

۴۰ (تفسیر نور اللہ علیہ السلام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكتبة العامة للمكتبة العامة

رسالة الى ابن الذين يتقون

المسألة ويؤتى إلى القوم وهم الأسرة

هم نوقمون أولئك السلي هدي من

رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (تَقَام)

في اول سورة البقرة فاعلم ان الكلام

على سائر الناس في سائر هذه السورة
في سائر هذه السورة

وهو اذ يبعث الله الرسل في كل قبيلة
الذين آمنوا هم خير من الذين لم

الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم
والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم

العمل في الساعات الثمينة فافهموا

السلالة المنقوشة تصدودها

رأوا قاتلهم بما يرضونهم من نوافل

رأسه وشرائعه وآتوا الزكاة

المفروضة عليهم الى مستحقها

وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ وَأَنْتُمْ مُبْذَرُونَ

يا بلجرامنى الدار الاخرة فرغبوا

إلى الله في ثواب ذلك لم يراؤا به ولا

أرادوا جزاء من الناس ولا شكروا

فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الدِّينِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ هَدًى

من ربيهم وأولئك هم المفلحون

ای دیسره وینا و منبرج واضح جلی

وأولئك هم المفلحون

والآخرة (ومن الناس من

يَسْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ

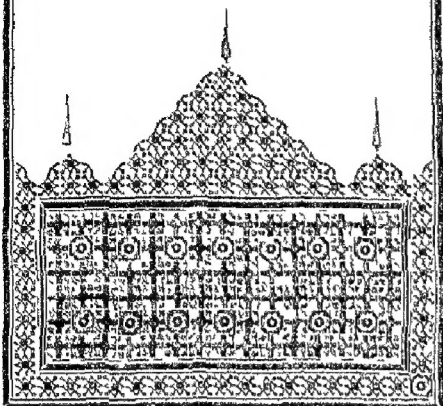
سبیل اللہ - علم و ریاضت کا ذریعہ

اولاد الامام عبد الله بن موسى راد الله
عنه وآلهم الصالحين

مفتیہ الاسلامیہ سیدہ خدیجہ کائنات

بسمها كما نرى في الآية وقوله البقرة

امداد نرسمانی حال



بسم الله الرحمن الرحيم

(سورۃ یس می ثلاث اربعین وثمانون آیت)

والأول أني وهى مكينة قال القرطبي بالإجماع إلا أن فرقة قالت وكتب ما قدموا
وأما هم نزات في بنى سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار
سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيماني بيان ذلك وعن ابن عباس قال نزات
بكم وعن عائشة مثله وأخرج الدارمي والترمذي ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شئ قلبه وأقلب القرآن يس من
قرايس كتب له بقرائهم اقرا القرآن عشرين مرة قال الترمذي هذا حديث غريب
لأنه رفته الأيمن حديث جليل بن عبد الرحمن في أسناده هرون أبو محمد وهو شيخ مجهول
وفي الباب عن أبي بكر ولا يصح أنه ضعف أسناده وأخرج الدارمي وأبو يعلى والطبراني
والبيهقي وغيرهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة
استغفر الله غفرا وفى تلك الليلة قال ابن كثير أسناده جيد وأخرج أحمد وأبو داود
والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن معقل بن يسار أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يس قلب القرآن لا يقروها عبد ير يد الله والدار الأخرة
الغفر له ما تقدم من ذنبه فأقروها على موتاكم وقد ذكره أحمد أسناده من أحسنه ما فيه
مجهول والاسنود كرفيه عن أبي عثمان وقال ليس بالتملى عن أبيه عن معقل وأخرج

السعداء وهم الذين يتدعون كتاب الله ويتبعون لجماعه كما قال تعالى الله يرسل احسن الحديث كما امتشاهم انما في تشعتر
 جلود الذين يحشون بهم ثم ثلث جلودهم واولهم الى ذكر الله الاله عطف من كمال الاشقاء الذين اغرصوا على الاسماع لسماع
 كلام الله واولوا على اسماع المرامير والعلماء بالالحان والاطراف كما قال ابن مسعود في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو
 الحديث ليصل عن سبيل الله قال هو والله العاصم روى ابن جرير حديثي يونس احب ربنا من هب احب ربنا يريد عن يونس عن ابي
 صخر عن ابي معاوية النخعي عن سعيد بن جبير عن ابي الصماء (٣) النكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يستل
 عن هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليصل عن سبيل الله فقال عبد الله بن
 مسعود العاصم والله اني لا اله الا

الطبراني وابن مردويه قال السوطي بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من دأب على قراءة من كل ليلة ثم مات مات شهيدا
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(نس) قرأ الجمهور بسكون النون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وجرود حفص وقالبون وورش
 بادغام النون في الواو التي بعدها وقرأ نفع النون وكسر هاء الفتح على الساء وعلى انه
 معمول فعل مقدر تقديره ما ليس والكسر على الساء ضا حيز وقيل السخ والكسر
 للثوار من التقاء الساكنين وأما وجه قراءة الجمهور فله كونها منسوبة على عط التعدي
 والاحتياط للهمس الاعراب وقرأ بصم لا وقرأ الساء كسدا وحيث وقيل على اسم
 حذر مسددا لحدوث أي هذه هي ومعنى من الصرف للعلمة والباء وحيث وقيل على معنى
 هذه اللفظة تقبل مع ما عايناه من قول ابن الأثير في الوقف على بس حسن
 قال هو اسم السورة ومن قال معناه ما راجع لم يقبله وقال سعيد بن جبير وغيره هو
 اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لما كان المراد من قوله تعالى سلام
 على آل ياسين أي آل محمد وهو قول الشافعي

يا نفس لا تجنبي بالصبح حادثة * على المودة الآل اسديا
 وسيأتي في الصفات ما مراد بالياسين قال الواحدي قال ابن عباس والمفسرون يريد
 بالانسان يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال أبو بكر الوراق معناه ما ساد الناس وقال
 مالك هو اسم من أسماء الله تعالى روي ذلك عنه أشهب وحكي أبو عبد الرحمن السلمي
 عن جعفر الصادق ان معناه ما ساد وقال كعب هو قسم أقسم الله به وروح الراح ان معناه
 يا محمد واحتسبوا غل هو عري أو عجز عري فقال سعيد بن جبير وعكرمة حشني وقال
 النكعي سرياني تكلمت به العرب فصار من اعترسهم وقال الشعبي هو بلغة طي وقال
 الحسن هو بلغة كلب وقد تقدم في طه وفي مفتاح سورة البقرة ما يعنى عن التطويل هما
 والاولى أن يقال الله أعلم مراده (والقرآن الحكيم) بالجر على انه مقسم به أشداء
 وقيل هو عطف على على يس على تقدير كونه مجرورا باصهار القسم قال الماثل لم يقسم
 الله لاحد من أنسائه بالرسالة في كتابه الا ل محمد صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما له وعظما
 والحكم الحكيم الذي لا يتاقتض ولا يتخالفا والحكم فانه لا يودى الحكمة أولا به دليل

عن هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليصل عن سبيل الله فقال عبد الله بن
 مسعود العاصم والله اني لا اله الا
 هو يرد هذا ثلاث مرات حدثنا
 عمرو بن علي حدثنا صفوان بن
 عيسى أحسن باجمد الخراطين
 عمار عن سعيد بن جبير عن ابي
 الصماء انه سأل ابن مسعود عن
 قول الله ومن الناس من يشتري لهو
 الحديث قال العاصم وكذا قال ابن
 عباس وحار وعكرمة وسعيد بن
 جبير ومجاهد ومكحول وعمر بن
 شعيب وعلي بن ربيعة وقال الحسن
 المصري سئل عن هذه الآية ومن
 الناس من يشتري لهو الحديث
 ليصل عن سبيل الله يعني علم في
 العاصم والمرامير وقال قتادة قوله
 ومن الناس من يشتري لهو
 الحديث ليصل عن سبيل الله
 يعني علم والله اعلم لا يدق فيه مالا
 ولكن شراؤه استحبابه محسوب
 المرء من الصلابة ان يتخار حديث
 الساطل على حديث الحق وما
 يصير على ما يفتح وقيل اراد بقوله
 يشتري لهو الحديث اشتراء

المعيات من الجوارى قال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي حدثنا وكيع عن جلال الصغار عن عبد الله بن زحر عن
 علي بن زبر عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلبع المعينات ولا تشرأوهن وأكل
 أنما من حرام وفيه أنزل الله عز وجل على ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليصل عن سبيل الله وهكذا رواه الترمذي
 وابن جرير من حديث عبد الله بن زحر عن نفعه ثم قال الترمذي هذا حديث عريب وضعف علي بن زبر المند كورقت علي وشيخه
 والزواي عنه كاهم ضعفاء والله أعلم وقال البخاري في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال يعني الشرك وأنه قال
 قوله قرأ الجمهور بسكون النون لم يقرأ الجمهور بالسكون وإنما القراءة عنهم بادغامها في الواو وقوله وقرأ ابن كثير الخ بادغام النون
 القراءة عنهم بإظهارها من الواو كما لا يخفى اه

عبد الرحمن بن ريد بن أسلم وأحاراس بن حريز كل كلام يصدر عن آيات الله واتساع صدره وقوله ليضل عن سبل الله أي انما يصح هذا
للتخالف للاسلام وأصله وعلى قراءة فتح الباء تكون اللام العامصة أو بعد اللام السدري أي مصوفاً للدلالة كقولوا كذبت
وقوله تعالى ويخدهما هروا حال شاهدهم تحسبيل الله هروا وسهرى أي هروا وقال صادة يعني ويخذه آيات الله هروا وقولوا محمداً أولى
وقوله أولئك لهم عذاب مبين أي كما أسماهم أي بآيات الله وسملها هيوم أي يوم الصامة في العذاب الدائم المستمر ثم قال تعالى وإذا سئل
عليه آياتي أولئك لم يسمعون كائن (٤) في آتيه وقرأ أي هذا المصل على الله واللعن والطوبى إذا نلت عذبه

ما طوى بالحق كمنه نظر في الاسعاره أو مصفاً من المصنف ما على الاسناد انخاري وحوار
القسم (الملك المرسلين) الذين أرسلوا على طرق مستقيمة وهذا على من أنكر
رسالة من الكفار قوله لم استمر صلا وقوله (على صراط مستقيم) حراً آخران
أي الملك على الطريق القم الموصول إلى المطالب قال الرايح على طريقة الانباء الذين
تقومون ويحورون يكون في محل نصب على الحال (تبريل العبر الرحيم) قرأ نافع وغيره
رفع تبريل على أنه حرم متداً محمداً في أي هو تبريل ويحورون يكون حراً لقوله ليس
أن جعل اسم السورة وقرئ بالنصب على المصدرية أي يرسل الله ذلك تبريل العبر والمعنى
أن العبر أن تبريل العبر الرحيم وفي المعنى الملك المحمداً تبريل العبر والاول أولى وقيل
هو مصون على المدح على قراءة النصب وغيره سبحانه عن المير بالصدر صالفة حتى كأنه
فمن الميرل وفري بالحر على النعت للقرآن أو المندله واللام في قوله (السدر) يحور
أي على تبريل أو على مصرير عليه من المرسلين أي أرسلنا لك السدر (فوما) أي العبر
وغيرهم (ما ندر) ما هي السافيد أي لم تدر أنا وهم ويحورون يكون ما موصولة أو موصوفة
أي لسدر فوما الذي اندر أنا وهم أو لسدرهم عدا أنا ندره آباؤهم أو مصدريه أي اندر أنا بهم
وعلى القول بآباءنا فاسم المعنى ما ندر أنا بهم برسول من أنفسهم ويحورون يراد ما ندر
آباؤهم الأقربون لطاول مدة العزة والأفاؤهم لا تعدون قد ندر وباسمعليل ونعيسى
ومن قلهما (فهم عافلون) أي فهم نسب ذلك عافلون أو فهم عافلون عما ندره آباؤهم
قال أبو السعود الصبر للبرقي أي فهم جمع عافلون وقد ذهب أكثر أهل التفسير إلى
أن المعنى على النبي وهو الظاهر من نظم القرآن ليرتب بهم عافلون على ما قبله (لقد
حق) اللام هي الموطئة للعسم أن والله لا تغفلت وتحقق ووجب القول أي الخكم
والعصاة الأولى أو العذاب (على أكثرهم) أي أكثر أهل مكة أو أكثر الكفار على
الاطلاق أو أكثر كفار العرب وهم من مات على الكفر وأصر عليه طول حياته فيستقر
قوله (فهم لا يؤمنون) على ما قبله هذا الأسرار لأن الله سبحانه قد علم منهم الأصرار
على ما هم فيه من الكفر والموت عليه وقيل المراد بالقول المدكود ما قوله سبحانه فألقوا
والخو أقول معنى لا ملأنا جهم منك وعن تعك وقيل رأت هذه الآية في أي جعل
وصاحبه المحرمين وحله (أنا جعلنا في أعماقهم أعلا) تصرير ما قبلها ملئت حالهم

الآيات القرآنية تولى عنها أو عرص
وأدري أي وصام وماله صمم كأنه
ما جمع الابه أي بهما عدا
لا اسعاه له أو لأربله فما فشره
بعذاب أليم أي يوم الصامة يؤله
كما قال سبحانه كذب الله وآياته (أن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات تجري من تحتها الأنهار وعنده الله
سماوات العزير الحكيم) هذا ذكر
مآل الارراض السعداء في الدار
الآخرة الذين آمنوا بالله وصدقوا
المرسلين وعملوا الاعمال الصالحة
النابعة للشرعة لهم جنات النعيم
أي يتمتعون بها بأنواع الملاد
والسار من المساكل والمشارب
والملاس والمساكن والمراكب
والنساء والبصرة والسماع الذي
لم يحظر سأل أحد وهم في ذلك
مقيمون دائماً فيها لا يطعون
ولا يعورون عما حولوا وقوله تعالى
وعند الله جمع أي هذا كائن لا محالة
لأنه من وعده الله والله لا يخلف
الميعاد لانه الأكرم المان الصعال
لما يشاء الصادر على كل شيء وهو
العبر الذي قد فسر كل شيء ودان
له كل شيء الحكيم في أقواله وأفعاله

الذي جعل القرآن هدى للمؤمنين هل هو الذين آمنوا هدى وشعاء الذين لا يؤمنون في آياتهم وقروهم
عليهم عبي الآيه وقوله ويل من القرآن ما هو شعاء ورجة للمؤمنين وله يرد الظالمين الاحصاء (خلق السموات عبر عبد
تروها وأنت في الارض رؤاسي) تنيدتكم وفتحها من كل دابة أو رلما من السماء معاً أي بتساها من كل روح كرم هذا خلق الله
فأروني ما أخلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين بين سبحانه قدرته العظيمة على خلق السموات والارض وما بينهما
وما بينهما فقال تعالى خلق السموات عبر عبد قال الحسن وقادة ليس لها عمد مرئية ولا غير مرئية وقال ابن عباس وعكرمة

رجحاه لعله اعلم لا ترويه وقد تقدم تقرير هذه المسئلة في أول سورة الرعد مما أعني من اعادته وألقي في الارض رواي يعنى الجبال
أربس الارض وتعلمها الثلاث تطرب باهلها على وجه الماء وليس ذلك ان تعبدكم امي ثلاثة بكم وقوله تعالى وبشيعهم من كل
دابة اى ودرأهم من اصف الحيوانات مما لا تعلم عدد اشكالها وانواعها الا الذى خلقها ولما قرئ سبحانه انه الخالق له على اية
الاراق بقوله وأمرنا من السماء ماء فأنساقهم من كل زوج كريم اى من كل روح من المات كرم اى حسن المطر وقال المشعبي
والناس ايعاص سات الارض من دخل الجنة فهو كرم ومن دخل النار (٥) فهو لثم

الذى ذكره تعالى من خلق السموات
والارض وما بينهما صادر عن فعل
الله وخلقها وبعبارة واحدة لا شريك
له في ذلك ولهذا قال تعالى فأروني
ماذا خلق الذين من دونه اى مما
تعمدون وتدعون من الاصنام
والانداد ل الظالمين يعنى المشركين
بالله العالدين معه غيره في صلال
اى جهل وعى مسير اى واضح
ظاهرا لحقها (ولقد اتينا لقمان
الحكمة ان اشكر الله ومن يشكر
فأعمدنا شكر لنفسه ومن كفر فإن
الله عسى جسد) احتفاء السلف
في ايمانهم هل كان به او عبيدا
صالحا من غير نبوة على قوانين
الاكثرون على الثاني وقال سعيدان
الثوري عن الاشعث عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان لقمان
عبد احشيا محاربا وكان قنادة عن
عبد الله بن الربيع قلت لحابر بن
عبد الله ما انتهى اليكم من شأن
لقمان قال كان قصيرا أفاطس
الامم الموهوب وقال يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب
قال كان لقمان من سودان مصر
دومشار اعطاه الله الحكمة

بحال الذين علت أعناقهم (وهي) اى الاعلال مستمبة (الى الاذقان) جمع دق وهو
أسفل العنق لان العنق يجمع السدالى الى ولا يقدرون على ذلك على الالتفات ولا
يتمكنون من عطفها لان طرق العمل الذى فى عنى المعاول يكون فى ملتقى طرفه تحت
الدق حلقة فيه رأس العمود خارجا من الحلقة الى الدق فلا يتخلبه نطاقي رأسه فلا
يرى من معناه وهو معنى قوله (فهم مقهعون) اى ارفعون رؤسهم عاصون أنصاهم
قال القراء والرحام المقهع العاص نصره بعد رفع رأسه ومعنى الاقتح رفع الرأس وعصر
النصر يقال أقتح العبر رأسه وقبح اذ رفع رأسه ولم يشرب الماء قال الارهرى أراد الله ان
ايديهم لماعلت عدا أعناقهم رجعت الاعلال الى أدقاعهم ورؤسهم صعداء فهم من هوعو
الرؤس رفع الاعلال انها وقال قتادة معنى مقهعون معاولون والاول أولى وقال أبو
عبيدة قبح العبر اذ رفع رأسه عن الخوص ولم يشرب وعنه أيضا هو مثل صرته الله لهم
في أصابعهم عن الهذى كما سماع المعلول كما قال فلان جاراى لا يعبر الهذى قال الفراء
هذا صر مثل اى حسبها من الانفاق في سبيل الله وهو كقوله ولا تجعل يدك معلولة
الى عمقك وبه قال الصنائع وقيل الآية اشارة الى ما يفعل يقوم فى المازن وضع الاعلال
فى أعناقهم كما قال تعالى اذ الاعلال فى أعناقهم وقرأ ابن عباس انا جعلنا فى أعناقهم
أعلالا قال الزجاج اى فى أيديهم قال الجاس وهذه القراءة تفسيرا ولا يبرأ عما حالف
المصحف قال وفى الكلام حذف على قراءة الجماعة اى انا جعلنا فى أعناقهم وفى أيديهم
أعلالا وهى الى الاذقان فله طهى كانه عن الأيدي لاعى الاعناق والعرب يحذف مثل
هذا ونظيره سابل تقيمكم الخرى أى سابل تقيمكم الردلان ما وفى الخوف من الرد
لان العمل اذا كان فى العنق فلا بد ان يكون اليد ولا سيما وقد قال الله وهى الى الاذقان
وقد علم انه يريد به الأيدي فهم مقهعون أى ارفعون رؤسهم لا تستطعمون الاطراق لان
من غلبت يده الى دقسه ارفع رأسه وروى عن ابن عباس انه قرأ انا جعلنا فى أيديهم
أعلالا ومن اس مسعود انه قرأ انا جعلنا فى أعناقهم أعلالا كما روى ما نقض ابن عباس
وعنه قال الاغلال ما من الصبر الى الدق وهم مقهعون كما قطع الدابة بالحمام (وحملنا
من من أيديهم سدأوس حلهم سدأ) أى عباهم عن الايمان عوانع فهم لا يطيعون
الخروج من الكفر الى الايمان كالصروب أمامه وحلته بالاسداد والسد نصم السب

ومعه الموت وقال ابو راحى حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال قال حارجل اسود الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد بن المسيب
لا يخرج من احمل الى اسود فانه كان من احبر الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمن الخطاب ولقمان الحكيم
كان اسودا نوياذا مشافرا وقال ابن جرير حدثنا اس وكيع حدثنا عن ابي الاشعث عن خالد بن يعقوب قال كان لقمان عبدا
حشيا محاربا فقال له مولاه ادع اهدم الشاة فدسجها قال ارح طيب مصعطين فيها فأرحح اللسان والقلب ثم مكث ماشا الله
ثم قال ادع لها هذه الشاة فدسجها وقال ارحح اصبت مصعطين فيها فأرحح اللسان والقلب فقال له مولاه امرنا ان يقتصرح

الطيب مضيق فيها فأخرجهم وأمر تلك أن يخرجوا فخرجوا فقال لقمان أنه ليس من شيء أطيب منها إذا طابا ولا أحب منها إذا أحبنا وقال شعبة عن الحكم عن مجاهد كان لقمان عبدا صالحا ولم يكن نبيا وقال الاعمش قال مجاهد كان لقمان عبدا سود عظيم الشفتين مشقق القدمين وقال حكيم بن سالم عن سعد بن أبي السنان عن مجاهد كان لقمان الحكيم عبدا حبشا غلظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني اسرائيل وذكر غيره انه كان قاضيا على بني اسرائيل في زمان داود عليه السلام وقال ابن جرير حدثنا بن جدي حدثنا الحكم حدثنا (٦) عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا أسود غلظ الشفتين مصفح القدمين

وقتها الغتان قال الضحاك ساء إلى الدنيا سوء إلى الآخرة وقيل بالعكس (فأعطيناهم) بالعين العجبة أي عطينا أبصارهم على حذف مضاف وقرئ بالعين الموهبة من العشاء وهو ضيف البصر ومن يعش عن ذكر الرحمن فهم بسبب ذلك (لا يصرون) أي لا يقدرون على انصاري قال الفراء قال بسنا أبصارهم غشوة أي غشى فهم لا يصرون سبيل الهدى وكذا قال قتادة ان المعنى لا يصرون الهدى وقال السدي لا يصرون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين اتهموا على قتله وعن ابن عباس قال في السد كلوا عيون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلبسوا به وسموا بغيره وعنه أيضا قال اجعت قريش بياض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرون خروجه ليؤذوه فسق ذلك عليه فأما جبريل بسورة يس وأمره بالخروج عليهم فأخذ كنانا ترابا وخرج وهو يقرها ويذرا التراب على رؤسهم فأرأوه حتى جاز فعمل أحدهم بلس رأسه فيجد التراب وجاب بعضهم فقال ما يجلسكم قالوا ننظر محمدا فقال لقد رأيت ما داخل المسجد قال قوموا فقدمهم كرم قال الضحاك في الآية أي عموما عن البعث وعوا عن قبول الشرائع في الدنيا قال تعالى وفيضنا لهم قرأنا من قولهم ما بين أيديهم وما خلفهم قال البصائر هذا غشيل آخر عن أحاط بهم سدان فقطأ أبصارهم بحيث لا يبصرون قد أمهم ورواهم في أنفسهم محموسون في مطبوعة الجاهل التمتعون عن النظر في الآيات والدلائل (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم) أي أنذارنا إياهم وعدمه سواء وهذا بيان لشأنهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق التمهيل ووجه (الأيوتون) مستأنفة معينة لما قبلها من الاستواء وحال مؤكدة وأويل منه روى أن عمر بن عبد العزيز قرأ هذه الآية على غيلان القدرى فقال كأي لم أقرأها أشهدك أني نائب عن قولي في التمدد فقال عمر اللهم ان صدق قتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرجعه فأخذه همام بن عبد الملك من عنده فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب دمشق وعن ابن عباس في الآية قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المسجد فجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة بأعناقهم وإذا هم على لا يصرون جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا نشدك الله والرحم بمحمد قال ولم يكن بطن من بطون قريش إلا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة قعدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فترأت يس إلى قوله لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك النفر

فأناله رجس وهو في مجلس الناس بعدهم فقال له ألسنت الذي كنت ترى معي الغم في مكان كذا وكذا قال نعم قال فما بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث والصمت عمالا يعني وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا صفوان حدثنا الوليد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ان الله رفع لقمان الحكيم بمحكمته فسرأه رجس كان يعرفه قبل ذلك فقال له ألسنت عبد بني فلان الذي كنت ترى بالاس قال بلى قال فما بلغ بك ما ترى قال قد رآه الله وأداه الأمانة وصدق الحديث وترك ما لا يعينني فيه ذلك آثار منها ما هو مصرح فيه بنبي كونه نبيا ومنها ما هو مشعر بذلك لان كونه عبدا قدمه الرقي ينافي كونه نبيا لان الرسل كانت تبعث في احساب قومها ولهذا كان جهول السلف على انه لم يكن نبيا وانما يغفل كونه نبيا عن عكرمة ان صح السند اليه فانه رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وجابر هذا هو ابن زيد الجعفي وهو ضعيف

والله أعلم وقال عبد الله بن وهب أخبرني عبد الله بن عباس القسائي عن عمرو بن حفصة قال روى رجل على لقمان الحكيم فقال انت لقمان انت عبد بن الحساس قال نعم قال انت راعي الغنم قال نعم قال انت الاسود قال اما سودي فظاهري الذي يعجبني من امري قال واطه الناس بساطك وغشهم بابك ورضاهم بقولك قال ابن ابي شي ان صنعت الى ما أقول لا كنت كذلك قال لقمان غشني بصري وكنت اساني وعفة طمعي وسخطي فرحى وقولي بصدي ووفائي بعهدي وتكرمتي ضيبي وسخطي جاري وترك ما لا يعينني فذلك الذي صيرني الى ما ترى وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا ابن فضال حدثنا عمرو بن واقد

عن عمدة من رباح عن ربيعة عن أبي الدرداء أنه قال يوم أؤذى كركم فقال ما أؤذى ما أؤذى عن أهل ولا مال ولا حسب ولا
حصال ولكنه كان رجلا صامتا سكيما طويلا التفكر عني النظر لم ينمها راظ ولم يره احد قط يرق ولا يتبع ولا يبول ولا يتعوط
ولا يعسل ولا يبعث ولا يبعث وكان لا يبعد مطلقا لعله إلا أن يقول حكمته يستعدها أياما احد كل قدر قرح وولده اولاد فانا اطم
يملك عليهم وكان يعشي السلطان ويأتي الحكماء بطر ومفكر ويعترف بذلك وفي ما أؤذى وقدره أؤرى عن قيادة رواه ابن
أبي حاتم فقال حدثنا أي حدثنا العباس بن الوليد حدثنا ربيع بن يحيى بن (٧) عبيد الجراحى حدثنا سعيد بن شريح قيادة

قال حبر الله لقمان الحكيم بن الدرة
والحكمة فاختار الحكمة على
السوة قال فأنا حبر بل وهو نام
فدر عليه الحكمة أو رث عليه
الحكمة قال فأصبح سطقها قال
سعدت سعدت من قيادة يقول قيل
للقمان كيف اخترت الحكمة على
السوة وقد حبرك ريك فقال انه
لو ارسل الى بالسوة عزمة لرجوت
فيه العور منه ولكنت أرجو
ان اقومها ولكنه حبرني خفت
ان اصعب عن الدرة فكانت
الحكمة احب الى فهذا من رواية
سعيد بن شريحه ضعف قد تكلموا
وهو منه فانه اعلم والذى رواه سعيد
ابن ابي عروبة عن قيادة في قوله تعالى
ولقد آتينا لقمان الحكمة اى
القدرة فى الاسلام ولم يكن سبوا لم يوح
اليه وقوله ولقد آتينا لقمان
الحكمة اى الفهم والعلم والتعبير ان
اشكر الله اى امرنا ان يشكر الله
عروجه على ما آتاه الله ومعه
وهو من الفصل الذى خصصه به
عن سواء من اساعده واهل
زمانه ثم قال تعالى ومن يشكر فاعا
يشكر لعمري اى اعما بعد نفع

أحد وفي الباب روايات في سب رول ذلك هذه الرواية أحسنها وأقربها الى الصحة وقال
الراجح فى الآية اى من أصله الله هذا الاصل لم يسمع الا اندروا بما يقع الانداز من ذكر
في قوله (اعلمت من اتسع الذكر) اى القرآن (وحشى الرضى بالعيب) اى فى الدنيا
(فمنه) الفاء ترتيب النشارة والأمر على ما قبله اس اساع الذكر والخشية اى بشر
هذا الذى اتسع الذكر (معدرة) عطية (وأحر كريم) اى حسن وهو الحسة ثم أحر
سبحانه بأحدائه الموفق فقال (أنا نحن شفى المولى) اى سعتهم بعد الموت وقال الحسن
والعجائلى اى شفيهم بالايام بعد الجهل والاول اولى وهو بيان لشأن عظم ينطوى على
الانداز والتشبيها فطوا احوالها ثم وعدهم كتب آثارهم فقال (ويكتب) فى صحف
الملائكة (ما قدموا) اى أسلفوا من الاعمال الصالحة والظالمة (وأثارهم) اى
ما أتوه من الحسنات الى لا ينقطع بعدها بعد الموت كن من سمة حسنة كعلم علوه أو
كتاب صغفه أو حسن حبسه أو ساعده من مسجدا أو باط أو قسط أو وجودك أو
السيات التى تبقى بعد موت فاعلمها كن من سمة سيئة كوطيفة وطفها بعض الظلام
على المسلمين وسكة أحد ثاهم التحسیر هم وشى أحدث فيه صدع ذكر الله من أحوال
وملاهم وشي ذلك قال شاهدوا من ريد نظره قوله عات نفس ما قدمت وأحرث وقوله يشي
الانسان يومئذها قدم وأحر وقيل المراد بالآية آثارا المشائى الى المساحدينه قال جماعة
من الصحابة والتابعين قال الحساس وهو اولى ما قبل فى الآية لا غيرت فى ذلك ويحدث
عنه بان الاعتبار بعموم الآية لا بخصوص سبها وعمومها يقتضى كتب جميع آثار الخير
والشر والاحياء المعتر والكلية وكذا تعطية لأمره ولقد اقدم الاحياء وقرئ
كتب على المساء للفاعل والمفعول عن أى سعيد الخدرى قال كان سوسله فى حاجة
من المدينة فأرادوا أن ينقلوا الى قرب المسجد فأرل الله انا نحن شفى المولى ومكتب
ما قدموا وأثارهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه يكتب آثاركم ثم قرأ
عليهم الآية فتركوها اخرجته الترمذى وحسنه والبراء والحكم وبعدهم وى صحيح
مسلم وغيره من حديث حار قال انى سلمه أرادوا أن يسعدوا بآثارهم ويتحولوا قريبا
من المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بى سلة دياركم مكتب آثاركم
(وكل شئ) من اعمال العباد وغيرها كاتسما كل وقرأ الجمهور نصب كل على الاشتغال وقرئ

ذلك وثوابه على الشاكرين بقوله تعالى ومن عمل صالحا فلناجره من عمله ولا ينقصه الله شيئا ولا يدرى له حساب الا الذى يقدره الله تعالى ومن كفر قال الله غنى جيد اى غنى عن العباد
لا ينقصه ريبك ولو كثر أهل الارض كلهم جمع عافاه العبي عاصوا فلا اله الا الله ولا يعبد الا اله (وأقول لقمان لاشه وهو يعطه
يا بى لا تشرك بالله ان الشرك اعظم عظم ووصد الانسان نواله حله أمه وهما على ومن وعده الله فى عامين أن اشكرنى ولو اديت
الى المصبر وان جاهدك على أن تشركنى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا وأجمع سبيل من أناب الى
ثم الى من جعلكم فانككم عاصاكم ثم تعملون يقول تعالى شجرة عن وصية لقمان لولده وهو لقمان بن عديان سديون واهم

أيستأثران في قول حكاه السهيلي وقد ذكره الله تعالى باحسن الذكر وانما آياته الحكمة وهو يوصي ولده الذي هو استحق
النام عليهم وأحسهم إليه فهو حقيق أن يخضعه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاداً يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ثم قال
شكركم الله أن الشرك لظلم عظيم أي هو أعظم الظلم قال الجناري حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال لما نزلت الدين أنتم أولم يلبسوا إيمانهم بظلم ثم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس
إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أ) انه ليس بذلك الا سمع الى قول لقمان باني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم

عظيم ورواه مسلم من حديث
الأعشى به ثم قرن بوصيته امام عبادة
الله وحده والبر بالوالدين كما قال
تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا
ايه وبالوالدين احساناً وكثيراً
ما يقرن تعالى ببر ذلك في القرآن
فقال ههنا ووصينا الانسان
بوالديه جلته أمه وهما على وهن قال
مجاهد مشقة وهن الولد وقال قتادة
جهداً على جهد وقال عطاء
أنظر اساني ضعفاً على ضعف وقوله
وقصالة في عامي أي تربته وارضاعه
بعد وضعه في عامي كما قال تعالى
والوالدان يرضعن أولادهن حولين
كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة
الآية ومن ههنا استنبط ابن عباس
وغیره من الآمنة أن أقل مدة الحمل
سنة أشهر لانه قال في الآية الاخرى
وحمله وفصله ثلاثون شهراً وانما
يدرك تعالى تربته الولادة وتعبها
ومشقتها في شهر الحمل وانه لا يدرك
الولاد باحساناً المتقدم اليه كما قال
تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيراً ولهذا قال أن اشكرني
ولم ادين الي المصير أي فاني ساجد
على ذلك أو فرياء قال ابن أبي حاتم

بالرفع على الابتداء (أحسبنا في امام) أي كذب مقتدي به (مين) موضع لكل شيء
قال مجاهد وقتادة وابن زيد أراد الألواح المحفوظ وقالت فرقة أراد بحاشف الأعمال
(واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) فقد تقدم الكلام على نظير هذا في القرية والكل والمعنى
اضرب لاجلهم مثلاً واضرب لاجل نفسك أصحاب القرية مثلاً أي مثلهم عند نفسك
بأصحاب القرية فعلى الاول لما قال تعالى انك لمن المرسلين وقال لتذقوا ما قال قل لهم
مأأبداً عما أرسل فان قلبي قليل جاء أصحاب القرية المرسلون وأندروهم بما أنذرتكم
ودكروا التوحيد وحقوق القيامة وبشر وانبيهم دار المقامة وعلى الثاني لما قال ان
الانذار لا ينفع من أضله الله وكتب عليه انه لا يؤمن قال للبي صلى الله عليه وآله وسلم
اضرب لنفسك ولقومك مثلاً أي مثل لهم عند نفسك مثلاً بأصحاب القرية حيث جاءهم
ثلاثة رسل ولم يؤمنوا وصبر الرسل على الايذاء وأنت جئت اليهم واحداً وقومك أكثر من
قوم الثلاثة فانهم جاؤا الى اهل قرية قوائم بعثك الى الناس كافة والمعنى واضرب لهم
مثلاً مثل أصحاب القرية أي اذ كلهم قصة تعجبية قصة أصحاب القرية فترك المثل واقام
أصحاب القرية مقامه في الأعراب وقيل لأحاجة الى الاصطلاح والمعنى اجعل أصحاب
القرية لهم مثلاً على ان يكون مثلاً لأصحاب القرية مفعولين لاضرب أو يكون أصحاب
القرية بدلاً من مثلاً وقد قصصنا الكلام على المفعول الاول من هذين المنعولين هل هو
مثلاً لأصحاب القرية وقد قيل ان ضرب المثل يستعمل تارة في تطبيق حالة غريبة بحالة
أخرى مثلها كما في قوله ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وهما تحت
آخرى في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظرة لها كما في قوله
وضربناكم الامثال أي يسالكم احوال الانبياء غريبة في القرابة كالاشمال فقوله
سبحانه هو واضرب لهم مثلاً يصح اعتبار الامر فيه قال القرطبي هذه القرية هي
انطاكية في قول جميع المفسرين وبه قال ابن عباس وبريدوهي ذات أعين وسور عظيم
من صخر داخله خمسة اجل دورها اثني عشر ميلاً والمعوص بلاد قصبتها انطاكية وهي
بارض الروم (اذ جاءها المرسلون) بدل اشغال من أصحاب القرية والمرسلون هم أصحاب
عيسى بعثهم الى اهل انطاكية للدعاء الى الله وكانوا عبيدة أو ثان وانما أضاف سبحانه
الارسل الى نفسه في قوله (اذ أرسلنا اليهم اثنين) لان عيسى أرسلهم بأمر الله سبحانه

حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ومحمد بن غيلان قال حدثنا عبد الله أخبرنا اسرائيل عن أبي
اسحاق عن سعيد بن وهب قال قدم علينا معاذ بن جبل وكان بعثه الله صلى الله عليه وسلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اني
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تطيعواي لا آلوكم خيراً وان المصير الى الله
والى الجنة أو الى النار فامة فلا طعن وخلود فلا موت وقوله وان يجاهدك على أن تشرك بالله فاعلم فلا طعنها أي ان
معرضا على كل الحرص على أن تتابعهما على دينهم فلا تقبل منهم ذلك ولا يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفاً أي

سبحان الله ما اوسع مدخل من اواب الى نعي المؤمنين الى جحيمكم فاشكركم عما كنتم تعملون قال الطبراني في كتاب العشرة
 سدا ثلثه اربعه من عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا احمد بن ابراهيم بن راشد حدثنا مسلم بن علفه عن داود بن ابي هذيل عن سعد
 ابن مالك قال قال ابراهيم في هذه الآية وان جاهدك على ان تشرك في ما ليس لك به علم فلا تقعهما الآية قال كبر حلالا ثماني فلما
 اسلم قال يا سعد ما هذا الذي اراك قد حدثت لتدعي ذلك هذا اول آكل ولا تشرب حتى تموت فتعبرني وما انا فاعلم ان الله
 فعلت لتتعلم يا امة فاني لا ادعدي هذا شي فكتب يوما وليلة لم ناكل (٩) فاصعب وجاهد في فكك ما آخر ليلة
 لم ناكل فاصعب وجاهد في فكك
 وما وليلة اخرى لا ناكل فاصعبت
 فداش دجهه فلما راي ان ذلك قلب
 يا امة تعلم والله لو كانت لك مائة
 من خرب بضا تسامركت
 دعي هذا اي فان شئت فكني وان
 شئت لا ناكل فاكك (يا بني امة)
 انك متفعل حبه من حردل فكك
 في حردل وفي السموات اوى الارض
 يا امة الله ان الله اظم حبريا بي
 امة الصلاة و امر بالمعروف و نهى عن
 المنكر و اصبر على ما صابك ان ذلك
 من عزم الامور ولا تعصر حردل
 لا اس ولا تمش في الارض من حال
 الله لا يحب كل مختار فخور واقصد
 في مشيئك واعص من وصواتك
 ان انكر الاصول انصت الخبير
 هذه وصايا رافعة قد حكاها الله سبحانه
 عن اهلها الحكم لم ثلثها الناس
 و بعدوا لها فاعل اي امة انك
 سعال حبه من حردل اي ان المطالبة
 او الحظ ثقلو كاس مهال حمة حردل
 و حوز رقصهم ان يكون الصبر في
 قوله انها صبر انسان و القصة و حوز
 على هذا رفع مثقال و الاول اولى وقوله
 عرو حردل يا امة الله اي احضرها الله
 يوم الله امة حتى يصع الموازين القسط

و تخبر ان يكون اذ يلهيهم الله بعد رفع عيسى الى السماء من عرو اسطة (فككوهما)
 في الرسالة وفي صر يوهما و هو ما قيل واسم الاشير يوحنا و يعون و قيل امة
 الملاثة صادق و مصادون و شولم قال ابن جرير و غيره وفي ثلث شعان و يوحنا و يولس و قال
 و هو اسمها يحيى و يولس و قال كعب صادق و صدوق (فعرنا ثالث) فري شديد
 الراي تحميمها قال الخوهري يعرنا يجمع و شدداي قو ساو شددا فالعراء بان على
 هذا معنى و قيل التحميم معنى عسا و هو راسه و عري في الخطا و الشدد معنى قويا
 و كثيرا قيل وهذا الثالث هو شعون و قيل غيره و عن ابن عباس قال كان من موسى
 عمران و بن عيسى من مريم افسه و تسعها فمسة و لم يكن بينهما فقر و اياه ارسل نهما
 افسى من في اسرا افسى من ارسل من غيرهم كان من سبالا دعسى و اى صلى
 الله عليه وسلم حسما فمسة و تسع و تسع و تسع في اولها ثلاثة ابداء و هو قوله اذ ارسلنا
 اليهم افسى فككوهما فعرنا ثالث و الذي عرنا به شعون و كان من الخواص و كانت
 العبرة الى سمع الله فها رسولا اربعة امة تسعة و اربعة و ثلاثين و اخر حسان سعد و اس
 عسا كره (فقالوا انا اكرم من سلون) اى قال الثلاثة جمعا و جاوا كلامهم هذا و قد اكدوا
 لسبق المنكذب الاثيرة و اكدت سمعنا كذبت للثالث لانهم ارساوا جمعا شئ
 واحد و هو الدعاء الى الله عرو حردل و هذه الجملة مسأله جواب سؤال مفرد كانه قيل
 ما قال هؤلاء الرسل بعد التبرير لهم اى و كذلك حردل (فالوا امة الاثيرة مثلبا) فلما
 مسأله كانه قيل ما قال لهم اهل انطاكية فعمل فالوا امة الاثيرة مثلبا اى
 مشاركون لسابق البشرية فاس ليكم خبر به عليا بخصوصها و الحظا للثلاثة ثم
 صرحوا بالحدود انزال الكتب السماوية فصاوا (وما ازل الرحمن من شئ) مما مدعوه
 اتم و بدعيه غيركم بمن فيكم من الرسل و اتاعهم (ان امة الاكذبون) في دعوى
 ما مدعوا من ذلك (فالوا) اى فاجابوهم بان اثبات رسالتهم بكلام مؤكدا كذا مدعا
 لسكر الا تكابر اهل انطاكية و هو قولهم (ربنا علم انا انكم لرسولون) فاكذوا
 الجواب بالقسم الذى بهم من قولهم رسا نعلم و ان بالالام قال المبحر شري و وجه التكرار
 ان الاول اسداء اخبار و الثانى جواب عن التكرار حتى وهذا المثلث الى المتاح من اتم
 اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثيرة تكذب للثالث لايجاد المعالاة فلما نالوا

(٢) فتح السان ثامن) و جرى علم ان خبر الخير وان شر اسركا قال يعانى و يصع الموازين القسط ليوم الله امة فلا تظلم
 بهس شيما الآية و قال يعانى بن يعلى مثقال درة خيرا و هو من يعمل مثقال ذرة خيرا و هو كاس تلك الدرمة مخصصة محبة في داخل
 صخرة صماء او غمامة داهية في ارض السموات او الارض فان الله تعالى بها الاله لا يحيى عليه حبه ولا يعز عنه مثقال درة في السموات
 ولا في الارض و لهذا قال تعالى ان الله لطيف خبير اى لطيف العلم و الخبير على الاشياء و ان دقت و لطفت و تصاها حبر يدب
 النمل في الليل الهميم و قد رعب بعضهم ان المراد قوله فكك في حردل امة احضرها الله الارض السبع و ذكره السدي باسمه ذلك

المعروف عن ابن مسعود وابن عباس وجماة من الصحابة انهم قالوا يروى هذا عن علي بن العوف قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يحب
 عهره ونفسه من عهره ما عهره من عهره ولا تصدق ولا تكذب والظاهر والله أعلم ان المراد ان هذه الخبيثة في
 حديثها انك قد سددت على مصرة فان الله سبحانه وتعالى ينهايها بطيئة على كمال العلم اجد حديثا حسن بن موسى حديثا ابن اربعة
 حديثا ابراهيم عن ابي الهيثم عن ابي سعيد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان أحدكم يعمل في مصرة مصرة ليس لها
 باب ولا كوة تخرج منه الناس كلنا ما كان (١٠) ثم قال يابى أقم الصلاة أي جددوها وفروضها وأوقتها وأمر بالمعروف

والله عن المتكبر أن يحسب طاعتك
 وجهك وأسير على ما سألت
 علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر لا يدين به إلا من الناس أذى
 فأمره بالمعروف قوله ان ذلك من عزم
 الآمر أي ان الصبر على أذى
 الناس لمن عزم الأمور وقوله ولا
 نصبر عندك للناس قول لا تعرض
 وجهك عن الناس اذا كنتهم
 أو كقولك استأذنا منك اليهم واستكبرا
 عليهم ولكن أن جنبته وأبسط
 وجهك اليهم كجاء في الحديث
 ولو ان ثلثي آخال وجهك اليه
 منسبط وأياك وأسبال الأزارق انما
 من الخجلة والخجلة لا يحبها الله قال
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
 قوله ولا تعرض عندك للناس يقول
 لا تتكبر فتهقر عباد الله وتعرض
 عنهم بوجهك اذا كلك وكذا
 روى الدوفي وعكرمة عنه وقال
 مالك عن زيد بن أسلم ولا تعرض عندك
 للناس لا تكلم وأنت معرض وكذا
 روى عن مجاهد وعكرمة ويزيد بن
 الأصم وأبي الجوزاء وسعيد بن
 جابر والفضال وابن زيد وغيرهم
 وقال ابراهيم الضحى يعني بذلك
 التشديق في الكلام والصواب
 القول الاول قال ابن جرير وأصل العمد أي أخذ الابل في أعناقها وأروها حتى تلتفت أعناقها عن
 رؤسها فشببهه الرجل المتكبر ومنه قول عمرو بن حنبل التغلبي وكذا اذا الجبار صعر خده أعفاه من ميمله فبقوما
 وقال أبو طالب في شعره وكافد عيال انقرظ لامة اذا ما شوا صعر الرؤس تقبها
 وقوله ولا تش في الأرض مرحا أي خلاصتك من كبر اجبار أعينك لا تفعل ذلك يغضبك الله ولهذا قال ان الله لا يحب كل مختال فخور
 أي مختال مجتبي في نفسه فخور أي على غيره وقال تعالى ولا تش في الأرض من حالك ان تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا وقد

في تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الجمهور من انهم قالوا ان مجموع الثلاثة لم يسبق
 منهم اخبار ولا تكذيب فيهم في المرة الاولى فانما كيدهم للاعتناء والاهتمام بالخبر انتهى
 قاله الشهاب (وما علمنا الا البلاغ المين) أي ما يجب علينا من جهة ربنا التاميل في
 رسالته على وجه الظهور والوضوح بالدلالة الواضحة وهي آراء الأئمة والابرص والمرضى
 واحباء الميت وليس علينا غير ذلك وهذه جملة مستأنفة كالتي قبلها وكذلك جملة (قالوا انما
 نظيرنا بكم) فانها مستأنفة جوابا عن سؤال مقدري انما شأنا بكم لا تقطع المطر عنا
 بسببكم ثم جردوا جوابا يبيحونه على الرسل الا هذا الجواب المبني على الجهل المبني عن
 العبادة العنيفة وعدم وجود جهة يدفعون الرسل به اعادة الخيال أن يقيموا بكل شيء مالوا
 اليه وقلت طبعهم ويتشاموا بما نذروا عند وكرهوه فان أصابهم بلاء أو نعمة قالوا بؤس
 هذا وبركة هذا قال مقاتل حبس عنهم المطر ثلاث سنين فقالوا ائذ أشوكم قبل انهم
 أقاموا يندرونهم عشرين وقيل انما نظير والمبالغة فيهم من ان كل شيء اذا عاقبوه فلم
 يحبه وكان عاقبتهم الهلاك وأصل التطير التغاول الطير فأنهم كانوا يرون أن الطائر
 السائح سبب للغير والبارح سبب للشر ثم استعمل في كل ما يتشام به وفي المختار وطائر
 الانسان على الذي قلده والطير أيضا الاسم من التطير ومنه قواهم لاطير لاطير الله ونظير
 من النى والنشئ والاسم الطيرة نون عنبة وهو ما يتشام به من النال الردي وفي
 الحديث انه كان يحب النال ويكره الطيرة وقوله تعالى قالوا اطيرنا بك أصله تطيرنا فادغم
 نهم رجعوا الى التخيير والتكبير لما ضاقت صدورهم وأعينهم العمل فقالوا (لئن لم تنتهوا)
 اللام للقسمة أي والله لئن لم تنكروا هذه الدعوى وتعرضوا عن هذه المقالة (لنرجنكم)
 بالبخارة قال الفراء عامة ما في القرآن من الرجم المراد به القتل وقال قتادة هو على يده من
 الرجم بالبخارة (وايهنكم من عذاب أليم) أي شديد فطبع وقيل معناه التحريق بالنار
 أو القتل وقيل الشتم وقيل هو التعذيب المؤلم من غير تشديد شئ خاص وهذا هو الظاهر
 لكنهم حشوا في هذا القسم لانهم لم يتكروا من رد ذلك لاله الله لهم ثم أجاب عليهم الرسل
 فدفع المازعوه من التطيرهم (قالوا طامركم معكم) أي شؤمكم معكم من جهة
 أنفسكم لانهم في أعناقكم وليس هو من شؤنا قال الفراء طامركم أي رزقكم وقد دركم
 وعلمكم به قال قتادة وقرأ الجهم وطرركم اسم فاعل أي ما طارلكم من الشئ والشر وقرأ

الحسن
 وقال أبو طالب في شعره
 وكافد عيال انقرظ لامة اذا ما شوا صعر الرؤس تقبها
 وقوله ولا تش في الأرض مرحا أي خلاصتك من كبر اجبار أعينك لا تفعل ذلك يغضبك الله ولهذا قال ان الله لا يحب كل مختال فخور
 أي مختال مجتبي في نفسه فخور أي على غيره وقال تعالى ولا تش في الأرض من حالك ان تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا وقد

تسبب الكلام على ذلك في موضعه وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا أبي عن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس بن نماس قال ذكرنا كبرك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدنيه فقال ان الله لا يحب كل مختال فخور فقال رجل من القوم والله يا رسول الله اني لا أغسل ثيابي فمتعبي يا ضاهر يا يحيى شر الناس علي وعلاقة سوطي فقال ليس ذلك الكبر انما الكبر ان تسفخ الحق وتقطع الناس ورواها من طريق أخرى بجمله وفيه قصة طويلة ومقتل ثابت ووصيته بعدموته وقوله واقتدى (١١) مشيلا اي اشد مشيما مقتدا ليس بالبطي

الستبط ولا بالسريع المقرب بل عدلا وسطي بينين وقوله واغضض من صوتك اي لا تبالغ في الكلام اي لا ترفع صوتك فبالفائدة وفيه ولهذا قال ان أنكر الاصوات لصوت الجبر قال مجاهد وغير واحد ان أقيح الاصوات لصوت الجبر اي غاية من رفع صوته انه يشبه بالجبر في علوه ورفعه ومع هذا هو بغض الى الله تعالى وهذا التشبيه في هذا الجبر يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لنا مثل السوء العالم في حبه كالكلب بئى ثم يعود في قتله وقال التتافي عنه تدفيس هذه الاية حدثنا ائمة بن سعيد حدثنا الميث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الدكة فاسألوا الله من فضله واذا سمعتم نحيق الجمار فتعذروا باليه من الشيطان فانها رأت شيطانا وقد أخرجه بقية الجماعة سوى ابن ماجه من طرق عن جعفر بن ربيعة بنوفى بعض الالفاظ بالليل فانه أعلم بهذه وصانافه جدا وهي من قصص القرآن العظيم عن لقمان الحكيم

الحسن الطيركم اي طيركم (ان ذكرتم) قرئ بهم مرة استقام بعد اذان الترحية على الخلاف بينهم في التسهيل والتخفيف وادخل ألف بين الهمزتين وعدهم قرئ بهم زتين مفتوحتين وقرئ أين على صيغة الظرف واختلف سيبويه ويونس اذا اجتمع استقام وشرطان هما يجب فذهب سيبويه الى انه يجب الاستدوام وذهب يونس الى انه يجب بالشرط وعلى القولين فالجواب هنا محذوف اي ان ذكرتم وقرئتم وخوفتم تطيرتم لدلالة ما تقدم عليه وقرئ ان ذكرتمهم مرة مفتوحة اي لان ذكرتم والفرات كلها سبعة ثم اضمروا بما يقتضيه الاستنهاهم والشرط من كون التذكريس بالشرط او معجعا للتعود فقالوا (بل انتم قوم مسرفون) اي ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في المعصية فن ثم اتاكم الشوم من قبلكم لان قبل رسل الله وتذكريهم أو بل انتم مسرفون في تطيركم قاله قتادة وقال يحيى بن سلام مسرفون في كفركم وقال ابن جرير السرف هنا الفساد والاسراف في الاصل مجاوزة الحد في مخالفة الحق أي متجاوزون الحد بشرككم وهذا لاني كون اهل انطاكية أول المؤمنين برسل عيسى فان الملك وقومه آمنوا واهلك فاني حبيب لا يستأمن هلاك اهل انطاكية (وجاء من أقصى المدينة) وهي القرية السابقة ذكرها وعبر عنها بالمدينة اشارة لكبرها واتساعها (يجلس رسي) هو حبيب بن مري وكان فجارا وقيل اسكافا وقيل قصارا وقال مجاهد ومقاتل هو حبيب بن اسرائيل النخاري وكان يكثر الاصنام وقال وهب كان يعمل الحرير وقال قتادة كان يعبد الله في غار فلما سمع بخبر الرسل جاء عيسى أي يستدعوا وقال ابن عباس اسم صاحب بن حبيب وكان الجذام قد أسرع فيه قال القرطبي وهو من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما مسماة تسعة كما آمن به سبع الاكبر وورقته من نوفل وغيرهما ولم يؤمن أحد بنبي غير نبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بعد ظهوره وأما نينا فآمن به قبل ظهوره كثير انتهى وفيه من البعد والضعف ما لا يخفى ويدفعه قوله سبحانه (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) أي رسل عيسى عليه السلام ولم يذكر نينا صلى الله عليه وآله وسلم ولادات الآية عليه والجللة مستأنفة كانه قيل فاذ قال لهم عند مجيئه فقيل قال الخ أي اتبعوا هؤلاء الذين أرسلوا اليكم فانهم جاؤا بحق ثم كذالك وكرهه فقال (اتبعوا من لا يسألنكم) بدل من المرسلين باعادة العامل أو تابع له (أجرا) على ما جاءكم به من الهدى (وهي أي الرسل) (مهددون)

وقد روى عنه من الحكم والمواعظ اشياء كثيرة قلنا ذكرتها أغودجا وسورا الى ذلك قال الامام أحمد حدثنا علي بن اسحق اخبرنا ابن المباركة اخبرنا سفيان اخبرني نعيم بن جميع الضبي عن ابن عمر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا حفظه ورى ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن موسى بن سليمان عن القاسم بن مخيمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه يا بني ابال والتقح فانه مخوف بالليل مذمة النهار وقال حدثنا أبي حدثنا عمرو بن عثمان بن ضمير حدثنا (٣) البري بن يحيى قال قال لقمان لابنه يا بني ان الحكمة اجلس المساكين قوله البري بن يحيى كذا بالاصل وحذر

شمالس لما لو قال أيضا حدثنا أبي حدثنا عبد بن سليمان أخبرنا ابن المبارك حدثنا عبد الرحمن المعوذى عن عوف بن عبد الله قال قال لقسمان لانه ما نى اذا أتيت رادى قوم فارمهم بسهم الاسلام يعنى السلام ثم احلنى ما حيتهم ولا تنطق حتى تراهم قد بقوا فان أقاضوا في ذكر الله فأجل سهمك معهم وان أقاضوا في غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم وقال أيضا حدثنا أبي حدثنا عروس عن ابن سعد بن كسيرة بن دينار حدثنا صخر عن حصص بن عمر قال وضع لقمان جرابا من حر دل الى جاسه وجعل يعطى لانه وعطلة ويخرج حر دلة حتى يقد الشربل وقال الباقى لقد وعطتك لموعطة لو وعطها حبل تقطر قال فطربا به وقال أو قال قام الطربا الى حدثنا يحيى بن عبد الملك المصمى حدثنا الحسن بن عبد الرحمن (١٢) الخارى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطربا اننى حدثنا الحسن بن سريته بن عبد الله بن

عن حليم بن سلام عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحدوا السوداء فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والعصا واللال المؤذن قال الطربا انى أراد الحش (فصل فى الجول والتواضع) وذلك متعلق بوصية لقمان عليه السلام لانه وقد جع فى ذلك الحافظ أو مكر اس أى الدنيا كما بمقدرا يحى بكر منه مقاصده قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا عبد الله بن موسى المدي عن اسامة بن زيد عن حفص ابن عبد الله بن أسس عن حدثنا أسس ابن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعثى طمر بن يصفع عن أنوار الساس اذا أقسم على الله لا تره ثم رواه من حديث جعفر بن سليمان عن ثاب وعلي بن زيد عن أسس عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وزادهم التراء من مالك وقال أو بكر من أهل المسمى حدثنا أسس بن مريم حدثنا نافع بن زيد عن عمار ابن عباس عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسس عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه دخل المسجد فاداهو بمعاد بن جبل سكي

ولو كانوا متمين بعدم الصدق لالركم المال فاهتدوا ثم أيضا قالهم ثم أرز الالكلام فى معرض الصيحة لنفسه وهو يريد صيحة قومه وقال (وما لى لأ أعمد الذى فطرى) أى ما يمنع من حاجي يعنى من عسادة الذى خلقنى ثم رجع الى خطابه لبيان انه سأراد نفسه بل أرادهم بكلامه فقال (والمرتجعون) أصافى الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة أثار النعمة وكانت عليه أظهر والرجوع فيه معنى الرجوع الى الله تعالى ولذا لم يقل اله أرحم وفيه ما لعلقى التهدي وهذه الطريقة أحسن من ادعاء الالهات ثم عاد الى المساق الاول وهو الطبق الارشاد والوصية لقصد التاكيد ومن يدا الايصاح فقال (أأتحذ من دونه) أى غيره (آلهة) فحفل الانكار ومتوجهها الى نفسه وهم الماردون هى لا تتحدس دون الله آلهة وأعمدها وأترك عبادته من يستحقها وهو الذى فطرنى ثم بين حال هذه الأصنام التى يعبدونها من دون الله سبحانه اسكار اعليهم وساما لصلال عقولهم وقصور ادراكهم فقال (ان يردن الرجل نصرا) أى نسوة ومكر ومشرط وحوابه (لأننى عى شناعهم شعا) من النفع كما سما كان أى لا شعاع لها فتعنى عنى (ولا يعبدون) من ذلك الصر الذى أرادى الرجل به وهذه الجملة صفة لآلهة أو مستأنفة لسان حالها فى عدم البصع والذعر أى ادا أى الى الله التحدث من دونه آلهة وعبدت غير الله (الى صلال مين) طاهر واضح لا انبارا ولا يبيع ولا يدفع صراوحه ما على الخالق المقتدر على النفع والضرر واشرأكه صلال بين لا يحفى على عاقل وهذا تعريض بهم كما سقى والصلال الحسرات ثم صرح بإيمانه نصره بحال لا ينى بعده شك فقال انى آممت بركم (واسمعون) بكسر الهمزة وهى نون الوقاية وهى الله العالمة وقرئ بقصها وهو غلط قال المفسرون أراد القوم قسلة فأقبل هو على المرسلين فقال انى آممت بركم أي الرسل فاسمعوا العاينى واشهدوا لى به وقيل انما طاب هذا الكلام قومه لما أراد واقفله تصلا فى الدين وتشددا فى الحق وعدم المالا للقتل فلما قال هذا القول وصرح بالايان وثبوا عليه وقتلوه وقيل وطؤوه بأربطهم وقال الحسن حرقوه حرقا وعلقوه فى سور والمديسة وقرو فى سور ايضا كنه حكاية النعلى وقيل حرقوه والحقيرة وألقوه فيها وقيل أهم لمة لوه لرفعته اتالى السماء وهو فى الجنة وبه قال الحسن وقال السدى رومو بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتله وقيل نشر وبالمشار حتى خرج من بين رحليه فوالله ما حرت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يكذب بأععاد قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم روحه معته يقول ان اليسير من الرياء تزلوا وان الله يحب الاتقياء الاخفاء الاثرىاء الذين ادعوا لى بقتقدوا وادعوا لى بهم مصابيح الهندى بنحور من كل غرام مطمعة حدثنا الوليد بن شعاع حدثنا عثمان بن علي عن حيد بن عطاء الاخرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رب دى طمر بن لا يؤنه له لى أقسم على الله لا ربه لوقال اللهم انى أسألك الجنة لأعطاء الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا وقال أيضا حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن

سالم من أي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمتي من لو أتى باب أحدكم - ألد - أربا وأودرهما أو فلبا لم يعظه ولو
 سأل الله الجنة لا أعطاها باها ولو سأل الله السلام يعطيه اياها ولم يعطها اياه لو انه عليه دو طمر من لا يؤنبه لو أقسم على الله لا يره وهندا
 من سل من هذا الوجه وقال أيضا حدثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جعفر بن سليمان حدثنا عوف قال قال أبو هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من ملوك الجنة كل أشعث أعرج دو طمر من لا يؤنبه الله الذي اداس استأذنا على الأمر لم يؤذن لهم واد
 حطمو الناس لم يسكحوا واد فالوالم يصف لهم حوائج أحدهم تحلل (١٣) في صدره لو قسم بوجه يوم الله امة بين الناس
 لو سعههم قال وأشدني عمر بن شبة

عن ابن عائشة قال قال عبد الله
 المارئة

الاربدى طمر من في مبرل غدا
 ربابه مشونة وخارقة

قد طردت أنواره حول قصره
 وأشرقوا لثقت عليه حدا نقه

وروي من حديث عبد الله بن زحر
 عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي

امامة مرفوعا قال الله من أغظ
 أو لبني عدى مؤمن حفيف الحظا

دو حط من صلاة أحسن عمادة ربه
 وأعطاه في السر وكان غامضا في

الناس لا يشار إليه بالأصابع ان
 صر على ذلك قال ثم بعد رسول الله

بيده وقال غلت ميمته وقل ترائه
 وقلبوا كبه وعن عبد الله بن

عمر قال أحب عبد الله الى الله
 العراء قيل ومن العراء قال

الفرارون نديهم يتجمعون يوم
 القيامة الى عيسى بن مريم وقال

الفصل من عياض بلعي أن الله
 تعالى يقول لا بعد يوم القيامة ألم
 أعلم عليكم ألم أعطكم ألم أستر لكم ألم
 ألم أجعل ذكركم ثم قال الفصل ان
 استطعت أن لاتعرف فافعل وما

روجه الا في الجنة قد حلتها ذلك قوله تعالى (فيل ادخل الجنة) أي قيل له ذلك عند
 موته تكبر عليه لدخوله ابعده قتله كما هي سميه الله في شهادته عساده ولم يذكر كلفه في نظم
 الآية لان العرض بيان القول دون المقول له فله معلوم وعلى قول من قال انه رفع الى
 السماء ولم يقتل يكون المعنى انهم لما أرادوا دخوله سبحانه الله من القبل وقيل له ادخل الجنة
 وفيه هذا على ان الجنة مخلوقة الا ان عليه فالأمر أمر تكوس لأمر امتثال على حد
 قوله أن يقول له كن فيكون فالمعنى ادخله الله الجنة سر يعاها لدخولها ورأى نعيمها
 وشاهدها (قال ياب قوى يعلون سمعنا ربي وحللي من المكرمين) الجملة مستأنفة
 حواب سؤال مقدرا أي اذا قال بعد ان قيل له ادخل الجنة قد حلتها فقال ياب قوى الخ
 وهم الذين قتلوه فمعهم حيا وميتا قال ابن أبي لبي ساق الاخر ثلاثة لم يكفر وأب الله طرفة
 عين على أن أي طالب وهو أفضاهم ومؤمن آل فرعون وصاحب اس وهم الصديقون
 ذكره الرمحسري وما في المعصية وقيل موصولة أي بالذي عصى ربي والباصلة
 يعلوب والعائد محذوف أي عصى ربي واستصعب هذا لانه لا معنى لثبته أن يعلم قومه
 ندويه المعقودة وليس المراد الا القى منه ان يعلم قومه بعد عمر ان ربه له والبصية أشار في القرير
 وقال الصراة انها استهامة جاءت على الاصل بمعنى التجب والباصلة تخبر كانه قال باي
 شيء عصى ربي يريد به المهاجرة عن دينهم والمصارعة على أديتهم قال الكسائي فوضع هذا
 لقائل من غير أنف وبجانب عنه بانه قد ورد في لغة العرب انما هو ان كان مكنونا بالبصية
 الى حد فهو في معنى عصبه قولان أحدهما اني أن يعلموا حاله ليعلموا حسن ماله وجميل
 عاقبته ازغاهمهم وقيل انه معي أن يعلموا ذلك ليوثمو ليعملوا على ما يلهو بصروا الى مثل حاله
 وما وقع ما وقع منهم مع حسب الجار عصبه الله له وعمل بهم البصية برأهلهم البصية
 فقال (وما أرا لعلني قومه من بعده) أي على قوم حسب الجار من بعد قتلهم له أو من
 بعد رفع الله له الى السموات على الاختلاف السابق (من حسب من السماء) لا هلاكهم
 ولا تنقام منهم أي لم يمتح الى ارسال حدود من السماء لا هلاكهم كما وقع ذلك لعلني صلى الله
 عليه وآله وسلم يندرس ارسا الملائكة لتصرته وحرب أعدائه وذلك لان الله أخرى
 هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض الحكمة اقتضت ذلك وعن ابن مسعود
 في الآية قال قول ما كابدناهم بالخروج أي الامر أي سر عليا من ذلك (وما كابدناهم)

عليك أن لا شيء عليك أن تكون مددوما عبد الناس محمودا عبد الله وكان ابن حجر يقول اللهم أي أسألك ذكر احاملا
 وكان الخليل بن أحمد يقول اللهم اجعلني عبدك من أرفع حلقك واجعلني في نفسي من أوصح حلقك وعبد الناس من أوسط
 حلقك ثم قال باب ما حاق في الشهرة حدثنا أحمد بن عيسى المصري حدثنا ابن وهب عن يونس بن الحارث واس له عنة يريدن أي
 حبيب عن سنان بن سعد عن أس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسب امرئ من الشر الا من عصم الله أن يشرب الناس
 اليه بالاصابع في دينه ودينه ماوان الله لا يطر الى صوركم ولكن الى قلوبكم وأعمالكم وروى مثله عن اسحاق بن الهيثم عن ابن أبي

محسن الخلق) * اوالسبحان عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا عطا عن ابن عمر قيل
يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا فوج من عباد عن انس مرفوعا ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجات الآخرة
وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه درك جهنم وهو عابد سيار بن هرون عن جند عن انس مرفوعا ذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة المطلب عن عائشة مرفوعا ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار وقال ابن
ابى الدنيا حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن نونس حدثنا عبد الله بن (١٥) اندريس اخبرني ابي وعبي عن جدى عن ابي

هريرة رضي الله عنه مثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكرامه يدخل
الناس الجنة فقال تقوى الله
وحسن الخلق وسئل عن اكثر
ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان
القم والفرج وقال اسامة بن شريك
كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءته الاعراب من كل
مكان فقالوا يا رسول الله ما خير
ما اعطى الانسان قال حسن الخلق
وقال يعلى بن مالك عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء يبلغ به قال ما شئ
اثقل في الميزان من حسن الخلق
وكذا رواه عطاء عن ام الدرداء به
مسروق عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
ان من خياركم احاسنكم اخلاقا
حدثنا عبد الله بن ابي بدر حدثنا
محمد بن عذين عن محمد بن ابي سارة
عن الحسن بن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي يعطي
العبد من الثواب على حسن الخلق
كأجر طي المجاهد في سبيل الله يغدو
عليه الاجر وروح مكحول عن ابي
ثعلبة مرفوعا ان احبكم الى
واقربكم منى مجلسا احاسنكم
اخلاقا وان ابعسكم الى وابعدكم

الكفار المكذوبون والعدا للرسول وذلك أنهم لما رأوا العذاب تحسروا على قتلهم وقتلوا
الايمان قاله ابو العباس ومجاهد وقيل ان التحسر عليهم هو من الله عز وجل بطريق
الاستعارة لتعظيم ما جازوه وقرئ يا حشر ويسكون الها اجرا الموصول بخبري الوقف وقرئ
يا حشر تا كما قرئ بذلك في سورة الزمر قال ابن عباس أى ياولا لالعباد وعنه قال التدامة
على العباد يوم القيامة وفى الالعباد الجنس (ما يأتىهم من رسول الاكلوا به يستهزئون)
مسماة موقفة لبيان ما كانوا عليه من تكذيب الرسل والاستهزاء بهم وان ذلك هو
سبب التحسر عليهم ثم يجب سبحانه من حالهم حيث لم يعتبروا بأعمالهم من الامم الخالية
فقال (ألم يراكم أهلكم) أى ألم يعلموا أكثر من أهلكم (قتلهم من القرون) التى
أهلكها من الامم الخالية والاستهزاء بالقرآن على حد قوله ألم نشرح لك صدوركم (أنهم
الهم لا يرجعون) بدل من أهلكم على المعنى قال سميوه انه بدل من كم وهى الخيرية فلذلك
جاز أن يبدل منها ما ليس باستهزاء والمعنى ألم يراكم وأن القرون الذين أهلككم هم أنهم الهم
لا يرجعون وقال المفسرون فى موضع نصب من وجهين أحدهما يبروا الوجه الآخر
بأهلككم قال النحاس القول الاول محال لان كم لا يعمل فيها ما قبلها الا هم الاستهزاء ومحال
أن يدخل الاستهزاء فى خبر ما قبله وكذا حكمه اذا كانت خبرا وان كان سميوه قدأ وما
الى بعض هذا لجعل أنهم بدلا من كم وقد ردت ذلك المبرد أشد رد ثم بين سبحانه رجوع الكل
الى التحسر ببيان عدم الرجوع الى الدنيا فقال (وان كل لما جيع ليد استحضرون)
قرئ لما سددوا ومخففوا قال القرامن شدد جعل لما جيعى الا وان معنى ماى ما كل الا
جميع ومعنى جيع مجموعون فهو فصيل بمعنى مفعول ولدى ساطرفه وأما على قراءة
التخفيف فأنهى الخفة من الثقل وما بعدهما مرفوع بالابتداء واللام هى الفارقة بين
الخفة والنسافة قال ابو عبيدة وما على هذه القراءة فائدة والتقدير عنده وان كل لجميع
والخاص ان كل أشربها الاستعراق الافراد وشعولهم وجميع أشربها الاجتماع الكل
فى مكان واحد وهو الحشر وقيل معنى محضرون معذبون والاولى انه على معناه الحقيقى
من الاحضار للحساب والجزاء ثم ذكر سبحانه البرهان على التوحيد والحشر مع تعداد
التم وتذكيرها فقال (واية لهم) على البعث والتوحيد (الارض الميتة) فالتفسير
مقدم وتذكيرها للتفخيم ولهم صفتها أو متعلقة بآية لانها بمعنى علامة والارض مبتدأ

منى من لافى الجنة مساويكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون المتكبرون ابو اريس عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا لا اخبركم
بأكلكم ايما نا احاسنكم اخلاقا الموطون اكانا الذين يؤفون ويألفون وقال الليث عن يزيد بن عبد الله بن اسامة عن بكر بن ابي
القرات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل وخلقته فتقطع النار عبد الله بن غالب الحدادى عن ابي سعيد
مرفوعا خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن الخيل وسوء الخلق وقال معمر بن مهران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اعظم
عند الله من سوء الخلق وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى آخر حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابو المغيرة الاحمسي حدثنا

فقال له كلفته ذراية باسم لقد ضرب كل عضو من على هذه المشية حتى نعلمنا قال او مكر من ابي الدنيا كان سوا امية بضر لون
اولادهم حتى يتعلمون هذه المشية (فصل في الاحتيال) من ابي ليلى عن اس ربيعة عن اسهم ووعاس حرثه خذ ايام منظر الله
اليه وروا عن ابي جعفر عن سمعان عن ريد بن اسلم عن اس عمر بن وعاس مثله وحدنا نجد نكار خذنا عند الرحمن
أبي الرباد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
بسمه حسنا لله الارض وهو يتعلم فيها الى يوم القيمة وروى الزهري (١٧) عن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

المع أو أوتى بعدون بها فلا شكر ومها (سبحان الذي خلق الارواح كلها) مستأنه مسووه
لغيره سبحانه عما وقع منهم من ترك الشكر لبعده المدكورة والتعجب من احلالهم بذلك
وقد تقدم الكلام مسووق في معنى سبحانه وهو في تقدير الامر للعباد ان يروه هو عما لا يليق
به والارواح الانواع والاصناف مسووق روح صنف لانه صنف في الانواع والطعوم
والاشكال والصور والذكر فاحتلاها هو واحد ١ قال قاده يعني الذكروا في (وما
تلم الارض) يال للارواح والمراد كل ما في الارض من الاشياء المدكورة وغيرها لانه
أصناف (ومن اصنافهم) أي خلق الارواح من اصنافهم وهم المذكور والاموات (وما
لا يعلمون) من اصناف طمعه في الروا والصور والسماء والارض وفي الاودية والبحار انشاء
لا يعلم الناس ولم يعلمهم الله علمه اولا ولا وصلوا الى معرفتها ووجه الاستدلال هذه الآية
انه اذا امر بخلق فلا معنى ان يشرك به واية لهم الليل سلخ منه النهار) الكلام في هذا
كما قدمنا في قوله واية لهم الارض الخ والمعنى ان ذلك علامة على توحيد الله وقدرته
ووجوب التيسير والسلخ الكشط والربع قال مسلمة الله من يده ثم يسعمل بعض
الاحراج فجعل سجادة ذهب الصوه ويحيى الطلحة كالسلخ من الشيء وهو اسعارة تلعبه
(فاداهم مطليون) أي داخلون في الطلام معاً ونبعة يقال أظلم أي دخل في ظلام
الليل وأظهر يادخل في وقت الظهور وكذلك أوصبا وأمسبا وقيل مسه عنى عنه والمعنى
سلخ عنه صوء النهار فاداهم في طلحة لان صوء النهار يدخل في الهواء منصف فاداهم
مسدأ ظلم قال الفراء يرمي بالنهار على الليل فيأني بالظلم وذلك ان الاصل هي الظلم والنهار
داخل عليه فاداهم بفت الشمس سلخ النهار من الليل أي ككشط وأرسل قططره الطلحة
وطاهره يشربان النهار طار على الليل قال المروفي لا يتدلت على ان الليل قبل النهار
لان المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما ان المعطى قبل العطاء لكن كلامه في سورة ارعد
مؤذن بان الليل والنهار واحد احدا قال تعالى يكثر ان يلى على النهار ويكثر النهار
على الليل (والشمس تجري مسرعا) يعني ان تكون الواو والعلطف على الليل والتقدير
وانه لهم الشمس ويجوز ان تكون اسماء الشمس مبتدأ وما بعدها الخبر ويكون
الكلام مستأنه اشتمالا على ذكر آية مستقلة قبل وفي الكلام حذف والتقدير ويجرى
خبره مستقر لها أي تنهى في سيرها لاجل مستقر لها وفي الايام معنى الى قيل والمراد

المع أو أوتى بعدون بها فلا شكر ومها (سبحان الذي خلق الارواح كلها) مستأنه مسووه
لغيره سبحانه عما وقع منهم من ترك الشكر لبعده المدكورة والتعجب من احلالهم بذلك
وقد تقدم الكلام مسووق في معنى سبحانه وهو في تقدير الامر للعباد ان يروه هو عما لا يليق
به والارواح الانواع والاصناف مسووق روح صنف لانه صنف في الانواع والطعوم
والاشكال والصور والذكر فاحتلاها هو واحد ١ قال قاده يعني الذكروا في (وما
تلم الارض) يال للارواح والمراد كل ما في الارض من الاشياء المدكورة وغيرها لانه
أصناف (ومن اصنافهم) أي خلق الارواح من اصنافهم وهم المذكور والاموات (وما
لا يعلمون) من اصناف طمعه في الروا والصور والسماء والارض وفي الاودية والبحار انشاء
لا يعلم الناس ولم يعلمهم الله علمه اولا ولا وصلوا الى معرفتها ووجه الاستدلال هذه الآية
انه اذا امر بخلق فلا معنى ان يشرك به واية لهم الليل سلخ منه النهار) الكلام في هذا
كما قدمنا في قوله واية لهم الارض الخ والمعنى ان ذلك علامة على توحيد الله وقدرته
ووجوب التيسير والسلخ الكشط والربع قال مسلمة الله من يده ثم يسعمل بعض
الاحراج فجعل سجادة ذهب الصوه ويحيى الطلحة كالسلخ من الشيء وهو اسعارة تلعبه
(فاداهم مطليون) أي داخلون في الطلام معاً ونبعة يقال أظلم أي دخل في ظلام
الليل وأظهر يادخل في وقت الظهور وكذلك أوصبا وأمسبا وقيل مسه عنى عنه والمعنى
سلخ عنه صوء النهار فاداهم في طلحة لان صوء النهار يدخل في الهواء منصف فاداهم
مسدأ ظلم قال الفراء يرمي بالنهار على الليل فيأني بالظلم وذلك ان الاصل هي الظلم والنهار
داخل عليه فاداهم بفت الشمس سلخ النهار من الليل أي ككشط وأرسل قططره الطلحة
وطاهره يشربان النهار طار على الليل قال المروفي لا يتدلت على ان الليل قبل النهار
لان المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما ان المعطى قبل العطاء لكن كلامه في سورة ارعد
مؤذن بان الليل والنهار واحد احدا قال تعالى يكثر ان يلى على النهار ويكثر النهار
على الليل (والشمس تجري مسرعا) يعني ان تكون الواو والعلطف على الليل والتقدير
وانه لهم الشمس ويجوز ان تكون اسماء الشمس مبتدأ وما بعدها الخبر ويكون
الكلام مستأنه اشتمالا على ذكر آية مستقلة قبل وفي الكلام حذف والتقدير ويجرى
خبره مستقر لها أي تنهى في سيرها لاجل مستقر لها وفي الايام معنى الى قيل والمراد

(٣ فتح البيان ثامن) وصي واداقيل لهم اي لهؤلاء المخادعين في توحيد الله اتعوا ما ارسل الله ابي على رسوله من
الشرائع المظهرة فالوايل سح ما وجدنا عليه آباءنا ما لم يكن لهم حجة الاتباع آباء الاقديس قال الله تعالى اولو كل آباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يمتدون اي مخاطبكم اسم الختجون نصيب آباءهم كما هو اعل صلاته واتهم خالف لهم فيما كانوا فيه ولهذا قال
تعالى اولو كل الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير (ومن سلم وجهه الى الله وهو متحنس فقد استسقى بالعروة الوثقى والى الله
ثابتة الامور ومن كفر فلا يميزك كفة) اليساير بهم فبهم عاموا الى الله عليهم يدات الصدور عتبههم قليلا ثم نظرهم الى

عذاب عذاباً يقول تعالى يخترع اسم وجهه الله أي أخلص له العمل وانقاد له امره واتسع شره وعولته ذاق وهو يحس في عمله ان يتوسع ما به اخر وترك ما به من فقد استكمل بالبرقة الوقت أي فقد احدثوا شعاع الله متعباً له لا بعده وإلى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنكم كفره أي لا تحزن عليهم يا محمد كرههم بالله وبما حبت به قال قدر الله ما دفعهم وإلى الله مرجعهم فبهم عما علموا أي فجزئهم عليه ان الله عليهم يدان الصدور ولا يحصى عليهم ما دفعهم ثم قال تعالى عنهم قليلا أي في الدنيا ثم تصطبرهم أي لحظهم إلى عذاب عذاب أي قط صعب مشق (١٨) على النفوس كما قال تعالى ان الذين يصفرون على الله الكتاب لا يعملون متاع في الدنيا ثم الميامن معهم ثم يدبهم

العذاب الشديد عما كانوا يكفرون
(وليس سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو العلي الخلد)
يقول تعالى يخترع اسم وجهه الله أي أخلص له العمل وانقاد له امره واتسع شره وعولته ذاق وهو يحس في عمله ان يتوسع ما به اخر وترك ما به من فقد استكمل بالبرقة الوقت أي فقد احدثوا شعاع الله متعباً له لا بعده وإلى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنكم كفره أي لا تحزن عليهم يا محمد كرههم بالله وبما حبت به قال قدر الله ما دفعهم وإلى الله مرجعهم فبهم عما علموا أي فجزئهم عليه ان الله عليهم يدان الصدور ولا يحصى عليهم ما دفعهم ثم قال تعالى عنهم قليلا أي في الدنيا ثم تصطبرهم أي لحظهم إلى عذاب عذاب أي قط صعب مشق (١٨) على النفوس كما قال تعالى ان الذين يصفرون على الله الكتاب لا يعملون متاع في الدنيا ثم الميامن معهم ثم يدبهم

بالمستقر يوم القيامة فعمده مستقر فلا تنق لها حركة وقيل مستقرها هو يومها وهو يوم ما ينهي اليه ولا يحاوره وقيل نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية وطها في الشتاء وقيل مستقرها تحت العرش لا من انذهب إلى هناك فقد حقت تئذ في الرجوع فيؤذن لها وهداها والراح وقال الحسن ان الشمس في السنة ثلثمائة وسين مطلقا تنزل في كل يوم مطلقا ثم لا تنزل إلى الجول فهي تحرق في تلك المبال وهي مستقرها وقيل ان الشمس في الليل تسير وتشرق على عالم آخر من أهل الارض وان كلاً لا يعرفه ويؤيد هذا القول ما قاله البقاعي في باب المواقيت كالشمس الرملة من ان الاوقات الخمسة تختلف باختلاف الجهات والواحي فقد يكون العرب عند العصر اعدا حرين ويكون الظهر صحاحا حرين وهكذا في غير ذلك وقرئ لا مستقر لها إلى لبي الحسن وبناء مستقر على الفتح وقرئ لا مستقر فلا التي معني ليس ومستقر اسمها ولها حرها (ذلك) أي ذلك الجري على ذلك الحساب الذي بكل الطريق استخرجت وتبين الافهام عن امتصاصها (تقدر العرب) أي الغالب الماهر بقدرته على كل مقدور (العلم) أي المحيط علمه بكل شيء فيحصل أن يكون الاشارة راجعة إلى المستقر أي ذلك المستقر بقدرته التي أخرج البحاري ومسلم وغيرهما عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وفي لفظ للبخاري وغيره من حديثه قال كتبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أي نرى أين غروب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال أيها تذهب حتى تسجد تحت العرش فقال قوله والشمس تجري لمستقر لها وفي لفظ لمطس حديثه أيضا عند أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم قال يا أبا ذر أي نرى أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فأيها تذهب حتى تسجد بين يدي ربه فاستأذن في الرجوع فإذن لها وكانها قد قيل لها اطلعي من حيث حئت فتطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقر لها وذلك قوله عند الله وأخرج الترمذي والنسائي وغيرهما من قول ابن عمر نحوه قال البصري اختلق المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر الحديث قال الواحدى فعلى هذا القول اذا غربت الشمس كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع وقيل تجري إلى مستقرها أو أصل لا تعداه وعلى هذا فسقرها انتم اسيرها عند انقضاء الدنيا وأما حدود الشمس فهو غير وادراك يحلقه الله تعالى فيها والله أعلم (والقصر

وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى لا يحيط بها احد ولا اطلاع لبشر على كنهها قدرها واحصائها كما قال سيد البشر وخاتم الرسل لا احصى شأن عليك انت كما أنيت على نفسك فقال تعالى ولأن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مدهى بعده سبعة أبحر ما تعدت كلمات الله أي لو ان جميع اشجار الارض جعلت اقلاما وما جعل البحر مدهى سبعة ابحر معه فكنت بها كلمات الله الدالة على عظمتهم وصفاته وجلاله لتعكسرت الاقلام وبمدها البحار ولو جاء امثالها مدها واعاد كرت السبعة على وجه المبالغة ولم يرد المحصر ولا أن ثم سبعة أبحر موجود في محيطه بالعالم كما يقوله من تلقاها من الاسرار السبلات

بصير أي كما هو سمع لاقولهم بصيرناهم كسبحه ونصره بالنسبة إلى نفس واحدة كذلك قدرته عليهم كقدرته على نفس واحدة
ولهذا قال تعالى ما خلقكم ولا نعكم إلا بعين واحدة الآية (ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويحسر
الشمس والله مكن ما يخفى على من يرى وأن الله عاقلون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله
هو العلي الكبير) يحسر تعالى أي يولج الليل في النهار يعني بأحد من الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويحسر
بطلان النهار إلى العاية ثم يشرع في (٢٠) أحسن في طول الليل ويحسر النهار وهذا يكون في الشتاء ويحسر الشمس والقمر

كل في آخره أدوار قوس وصغر حتى صار كالعرحون القديم وعلى هذا فالوراءة
قال قتادة هو العلق الناس المكنى من العلة قال ثعلب العرحون الذي يبقى في العلة
إذا قطعت والقديم البالي وقال الخليل العرحون أصل العروق وهو أصغر عروق بشه
به الهلال إذا انقضى وصعدا قال الخوهرى أصل العروق الذي يروح وتقطع منه
الشمس ويقتى على الحل بالأسا وعرضه صبره بالعرحون وعلى هذا فالقوس أصلية قرأ
الجهور بصم العين والخبير وقرئ بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان (لأن الشمس بمعنى لها)
مرفوعة لا أشدا أي لا يصح ولا يمكن للشمس ولا يستقيم ولا يتسلسل (أن تدرك الشمس)
في رعة السبر وتزل في الليل الذي فيه القمر وتجمع معه في وقت واحد وتدخل
في سلطانها فتطمس بوره لا ذلك يجعله يكون المساء وتعيش الحيوان ولا لكل واحد
مهما سلطانا على الآخر فلا تسمى أحد هما من النحول على الآخر فذهب سلطانا إلى
أن يأتى الله بالقائمة فتطاع الشمس من معمرها ومنهم من الآية أن حركتها بالتصغير
لأبصارها يعني الله تعالى الأدران عن الشمس دون عكسه لأن سير القمر أسرع لأنه
يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها إلا في سنة فكانت جذيرتان بوصف شتى
الأدراك لما سيرها وكل القمر حلقاها بوصف شتى السبق لسرعة سيره كما سبقت
وقال الخليل معمارا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء وإذا طلعت الشمس لم يكن للشمس
ضوء وقال مجاهدان لا يشه ضوء أحد هما ضوء الآخر وقال الحسن لم يأتها لا يجتمعان
في السماء ليلة الهلال واحدة وكذا قال يحيى بن سلام وقيل معمارا إذا استعفى في السماء
كأن أحد هما من يدى الآخر في منزل لا يشه كان فيه وقيل القمر في السماء الدنيا والشمس
في السماء الرابعة ذكره الحسن والمهدوي قال الحسن وأحسن ما قيل في معناه وأجبه
أن سير القمر سريع والشمس لا تدرك في السير وأما قوله تعالى وجمع الشمس والقمر
فذلك حين حسن الشمس عن الظلوع على ما تقدم بانه في الأعمام ونأت في سورة القيامة
أيضا وجمعها مع ما لا تنصه الدنيا وجام الساعة (ولا الليل سابق النهار) أي لا يسبقه
وسورة ولكن بعافه ويحيى كل واحد من حاف وقته ولا يسبق صاحبه وقيل المراد من
الليل والآن أرى تأخرا وهما الشمس والقمر فيكون عكس قوله لا الشمس ينبغي لها أن
تدرك القمر أي ولا القمر سابق الشمس وأبدا للسبق مكان الأدران لسرعة سير القمر

كل يحسر إلى أجل مسمى قيل إلى
غاية محدودة وقيل إلى يوم القيامة
وكلا المعين صحيح واستشهد
للقول الأول حديثا في درر
الله الذي في الحديث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما نادر
أندري أين تذهب هذه الشمس
قلت الله ورسوله أعلم قال فلما
تذهب فاستعدت الشمس ثم
تستأذن منها فيؤذن أن يقال لها
ارحني من حيث شئت وقال ابن
أبي حاتم حدثنا أي شأنا أو صالح
حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريح
عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس
أنه قال الشمس عذرة الله في تحسرى
بالمهاري السماوي فلكها فإذا عرفت
حرت بالليل في فلكها فتنت الأرض
حتى تطلع من مشرقها قال وكذلك
القمر أساده صحيح وقوله وأن الله
معاذهم من حشر كقوله ألم يعلم أن
الله يعلم ما في السماء والأرض
ومعنى هذا أن الله الخالق العالم
بجميع الأشياء كقوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن
الأرض مثلهن الآية وقوله تعالى
ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون

من دونه الباطل أي أعما بطوركم آياته تستدل بأن الله الخالق أي الموجد والخلق أي الأله الخلق وأن كل
ما سواه باطل فالدعوى عاصوا وكل شيء قسيرا لأن كل ما في السموات والأرض جميع خلقه ومعينه لا يتدبر أحد منهم على
تخسر بل دورة الأبدية ولو اتفق كل أهل الأرض على أن يحلقوا دبابا لم يروا على ذلك ولهذا قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وإنما
يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير أي العلي الذي لا أعلى منه الكبير الذي هو أكبر من كل شيء فكل شيء خاضع حقير
بالنسبة إليه (ألم تر أن الفلك يحسرى في الجبر بجمعة الله ليرىكم من آياته أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج

الاعتراف وقال وهب بن منبه قال عزير بن سلم السلام لما رأيت بلاء ففزعني الشدة حرفي وكثر عهدي بربك فزعمت فتنسرت عت القلوب
 وصلت رحمتك فذكرت ذلك أنتصرع بكى بكاءً في الحب فقلت له استعير هل تشفع أرواح المصلين في الجنة أو الأرواح لما فيها منهم فذكر لي
 التائب فذكر لي أن الله تعالى لا يستر عني فغير عني فليس في عني شيء فذكر لي أن الله تعالى لا يستر عني فذكر لي أن الله تعالى لا يستر عني فذكر لي أن الله تعالى لا يستر عني
 والله ولا أخس أخيه ولا ينجس بيده ولا يمس أحد منهم غيره ولا ينجس طائر ولا ينجس حمار ولا ينجس حمار ولا ينجس حمار ولا ينجس حمار ولا ينجس حمار ولا ينجس حمار
 عن الحسن بن محبوب عن أبيه عن عوف بن مالك عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار

الزينة والآباء والجداد والذات حوسب فينفوخ أي أن الله جل آياته لا يبرأ أبداً داهية
 في منصفه فوح ذلك الواحد في الزينة تنفع على الآيات تنفع على الأولاد قال أبو عثمان
 وسعى الآيات زينة لأن منهم ذر الآباء وقيل الذرية الطائفة الكائنة في بطون السما وسعى
 البشور بذلك المصنوع قاله علي بن أبي طالب ذكره الماوردي والراجح القول الثاني ثم
 الأول ثم الثالث وأما الرابع ففي غاية البعد والسكر وقد تقدم الكلام في الزينة
 واشتقاقها في سورة البقرة مستوفى وقيل إن الضمير في قوله ليس يرجع إلى العباد
 المذكورين في قوله يا حمزة على العباد لأنه قال به ذلك وآية لهم الأرض المسية وقال وآية
 لهم القليل ثم قال وآية لهم يا حمزة ذرهم كما قال وآية للعباد يا حمزة ذرهم العباد ولا
 يلزم أن يكون المراد يا حمزة الضمير البعض منهم وبالغدير لا آخر البعض الآخر وهذا
 قول حسن والمشهور المسألة الموقر وذلك يطلق على الواحد والجمع كما تقدم في يونس
 عن أبي مالك في الآية قال في منصفه فوح جل فيه من كل زينة اثنين وعن أبي صالح
 نحوه وعنه في الآية قال يعني الأبل خلقها الله كما رأيت فحسبى شغل البر يحمون عليها
 ويركبونها ومثله بن الحسن وعكرمة وعنه الله بن شداد ومجاهد (وخلقها لهم من مثله
 ما يركبون) أي وخلقها لهم مما يماثل الثلاث ما يركبونه على أن ما هي الموصولة ومن زائدة
 وقال مجاهد وقادة وجاءت من أهل العلم من المفسرين وهي الأبل خلقها الله السم الركوب
 في البر مثل السفن المركوبة في البحر والعرب تسمى الأبل سنائل البر وقيل المعنى وخلقنا
 لهم منها أمثال تلك السفن يركبونها قاله الحسن والخالف أبو مالك وقال الحسن
 وهذا أصح لأنه متصل الأسناد عن ابن عباس وقيل هي السفن المخلقة بعد منصفه فوح
 قلت والعموم أولى ولا وجه للخصيص فيشمل كل ما يركب حيواناً كان أو جماداً خائفاً
 كان أو ريحاً كالجمالات الحادثة في هذا الزمان وما سيحدث في المستقبل بلا حلق الأفكار
 ونعامل الأبدى والانتظار (وان تشاء نرقمهم) هذا من تمام الآية التي أمّن الله بها عليهم
 ووجه الاستئذان أنه لم يرقمهم في الحج البصارع قد رنه على ذلك أول بحرهم بنار العجالات
 السخاية الحادثة الآن والضمير يرجع إلى أصحاب الذرية أو إلى الذرية أو إلى الجمع على
 اختلاف الأقوال (فلا صرّح بهم) الصريح بمعنى المصريح والمصرخ هو الغيت أي فلا
 صغيت لهم يعنيهم أن سنأغرأقهم أو أحرأقهم وقيل هو المنعة وكما يطلق الصريح على

ي ينزل العيث ويصل ما في الارحام
 وما تدرى نفس باي أرض تموت ان
 الله عليم بستره فانه القيب
 اني استأثر الله تعالى بعلمها فلا
 يعلمها أحد الا بعد اذ امله تعالى به
 فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل
 ولا ملك مقرب ولا يجهلها الرقبة الا هو
 وكذلك ازال الله البصير لا يعلم الا الله
 ولكن اذا امر به علمه الملائكة
 الموكلون بذلك ومن شبه الله من
 خلقه وكذلك لا يعلم ما في الارحام
 مما يراد أن يخلق تعالى سواه ولكن
 اذا امر بكونه ذكر أو أنثى أو شقياً
 أو سعيداً علم الملائكة الموكلون
 بذلك ومن شاء الله من خلقه وكذلك
 لا تدرى نفس ماذا تنكب غدا
 في دنائها وأخرها وما تدرى نفس
 باي أرض تموت في بلدتها أم غيره
 من أي بلاد الله كان لا علم لاحد
 بذلك وهذه شبهة بشبهة تعالى وعنده
 مفاتيح القيب لا يعلمها الا هو الآية
 وقد وردت اللمة بسمه هذه الخمس
 مفاتيح القيب قال الامام أحمد
 حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين
 ابن واقد حدثني عبد الله بن بريدة

سمعت أبي بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن الا الله عز وجل ان الله عنده
 علم الساعة وينزل العيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تنكب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت ان الله عليم خبير
 هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه (حديث ابن عمر) قال الامام أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح العيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
 ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تنكب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت ان الله عليم خبير انقرضوا خبره البخاري فرواه في

كتاب الاستسقاء في صحيحه عن محمد بن يوسف العرابي عن سفيان بن سعد الأوزي وهو روائي المعتبر من وجه آخر فقال حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب حدثني عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن أبيه حدثه أن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فقايع العيب حسن ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة ويدرأ العيث وعلما ما في الأرحام أمرده أيضا ورواه الإمام أحمد عن عبد ربه شعبة عن عمر بن محمد أنه سمع أبا جندب عن عمر بن النسي صلى الله عليه وسلم قال أريب مع كل شيء إلا الجس أن الله عنده علم الساعة ويدرأ العيب وعلما ما في الأرحام وما يدرى نفس ما يأرض (٢٣)

توت أن الله عليهم خير وكذا رواه عن محمد بن حمير عن شعبة عن عمرو بن مرة وهو رادى آخره قال قلبه اسم سمعته من عبد الله قال نعم أكثر من حسن مرة ورواه أيضا عن وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة به وهذا اسم عبد حسن على شرط السنن ولم يخرجه (حديث أبي هريرة) قال البخاري عند تفسير هذه الآية حدثنا أحمد بن حنبل عن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارأ للناس أدا باده لم يشي فقال يا رسول الله هما الاعان قال لا إيمان أن قوم بالله وما تركته وكنسهم ورسوله ولما نه وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتؤم رمصان قال يا رسول الله ما الإحسان قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فاعبد الله قال يا رسول الله ما السعة قال ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها

المعنى بظن على الصراح وهو المستحيث وهو من الأصل كالمصرح به أهل اللغة ويكون مصدر راعي الاعانة لأنه في الأصل يعي الصراح وهو صوب مخصوص وكل منهما صحيح هـ أهالة الثمبات (ولا هم يمدون) أي لا يخلصون ولا ينجون يقال أمدته واسدته إذا خلصه من مكره (والأرحم ما) استاء معصر عن أعم العلل أي لا صرح لهم ولا يمدون لشي من الأشياء الأرحمة ما كذا قال الأكسافي والراح رعرعه وأقبل هو استاءه قطع أي كسر راحته ما (ومتاعا) أي تتعم به الحياة الدنيا (الحيي) وهو الموت قاله قتادة وقال يحيى بن سلام في القنامة (وإذا قيل لهم) بيان لأعراضهم عن الآيات المبينة بعد بيان أعراضهم عن الآيات الإفاقية إلى كذا يثبتها بعد ما وعدهم بأنهم فيها (أعواما من أيديكم) من الآفات والحوادث فاعلم محيطه تكلم (وما حلفكم) منها فالقادة أي اتقوا ما من أيديكم من الوقائع فمن كل مسلمكم من الأعم وما حلفكم في الآخر وقال سعيد بن جابر عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما مني منها وقيل ما من أيديكم الدنيا وما حلفكم الآخرة فالسقاء وحكي عكس هذا القول الثعلبي عن ابن عباس وقيل ما من أيديكم ما ظهر لكم وما حلفكم ما حفي عنكم وحوال إذا محدث ووالله خير إذا قيل لهم ذلك أعرضوا كما يدل عليه الأكلوا عنها معروى (لعلكم ترجون) أي رجاء أن ترجوا أو رجاء أن ترجوا (وما تأبهم من آية من آياتهم) ما هي الساقية وصبغة المصارع للدلالة على العندوس الأولى حريفة للتوكيد الثانية للتبعض والمعنى ما تأبهم من آية دالة على سقوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى صحبه ما دعا إلى التوحيد في حال من الأحوال (الأكلاوا عنها معروى) وظاهره يشمل الآيات النبوية والكريمة والمراد بالأعراض علم الآليات إليها وترك المطر العظيم فيها وهذه الآية معلة قوله يا حذرة على العباد ما يأبهم من رسول الأكلاوا به يستمرون إذا سمعتمهم الرسل كذا لواد أو بالآيات أعرضوا عنها (وإذا قيل لهم) إشارة إلى أهم أحوالهم جميعا ككاتب لأن حلفهم ترجع إلى أمر من التعظيم لحال الله والله مع على خلق الله (أهوا أعماركم الله) أي تصدقوا على النقرات مما أعطاكم الله وأثم به عليكم من الأموال قال الحسن بن علي الهذلي وأباطعكم النقرات وقال مقاتل المؤمن من قالوا الكماقر يشأه هو على المساكين عار عمن أن الله من أموالكم

فذلك من أشراطها وإذا كان الحماة العراء من الناس فذلك من أشراطها في حسن لا يعلمون إلا الله أن الله عنده علم الساعة ويدرأ العيث وعلما ما في الأرحام الآية ثم انصرف الرجل فقال ربه على فاحذروا ربه ورواها في أول شرح البخاري وذكرنا ثم حديث أمير المؤمنين عن الخطاب في ذلك نطوله وهو من أفراد مسلم (حديث ابن عباس) قال الإمام أحمد حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الجبار حدثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فأنه جبريل خلس من ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحا كعبه لي ركني إلى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الإسلام قال رسول

بما هو دهي فمما ينج العبد الى قال الله تعالى وعندنا ما في عهده كذب ثم فرأت وما ندري من ماذا اكسب عداوقوله
 مسروق عن عائشة رضي الله عنها اما قالت من حدثك الله علم ما في عهده كذب ثم فرأت وما ندري من ماذا اكسب عداوقوله
 تعالى وما ندري من ماذا اكسب عداوقوله تعالى وما ندري من ماذا اكسب عداوقوله تعالى وما ندري من ماذا اكسب عداوقوله
 الساعة فلا ندري احد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة أو في أي شهر أو في أي ليلة أو في أي يوم أو في أي ساعة فلا ندري من يبرئ العبد
 لسلا أو ما ارادوا يعلم ما في الارحام ولا يعلم احد ما في الارحام أذكر أم (٢٥) أي أجراً أو أسوأ وما هو وما ندري من ماذا
 تكسب عدا أو خبراً ما شر ولا ندري

بالن آدم متى تمت تلك الميت عدا
 لعائل المصاب عدا وما ندري من
 ناي أرض عوت اي ليس احد من
 الناس يدري أي من جمعة من الارض
 أي خبراً ما برأوسهل أو وحل وقد جاء
 في الحديث اذا أراد الله خص عدا
 نارص جعل له لها حاجة فقال
 الحافظ أبو القاسم الطبراني في
 مجمعته الكبرى في مسند أسامة بن
 زيد حدثنا الحسن بن ابراهيم احبنا
 عبد الرزاق احبنا نافع موعن
 ايوب عن ابي الميج عن أسامة
 بن زيد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما جعل الله ممته عدا
 نارص الا جعل له فيها حاجة وقال
 عدا الله اس الامام احمد حدثنا ابو
 بكر بن أبي شعبة حدثنا أبو داود
 الطحيري عن سنان عن أبيه
 عن مطر بن عكاش قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله
 ممته عدا نارص جعل له فيها حاجة
 وهكذا رواه الترمذي في القدر من
 حديث سفيان الثوري به ثم قال
 حسن عريب ولا تعرف المطر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا

الشيء العلاني يفهم من كلامه انه سطر وقوعه (باحذهم وهم يخصصون) أي يخصصون
 في دابهم في السع والسر والحوهم من أمور الدنيا وسكانها في الاسواق
 والمحال وفي تصرفاتهم وقائمهم الساعة أعمل ما كانوا عدا وقد صرح في الاحادث
 الصحيحة وهي معروفة في كتب السنة وقرئ يخصصون بسكون الحاء في تصحيف الصاد من
 حهم يخصص والمعى يخصص بعضهم بعضا وقرئ ابحاء فحقة الحاء وتشديد الصاد وباطهار
 فتحه الحاء وتشديد الصاد وكسر الحاء وتشديد الصاد والاصل في الصراآت الثلاث
 يخصصون وقرأ أي على الاصل والصراآت كلها سمعة (ولا بد طعون فوضه) أي
 لا يستطيع بعضهم أن يوصي الى بعض عداه وما عليه أو لا يستطيع أن يوصيه بالثبوت
 والافلا عن المعاصي التي يوقون في أسواقهم ومواضعهم قال أبو هريرة يوم الساعة
 والناس في أسواقهم يدعون ويدعون للشاب وتطون اللهاج وفي حوائجهم وسلا
 يستطعون توصيه الله وعن الربر العوام قال ان الساعة تقوم والرحل يدرع
 الثوب والرجل يخلب الباقه ثم قرأ الآية وأرح الحارثي مسلم وغيرهما عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقوم الساعة وقد بشر الرحلان ثوبهما فلا
 يناعيه ولا يظويه ولا يقوم الساعة وهو يلط حوصه فلا يسي فيه ولتقوم الساعة
 وقد انصرف الرجل على لبعمه ولا يطعمه ولتقوم الساعة وقد رفع أكسبه الى فيه ولا
 يطعمها (ولا إلى أهلهم رحعون) أي إلى ما رايهم التي ما توأخروا عن عمل عقوق
 حيث سمعون الصيحة لان الساعة لان عملهم شيء وقيل المعنى لا يرحعون الى أهلهم
 فولا وهذا احراز عما يبرلهم عدا الصيحة الاولى ثم احزر صبحه عدا يبرلهم عدا الصيحة
 الثانية فقال (وبقي في الصور) وهي المعبد التي يعشون مناس منورهم وما من الصبح
 أربعون سنة أرح الحارثي ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ما من الصيحة أن رحعون فالرأنا بأهريرة أربعين يوما قال أيت قالوا أربعين شهرا
 قال أيت قالوا أربعين سنة قال أيت ثم يبرل من السماء ما يعشون كما يبدى العمل وليس
 من الاسان شي لا يبي الا عطا واحدا وهو صبح الدب ومنه يركب الخلق يوم القيامة
 وعمر عن المستقل بلفظ الماضي حدث قال وهم تبعها على محقق وقوعه كذا كره أهل
 السان وحدها واخذة الا ما سالا والصورة كان الواو وهو المراد الذي يسمع فيه اسر اصل

(فح السان ثامن) الحديث وقد رواه أبو داود في المراسيل قاله أعلم وقال الامام احمد حدثنا سمع من عبد الله بن ابي
 الميج عن أسامة بن أي عزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله قص روح عدا نارص جعل له فيها حاجة
 وأنوعه عدا هو بنار من عدا الله ويقال اس عدا الهدى وآخر حة اليرمى من حديث اسمعيل بن عدي عدا الله بن أي حيد عن
 أي الميج عن أبي عزة الهدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله قص عدا نارص جعل له فيها حاجة لم يبدى حى
 يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عدا علم الساعة الى علم حيدر حديث آخر قال الحافظ أبو بكر البرقاني حدثنا أحمد
 ابن ثابت التخذي ومحمد بن يحيى القطعي قال احمد شاعرن علي بن حنبل شاعرن علي بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله

علمه وسلم إذا أراد الله قصص عبد ارض جعل له اليها حاجة ثم قال فلما اراد هذا الحديث لا تعلم أخبار رفته الا عمر بن على المديني
وقال اس آنى الياحديني سلمان بن آنى مسيح قال انشئت محمد بن الحكم لا عنى همدان
فما تروى عما كان يجمعه * سري حموط غداة السبع مع حرق * وعبر نعمة أعواد قشب له * وقل ذلك من راد لظن
لا بأسى على شئ * فكيف فى * الى ميثبه سيارى غسو * وكل من طرأ الموت يحطشه * جعل باليسل من الحق
يا عا لم تدر منه * إن لاسير الهياط اعابىق (٢٦) * وأوردته احافظ ابن عساكر رحمه الله

تأويست تلك السيرة اطلاق هذا الاسم على القرن معروفي لعد العرب وقدمى هذا
مستوفى في سورة الاعام وقال قتادة الصور جمع صورة أى هي في الصور الارواح (فأداهم
من الاحداث) أى القصور جمع حث وجواهر وقوى الاحاد بالفاء وحى لغة واللغة
الصحيحة بناء المثلثة (الى برهم يسلمون) أى يسرعون ويعدون ويخرجون منها أحياء
يسرعة بطرفي الجهر والقهر لا نظرى الاحتيار فالسل والسلان الاسراع على السير
يقال لسب الدثب يسلم كصر بصر ويقال يسلم بالهم أوصا وهو الاسراع على المنى
(قالوا) عذبتم من القصور بالعه (أولينا) نادوا وليهم كما بهم قالوا له احصر فيدا
أو اس حموك وهو مصدر لا فعل له من لفظه بل من معناه وهو حرك وحول القائلون هم
الكفار قال ابن الاسارى الوقف على يابنا ما وصف حسن ثم سدى الكلام بقوله (من
بعسا من قدينا) أى معضا طوا لا حسلط عقولهم عاشا همدرا من الهول وما
داخلهم من القرع انهم كانوا اما فرى من عشا على الاستعها م وبكسر الميم على انها
حرق حرق وقراءة آنى من أهسا من هب من يومه ادا شه وقيل انهم يقولون ذلك اذا
عابوا حهم وقال أبو صالح اذا هم النعمة الاولى رفع العذاب عن أهل القصور وضعوا
جمعة الى النعمة الثانية وعن آنى من كعب فى الآية قال ينامون قبل العتب ثوبة وعن
مجاهد أنهم يستريحون من العذاب قبل النعمة الثانية ويدورن طعم الصوم انتهى فعليه
يكون قولهم من مر قدما حقيقة لان المر قد حقيقة هو مكان الصوم وقيل ان الله يرفع عنهم
العذاب بين العصبين فيرقدون فاذا نهضوا فى الثانية عابوا أهوال القامة ودعوا بالرب
(هذا ما وعد الرحمن) جواب عليهم من حمة الملائكة أو من حمة المؤمنين المتقين وقيل هو
من كلام الكفرة يحسب به نصهم على تعص قال الاول الصراء والنالى مجاهد وقال مادة
هى من قول الله سبحانه وما فى ما وعدكم صولة وعادها محذوف أى هذا الذى وعده
الرحمن (ومدى) فيه (المسألون) قد حق عليكم ورن بكم ومفعولا لا وعدوا والصدق
محذوف أى وعدكم الرحمن وصدقة كموا المسألون والاصل وعدكم بصدقة كم فيه
أو وعدناه الرحمن وصدقة المسألون على اذ خلا من قول المؤمنين أو من قول الكفار
أقر واحد لا يفقههم الاقرار (ان) أى (ما كانت) تلك النعمة الثانية التى حكيت عنهم
أنها (الاصححة واحدة) صاحبها اسرا فيل جمع فى الصور (فأداهم جمع لذيها محصورون)

فى ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله
الحسن وهو أشقى همدان وكان
الشعبي روح أخيه وهو من روح
ياحت الشعبي وقد كان من طلب العلم
والفقه ثم عدل الى صناعة الشعر
فعرى به وقد روى ابن ماجه عن
أجدن ثاب وعمر بن شة كلاهما
عن عمر بن عكرمة من موعا اذا كان
أجل احدكم بمرض أنت له الهيا
حاجة فادامك أقصى أثره قصه الله
عروحل فتقول الارض يوم القامة
يارب هذا ما أودعنى قال الطبرانى
حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب
عن آنى الميج عن اسامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما جعل
الله مية عذابا من الاصل له
اليها حاجة آخر تفسير سورة لقمان
والجدة رب العالمين وحسنا الله
ونعم الركيل

(تفسير سورة الم السجدة وهى مكية)
روى البخارى فى كتاب الجمعة حدثنا
أبو نعيم حدثنا صفوان عن سعد بن
ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم
الاعرج عن آنى هريرة قال كان
الذى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى

البحر يوم الجمعة الم تزل السجدة وهل آنى على الانسان ورواه مسلم اتصال حديث صفيان الثورى وقال الامام اى
أحمد حدثنا اسود بن عامر احمر الحسن بن صالح عن ليث عن آنى الريرة عن جابر قال كان الذى صلى الله عليه وسلم لا يام حتى
يقرا الم تزل السجدة وتشارك الذى بينه الملك فتقرده أجد
(بسم الله الرحمن الرحيم الم تزل السجدة لا ريب فيهم رب العالمين أم يقولون افتراء بل هو الحق من ربك أتسذرقوما ما أناسهم
من الذين قالوا لهم تدعون قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة فى أول سورة البقرة بما أغشى عن عادته هيا وقوله تزل

الكتاب لا ريب فيه أنه من رتب العالمين ثم قال تعالى محراب المشرقين أم يقولون افتراء أي اخلقه من تلقا نفسه ل هو الخلق من رتب السدرة قوما ما اناهم من يديهم فكل لعنهم يتكلمون أي شعبون الخلق (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع اهل تندكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم نوح اليه يوم كمل مقداره اثناسه سمعوا بعد ذلك عالم العيب والشهادة العبر بالرحم) يحبر تعالى اياه الخالق للاشياء خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش (٢٧) وقد تقدم الكلام على ذلك مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أي ل هو المالك

أي فاداهم مجموعون مختصرون ليدبر الله اسرعه للعباد والعباد (فلا جرم ولا نظم من) من القوس (شسأ) مما يستحقه أي لا حص من ثواب عملها شأمر العصف ولا نظم فيه سوع من أنواع الظلم وهذا حكاية لما سأل الله عن يرون العذاب المفذ لهم حصصا الحق وتقر بعالهم (ولا تخرون الا حرا) (ما كنتم تعملون) في الدنيا والاعمال كنتم تعملونه أي دونه أو في معاملة ولما ذكر الله سبحانه حال الكافرين أتبعه بحكاية حال عباد الصالحين وسعدتهم من ذلك ما يقال لا كصاري يوم تديرون تخسرهم وتكفي لا خير عنهم وسمما لما رتب لهم من البلاء وما شاهدوه من الشقاء فاداروا وما أعد الله لهم من العذاب وما أعذته لا ولي لهم أنواع المعصية بلع ذلك من قلوبهم مبلغا عظيما وراذق صبي صددورهم زيادة لا تقادر قدرها فقال (ان أحتسب الحجة اليوم في شعل) لما هم من اللذات التي هي مالا يعين رأت ولا أدن سمعت ولا حطر على طلب نشر عن الاهتمام بامر الصغار ويصبرهم في المار وان كلوا من قربانهم والاولى عن عدم تخصيص الشعل شيء معين والشعل هو الشأن الذي يصدر المرء وشعله عما سواه من شؤنه لكونه أهم عنده من الكل اما ليحياه كال المسرة والسهجة أو كال المساة والعلم والمراد بها هو الاول وما به من الله كبروا والاهام للديان بارتقاءه عن رتبة البياض وقاله بانه وجد شعلهم ذلك اليوم بامصاص العذارى وفيه قال اسعاس واسمعون وعكرمه وعن ابن عمر أن المؤمن كلما أراد رويحه وجدها عذراء وقد روى نحوه مرفوعا وعن ابن عباس أيضا قال في ضرب الاوتار وقال أنوعا تم هذا العمل خطا من المستمع واعمالها فامصاص الاكار على شط الامهات تحت الاشجار وقال وكيع شعلهم بالسماح وقال ابن كيسان ربه ربه نعضهم بعضا وقيل شعلهم كوجههم ذلك اليوم في صياحه الله الخمار وقيل شعلهم عما به أهل البار على الاطلاق أو عن أهاليهم في المار لاهمهم أمرهم ولا يبالون بهم كيلا يدخل عليهم في نعمهم والمراد ما هم فيه من فوول المالد التي قلهمهم عما به اهان بالكتابة واسأل المراد به امصاص الانكار أو السماع أو ضرب الاوتار والراور أو صياحه الخمار كبروى كل واحد من اع واحد من أكار السلف وليس مرادهم بذلك حصر شعلهم فيما ذكره فقط بل سأل الله من ذلك أشغالهم وتخصه من كل مسم كلام في تلك الامور بالذ كرمحبول على اقتصاص تمام البيان اياه قرى شعل لصفه من وصفه الشئ ويسكون العن

الله من أي آدم الطيب والحيث هكذا ورد هذا الحديث اسابدا وقد أخرج مسلم والشافعي أيضا حديث حجاج بن محمد الا عور عن ابن جريح عن اسمعيل بن أمية عن أنس بن مالك عن عبد الله بن رافع عن أي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا السباق وقد علنه البخاري في كتاب التاريخ الكبير فقال وقال بعضهم أن هريرة عن كعب الاحبار وهو أصح وكذا علنه غيره واحد من الخطاط والله أعلم وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم نوح اليه يوم كمل مقداره اثناسه سمعوا بعد ذلك عالم العيب والشهادة العبر بالرحم) يحبر تعالى اياه الخالق للاشياء خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش (٢٧) وقد تقدم الكلام على ذلك مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أي ل هو المالك

فوق سما الدنيا وسفاه ما بينا وبين الارض مسيرة خمسمائة سنة وسلك السما جميعها سنة سقوا قال مجاهد وقادة الخصال التزلزل من الملك في مسيرة جسمائة عام وصعوده في مسيرة خمسمائة عام ولكنه بقية عيان في طرفة عين ولهذا قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة أي المدبر لهذه الامور الذي هو شهيد على اعمال عباده يرفع اليه حليلها وحقيقها وصعيها وكبر جواهر العبر التي قد عز كل شيء فقهر وعظمدود ان العباد والراقب الرحيم بعاده المزمع به عز تر في رحمة رحيم في عزته (الذي احسن كل شيء خلقه وما (٢٨) خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه

من روحه وجعل لكم السمع والابصار والاشئدة قليلا ما تشكرون) يقول تعالى تخيرا انه الذي احسن خلق الاشياء وأمرها وأحكمها وقال مالك عن زيد بن اسلم الذي احسن كل شيء خلقه قال احسن خلق كل شيء كانه جعله من المني والمؤخر ثم لما ذكر تعالى خلق السموات والارض شرع في ذكر خلق الانسان فقال تعالى وبأخلق الانسان من طين يعني خلقنا البشر آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين أي يناسلون كذلك من بطمه يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة ثم سواه يعني آدم لما خلق من تراب خلقه سوا مسبقا وبه من روحه وحمل لكم السمع والابصار والاشئدة يعني العتول قليلا ما تشكرون أي من هذه القوى التي رزقكموها الله عز وجل قال السعيد من استعملها في طاعة ربه عز وجل وقالوا اتدنا صلبا في الارض أنسالي خلق جديد بل هم بلقائهم كافرين بل يتوفاهم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) يقول تعالى تخيرا من

وهما العنان كما قال القراء وقرئ تفحيتي ونفع الشين وسكون العين (فا يكون) وقرئ فأكهي وعكهيون قال القراء هما العنان ككناهم والمرد والخاذل والخذل وقال الكسائي وأوسعبدة النبا ككناهم فاعلموا أن الله تعالى لا يخلق من طين وقال قتادة الفكهيون المحبون وقال أبو زيد يقال رجل فكهي إذا كان طيب النفس ضحكا وقال مجاهد والخصال كما قال قتادة وقال السدي كما قال الكسائي وقال ابن عباس فأكهيون مرحون وقيل باعون متلذذون في المعامسة الكفاية وهي القمع والتلذذ مأخوذة من الفاكهة وفسر هاراده بطيب العيش والشاط (هم وأرواحهم في طلال على الارائك مسكونون) مستأنفة وقيلان كيفية شغلهم وقتكهم ونكاملهم ما يريدون سرور واهجة من كون أرواحهم معهم على هذه الصفقة الامكان على الارائك تحت تلك الطلال والطلال جمع طل وقرئ طلال بصم الطاء جمع طلة والطلال هو المرصع الذي لا تقع عليه الشمس والطلال ما ستره عن الشمس وعلى القراءتين فالمراد القروش والستور التي تغطيها الخيال والارائك جمع أريكة كسفان جمع سقينة والمراد بها السر التي في الخيال قال أحد بني يحيى ثعلب الأريكة لا تكون الأسير في قبعة وقال مقاتل اب المراد بالطلال أكل القصور وحلقة (لهم فيها فاكهة) سنية لما تنوعت به في الجنة من المساكل والمشارب وصحوا يتلذذون من الملاذ الخسبية والروحية بعد ما مالبهم فيها من مجالس الانس ومحاول القدس أي ولهم فيها كية كثيرة من كل نوع من أنواع الفواكه (ولهم ما يدعون) ما هذه هي الموصولة والعاشقة وفأو موصوفة ومصدر يدعو يدعو مصارع أي قال أبو عبد الله دعون يسمون والعرب تقول ادع على ماشية أي تسمى وفلا في خبر ما يدعى أي يتنق قال الزجاج هو من الدعاء أي ما يدعوه أهل الجنة يأتيهم من دعوت غلا فيكون الافعال بمعنى الفعل كالافعال بمعنى الخلق والارتحال بمعنى الرحل قيل افعال بمعنى تفاعل أي ما يدعوه كقولهم ارتوا وارتوا وقيل المعنى ادعى منهم شيئا فلهذا لان الله قد نطقهم على ان لا يدعى أحد منهم شيئا الا هو يحسن ويحمله بأن يسميه وقرئ يدعون بالتخفيف ومعناه واضح قال ابن الاساري والرقع على يدعون وقف حسن ثم ابتدئ (سلام) على معنى لهم سلام وقيل ان سلام هو حرم ما أي مسلم خالص أردو سلامة وقال الزجاج سلام بدل من ما أي

المشركين في استعادههم المعاد حيث قالوا اتدنا صلبا في الارض أي تزقت أجساما وتفرقت ولهم

احراء الارض وذبحت أنسالي خلق جديد أي أنسالي بعد تلك الحال يستعدون ذلك وهذا اعلمهم بعيد بالنسبة إلى قدوسهم العاخرة لا بالنسبة إلى قدرة الذي بدأهم وخلقهم من العدم الذي اعلمهم اذا أراد شيئا يقول له كن فيكون ولهذا قال تعالى بل هم بلقائهم كافرين ثم قال تعالى قل يتوفاكم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) حديث الرء المتقدم ذكره في سورة اراهم وقد سفي بعض الاسماء عزرايل وهو المشهور قال قتادة

ولهم أن يسلم الله عليهم وهذا معنى أهل الجنة والاولى أن يحمل قوله ولهم ما يدعون على العموم وهذا السلام دخل تحت مدح ولاؤنا ولا وجه لقصره على نوع خاص وإن كان أشرف أنواعه حقيقة فالمعنى العموم ورعاية لما يقصد من السلام والقرآن وقيل إن سلامه مستند وأوجبه الناص لقوله أي سلام يقال لهم (قولا) وقيل التقدير سلام عليكم وقرئ سلاما على المصدرية وعلى الحالية بمعنى حالوا والسلام مامن التحيه أو معنى السلامه وقرئ يسلم كله قال يسلم لهم لا يتسارعون فيه واتصاف قولا على انه مصدر فعول محذوف أي قال الله لهم ذلك قولا أو يقول لهم قولا (من ربح رحم) أي من رحمه قيل يرسل الله سبحانه اليهم بالسلام وقال مقاتل ان الملائكة تدخل على أهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم بأهل الجنة من ربح رحم وأخرج اسامه عن أبي الدرداء في صفة الجنة والبراري أن أي حاتم والآخرة في الروية واسم من دونه عن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبا أهل الجنة في نعيمهم ادسطلع لهم نور يوم يرفعون رؤسهم فاد الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم بأهل الجنة وذلك قول الله سلام قولاس ربح رحم قال فيسطر بهم في سطرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا يسطرون اليه حتى يحتجب عنهم حتى يوروه ويركب عليهم في دنارهم قال ان كثيرا من اساده نظر وأخرج اس المحدث وابن أي حاتم عن اس عمار في الآية قال ان الله هو يسلم عليهم (واستأثروا اليوم) يا المجرمون هو على اضممار القول يقال ما قبل للمؤمنين أي ومال للمؤمنين استأثروا أي اعتزلوا من ماله بغيره يقال من الشئ أي الشئ اذا عزا سده عنه ونحيته قال مقاتل معناه اعتزلوا اليوم يعني في الآخرة من الصالحين وقال السدي كقوله على حسنة وقال الزجاج اسدروا عن المؤمنين وذلك حين يحشر المؤمنين ويسار بهم الى الجنة وقيل ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويرد به فيه فيكون فيه أسلأدين لا يرى ولا يرى فعلى هذا القول يثابرونهم عن بعض وقال قتادة عزوا عن كل حبيب وقال العجالة يسار المجرمون بعضهم من بعض فيقتار اليهم ودفقه والمصارى مرفقة والخموس مرفقة والصا شوب مرفقة وعصدة الاوثان مرفقة وقال داود بن الخزاز يثابرون الملبوس من المجرمين الا أصحاب الاوهام فاهم بكونهم مع المجرمين ثم يوجههم سبحانه وقرعهم شوله (ألم عهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) وهذا من حلة ما يقال

الخبر موافق رؤسهم عند رؤسهم رأينا النصر باور عتافار جعنا عمل صالحا انما قلوبنا شذوا فكل نفس هذاها ولكن
حق القول في لاملان جهم من الحنة والناس اجمعين قد وقوا عاصيت لقاء يومكم هذا اناسيا كم وثوقوا عذاب الخلد
كم تعمقوا (يحيى تعال على حال المشركين يوم القيامة وقال لهم حين عاينوا العث وقاموا بين يدي الله عز وجل حقيرين دليلين
ما كسى رؤسهم اى من الحيا والخل يقولون رأينا البصر ما ومعاى شخص الآن سمع قولك ونطيع امره ك قال تعالى اجمع هم
وانصر يوم ياتونا وكذلك يعودون على انفسهم بالامانة اذ ادخلوا النار يقولهم لو كنا سمع أو عقل ما كنا في اصحاب السعير وهكذا

هؤلاء يقولون ربنا البصر ما وضعنا في دار الدنيا فعل صالحا انما نوقنون اي قد افترقنا حقيقة قنانيها ان وعدك لحق ولفاءك
 حق وقد علم الرب تعالى منهم انه لو اعادهم الى دار الدنيا لكانوا كما كانوا اقبه اكفارا يكذبون بآيات الله ويخالفون رسله كما قال تعالى
 ولولا شرك لانتقموا على التارفين واليكفار ولولا الله لافترسوا الارض ولولا الله لافترسوا الارض ولولا الله لافترسوا الارض
 ولولا شرك لانتقموا على التارفين واليكفار ولولا الله لافترسوا الارض ولولا الله لافترسوا الارض ولولا الله لافترسوا الارض
 فدراهم النار لا يحميهم عنها ولا ينجيهم (٣٠) لهم منها عذاب الله وكلما به التامة من ذلك قد وقوا بما نسيت لقاؤهمكم هذا

لهم والعهد الوصية والتقدم بامر فيه خير وصفة والمراد هنا ما كانهم الله يدعي اأسنة
 الرسل من الاوامر والواهي اي ألم اوصيكم وأبلغكم على السن رسلي أن لا تطيعوا
 الشيطان قال الزجاج المعنى ألم اتقدم اليكم على لسان الرسل باي آدم وقال مقاتل
 يعني الذين أمروا بالاعتزال وقيل المراد بالعهد هذا الميثاق المأخوذ عليهم حين أخرجوا
 من ظن آدم وقيل هو ما نصبه الله لهم وركزه فيهم من الدلائل العقلية التي في عوالمه
 وأرصدوا أنزل عليهم من أدلة السمع وعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس به اليهم
 وينهيه لهم وانما عبر عنها بالعبادة زيادة التحذير والتفريع عنها ولوقوعها في مقابل عبادة
 الله وجهه (انكم عدو من) تعليل لما قبلها من النهي عن طاعة الشيطان وقبول
 وسوءته (وان اعبدون) أن في الموضوعين هي المفسرة للعهد الذي فيه معنى القول
 ويجوز أن تكون مصدره فمع ما أي ألم اعهد اليكم بان لا تعبدوا وان اعبدوا في أو ألم
 أعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان وفي عبادتي وتقديم النهي على الامر لما ان حق
 التحلية التقديم على التحلية كافي كلمة التوحيد ليتصل به قوله (هذا) اي عبادة الله
 وتوحيد ما ودين الاسلام (صراط مستقيم) يلعب في الاستقامة ولا صراط أقوم منه
 ثم ذكر سبحانه عبادة الشيطان لبني آدم فقال (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) اللام
 هي الموطئة للسم والجمله مستأنفة لتشديد التوبيخ وتأكيد التوبيخ أي والله لقد أضل
 قرني جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وبضم الجيم وسكون الباء وبضمتين مع
 تخفيف اللام وبضمتين مع تشديد اللام وقرئ بكسر الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام
 قال الخاسر وأي منها المقرأة الأولى والدليل على ذلك أنهم قد قرؤا جميعا والجبله الأولى
 بكسر الجيم والباء وتشديد اللام فيكون جبلا جمع جبله واشتقاق الكل من جبل الله
 الخلق اي خلقهم ومعنى الآية ان الشيطان قد أغوى خلقا كثيرا كما قال مجاهد وقال
 قتادة جموعا كثيرة وقال الكلبي أيما كثيرة قال النعلبي والقراآت كلها بمعنى الخلق
 وقرئ جبلا بالجمع والياء التسمية قال العمدة الجبل الواحد عشرة آلاف والكثير
 ما يحصى لا الله عز وجل (أولم تكونوا تعقلون) الهمزة للتوبيخ والتوبيخ والفاء للعطف
 على مقدر يقتضيه المقام كما تقدم في نظائر أي أنشأهون آثارا للعقوبات فلم تكونوا
 تعقلون أو أولم تكونوا تعقلون عبادة الشيطان اليكم أو أولم تكونوا تعقلون شيئا أصلا

أي يقال لاهل النار على سبيل
 التقرير والتوبيخ ذوقوا هذا
 العذاب بسبب تكذيبكم به
 واستبعادكم وقوعه وتناسيكم له اذ
 تعاملتموه معاملة من هو ناس له انا
 نسيتكم أي سمنعناكم معاملة
 الناسي لانه تعالى لا ينسى شيئا ولا
 يضل عنه شيء بل من باب المقابلة
 كما قال تعالى فالوم ننساكم كما ننسى
 لقاؤهمكم هذا وقوله تعالى وذوقوا
 عذاب الخلد بما كنتم تعملون أي
 بسبب كفرهم وتكذيبكم كما قال في
 الآية الاخرى لا يذوقون فيها بردا
 ولا شربا الا حيا وضا قال قوله
 فلن يزيدكم العذاب (انما يؤمن
 بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
 سجدا وسجوا بحمدهم وهم
 لا يستكبرون) تعجبا جنوحهم عن
 الضم اجمع يدعون ربهم خوفا
 وطعنا وعارفا فأنهم سفقون فلا
 تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين
 جزأما كانوا يعاملون يقول تعالى
 انما يؤمن بآياتنا اي انما يصدق
 بها الذين اذا ذكروا بها خروا وسجدا
 أي استمعوا لها وأطاعوها قولاً
 وفعلًا وسجوا بحمدهم وهم
 لا يستكبرون أي عن اتباعها والاتباع لها كما به الجمله من الكفرة العجزة قال الله تعالى ان الذين

قرئ
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم قال تعالى تعجبا جنوحهم عن المضاجع يعني بذلك قيام الليل وترك
 النوم والاضطجاع على الفرش الوطيفة قال مجاهد والحسن في قوله تعالى تعجبا جنوحهم عن المضاجع يعني بذلك قيام الليل وعن
 أنس وعكرمة ومحمد بن المنكدر وأبي حازم وقادة هو الصلاة بين العشاءين وعن أنس أيضا هو انتظار صلا العتمة رواه ابن جرير
 بإسناد جيد وقال الضحاك هو صلاة العشاء في جماعة وصالاة الغداة في جماعة يدعون ربهم خوفا وطعنا أي خوفا من وبال عقابه

وطبعاً حزين ثوب، وتمازقها هم يتفقون فيه معون بين فعل السر بات اللادقة المعديّة ومقدم هؤلاء وسيدهم وخبرهم في الدنيا والأخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

ومارسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتق معروفي من الصبح ساطع يسبب بحافي حبه عن فراشه * إذا استنقلت المشركين المشاح

وقال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده وأرواح وعثمان قال لا أحد شأنا دس سلماً أحمر باعطاء من السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى بن مريم رحل (٣١) ثار من وطأه ولخافه من بين حبه وأهل

قري المعلن بالخطاب وبالعبادة (هذه دهم التي كتمت وتعدون) هي الى الدنيا على آلسنة
الرسول والناقل لهم الملائكة وهو استئناف حوطوا به بعتهم التوبيخ عند اشرافهم
على شفيعهم ثم وتولوا لهم (اصواتها) امر شكيب وادانة كقولنا انك ات العرير
الكريم أي قاسوا حرا هو واحد حلالها (اليوم) ودرقوا أنواع العذاب فيها (ها كتمت تكفرون)
أي بسبب كفركم بانك في الدنيا وطاعتكم للشيطان وعادة كتم اللاذون (اليوم) صم على
أفواههم قال المفسرون منهم سكرت السرك وتكذيب الرسل كما في قولهم والله ما
ما كما مشرك فيهم ثم الله على أفواههم حملا لا يقدرون معه على الكلام وفي هذا الثبات
من الخطاب الى العيشة للآلدين بان أفعالهم السجدة مستندة بالأعراض عن خطاهم
ثم قال (وتكلمه أيديهم وتشهد أرحلهم عما كانوا يكتمون) أي تكلم أيديهم عما كانوا
يعملونه وشهدت أرحلهم عنهم عما كانوا يعملون باختياره بعد اقدار الله تعالى بها على
الكلام أي يكون أدل على صدق والديهم وقري تكلموا وتشهد بلام كي قيل سب
الخطم على أفواههم أي جرحهم اهل الموقف وقيل حتى على أفواههم لاجل ان يكون الاقرار
من حوارهم لان شهادة غير الناطق أبلغ في التحقير شهادة الناطق لخروجه عن الاعذار
وقيل ليعاوا أن أعضاءهم التي كانت أعوانا لهم في معاصي الله صارت شهودا عليهم وجعل
ما يطق به الأيدي كلاما وأقرارا لاهلها كانت المباشرة لعالم المعاصي وجعل بطق
الأرجل شهادة لاهلها حاضرة عند كل معصية وكلام الفاعل أقرار وكلام الحاضر شهادة
وهذا اعمار العاقل والا فالأرجل قد تكون مباشرة لاهل المعصية كما تكون الأيدي مباشرة
لها وأخرج أحمد ومسلم والنسائي والبراء وغيرهم عن أنس بن مالك قال قال الله صلى
الله عليه وآله وسلم فصلت حتى بنتوا حنك قال أنس بن مالك حنك قلنا لا برسول الله
قال من يحاطة العمد به يقول يارب ألم تحزني من الظلم جعلوني في مقول الى لأحزني على
الاشهاد أي فيقول كفى به ذلك اليوم عذبت شهيدا وبالكرام الكائنات شهودا فحتم
عليه وقال لا ركنه اذني فسطح باعنه ثم يحكي بسوء الكلام فيقول بعد التكن
وصحفا فيمكن كتب أواصل وأحرم مسلم والترمذي وابن جرير وغيرهم في الحديث عن أنس بن
سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقى العمد به فيقول الله ألم
أكرمك وأسودك وأرشدك وأخرجك من الجحيم والابل وادرك تراش وربع فيقول لي أي

لأبلى ثم قرأ أنصافاً حمولهم عن المصاحح حتى لمع حراماً كانوا يعملون ثم قال ألا أحرك رأس الأمر وعوده وسامه فقلت
يا رسول الله فقال رأس الأمر الإسلام وعوده الصلاة وودعته وسامه الجهاد في سبيل الله ثم قال ألا أحرك عملاً ذلك كله فقلت
يا نبى الله فاحذرساه ثم قال كف عليك هذا فقلت يا رسول الله وبالموأخذون بماتكاهم فقال لا كذا أن أملك يا معادوه لى يكب
الأساس فى النار على وحدهم أو قال على مناسخهم الأحصاء السبعة ورواه الترمذى والشافعى وأبو مسهم من طرق عن
عمر بن عبد الله بن وهب عن ابن جبر بن حنبل عن شعبة عن الحكم قال سمعت عمرو بن الزلال يحدث عن عبد الله بن

جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا ادلك على ابواب الخير الصوم حنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد من خوف الليل وتلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطوعا ومخارقاتهم يقتلون ورواه ايضا من حديث الثوري عن منصور بن المعقر عن الحكم عن معمر بن أبي شبيب عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومن حديث الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت والحكم عن معمر بن أبي شبيب عن معاذ عن فروع بن جهم عن حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن شهر عن معاذ أيضا عن النبي صلى الله (٣٢) عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من

الليل وروى ابن أبي حاتم حدثنا
 آجدين سنان الواسطي حدثنا زيد
 ابن هرون حدثنا فطر بن خليفة
 عن حبيب بن أبي ثابت والحكم
 وحكيم بن جبير عن معمر بن شبيب
 عن معاذ بن جبل قال كنت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تولة فقال ان شئت بناك يا ابواب
 الخير الصوم حنة والصدقة تطفى
 الخطيئة وقيام الرجل في جوف
 الليل ثم لا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع الآية ثم قال حدثنا
 ابن سويد بن سعيد حدثنا على
 ابن سمير عن عبد الرحمن بن اسحق
 عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت
 زيد قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا جاع الله الاولين
 والآخرين يوم القيامة جاع مناد
 فنادى بصوت يسمع الخلائق سبع لم
 أهل الجمع اليوم من أولي الكرم
 ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت
 تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 الآية فيقومون وهم قليل وقال
 البراء حدثنا عبد الله بن شبيب
 حدثنا الوليد بن عطاء بن الاعتر
 وبقول أفطنت ذلك ملاقي فيقول لا فيقول الى أنك كان سبتي ثم يلقى الثاني
 فيقول مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك
 وصليت وصمت وصدقت ونبئت بخبرها استطاع فيقول ألا بعثت شاهدا عليك فيفكر
 في نفسه من الذي يشهد على فيضته على فيه ويقال لفلذا انطق فتطرق فخذوه وعطامه
 بعمله ما كان وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يحفظ عليه وأخرج ابن
 جرير وابن أبي حاتم عن حديث أبي موسى نحوه (ولو نشاء) أن نطمس (لطمسنا على
 أعينهم) أي أذهبنا أعينهم وجعلناهم بحيث لا يسيروا لها شق ولا جفص قال الكسائي
 طمس بطمس ويطمس والطميس والطموس عد أهل اللغة الذي ليس في عينه شق كما
 في قوله ولو نشاء الله لأذهب بسمعهم وأبصارهم قال السدي والحسن المعنى اتركهم عما
 يترددون لا يصيرون طريق الهدى واختاره هذا ابن جرير قال ابن عباس في الآية
 أعميائهم وأضلأهم عن الهدى وقال عطاء ومقاتل وقادة المعنى لو نشاء لفقنا بأعينهم
 وأعميائهم عن غيهم وحوّلنا أبصارهم من الضلالة الى الهدى فأبصارهم واهتدوا
 وتبادروا الى طريق الآخرة (فاستبقوا الصراط) معطوف على لطمسنا أي تبادروا الى
 الطريق ليجوزوهم يضيؤا فيه والصراط منصوب بترج الخافض أي فاستبقوا اليه وقرئ
 فاستبقوا على صيغة الامر أي فيقال لهم استبقوا في هذا تهديد لهم (فأني) أي فكيف
 (بصرون) الطريق ويحسون سلوكه ولا أبصار لهم ثم كرر التهديد لهم فقال (ولو نشاء
 لمسخناهم على مكانهم) المسخ تبدل الخلق أي تغير الصورة وإبطال القوى الى حجر
 أو غير من الجاد أو جمجمة والمكان أي لو نشاء لبدلنا خلقهم على المكان الذي هم فيه
 قيل والمكانة أخص من المكان كالقمامة والمقام قال الحسن أي لا تقعدناهم وقسل
 لمسخناهم في المكان الذي فعلوا فيه المعصية وقيل المعنى لو نشاء لاهلكناهم في مساكنهم
 قال ابن عباس وقال يحيى بن سلام هذا كله يوم القيامة قرأ الجمهور على مكانتهم بالافراد
 وقرئ على مكاناتهم بالجمع (فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون) أي لا يقدرزون على ذهاب
 ولا رجوع قال الحسن فلا يستطيعون أن مضوا أماعهم ولا يرجعوا ورواهم وكذلك الجاد
 لا يتقدم ولا يتأخر وقرئ مضيا يصم الميم ويفتحها ويكسر ها قيل والمعنى لا يستطيعون
 رجوعا يقال مضى مضى مضيا اذا ذهب في الارض ورجع يرجع رجوعا اذا عاين

حدثنا عبد الجيد بن سليمان حدثني مصعب عن زيد بن اسلم عن أبيه قال قال بلال لما نزلت هذه الآية
 تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فكان يجلس في المجلس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب الى
 العشاء فتركت هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال لا تعلم روى زيد بن اسلم عن بلال سواه وليس له طريق عن بلال غير
 هذه الطريق وقوله تعالى فلا تقسم نفس ما أخفى لهم من قزاعين الآية أي فلا يعلم احد عظمتها ما أخفى الله لهم في الجنات من
 النعيم المقسم والمآذات التي لم يطلع على مثلها احد الا الخوف الاعمالهم كذلك أخفى الله لهم من الثواب جزا عوفا فافان الجرام من

حدثنا العبد المذنب قال الحسن المصري أنني قومت علفاً فأنقذ الله لهم من المزعج ولم يحضر على قلبه نشر روادن أبي حاتم قال البخاري قوله تعالى ولا تعلم نفس ما أحق لهم من قرعة أبي الـآية حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا سمعوا قولاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلوه ذلك لأنهم سمعوا ما لم يعلموا قالوا يا رسول الله ما لم يعلموا قالوا يا رسول الله ما لم يعلموا قالوا يا رسول الله ما لم يعلموا قالوا يا رسول الله ما لم يعلموا

حدثنا (ومن غير مسك في الخلق) قرأ الجهور مسك به فتح الون الاولى وسكون
الثانية وصم الكاف مخففة وقرئ ضم الون الاولى وفتح الميم وكسر الكاف مشددة
والسين كس جعل الشيء أعلاه أسفله والمعنى من نزل عمره نعر حلقه وتجعله على عكس
ما كان عليه وأول من القوة والطراوة قال الزجاج المعنى من أظلم عمره فكسا حلقه
وقد نزل القوة الضعف ونزل الشباب الهرم ونزل هذه الآية قوله سبحانه وهديهم
يردائي أردل العذر اكسلاهم لم من بعده لم شيئا وقوله ثم رددناه أسفله سافلين (أفلا
يقولون) قرأ الجهور بالتخفيف وقرئ بالوقفة على الخطأ أي أفلا يعلمون بعقولهم ان من
قدر على ذلك قدر على الحق والتشور ولما قال كسار مكة ان القرآن شعر وان محمد شاعر رد
الله عليهم بقوله (وما علماه الشعر) والمعنى نبي كونه القرآن شعرا لان الشعر كلام
مسكوف موصوع ومقال مرخوف مصوع مسكوف على موال الورد والمافية مسمى على
حالات وأوهام وأهية هابى ذلك من التدرج بل الحبل المبره عن عائشة كلام الشعر
المشهور بقصون الحكيم والاحكام الباهرة الموصولة الى سعادته الدنيا والاخرة ثم انى
يكول الى شاعر اذ قال (وما سمى له) أى لا يصح له الشعر ولا يتأتى منه سهولة ولا يسهل
عليه لو طلبه وأراد ان قوله بالطبع والسحمة كما جعلناه أمثالا لهدى الى الخط لتكون
الحجة ثابتة والشبهة ادحضت لكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا أراد ان يشهد شيئا قد
قاله شاعر مثله كسر ورثه فامثالا أشد ثبت طريقة من العبد المشهور وهو قوله
ستدى لنا الايام ما كنت جاهلا * ويأتىك بالاحرار من لم ترد
قال ويأتىك من لم ترد بالاحرار واشد مرة أخرى قول العباس بن مرداس السلى
أتحمل محبى ومحب العبيث بدبين عبيدة والافرع
فقال بن لاقرع وعبيدة وأنشد أيضا * كنى بالاحلام والشيب باهيا * فقال أبو
نكر بن رسول الله اعما قال الشاعر * كنى الشيب والاسلام للمره باهيا * فقال أشهد
ابن رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد وقع منه صلى الله عليه
وآله وسلم كثير من مثل هذا قال الحليل كان الشعر أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتأتى منه اسمى ووجه عدم تعلية الشعر وعدم قدرته
عليه التكميل للحجة والدحض للشبهة كما جعلناه أمثالا لا يقرأ ولا يكتب وأما ما روى

[illegible]

تُعت ولا تخطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية تتقوا - وبهم على المخاض الى قوله يعاينوا وأمره سلم في صحبه عن هرون بن
 معرووف وعرو بن سعيد كلاهما عن ابن وهب - وقال ابن خريزجي النحاس عن أبي طالب حدثنا عن أبي أسيد حدثنا سلام
 ابن أبي مطيع عن فائدة عن عصة عن عبد العافر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عن ربه عز وجل
 قال أعددت له مائة الصالحين ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر لم يرحوه وقال مسلم أنصاف في صحبه حديثنا
 أبي عمرو وعبد بن محمد بن أسد بن مطرف بن طريف (٣٤) وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعي بنجر عن المعيرة بن شعبه قال سمعته على

المبرير بعد الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قال سأله عيسى عليه السلام
 ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة
 منزلة قال هور رجل يبيع
 ما أدخل أهل الجنة ففعل له
 أدخل الجنة ففعل اي رب كيف
 وقد أجد الناس ما يراهم وأخذوا
 أحدهم ففعل له أراضى ان
 يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا
 فيقول ربي ففعل لك ذلك
 وبشئ ومسله وبشئ وبه قال في
 الجنة ربي ربي ربي ربي ربي
 للشوعره أمهات أولئك ما شئت
 بسك ولدي عيشة فيقول ربي ربي
 رب قال رب فاعلهم منزلة قال
 أولئك الذين رساكرامهم
 يدي وحقها فلم يرعى ولم
 تسع أدنى ولم يخطر على قلب بشر
 قال ومصدقه من كتاب الله عز وجل
 فلا تعلم من ما أنهى لهم من قره
 أعين الآتة ورواه الترمذي عن
 ابن أبي عمير وقال حسن صحيح قال
 ورواه بعضهم عن الشعبي عن
 المعيرة لم يرفعوه ولم يرفعوا أصح
 قال ابن أبي حاتم حدثنا ابن مبر
 المدائني حدثنا أبو بكر بن جهمع

عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 هل أتت الأوسع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
 أبا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

ويحدثني في النعمان الوارد من غير قصد كما يأتي ذلك في بعض آيات القرآن وليس شعير
 ولا امرأته الشعر بل اتفق ذلك اتفاقا كما يقع في كثير من كلام الناس فافهم قد سلكم
 عالوا عنه معتد لكان على وزن الشعر ولا تعدونه شعر او ذلك كقوله تعالى ان تناووا البر
 حتى تسعوا بما تحبون وقوله وجعان كالخواب وقدر رياسات على انه قد قال الاحش
 ان قوله أنا النبي لا كذب ليس شعر وقال الخليل في كتاب العين ان ما جاس السجع على
 حرايين لا يكون شعرا قال ابن العربي والاطهر من حاله انه قال لا كذب يرفع النساء
 كذب ويحفظه من عبد المطلب قال النحاس قال بعضهم اعمال الرواية بالاعراب وادا
 كاتب بالاعراب لم يكن شعر الا به ادفع الناس الاول وصحها وأولها وكسر الناس
 الماني حرج عن وزن الشعر وقيل ان المعيرة له عند أبي العرائن أي وما ينبغي للعران ان
 يكون شعرا أخرج عبد الرزاق وعبد بن جهمد وابن خريز وابن المذور وابن أبي حاتم قال
 لمعي انه قيل لعاصم هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمثل بشئ من الشعر
 قالت كذا بعض الحديث اليه عبرانه كان يمثل بسك أي بني قيس فصحل أوله آخره
 يقول ويأتك من لم ترد بالاحمار فقال أبو بكر ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اي والله ما أنا ساعر ولا سعي لي وهذا يرد ما نقله عن الخليل سابقا الشعر
 كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثير من الكلام وأخرج ابن أبي شيبة
 وأحمد عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استراخ الحرة غفلت بيب طرفة
 وبأنيك بالاحمار من لم ترد ورواه أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم يمثل من الأشعار وبأنيك الخ وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت
 ما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيب شعر قط إلا بناوا وحدا
 فقال عاتقوى بكن فلعلي * فقال لشيء كان لا يحق

فالت عائسة ولم يقل قصيد الا بعينه فيصير شعرا واساده هكذا قال أحمرنا أبو عبد الله
 الحافظ يعني الحاكم حدثنا أبو جهمع عمر بن أجدن نعيم حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال

ابن الوليد حدثنا أبو بكر بن جهمع عن محمد بن جندب عن عباس بن عبد الواحد قال بلغني ان الرجل من أهل الجنة
 تمكث في مكانه سبعين سنة ثم تمت فاداهوا بما أراد احسن مما كان فيه ففعله قد آن لك ان يكون لما بك انصب ففعل من انت
 ففعل انما من المرءة وبكث معها سبعين سنة ثم تمت فاداهوا بما أراد احسن مما كان فيه ففعله قد آن لك ان يكون لما بك انصب
 ففعل من انت ففعل انما الى قال الله فلا تعلم من ما أنهى لهم من قره أعين وقال ابن أبي عمير حدثني عطاء بن يسار عن
 سعيد بن جبلة قال دخل عليه الملائكة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات بهم المصطفى من الله من حمان عدد ما ليس

الحوى

في جناتهم وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ويختبرون ان الله عنهم راضٍ وروى ابن جرير وحسنه سهل بن موسى الرازي حديثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن ابي العيان القزاري وغيره قال الجنة مائة درجة اولها درجة فضة وارضها فضة ومساكنها فضة وتراب المسكن والناشرة ذهب وأرضها ذهب ومساكنها ذهب وآيتهم ذهب وترابها المسكن والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وآيتهم اللؤلؤ وترابها المسكن وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم الاية (٣٥) وروى ابن جرير حديثي يعقوب بن ابراهيم

حديثنا معتبر بن سليمان عن الحكم ابن ابان عن الفطرس روى عن جابر ابن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسبائة ينقص بعضها من بعض فان بقيت حسنة وسع الله له في الجنة قال قد دخلت على برداد حدثتني مثل هذا الحديث قال فقلت فابن ذهبت الحسنة قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتقيا وزعن سبائهم الاية قلت قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال العبد يعمل سر السره الى الله لم يعلم الناس فامر الله يوم القيامة قرة عين (أمن كان مؤمنا آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا يما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فإنا واهم النار كما أرادوا ان يخرجوا منها أعيادهم فيم أوقيل لهم فسوقوا هذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولتذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ما لهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها أنا

الخوى الضرير حديثنا علي بن عمرو الأنصاري حديثنا صفوان بن عبيدة عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكره وقد مثل المزي عن هذا الحديث فقال هو منكر ولم يعرف شيخ الحداكم ولا الضرير في اسناده قال البيضاوي والغازي قال العلماء ما كان يتزين له بيت شعر وان قتل بيت شعر جرى على لسانه الشريفة مكسرا ولو كان ممن يقول الشعر لطرقت الهممة عقلا في أن ما جاء به من عند نفسه ولهذا قال ويحقق القول الخ كما يأتي لانه يقيق الاله نادا موجب الهلاك وقال القرطبي اصابة ألون منه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الاحيان لا يوجب أنه يعلم الشعر كقوله أنا النبي لا كذب الخ والمقول عليه في الانفصال على تسليم ان هذا شعر ان القتل بالبيت لا يوجب ان يكون قائله عالما بالشعر ولان يسمى شاعر بانفاق العلماء كما ان من خاط خطبا على سبيل الاتفاق لا يكون خطبا قال الزجاج أي ما جعلناه شاعرا وهذا لا ينافي ان ينشئ شيئا من الشعر من غير قصد كونه شعرا قال النحاس وهذا أحسن ما قيل في هذا وقد قيل انما أخبر الله عن رجل انه ما علم الشعر ومن لم يخبر انه لا ينشئ الشعر وقد قالوا كل من قال قولنا موزونا لا يقصده الى شعر فليس بشاعر وانما وافق الشعر في مجرى على اللسان من موزون الكلام لا بعد شعرا وانما بعد منه ما يجري على وزن الشعر مع القصدي له ولما نفي ان يكون القرآن من جنس الشعر قال (ان هو) أي ما القرآن (الاذكر) من الاذكار وهو عظمة من المواضع يوجد بها الانس والخن (وقرآن مبين) أي كتاب من كتب الله السماوية مشتمل على الاحكام الشرعية يقرأ في المحارب ويؤتى في المتعبات وينال بتلاوته والعمل به فوزا لدارين والدرجات فكيف ينهون بين الشعر الذي هو من همزات الشاطين واقاويل الشعراء السكاذبين (لينذر) قرى بالتحية وبالفوقية وعلى الاولى للرد القرآن وعلى الثانية المراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كان حيا) يعقل ما يخاطب به أي مؤمنا قلبه صحيح يقبل الحق وبأي الباطل لان الكافر كالميت لا يتدبر ولا يفكر (ويحقق القول على الكافرين) أي ويوجب كلمة العذاب على المصيرين على الكفر الممتنعين من الايمان بالله وبرسوله وايرادهم في مقابلة من كان حيا فيه اشعار بأنهم نالواهم عن آثار الحياة التي هي المعروفة اموات في الحقيقة ثم ذكر سبحانه قدرته العظيمة وانعامه على عبده وبجده الكفار لنعمه فقال (أولم يروا) الهمز الانكار والتعجب من ظالمهم والواو للعطف على مقدر

من المجرمين مسجون) يخبر تعالى عن عذله وكرمه الله لا يساوى في حكمه يوم القيامة من كان مؤمنا بآياته متبعارسله عن كان فاسقاً أي خارجا عن طاعة ربه مكذبا لرسله اليه كما قال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم يما يحكمون وقال تعالى أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة الاية وليذكرنا حال تعالى ههنا أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستويون أي عند الله يوم القيامة. وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما ان زات في علي بن

أى طالب وعقبة بن أى محيط وله انفاصل حكمهم فقال أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات أى صدقت قلوبهم بآيات الله وعملوا
 بمقتضاها وحققوا الصالحات فلهم حساب للمآوى أى التي فيها المساكن والدور والعرف العالسة رلا أى صياغة وكرامه عما كانوا
 به مسلمين وما الذين فسدوا أى حرموا من الطاعة فأولاهم المأكل أى أرادوا أن يحرقوا نيرانهم أى عسودا فيها كقولهم كلما
 أرادوا أن يحرقوا نيرانهم عسودا فمأكلهم الآية قال الفصل بن عيسى والله ان الأيدي ملوثة وان الارجل ملوثة وان
 القلب يبرقعهم والملائكة تغمصهم وقيل (٢٦) لهم دو قرأ عذاب النار الذى كتبته تكذبون أى يقال ليسم ذلك تقر بها

كما في نظائره والرؤية هي القلبية أى أولم يعلموا بالتسكروا الاعتبار (أما خصالهم) أى
 لأجلهم وأمناعهم (بما علمت أيدينا) أى بحال المعاد وعملهم من غير واسطة ولا شركة
 وأسناد العمل إلى الأيدي مما العتق الاحتصاص والتفرد بالخلق كما يقول الواحد من
 علمه يمدى للدلالة على مفردة عمله وما يعنى الذى وحده العائد لظول الصلة ويحور أن
 تكون مصدرية وفى ممدد الجلة تعد قوله حلقه الاشارة إلى حصر الخلق لهذه الم فيه
 تعالى واسطة قلالة فهو كناية عريفة وقيل تخيلية أى مما تولى احداثه ولم يقدر على
 احداثه غير ما يقوله (أعما) متعول حلقا وشي جمع نعم وشي القرو والعن والال
 والمحصن بالذكروا كانت الاشياء كلها من خلق الله وابتدائه لأن المم أكثر أموال العرب
 والفتح العام وقد سبق تحقير الكلام فيها ثم ذكر سبحانه المنافع المترتبة على خلق الانعام
 فقال (فهم لها الخلق) أى صانطون فاهروب تصرفون بها كيف شاؤوا ولوطها
 وحشية لعرفت عنهم ولم يقدر راعى صطيا والمرا داه اصارت فى أسلا كسهم ومعدودة
 فى جلة أموالهم المنسوبه اليهم نسبة الملك وهذا الظهور ليكوب قوله (ودلتها عليهم)
 تأسيسا للعلم على حيالها لا تتممها قبلها أى جعلها لهم مسخرة لا تمتنع عما يريدون منها
 من مافهم حتى الذبح ويقودها الصبي فتقاده ويرحها فترحر (فما ركوبهم) الفاء
 لتعرب مع الحكم التذليل عليه أى فها من كسهم الذى يركبونه كما قال باقة حلوب أى
 محلوبة يعنى معظم مافها الر كوب وعدم التعرض للبل لكونه من ممالو كوب قرأ
 الجمهور ركوبهم بفتح الراء قرئ بصيها على المصدر وقرأ أبى وعائشة ركوبهم والركوب
 والركوبه واحدا مثل الحلوب والمحلو به والجولة وقال النوع عيدا الر كونه تكون
 للرا حلقوا الجامعة والركوب لا يكون إلا للجماعة وعزم أوصم انه لا يجوز غيرها ركوبهم بصم
 الزامه مصدر والركوب ما يركب واجز ذلك الفراء كما يقال فها الكلهم وسها من كسهم
 (ومها يا كوب) أى ما ياكلون من الجهاوص التبعيض وأما غير الأسلوب هالان الاكل
 مع الانعام كلها بخلاف الر كوب فهو خاص بالال منها (ولهم فيها) أى لهم فى الاتعام
 قسمها (مما يع) غير الر كوب لها والاكل منها وهى ما يتفعدون به من أسواها
 وأبواها وأشعارها وما يتفعدون من الادها من شحومها وكذلك الجمل عليها والخرافهها
 وحلوها ونسها (و) لهم فيها (مشارب) مما يحصل من ألسها جمع مشرب وهو موضع

وبن جحا وقوله تعالى ولديهم
 من العذاب الذى دون العذاب
 الاكبر قال ابن عباس يعنى
 بالعذاب الذى مصائب الدنيا
 وأسقامها وآفاتهما وما يحل باهلها
 مما ينال الله به عباده ليتوبوا اليه
 وروى مثله عن أبى بن كعب وأبى
 العالية والحسن وارضهم الحصى
 والتمثال وعظمه وعطبه ومجاهد
 وفائدة وعيد الكرم الحررى وحصيف
 وقال ابن عباس فى رواية عنه يعنى
 به أقامة الحدود عليهم وقال الربيع
 ابن عمار ومجاهد وأبو عبيدة
 يعنى به عذاب القبر وقال
 السافى آخر ما عروبى على أحمرها
 عبد الرحمن بن مهادى عن
 امرأته عن أبى اسحق عن أبى
 الاحوص وأبى عبيدة عن عبد
 الله ولديهم من العذاب الذى
 دون العذاب الاكبر قال سبون
 أصابهم وقال عبد الله ابن الإمام
 أحمد حدثني عبد الله بن عمر
 التمارى عن حدثنا يحيى بن سعيد
 عن شعبة عن قتادة عن عروة عن
 الحسن العفرى عن يحيى بن الزمار
 عن ابن أبى ليلى عن أبى بن كعب فى

هذه الآية ولديهم من العذاب الذى دون العذاب الاكبر قال القنبر والحداد قد مضيا بالبشارة الشرب
 والازام ورواه مسلم من حديث شعبة بن موقوف فاجمعو وعيد الحارى عن ابن مسعود نحوه وقال عبد الله بن مسعود أيضا فى رواية
 عنه العذاب الذى ما أصابهم من القتل والسبي يوم يردو وكذا قال مالك عن زيد بن أسلم قال السدى وغيره لم يبق بيت بمكة
 الا دخله الحرب على قبيل لهم أو أسير فاصبوا أو هزموا ومنهم من جمع له الامران وقوله تعالى وص أى علم عن ذكر كرايات ربه ثم
 أعرض عنها أى لا أظلم على ذكره الله بآياته وبيانه ووضوحها ثم بعد ذلك نكها ويتخذها أو أعرض عنها وتساخا كأنه لا يعرفها قال

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

.....

الحسن على الخلق من جدساروح بن عباد جد شامه يدعى ابي عمرو وعن فدايق عن ابي العالمه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وحملناه هدى اى اسرائيل قال جعل موسى هدى لى اسرائيل وفي قوله فلا تكن فى مرتبه من لنا لله قال من لنا موسى وقوله تعالى وحملناه اى الكتاب الذى آتاهم يدعى لى امير انسل كما قال تعالى فى سورة الا مرأوا انما دعوا الى الكتاب وحملناه هدى لى اسرائيل الى لا يتخذوا من دونى وكذا قوله تعالى وحملناهم ثم دعوناهم بالناصر واو كانوا يا بايكون اي لما كانوا اسارى على اواخر الله ذكروا حربه ورسالة واساعدهم فيما جاؤ به فكان سهم ثم دعوناهم الى الحق

بامر الله ويدعون الى الحسب و اُمرهم بالعسوف و هو عن المسكر ثم لما دلوا و خرجوا و اولوا اسلوب ذلك المقام وصارت فانيهم
قاسبه بحر قنون الحكم عن مواضعه على صالحا و لاء عاد اصحابا و لهذا قال تعالى و لقد اتينا نبي اسرائيل الكتاب قال لقادة
وسفيان بالناصر و اعني الدنيا و كذلك قال الحسن بن صالح قال سفان هكذا كان هؤلاء يعني الرجل ان يكون له اماما يهدي به
حتى يتجاني عن الدنيا قال و كبح قال سفان لا سئل من العلم كمالا لا للصد من الحسب و قال ابن ميثم الشافعي قال مرأى على عبي
أربعين على ابي اسلم سفيان عن قول علي (٣٨) رضى الله عنه الصبر من الاعمال عمدة الراس من الحسد المجمع قوله و جعلناهم

اُمة ممدون بامر بالناصر و اقال لما
احدوا نراس الامر صاروا رؤسا
ولهذا قال تعالى و لقد اتينا نبي
اسرائيل الكتاب و الحكم و السوة
و رر قاضيهم من الطيبات و فصلناهم
على العالمين و اتيناهم بنبات من
الامر الاله كما قالها اندرك
هو تفصل بينهم يوم القسامة فما
صكانوا فيه يجعلون اى من
الاعتقادات و الاعمال (اولم يد
لهم لم اهلك من قاضيهم من القرون
ممشون في مساكنهم ان في ذلك
لايات افلا يسمعون اولم يروا اما
نسوق الماء الى الارض الخرى فخرج
به زرعنا كل منه انعامهم و انفسهم
افلا يسمعون) يقول تعالى اولم
يهدلوا له المكدين بالرسول
ما اهلك الله قلوبهم من الهم الماصيه
بتكديهم الرسل و محامليهم اياهم
فيما حاورهم به من قويم السبل فلم
يقمهم بانيه ولا عين ولا اثر هل
محس منهم من احد أو سمع لهم
صكرا و لهذا قال ممشون في
مساكنهم اى هو هؤلاء المكدون
يمشون في مساكن أولئك المكدين
فلارون منها الحدام كان يسكنها

و يعمرها ذو هوامها كان لم يعوا فيها كما قال ذلك سوتهم حاو بهما ظلو او قال و كائين من قرية اهلكناها
وهي ظالمه فهي حافية على عر و شها و قمر مشيد فلم يسروا في الارض الى قوله ولكن يعنى القلوب التي في الصدور
ولهذا قال جهاد ان في ذلك لايات أي ان في دهاب أولئك القوم و دمارهم و ماحلهم بسبب تكديهم الرسل و محامليهم
لايات و عمار و دواعط و لا في متا طرة افلا سمعوا أي احارس تقدم كيف كان امرهم و قوله تعالى أولم يروا ان نسوق الماء الى
الارض الخرى بين تعالى لطفه بخلقهم و احسانه اليهم في ارساله الماء اما من السماء أو من السطح وهو ما يمكنه الا امره و يتحدرون
الجبال الى الاراضي المحتاجة اليه في اوقافه و لهذا قال تعالى الى الارض الخرى و هي التي لا يات فيها كما قال تعالى و انما نعلمون

ما عليها صعد ابر رآ أي يسلا التثبت شيئا وليس المراد من قوله الى الارض الجزر ارض مصر فقط بل هي بعض المقصود وان مثلها
 بها كثير من المفسرين فليست المقصود قوله وحدها ولكنها امر ادة قاطعان هذه الآية قاطعان نفسه ارض رخصة غلظة تحتاج من
 الما مالورل عليها مظر التمدت استيت ما فيسوق الله تعالى اليها النيل بما يتحده من الزيادة الحاصلة من امطار بلاد الحبشة وفيه طين
 أجر فيغشى ارض مصر وهي ارض سبعة مئة تحتاجة الى ذلك الماء وذلك الطين أيضا لينبت الزرع فيه فيستغلون كل سنة على
 ما يجدون مملو في غير بلادهم وطين جديدين غير ارضهم فبحان (٣٩) الحكيم الكريم المنان الحمود أبدا قال ابن
 لهيعة عن قيس بن نبحاح عن حنبله

قال لما فقت مصر أي أهلها عمرو
 ابن العاص حين دخل بؤنة من
 أشهرها العجم فقاموا أيها الامهات
 لسلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال
 وماذا قالوا اذا كانت شاعرة قادمة
 حلت من هذا الشهر عدنا الى جارية
 بكر بن أبوجها فارضنا أي بها
 وجعلنا عليهم من الحلي والشباب
 أفضل ما يكون ثم ألقوا بها في هذا
 النيل فقال لهم عمرو ان هذا
 لا يكون في الاسلام ان الاسلام
 يهدم ما كان قبله فقاموا بؤنة
 والنيل لا يجري حتى يملأوا بالخلاء
 فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب
 بذلك فكتب اليه عمر انك قد أصبت
 بالنيل فعلت وقد بعثت اليك
 بطاقة داخل كأي هذا فالتفتا في
 النيل فلما قدم كتابه أخذ عمر البطاقة
 ففتحه فإذا فيها من عبد الله عمر
 أمير المؤمنين ان يسئل أهل مصر
 أما بعد فإن ان كنت انما تجري من
 قبل فلا تجر وان كان الله الواحد
 القهار هو الذي يجريك ففسأل الله
 ان يجريك قال فالتى البطاقة في
 النيل فاصبحوا يوم السبت وقد

الآيات من آخر ص أولم ير الانسان أن خلقناه من نطفة الخ أخرجه ابن جرير وابن المنذر
 وابن أبي حاتم في معجمه وعنه قال جامع عبد الله بن أبي في يده عظم حائل الى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وذ كر مثل ما تقدم قال ابن كثير وهذا منكر لان السورة منكبة وان أي انما كان
 بالمدينة وعنه قال جاء أي بن خلف الجني وذ كر نحو ما تقدم وعنه أيضا قال زلت في أي
 جهل وذ كر نحو ما تقدم (وضرب بالمثل) بقية العظم والجللة معطوفة على الجللة المنقصة
 داخله في حيز الانكار المفهوم من الاستفهام فهي تكميل للتجيب من حال الانسان
 وبيان جهلها بالحقائق واهمالها للتفكير في نفسه فضلا عن التفكير في سائر مخلوقات الله
 ويجوز ان تكون جللة فاذ هو خصم مين معطوفة على خلقها وهذه معطوفة عليها أي أورد
 في شأنا قصصة عجيبة في نفس الامر كالمثل في الغرابة وهي انكاره احياء للعظام او قصة
 عجيبة في زعمه واستبعادها وعندها من قبيل المثل وانكرها أشد الانكار وهي احياء وانما اياها
 او جعل لانما لا وتظير ان الخلق وقاس قدر تناعل قدرتهم وفي الكل على العموم فالمثل
 على الاول هو انكار احياء للعظام وعلى الثاني هو احياء اولها وأما على الثالث فلا فرق
 بين ان يكون المثل هو الانكار والمسكر (وبسبب خلقه) أي خلقنا اياه من المني الدال
 على بطلان ما ضرب به من المثل وذهل عنه وترك ذ كر على طريقة اللاداد والمكابرة فهو
 اغرب من احياء العظم (قال من يحيي العظام وهي رميم) بالية استئناف جوابا عن
 سؤال المقدرك تعقيل ما هذا المثل الذي ضربه تعقيل قال من يحيي العظام وهي رميم وهذا
 الاستفهام لانكار لانه قاس قدرة الله على قدرة العبد فانكرت الله يحيي العظام البالية
 حيث لم يكن ذلك في مقدور البشر يقال دم العظم يرم ما اذا بلى فهو رميم ورمام وانما قال
 رميم ولم يقل رمية مع كونه خبر الاموثة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرمة
 والرافات وقيل لكونه معدول عن فاعله وكل معدول عن وجهه يكون مصر وفاعن اعرابه كما
 في قوله وما كانت أمك بعيا لانه مصر وف عن باغية كذا قال البغوي والقرطبي وقال
 بالاول صاحب الكشاف والاولى ان يقال انه فعل بمعنى فاعل من رم الشيء صار اسما
 بالعينة او معدول وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث كما قيل في جريح وصبر رومين
 الحية في العظام ويقول ان عظام الميتة تجسه لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحية تتحلها
 فتشبه به هذه الآية وهي عند الحنفية طاهرة وكذا الشعر والعصب لان الحياة لا تتحلها فلا

أجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقد قطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى اليوم رواه الحافظ أبو القاسم اللالكائي
 الطبري في كتاب السنة له ولهذا قال تعالى وألهم وانافدق الماء الى الارض الجزر زقصر حبه زرعانا كل منه أنعلمهم
 وأفسهم أفلا يبصرون كما قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه فأصبنا الماصبا الآية ولهذا قال ههنا أفلا يبصرون وقال ابن
 أبي شبيب عن رجل عن ابن عباس في قوله الى الارض الجزر قال هي التي لا تخمر الا مطر الا يغني عنها شيئا الا ما بها من السموم
 وعن ابن عباس وبها هدي ارض بالعين وقال الجلسن رحمه الله هي قرى فيا بين العين والشام وقال عكرمة والضجاء وقتادة

والسبدي وارث زيد الارض الخرز التي لا يات فيها وهي معمرة قلت وهذا كقول تعالى وايت لهم الارض المستأجنيها الايتيين
(ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم النسخ لا يبيع الذين كفروا ايمانهم ولا هم يسطرون فاعرض عنهم واسقطارهم
مستطرون) يقول تعالى مستطرون اسقطار وقوع ما أس الله بهم وحاول عصمه وصمته عليهم استعدادوا وتكديسا
وعبادا ويقولون متى هذا الفتح أي متى تنصر علينا يا محمد كابرهم انك وما يدال سلبا ويقسم للشافعي يكون هذا ما يراى
أنت وأصحابك لا تحتمل حاقص (٤٠) دل ليس قال الله تعالى قل يوم الفتح أي اذا حل بكم بأس الله وسخطه

وعصم في الدنيا وفي الآخرة لا يبيع
الذين كفروا وايمانهم ولا هم
يسطرون كما قال تعالى فلما حاتمهم
رسولهم بالبينات فرحوا على عداهم
من العلم الايتيين ومن رعم ان
المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد
أبعد الصفة وأخطأ فأنشأ فان يوم
الفتح قد حصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلام الطلقاء وقد كانوا
من بأس ايتيين ولو كان المراد فتح
مكة لما فصل اسلامهم لقوله تعالى
قل يوم النسخ لا يبيع الذين كفروا
ايمانهم ولا هم يسطرون واعلم المراد
بالفتح الذي هو الفداء والفصل
كقوله ففتح بي بيهم ففما الاية
وكقوله قل يجمع يسار شاتم فتح
بما بالحق الاية وقال تعالى
واسمعتوا وما كان كل حصار عند
وقال تعالى وكنوا من قبل
يسمعون على الذبر كفر واول قال
اعلم ان تسحقوا فخذكم كم الفتح
ثم قال تعالى فاعرض عنهم واسطرون
انهم مستطرون أي أعرض عن
سؤالا المشركين ولعم أرل الدين
من ربك كقوله تعالى اسع ما أوصى
البيان من ربك لاله الا هو الاية

وأستطرون الله سبحانه لا ما وعدك ويسمرك على من حاله انه لا يحلف اليه عداؤه وله انهم مستطرون أي أنت
استطرونهم مستطرون ويتبرصون كم للدوائر يقولون شاعر تبرص به ريب المون وسري أنت عاقبة صبرك عليهم وعلى أداء
ره الله في نسر نك وتأييدك وسجدون فبما تنظر به ذك وفي احتجاجك من وسيل عقاب الله لهم وحاول عدايتهم وحسدنا
الله ونعم الوكيل آخره سورة الاحزاب وهي مكية قال الامام أحمد حدثنا حلف بن هشام حدثنا حلف بن زيد عن حلف بن هشام
عن نفسه سورة الاحزاب وهي مكية قال الامام أحمد حدثنا حلف بن هشام حدثنا حلف بن زيد عن حلف بن هشام

عن زر قال قال لي أبي بن كعب كان يقرأ سورة الاحزاب وكان يصلي بها قال قل يا رسول الله اني قد نلت من الله ما لم ينزل على احد من رسله
 وامم التعادل سورة القرة ولقد قرأناها الشجر والنجمة ادبارها في جوهها من السمة تكال من الله والله عز وجل وحكمه ورواه الناس
 من وجه آخر عن عاصم وهو ابن أبي الجود وهو ابو مهديته وهذا الساجد حسن وهو يعصى ابيه قد كان فيهما قرآن ثم نسخ لفظه
 وحكمه انصا الله اعلم (بسم الله الرحمن الرحيم) أم الله الذي لا يطلع الا كافر من الله كان عليا حليما واسع
 ما يوسى الملك من ربه ان الله كان معكم لعل حيا ربوا كل على الله وكفى بالله (٤١) وكيفا) هدايته بالاعلى على الادنى فانه
 تعالى اذا كان يا ممر عنده ورسوله
 هدايا فلان يا ممر عنده ورسوله
 بطريق الاولى والاخرى وقد قال
 طلق من حيث التوى ان بعدل
 نطاعة لله على رضى الله يرحو
 ثواب الله وان يترك معصية الله
 على نور من الله لله محامه عذاب
 الله وقوله تعالى ولا تطع الكافرين
 والملاحقين أى لا تسع معهم ولا
 تسرهم ان الله كان على ما يحكم
 اى فهو احق ان تسع او امره
 وتطيعه فانه علم نعوذ بالامور
 حكمه فى افعاله وافعاله واذا قال
 تعالى واسع ما يوسى اليه من ربه
 أى من قرآن وسه ان الله كان معا
 يعملون حيا ربوا ولا تحصى عليه
 خافية ونوكل على الله أى فى جميع
 امورك واحوالك وكفى بالله وكلا أى
 وكفى به وكلا لئلا نوكل عليه واناب
 اليه (ما جعل الله لرجل من قلوبى
 حوفة وما جعل ارواحكم الا لئلا
 تطاهروا من افعالكم وما جعل
 ادعياكم افساءكم ذلكم قولكم
 يا اباؤهم والله يقول الحق وهو

يهدى السبل لا ادعواكم لا يا اباؤهم هو
 أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم

بوثوبه الا بادر والموصول بدل من الموصول الاول (فاداء) تم منه وقديس) أى قدس حيون
 منه البار وتوقدوس من ذلك الكبر الاحصر ثم ذكر سبحانه ما هو اعظم من الاسباب
 حيا فقال (أوليس الذى خلق السموات والارض هادى على أن يخلق مثلهم) والهمزة
 للانكار والواو للعطف على مقدر كطائرهم ومعنى الآية ان من قدر على خلق السموات
 الارض وهما فى عاة العظم وكبر الاعراض بقدر على اعاده خلق البشر الذى هو صعبا الشكل
 ضعيف القوة كما قال سبحانه خلق السموات والارض أكرم من خلق الناس قال الشهاب
 أى مثل هؤلاء الا بأى الدس ما توأمو المراد هم وأمثالهم على سبل القديم والتأخير
 أو المراد هم على طريق الكناية فى نحو مثل يفعل كذا قرأ الجهور وقادر يصعد اسم
 الساعل ويرى قدر يصيعة الله فعل المصارع ثم أجاب سبحانه عما فاده الاستهزاء من
 الاسكار المتقريين به (لى وهو الخلاق العليم) أى لى هو قادر على ذلك وهو المانع
 فى الخلق والعلم على أى كمل وجهه وآتته ويرى وهو الخالق ثم ذكر سبحانه ما يدل على كمال
 قدرته ونسبته لما دوا الاعادة عليه فقال (اعما أمره اذا اراد شأنا ان يوليه كس فيكون)
 اى اعما شأه سبحانه اذا تعلقت ارادته بشئ من الاشياء ان يوليه احد فيحدث من غير
 توقف على شئ آخر أصلا وقد قدم تفسيره فى سورة النحل وفى اقرة قرأ الجهور
 فيكون بالرفع على الاستثاى وفرأ الكافى بالنصب عطا على يقول ثم ربه سبحانه منه
 عن ان يوصف بعير المنزلة فقال (فمجان الذى يبدى ما كوت كل شئ) هدايته به
 تعالى عما يوصف به وبه وتجب عما لا يوافق شأنه المكنوت فى كلام العرب لطمع ما عفى
 الملك كالخروف والرحون كانه فى مسجده من سده ما لكة الاشياء الكنية قال قتادة
 مكنوت كل شئ مباح كل شئ وقسرى مذكورة به سحرة وقسرى على كى ربه معسلة وذلك
 والمكنوت أى لمع من الجمع (واليه ترجعون) قرأ الجهور بالهوقة على الخطا منبدا
 لله سبحانه وتعالى وقرباى التحية على العيبة منبدا للمفعول أيضا وقرأ ريدى على الساء
 للفاعل أى ترجعون اليه لا الى غيره وتردون وتعاودون بعد الموت فلا صوت وذلك فى الدار
 الآخرة بعد البعث

(سورة الصافات هى مائة واثنان وثلاثون آية وهى مكية)

(فتح البيان ثامن) فاحوا اليكم فى الدين وموا اليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما عمدت قلوبكم
 وكان الله عفوا رحما) يقول تعالى موطا قبل ان تصود المعصوى أمر امره و فاحسوا هو انه كذا يكون للشخص الواحد ذلكا
 فى حوفه ولا تصير زوجته التى بها همها قوله أنت على كطير أى أماله كذلك لا يصير الدعى ولد للرجل اذ انما فدعا ابنه
 فقال ما جعل الله لرجل من قلوبى حوفة وما جعل ارواحكم الا لئلا تطاهروا من افعالكم كقولهم كقولهم ان
 أمواتهم الا اللاتى ولدتهم الآية وقوله تعالى وما جعل ادعياكم افساءكم ذلكم قولكم يا اباؤهم كقولهم ان
 فاحوا اليكم فى الدين وموا اليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما عمدت قلوبكم

فرضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تناهه عن التسعة فكان يقال لعز الدين محمد فأراد الله تعالى أن يقطع هذا الخلق وهذه التسعة قوله تعالى وما يجعل أدعاءكم كما سمع كما قال تعالى في أثناء السورة ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً وقال همداد أكرم قولكم بأفواخكم يعني بيسكم لهم قول لا يقتضي أن يكون السامع حقيقياً فإله مخلوق من صلب رجل آخر حليكن أن يكون له أبوان كما لا يمكن أن يكون للبشر أبواً أحداً قلنا والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل (٤٣) قال سعيد بن جبير يهول الحق أي العدل وقال قتادة وهو يهدي السبيل أي الصراط المستقيم وقد ذكر غير واحد من هذه الآيات في رجل من قرش كان يقال له ذو القلبين وأنه كان يرمي أن له قلبين كل منهما يبعث له وأمر فأمر الله تعالى هذه الآية رداً عليه هكذا روى العوفي عن ابن عباس وقال له مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة واحتره ابن جرير وقال الإمام أحمد حدثنا حسن بن سعيد عن ربيعة بن أبي بن إسحاق عن أبي طيبان قال أن أباه حدثه قال قلت لأبي عبد الله ع رأيت قول الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما يصلي خطير حطرة وقال الماتقون الذين يصلون معه ألا ترون له قلبين قلباً معكم وقلماً معهم فأمر الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وهو هكذا رواه الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن صاعد الخزازي عن عبد بن حميد عن أحمد بن نونس كلاهما عن زهير بن حبان بن معاوية به ثم قال وهذا حديث حسن وكذا رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من

قال القرطبي في قول الخ ج قال ابن عباس روت عكة وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبنا بالتحقيق وبأبنا بالصافات أخرجه الدارقطني في سننه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ من الصافات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤاله أخرجه ابن أبي داود في فضائل القرآن وابن الصارقي تاريخه ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه قال صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله لؤلؤة حصرة روت عنه قدومه عليه أن يقرأ عليهم شيئاً مما أمر الله به فقرأ الصافات فصاحت بطلع رب المشارق والمغرب الحديث أخرجه أبو نعيم في الدلائل والسنن في الطيوريات

(بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفات) الواو القسم والمقسم بها الملائكة والمراد بالصافات التي تصف في السما من الملائكة كصوفى الخلق في الدنيا قاله ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وعن حازم بن سمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة عسدرهم قالوا وكيف تصف الملائكة عسدرهم قال يهون العقوف والمقدمة ويتأصون في الصف أخرجه أبو داود وقيل إنها تصف أجمعته في الهواء واقفة فيه حتى يأمرها الله بما يريد وقال الحسن مما كصفوفهم عسدرهم في صلاتهم وقيل المراد بالصافات هما الطير كما في قوله أولم ير والى الطير فوقهم صافات والأولى هو الأول والصف ترتيب الجع على خط كما يصف في الصلاة وقيل الصافات جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا صفات في الصلاة وفي الجهاد ذكره القسري (قال جرير رجا) أي الفاعلات للسر من الملائكة أما لاهن جرير السحاب كما قال السدي وأما لاهن جرير عن المعاصي بالمواضع والبصائح وقال قتادة المراد بالراحات الرواح من القدر أن وهي كل ما يهوى ويرى عن القبيح والأول أولى واتصاب صفاً ورحا على المصدرية لتأكيد ما قبله مما وقع المراد بالراحات العلماء لاهنهم هم الذين يرجون أهل المعاصي عن المعاصي والرحا في الأصل الدفع بقوة وهو هنا قوة الصوت ومنه زحرت الليل والعم إذا أفرغتها بصوتك (فالتاليات ذكر) أي الملائكة التي تتلو القرآن كما قال ابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وابن جبير والسدي وقيل المراد حبريل وحده فذكر لفظ الجع تعظيماً له مع أنه لا يحل أن يسمعه من الملائكة وقال قتادة المراد كل من تلاذ كرا لله وكنته وقيل المراد

أي الصراط المستقيم وقد ذكر غير واحد من هذه الآيات في رجل من قرش كان يقال له ذو القلبين وأنه كان يرمي أن له قلبين كل منهما يبعث له وأمر فأمر الله تعالى هذه الآية رداً عليه هكذا روى العوفي عن ابن عباس وقال له مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة واحتره ابن جرير وقال الإمام أحمد حدثنا حسن بن سعيد عن ربيعة بن أبي بن إسحاق عن أبي طيبان قال أن أباه حدثه قال قلت لأبي عبد الله ع رأيت قول الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما يصلي خطير حطرة وقال الماتقون الذين يصلون معه ألا ترون له قلبين قلباً معكم وقلماً معهم فأمر الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وهو هكذا رواه الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن صاعد الخزازي عن عبد بن حميد عن أحمد بن نونس كلاهما عن زهير بن حبان بن معاوية به ثم قال وهذا حديث حسن وكذا رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من

حديث زهير بن وهب قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال آيات بلعسان ذلك كان في زيد بن حارثة قصر له مثل يقول ليس ابن رجل آخر ابنك وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد أنها روت في زيد ابن حارثة روى الله عنه وهذا يوافق ما قدمناه من التفسير والله سبحانه وتعالى أعلم وقوله عز وجل ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله هذا أمر ناسخ لما كان في امتداد الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب بهم الادعاء فأمر بتاركه وتعالى برئ منهم إلى آياتهم في الحقيقة وإن هذا هو العدل والقسط والبر قال البخاري رحمه الله حدثنا علي بن أحمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن موسى

ابن عتبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر قال ان زيدا بن حارثة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو الا
زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لا ياتهم هو اقطعت عنه الله واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن موسى بن عتبة
به وقد كانوا يعاملونهم بمعاملة الانبياء من كل وجه في الخلوة بالخمار وغير ذلك ولهذا قالت سهلة بنت سهيل امرأته في حديثه رضى
الله عنها يا رسول الله انا كنا دعوسا لما سألنا ان الله قد نزل ما نزل وانه كان يدخل على وائى اجدنى نفس اى حذيفة من ذلك
شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ارضعته تحرى عليه الحديث ولهذا لما نسخ هذا (٤٣) الحكم اباح تبارك وتعالى زوجه الدعي
وترفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى

آيات القرآن ووصفها بالآيات وان كانت متلوكة كما في قوله ان هذا القرآن ينص على بنى
اسرائيل وقيل لان بعضها يتلو به صاير تبعه مذكور في الماوردى ان التاليات هم الانبياء يتلون
الذكر على انهم وانتساب ذكر اعلى انه مقبول به ويجوز ان يكون مصدرا كما قيل
وهذه الغامض في قوله فالزاجرات فالتاليات ما الترتيب الصفات انفسها في الوجود والتركيب
موصوفات ما في الفضل وفي الكل نظر (ان الحكم لواحد) جواب القسم اى اقسم الله
بهذا الاقسام انه واحد ليس له شريك واجاز الكسائي فتح ان الواقعة في جواب القسم
وانما اقسم بهذه الاشياء للتنبه على شرف ذواتها وكما حررتها والرد على عبدة الاصنام في
قولهم ولما كبدا تقدم لاسماء القرآن انزل بلغة العرب واشبات المطالب بالخلف والمبين
طريقة ما لوقفة عندهم قال ابن الانبارى الوقف على الواحد وقف حسن ثم يتدنى (رب
السموات والارض) على معنى هو ربهما وقيل غير ذلك والمعنى في الآية ان وجود هذه
الخلوقات على هذا الشكل البديع من اوضح الدلائل على وجود الصانع وقدرته وانه رب
ذلك كله اى خالقه ومالكه (وما بينهما) اى من الخلوقات والكائنات (وبالمشارك)
اعاد الرب فيها المساهمة من غايه ظهور انما الرب يوتيه وتجددها كل يوم قيل اراد مشارق
الشمس والكواكب والظواهر انما تشرق الشمس قبل ان الله خلق الشمس كل يوم مشرقا ومغربا
بعد ايام السنة تطلع كل يوم من واحد منها وتغرب في واحد كذا قال ابن الانبارى وابن
عبد البر واما قوله في سورة الرحمن رب المشرقين ورب المغربين فالمساردين المشرقين
اقصى مطلع تطلع منه الشمس في الايام الطوال واقصر يوم في الايام القصار وكذلك في
المغربين واما ذكر المشرق والمغرب بالافراد فلهما الجهة التي تشرق منها الشمس
والجهة التي تغرب فيها واقصر على المشارق اكتفاء على حديث ابي ابيلى اتيكم الحرارى
والمغرب للشمس ولم يعكس لان شروق الشمس سابق على غروبها وايضا فالشروق ابلغ
في النعمة واكثر فعمان المغرب فذكر المشرق تنبيها على كثرة احسان الله تعالى على
عباده ولهذا الدقة استدلال ابراهيم عليه السلام بالمشرق فقال ان الله ياتى بالشمس من
المشرق قال الكرخى وجمع هذا المشرق وحذف مقابله ومناه في الرحمن وجمعه في خارج
واقوده في المزل مع ذكر مقابله في الثلاثة لان القرآن نزل على المعهود من اساليب كلام
العرب وفنونه ومنها الاجاز والتفصيل والذكر والحذف والتنبيه والجمع والافراد

الدلالة فان هذا في حجة الوداع سنة عشر وقوله ادعوهم لا ياتهم في شأن زيد بن حارثة رضى الله عنه وقد قتل في يوم مؤتة سنة ثمان
وايضاف في صحيح مسلم من حديث ابي عوانة الواضح بن عبد الله الشكري عن ابي عبد الله عثمان البصري عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتهم في شأن زيد بن حارثة رضى الله عنه وقد قتل في يوم مؤتة سنة ثمان
في الدين ومواليكم امر تعالى برؤا نسب الادعياء الى آياتهم ان عرفوا فان لم يعرفوا فهم اخواتهم في الدين ومواليكم امر تعالى
عما فاتهم من النسب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من مكة عام عمرة القضاء وبعثهم ابنه جزة رضى الله عنه

تنادى ابعياعهم فأخذ هاعلى رضى الله عنه وقال نشاطه رضى الله عنه ادوزك ابنة عمك فاحتملتها فأتته فاعلى وزيد وجعفر رضى الله عنهم فى أيامهم يكذبوا فكل أدنى شجة فقال على رضى الله عنه ألا أتحق بها وهى ابنة عمى وقال زيد ابنة عمى ابن أبى طالب ابنة عمى وخالتها حتى يعنى أسمة بنت عيسى فقضى بهما النبي صلى الله عليه وسلم فذا لها وقال الخالة بميزة الام وقال لعلى رضى الله عنه أنت عمى وأمسك وقال جعفر رضى الله عنه أشبهت خلقى وخلقى وقال زيد رضى الله عنه أنت أخونا ومولانا فى هذا الحديث أحكام كثيرة من أحسنها (٤٤) أنه صلى الله عليه وسلم حكم بالحق وأرضى كلاما من المتأخرين وقال زيد رضى

الله عنه أنت أخونا ومولانا كما قال تعالى فأخوانكم فى الدين ومواليتكم وقال ابن جرير حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن ابن عتبة بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال أبو بكر رضى الله عنه قال الله عز وجل ادعوهم لأبائهم واقطع عند الله قال لم نعلمو أناباهم فأخوانكم فى الدين ومواليتكم فأنابهم لا يعرف أبو قحافة من أخوانكم فى الدين قال أبى والله انى لأظنه أنه لو علم أن أباه كان جاراً لآتى إليه وقبجاه فى الحديث (٣) من أدنى الى غريبه وهو يعلمه الا كفر وهذا تشديد وتهديد ووعيد كسدى التبرى من اللب المعالوم ولهذا قال عز وجل ادعوهم لأبائهم واقطع عند الله فان لم نعلمو أناباهم فأخوانكم فى الدين ومواليتكم ثم قال تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به اى اذا نسيتهم بعضهم الى غريبه فى الحقيقة خطأ بعد الاجتهاد واستفراغ الوسع فان الله تعالى قد وضع الحرج فى الخطا ورفع عنه كالأشد اليه فى قوله تبارك وتعالى آمرا

باعتبارات مختلفة فافردوا بجلى فى المنزل أو المشرق والصف والشتاء ومغربهم ما وجع وفصل فى المعارج أراد جميع مشارق السنة وغاربهم اوى زيد على سعة ما تولى وفصل فى الرحمن أراد مشرقى الصيف والشتاء ومغربهم ما وجع وحذف هنا أراد جميع مشارق السنة واقصر عليه دلالاته على المحذوف كما امرت الاشارة اليه ونقص ما بالجمع موافقة للجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة اذ هى انما تكون غالباً بالفضاء والنور وهما ينشأ من المشرق لامن المغرب وما فى الرحمن بالتبعية موافقة للتبعية فى سجدة وفى فباى الآمر بكى كذبان وبذ كالمقابلين موافقة لبسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما فى المعارج بالجمع موافقة للجمع قبله وبعده وبذ كالمقابلين موافقة لكثرة التأكيدي القسم وجوابه وما فى المنزل بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذ كرائى صلى الله عليه وآله وسلم وما بعده من افراد ذ كرائى صلى الله عليه وآله وسلم كالمقابلين موافقة للخصر فى قوله لا اله الا هو ولبسط اواصر الله تعالى انبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان زينا السماء الدنيا زينة الكواكب المراد بالسماء الدنيا التى تلى الارض من الدنو وهو القرب فهى أقرب السموات الى الارض قرأ الجمهور بزيادة زينة الى الكواكب والمعنى زيناها بتزيين الكواكب أى بحسنها وقرئ بتزيين زينة وخفض الكواكب على انها يندلس الى زينة على ان المراد بالزينة الاسم لا المصدر والتقدير بعد طرح المبدل منه انا زينا السماء بالكواكب فان الكواكب فى انفسها زينة عظيمة فانهما فى السلة المظلمة فى أعين الناظرين لها كالجواهر الثلاثة على سطح أترق وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر عنه بتزيين زينة ونصب الكواكب على ان الزينة مصدر وفاعله محذوف والتقدير بان الله زين الكواكب بكونها مصنعة حسنة فى انفسها أو تكون الكواكب منصوبة بأضمار اعنى أو بدلا من السماء بدلا من اسمها وقيل المعنى بضوء الكواكب لان الضوء والنور من أحسن الصفات وأكملها ولم تحصل هذه الكواكب فى السماء الكائنات شديدة الظلمة عند غروب الشمس وقيل زينة اشكالها المناسبة والمختلفة فى الشكل كشكل الجوزاء وبنات نعش وغيرها وقيل غير ذلك (وحفظا) أى حفظناها حفظا وقيل زيناها بالكواكب للحفظ وقيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا (من كل شيطان مارد) أى عات مترد دخان عن الطاعة يرمى بالكواكب والذهب كقوله انا زينا السماء

عبادة مان يقولون بنا لا تؤخذنا ان فسنا واخطأنا فبقيت فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا قال الله عز وجل قد فعلت وفى صحيح البخارى عن عرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فيه اجران وان اجتهد فخطا فيه اجر وفى الحديث الا ستر ان الله تعالى يرفع عن امتى الخطأ والتسليم والامر الذى يكرهون عليه وقال تبارك وتعالى هو ناو ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله عفورا رحيم اى واعا الأثم على من تعمد الباطل كما قال عز وجل لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم الآية وفى الحديث المتقدم من ادعى الى غير قوله من ادعى الخ كذا فى النسخ التى بأيدينا وحرر الراوية اه محمده (٣)

أيدوهو يعلمه الا كبر ربي العرش والسموات كبر انكم ان ترعوا عن ان انكم قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عثمة بن عود عن اسعاس عن عمرو بن عثمان بن عفان عن عبد الله بن عثمان بن عفان عن عبد الله بن عثمان بن عفان
عليه وسلم بالحق وأمر الله الكتاب في كل يوم اربع عشرة مرة في كل يوم اربع عشرة مرة في كل يوم اربع عشرة مرة في كل يوم اربع عشرة مرة في كل يوم اربع عشرة مرة
ولا ترعوا عن ان انكم فانه كبركم ان ترعوا عن ان انكم فانه كبركم ان ترعوا عن ان انكم فانه كبركم ان ترعوا عن ان انكم فانه كبركم ان ترعوا عن ان انكم فانه كبركم
مرم عليه الصلاة والسلام فاعلمنا ان عبد الله بن عثمان بن عفان قال (٤٥) معمر بن كاتر بن النضر بن اسعاس عن اسعاس عن عمرو بن عثمان بن عفان

في الحديث الآخر ثلاث من
الاساس كبر الطعن في النسب
والتمساح على الميت والاستسقاء
بالخوم (النبي أولى بالمؤمنين من
آلهم وأزواجه آمناتهم وأولو
الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين الا
أن يبعثوا الى آياتكم معروفا
كان ذلك في الكتاب مستظورا) قد
علم الله تعالى شفقة رسوله صلى
الله عليه وسلم على أمته ورحمته لهم
فعله أولى بهم من انفسهم وحكمه
فيهم أنه كان مقدما على احبارهم
لا يسبهم كما قال تعالى ولا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموا بما نزلنا
فيهم ثم لا تجدوا في آياتهم حرجا
فصيب وسلموا تسليما وفي الصحيح
والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب اليه من نفسه
وماله وولده والناس أجمعين وفي
الصحيح أيضا ان عمرو بن عثمان
قال يا رسول الله والله لا أحب
الى من كل شيء الا من عسى فقال
صلى الله عليه وسلم لا يا عمر حتى
أكون أحب اليك من نفسك
وقال والله يا رسول الله لا أحب

الي ما عدا وجهي ولا احار حرمي الا طيب (لا يسمعون الى الملا الاعلى) مستأمنة لسان
حالهم بعد حفظ السماء منهم وقال أبو حاتم أي ثلاث سمعوا ثم حذفوا وقع الفعل وكذا
قال الكافي قال النسي و قد تعسف بحذف القرآن عن مسنده فان كل واحد من
الخرين غير من دود على امراده ولكن احبها عهدا مكره والحق بين عبد فلا يبعث
ومع اليه يبعث وسعت حديثه والى حديثه ان المعدي نفسه يفسد الادراك
والمعدي بالي بعد الاصابع الادراك التي والملا الاعلى أهل السماء اذ يباحون فيها
وسمي الكل منهم أعلى رضاءه الى ملا الارض لانهم سكان السماء والجن في السموات
للباطن وقد انجله لانه يحول صفة لكل شيطان وقيل جواب عن سؤال معمر
كانه نقلها حالهم بعد حفظ السماء عنهم فقال لا يسمعون الى الملا الاعلى فقرأ الجمهور
يسمعون ليسين وتحذف الميم وقرئ يشيدها والاصل تسمعون فالاولى تدل على اساءة
سماعهم دون اسماعهم والاسم تدل على انها ثمة وفي معنى الاولى قوله تعالى انهم عن
السمع لم يعرفوا قال مجاهد كانوا يسمعون ولكن لا يسمعون واحار الثانية أو عسدة
قال لأن العرب لا تكاد تقول سمع اليه وقول سمع ليه وكان اسعاس يقرأ تحفهم
وقال انهم كانوا يسمعون ولكن لا يسمعون (ويصدقون من كل حاب دحورا) أي يرمون
من كل حاب من حواء السماء ويوحدها بها بالشبه اذ لا أرادوا الصعود لاسراق
السمع والدحور الطرد تقول دحور دحورا طرده فري يقدحون من الماء المفعول
وللعامل وهي غير مطابقة هو المراد من اظم القرأى وقيل دحورا أي يدحورون
وقيل هو جمع دحور نحو قاعد وقعود فيكون حالا وقيل ان مصدره يدحرون
دحورا وقال الفرمانجي يصدقون عبادهم أي يدحورون ثم حذف السماع نص
برع الخاص فقرأ الجمهور دحورا نص الدال وقرئ يتهها واحده هل كان هذا الرى
لهم بالشبه قبل المبعث أو بعده فقال بالاول طائفة وبالآخر دحور وقالت طائفة
بالجمع ان الشياطين لم تكن ترى قبل المبعث ربما يعطعها عن السمع ولكن
كانت ترى وقتا ولا ترى وقتا آخر وترى من حاب ولا ترى من حاب آخر ثم بعد المبعث
رأيت في كل وقت ومن كل جانب حتى صار لا تقدر على اسماع شيء (ولهم عذاب
واصب) أي دائم لا ينقطع والمراذبة العذاب في الآخر تعبر العذاب الذي لهم في الدنيا من

الى من كل شيء حتى من عسى فقال صلى الله عليه وسلم الا ان عمر ولهذا قال تعالى في هذه الآية النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم
وقال البخاري عندها حدثنا ابراهيم بن المديني حدثنا محمد بن فضال عن ابي عبد الله الرضا عن ابي عبد الله الرضا عن ابي عبد الله الرضا عن ابي عبد الله الرضا
عن ربيعة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا أولى الناس به في الدنيا والآخرة فمروا ان شئتم الى
أولي بالمؤمنين من انفسهم فاني اؤمن ترك ما لا عليه ثم عصيته من كلوا وان تركوا الاوصياء فاني اؤمن فاني اؤمن فاني اؤمن فاني اؤمن فاني اؤمن فاني اؤمن فاني اؤمن
ورواها أيضا في الاستقراض وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وابن أبي شيبة في صحيحه وابن أبي شيبة في صحيحه وابن أبي شيبة في صحيحه

ابن هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصوه وقال الامام احمد شاعبد الزاقي عن معمر عن الزهري في قوله النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم عن ابي سلمة عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انا اولي بكل مؤمن من نفسه فاعيا رجل مات وترك ديناً فالى من ترك ماله هو ولورثته ورواه ابو داود عن احمد بن حنبل به نحوه وقوله تعالى وارواحهم اياتهم اى فى الحرم والاحترام والتوقير والاكرام والاعظام ولكن لا يجوز الخلوة بهم ولا يشتر التحريم الى بناتهم واخواتهن بالاجماع وان مى (٤٦) بعض العلماء بنهن اخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعى رضى الله عنه

فى المختصر وهو من باب اطلاق العبارة لا لاثبات الحكم وهل يقال لمعاوية وامثاله خال المؤمنين فيه قولان للعلماء رضى الله عنهم وقص الشافعى رضى الله عنه على انه يقال ذلك وهل يقال له صلى الله عليه وسلم او المؤمنين يدخل النساء فى جمع المذكور السلام تغليباً فيه قولان صح عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا يقال ذلك وهذا اصح الوجهين فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وقدرى عن ابي بن كعب وابى عباس رضى الله عنهما انهم ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم من انفسهم وارواحهم امهاتهم وهو اب لهم وروى نحوه هذا عن معاوية ومجاهد وعكرمة والحسن وهو احمد والوجهين فى مذهب الشافعى رضى الله عنه حكاه البغوى وغيره واستأنسوا عليه بالحديث الذى رواه ابو داود رحمه الله حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا ابن المبارك عن محمد بن مجاهد عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة

الرب بالشبه وقال مقاتل يعنى دائماً الى النفقة الاولى والاخرى وقذهب جمهور المفسرين الى ان الواجب الدائم وقال السدى وأبو صالح والكاتب هو الموضع الذى يصل وجعه الى القلب مأخوذ من الوصب أو الوصوب وهو المرض وقيل هو الشديد (الامن خفف الخطفة) الاستثناء هو من قوله لا يسمعون أو من قوله ويصدقون وقيل الاستثناء راجع الى غير الوجه لقوله انهم من السمع لا يرون بل يخطف الواحد منهم خطفة عما يتفاوض فيه الملائكة ويدور بينهم مما سيكون فى العالم قبل ان يعلمه أهل الارض والخطف الاختلاس مسارقة وأخذ الشيء سرقة قرأ الجهر وخطف شخ الخاء وكسر الطاء مخففة وقرئ بكسرهما وتشديد الطاء وهى لغة يمين من مركب وكسر واثل وقرئ بفتح الخاء وكسر الطاء متعددة وقرأ ابن عباس بكسرهما مع تخفيف الطاء وقيل ان الاستثناء منقطع (فأتبعه) أى لحقه وتبعه (شهاب ثاقب) أى ينهم مضى أو مستوفد فيحرقه أو يقتله ويحجله ويربما لا يحرقه فيأتى الى اخواتها خطفه وليست الشهاب التى ترجم بها من الكواكب التوابت بل من غير التوابت وأصل الثقب الثقوب الاصابة قال الكسائى ثقت النار ثقب ثقابة اذا فسدت وهذه الآية هى كقوله الا من استترق السبع فأتبعه شهاب ميين قال ابن عباس اذا رمى الشهاب لم يخطئ من ربه به وثلاثه شهاب ثاقب وقال لا يقتلون بالشهاب ولا يعوتون ولكنها تحرق وتحتل وتجرح فى غير قتل قال سليمان الجمل قالوا الله ليس المراد انهم يرمون باجرام الكواكب بل يجوز ان تنفصل منها شعلة يرمى بها الشيطان والكواكب باقية بجبالها وهذا كمثل القبس الذى يؤخذ من النار وهى على حالها يعود الشيطان مرة أخرى مع انه يعلم انه يصاب ولا يصل الى مقصوده رجاء نيل المطالب وطعمه فى السلامة كراكب البحر فانه يشاهد الغرق احباً الى كمن يعود الى ركوبه رجاء السلامة ونيل المقصود (فاستفتهم) اى اسأل الكفار المنكرين بالبعث (أهم أشد خلقاً) وأقوى اجساماً وأعظم أعضاء وأمتن بنين وأشق ايجاداً وأصعب خلقاً (أهم من السموات والارض والجمال والملائكة) قال الزجاج المعنى فاسألهم سؤال تقرير أهم أحكم صنعاً أم من خلقنا قتلهم عن قبلهم من الامم السالفة يريد انهم ليسوا بأحكم خلقاً من غيرهم من الامم وقد أهلكهم بالكذب فى الذى يؤمنهم من العذاب قرئ أم من خلقنا بتشديد الميم وهى أم المتصلة عطفت من على هم وقرئ بتحقيقها

والوالد اعلمكم فاذا احدثكم العاط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه وكان يأمر بثلاثة اشجار وهو وينهى عن الروث والرمه واخرجه النساءى وابن ماجه من حديث ابن عجلان والوجه الثانى انه لا يقال ذلك واحتجوا بقوله تعالى ما كان محمد الا احداً من رجالكم وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله اى فى حكم الله من المؤمنين والمهاجرين اى القرابات اولى بالتوارث من المهاجرين والانصار وهذه ناسخة لما كان قبلها من التوارث بالخلف والمواخاة التى كانت بينهم كما قال ابن عباس وغيره كان المهاجري يرث الانصارى دون قراباته وذوى رجه للاخوة التى آتت بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو استغفارهم ثانياً فالهمزة للاستغفار أيضاً ومن مبتدأ وخبر ومخدوف أي الذين خلقناهم
أشد فهاجملتان مستقلتان وغلب من يعقل على غيره فلذلك أتى بمن قاله السمين
وتكتب أم مفصولة من في هذا الموضع ثم ذكر خلق الإنسان فقال (فأخلفناهم) أي
في ضمن خلقهم آدم (من طين لازب) أي لاصق يقال لرب باربزو وبالذائق من باب
دخل وقال قتادة وابن زيد اللازب اللاصق وقال عكرمة اللازب اللزج وقال سعيد
ابن جبير اللازب الجيد الذي يلمص باليد وقال مجاهد هو اللازم والعرب تقول طين لازب
ولا زم تبدل الباء من الميم واللازم الثابت كما يقال صار الشيء ضربة لازب ومنه قول النابغة
لا تحسبون الخير لا شراً منه * ولا تحسبون الشر ضربة لازب

وحكى القراء عن العرب طين لاتب بعضى لازم واللاتب الثابت قال الاصمعي واللاتب
اللاصق مثل اللاتب والمعنى فى الایة ان هؤلاء كفى يستبعدون المعاد وهم مخلوقون من
هذا الخلق الضعيف ولم ينكر من هو مخلوق خلقاً أقوى منهم وأعظم وأكمل وأتم وقيل
ان اللاترب هو الملتصق فانه مجاهد والضاحك قيل وقد قرئ لازم ولاتب ولا أدرى من قرأ
بذلك قال ابن عباس لازب ملتصق وقال المزج الجيد وقال اللاترب والحا والطين
واحد كان أوله تراباً ثم صار حجاً متيناً صار طيناً لازباً خلق الله منه آدم وعن ابن مسعود
اللاترب الذى يلقى بعضه الى بعض والایة تشبه عليهم بالضعف لان ما صنع من الطين
غير موصوف بالصلابة والقوة واحتجاج عليهم بان الطين اللاترب الذى خلقوا منه تراب
فمن أين استنكروا ان مخلوقاً من تراب مثله حيث قالوا أنذا أكثر ارباً وهذا المعنى بعضه
ما يتلوه من ذكر انكارهم البعث والغرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم
فى دعوى استحالة ثم أضرِب سبحانه عن الكلام السابق فقال (بل بحجت) يا محمد من
قدرة الله سبحانه ومن تكذيبهم اياك وقرأ الجمهور ففتح التاء من حجت على الخطاب للتبسي
صلى الله عليه وآله وسلم وقرئ بضمها وقال القراء قرأها الناس بنصب التاء ورفعها
والرفع أحب الى لانها عن علي وعبد الله وابن عباس قال والعجب ان أسعد الى الله فليس
معناه من الله كعنا من العباد قال الهروي قال بعض الأئمة معنى بل بحجت بل جازيتهم
على عجبهم لان الله أخبر عنهم فى غير موضع بالعجب من الخلق كآل قالوا وعجبوا أن جاءهم منذر
وقالوا ان هذا الشئ عجب أكان للناس عجمان أو أحسن الى رسلهم وقال على

(٣) قوله فينته من خرافة المستدعي هكذا في الاصل وسحر الرواية الله سبحانه

أبراهيم وموسى وعيسى إن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فقد كرا الظرف والوسط القاطع والخاتم ومن بهما على الترتيب فمضى
 الرصة التي أخذ عليهم الميثاق كما قال تعالى وإذا أسدنا من النسيب منا قدم ملك ومن نوح وأبراهيم وموسى وعيسى من مرهم
 فبدأ في هذه الآية بالخاتم لشرع صلوات الله عليه ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم هل أن أي حاتم حدثنا أبو زرعة
 الدمشقي حدثنا محمد بن بكار حدثنا سعيد بن بشير حدثني قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قول الله تعالى وإذا أسدنا من النسيب (٤٨) حيث أنهم ومن نوح الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أول النبيين

في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ في قبليهم
 سعيد بن بشير في صفه وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
 مرسل وهو أشبه ورأه منهم عن قتادة موقوفاً والله أعلم وقال
 أبو بكر البربري حدثنا عن علي بن أحمد حدثنا أبو جعفر
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حيارول آدم حجة نوح وأبراهيم
 وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحيهم محمد
 صلى الله عليه وسلم موقوف في حجة صفه وقد قيل إن المراد بهذا الميثاق
 الذي أخذ منهم حين أخرجوا في صوراء النمر من صلب آدم عليه
 الصلاة والسلام كما قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي
 العالية عن أبي بن كعب قال ورفع أباهم آدم فطر إليهم يعني دريته
 وإن فيهم العنق والفقير وحس الصورة ودون ذلك فقال لي أحدث
 سويت من عادل فقال لي أحدث أن أشكر وأرى فيهم الإساءة مثل
 السرح عليهم النور وخصوصاً بميثاق آخر من الرسالة والسوة وهو الذي
 يقول الله تعالى وإذا أسدنا من

أس سليلي معنى القراءتين واحد والتقدير قل يا محمد بل عبت لأن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم مخاطب بالهاتين قال الحارث بن هشام حدثنا أبو الحسن وأخبار القول كثير وقيل
 إن معنى الأحبار من الله سبحانه عن نفسه المحبة أنه طهر من أمره وسخطه على من كفر
 به ما يقوم مقام المحبة من الخلق قال أبو روي ويقال معنى عبت ركب أي رمى بركم
 وأتاب فمساء عسا وليس عجب في الحقيقة فيكون معنى عبت هاعظم بعلمهم عبادي
 وحكي القماش إن معنى بل عبت بل أنكرت قال الحسن بن الفضل العجب من الله
 أن كرا النبي وتعظمه وهولعته العرب وقيل بعاده الانكار والدم وسئل الحيدري
 الله عن هذه الآية فقال إن الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسول الله ولما نصح رسول الله
 وإن عجب فحجب قولهم أي هو كما نقوله وقيل بعاده بالع في كمال قدرته وكثرة خلقه إلى
 حيث عجبها (و) هؤلاء لهم (سجرون) مساواوا الحال أي والحال أنهم يسجرون
 أو الاستساق والمعنى يسجرون من سبب تعجبك أو عاتق قوله ليس أثبات المعاد
 (وإذا ذكر) والأيد (سجرون) أي وإذا أعطوا وعطوا من مواعظ الله أو مواعظ رسول الله
 لا يعطونهم ولا يتبعون عاصيها قال سعيد بن المسيب أي إذا ذكر لهم ما حل بالملك كذب
 من كان قلوبهم أعرضوا عنه ولم يتدبروا (وإذا رآوا آية) أي معجزة من معجزات رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كأن شقاق القمر (يستسجرون) أي يبالغون في السجود قال
 قتادة يسجرون ويقولون إنها سحرة يقال سحر واستسجروا عنى مثل قر واستسجروا
 واستسجروا الأولى أولى لأن زيادة السجدة تدل على زيادته المعنى وقيل المعنى يستسجدون
 السجدة من غيرهم وقال مجاهد يستسجرون (وقالوا إن هذا السحر مبين) أي ما هذا
 الذي تأتينا به إلا سحر واضح طاهر (أندستوا) كذا نأوا عظاماً ساءلوا عنون الاستقيام
 للانكار أي أعتت إذا استأفأ العالم في إذا هو ما دل عليه أئسا المعوثون وهو أعتت لا يصح
 معوثون لوسط ما مع من علمه فسدل العلة بالاسمية وقدموا الطرف وكرروا
 الهمة مبالغة في الانكار وأشعاراً بأن البعث مستكر في نفسه وفي هذه الحالة أشد
 استنكاراً وهذا الاستنكار لله من هو السبب الذي لأجله كذبوا الرسل وأمازل عليهم
 واستسجروا وأماطوا ليس المحجرات وقد تقدم تفسير معنى هذه الآية في مواضع (أو أبوا)
 (القول) هو مستند وحرم محدود أي أبوا بالاولون معوثون معون أنهم تقدم فعتهم

البيين ميثاقهم وملك ومن نوح وأبراهيم وموسى وعيسى بن مرهم وهذا قول مجاهد أيضاً وقال ابن عباس الميثاق أبعد
 العليظ العهد وقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم قال مجاهد الميثاق المودع عن الرسل وقوله تعالى وأعد ذلك للكافرين
 أي سألهم عذاباً أليماً وهو حاصص تشهدان الرسل قد بلغوا رسالاتهم فنجوا الأثم وأفعوا عنهم عن الحق الميثاق الواضح
 الجلي الذي لا نس فيه ولا شك ولا امتراء وإن كذبهم من الجهلة والمعادين والمارقين والفاطسين فاحاطت به الرسل هو الحق
 ومن حالهم فهو على الضلال (يا أيها الذين آمنوا) إذا كروا نعمة الله عليكم ادعواكم خذوا حذركم فاعلموا أن الله عز وجل هو الذي

وكان الله اعلمون بصرا ادحاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وأذراع الانصار وبلغ الصلوات الحياح وتظنون بالله الظنونا
 هول بعالي شجرا عن نعمه وفصله واحسانه الى عباده المؤمنين في صرفة أعدائهم وهرمه اياهم عام نا واعلمهم ويحتر اوادلت عام
 الخندق وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة على العجيب المهود وقال موسى بن عبيدة وعبره كان في سنة أربع وكان سبب قدوم
 الاحزاب ان هرامس أنشرف يهودي النصارى كانوا قد أحلواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى حبيهم من سلام
 ابن أبي الحنفية ورسلا من مسكنهم وكان من الرشح حرجوا الى مكة (٤٩) فاجتمعوا بانسراف شريش وألوههم على

حرب الله في صلى الله عليه وسلم
 ووعدهوهم من أنفسهم النصر والاعانه
 فاجابوهم الى ذلك ثم حرجوا الى
 عطفان فدعوههم واسكنوا اليهم
 أنصار حرج في أحابسها
 ومن تابعها وقاتلهم أنوسمسان
 شجر من حرج وعي عطشان عينة
 ان حصن من دروا الجحش من
 عسره آلاف فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسربهم أمر
 المسلمين بجمع الخندق حول المدينة
 مما يلي الشرق وذلك بأشار سلمان
 الصائري رضي الله عنه فعمل
 المسلمون فيه واحدهم واول على
 معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرباب وحدهم وكان في حصره ذلك
 آمان مناد ودلا لواحجاب وطه
 المسركون فمرؤا سرقى المدينة
 من ساس أحد ورات طائفة منهم
 في أعالي أرض المدينة كما قال الله
 تعالى ادحاؤكم من فوقكم ومن
 أسفل منكم وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن معه من
 المسلمين وخمسمين نحو ثلاثه آلاف
 وفلسد جماعة فاستدواطوهم
 الى السور وحووهم الى نحو العدو

أعدوا نطل ومن مخلوق على ان واسمها ومن على الصمري معون لوقوع الفصل
 بينهم او الهمة للابكار داخله على حرف العطف والهندا في الجهور ربح الواد وقرئ
 سكونهم اعني ان أوهي العاطفة وليس الهمة للاسهماء ثم أمر الله سبحانه رسوله بان
 يحص بهم تسكن اليهم فقال (فلنم) كنكم معونون (وأمد حرون) أي صاعرون
 دلبون والخطاب لهم ولا تأمهم بطريق العبا واوله حال من فاعل ما دل عليه ثم قال
 الواحدى والذهور استلصاعهم ذكر سبحانه ان منهم يعرج واحد فقال (فاعا) أي
 اذا كان الامر كذلك فاعا (هي رجوه واحدة) أولاد مع وفاعا هي رجوه واحدة
 والصبر للصبر أو العنة المعه ومعه أي اى قصه العبا والعنة صحبه واحد من
 ا مراد له في الصور عند العبا وقال الحسن في العنه لسانه ومعه بالصبر
 رجوه لان المعصود منها الرجس من قول رجس الرعي الالى والعنه اذا صاح عليها (فاداهم)
 أحياهم نصره (سقطون) أي صغروا سوء أعمالهم في سطروا ما فعل الله بهم من
 العذاب والاول اولى (وفالوا) أي قال أولئك المدعوون لما ساءوا اللعب الذي كانوا
 يكذبون في الدنيا (يا ويلنا) دعوا للويل على أنفسهم قال الزجاج ان كنهه هو لها
 الفاعل وقت الهلكة وقال القرأ ان أصله ما وى لنا ووى معنى الحرب كانه قال ما حارب لنا قال
 الحسان ولو كان كما قال لكان مفصلا وهو في نفسه صل ولا يعلم أحد ان كنهه الا مفصلا
 والوقف هما تام لان معانده كلام مفصل وله (هدانوم لئن) بعلل لبعائهم بالويل على
 أنفسهم والذين اخبروا فكلمهم قالوا هداا وم الذي يحارى معه بأعمال الناس الكفر
 والتكذب بالرسول فاجابهم الملائكة هولهم (هدانوم الفصل الذي كنهه كذبون)
 وتصور ان يكون هداما قول عصم لبعض الفصل الحكم والفصل لانه مفصله من
 المحسن والاسمى (أحسروا الذين ظلموا) هو أمر من الله سبحانه للملائكة بان يحسروا
 المسركين (وأروا حبيهم) وهم أشباههم في السرك والنايعون لهم في الكفر والمشايخون
 لهم في تكذب الرسل كذا قال قتادة وأواله العالمة وقال الحسن ويحاهد المراد انوار احهم
 مساوهم المسركين الموافقون لهم على الكفر والمظلم وقال الصنابل وأروا حبيهم
 من السابطين يحسركل كافر مع شظا به وانه قال دما ل قال ابن عباس تقول الملائكة
 للربانه هذا القول أو خطاب من بعضهم لبعض يحسروا الظلمة من مقامهم الى الموقف وحن

(٧ فتح البان ناس)
 والحمد لله رب العالمين
 والدرارى في آظام المدينة وكانت سور بطنهم طائفة من اليهود لهم حصن مرقى المدينة ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم
 ودمه وهم من بني عاتكة معا لذهب اليهم حتى من أحطط المصري فلم ير منهم حتى قصوا العهد وما ل الاحزاب عني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعظم الخطب واشتد الامر وصاف الحال كما قال الله تبارك وتعالى هالبا اسلى المؤء ووزر لوارل الاشديد
 ومكة واجتاه من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من ساهرا الانهم لا يصلون اليهم ولم يقع بينهم حال الان عجز من عسند

وذا العامرى وكان من القريش الشجعان المشهورين في الجاهلية تركب ومعه فوارس فاقتهموا الحمدق وخلصوا الى ناحية
 المسيلين واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حبل المسيلين اليه فيقال انه لم يبر اليه أحد فامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرج اليه فحاولا
 ساعة ثم قبله عني رضي الله عنه فكان علامة على النصر ثم أرسل الله عز وجل على الاحرار بحاشددة الهبوب فوبخ حتى لم يبق
 لهم حيلة ولا شئ ولا توذلهم بار ولا يقراهم قرار حتى ارتحلوا خائسين طسرين كما قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
 الله عليكم اذ جاءكم جند فوارس لعلهم يعلمون (٥٠) ربحا وحمودا قال مجاهد وهي الصاوب بؤده الحديث الاخر نصرت بالصا

وأهلك عابد بالدور وقال ابن
 جرير حدثني محمد بن المثنى حدثنا
 عبد الأعلى حدثنا داود عن عكرمة
 قال قالت الحروب لشمس ليلة
 الاحزاب انظلي نصر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقات السهمان ان
 الحرة لا تسرى بالليل قاله وكانت
 الریح التي أرسلت عليهم الصها
 ور واما من أي حاتم عن أي سعيد
 الأشج عن حصص بن غسان عن
 داود عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهم انه ذكره وقال ابن
 جرير أيضا ثنا يونس حدثنا ابن
 وهب حدثني عبد الله بن عمر عن
 نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهم ما قال أرسلني حالي عثمان
 مطعون رضي الله عنه ليلة الحمدق
 في ريد شديد ورخ إلى المذينة فقال
 اثنا طعام وخاف قال فاستأذنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
 لي وقال من أتيت من أصحابي فزعم
 برحوا قال فذهبت والريح تسي
 كل شئ شعلت لا ألي أحد الأمر
 بالرجوع الى السبي صلى الله
 عليه وسلم قال فما لوى أحد منهم
 عنقه قال وكان معي ترمي في

من الموقف الى الخيم وعن عمر بن الخطاب قال أما لهم الذين هم مثلهم يحيى أصحاب الربا
 مع أصحاب الربا وأصحاب الربا مع أصحاب الربا أصحاب الجرم مع أصحاب الجرم أرواح في
 الجنة وأرواح في النار وعن ابن عباس أيضا قال أشكاهم في لطف نظر أو هم أي من
 العصاة عابد الصم مع عذرة الاصنام وعابد الكوكب مع عذرة الكواكب كقوله وكنتم
 أرواح ثلاثا ولا مانع من حل الآية على الجميع (وما كانوا يعدون من دون الله) من
 الاصنام والشياطين ونحوها وهذا العموم المستفاد من ما الموصولة قائم عبارة عن
 المعمودين لأن أعمادهم كاقيل مخصوص لاسي طوائف الكفار من عباد المسيح ومنهم
 من عباد الملائكة فيخرجون بقوله ان الذين مسقت لهم هذا الحسى أولئك هم أعداؤنا
 ووجه حشر الاصنام مع كونهم اجسادا لان قتل هوي زيادة السكينة لعادتهم وتحميلهم
 وأطهارها لا تنفع ولا تضر وقيل الموصول عبارة عن المشركين خاصة من عبادة
 الحكم على حريته ولا عموم ولا تخصص (فأهدوهم الى صراط الخيم) أي عرفوهم اولاه
 المحشورين طريق النار وسوقوهم اليها يقال هديته الطريق وهديته اليها أي دله عليها
 وفي هدايتهم كهمهم وقال ابن عباس وحدهم ودلوهم الى طريق النار (وقهروهم) أي
 احسوهم في الموقف يقال وقه الدابة أفدها وقفا وقفت هي وقفا تعدي ولا تعدي
 وهذا الحس لهم يكون قبل السوق الى جهنم أي وقهروهم للحساب ثم سوقوهم الى النار
 بعد ذلك كان الملائكة سارعو الى ما أمروا به من حشرهم الى الخيم فامر بذلك (أهمهم
 مسؤولون) فعمل العمل الاول أي دلالتهم ليس للعموم عنهم ولا ليستريحوا سائحرا العباد
 في الجحيم بل ليستلوا المكس لأن عقابهم وأعمالهم كاقيل فان ذلك قد وقع قبل الأمرهم
 الى الخيم بل عما ينطبقه قوله الاتي ما أكم بطريق التكميم والتوبيخ قال السكبي أي
 مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم وأفعالهم أي جيعها وقال الصائل عن خطاياهم
 وقيل عن آله الله وقيل عن ظلم العباد وقال ابن عباس احبسوهم انهم محبوسون
 وأحرج الحاري في نارهم والداري والرمدي واس جبر والحكم وغيرهم عن أسس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من داع دعا الى شئ الا كان موقوفا معه يوم
 القيامة لازمانه لا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم فرأ وقهروهم أهم مسؤولون وعن ابن جرير
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تروا قدما عدي يوم القيامة حتى يسئل عن أربع

وكانت الریح نصرته على وكان فيه حديث قال فصرته الریح حتى وقع بعض ذلك الحديث على كني فاهذا
 على الارض وقوله وحودالم تروهاهم الملائكة رزاهم وألقت في قلوبهم الرعب والخوف فكان رئيس كل قبيلة يقول يا بني فلان
 الى فحتمعون اليه ويقول الحياء العاقل أي الله عز وجل في قلوبهم من الرعب وقال محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن
 كعب القرظي فان قال فتي من أهل الكوفة لخدمة من الجاهل رضي الله عنهما أباعد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصحبته يوم قال يا بني اني قال وكيف كبتتم تصنعون قال والله لهدك كما يجهد قال الفتى والله لو أدرى كاهه ما نركاه عيشي على الارض

ولجلاله على أعناقنا قال قال حديثه رضي الله عنه ما من آفة ولا قوم إلا يتنازع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم المغت فقال من رحل يقوم فيصير ليما فعل القوم يشترط له أي صلى الله عليه وسلم إن يرجع أدخله الله الجنة قال ما قام رحل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت اليها فقال مثل ما قام ما رحل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت اليها فقال من رحل يقوم فيصير ليما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة أسأل الله تعالى أن يكون ربي (٥١) في الجنة ما قام رحل من القوم من شدة الخوف

وشدة الجوع وشدة البرد لما يقوم أحد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يدس القيام حين دعاه فقال صلى الله عليه وسلم يا حديد قد أذهب فادخل في القوم فأطرب ما يدعوك ولا تخش شيئا حتى أتينا قال وذهبت ودحات في القوم والريح وحود الله عز وجل تفعل بهم ما سعل لا تفر لهم قرارا ولا نار ولا بناء فقام أبو سفيان وقال يا معشر قريش ليس بركل أرى من حليته قال حديثه رضي الله عنه فأحدث بيد الرحل الذي إلى حمى فقات من أت فقال ألافلاس ولا ن ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش اسكنم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأحلقتنا سوق ربطة ونازعهم الذي يكره وأقامهم هذه الريح ما روى والله ما ينظم لما قد روى لا تقوم لسانار ولا يستسلم لسانا فارتحلوا فاني مر بثلثم قام إلى حمى وهو معقول فجلس عليه ثم صر به فوثب به على ثلاث فأطلق عقله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يتحدث شيئا حتى تأتي

عن عريضا ما دعاه عن عليه ماذا فعل به وعن ما له من آية اكتمه وبعثا به قد وعى جميعه فها هو في رواية عن شابه فها هو في رواية الترمذي (ما لكم لا تاصرون) أي أي شيء لكم لا يصبر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا وتأخبر بهذا السؤال إلى ذلك الوقت لانه وقت تخبر العذاب وشدة الحاجة إلى البصرة وحالة انقطاع الرعاء بها بالكلية فالويع مدأ شذو قعا وتأثر أو أصل تاصرون تناصر ون فطرحت إحدى التاءين بحصها وقبل الإشارة بقوله ما لكم إلى قول أي حول يوم بدر حتى جمع مصصر ثم أصرب سبحانه عما تقدم إلى بيان الحالة التي هم عليها لما قال فقال (لهم اليوم مسئولون) أي سقادون لغيرهم عن الجيلة قال قيادة مـ يسلمون دعصون في عذاب الله وقال الاخفش ملقون بأيديهم يقال استسلم للشيء إذا انقاد له وحصع (وأقبل بعضهم) أي لعص الكفار (على بعض النساء) أي يتسلاو مون ويقاصون فقبل هم الاتباع والرؤساء يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ وتقرير ومحاضرة قال ابن عباس ذلك أدب عراقي المعصية الثانية وقال مجاهد هو قول الكفار للشياطين وقال قتادة هو قول الأنس للجن والاول أولى لقوله (قالوا اكنم تأؤوبا) في الدنيا (عن اليمن) أي من جهة الحق والدين والطاعة وتصدوناء ما قال الرايح كنتم تأؤوبان من قبل الدين فترونا الدين والحق ما وصلو بابه واليمنى عارة عن الحق وهذا كقوله تعالى احزابا عن ابليس ثم لا يتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيديهم قال الواحدى قال أهل المعالي أن الرؤساء كانوا قد حلفوا للهؤلاء الاتباع أن ما يدعونهم إليه هو الحق فوثقوا بإيمانهم ههنا تأؤوبان أي من ناحية الاتباع التي كنتم تحلفون بها فوثقوها قال والمفسرون على القول الاول وفي المعنى تأؤوبان اليمنى التي تحبها وتتعامل بها المتروك بذلك عن جهه الصبح والعرب تفاعل عا جاء عن اليمنى وتسميه السابح وقيل اليمنى عصى القوة أي بمعونته وقوة وغلبة وقهر كأي قوله ورايع عليهم ضرب باليمنى أي بالقوة وهذه الجيلة تسميها حواء سؤال مقدور وكذلك حلة (قالوا بل لم تكونوا مؤمنين) أي قال الرؤساء والشياطين لهؤلاء القائلين كنتم تأؤوبان عن اليمنى بل لم تكونوا مؤمنين ولم بمعكم من الايمان والعسى انكم لم تكونوا مؤمنين قط حتى تنقلكم عن الايمان إلى الكفر بل كنتم من الاصل على الكفر فاقتم عليه أجابوا بحجة خمسة الاول بل لم تكونوا الخ والثاني قوله (وما كان لسا عليكم من

لو شئت لقتلنهم بهم قال حديثه رضي الله عنه فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم نصلى في مرط لعن بسائه من رجل فلما رأى أن دخل بين رجله وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد وألقى عليه فلما سلم أخبرته الخبر وبعث عطفان عا فبعثت قريش فاستمروا راجعين إلى الاديهم وقد روادهم سلم في صحبه من حديثه الا عيش عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال كاعمد حديثه من النبان رضي الله عنه فقال له رحل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت معه وأبليت فقال له حديثه أنت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحراب في ليلة ذات برد شديد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يأتي

بحر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يصح ما أحدثتم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال صلى الله عليه وسلم يا حذيفة قم فانا نخرج من القوم
فلم أجدني اذ دعاني باسمي ان أقوم فقال اتني بحر القوم ولا تدعهم علي قال فصبت كائماً أمشي في حمام حتى أتيتهم فادأبو
سفيان يصلي طهر وبالنار فوصفت مهماني كد قوسي وأردت أن أرميه ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعهم علي
ولوزيمته لاصته قال فرجعت كائماً أمشي في حمام فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أصابني البرد حين فرغت وقررت
فاحترت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسني (٥٢) من نعل هامة كانت عليه يصلي فيها لم أرل ناعماً حتى الصبح فلما ان

أصحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فانا نخرج من القوم
عليه وسلم قم فانا نخرج من القوم
ابن نكير عن هشام بن سعد عن زيد
ابن أسلم قال ان رجلاً قال لحذيفة
رضي الله عنه تشكروا الى الله محمدكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم أدركتموه ولم يدركوه رؤياً ثم
ولم يرد فقال حذيفة رضي الله عنه
ونحن نشكو الى الله ايمانكم به
ولم نره والله لا تدري بانني أحيى
أدركته كيف كنت تكبر لقد
رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الحديق في ليلة باردة
مطيرة ثم كثر نحو ما نكسهم مطولا
وروي لبلال بن يحيى العنسي عن
حذيفة رضي الله عنه نحو ذلك
أيضا وقد أخرج الحافظ والبيهقي
في الدلائل من حديث عكرمة بن
عمار عن محمد بن عبد الله الدوني عن
عبد العزيز بن أبي حذيفة قال ذكر
حذيفة رضي الله عنه مشاهدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جلسوا له أمأوا الله لي شهدا
ذلك لي كما فعلوا وفعلنا فقال
حذيفة لا تتأوا ذلك لقد رأيته ليلة
الاحزاب ونحن صافون فعدونا وأبو

سلطان اي قوة وقدرة تسلط به وغلته حتى سلكهم في الكفر ونحر حكم من الايمان
والثالث قوله (بل كتمت قوما طاعين) أي متجاوزين الحديق والكفر والصلال والرابع قوله
(حق عليا) أي وحب عليا وعليكم ولما (قول ربنا) يعنون قوله تعالى لا ملأن جهم
سلطانهم نعلهم أجمعين (أنا) جميعا (لذا نقول) العذاب الذي ورد به الوعيد قال
الزجاج أي ان المضل والضال في النار الخامس (فاعو بناكم) أي أصلاكم عن الهدى
ودعونا بكم الى ما كافيهم من النقي وزينالكم ما كتمت عليه من الكفر فاستختمنا
باختياركم واستحانكم العي على الرشد (أنا كنا عاوين) فاعتب علينا في نعر صلا اغرائكم
بذلك الدعوة لا بأردنا أن تكونوا المثلث في العوابة ومعنى الآية أقدمنا على أعرائكم
لأنا كأمصوفين في انفسنا بالعوابة فافروا هاهنا بانهم تسبوا الاعوانهم لم يكن لا بطريق
القهر والعدة ونفوع انفسهم فيما سقاهم قهرهم وعلبهم فقالوا وما كان لعل عليكم
من سلطان ثم احبب الله سبحانه عن الاسماع والمتوسعين بقوله (فاهم برشد) اي يوم اذ
يقامون ويقاومون ويخاصمون مسبق (في العذاب مشركون) كما كانوا مشركين في
العوابة (أنا كذلك نعمل باجرمين) اي باهل الاحرام وهم المشركون كما يفيد قوله سبحانه
(انهم كانوا اذ قيل لهم) قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) عن القول وارجح ابن جرير
واس ابن حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قال لا اله الا الله فقد عصم مني
ماله ونفسه المباحقة وحسابه على الله وأرل الله كاهن كرموا ما سكتوا وافعل انهم
كلوا اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال اذ جعل الدين كره وافي فلوهم الحجة
جبهة الجاهلية فأرسل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا
أحق من أوأهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عما المشركون يوم الحديفة يوم
كأبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قصية المدة وعن ابن عباس قال كانوا اذالم
يشرك بالله يستكفون (ويقولون أئنا التاركوا آلنا والشاعر) أي لقل شاعر (محمود)
لا يعقل يعنون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحكي الله سبحانه صدقه ورد عليه بمقوله
(بل جاء بالحق) يعني القرآن المشتمل على التوحيد والعدل والوعيد (وصدق المرسلين) أي

سفيان بن معمر عن الاحزاب فوقوا قريظة اليهود أسفل ما ساجدهم على ذرار بنا وما أنت عليا فطأ أشد طلة صدقهم
ولا أشد ربحا في أموات ربحها أمثال الصواعق وهي طمة ما يرى أحدا أصعها فجعل المارقون يستادون النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون ان بنو ساعورة وما هي بعورة فباستادنا فاحدمتهم الأذن له ويأذن لهم فيتسللون ونحن نلثمنا فأنه ونحو ذلك اذا استقاما
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على وماعل حبة من العدو ولا من البرد الا مرط لا مر أي ما يجاوز ركبتي قال
فأباني صلى الله عليه وسلم وأباني على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الارض فقلت لي يا رسول

الله كراهية ان اقوم وقمت فقال انه كثرت في القوم حرافتي بحرف القوم قال وأما ان أشد الناس فرقا وأشدهم فرقا قال فرحت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظهم من بيده ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله
ما خلق الله تعالى فرقا ولا قرأ في حرق من حرق بها أحديهم شأ قال فلو اني قال صلى الله عليه وسلم يا حديفة لا تحدث
في القوم شيئا حتى تأتيني قال فرحت حتى ادا نوت من عسكر القوم نظرت في صوابهم ثم قلت يا حديفة لا تحدث
على الباروس مع حاصرته ويسول الرجل الرجل ولم أكن أعرف (٥٣) أنا سفيان بن دلف قال سمعت عاصم بن كنانة

صدهم فيما حاوراه من الوحيد والوعيد واثبات الدار الاخرة ولم يجالهم ولا حاشي
لم تأتي به الرسل قطه (اسكم) سب ترككم وسكديكم (لما هو العذاب الالام) اي
الشدة وفيه الثقات من العسة الى الخطباء لاهل كمال العصب عليهم قرا الجمهور لاهل
يحدث في البون وحده من العذاب وقرئ يحدوها ونصب العذاب وأجازوه به أيضا
والصحة الصلاة نصب الصلاة على هذا الوجه وقد قرئ بآيات البون ونصب العذاب
على الأصل ثم من سبحانه ان ما دافوه من العذاب ليس الانسب أعمالهم فقال (وما
تخرون الا حرا) (ما) أو عا (كم تعملون) من الكفر والمعاصي ثم استثنى المؤمنين وقال
(الاعباد لله المخلصين) وأهل المدينة والكوفة يفتح الالام اي الذين أحلصهم الله لطاعته
ويوجه يده وقرئ بكسر هاء اي الذين أحلصوا الله اذ ذلوا والوجه ذو الاستثناء اما من صلى
على تقدير نعمهم الخطاب في تحرون لجميع المخلصين أو منقطع أي لكن عباد الله المخلصين
لا يدوقون العذاب (أو تلك) المخلصون (لهم رزق) يرزقهم الله اياه (معلوم) في حسن
مظهره وطيبه ولذته ورأى تحت وطعمه وعدم اقطاعه قال قادة بعض الحق وقيل معارف
الوقت وهو ان يعطوا منه نكرة وعشيا كما في قوله ولهم رزقهم فيها نكرة وتوعت او المعنى
المأسكس وقيل معلوم حصائسهم من الدوام وعص اللذة وقيل معلوم الصدر الذي
يستحسونه بأعمالهم من ثواب الله تعالى وقيل هو المالك كور في قوله بعده (فواكه) فانه
بدل من رزق وهو فواكه وهو اهل الطاهر والواكه جمع فاكهة وهي الثمار كاهل الطاهر
ويابسها ويحدها الفواكه كالأهل رزاق أهل الحنة كاهلوا ككدا قيل والاولى ان
يقال ان تصيب ما بالذ كالأهل أطيب ما بالذ كاهلوا والآلة مشبهة بهمهم وقيل ان
الواكه من اساع سائر الاطعمة قد كراهي عن كذا غيرها (وهم مكرمون) في محل
نصب على الخال اي ولهم من الله عز وجل اكرام عظيم رفع درجاتهم عليه وجماع كلامه
وإفائه في اخيه أو مكرمون في ثواب الله عز وجل الالام من عذبت وسؤال كاهل رزق
الذي يقرئ مكرمون تحقيق الراء وتنشيد بها (في حاشي العجم على مريم بنانين)
قال عكرمة وشاهد معي العمل ان لا يسطر بعضهم في قضاة بعضهم أو اصلا وجماعا وقيل
انما تدورهم الاسرة كاهل شاولا يرى بعضهم فبما نعص قرا الجمهور ويرزقهم الراء
وقرئ مع ما هو اربعة بعض يتم قبل على سر من كاهل بالذ واليا فوت والرحم والسرير

أعيس الریش فاصعه في كسد
قوسى لاريمه نه في صوابه كرت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحدث عنهم شيئا حتى تأتيني قال
فاسكت وردت سهي الى كنانة
ثم اني شجعت نفسي حتى دخلت
العسكر فاذا أدى الناس دي بنو
عاصم يقولون يا آل عاصم الرحيل
الرحيل لان مقامكم واداء الریح
في عسكرهم ما يحاور عسكرهم
شرا والله اني لا سمع صوت الخسارة
في حالهم ورشهم الریح تصبرهم
هم حارب نحو النبي صلى الله
عليه وسلم فلما انصرفت في الطريق
أو خصوصا من ذلك اذا أنا بصوم
عشرين فارسا أو نحو ذلك معي
فقالوا أحذر صاحبك ان الله تعالى
كفاه القوم ورجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مشغول في
شأنه صلى الله عليه وسلم ما عدا ان رجعت
راجعي القوم جعلت امر قفاوما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وهو يصلي ودنوت منه فاسأل
على شأنه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حربه أمر صلى فاحربه
حضر القوم وأحضرته الى تركتهم
يرجعون وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم حدود فارس لمسلم عليهم رجا وحودهم ثم رواها وكان الله
عائنا عملون نصرا وأمر حارح أودود في سببه من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حربه أمر صلى من حديث عكرمة بن عمار به
وقوله تعالى اذ انكم من فوقكم أي الاسراب ومن أسهل مسكن تقدم عن حديفة رضي الله عنه انه من شوق ريلة واداعت
الانصار ولبت القلوب الحماجر أي من شدة الحوق والفرح ويطوبون بالله الطوبى قال ابن جرير بن معص من كل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الأثر تدعى المؤمنين وان الله سميع على ذلك وقال محمد بن اسحق في قوله تعالى واداعت الانصار وبلغت

المؤمنين الحاسر وتلقون بالله الطوبى لمن المؤمنين كل طر وفيهم المنافق حتى قال معتبس ثم شرأخو بن عمرو بن عوف كان مجيد
بعدنا يا كل كبر كسرى وقصره وأحد بالاعتر على ان يذهب الى العاقلة وقال الخ في قوله عروسل وتقبسون بالله الطوبى
طوبى لمن طوى المنافقون ان محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنين ان ما وعد الله ورسوله حق وانه
سيفرزه على الدين كله ولزكه المشركون وقال اس آتى حاتم حدثنا أحمد بن عصام الانصارى حدثنا أنوعا مرسوح وحدثنا
حدثنا أنوعا مرسوح العبدى حدثنا الزبير بن عدي (٥٤) ان عبد الله بن مولى عثمان بن عبد الله بن عدي بن عدي بن عبد الرحمن

اس آتى سعيد بن أسبه عن أسبه عن أسبه
سعيد بن أسبه عن أسبه عن أسبه
الحدوث يا رسول الله هل من شيء
يقول فقد بلغت العاقلة الحاسر
قال صلى الله عليه وسلم نعم قولوا
الله اسبرعوا ربنا وآمن روعا ما
قال فصر وجهه وأعداه بالرخ
فيهم بالرخ وكذا رواه الامام
أحمد بن حنبل عن أسبه عن أسبه
(هالك انبلى المؤمنين ولزكوا لور لا
شددا واديقول المنافقون والذين
في قلوبهم هم مرض ما وعد الله
ورسوله الاغروا وادفأ طائفة
منهم بأهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ويستأذنون فبق منهم
السي يقولون ان يوتوا عورة وما
هي عورة ان يريدون الا فرارا
يقول تعالى محسرا عن ذلك الحال
حين نزلت الاحزاب حول المدينة
والمسلمون محصورون في عاية الجهد
والصيق ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين أظهرهم اسمعوا
واحتسروا ولزكوا لور لا الشددا
فيقصد طهر الشاق وتكلم الدين في
قلوبهم هم مرض عاني انفسهم واد
يقول المنافقون والذين في قلوبهم

ما من صفة اهل الحسية وما ينشد الى ايه
وقيل تدويرا لاهل الملل الواحد والله أعلم
ذكره القرطبي ثم ذكر صفة أخرى لهم فقال (يطاف عليهم نكاس) مستأففة حواب
سؤال مستأففة ترى محل نصب على الحال والنكاس عند أهل اللغة ما كان من الراس وهو
اسم شاحل لكل انا فيه الشراب فان كان حارعا وليس نكاس وقد تسمى الجر نكاسا
تسمية للشيء باسم محله قال الشاعر

وكأنا شربت على لذة * وأخرى تدأويت منهاها

وقال الصائغ والسدي كل كاس في القرآن فهي الجر حال العباس وحكي من يوثق
به من أهل اللغة ان العرب يقول لامرئ اذا كان فيه جر كاسا فاذا لم يكن له جر فهو قديم
كما يقال للعوان اذا كان معطام مائة فادام يكن عليه طعام لم يقل له مائة (من معنى)
صه لكان قال الراعي أي من جر تحرى كما تحرى العيون على وجه الارض طاهرة
زاهية العيون والمعنى الماء الحارى وقوله (يصا له لشاربين) صعبان لكان قال
الراعي أي دابة في هدف المصاف ويجوز ان يكون الوصف بالماء الذي لم يصفد للمصاف في
كروم الدرة ولا يباح الى تقدير المصاف قال الحسن جراحه أشد بياضا من اللبن لانه
لذيذة يعال شراب له ولذيد كما يقال ساءت عصى وعصيص واللذيد كل شيء مستطاب وقيل
البيضاء هي التي لم تعصرها الحال ثم وصف هذه النكاس من الجر بعير ما يتصف به جر
الدابة قال (لا يهاجول) أي لا اعتال عقولهم فتذهب بها ولا يصنم منها حرص ولا
صداع قال الصراف العرب تقول ليس دهابة وعائلة وغول سواه وقال أبو عبيدة العول
ان تعال عقولهم وقال الواحدي العول حقيقة الاهلاك يقال عاله عولا واعتاله أي
أهلكه والعول كل ما غلأ أي أهلكه ومنه العول بالضم شيء يؤتمته العرب ولهامة
أشعار كالغمام (ولا هم عها يهرون) أي يسكرون وقال برف الشارب وهو معروف
وبريف اذا سكر قرأ الجمهور برف ومنه المفعول وقرئ تصم الماء وكسر الراء من
أرف الرجل اذا ذهب عقله من السكر فهو برف ومنه برف يقال أحصدا الررع
اذا آن حصاده واقطف الكرم اذا حان قطافه قال الصراف من كسر الراء قبله معيان
يقال أرف الرجل اذا عيب جرمه وأرف اذا ذهب عقله من السكر وتعمل هذه الرفة
على معنى لا يبعد شراهم لزيادة الفائدة قال العباس والقرائة الاولى آين وأصح المعنى

من مرض ما وعد الله ورسوله الاغروا أما لما فيهم فمهم فاقوه والذين في قلوبهم شبهة أو حكمة لضعف حاله فتعس بما
لا يجد من الوسواس في نفسه لصعب ايمانهم وشدة ما هو فيه من صيب الحال وقوم آخرون قالوا كما قال الله تعالى وادفأ طائفة منهم
يا أهل يثرب يعي المدينة كما جاء في الصحيح أريت في المام دار هجر تكلم أرض يصح من يذهب وهلى انها هجر فاداهى يثرب في انبط
المدينة فاما الحديث الذي رواه الامام أحمد حدثنا انراهم بن مهدي حدثنا صالح بن عمر بن يزيد بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد
ابن عيسى عن البراء بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم من سعى المدينة يثرب فليس تعمر الله تعالى اعماله طائفة طائفة

تفرد به الامام أحمد وفي اسناد ضعف والله أعلم ويقال اما كان أصل تسميته يشرب رجل نهامس العمل يقال له يشرب بن عبد
 ان من لا يدل بن عوض بن علقان لاذن آدم بن سام بن نوح قاله السهيلي قال يروي عن بعضهم قال ان له في النوراة أحد
 عشر اسماء المديسة وطيسة والبليلة والحارة والخمسة والخمسة والحورية والحمرة والحمرة والحمرة والحمرة وعن
 كعب الاحبار قال ياخذ في النوراة يقول الله تعالى المديسة طيسة وطائفة ويامسك به لا يتبلى الكون ورفع أجبرك على أجاز
 القرى وقوله لا مقام لكم أي ههنا يعنون عبد الله صلى الله عليه وسلم في مقام (٥٥)

ومشارككم ويستأذن من ربي منهم
 السبي قال العوفي عن ابن عباس
 رضى الله عنهما هم شوخاتة قالوا
 بؤسنا نحاف عليها السرق وكذا
 قال عمرو واحد كرايا من استحق ان
 القائل ذلك هو رأس بن فيضي
 بعضي اعتذر في الرحوم الى
 ما بينهم ما همورة أي ليس دونها
 ما يحجبها من العذوق فهم يحشون
 عليها منهم قال الله تعالى وما هي
 بعورة أي ليس كبار عيون ان يردون
 الافراار اي ههنا رأس الرحف (ولو)
 دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا
 الفتنة لا وهوا وما تلتوها اياها لا يسيرا
 ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
 لا لولول الادبار وكان عهد الله
 مسؤولا قل ان يفتكم القرار ان
 حصرتم من الموت او القتل واذا
 لا تتعون الا قلة ساقل من ذا الذي
 يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
 او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من
 دون الله وليا ولا نصيرا يحبر تعالى
 عن هؤلاء الذين يقولون ان يردون
 عورة وما هي بعورة ان يردون
 الافراار انهم لو دخل عليهم الاعداء
 من كل جانب من جوانب المدينة

لان معنى يردون عدا جهو والمفسرين لا تذهب عقولهم وفي الله سبحانه عن خبر الجسة
 الا كانت التي تلحق في النسيان جرها من الصداع والسكر وقال الزجاج وأبو علي
 الصاربي معنى لا يرفون كسر الراي لا يسكرون قال المهدوي لا يكون معنى يرفون
 يسكرون لان قوله لا فيها عول أي لا تعتال عقولهم فيكون تكريرا وهذا أقوى ما قاله
 قتادة ان العول وضع النطق وكذا روي ان أي معنى من معاهد وقال الحسن ان العول
 الصداع وبه قال ابن عباس وقال ابن كيسان عول المعص فيكون معنى الآية لا يكون فيها
 نوع من أنواع الصداع المتسبب عن شرب الخمر في النسيان معص أو وضع بطن أو صداع
 أو عرق أو عود أو نائم ولا هم يسكرون بها ويؤيده ما ان أصل العول الصداع الذي
 يطبق في حشاء يقال اغتال اغتال لا ادأ فده عليه أمره في حصة ومنه العول والعيال القتل
 حصة وقري يرفون فتح الباء وكسر الراء وقري فتح الباء وصم الزاى عن ابن عباس
 قال في الخبر أربع حصص السكر والصداع والقيء والدول فمر الله جرح الجسة عنها فقال
 لا فيها عول أي لا تعول عقلهم من السكر ولا هم يسكرون قال لا يقيون عنها كذا في
 صاحب جرح الباعها وعنه قال هي الخمر ليس فيها وجع نطق قال في المبرد كرا ولا
 الرق وهو ما تلتدبه الاجسام ونايا الا كرام وهو ما تلتدبه العوس ثم ذكر الخمر الذي
 هم فيه وهو حصص السم ثم أشرف الخمر وهو السر ثم لفة الناس بان بعضهم مقال
 بعضا وهو أنهم السروروا نسيتم المشروب وانهم لا يتناولون ذلك بأنفسهم بل يطاق عليهم
 بالكؤس ثم وصف ما يطاق عليهم به من الطيب واتناء المتفاسد ثم ذكر علم البعثة
 الجسمانية وحسنها كما بدأ بالبدنة الجسمانية من الرزق وهي أبلغ المسالاد وهي الناس
 بالنساء فقال (وعندهم قاصرات الطرف) أي نساء حاسبات الاعيان غاضات العيون
 قصرت طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم والقصر معناه الحس وقيل القاصرات
 المحسورات على أزواجهن والاولى أولى لانه قال قاصرات الطرف ولم يقل مقصورات
 (عين) أي عظام العيون جمع عينا وهي الواسعة العين والد كرا عن قال الزجاج معنى
 عين كبار الاعيان حسنها وقال بجاهد العين حساسات العيون عظام المقلة وقيل يحل العيون
 بصم الموب جمع بجلاء وهي التي اتسع شقها سعة غير مفرطة قال الحسن هي الشديديات
 بناص العين الشديديات سوادها والاولى (كأنهن بضع) جمع بضة وهو معروف

وقطر من أقطارها ثم سئلوا الفتنة وهي الدحول في الكفر والكفر واسر يعاومهم لا يحفظون على الايمان ولا يستمسكون به مع أدنى
 خوف وفزع هكذا أسر فتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسر يرويه اندم لهم في غاية الدم ثم قال تعالى يدكرهم عما كانوا عاهدوا
 الله من قبل هذا الخوف ان لا يولوا الادبار ولا يشروا من الرحف وكان عهد الله مسئولوا أي وان الله تعالى سبأ لهم عن ذلك
 العهد لا بد من ذلك ثم أحمرهم ان قرارهم ذلك لا يؤثر آجالهم ولا يطول أعمارهم بل رعا كل ذلك سبأ في تحمل أخذهم غرق لهذا
 قال تعالى وادالتمتعون الا قليلا أي بعد هزكم وقراركم قل تمناع الدنيا قليل والآخرة حيرل اني ثم قال تعالى قل من ذا الذي

يعصمكم من الله أي يحكمكم إن أرادكم سوءاً أو أرادكم رحمة ولا يحسدونكم من دون الله ولا يصرايئلس لهم ولا يعبرهم من دون الله بخير ولا يبعث (قد فعل الله الموتى منكم والقائلين لا حرامهم حرم الدنيا ولا ياتون الناس الا قليلاً أشجع عليكم فاداء الخوف فيهم يظنون اليك تدور أعينهم كأنني يعنى عليهم الموت فاداهم الخوف سلقوكم بالسنة حذاد أشجع على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحاط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً) يحذر تعالى عن احاطة عبد بالمعوقين لعبرهم عن شهو الحرب والقائلين لا حرامهم أي إصحابهم وعثا أثرهم (٥٦) رحطائهم هلم السالى الى ما نحن فيه من القامة في الطلال والغاروهم

(مكسبون) أي مصون مستور ومن كتبه اذا جعله في كس قال الحسن وابن ديشين تبص العام تكلم العامة بالرش من الرعي والعباد وانه أخص في صوره وهو أحسن أكران النساء عند العرب والأفاحسها عند النعم والروم الأص المسرب حمرة وقال سعد بن حير والسدي شهر بن السفل من ان ية روتقه الأبدى وبه قال ابن جرير قال المبرد ويعول العرب اذا وصفت الشيء بالحسن والظافة كأنه تبص النعم العطى بالرش وقيل المكسبون المصور عن الكسر أي ابن عذاري وقيل المراد بالبص اللؤلؤ كما في قوله وحور عن كتمان اللؤلؤ للمكسبون والأول أولى واعا قال مكسبون ولم يقل مكسوبات لوصف البص بأعمار اللفظ وعن ابن عباس في قوله مكسبون تبص مكسبون قال اللؤلؤ المكسبون وعنه قال ساس البصة يربع عنها فوقها وغشاها (فأقول بعضهم على بعض) يعني أهل أجمة في الحمة (يقالون) أي يسأل هذا إذا كان هذا حل شرهم عن أحوالهم التي كات في الدنيا وما حرم لهم وما عجزوا به وذلك من تمام نعم الحب والتقدير فيقول بعضهم على بعض واعا عسر عسر المأصلي لتأكيد والدلالة على محض وقوعه قبل المعنى يشررون وهما ذنوب على الشراب كعادة الشراب قال الشاعر غماقت من اللذات إلا - أحاديث الكرام على المدام (قال قال منهم) أي من أهل الحب في حال أفعال بعضهم على بعض الحديث وسؤال بعضهم لبعض (أي كأنني قريش) أي صاحب ملارم في الدنيا كما في البعث مسكره قيل كان قريش شطابا وقيل كان من الأنس وقيل كانوا أخوين وقيل كانوا بكرين أحدهما كما فيهم قطروس والآخرون من أجمعهم ودأبهم اللذان قص الله حشرهما في سورة الكهف في قوله وأصر لهم ملار حلي ولأول آتوني (يقول) أي (أسأل من المصدقين) بالبعث والخراب وهذا الاستقياهم من القرب لم يوجب ذلك المؤمن وبكسه بإيمانه وتصديقه عا وعد الله به من البعث وكان هذا القول منه في الدنيا قرأ أحدهم مصدقين تصحب الصادق المصدق أي إلى المصدقين بالبعث وقرئ تشديد دها ولا أدري من قرأهم ومعها بعد لا هم من المصدق لأن التصديق يمكن بأوليها ناه أكر عليه التصديق عا لطلب الثواب وعمل ذلك باستعداد البعث ثم ذكر ما يدل على الاستعداد للبعث عنه وفي رعيه قال (أداسا وكرا باوعظا ما أنما لم يدسون) أي عربون بأعمالها

مع ذلك لا ياتون الناس الا قليلاً أشجع عليكم أي بحسب الله بالسوءه والشجعة عليكم وقال السدي أشجع عليكم أي في العسائم فاداء حاء الخوف رأيتهم يظنون اليك تدور أعينهم كأنني يعنى عليه من الموت أي من شدة خوفه وحره وهكذ الخوف هؤلاء الحساء من القتال فاداهم الخوف سلقوكم بالسنة حذاد أي فاداء كل الأمن تكلموا كلاماً للمعاصي عا ليا وادعوا لأنفسهم المقامات العائسة في الشجاعة والمجدة وهم يكدون في ذلك وقال ابن عباس رضى الله عنهم سلقوكم أي استقبلوكم وقال قتادة أمانع العنينة فأنشع قوم وأسوأه معاصيه أعطوا بأعطوا قد شهد بآدمكم واما عند الناس فأحب قوم وأجله للبعث وهم مع ذلك أشجع على الخير أي ليس فيهم خير قد جمعوا الجس والكذب وقلة الخير فيهم كما قال في أمثالهم الشاعر

أفي السلم أعيان حقاو غلظة وفي الحرب أمثال النساء العوانك أي في حال المسالمة كأنهم الجرح والاعيار جمع عمرو وهو الجار وفي الحرب كأنهم النساء الحنص ولما قال تعالى أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً أي سمى الله ما عجزه (يحسبون) الأحرار لم يدهوا وإن يأت الأحرار بوقدوا الوهم يادون في الأعراب يسألون عن أسائكم ولو كانوا فيكم ما فاتوا الا قليلاً) وهذا الصام صفتهم القبيحة في الجس والخور والخوف يحسبون الأحرار لم يدهوا بل هم قريش منهم وإن لهم عودة إليهم وإن يأت الأحرار بوقدوا الوهم يادون في الأعراب يسألون عن أسائكم أي ويودون اذا حامت الأحرار إليهم لا يكونون حاضرين معكم في المدينة بل في السادية يسألون عن أحوالكم وما كان من أمركم مع

عذركم ولو كانوا فيكم ما قالوا الا قليلا ولا كثيرا اساطيركم لما قالوا ما علمكم الا قليلا لكثرة جهنم وذلتهم وصعقت يقيمهم والله سبحانه وتعالى العالم بهم (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذاتوا نعم الله على الناس) هذه الآية الكريمة اصل كبير المؤمنين في السيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله وأفعاله وأحواله ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالناسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب في صبره ومصابرته ومن اسطوره وشجافته واسطاره (٥٧) السرخ من ربه عرو حل صلوات الله وسلامه عليه دائما على يوم الدين ولهذا قال

تعالى للذين تفلحوا وانصبروا وترلوا واصطبروا في أمرهم يوم الاحزاب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أي هلا اقتديتم به وبأسبغ بشمائله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ثم قال تعالى تحمدا عن عماده المؤمنين الصادقين عوود الله لهم وجعله العاقبة حاصلة لهم في الدنيا والآخرة وقال تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قال اس عاصم رضى الله عنهم ما وقادة يعصون قوله تعالى في سورة البقرة أم حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين حاوروا من قبلكم من النساء من قبلكم حسبتهم النساء والصبر اورلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب أي هذا ما وعدنا الله ورسوله وقوله تعالى وما زادهم الا حزنا ولا اعتبار والذين الذين يعقبه النصر القريب ولهذا قال تعالى وصدق الله ورسوله وقوله تعالى وما زادهم

وحاسبون ما بعد ان صرنا ربا واعظاما وقيل معنى مدينون مسوسون يقال دنا به اذا سامه وقد احلف القرأ في هذه الاستعظامات الا الله فقرأ بأفع الاوى والثانية بالاستعظام هم مرة والثالثة بكسر الهمزة من غير الاستعظام ورواها الكسائي الا انه يستعملهم الثالثة هم مرتين وان عاصر الاوى والثالثة هم مرتين والثانية بكسر الهمزة من غير الاستعظام والساقون بالاستعظام في جميعها ثم ادعوا فاس كثر يستفهم هم مرة واحدة غير مطولة وبعد هذا كسب حصة واو عجم ومطولة وعاصم وجرهم مرتين (قال هل انتم مطعون) القائل هو المؤمن الذي في الحجة بعد ما حكمي لخلائه فيها ما قاله له قرينه في الدنيا أي هل انتم باخواني مطعون الى اهل النار لا يكذب ذلك القرص الذي قال في تلك المقالة كيف سئل في البار في قوله في الجنة أبت أعرف بهما قال اس الاعراب والاستعظام هو معنى الامر أي اطلعوا وقيل القائل هو الله سبحانه وقيل الملائكة والاول اوى قرأ الجهور مطعون بتشديد الطاء مفتوحه وبيع النون فاطلع ما صامبيا للماعل من الطابع وقرأ اس عاصم ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو مطعون نكسبون الطاء وقع النون فاطلع قطع الهمزة مصهورة وكسر اللام ما صامبيا للمفعول وقرئ مطعون تصفيف الطاء وكسر النون فاطلع مسبا للمفعول وأكرها أوتوا ثم وغره قال الخامس هي نفس لانه لا يجوز الجمع بين النون والاصافة ولو كان مضافا لقال هل انتم مطعون وان كان سيد وبه والفرافقة حكما مثله ولكه شاهد حارج عن كلام العرب (فاطلع فراق في سواء الخيم) أي فاطلع ذلك المؤمن على النار الذي صار يحدث أعجابه في الجنة عا قال له قرينه في الدنيا ورأى قرينه في وسط الخيم وقال الرحاح سوا كل شيء وسطه قال الخامس فاطلع فقه قولان أحدهما ان يكون فعلا مستقلا أي فاطلع أي أباو الداني ان يكون فعلا ما صيا أي المؤمن قال اس عاصم وفي الآية اطلع ثم التفت الى أصحابه فقال لقد رأيت صاحب القوم يعني قال اس عاصم ان في الجنة كوى سطرهما أهلها الى النار جمع كوة وهي المثقب في الحائط وهي بفتح الكاف وصمها في الجمع ووجهان كسرها وصمها الكس مع الكسر فصم المدد القصر ومع الصم يعني انقصر (قال ذلك الذي من أهل الجنة لما اطلع على قبره ورآه في النار) بالله ان كنت لتدري أي لم يكن بالاغواء وفهمه معنى التفت قال الكسائي الردي الهلالي قال المردود قيل ليردني لوقعي في النار

(فتح البيان ناس) الانبياء وتسلية دليل على زيادة الايمان وقوته بالنسبة الى الناس وأحوالهم كما قال جبريل الانبياء انه يريد وينقص وقد قرر بذلك في أول شرح البخاري والله الحمد والمتوهم في قوله حلت عظمتهم وما زادهم أي ذلك الحال والاصمق والشدة الانبياء بالله وتسلية أي امة اذا الامر وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من رضى بحبه ومنهم من ينظرون ما لبوا تبديلا ليجري الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء) وشوب عليهم ان الله كان عفو ورحيما لماد كره ورحل عن المنافقين انهم نقصوا العهد الذي كانوا عاهدوا الله لا يولون الا ديار وصف المؤمنين بانهم

استخروا على العهود المشاق وصدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهض من قضى فحبه قال به ضمهم أصله وقال البخاري عهده وهو يرجع إلى الأول ومنهم من ينتظر ومبا لولا يدى لاى وماغفروا عهد الله ولا تقضوه ولا بدله قال البخاري حدثنا أبو الهيثم أن أخيرا غاب عن الزهري قال أخيرا خرج من زيد بن ثابت عن أبيه قال لما نسخنا المصحف فقلعت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجدها مع أحد الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضى الله عنه الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده بشهادة رجلين من المؤمنين (٥٨) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتمرده البخاري دون مسلم وأخرجه أحمد في مسنده والترمذي والسنائي في التفسير من سننه من حديث الزهري به وقال الترمذي حسن صحيح وقال البخاري أيضا حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني أبي عن ثمانية عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضى الله عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية انتمرده البخاري من هذا الوجه ولكن له شواهد من طرق آخر قال الامام احمد حدثنا هشام بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس بن النضر رضى الله عنه سمعت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نزل عليه وقال أول مشهده شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أراي الله تعالى مشهدا فمبا بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله عز وجل ما صنع قال فمبا ان يقول غير ما فاشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فاستقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال له أنس رضى الله عنه

لكن جازا قال مقاتل المعنى والله لقد كدت أن تغويني فأمر من تركك والمعنى متناوب فمن أغوى أنسا فادفأه لعله (ولو لا نعمة ربي) أي رحمة وناعمة على الاسلام وهذا إلى الحق وعصمتي عن الضلال (الكتب) معك في النار (من انما ضمير) قال البخاري ولا يستعمل أحد من الانبياء الشر ولما تم كلامهم مع ذلك القرين الذي هو في النار عاد إلى مخاطبة جلسائه من أهل الجنة فقال (أما نحن عتقين) الهمة للسلامة فهم التقرير وفيها معنى التعجب والفاء للعطف على محذوف كقبي نظاروه أي ألقن مخلدون متعمون فاعتقنا عتقين وقرأ زيد بن علي عاتقين قال ابن عباس في الآية يقول الله لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون قال هنيئا أي لا تخوفون فيها فقل ذلك قالوا ألقنا نحن عتقين إلى قوله القور العظيم وقيل هذا السؤال من أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت وقيل من قولهم توبوا بالكفار لما كانوا يكرهون من البعث وأنه ليس الاموت في الدنيا والاول أولى (الاموتنا الاولى) التي كانت في الدنيا وقوله هذا كن على طريقة الابتهاج والسرور بما أقم الله عليهم من نعيم الجنة الذي لا ينقطع وانهم مخلدون لا يموتون أبدا والاستثناء مضارع وقيل منقطع بمعنى لكن (وما نحن بمعذبين) كما يعذب الكفار ثم قال سبوا إلى ما هم فيه من النعيم (الان هذا) الامر العظيم والنعيم المقام والموت الذي نفي عنه (أي القور العظيم) الذي لا يموتون ولا ينقطع الا حطة بوصفه (مثل) أي لئلا مثل (هذا) العطاء والفضل العظيم (فليعمل العاملون) فان هذه هي التجارة الربحية لا العمل الدنيا الزائلة وحظوظها المشقة بالاعمال السريعة الانصرام فانها صفة خاسرة نعيمها منقطع وخيرها زائل وصاحبها عن قرب يدنها راحل وهذا من قبل كلامه وقيل ان هذا من قول الله سبحانه قاله ابن عباس وقيل من قول الملائكة والاول أولى وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده في يدي فرأى جنازة فأسرع المشي حتى أتى القبر ثم جئنا على ركبتيه فجعل يبكي حتى بل الثرى ثم قال مثل هذا فليعمل العاملون وأخرج ابن مردويه عن أنس قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امرئ يعجود بنفسه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون (أفلك) الذي ذكره من نعيم الجنة وخوبته وأخبره (خير) و(ولا) تميز والترك في أصل اللغة الفضل والربح فاستعير الحاصل من الشيء والرزق

يا بايعمروا إلى ابن رباح إلى الجنة إلى الجنة دون أحد قال فقال لهم حتى قتل رضى الله عنه قال فوجد في جسده الذي يضع وتماز من ضربه وطعته ورميه فقتلته أخته عمتي الربيع ابنة النضر فاعرفت أخي اني بانه قال فزنت هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهض من قضى فحبه ومنهم من ينتظر ومبا لولا يدى لاى قال البخاري حدثنا أبو الهيثم أن أخيرا غاب عن الزهري قال أخيرا خرج من زيد بن ثابت عن أبيه قال لما نسخنا المصحف فقلعت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجدها مع أحد الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضى الله عنه الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده بشهادة رجلين من المؤمنين (٥٨) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتمرده البخاري دون مسلم وأخرجه أحمد في مسنده والترمذي والسنائي في التفسير من سننه من حديث الزهري به وقال الترمذي حسن صحيح وقال البخاري أيضا حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني أبي عن ثمانية عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضى الله عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية انتمرده البخاري من هذا الوجه ولكن له شواهد من طرق آخر قال الامام احمد حدثنا هشام بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس بن النضر رضى الله عنه سمعت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نزل عليه وقال أول مشهده شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أراي الله تعالى مشهدا فمبا بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله عز وجل ما صنع قال فمبا ان يقول غير ما فاشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فاستقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال له أنس رضى الله عنه

ان رضى الله عنه قال ان عمه يعنى ابن النضر رضى الله عنه ما عدى قتال بدر فقال غيب عن أول قتال فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين ان شهدنى الله عز وجل قتالا للمشركين ليرى الله تعالى ما اصنع قال لما كل يوم احدا لكشف المشركون وقال اليهم الى اعداء الذين اصنع هؤلاء هي افعالهم واولئك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فطلبه سعد بن عديعى ابن معاذ رضى الله عنه وروى اخذ فقال يا معاذ قال سعد رضى الله عنه ولم استطع ان اصنع ما صنع فلما فعل قال فوجد فيه بصع وعقابون صر به سيف وطعته فخرج ورده تسهيم وكانوا يوقون فيه وفي افعاله (59) رأتهم من قصي فحبه ومهم من منظر

واخرجه البرمدي في التفسير عن عبد بن جندب والسائي في ايصاع اسحق بن ابراهيم كلاهما عن يزيد بن هرون وقال البرمدي حسن وقدرواه البخاري في المغازي عن حسان بن حسان عن محمد بن طلحة عن مصرف عن جندب عن ابن رضى الله عنه به ولم يذكر رول الاية ورواه ابن حريز عن حدث المعمر بن سليمان عن جندب عن ابن رضى الله عنه به وقال ابن اسحاق حدثنا احمد بن الفضل العسقلاني حدثنا سليمان بن ايوب بن سليمان حدثنا عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني ابي عن حدي عن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة رضى الله عنه قال لما بان رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد سعد بن ابى وقاص قال تعالى واثنى عليه وعري المسلمين عما اصابهم واخبرهم بما لهم فيه من الاخر والآخر ثم قرأ هذه الآية من المؤمن من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قصي فحبه الآية كما في مقام السير رجل من المسلمين فقال يا رسول الله من هؤلاء فأنزل

الذي يصلح ان يراد لواعبه وقبوا فيه والحيرة بالنسبة الى ما اختاره الكعكا على غيره والمعنى قل يا محمد لقمك على سدل التوبيخ والمكيب والتمكيد ذلك الرق المعاليم الذي حاصله اللادوة السرور جبرلا (أم شجرة الرقوم) أي الى حاصلها الالهم قال الرايح المعنى أن ذلك حربي باب الالهم التي يقو بها رلامر اهل النار وهو الرقوم وهو ما يكره تناوله قال الواحدي وهو شيء مترك به كره اهل النار على تناوله فهم يترقوه فهي على هذا مستقيمة الرقوم وهو الملح على جهل كراهم او شها واخلف فيها اهل هي من شجر الدنيا التي تعرفها العرب ام لا على قولين احدهما انها معروفة من شجر الدنيا قال قطر بن امي شجرة حمرة كرمها الرائحة تكون منها مقمن احب الشجر وقال غيره بل هو كل نبات قائل وقيل شجرة مسمومة من مستحسداً حدوتهم فانت والاصافة من اضافة المعنى الى الاسم القول الثاني انها غير معروفة في شجر الدنيا وقيل الله قال ابن العربي لصايد قرئ ان محمداً يحسبها بالرقوم وهي لسان برزال بنو النمر وقيل هي بلغة اهل اليمن قال قتادة لما ذكر الله هذه الشجرة افتت بها الطلبة فقالوا كيف تكون في انا شجرة فارل الله تعالى (ان ابا جعلنا هافته للطلالين) قال الرايح اي حين امة وام او كدوا ونحو هذا ولم نعلوا من من قدر على خلق حيوان وهو السمبل بعش في انا روي لندما قدر على خلق الشجر في النار وخطه منها وقيل معنى جعلها فاستلهاها انها محبة لهم لكونهم بعدون لها والمراد بالطلالين هما الكفار او اهل المعاصي الموحدة للنار ثم من سبحانه اوصاف هذه الشجرة ردا على مكرها فقال (انها شجرة تخرج) أي تبت (في أصل الخيم) أي في قعرها وأصلها قال الحسن أصلها في قعر جهنم وأصنامها ترفع الى ذكرها أخر ح ان مردوده عن ابن عباس قال مرأونو حهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس فلما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك قارون ثم أولئك قارون فلما سمع أنو حهل قال من نوعه يا محمد قال يا الله قال من نوعه قال أوعدك بالعير الكرم فقال أنو حهل أليس أنا العير يا كرم ثم فارل الله ان شجرة الرقوم طعام الاثيم الى قوله ذاك أت العير الكرم فلما لمع بأحهل ما رل وجمع أفعاله فأخرج اليهم رذا وقرأ فقال ترقوا من هذا فوالله ما يتوعدكم شجرة الا لاسمها فارل الله انها شجرة تخرج في أصل الخيم الآية وعنده قال لو أن قطر من رقوم جهنم أرب الى الارض لأفسدت على الناس ما ندهم ثم قال الله

وعلى ثوبان أحصر ان حصر ما ن فقال لها السائل هداهم وكذا رواه ابن حريز عن حديث سليمان بن ايوب الطخني به وأخرجه الترمذي في التفسير والمصنف ايضا وابن حريز عن حديث يونس بن كبر عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن ابيهما رضى الله عنه به وقال حسن غريب لا يعرفه الا من حديث يونس وقال ايضا حدثنا احمد بن عاصم الانصاري حدثنا اوعار يعنى العنقدى حدثني اسحق يعنى ابني طلحة بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال دخلت على معاوية رضى الله عنه فلما خرجت دعاني فقال الا اصنع عندك يا ابن أخي حديثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

طلحة من قضى شجرة ورواه ابن جرير حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الحميد الحماني عن اسحق بن يحيى بن طلحة الطلحي عن موسى بن طلحة قال قال عامر بن ميمون رضي الله عنه فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة من قضى شجرة ولهذا قال بخا في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه يعني عهده ومنهم من ينتظر قال يومافيه القتال فيصدق في التماس وقال الحسن بنهم من قضى شجرة يعني موته على الصدق والرفاء ومنهم من ينتظر الموت على مثل ذلك ومنهم من لم يبدل تبديلا وكذا قال قتادة وابن زيد وقال بعضهم شجرة نذره وقوله تعالى وما (٦٠) بدلو تبديلا أي وما غير واعيدهم وبدلو الوفا بالعذر بل استروا على ما عاهدوا

تعالى (طلعيا) الطلع حقيقة اسم لثمر النخل أول بر وز فاطا لعله على خر هذه الشجرة
شجرا لا استعارة والمعنى خرها وما حمله (كانه) في تناهي قصه وهو له وسنة متفارة
(رؤس الشياطين) شبه المحسوس بالتجمل وان كان غير مرئي للدلالة على الغاية في التبع
كما يقولون في تشبيه من يسهقه كانه شيطان في تشبيه من يستحسنه كانه ملك كما في
قوله تعالى ما هذا بامر ان هذا الا لك كرم قال الزجاج والقراء الشياطين حيات هاء لهما
رؤس وأطراف وهي من أقم الحيات وأجنها وأخفها جعلا وقيل ان رؤس الشياطين
اسم لثب قبيح معروف بالعين يقال له الاسن ويقال له الشيطان قال الحسن ليس ذلك
معر وفاعند العرب وقيل هو شجر رخس من من من شجر الصورة يسمى غمر ورؤس
الشياطين وقيل هو شجر يقال له الصرم فعلى هذا قد خطب العرب بما تعرفوه وهذه
الشجرة موجودة قال الكلام حقيقة وقيل انه خاطبهم عا القوم من الاستعارات (فانهم
لا تكون) لشد جوعهم وألقهرهم على الاكل (منها) أي من الشجرة أو من طلعها
والثابت لا كساب الطلع الثابت من اضافته الى الشجرة (فخالطون منها البطون)
وذلك انهم يكرهون على أكلها حتى تخلى بطونهم فيها طعامهم وفا كتهتم بدل رزق
أهل الجنة (ثم ان لهم عليا) أي على الشجرة بعد الاكل منها (لشرب من حميم)
الشوب الخلط قال القراء يقال شارب طعامه وشربه اذا خلطه ما شرب يشربها شوبا
وشبابة وقال ابن عباس شوبا من جأ إلى بخالط طعامهم وشباب الحميم وهو الماء الحار
فأخبر الله سبحانه أنه يشاب لهم طعامهم من تلك الشجرة بالماء الحار ليكون أقطع لعذابهم
وأشبع لحالهم كما في قوله وسقوا ماء حميم تقطع أمعاءهم قرأ الجهور بفتح الشين وهو مصدر
وقرأ شيان النحوي بالضم قال الزجاج المقروح مصدر والمضموم اسم بمعنى المشوب
كالنقص بمعنى المنقوض (ثم ان مرجعهم) بعد شرب الحميم واكل الرقوم (لالي الحميم)
وذلك انهم يردون الحميم لشربه وهو خارج الحميم كما لو رد الابل ثم يردون الى
الحميم كما في قوله سبحانه يطوفون بيننا وبيننا من حميم آن وهذا قول الاقل والجهور على أنه
داخلها وانهم لا يخرجون أصلا وقيل ان الرقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها قال
أبو عبيدة ثم معنى الزاوي وقرأ ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالي الحميم وعنه قال لا ينصف
النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء أهل الجنة وأهل النار وقرأ أن مقيلهم

الله عليه وما تشبهه كقول
المنافقين الذين قالوا ان يردون الا
عورة وما نحن بعوده ان يردون الا
فرار ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الا دبار وقوله تعالى لا يجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم اي
انما يجزي عبادهم بالخوف والزلزال
لغير الخبيث من الطيب فظهر أمر
هذا بالفعل وأمر هذا بالفعل مع انه
تعالى يعلم الشيء قبل كونه ولكن
لا يعذب الخلق بعلفه فيهم حتى
يعملوا بما يعلم منهم كما قال تعالى
ولنولينكم حتى نعلم انما هدين
منكم والنابرين ونبلوا أخباركم
فهذا علم بالشيء بعد كونه وان كان
العلم السابق حاصله قبل وجوده
وكذا قال تعالى ما كان الله ليعذر
المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز
النجس من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ولهذا قال
تعالى ههنا يجزي الله الصادقين
بصدقهم اي بصبرهم على ما عاهدوا
الله عليه وقيامهم به ومحافظة
عليه وبعذب المنافقين وهم
الناقصون لعهد الله الخالفون

لا وأمره فاستحقوا بذلك عقابه وعذابه ولكن هم تحت مشيئته في الدنيا ان شاء استقرهم على ما فعلوا حتى
يلقوه فعدتهم عليه وان شأنا بعلهم بان أرشدهم الى التزوع عن التفاق الى الايمان والعمل الصالح بعد الفسوق ولما كانت
رحمة ورأفته تبارك وتعالى بخلقهم هي الغالبة لفضله جل جلاله قال تعالى ان الله كان عفوا رحما (وراد الله الذين كفروا بغيرهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوما عزيزا) يقول تعالى مخبرا عن الاحزاب لما احلهم عن المدينة فبعث الله رسوله
من الریح والجنود الالهية ولولا ان الله تعالى جعل رسوله رجلا من العالمين لكانت هذه الریح عليهم أسد من الریح العقيم على عاد

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصره واعداءه وعمره له وحرم الاحرار وحده وفلا شيء بعده
 ثم حرم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي الصحيح من حديث اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحرار فقال اللهم ميرل الكتاب مردع الحساب احرم الاحرار اللهم اهرمهم وزلزلهم وفي قوله عروسل وكفى الله المؤمنين
 اله الا اشرائي وضع الحرب بينهم وبينهم فرس وهكذا وقع بعد هذا لم يعرفهم الميركون لعرهم المسلمين في بلادهم قال محمد بن اسحق لما انصرف اهل الخندق
 عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لنا ان نعرفكم فرس بعد ما مكتم هذا وليكنكم جروهم فلم يعرفوا فرس بعد ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم هو يعرفهم بعد ذلك حتى فتح الله تعالى مكة عليه وهذا الحديث الذي ذكره محمد بن جعفر حدث صحيح كما قال

الامام أحمد حدثنا يحيى عن صفوان حدثني أنوا يحيى قال سمعت سلمان بن صرد رضي الله عنه يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم يوم الاحراب الا ن هروهم ولا عرواوهكند رواه البخاري في صحيحه من حديث السوزي ورا اعل عن أبي اسحق به وقوله تعالى وكان الله فو يا عر ا رأى بحوله وقوه ردهم حائبي لم ~ (واحييا وأعر الله الاسلام واهل وصدي وعده وقصر رسوله وعنده فله الحمد والمه) (وأرل الذين طاهرهم من أهل الكتاب من صاصهم ودف في فلو حرم الربع عر بها سلسون وناسرون وقاوا وورثكم أرصهم وديارهم وأموالهم وأرضانم بطواها وكان الله على كل شيء قديرا) قد تقدم ان في بطولها قدمت حمود الاحراب وروا على

المدينة فقاموا بكثرتهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم من العبد وكبره سارح من أعظم المصري لعنه الله دخل
حسبهم ولم يزل يسبهم كعب من سب حتى نص العمدول لدهق ول وحك قد حشدت لعنه شرأ أكيد سرور وأحاسية
وعلمان وكعدا لا يراي ربح ما حتى يستأله مجدا وأصحابه قتل له كعب بل والد عتيق بل الدخرو صبحا حي انك مشوم
فدع اسمك فإلر سلكي العروة والعارب حتى أهد واشتوت حتى ان ذهاب الحراب ولم يكن من أمرهم شيء انك من معه
في الحصن فيكون أسوتهم بل انقصت (٦٢) قريظو ملع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دوشى عليه وعلى

المسلمين خذ اهل ابيد الله تعالى
واصره وكب الاعضاء ورددش
حاشي باحصر صفقة ورجع ورسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
مؤبدا مصورا ورجع الناس السلاح
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقيل من وعنه ثلث المرات في
باب أم سلمة حتى انه عها سدي
د ريل عليه لعداة والسلام
معتز الله عامنة من اسرو على
بعده عليها قطع سدياح وقال
أوصعت السلاح ارسول الله قال
صلى الله عليه وسلم نعم قال لكن
اللائكة لم تصع أسلحتهم خذ الا
رجوحى من طلب اليوم ثم قال
الله تبارك وتعالى بأمر ان ينص
الى قريظة وفي رواية قال له
عذيرك من ثمة اتل أو صعم السلاح
قال نعم قال لكم لم تصع أسلحتهم
ام من الى هؤلاء قال صلى الله
عليه وسلم آس قال قريظة ان
الله تعالى أمرى ان ازلزل عليهم
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريظة وأمر الناس المسلمة الى
قريظة وكتب على أميال من

اللائكة روحاتهم الثلاث (من الكرب العصم) هو العرق وقيل بكسب قوله ولما
صدر لهم من أواع الأذى (ووجدوا ديتهم النابض) وجدتهم دون غيب ثم
شعر بصدور الفصل وذلك ان الله خلق الكفرة سعة ولم ينهمهم افه ومن كان معه
في السفينة المؤمن من اكل قبل ولم يبق الا اولاد فان سعيد بن المسيب كان وادوح
ثلاثة والناس كيب من وادوح مسلمة والعراب وفارس والرهم واليهود وادصارى وهم
أبي السردان من المشرق الى المغرب السند واليهود والنوب والرجح واحشة والنفس
والربر وعبرهم وادفأر السند واليهود والحرر وياحوح وياحوح وعبرهم وفسل
انه كان مع ورحوه كليل عليه قوله ذرية من جلد ابراهيم ورحوه ورحوه ورحوه
بسلام ساو ركت عليه وعلى أعمى من معتز وأعمى سمعهم ثم يسبهم ما عذاب أليم فيكون
عبي خدامى الآية ذرية من معدون ذرية من كفرة ما الله أعرقهم وبقيلهم
ذرية والاولا أنوى وأحوح ليردنى رحسه واس حريوانى أى حاتم عن سمره رحب
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآية قال حاتم رساء وادفأر حاتم أحذوا الترمي
وحسه وآتو على واس المسر والخرارى ارحاكم ورحبهم عن سمره أن اسى صلى الله عليه
وآله وسلم قال سام أس العرب وهم أبو الحش وادفأر الروم والخذيان هماس سمع
احسن عن سمره قريظة سمعهم مقال معروف وقد قل ان لم سمعهم معا لحدث لعقعه
نقد رمداه صواسة قال اعداله وقد روى عن عمار بن حصص عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مثله وأرح الراوانى حاتم والخطيب الى النخيل عن أنى حرور
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرح ثلثه سام ورحم وادفأر حاتم
العرب وفارس والرهم واحدهم رول وادفأر حاتم ورحم وادفأر حاتم
ولاح فيهم وودهم الصط والرهم والسردان وهو من حديث اسماعيل بن عباس عن
يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب عنه قلت في الآية دليل على ان الطرفان عم كل
اللائكة بل جميع العباد لم يبق أحدهم من الناس سوى من كرمه في السفينة والعمر
رساء تراوح من والكذابون أهل باطل واليهود وأهل المن وأهل الام
المسرقه يسكرون الطرفان وأربيع من القيس لكهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
السام والعرب ودمهم العمران كله لا أعرق الا بعض الناس ولم يتجاوز عتبة حذوا

المدينة وذلك بعد صلاة الظهر وقال صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد منكم العصر الا في قريظة حسرو ولا
الناس فادركهم الصلاة في الطريق فعلى نصهم في المرقى وقال ارم دمار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعجل السير وقال
آس وان لاجلها الا في قريظة فلم يبع واحد من القريظيين وتعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استخلف على المدينة
ان ام مكسرهم رضى الله عنه وأعطى الرا على ان أى طالب رضى الله عنه ثم اراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحضرهم حسا
وعشرين ليل لخالط عليهم الخان بر ا على حكم سعد بن معاذ سيدة الاوس رضى الله عنه لاهم كوا حله هم في اذ حلبة واعتقدوا

انه يحسن اليهم في ذلك كما فعل عبد الله بن ابي اسناول في رواية في قصة اعمى حتى استطلقهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن هؤلاء ان سعداس جعل فمهم كما فعل ابن ابي في اولئك ولم يعالوا ان سعدا رضى الله عنه كان قد اعياه سهم في اكله انما الخندق
فكوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكله وارتبه في قبة المسجد ليعود من قرب وقال سعد رضى الله عنه فمادعاه الله ان
كسب اعياب من قرب قرش شيئا فافقوا له وان كنت وصعت الحرب بيننا وبينهم فاحرقوا ولا تبتغي حتى تفرغى من في قرنة
واسجد الله تعالى دعاه وقد روى عنهم ان روى اعل حكمة باختيارهم (٦٣) طلبا من تلقا فبهم بعد ذلك استدعاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المديسة ليحكم فمهم فلما أقبل وهو
راكب على جارح وطره الله عليه
جعل الاوس يلودون ويقتولون
ياسعد ائهم موايل فاحسن فمهم
ويرفقه الله عليه وسلم ويعطونه وهو
ساك لا يرد عليهم فلما كثروا
عليه قال رضى الله عنه لقد اتى بسعد
ان لا تأخذ في الله لومة لائم
فعرفوا انه عزمهم فلما دعا
من الخيعة الى في رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوموا الى سبيكم
فقسام اليه الماسا و فارلوه اعظما
واكراما واحراما له في محل ولايته
اكون اعداكم فمهم فلما احسن
قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هؤلاء وأشار اليهم فدنوا
على حكمك فاحكم فمهم عاشت
وسال رضى الله عنه وحكمى لاهم
عليهم قال صلى الله عليه وسلم نعم
قال وعلى من في هذه الخيعة قال
ثم قال وعلى من ههنا وأشار الى
الحباب الذي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض لوجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلوا لا كراما واعظما فقال له

ولا ابع الى عمالة المنبر فالتوا ووقع في رمان طهمورث وان أهل المعربى لأشد حكاوهم
بالطوفان اتحدوا المائى العظيمة كالمري من عصر ويحورهما اليد حوا فيها عدد حدوثه ولما
لح طهمورث الادار بالطوفان فسل كونه عاثة واحدة وثلاثين سمة أمر باختيار
مواضع في مملكته صحبه الهوا والمرة فوجد ذلك فاصم ان فاهم تلهذا العلوم ودهما
فها في أسلم المواضع ويشهد له سدا ما وجد بعد النخلة من سى البحر حتى من مدينة
أصعبها من السلال التي انشقت عن سون عمارة أعد الاعد كثيرة فملك من لاه
الشجر الى قداس ما المسمى واتسمى التورمكتونه بكابة ليدرا حذما هي ذكره المقررى
في الخطط وقال بعض محققى الله ودان سرى كش الهمدى فدأ حرق قوفاته مديام
ان لمدة دوار كاسه عرق من قريب وأشار الى حصول الطوفان بارص الهمد والحق ما دلت
على هذه الآلة وغبرها من عوم العرق العمران وشول الطوفان ليج الارض ويوع
الانسان ولا يثبت الى قول من أسكرها وأولاد وحصه بعض الامكنة دون بعضها فانه
اذا حاصم الله بطل مرمع الله يعلم وأتم لا تعلمون (وتر كاعلى في الاخرى) يعى
في الدين يأتيون بعدنا الى يوم القيامة من الامم وقال ابن عباس يقول يد كرحبير والمروث
خدا هو قوله (سلام على نوح) أى تركا هذا الكلام بعينه والاسلام هو الساء الحسن
أى يشوب عليه شاعسا ويدعون له ويترجون عليه قال الراح تركا عليه الد كالحمل
الى يوم القيامة وذلك الد كرهو قوله سلام على نوح قال الكسافى في ارتفاع سلام وحيات
أحدثهما تركا عليه في الاخرى يقال سلام والثانى ان يكون للمعى وأصبا عليه وتم
الكلام ثم ادأ فقال سلام على نوح أى سلامة من ان يد كرسو في الاخرى قال
المرداى تركا عليه هذه الكلمة باقية يعى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام
الحكى كقول سورة اترامها وقيل انه من تركا يعنى قانا قال الكسافى في قرأه اس
معود سلاما مصوب تركا أى تركا عليه شاعسا وقيل المراد بالآخر من أمة محمد صلى
الله عليه وآله وسلم (في العالمين) أى سلام ثابت أومستقرأ ومستمر على نوح في العالمين من
الملائكة والحن والانس وهذا يدل على عدم اختصاص ذلك بامه محمد صلى الله عليه وآله
وسلم كما قيل (انا كذلك بحرى الخمسين) هذا الجمله لتعليل لما فيها من التكرمة لنوح
باحابة دعائه وقاء النامى الله عليه وهادرسه أى انا كذلك بحرى من كل شى

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال رضى الله عنه انى احكم ان تقتل مقاتليهم وتبى دريهم وأموالهم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لند حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبعه أرقعة وروا لند حكمت بحكم الملك ثم أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاحاديد فخذت في الارض وسعى معهم مكثيقا فصر باب أعاقبهم وكالوا من السبعات الى النخاعة وسعى من لم يدب منهم
مع الناس أو ما لهم وهذا كما مقر به صل بآلته وأحاديثه واسطى في كتاب السيرة الذى أفرد به مؤرخا وسيدنا والله الحمد والمنة
ولما قال تعالى وأمر الدين طاهرهم أى عاونوا الاخر ابي وساعدوهم على حر برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب

يعني بنى قريظة من اليهود ومن بعض أسباط بني إسرائيل كان قد نزل آباؤهم الحجاز وقد عاينوا في أشباع النبي الأحمى الذي يجذونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقطعهم لينة الله وقوله تعالى من صبياحهم يعني حصونهم قال مجاهد وعكرمة وعطاء وقادة السدى وغيرهم ومنه سمى صياصى البقر وهي قرونها لأنها أعلى شئ فيها وقد فني قلوبهم الرعب وهو الخوف لأنهم كانوا ملأوا المشركين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وليس من يعلم كبر لايم وأخافوا المسلمين ورأوا قتلهم ليعزهم في الدنيا فانعكس عليهم الحال وانقلب اليهم (٦٤) القتال انشمر للمشركون قتاروا بصفحة الغبون فكباروا العزولوا وأرادوا

استصل الملبين فاستوحواوا
وأضيف إلى ذلك شقاوة الآخرة
فصارت الجلالة أن هذه هي الصفة
الخاصة ولهذا قال تعالى فربما
تة - لون وتأسرون فربما فالذين
قتلواهم المقاتلة والأسراء هم الأصاغر
والنساء وقال الاسم أحد حدثنا
عشيم بن بشير أخبرنا عبد الملك بن
محرم عن عطية القرظي قال عرضت
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم
قرينة فسكوت فأمرني النبي
صلى الله عليه وسلم أن نظنوا
هل أنبت بعد فظنوني فلم يجدوني
أنبت فخلني عني وألحقني بالسي
وكذا رواه أهل السنة كلهم من
طريق عن عبد الملك بن عمير به وقال
الترمذي حسن صحيح ورواه
التسائي أيضا من حديث ابن
جرير عن ابن أبي شبيب عن مجاهد
عن عظمة بنصوه وقوله تعالى
وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم
أي جعلها لكم من قتلكم لهم
وأرضاً نظنوها قيل خير وقيل
مكثر وادمالك عن زيد بن أسلم وقيل
فارس والروم وقال ابن جرير يجوز
أن يكون الجمع مرادا وكان الله

قَالَ وَهَبَ فَاقْتَبَضَهُ فَأَدْنَاهَا عَنْ يَمِينِهِ وَأَدْنَاهَا عَنْ يَسَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ سَعْدُهُ نَعَى الْعَصْرَ
فَسَالَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَالَ الْعَصْرُ وَاللَّهُ أَمْلَ خُرْشَتِهِ وَمَا قَسَلُ أَنْ يَكُونَ لِأَمْنٍ يَكُونُ حُجُورًا قَالَ جَارِلُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ
أَنَّ الْأَرْضَ أَسْفَلَ لِي سَاعِدَةٍ فَذَلِكُمْ أَفْرَعُ الرُّجُلِ السَّعْدِيِّ عَنْ وَجْهِهِ فَأَدْنَاهُ وَطَفَحَ عَسَدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ جَارِلُ
وَيَحْتَلُّ الْمَدِينَةَ كَرِبَ مَدِينَةُ الْيَوْمِ وَأَسْوَكَ الْجُورَاءُ وَالْعَرَارُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَبِئْسَ مَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ مَن قَرَنَ شَ هَالِكُ الْأَسْ
الْعَرَبِيِّ بِهِمْ لَهُ وَقَالَ لِحَدَّثَنَا وَأَمَّا الْغُرُوبُ فَأَصَابَتْ كُلَّهَا فَطَعَهُ فَذَعَا اللَّهُ (٦٥) عَلَى سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ نَعَى

عَنْهُ (أَنْ) أَيُّ وَهَبَ (قَالَ لَاسَه) أَرَدَ (وَعَوْنَهُ) مِنَ الْكُفَّارِ (مَادَا) أَيُّ
تِي (أَنْ) دُونَ أَتَيْكَ اللَّهُ دُونَ اللَّهِ بَرْدُونَ) أَصَابَتْ أَفْكَاعًا لِي أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِأَحَدِهِ
أَرَادُونَ آلَهُمْ مِنْ دُونَ اللَّهِ لِأَنَّكَ وَهَبَهُمْ هَذِهِ الْعَمَلُ وَالْعَمَلُ عَلَى مَا لَا شَيْءَ مَعْمُولٌ
أَصَابَتْ أَفْكَاعًا لِي أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِي بَرْدُونَ وَالْأَلَهُمْ بَلَّغَهُمْ جَعَلَهَا عَنْ الْأَوَّلِ مَبْلَغَهُ
وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ الْوَحْدَةِ الْأَوَّلِ وَفِيهِ لِي أَتَرْدُونَ آلَهُ أَفْكَانِ أَوْ دَوَى أَفْكَانِ قَالَ الْمَدِينَةُ لِأَنَّكَ
أَسْوَأُ الْكَذِبِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْصُرُ وَهَبَهُ أَسْفَلَ لِي الْأَرْضِ (فَاطِ كُفَّارِ
الْعَالَمِينَ) إِذَا لِي وَهَبَهُ وَفَدَّ عَنْهُمْ عِيْرَهُ وَمَا رُبَّهْ نَصَبُكُمْ وَهُوَ يُخَدِّرُ لِي قَوْلُهُ مَا عَرَّلَ رِيْلَ
الْكَرِيمِ وَقَالَ الْمَعْنَى أَيُّ تِي تَوْهَمُوهُ بِاللَّهِ حَتَّى أَسْرَكْتُمْ بِهِ عِيْرَهُ (فَطَرِطْرَهُ فِي الْحُجُومِ)
أَيُّ إِلَهًا (فَقَالَ أَيُّ سَعْدٍ) قَالَ الْوَاهِدِيُّ قَالَ الْمَفْسِرُونَ كَانُوا سَاعِطِينَ عِلْمَ الْحُجُومِ
فَعَالَمُهُمْ بِذَلِكَ لِيْلَا سَكْرًا وَعَلَيْهِ ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْذِبَهُمْ فِي أَصْنَافِهِمْ لِيْلَهُمْ لِيْلَهُمْ
أَمَّا عِيْرَهُ وَدَعَا كَانَهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ عَمَّا يَحْرُجُونَ بِاللَّهِ وَأَرَادَ أَنْ يَخْلَفَ عَنْهُمْ فَأَعْلَمَ
بِالسَّعْمِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَنْ يَحْرُجَ مَعَهُمْ لِيْلَهُمْ فَطَرِطْرَهُ فِي الْحُجُومِ أَيُّ فِي عَالَمِهِ أَوْ
كَانَ مِنْهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ لِي عَلَى حَالِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ أَيُّ سَعْدٍ أَيُّ مَسَارِفَ السَّعْمِ وَقَالَ
الْحَسَنُ مِنْهُمْ لِي كَانُوا أَنْ يَحْرُجَ مَعَهُمْ سَكْرًا فَعَمَلُوا بِالْمَعْنَى عَنِ هَذَا أَنَّهُ يَطْرُقُ فَمَنْحَمُ
لَهُمْ الرِّأْيُ أَيُّ فَمَنْطَلَعُهُ سَمِعَ لِي أَنْ يَكُنْ سَعْدٍ لِي سَعْدٍ قَالَ الْخَلِيلُ وَالْمَدِينَةُ
بِقَالَ لِلرَّحْلِ إِذَا فَرَكَتِ السَّيْرَ يَطْرُقُ الْحُجُومِ وَقَالَ كَامِ السَّاعَةِ إِلَى دَعَا إِلَى
الْخُرُوجِ مَعَهُمْ فِي سَاعَةِ عِبَادَةِ الْخَلْقِ وَقَالَ الصَّحَابَةُ مَعْنَى أَيُّ سَعْدٍ سَأَسْأَلُهُمْ
الْمَوْبُ لِأَنَّ مِنْ كَيْفَ عَلَيْهِ الْمَوْبُ سَعْدٍ فِي الْعَالَمِ مَعْمُولٌ وَهَذَا يُوْرَهُ وَيَعْرِضُ كَمَا قَالَ
لِلْمَلِكِ لِمَسْأَلَتِهِ عَنْ سَارَةِ هِيَ أَخِي عَنِ أَخِيهِ الَّذِينَ وَقَالَ سَعْدٌ مِنْ حَبَرٍ أَشَارَ إِلَيْهِمْ إِلَى
مِنْهُمْ سَعْدٍ وَبَعْدِي وَهُوَ الطَّاعُونَ وَكَانُوا مِنْهُمْ يَنْوِيْلُ ذَلِكَ قَالَ سَعْدٍ سَعْدٍ أَيُّ
مِنْهُمْ وَقَالَ لِيْلَهُمْ وَلَهُدَّ قَالَ (فَصَوَّلُوا عَنْهُ مَدِينَةَ) أَيُّ رَكُودِهِ وَهَذَا مُحَافَظَةٌ
الْعَدُوِّ (مَارَعَ إِلَى آلِهِمْ) بِسَالِ رَاعٍ رَوْعًا وَرَوْعًا نَادِمًا وَمِنْهُ طَرِيقُ رَائِعٍ أَيُّ مَائِلٍ
وَقَالَ السَّيْدِيُّ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ أَتُومَلُّ مَا إِلَيْهِمْ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ أَفْضَلُ عَلَيْهِمْ وَالْمَعْنَى
مِنْهُمْ وَكَانَ أَشْنَى وَبَدَّ مِنْهُمْ صَعْبًا مِنْ حَبَرٍ وَذَهَبَ وَفَصَّه وَيُحَاسِنُ وَجَلَدَ
وَرِصَاصُ وَكَانَ كَبِيرًا مِنْهُمْ ذَهَبَ مَكْلًا لِيْلَهُمْ (فَقَالَ) أَرَاهُمْ لَازِمًا إِلَى رَاعٍ إِلَيْهَا

(٩ فَمَنْ الْبَانِ نَاسٍ) أَشَدَّ حَضَارَتِهِمْ وَأَشَدَّ اللَّاءِ فَجَلَّ لَهُمْ أَنْ يُلَاقُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاسْتَأْذَنُوا أَتَانَا مِنْ عَسَدِ الْمَدِينَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَدَيْهِمْ فَالُوا أَنْ يَرْجِعُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ مَعَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُلَاقُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ مَعَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدٍ مَعَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاتَى بِهِ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ
أَكْوَابٌ مِنْ لَبَنٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَحَفَّ بِهِ فَوَقَفَ فَعَالُوا أَنَّهُمْ بَانِعٌ وَحَلَمُوا وَوَالِدٌ وَأَهْلُ الْكَلْبِ وَمِنْهُمْ قَدْ خَلَّفَ قَالَ فَلَا رَحِمَ إِلَيْهِمْ
شَاءُوا لِيْلَهُمْ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا دَانِي مِنْ دُورِهِمْ نَبَّحَ إِلَيْهِ فَوَقَفَ فَعَالُوا لِيْلَهُمْ لَازِمًا قَالَ قَالَ أَبُو سَعْدٍ فَلَمَّا طَلَعَ قَالَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى سدكم وارلوه فقال عروزي الله عه سيدنا الله قال انزلوه فارلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم قال سعد رضي الله عنه فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتبني درابهم وتقتسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وحكم رسوله ثم دعا سعد رضي الله عنه فقال اللهم ان كتب آت قبض علي يدك من حرب قرأ شيئا فابقه لي وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فابقه لي اليك قال فاسرع فلكموا كان قد رآه الامثل الحرس ورجع الى قمته الى صرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها فصر رسول الله صلى الله عليه

وسلم واو بكر وعروزي الله عه ما قالت دوالذي فوس مجديده اى لا عرف نكاهي بكر رضي الله عنه من نكاه عروزي الله عه وانا في حرق وكانوا كما قال الله تعالى رجاء بينهم قال علفمة فقلت اى امة هيكيك كان رسول الله صلى الله عه موسليم يصبح قال كاب عيمه لا ندمع على احدولكيه كان اذا وجد فاعاخر واحد لمحيه صلى الله عه وسلم وقد اخرج الصاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عه امحواس هذا ولكن احصره وفيه دعاسعد رضي الله عه (يا اباها الي قل لا رواجك ان كمن تزدن الحساء البياور منها فتعالي اى امعكن وانسركن مر احاجيلا وان كمن تزدن الله ورسوله والدار الآخرة قال الله اعد للممات مسكن اخر اعطيما هذا امر من الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فان يحبساه من ان يصارقهن فيدهن الى غيره من يحصل لهم من عه هذه الحياة الدنيا ويرتبهوا من

استهرا وسجرة (الانا كاون) من الطعام الذي كانوا يصعبونه لها وخطاها كما يحاطب من يعقل لانهم ارلوه اثة الملة وكذا قوله (ما لكم لا تنطقون) فانه حاطهم خطا من يعقل والاستنفهام للمكهم لانهم قد علم ابا اسادات لا تنطق قيل اهم تر كواعد اصنامهم طعامهم للتركها ولما كانوا اذا رجعوا من عندهم وبيل تركوه السدنة وقيل ان اراهم هو الذي قرب اليها الطعام مستهرا ثانيا (فراع عليهم صربا بالين) اى قال عليهم صربهم صرا مضموم كدلفعل مخلوقا وهو مصدر لر اع لانه معى صرب قال الواحدى قال المصرون يعى يده اليمى بصربهمها وقال السدي بالقوة والقدرة لان اليمى اقوى اليدين قال العراء وتعلب صربا بالقوة واليمى القوة وقال الصحابة والربع اس انس المراد بالين الى الى حلفهاحي قال واثله لا كيدن اصنامكم وقيل المراد باليمى هما العدل كفى قوله ولو يقول علما بعض الاقوال لا تحدا ناسه بالين اى بالعدل واليمى نكاه عن العدل كان الشمال كدابة عن الجور واولى هذه الاقوال اولها (داواوا المروون) اى اقل السدنة تلك الاصنام يسرعون لئلا واعاها معها فقالوا لى بعدها وان تكسرها ويرفون على نصب على الحال حال من فاعل اقلوا قرأ الجمهور هتخ الياء من رف الظلم يرف اذا عدا بسرعة وقرى نصب الياء من ارف يرف اى دخل في الرفيق اوتجملون غيرهم على الرف قال الاصمعي ارففت الابل اى حلتها على ان ترف وقيل هما العنان يقال رفا القوم وارفوا ورف العروس واردفتمها حكى ذلك عن الخليل قال الحاسر عمن انا حاتم لا يعرف هذه اللغة يعى يرفون نصب اليوم وقد عرفها جماعة من العلماء منهم الفراء وشبهها بقولهم اطردت الرجل اى صبرته الى ذلك وقال المحدثون الاسراع وقال الرايح الرفيع اول عدو العلم وقال حماد والسدي معى يرفون شون وقال الصحاح يسعون وقال يحيى بن سلام يردون عصا وقال مجاهد يرفون اى يشون مشى الخيلاء وقيل يتسلبون تسللا بين المشى والعدو والاولى فصره يسرعون وقال ابن عباس يرفون يرفون يرفون على النساء المجعول وقرى على يرفيمون وحكى الثعلبي عن الحسن ومجاهد وابن السميع لهم قرأ يرفون بالراء الملهمة وهى ركض بين المشى والعدو ولما ذكرنا على اراهم ما فعله بالاصنام ذكر لهم الدليل الدال على فساده عاداتها (قال) مبتكاهم ومسكرا

الصبر على ما عنده من صيق الحال ولهن عبد الله تعالى في ذلك الثواب الحليل فاحبر رضي الله عهن واثر صاهن الله عليهم ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهم بعد ذلك من خير الدنيا وسعادة الآخرة قال البخاري حدثنا ابو اليان اسحق بن اشعث عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عها وزوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله تعالى ان يحبر ارواجه قال وداى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اى ذكرك اى امر اذ اعد ل ان لا تسبني حتى تسامى اى ابوك وقد علم ان ابوى لم يسكبوا بامر اى شراقة قالت ثم قال ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل

لازواجك الى تمام الا تبين فقلت له فاني اريد الله تعالى ورسوله والدار الآخرة وكذا رواه معلقا عن
 اللبث حدثني يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قد روي راد قالت ثم فعل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل ما فعلت وقد حكى البخاري ان معمر الاضطرب به فارة رواه عن الزهري عن أبي سلمة قال فقلت عائشة رضي
 عائشة رضي الله عنها وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد البر عن عمار بن عبد الله قال فقلت عائشة رضي
 الله عنها ما لار الحيار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اذكر لك (٦٧) أمر افلا تقضي فيه شيئا حتى تسألي عن أبيك

فقلت قلت وما هو يا رسول الله قال
 فترد عليا ومات وما هو يا رسول الله
 قالت فترده عليا فقالت وما هو
 يا رسول الله قالت فترد عليا
 وسلم عليا باليه النبي قل لا زواجك
 ان كس تردن الحياه الديار ومات
 الى آخر الآية فقلت بل يختار
 الله ورسوله والدار الآخرة قالت
 فترد عليا باليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وحدثنا ابن وكيع حدثنا محمد بن
 اسلم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
 عن عائشة رضي الله عنها قالت لما
 رب آية التخيير بداني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة اني
 عارض عليك امرين فلاتقتني فيهما
 حتى تعرضي علي أبو بكر أو
 رومان رضي الله عنهما فقلت
 يا رسول الله وما هو قال صلى الله عليه
 وسلم قال الله عز وجل يا أيها النبي
 قل لا زواجك ان كس تردن الحياه
 الديار ويرينها فتعالي أممك
 واسرحك سر احبيل وان كنت
 تردن الله ورسوله والدار الآخرة
 فان الله أعبد للمعصيات ممكن
 اجرا عطيا قالت فاني اريد الله
 ورسوله والدار الآخرة ولا أوامرني

عليهم (أتعبدون ما حرو) أي أتعبدون أصناماً ثم تعبدونهم والحبس الحر والبري
 فحتمه بضم الكسر فحتم أي رماه والحانة البرية ووجه التوبيخ ظاهر وهو ان الحبس
 والخير والحبس والاصلاح ما كان معمود البتة فادخلته وشكاه على الوجه المخصوص
 لم يحدث فيه الا آثار تفرقه عن هيبته فلو صار معمودا لهم عند ذلك لم ان الشئ الذي لم
 يكن معمودا اذا حصل فيه آثار صار معمودا وصادق (والله خلقكم وما تعلمون)
 أي وخلق الذي تصعبوه على العموم ويدخل فيها الاصنام التي تحتهم ما دخلوا اوليا
 ويكون معنى العمل هنا التصوير والتشبه وهو ما فوجئ الصانع السوارى صاعه
 ويرحمه ما قبله أي أتعبدون الذي تحتون أو خلقكم وخلق جعلكم وجعلها الاشعرية دليلا
 على خلق افعال العباد لله تعالى وهو الحق فان علمهم كان بخلق الله فيهم فكان معمودهم
 المتوقف على فعلهم ولم يولى ذلك ويرحم على الاول لعدم الحذف ويجوز ان تكون
 ما استعهامية أي أي شئ تعملون ومعنى الاستعهامية التوبيخ والتعريض ويجوز ان تكون
 باهية أي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون شيئا وقد طول صاحب الكشاف
 الكلام في رد قول من قال اهم مصدرية ولكن عالما طائل فحتم وجعلها موصولة أولى
 بالمقام وأوفق بما في الكلام والجله اما حالية أو مستأنسة (قالوا انبأه بيا فاقوه في
 الخيم) مستأنسة جواب سؤال مقدر كالجملة التي قبلها قالوا انبأه المقالة لما عروا عن جواب
 ما أورده عليهم من الخجة الواضحة فتشاوروا فيما بينهم أن ينسوا الحاديات من حجارة ويمثلوه
 خطبا ويصرهوه بخلق قومه وبالجحيم النار الشديدة الانتقاد قال الزجاج وكل ما ربهها
 فوق بعض فهي جحيم واللام في جحيم عوض عن المصاف اليه أي في جحيم ذلك المكان ثم لما
 ألقوه فيها نجاه الله منها وجعلها عليه رد واسلاما وهو معنى قوله (فأرادوا نه كيدا) مكررا
 وجعله أي احتالوا لاهلاكه (جعلها لهم الاسفلين) أي المقهورين المعالين بالباطل كيدهم
 وجعله رهايا نيرا على علوسائه لانها قامت له بذلك عليهم من الخجة التي لا قدر وروى على دفعها
 ولا يكتمهم بجدها فان النار الشديدة الانتقاد العظيمة الاضطرام المتركة الحار اذا صارت
 بعد القائه فيها برد واسلاما لم تؤثر فيه أقل تأثير كان ذلك من الخجة يمكن فيهمه كل من له
 عقل وصار المسكر له ساقا لاسقاط الخجة طاهر التعصب واضح التعسف وسبحان من يجعل
 المحس ان يدعو الى دينه متحيا ويسوق اليهم الخير عاقل من صور الصير (ولما انقصت هذه

ذلك اني انا بكر وام رومان رضي الله عنهما فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسقرا الخرو فقال ان عائشة رضي الله عنها قالت
 كذا وكذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن كلهن ورواها ابن اسحاق عن ابي سعيد الاشج عن أبي اسامة عن محمد
 بن عمرو قال ابن جرير وحدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثنا ابي عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رل (١)
 ساد كركل أمر افلا تنجلي حتى تستشيري أبائك فقلت وما هو يا رسول الله قال اني امرت ابا حيرك وتلا عليا آية التخيير الى آخر الآية
 (١) بياض بالاصل

فأنت فقلت وما الذي تقول لا تعجل حتى تستأمرى أبالك فأنى أحثا والله ورسوله صلى الله عليه وسلم بذلك وعرض على النساء فتناهن كلهن فاحترن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن سنان الناصري حدثنا أبو صالح عن عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقييل عن الزهري أن حمزة بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت عائشة رضي الله عنها أكرمت أمه الخير وهذا في أول أمر أمه من أسأله فقال صلى الله عليه وسلم أي ذلك أمه أم أفلأ عليك أن لا تعجل حتى تستأمرى أبو بكر قلت قد علم

الشي قل لأزواجك الأربع قال عائشة رضي الله عنها فقلت أي هذا استأمر أبو بكر فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم حبر بساده كلهن وقيل مثل ما قال عائشة رضي الله عنهن وأمرجه البخاري ومسلم جميعا عن قتيبة عن الليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما مثله وقال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت حين راسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترناه ولم يعدنا عليها شيئا أخرجه من حديث الأعمش وقال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا زكريا ابن اسحق عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه قال أفل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس سانه جالوس والي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذله ثم أفل عمر رضي الله عنه فاستأذن فلم يؤذله ثم أذن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخلوا والي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهو صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لو رأيت أبنة زيد امرأعة عرس سألتي النفقة آتفا فوجأت عقهها فصحت الي صلى الله عليه وسلم حتى بدا باجذه وقال هي حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة ليضرمها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة كلاهما تله ولا تسألان الي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقاما هملا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يسأوه والله لئسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وارسل الله عز وجل الحيا ربدا بعائشة

الواقعة واسفر الصبح لى عيسى وظهرت حجة الله لاراهيم وقامت راهيم بنو به وسلمت أوامرهم بمرته (قال ابن داهب الى ربي) أي مهاجر من مولدي وبلد قومي المدر فعلاوا ما فعلوا تعصا بالاصحاب وكبروا بالله وكبروا بالرسالة الى حيث أمرني بالهاجرة اليه أو الى حيث أمركم من عبادته وهذه الآية أصل في الهجرة والعزلة وأول من فعل ذلك اراهيم عليه السلام وذلك حين صلحه الله من البار (سبيدين) فها وبنا الى المكمل الذي أمرني بالذهاب اليه أو الى مقصدي وقيل داهب بعلمي وعنادي وقلبي وبني فعلى هذا داهبه بالعمل بالبلد والاول أظهر قيل ان الله سبحانه أمره بالهجرة الى الشام وقد سبق بيان هذا في سورة الكهف مستوفى قال ابن عباس قال هذا حين هاجر قال معاذ لم يأتهم الارض المقدسة سأل ربه الولد فقال (رب هب لي) ولد صالحا (من الصالحين) يعينني على طاعتك ويؤنسني في العزلة هكذا قال المفسرون وعلاو ذلك بأن الهمة قد غلبت معاها في الرلة فحصل عند الإطلاق عليه وادوربت مقيدة حلت على ما قدرت به كما في قوله ووهما له من رجسا أحاهرون منا وعلى فرض إهمال تعذب في طلب الولد فله (بشره بعلام حليم) يدل على انهما أراد بقوله رب هب لي من الصالحين الا الولد والمعنى بشرا به على لساب الملازمة الذين جاؤا له في صورة الاصاب ثم اتفقوا من قرته الى قرية لوط كما تقدم في هود وباقى في الدارات ومعنى حليم أن يكون حليما عند كبره فكانه بشر بقاء ذلك العلام حتى يكبر ويصير حليما لان الصغير لا يوصف بالحلم قال الزجاج هذه البشارة تدل على انه مبشر بان ذكرناه يبقى حتى ينتهي في السن ويوصف بالحلم (فلما بلغ معه السعي) في الكلام حذف كما تنعربه هذه الفاء القصيدة والتقدير وهو ساله العلام شيئا حتى صار الى السن التي يسعي فيها مع أبيه في أمور دينه معيابه على أعماله قال مجاهد أي لما شب وأدرك سبعه سعي اراهيم قال ابن عباس شب حتى بلغ سبعه سعي أبيه في العمل وقال مقاتل لما مشى معه قال القراء كان يومئذ من ثلاث عشرة سنة وقال الحسن هو سعي العقل الذي تقوم به الحاجة وقال ابن زيد هو السعي في العادة وقيل هو الاحتلام (قال) ابراهيم لاشملطك ذلك الملح (بابي) بنخ الياء وكسر هاء سعيان (اي أرى في المنام أني أذبحك) أي أفعل الذبح أو أؤمر به فتمحا احتملان وبشر للثاني قوله أعمل ما تؤمر وبشر للاول قد صدقت الرؤيا والمعنى اى رأيت في المنام هذه الرؤيا

قال جالس وحوله نسائه وهو صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لو رأيت أبنة زيد امرأعة عرس سألتي النفقة آتفا فوجأت عقهها فصحت الي صلى الله عليه وسلم حتى بدا باجذه وقال هي حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة ليضرمها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة كلاهما تله ولا تسألان الي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقاما هملا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يسأوه والله لئسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وارسل الله عز وجل الحيا ربدا بعائشة

رضي الله عنها فقال اني أدركت أمرا ما أحب ان تعجل فيه حتى تستأمرى أنويك قال وما هو قال ما علمنا بانها الهى قل
لارواحك الا لله قالت عائشة رضي الله عنها فيك أسأمر أنويك اختار الله تعالى ورسوله واسألك ان لا تدرك أمرا أه من مسائلك
ما اخترت فقال صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى لم يعنى معنعاوا لكن يعنى جعلنا ليس الا تسألى امرأه منهن عما اخترت الا
احدتها انشر دواحه مسلم دون الكبارى فرواه هو والفسلى من حديث زر بن ابي اسحق المكي به وقال عبد الله بن الامام
أحمد حدثنا شريح بن يونس حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن (٦٩) عبيد بن علي بن ابي رافع عن عثمان بن علي

ابن الحسين عن أبيه عن علي رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين نسا الهيا
والاخر قولن بحبرهن الطلاق وهذا
مقطع وقد روى عن الحسن وقناة
وعبرهما بخودك وهو خلاف
الظاهر من الآية فانه قال فتعالين
أمتعنكى وأسر حكن سر احاجيل
أى أعطيك حقوقك وأطلق
سر احكن وقد اختلف العلماء في
حوار تزويج غيره لهن ولطفهن
على قولين أحدهما نعم لوقع يحصل
المصود من السراح والله أعلم قال
عكرمه وكان تحت يومئذ تسع
سوة جس من قريش عائشة
وحصة وأم حمزة وسودة وأم سلمة
رضي الله عنهن وكانت تحتها صلى
الله عليه وسلم صبية بنت حبي
الصرية وميمونة بنت الحارث
الهلالية ورب بنت جحش
الاسدية وجويرة بنت الحارث
المصاطقية رضي الله عنهن
وأرواحهن أجعلن (بأنساء النبي
من يات مسكن بنما حشة مبدية
بصاعب لها العذاب ضعفين وكان
ذلك على الله يسيرا ومن بقى

قال معاذ بن رأى ابراهيم ذلك ثلاث ليال متابعات قال فتدروا يا الايباء حق اذاروا
شيئا فعلاه وقد اختلف أهل العلم في الذبح هل هو احيى أو اسعيل عليهم السلام قال
الطبري فقال أكثرهم الذبح احيى ومن قال بذلك العباس بن عبد المطلب واسمه عبد الله
وهو الصحيح عن ابن مسعود ورواه أيضا عن حارو على وابن عمرو وعن الخطاب قال
فهو لا مسعة من الضحاة قال ومن التابعين وغيرهم علقمة والسعي ومجاهد وسعيد بن
جبير وكعب الاحبار ومادة ومسيروق وعكرمة والقاسم بن أبي برزة وعطاء ومقابل وعبد
الرحمن بن سابط والزهري والسدي وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن أنس كلهم قالوا
الذبح احيى وعليه أهل الكفاى اليوم ودواله ماري واحد عمر واحد منهم العباس
وان جبر الطبري وغيرهما قال وقال آخرون هو اسعيل ومن قال بذلك أبو هريرة وأبو
الظنيل عامر بن وثالة وروى ذلك عن ابن عمر واس عاص أيضا كاسيخي ومن التابعين
سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهرا بن مجاهد والرسع بن أنس ومحمد بن كعب
القرظي والكافي وعلقمة وعن الأصمعي قال سألت أبا عمر بن العلاء عن الذبح فقال
يا أصمعي أين عرب علك عقلك متى كان اسحق علك واعما كان اسعيل علك قال ابن كثير
في تفسيره وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى ان الذبح هو اسعى وحكى ذلك عن طائفة من
السلف حتى يقال عن بعض الصحابة وليس في ذلك كتاب ولا مسنة وما أطى ذلك تلقى الا
عن أخبار أهل الكتاب وأحمد بن سليمان بن عريضة وكتاب الله شاهد ومرو شدا الى انه اسعيل
فانه ذكر البشارة بالعلام الخاتم وذكر كراهه الذبح وقال بعد ذلك ونشرناه باسحق بنما
الصالحين أسسوا واحج القا لاون بالله اسحق بن الله عرو حل قدا خبرهم عن ابراهيم حين
فارق قومه وهاجر الى الشام مع أمه سارة وابن أحيمه لوط فقال اى ذاهب الى ربي
سعيد بن اده فقال ربه لى من الصالحين وقال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دول الله وهدى الله ما له امضق ويعقوب ولان الله قال وقد سامد مع عظيم قد كراهه في العلام
الخاتم الذى بشر به ابراهيم وعائش باسحق لانه قال ونشرناه باسحق وقال هان اعلام
حليم وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل ان يصير له اسمعيل وليس في القرآن انه نشر بولد الا
اسحق قال الرطاح الله أعلم بهم ما الذبح انتهى وهذا مذهب مالك وهو الوقت عن الجرم
بأحمد القواى وتفق اصن علم ذلك الى الله تعالى وما استدل به امر يقان يمكن الجواب

مسكن لله ورسوله وتعمل صالحا نورا تحر ها منى وأعدنا لها نارفا رجا يقول تعالى واعطاء انسا النبي صلى الله عليه وسلم
اللاق احسن الله ورسوله والدار الآخرة واستقر أمره من تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحسن بحكمهن وتخصيصهن دون
سائر النساء من يات منهن فحاشة متمتة قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو الشوز وسوء الخلق وعلى كل تقدير فهو شرط
والشرط لا يقتضى الرقوع كقوله تعالى ولقد أنسى اليك والى الذين من قبلك أن أشرك بعبادتك عملك وكقوله عز وجل ولو
أشركوا خطبناهم ما كانوا يعالجون قل ان كان للرحمن ولد فاما أول العابدين الوارد الله أن يتخذ ولدا الاصطفى مما يحق ما يشاء سبحانه

هو الله الواحد القهار لما كانت محلتان رفعة ناسب ان يجعل الذنب لو وقع منهن مغلفا صيانة لخاصتهن وبما بين الرفيع ولهذا قال تعالى من يأت متكبرا فاحشة مميصة يضاعف لها العذاب ضعفين قال مالك عن زيد بن اسلم بضاعف لها العذاب ضعفين قال في الدنيا والآخرة وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وكان ذلك على الله يسرا أي سهلا ههنا ثم ذكر عدله وفضله في قوله ومن يقتل متكبرا لله ورسوله أي يطع الله ورسوله ويستجب أوامره وأجرامه رتين وأعتسدا لها رتقا كرميا أي في الجنة فانه في منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم في (٧٠) أعلى عليين فوق منازل جميع الخلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة

الى العرش (يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن ما معروفات في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الحاهلية الاولى وأقرن الصلاة وأقمن الزكاة وأطعن الله ورسوله اغيبن الله ليدخ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء الأمة تبع لهن في ذلك فقال تعالى مخاطبة النساء النبي صلى الله عليه وسلم بانن من اذا اتقين الله عز وجل كما أمرن فانه لا يشبههن أحد من النساء ولا يلقهن في الفضيلة والمنزلة ثم قال تعالى فلا تخضعن بالقول قال السدي وغيره يعني بذلك تزيق الكلام اذا خاطبن الرجال ولهذا قال تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض أي دغل وقلن قولنا معروفات ابن زيد قولنا حسنا جبلا معروفات في الخير ومعنى هذا انهن لم يخاطبن الا جانب بكلام ليس

عنه والمناقشة له ومن جملة ما احتج به القائلون بالله اسمعيل ان الله وصفه بالصبر دون اسحق كافي قوله واسمعيل واليسع وهذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد آياه من نفسه الصبر على الذبح فوقه به ولان الله سبحانه قال وبشرناه باسحق نبيا فكيف يأمره بذبحه وقد وعده ان يكون نبيا وايضا فان الله قال فبشرناهما باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يؤمر بذبحه اسحق قبل ان يجاز الوعد في يعقوب وايضا ورد في الاخبار تعليق قرن الكعبش في الكعبة فدل على ان الذبيح اسمعيل ولو كان اسحق لكان الذبح واقعا ببيت المقدس وكل هذا ايضا يحتفل المناقشة والمسئلة ليست من العقائد التي كلفنا جعفر فتا فلا نسل عنها في القياسة فهي مما لا يقع علمه ولا يضر جهله وزعم ابن عباس ان الذبيح اسمعيل وعنه قال المفدى اسمعيل وهو الاظهر وعنه قال فدى اسمعيل بكبشين أحمرين أعينين وعن ابن عمر قال اسمعيل ذبح عنه ابراهيم الكعبش وعن الفرزدق الشاعر قال رأيت أباهم برقة يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول ان الذي أمر بذبحه اسمعيل وعن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بي الله داود ابراهيم أسع الناس يقولون رب ابراهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال ان ابراهيم ألقى في النار فصبر من أجلي وان اسحق جاد بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بليته لم تلتأ أخرجه البراء وابن جريروا بن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه وفي اسناده الحسن بن دينار البصري وهو متروك عن علي بن زيد بن جلعان وهو ضعيف وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري عن فروة عن عوف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذبيح اسحق أخرجه الدارقطني في الافراد والديلمي وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن فروة مثله وعن ابن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم الناس قال يوسف ابن يعقوب بن اسحق ذبيح الله أخرجه الطبراني وابن مردويه وعن ابن مسعود وموقوف مثله وعن العباس مثله أخرجه البخاري في تاريخه وغيره في غيره وعن علي قال كبش أعين أبيض أقرن قدر ربط بسمرة في أصل شبر وعن ابن عباس قال فدى اسمعيل بكبشين أحمرين أعينين وعما سقناه من الاختلاف في الذبيح هل هو اسحق أو اسمعيل وما استدلل به المتخلفون في ذلك تعلم انه لم يكن في المقام ما يوجب القطع أو يتعين رجحانه تعينا ظاهرا

وقد فقه ترخيها أي لا تخاطب المرأة الا جانب كما تخاطب زوجها وقوله تعالى وقرن في بيوتكن أي الزمن بيوتكن وقد فلا تخضعن لغير حاجة ومن الخواص الشرعية الصلاة في المسجد بشرطه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا امام الله مساجد الله ولا تخرجن وهن ثقلات في رواية ترويهن خير لهن وقال الحافظ أبو بكر البراء أحدنا جدي بن مسعدة حدثنا أبو ربه الكاكي روح بن المسيب ثقة حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال سئل النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله تعالى فقلنا عمل يدرك به عمل الجاهدين في سبيل الله تعالى فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قعدت أو كلفه فحواها مسكن في متافاتها تدرك على المحاهدين في سبل الله تعالى ثم قال لا تعلم رواعن ثابته
 الارواح المسبب وهو رحل من أهل الصرة مشهور وقال الرازي أيضا حدثنا محمد بن المني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام
 عن قتادة عن موري عن أبي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة عورة فإذا خرجت
 استستر فيها الشيطان وأقر ما يكون من روجتها وهوى في فخر يتأوروا والرمدي عن شاذل عن عمرو بن عاصم به نحوه وروى
 البراء بن اساده المتقدم وأبو داود أنصاع إلى صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرأة (٧١) في تخدها أفضل من صلاتها في بيتها
 وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها

في حجرها وهذا الساجد وقوله
 تعالى ولا ترحن ترح الخ الجاهلية
 الاولى قال مجاهد كانت المرأة
 ترح تخنن من يدي الرجال فذلك
 ترح الجاهلية وقال قتادة ولا
 ترحن ترح الجاهلية الاولى يقول
 اذا خرجت من بيتك وكانت
 لهن مشية وتكسروا نعيمهم
 الله تعالى عن ذلك وقاله مقاتل بن
 حيان ولا ترحن ترح الجاهلية
 الاولى والترح انها تاتي الجار على
 رأسها ولا تشده واري قلادة لها
 وقرطها وعقها ويسد ذلك
 كلهما وذلك البرج ثم عت
 ساء المؤمنين في الترح وقال ابن
 جرير حدثني اس رهم حدثنا موسى
 ابن اسمعيل حدثنا شاذل اوديعي ان
 أبي الفرات حدثنا علي بن أجرة عن
 عكرمة عن اس عباس رضي الله
 عنهما قال تلا هذه الآية ولا ترحن
 ترح الجاهلية الاولى قال كانت
 فيما بين نوح وادريس وكانت ألف
 سنة وان اطين من ولد آدم كان
 أحدهما يسكن السهل والاخر
 يسكن الجبل وكان رجال الجبل

وقدر حج كل قول طائفة من الخفص المصنف كان حريه راجع انه اسحق واسحق
 يستدل على ذلك الاسعص ماسبقا ههما وكان كثير فانه راجع انه اسمعيل وجعل الأدلة
 على ذلك أقوى وأوضح وليس الامر كما ذكره فاهما ان لم تكن دون أدلة القائلين بأن الذي
 اسحق لم يكن فوقها ولا أرحمها بل يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك
 شيء وما روى عنه فهو اما موصوع أو ضعيف جدا ولم يحق الاجترار باستطاعات من القرآن
 كما أشير إلى ذلك فيما سبق وهي محتملة ولا تقوم حجة بمحصل فالوقف هو الذي لا ينبغي
 مجاورته وفيه السلامة من الترحج بلا مرجح ومن الاستدلال بالمحتمل (فانظر مادا تری)
 قرئ لهم الساء القوية وكسر الاء والمعولان تحذوفان أي انظر مادا تری أيامه صرنا
 واحتملنا وقرئ بفتح التاء والراء من الرأي وهو مصارع رأيت وقرئ تری بضم التاء وفتح
 الراء مبداء للمفعول أي ما ذا يعمل اليك وتسبح لحاظ ترك قال الفراء في بيان معنى القراء
 الاولى انظر مادا تری من صرنا وصرنا وقال الزجاج لم قل هذا أحد غيره واعمال
 العلماء ما تشبه رأي ما تری بنفسك من الرأي وقال أبو عبيد اعلم ان يكون هذا من رؤية
 العين خاصة وكذا قال ألواحتم وغلطهما الخاس وقال هذا آية من رؤية العين وعبرها
 ومعنى القراءة الثانية طاهر واضح واعاشا وزه ليعلم صرنا لاهر الله والاخر في الآيات
 وامثالها لازم لهم منفتح عليهم (قال يأت اعمل ما تؤمر) به مما أوحى اليك من دحي وما
 موصولة وقيل مصدرية على معنى اعمل أمرك والمصدر مضاف إلى المفعول وتسميه
 المأمورية أمر او الاول أولى (استحذ في ان شاء الله من الصارس) على ما تلاتي به من
 الدخ والمعلق بمشية الله سبحانه تترك همامه (فلما أسبل) أي استسلب الامر الله
 وأطاعوا واتفادوا وصحوا قرا الخه ورأسلوا وقرأ على وان مسعود واسباس فلما أسلأى
 فوصا أمرهما إلى أمر الله وروى عن ابن عباس انه قرأ استسلبا قال قتادة أسلم أحدهما
 نفسه لله وأسلم الاخر اسه بهال سلم الامر الله وأسلم واستسلم معنى واحدا وقد اختلف في
 خواب لما ماداهو فمسل هو محذوف تقديره طهر صرهما وأخر لما لهما أخرجهما أو
 فدياه بكيش هكذا قال المصريون وقال الكوفيون الجواب هو دياه والواو راءة
 مقعمة واعرض عنهم الخاس بان الواو من حرف المعاني ولا يجوز أن تراد وقال
 الاخفش الجواب وتله الخبي والواو راءة وروى هذا أيضا عن الكوفيين ويرد عليه

صاحبا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صبا حوى الرجال دمامة وان ابليس لعنه الله أتى رجلا من أهل السهل في صورة عظام
 فأخبر نفسه فمكان يخدمه فاجلأ ابليس شيأ من مثل الذي يرمي فيه الرعاء فحافيه صوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوله
 فأتاواهم اسمعول اليه واحد بعدا يمتعون اليه في النسبة فيسرح الرجال للنساء قال ويبرل الرجل لهن وان رجلا من أهل
 الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصاحتن وأتى فحجهم فأتواهم ففعلوا اليهن فبروا معهن وطهرت العا حشة
 فيهن فهو قول الله تعالى ولا ترحن ترح الجاهلية الاولى وقوله تعالى وأقن الصلاة وآتس الركاة وأطعن الله ورسوله ثمها في أولها

أُحْرَجَ بِهِ فَأَوْرَى بِهَا إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامِي فَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّحْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ فَادْخُلْتَ رَأْيَ
 الْبَيْتِ فَقُلْتَ وَأَنْعَمَ كُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ الْيَسْرِ يَا حَبِيبَةَ ابْنِ الْحَبِيبِ فِي إِسَاءَةِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَهُوَ شَيْخٌ عَظِيمُ بَقِيَّةِ
 رَحْمَتِهِ ثَقَاتٌ طَارِبٌ أُخْرَى قَالَ اسْحَبِي رَحِمَ حَسَنٍ وَأُكْرِمِي حَسَنَةَ ابْنِ أَبِي حَسَنٍ قَالَتْ فَكَيْفَ حَسَنَةُ ابْنِ أَبِي حَسَنٍ قَالَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ حَامَتِ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبْعَةِ لِهَاقٍ دَسَعَتْ فِيهَا
 عَصِيدَةً فَحَمَلَهَا عَلَى طَرَفِ فَوْصَتَيْهَا (٧٤) بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْسَرُ مِنْ عَمَلِ رَأْسَانِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

مَنْ قَبْلَ قِيلَ قَدْبِي قَرِيبَهُ بَعْدَ عَدَسٍ عَلَى الْكَعْبَةِ إِلَى أَنْ احْتَرَقَ الْبَيْتُ فِي رَمْسٍ مِنْ الرِّبْرِ قَالَ
 الشَّعْبِيُّ رَأَيْتُ قَرْنِي الْكَدْشَ مَوْطِيئاً بِالْكَعْبَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ لَقَدْ
 كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ وَأَنْ رَأْسَ الْكَدْشِ لَمَعْلَقٌ يَفْرَسُهُ فِي مِيزَابِ الْكَعْبَةِ وَقَدْ دَسَّ أَنْتَ وَمَنْ
 الْمَعْلُومُ الْمَعْرُودُ كُلِّ مَا هُوَ الْجَنَّةُ لَا تَوْثُرُهُ النَّارُ لَمْ يَطْعَمْ لَحْمَ الْكَدْشِ بَلْ أَكَلَتْهُ السَّمَاعُ
 وَالطَّيُورُ تَأْمَلُ قَالَ أَبُو السَّعْوَدِ لَمْ يَذْبَحْهُ السِّدَارُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَبْرِيْلُ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْرَأَهُ
 أَكْرَأَهُ قَالَ الدَّبِجُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ فِي هَذِهِ
 أَنْتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ رَحَلَا قَالَ بَدْرُ بْنُ لَاحِظٍ بَعَثَنِي فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
 فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ حَسَنَةٍ ثُمَّ تَلَا وَدَيْتُ بِدَيْتٍ عَظِيمٍ فَأَمَرَهُ بِكَشِّ دَعْمِهِ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ
 أَبُو-تَيْمَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَهْلِ فِي بَدْرٍ دَعْمٌ وَلَدُهُ يَدُهُ دَعْمٌ شَاءَ (وَتَرَكَ عَلَيْهِ فِي الْأَحْسَنِ)
 أَيْ فِي الْأَهْلِ الْأَحْسَنِ قَالَتْ تَأْتِي بَعْدَهُ وَلَا وَقَعَ عَلَيْهِ لَأَقُولُهُ (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) مَفْعُولٌ
 وَتَرَكَ وَالسَّلَامُ الشَّاءَ الْجَمِيلُ وَقَالَ عِكْرَمَةُ سَلَامُهَا وَقِيلَ سَلَامَةُ فِي الْأَقَاتِ وَالْأَكْلَامِ
 فِي هَذَا كَالْأَكْلَامِ فِي قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَيَانُ عَمَلِهِ
 (كَذَلِكَ نَحْنُ الْحَمِيمِينَ) أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْجِرَاءُ الْعَظِيمُ فَجَرَى مِنْ إِبْدَاقِ لَمَرَاتِهِ وَلَمْ يَقْلُ مَا
 كَذَلِكَ هِيَ كَأَنِّي غَيْرُهُ لَا يَدْرِي سَبَقَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَاسْتَحْفَ بِتَرْكِهِ كَتَمَهُ بِدْرُهُ مَرَّةً
 دَرَكُهُ ثَابِتَةً (أَنْتُمْ عِمَادُ الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ الدِّينُ أَنْعَمُوا الْعُودِيَّةَ حَقَّهَا وَرَسَخُوا إِلَى الْإِيمَانِ
 بِاللَّهِ وَنُوْحٍ بِهِ (وَبَشِّرْ بِمَا حَقَّقَ بَيْنَ الصَّالِحِينَ) أَيْ بَشِّرْ إِبْرَاهِيمَ بِوَلَدِهِ وَلَدُهُ وَبَصُرَ بِمَا
 بَعْدَ الْبَيْتِ لَعَلَّ السَّائِلَ يَتَأَهَّلُ فِيهِ ذَلِكَ وَيَدُومُ بِصُوبٍ عَلَى الْإِحْطَالِ وَهِيَ حَالُ مَقْدَرٍ قَالَتْ ابْنُ
 عَبَّاسٍ أَمَّا بَشِّرُ نَبِيَّاحِينَ وَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الدَّبِجِ وَلَمْ تَكُنِ الْبَشَارَةُ بِالسُّوءِ عَسَدُ مَوْلَاهُ قَالَ
 الرَّجَاحُ أَنْ كَانَ الدَّبِجُ الْحَقُّ فَيُطَهَّرُ كَوْنُهُ بِالسُّوءِ وَالْأَوَّلَى يُقَالُ أَنْ مَنِ فُسِّرَ الدَّبِجُ
 بِالسُّوءِ جَعَلَ الْبَشَارَةَ هِيَ خَاصَّةٌ بِنُفُوسِهِ وَفِي ذِكْرِ الصَّالِحِ هَذَا السُّوءُ تَعْطِيمُ لَشَأْنِهِ وَلَا حَاجَةَ
 إِلَى جُودِ الْمُبَشِّرَةِ وَفِي الْبَشَارَةِ قَدْ وَجُودُ الْحَالِ لَيْسَ بِشَرْطٍ وَبِمَا الشَّرْطُ الْمَقَارِبَةُ
 لِلْفِعْلِ وَقَوْلُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ كَمَا يَجُورُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِنَبِيٍّ كَمَا يَكُونُ حَالًا مِنَ الصَّامِرِ
 الْمُسْتَرْمَةِ فَتَكُونُ أَحْوَالُ الْمُسْتَدْلَحَةِ (وَبَارَكَ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (وَعَلَى اسْمَعِيلَ)
 عَرَادَةُ نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ كَثُرَ أَوْلَادُهُمَا وَقِيلَ أَنْ الصَّامِرِ عَلَيْهِ يَعُودُ إِلَى اسْمَعِيلَ وَهُوَ
 يَعِيدُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمُبَارَكَةِ هِيَ الْإِنْسَاءُ الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ أُحْرَجَ مِنْ

فِي الْبَيْتِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَدْعِيهِمْ حَامَتِ إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَقَالَتْ أَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ وَاسْأَلْ قَالَتْ
 أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُمُ
 مَقْبِلِينَ مَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 إِلَى كِسَاءِ كُلِّ عَلَى الْمَامَةِ فَدَسَّ
 وَسَطَهُ وَأَحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَحَدُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُطْرَافِ
 الْكِسَاءِ الْأَرْبَعَةَ شَمَالَهُ فَدَسَّ
 فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَوْمَأَ بِهِ الْيَمِينِ إِلَى
 رَبِّهِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ بَيْتِي
 فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّحْسَ وَطَهَّرَهُمْ
 تَطْهِيراً طَارِبٌ أُخْرَى قَالَ اسْحَبِي
 حَسَنَةَ ابْنِ حَسَنٍ حَسَنَةَ ابْنِ حَسَنٍ
 عَنِ الْقُدُوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَسَدُ أُمِّ سَلَمَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ فِي بَيْتِي رَأَتْ
 أَحْمَارَ يَدِ اللَّهِ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّحْسَ
 أَهْلُ الْبَيْتِ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ
 أُمُّ سَلَمَةَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِي فَقَالَ لَا تَأْدِي لِأَحَدٍ
 حَامَتِ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمْ
 أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحْمَعَ عَنْهَا شَاءَ
 الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ

أَحْمَعَ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ سَأَلَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحْمَعَ عَنْهَا ثُمَّ جَاءَ
 عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحْمَعَ فَاجْتَمَعُوا لِحَالِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكَّاهُ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ أَهْلُ بَيْتِي
 فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّحْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً فَارْتَدَّتْ هَذِهِ الْأَيَّةُ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْبَسَاطِ قَالَتْ دَقَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا قَالَتْ قَوَاتُهُ مَا أُنَمِّ
 وَقَالَ لَمْ يَكُنْ إِلَى سَبْرِ طَرِبٌ أُخْرَى قَالَ الْأَمَامُ أَحَدُ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَقْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي الْمَدَنِ عَنْ عَطِيَّةِ الطَّافَاوِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَتْ يَفِيَّارَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي يَوْمَ أَنْ قَالَتْ الْحَادِمُ أَنْ فَاطِمَةَ وَعَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

بالسدة قالت فقال صلى الله عليه وسلم لى قولى فحقى عن أهل بيتي قالت قتمت قميت فى البيت فرأفدن على وفاتمة
ومعها الحسن والحسين رضى الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبي وهو صغير من يده فهدلهما وأتى فقرب عليهما رضى الله
عنه بأحدى يديه وفاتمة ترضى الله عنها بالسد الأخرى فقتل فأتامة وقول عليا رأعتك عليهم حبسة سوداء وقال اللهم
المك لا اله الا أنا وأهل بيتي قالت فعلت وأبارك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو أن طرقي آخرى قال اسرح رحلتنا
أو كريب حدثنا عبد بن عمر زوق عني عن أبي سعيد عن سلمة (٧٥) رضى الله عنها قالت ابهذه الآيات

في بيتي اعمار يد الله لشدت عذركم
الرجس أهل البيت ويظهركم
تظهر أفعال وأنجاله على باب
البيت فقلت يا رسول الله أأنت
من أهل البيت فقال صلى الله عليه
وسلم إنما أنا خير أسس أرواح
التي صلى الله عليه وسلم قالت جوف
البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى وفاطمة والحسن والحسين
وصلى الله عليهم طوبى لغيرهم
اسحروا نساء عنكم كريب عن
وكيع عن عبد الخديس مرام عن
شهر بن حوشب عن أم سلمة رضى
الله عنها طوبى لغيرهم
ان حرر حديثا أو كريب حديثا
جالد بن مخلد حديث موسى بن
يعقوب حديث هشيم بن هشيم بن
عبد بن أبي وقاص عن عبد الله بن
وهب روى عنه قال أخرتني ام لجة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع فاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم
ادخلهم تحت ثوبه ثم أراهم إلى الله
عز وجل ثم قال هؤلاء أهل بيتي
قالت أم سلمة رضي الله عنها فقلت
يا رسول الله ادخلني معهم فقال صلى

صله القى آو لهم يعقوب وآسره هم عيسى (وهو درهما محسن وطالم لصفه من)
أى محسن فى علته بالاعيان والتوحيد وطالمها بالذكور والمعاصى لما ذكره الله سبحانه والركه
فى البرية بنى ان كون البرية من هذا العصر الشريف واعتدلت المشارف ليس باعهم
ولا يجسر أى الحث والطبع والعصر بل اعيايدعون بأعالمهم لاياتهم فان
هكذا مما يمد أى الطبع والعصر وقد صاروا الى ما صاروا اليه من الضلال المبين
اليهود والنصارى وان كانوا من ولد اسحق فقد صاروا الى ما صاروا اليه من الضلال المبين
وان العرب وان كانوا من ولد اسمعيل فقد ماوا على الشرك الامس أبقده الله بالاسلام
وفيه تنبيه على ان الطبع فى عقولهم بعد علمهم ما يعيب ولا قصيدة وان المرأة عاب
له وقوله وعاقب على ما اجترحت يذاعلى ما وجد من أمه وفرع على افع سبحانه
من ذكر انشاء الدين من الدج وما من علمه بعد ذلك السوء كرامن لله على موسى
وهو من فقال (ولقد مساعلى موسى وهرون) يعنى بالسوء وغيرهما من العلم العظيمة التى
أتم القسم اعلمها (وتسبحها وقومها) المراد بقومها هم المؤمنين من اسرائيل
(من الأكرام العظيم) هموا كانوا فيه من استعداد وعون اياهم وما كان يصيبهم من حخته
من الملا وقيل هو العرق اذى أهله درع وقومه والاولا أولى (ونصرناهم) جاء بصير
الجمع قال الفراء الصير لموسى وهرون وقومهم ملائكة وتسبحها وقومها وقيل
الصير عائد على الانبياء موسى وهرون تعظيمها هو الاول اولى (فكانوا) بسب نصرنا
وتأييدنا (هم العالين) على عدوهم من القبط بعد ان كانوا احب أسرهم ومهرهم
بأكيد وأصل وهو الاظهر (وتأييدنا الكتاب) أى التوراة (المستمن) الذى
الظاهر فيها أى من الخلد والاحكام يقال استبان كذا أى صار بينا (وهديناهم
المراد المستقيم) أى القم الذى لا عوج فيه وهو دين الاسلام فانه الطريق الموصلة
الى الحق والصواب عتلا وسعيا الى المطلوب وهو الجنة (وتركناهم الاخرين
سلام) دعا (على موسى وهرون) أى بقبا عليهم فى الامم المتأخرة الساء الخلد وقد قدسنا
الكلام فى السلام وكذلك تصدم فى هذه السورة تفسير قوله (اما كذلك) أى كالحج - اهـ
(يجرى المحسن ايمانهم من عبادة المؤمنين) تدل على اسماهم ما بالاعيان واطهار خلافة

الله عليه وسلم أتته من أهلي طريقاً آخرى رواها ابن جرير بإسناد عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن سماعيل
 الأصماني عن يحيى بن سعيد الكوفي عن عطاء بن عمر بن أبي سفيان عن أمه رضى الله عنها عن ذلك حديثاً آخر قال ابن جرير حدثنا
 ابن وكيع حدثنا محمد بن بشر عن زكريا بن مصعب شيبه عن صفية بنت شيمة قالت قالت عائشة رضى الله عنها حارج إلى صلى
 الله عليه وسلم ذات عدة وعليه من طهره جل من شعور أسود فأتاه الحسن رضى الله عنه فأدخله معه ثم جاء الحسن رضى الله عنه وأدخله
 معه ثم جاءته فاطمة رضى الله عنها فأدخلها معه ثم جاءني رضى الله عنه فأدخله معه ثم قال صلى الله عليه وسلم إنا نزلنا الله لنذهب

عسکم الرجس اهل البيت ويطهرکم تطهیر اور وہ مسلم عن ابی بکر بن ابی شیبہ عن محمد بن بشر یہ طریق احری قال ابن ابی حاتم
حدثنا ابی حنبلہ شریح بن یزید او الحرث حدثنا محمد بن یزید عن العوام یعنی ابن حوشب رضی اللہ عنہ عن عمہ قال دخلت مع ابی
علی عائشہ رضی اللہ عنہما فسلم علی رضی اللہ عنہ فعاتب رضی اللہ عنہما تسائی عن رجل کان من اصحاب الناس الی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم وكانت تحتہ اشراج الباس الیہ لقد رای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دعا علیا وفاطمة وحسنا وحسینا
رضی اللہ عنہم فأتی علیہم فوا فقال اللہم (۷۶) هؤلاء اهل بیتی فادھب عنہم الرجس واطہرہم تطہیرا قالت وذرنا
ہم

يحيى ثوبه ثم قال رد هؤلاء أهل البيت حديث آخر وقال سلم في صحيحه حدثني ربه بن حرم وشجاع عن محمد أن دعوى
جميعا عن ابن عليه قال ربه بن حرم حدثني ابن حنبل قال انطلقنا بأبوحصين من سمرقند وعمر بن
مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلس إليه قال له حصين لقد بقيت أبعد حيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعت حديثه ووعظت معه وصليت خلفه لقد بقيت أبعد حيرا كبيرا أحدثنا ما يريد معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن
أخي والله لهدك كبرت سنك وقد هممت بعهدي وسببت بعض الذي كنت أعنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديثكم فاقبلوا وما لا

فلما كانوا معه ثم قال تام فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خطيبا معا يدعي جسما بيضا والمدينة شهد الله تعالى وأني عليه ووعده وكرمه قال أما بعد ألا أيها الناس فأما أنا فها رسول الله فالحق وأما ما رآه فحكم به أنا وأما ما كان الله تعالى فيه الهدى والورع فذلك ما كان الله واسمكوا به فثبت على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكرهم الله في أهل بيتي أذكرهم الله في أهل بيتي ثلاثا فاقبل له حصص من أهل بيته ما يريد أليس ساو من أهل بيته قال نساؤهن وأهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم علي وآل عجل (٧٧) وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم

أشد عيون صغائر عاقده وراو كان موضع به باله بل فر كب وصار به بلد وهو من بلاد الشام
(وتدروا أحسن الخالقين) أي وتركون عبادة أحسن من يقال له خالق بأي معنى كان
كما قاله الأمدى واشتبا الاسم بشرى بقوله (الله تكلم وورث أبائكم الأولين)
على أنه بدل من أحسن هذا على قراءة تجزئة والكسائي والسبع من حينه وإن أي استحق
وعبرهم فانهم قرأوا صبب الثلاثة الأسماء وقيل الصبب على المدح وقيل على عطف
البيان وحكي أن أوسعيد بن الصبب على النعم قال الحاس وعولط وأما هونيد ولا يجوز
المعتل له ليس بقطيعة وأما هذه المرأة أوسعيد أو أوعام وقرأ أن كثير أو أوعرو
وعبرهم ما بالرفع قال أبو حاتم عني هو الله ربكم قال الحاس وأولى ما قبل الله تبدأ
وغيره يصار صارا لاجداف وحكي عن الأحفش أن الرفع أولى وأحسن قال ابن
الأسدي من رفع أو صبب لم يفسد على أحسن الخالقين على جهة التمام لأن الله مترجم عن
أحسن الخالقين على الوجهين جميعا والمعنى أنه خالقكم وحائق من قلتم فهو الذي يحق
له العبادة (وكذبوه فاهم) نسبت كذبه (لمحزون) في العذاب أو في الأرومة تقم
أن الإحصار المطلق مخصوص بالشرك (الأعداء الله المحضين) أي من كان مؤمنا من قومه
قرئ بكسر اللام وفيها كما تقدم والمعنى على الكسر اسمهم أحلصوا لله وعلى الفتح أن الله
استخلصهم من عبادة والاشتماء بتصل وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذب فله ذلك
استشهدوا وقد تقدم منه سير قوله (وتركنا عليه في الآخر من سلام على آل ياسين) قرأنا مع
وإن ظاهر ما صا به آل عبي آل ياسين وقرأ آل أقرون بكسر الهمزة وكون اللام موصولة
بياسين إلا أحسن فانه قرأ آل ياسين بأدخل آل التعريف على ياسين قبل المراد على هذه
القراءة كلها الباس وعليه وقع التسليم ولكه اسم أعجمي والعرب تنطرب في هذه
الأسماء الأعجمية ويكثر تغييرهم لها قال ابن جني العرب تنلأع بالاسم الأعجمية
تلاعها بياسين والياس والياسين شي واحد قال الأحفش العرب تسمى قوم الرجل باسم
الرجل الخليل منهم فيقولون الميالة على أهمم عوا كل رجل منهم بالهمل قال فعلى هذه
أنه سمى كل رجل منهم بالياسين قال الفراء ذهب بالياسين إلى أن يجعل جمعها جعل أختان
داخلين معهما فانه قال أبو علي الفارسي تقدر بالياسين إلا أن اليمين النسبة حده أو
حدوثا في الأشعرين والأعسين ورجح الفراء أن أوسعيد قراءته الجهور فالألام نقل في

صحت قال في بعض أساليبها نظر والله
 تعالى أعلم ثم الذي لا يثبت فيه من
 تدبر القرآن أن أنباء النبي صلى الله
 عليه وسلم داحلات في قوله تعالى أعما
 ر يريد الله لذهب عمكم الرحمن أهل
 لي في بيوتكم من أنات الله والحكمة أي
 سنة قاله قتادة وغير واحد وإدرك هذه
 الصدوق رضي الله عنها أولاً من هذه
 صلى الله عليه وسلم الوصي في فرأش امرأة
 حكر أسواها ولم يبع معها رجل في فرأشها

سواء فاسب ان تخصصر هذه المربة وان شرد هذه المرتبة العلة ولكن اذا كان ارواحهم من اهل بيته فقراسته احق به هذه التسمية
 كما قد سلم في الحديث واقل شي احق وهذا يشبه ما نرى في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن المسجد الذي
 أسس على التقوى من أول يوم وقال هو مسجدى هذا فعلم ان هذا الصلح فان الآية اعتراف في مسجد قباء كما ورد في الاحاديث
 الاخر ولكن اذا كان ذلك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى تسميته بذلك والله أعلم وقد
 قال اس اى حاتم حدثنا اى حدثنا انا الوليد (٧٨) حدثنا ابو عوازة عن حصص بن عبد الرحمن عن اس حمله قال ان الحسن بن

على رضى الله عنهما استخلف حين
 قتل على رضى الله عنهما قال فعلمنا
 هو صلى الله عليه وسلم رجل قطعه
 يحدو رجم حصص انه طعمه ان الذى
 طعمه رجل من بني أسد وحسن
 رضى الله عنه ساعد قال يرمعون
 ان الطعمه وقع في وركه حرص
 منها أشهر اثم برأ فقع على المرفق قال
 بأهل العراق اتقوا الله فيسافنا
 أمر اؤكم وصيما بكم وصيماؤكم
 ونحن أهل البيت الذى قال الله
 تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجز أهل البيت وظهركم
 تظهرهم قال عمارال يقولها حتى
 مانق أحدهم أهل المسجد الا
 وناج بكاء وقال السدى عن اى
 الديلم قال قال على بن الحسن رضى
 الله عنهما لرجل من أهل الشام اما
 فرأت في الاحزاب انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجز أهل البيت
 وظهركم تظهرهم قال نعم ولا يسمهم
 قال نعم وقوله تعالى ان الله كان
 لطيفا خبيرا اى يظهره نكس بلعنى
 هذه المربة ويحسبه نكس وانكس
 أهل ذلك أعطاك ذلك وحسك
 ذلك قال اس حرير رحمه الله

شئ من السور على آل فلان اعلم انهم كذا الباس لان الله اعلمهم على الباس أو يعنى
 الباس واما ما قاله الكلى المراد ان الباس على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال
 الواحدى وهذا بعيد لان ما بعد من الكلام وماء لا لا يدل عليه قال اس عباس بن آل
 محمد آل ياسين وقيل آل العرائل لان ياسين من أساء العرائل وفيه بعد بعيد وقد تقدم
 تفسير قوله (انا كذلك بخرى الحسن) اى كذا حسرة اسيرة الحسنة في الآخرة
 وقد تقدم ما فسره قوله (انه من عباد المؤمنين) مستوفى (وان لوطا من المرسلين) وقد
 تقدم ذكر قصة لوط عليه السلام مستوفى (ادخما وأهل جميع) الطرف سبعان
 محدوف هو ادخل ولا يصح تعلقه بالمرسلين لانه لم يرسل وقت بحبته (الأنحور اى العارس)
 قد تقدم ان العارس يكون معنى المأوى ويكون معنى الناقى فالنقى الانحور اى الناس في
 العذاب أو المأوى الذين قد هلكوا (ثم دمر بالآخرين) اى أهل كدهم بالعموم
 والمعنى انى يحاه وأهل جميعا الانحور وتدمير المأوى من قومه الذين لم يؤمنوا به دلالة
 به على ثبوت كونه من المرسلين (وانكم لمرءون عليهم) خاطبهم هذا العرب أو كفار مكة
 على الخصوص اى عرو على صار لهم الى هذا آثار العذاب (محصين) اى داحين في وفس
 الصالح وهو من أصبح النامة (وبالبل) المعنى عرو على صار لهم في دهاكم الى الشام
 ورجوعكم من ههنا واولا والوفى عا مطلق والماء للملاسة (أفلا تعملون)
 ما شاهدوني في دارهم من آثار عقوبه الله المارة بهم فان في ذلك عظة للمعتبرين وموعظة
 للمدبرين واعلم بحكم قصة لوط وبوس بالسلام كما حكم قصه من قبلهما لان الله تعالى
 قد سلم على جميع المرسلين في آخر السورة فأنكى بذلك عن ذكر كل واحد منهم ردا بالسلام
 (وان يونس بن المرسلين) يونس هو دالون وهو اسى قال المفسرون وكان يونس
 قد وعد قومه العذاب فلما أخر عنهم العذاب حرجهم وقصد البحر وركب السفينة
 فكان يدهاه الى البحر كالنار من مولاه فوصف بالابى وهو معنى قوله (اذأبى الى العذاب
 المشحون) اى المملوء وأصل الابى الهرب من السيد لكر لما كان هربه من قومه بعد ان
 ربه ووصفه به وهو استعارة قصر بحية أو شجار مرسل من استعمال المقيد في المطاق وقال
 المردتاو بلى وناعد اى ذهب السه ومن ذلك قولهم عندنا وقد اذ لم أهل العلم

وادكر نعمة الله عليكم بان جعلكن في رب تمل في فيها آتات الله والحكمة فاشكرن الله تعالى على ذلك واجده هل
 ان الله كان لطيفا خبيرا اى دالون بكن ادخلكن في البيوت التي تلى في آتات الله والحكمة وهى السعة حبرا بكن ادخلكن
 لرسوله أو راجا وقال قتادة وادكر ما بلى في بيوتكن من آتات الله والحكمة قال يونس عليهن بذلك رواه اس حرير وقال
 عطاء العرفى في قوله تعالى ان الله كان لطيفا خبيرا يعنى لطيفا خبيرا يعنى عوصه هارواه اس اى حاتم ثم قال وكذا روى عن
 الربيع بن أنس عن قتادة (ان المرسلين والمرسلات والمؤمنين والمؤمنات والقائيات والصادقين والصادقات والصابرين

[illegible]

حديث آخر قال ابن جرير حدثنا اسحاق بن مطاهر الصعري حدثنا ابو كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس بن ابي طيمان عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النسا ابني صلى الله عليه وسلم ما له يد كرا المؤمن ولا يد كرا المؤمنات قال نعم الله تعالى
ان المسلمين والمسلمات الاية وحدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال دخل نساء علي نساء ابني صلى الله عليه وسلم
فقتلن قتل كرك الله تعالى في القرآن ولم يد كرك شيء انا فيها ما يد كرا نزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الاية وقوله تعالى ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات دليل على ان الايمان غير الاسلام وهو اخص منه لقوله تعالى قالت الاعراب انما اقل

لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلموا وليدخلوا الاسلام قلوبكم وفي الصلح لا يري الا اني حسبي و هو مؤمن بسله الايمان ولا يلزم من ذلك صدقه اجماع المسلمين فدل على انه احصى مسكوكه بربا في أول شرح الحادى وقوله على والقاسميين والقائدان المسوق حوالا معنى يكون أسهم فأتت آية النسل ساجد وأما في هذا لا حرة ويرحور رحبه وقال تعالى وله من السموات والارض كل قامة ومنهم من اذنى لربك واسجد واركنى مع الراكعين وقوم الله قانين فالاسلام بعده من تبارك اليها وهو الاسلام ثم الله وبثني عنهما (٨٠) والصادق والصادقات هذان في الاقوال والصدق حصوله مشهود

ولهذا كان بعض العلماء رضى الله عنه لا يجرب عليه كذبة لاقى الجاحلية ولا في الاسلام وهو علامة على الايمان ان كان الكذب اماراة على النفاق ومن صدق بما عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى الله وان اتر هدى الى الخسة وانكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور هدى الى المار ولا يزال الرجل يصدق ويجهل الصدق حتى يكسب الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب ويجهل الكذب حتى يكسب عدوا لله كذابا والا حادى فيه كثيرة جدا والصارين والصارين هذه تبيح الاثام وهى الصبر على المصائب والعلم بان المستدرك كذا لاحتمال وتلى ذلك بالصبر والذات وانما الصبر عند الصدمة الاولى أى أصعبه فى أول وطأة ثم ما بعده أسهل منه وهو صدق السجينة وثباتها والخاصة والخاصات أى السكون والطمأنينة والتؤدة والوقار والمواضع والخاصة عليه الخوف من الله تعالى ومراقبته عند الله

ولهذا قدم علاصا لحاف كبر الله تعالى له طاعته القدية (لست فى طاعة الى يوم يعنون) أى لاصراط الحق له فى اليوم العث وقبل لست فى طاعة حيا واحتجب العصور كم أقام فى نطق الحوت وهما السدى والكلب ومقاتل بن سليمان أربعين يوما وقال الصديق عشرين يوما وول عطاء سعيد أيام وقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقيل ساعة واحدة وقبل البقرة صبحى ولفظه عشية وفى هذه الآية يرغب فى ذكر الله وبسط لا كبر (فصدنا بالعراء) السد الطرح والعراء قال ابن الاعراب هو الصحراء وقال الاحسن الصفاء وقال أبو عبيدة الراعى من الارض وقال العراء المكان الخالى وروى عن أنى عبيدة أنصافه قال هو وحده الارض وقيل الارض الخالية عن الشجر والسف وقيل بالساحل قاله ابن عباس والمعنى ان الله طرحه من نطق الحوت فى الصحراء الراسعة الى لسان فها وأمر بالخوت بسده واعما صاف السدى الى عيه وان كان الحوت هو الماندل ان أعمال العباد تحق الله (وهو) عبد القابنه (سقيم) لما ناله فى نطق الحوت من الضرر قبل صار منه كبد الطفل حين يولد وقيل كالحرج المعط أى المسوق شعره وقيل كان فى لجه ورق عطيه ولم تق له قوة وقد استشكل بعض المفسرين الجمع بين ما وقع هما من قوله فصدنا بالعراء وقوله فى موضع آخر لولا ان تذكره بعمه من ربه أمدا بالعراء وهو مدموم فان هذه الآية تدل على انه لم يسد بالعراء وأجاب الخناس وغيره بان الله سبحانه أحرهما انه يسد بالعراء هو غير مدموم ولولا رجبته عز وجل لم يسد بالعراء وهو مدموم (وأنا عليه شجرة) فوقع تظلل عليه وقيل معنى عليه عده وقيل معنى عليه له أى سطل له (من يقطين) هو شجرة الدنيا وقال المذنب العظيم يقال لسك شجرة ليس لها ساق لم يعد على وحده الارض نحو الدنيا والبطيخ والحفيل فان كان لها ساق تعلقها فيقال لها شجرة فقط وهذا قول الحسن ومقاتل وغيرهما وقال سعيد بن جبر هو كل شئ ميت ثم يموت من عامه قال الخوهرى يقطين ما لا ساق له من الشجر كشجر القرع ونحوه قال الزجاج اشتقاق يقطين من قطن بالمكان أى أقام به وهو يعميل وقيل هو اسم أعجمى قال المصرون كان يستظل بظلها من الشمس وقصص الله له أرويه من الوحش تروح عليه مكررة عشيه فكان يشرب من لبنها حتى اشتد لجه وشعره ثم أرسله الله بعد ذلك قال ابن عباس يقطين القرع وعليه الجهور وقائده ان

كانت زاه فان لم يكن زاه فادبراك والمتصددين والمتصدقات الصدقة هى الاحسان الى الناس الخواير مع المتعفف الذين لا كسب لهم ولا كسب يعطون من فصول الاموال طاعة لله تعالى واحسانا الى خلقه وقد ثبت فى الصحيحين سعة تطليم الله فى طي يوم لا طل الاطلة قد كرمهم ورحل تصدق صدقة فاحماها حتى لا تلعب شماله ما تنفق عيشه وفى الحديث الاخر والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار والا حادى فى الحث عليها كذبة جده الله موضع بداته والصابغين والصابغات فى الحديث الذى رواه ابن ماجه والصوم ركعة البدن أى تركه وتظهر وتنفقه من الاخلاط الرديئة طعنا وشرا قال سعيد بن جبى من صام

اس عبيد الله حدثنا محمد بن حاتم عن
 علي بن الاقرع عن الاعرابي مسلم عن
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا يقط الرجل امرأته
 من الليل فصل ياركه بين كاهلها
 والمثلة من الدار كرس الله كثيرها
 والداكرات وقدره ان يوداد
 والداثي واس ما حقه من حديث
 الاعرابي عن الاعرابي مسلم عن أبي
 سعيد الخدري عن هريرة رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
 وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن
 حدثنا اس لهجة حدثنا راجع عن
 أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
 الله أي العباد أفضل درجة عند الله
 تعالى يوم القيامة قال صلى الله
 عليه وسلم اذا كروا الله كثيرا قال
 قلت يا رسول الله ومن العباد في
 سبيل الله تعالى قال لو ضرب بسيفه
 في الكفار والمشركين حتى يسكن
 ويصحب دمال كان الدار كروا الله
 تعالى أفضل منه وقال الامام أحمد
 حدثنا عفان حدثنا اس راجع عن
 الرجب عن العلاء عن أبيه عن

(۱۱ فتح البیان ثامن) اے ہر پروردگار صلی اللہ علیہ وسلم قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 جبرائیل فقال لہذا جبرائیل صلی اللہ علیہ وسلم واقعد سق المحدثین قالوا وما المحدثون قال صلی اللہ علیہ وسلم
 علیہ وسلم اللہم اعقر للمحققین قالوا والمقصود من قال صلی اللہ علیہ وسلم اللہم اعقر للمحققین قال
 بہم ہذا الوجه ورواہ مسلم دون آخرہ وقال الامام أحمد حدثنا یحییٰ بن المنی حدثنا عبد
 مولیٰ عبد اللہ بن عیاش بن أبی ریمۃ قال قال ابنہ لعی عن معاذ بن جبل رضى اللہ عنہ انہ قال قال

آدمي علافا ائجي له من عبد الله تعالى ، ذكر الله عز وجل وقال معاذ رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اُر
أحرم صبر أعاءكم كم ر كلفاء دملكمكم و فعا في درجكم و حرك لكم من عاصي الذهب والفضة ومن ان بطوا أعزكم
عدا و صبروا أعافهم صبروا أعافكم قالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل وقال الامام أحمد حدثنا
حسن بن علي بن أحمد حدثنا ابن من دع عن سهل بن معاذ عن من الجهني عن من رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلا سأله فقال أي الخدس (٨٢) أعظم أحرار رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهتم لله تعالى ذكره قال فأي

من الانصار زوجي ابنتك قال نعم وكرامة يارسول الله ونعمة عين فقال صلى الله عليه وسلم اني لست اريد هالنفسى قال فابن يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم جليبيب فقال يارسول الله انا ورايها فاني امة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط ببنك فقال نعم ونعمة عين فقال انه ليس يحط بالنفسى انما يحط بالجليبيب فقالت اجليبيب امة الله جليبيب امة لعمر الله لا روجه فلما اراد ان يقوم لياني رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاهاها قالت الجارية من خطبني اليكم فاخبرتم امةا قالت اتريدون على رسول الله صلى الله (٨٤) عليه وسلم امره اذ دعوني اليه فانه لن يضعني فانطلق ابوها الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال شأكن بها فزوجها اجليبيبا قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما افاة الله عليه قال لاصحابه رضى الله عنهم هل تفقدون من أحد قالوا نفقد فلا ونفقد فلا قال فقال صلى الله عليه وسلم انظروا هل تفقدون من أحد قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم لكني ا فقد جليبيبا قال صلى الله عليه وسلم فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يارسول الله ها هو ذا الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه فقال قل سبعة وقتلوه هذامن و انا منه مرتين او ثلاثا ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه وحمله ماله سريرا الى ساعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في قبره ولم يدكر ان يرضى الله عنه غسله قال ثابت رضي الله عنه فما كان في الانصار ايم ائمتق منها وحدث احبتي بن عبد الله بن أبي طلحة تباها هل تعلم ما دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال اللهم صب عليها صبا واجعل عيشها

فالمراية العذاب وقيل المعنى ولقد علت الجنة انهم لم يضروروا الى الجنة ثم نزلهم سبحانه وتعالى نفسه الكريمة قال (سبحان الله عما يصفون) أو هو حكاية لتزبه المالك لله عز وجل عما وصفه به المشركون ذكرهم العمدادى وأشاره أبو السعد والاسنةاق قوله (الاعباد الله المخلصين) منقطع والتقدير لكن عباد الله المخلصين برشون عن ان يصفوا الله بشي عن ذلك وقد قرئ بفتح اللام وكسر ها ومعناها ما ينداء قريبا وقيل هو ستمائة من المحضرين أي انهم محضرون النار الامس اخلص فيكون متصلا لا منقطعاً قاله أبو البقاء وعلى هذا تكون جلة التسبيح معترضة ثم خاطب الكفار على العموم أو كفار مكة على الخصوص فقال (فاسكنهم وما تعبدون ما أنتم عليه بشايتن) أي فاسكنهم وألهتكم الى تعبدون من دون الله لستم بفائتين على الله بافساد عباداه واضلالهم وعلى متعلقة بفائتين والواو في وما تعبدون اما للعطف على اسم أن وهو بمعنى مع وما موصولة أو مصدرية أي فائتكم والذي تعبدون أو عبادتكم ومعنى فائتين مضلين يقال فنتت الرجل وأفنته ويقال فنته على الشي وبالشئ كما يقال أضله على الشي وأضله به قال الفرعاء أهل الحجاز يقولون قنته وأهل نجد يقولون أقتنته ويقال قنت فلان على فلان امرأته أي أفسدها عليه فالقنته هنا بمعنى الاضلال والافساد قال مقاتل يقول ما أنتم مضلين أحدنا بالآلهتكم الامن قدر الله له ان يصلى بالجحيم وما في ما أنتم نافسة وأنتم خطاب لهمم وان يعبدونه على التغليب قال الزجاج أهل التفسير مجمعون فيما علمت ان المعنى ما أنتم مضلين أحد الامن قدر الله عز وجل عليه ان يضلل والجلة تعليل وتحقيق لبرائة المخلصين ببيان مجزهم عن اغوائهم واضلالهم والالتفات الى الخطاب لاطهار كمال الاعتناء بتعقيق

مضمون الكلام (الامن هو صال الجحيم) أي الامن سبق في علم الله الشدة وقاوتاه سيدخل الماروا الاستثناء مفرغ قاله السمين وهذا من حيث اللفظ واحسن حيث المعنى فهو استثناء من المفعول المقدر قال ابن عباس في الآية انكم يا معشر المشركين وما تعبدون بمعنى الا لهة ما أنتم عليه مضلين الامن سبق في علم الله سيضل الجحيم وعنه قال يقول اسكنهم لا تضلون أنتم ولا أضل منكم الامن قضيت عليه انه صال الجحيم وعنه قال لا تقسبون الامن هو صال الجحيم قرأ الجهم وصال يكسر اللام لأنه مقصود بضاف حذف اليه الاتقاء الداكسي وحمل على لفظ من فأنرد كما أفرد هو وقرأ الحسن وان أي عمل بضم

كذا وكذا قال فما كان في الانصار ايم ائمتق منها اهكذا وأورد الامام أحمد بطوله واهرج منه مسلم والنسائي اللام في الفضائل قصة قتله وذكر الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ان الجارية لما قالت في خدرها أتريدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره نزلت هذه الآية وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر ان تكون لهم الخيرة من امرهم وقال ابن جريج أخبرني عامر بن معصوب عن طاوس قال انه سأل ابن عباس عن العصر فنهاه وقرأ ابن عباس رضي الله عنه وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمر ان تكون لهم الخيرة من أمرهم فهذه الآية عامة في جميع الامور وذلك انه اذا

[illegible]

يكون على المؤنس شرح في أرواح
 أديانهم اذا اقصوا منهم وطروا كل
 أمر الله معه (هولا) يقول بعاني
 محبرا عن منه صلى الله عا و سلم
 انه قال لولا ما ريد من حارثه رضى الله
 ع وهو الذي أمم الله عليه أى
 بالاسلام وبتابعه الرسول صلى الله
 عليه وسلم وأتبعه على أى بالعق
 ب الرق وكان سدا كثيرا من
 حال العبد رجسا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له حب و يقال
 لانه أسامه الحب من الحب
 قال عائشه رضى الله عنها ما نعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سره الا أمره عليهم ولو عاش بعده
 لاسلطه رواه أحمد بن سعيد بن
 محمد الزرقاني ومحمد بن عبد بن وائل
 بن داود عن عبد الله بن الهيثم عن
 وقال البراء بن حذافا قال بن يوسف
 حدثنا أبو داود عنه حدثنا محمد بن معمر
 حدثنا أبو داود عنه حدثنا أبو داود عنه
 أخبرني عمر بن أبي سلمة عن أبيه
 قال حدثني أسامه بن زيد رضى
 الله عنهما قال كما في المسند
 فأما العباس وعلي بن أبي طالب
 رضى الله عنهما فعلا بأسماء

[illegible]

أسألكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترمه عاب على والعاس بسأديان وقال
صلى الله عليه وسلم أذكرى ما أحبهما قال لا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لكنى أذكرى قال فأذن لهما قال لا رسول الله
حما قال لخيرنا أى أهالك أحب إليك قال صلى الله عليه وسلم أحب أهل إلى فاطمة بنت محمد قال لا رسول الله ما نسألك عن
فاطمة قال صلى الله عليه وسلم فاسأله من رزق حارثه الذى أنعم الله عليه وأتعبت عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
روى بها سبع مائة بنت بنت خمس الأسيرة رضى الله عنهم وأمناهم من عبد المطلب وأصدقها عمره دنانير وسبعين درهما

ونجارا وخلقها ودرعا وخسب ماض طعنا وعشرة أمدا من قر قاله مقاتل بن حيان هكثت عنه قرياس سسة اوقوعها ثم وقع بينهم ما خاف يديشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمسك عليك روحك واتق الله قال الله تعالى وتحيى في نفسك ما الله عليه وتحيى الناس والله أحي أن يحشاه ذكر أن أبي حاتم وابن جرير هما أنبأنا عن بعض السلف رضى الله عنهم أحدا أن نصر عنهما صعبا لعدم صحته ولا يوردها وقد روى الامام أحمد ههنا أنصافا من روايته جاذب من ريد عن ثابت عن أنس رضى الله (٨٦) عنه فيه غرابة تركها سابقه أيضا وقد روى البخاري أنصافه من محضه اطفال

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا معلى بن مهدي عن جابر بن زيد حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ان هذه الآية وتحيى في نفسك ما الله عليه روت في شأن ربيب بنت جابر وريد بن حارثة رضى الله عنهما وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا علي بن هشيم بن مروق حدثنا ابن عتبة عن علي بن زيد بن جندب قال سألني علي بن الحسين رضى الله عنهما ما يقول الحسن في قوله تعالى وتحيى في نفسك ما الله عليه فذكر له فقال لا ولكن الله تعالى أعلم به أمها سيكون من أرواه فدل أن يتروحا فلما نادى يدرى الله عنه لشكوها اليه قال انق الله وأمسك عليك روحك فقال قد أحترت انى مر وحكها وتحيى في نفسك ما الله عليه وهكذا روى عن السدي انه قال يهود ذلك وقال ابن جرير حدثني اسحق بن شاهين حدثني خالد بن داود عن عامر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لو كنت مع محمد صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوحى اليه من كتاب الله تعالى

مسيوع قال ان من السموات اسماء ما موصوع شهر الا وعليه حمة تلك اوقد ما فاقما أو ساجدا ثم قرأ وان الحس الصافون وان الحس المجنون وأخرج البريدي وحده وان جرير وان مردييه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ان السماء أطاب وضوؤها ان شظ من فاضها موصوع أربع أصابع الا وبلا واضع حمة ساجد الله قبل الاطط أصوات الا قناب وقيل أصوات الانبل وحبيها وقد ثبت في الصحيح وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يجاب بان يصو كذا نصف الملائكة عند ربه فقالوا وكيف نصف الملائكة عند ربه قال يقولون الصقوف المقدسة ويتراصون في الصف قال البرقي قال مقاتل هذه الآيات الثلاث روت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند سيرة المحتبى فأسحر حريل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهنا تعارقي فقال حريل ما أستطيع أن أقدم عن مكافى هذا وأرسل الله حكايته عن قول الملائكة وما سالا له مقام معلوم الى آخرها (وان كانوا يقولون) ان محففة من النبيلة وفيها صهيروا شان محذوف واللام هي الفارقة بينها من الباء أى وان الشأن كان كفار العرب ليعولون الخ وحدار حوع الى الاحمار عن المنبر كين أى كانوا قبل المنع المجدي اذ اعبروا بالجهل قالوا (لو أن عددنا كراس الاوان) أى كتابا من كتبهم كالنوراة والاهليل (لك عددنا الله المخلص) أى لاحصا العبادلة ولم يكفر به كما كفروا فقامهم الذ كراذى هو سيد الاد كانوا الكتاب الذى هو مجمع من بين الكتب (هكرواه) قال ابن عباس لما طاع المنبر كين من أهل مكة ذكر الاولين وعلم الآخر بن كفو والكلان والهاء هي الفصيحة الدالة على محذوف مقتضى الكلام قال الفراء تهديره فقامهم محمد بالذ كرفكروا به وهذا على طريق المحسمهم ونظير ذلك قوله في سورة فاطر وأنت وابالاه جهدا يعلمهم لثراءهم بدير ليكن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم بدير مارا ذهم الا قورا والاراد بالدير الرسول وقد قيل هاء ان الذ كرهو الرسول (صوف يعلمون) عاقبة كهرهم ومعينة تكديهم وما يحلهم من الاستقام وفي هذا تهديد لهم شديد (ولقد سمعنا كتابا اعاد بالمرسل) مسأفة مقرونة بالوعيد ونصيرها بالقسم لعابه الاعاءع تحقيق مصورها أى والله والمراد بالكلية ما وعدهم الله به من النصر والعدالة والظفر على الكفار

انكم وتحيى في نفسك ما الله عليه وتحيى الناس والله أحي أن يحشاه وقوله تعالى فلما قصي ريدها وطرار وحيا كها قال الوطار هو الحاحنة والارب أى الماص عنهما وفارقها روحا كها وكان الذى ولي ترويحها سمه الله عرو جعل عنى أمه أوحى اليه ان يدخل عليها بالاولى ولا عقد ولا مهر ولا شهود من البشر قال الامام أحمد حدثنا شاشم بن عيسى القاسم احمد بالصخر حدثنا سليمان بن المعبر عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال لما انقضت عقد ريد رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردن سائرة اذهب فاذ كرها على فاطمى حتى أباهوا هي تحم برعها قال فلما رأيتها عظم في صدرى حتى ما استطيع ان أنظر اليها

وأقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها قولنا ما هري وبكص على عصى وقاب باريف أبشرى أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركك قالت ما أنا فاصلة شيأ حتى أؤمر رى عز وجل فقامت الى مسجد هاورى القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بعد ادن ولقد رآى يتخاصر دحلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أطمعها عليها الحبر واللعيم فخرج الاس وبنى رجالاً يحدون فى البعد الطعاع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابعدته ففعل صلى الله عليه وسلم يتبع حجر نساءه يسلم عليهم ويقتل بارسول الله كيف وحدث أهله ما أدري انا (٨٧) أخبرته ان القوم قد حروا وأخبر فاطمى

حتى دخل البيت فذهب أدخل معه فأتى السرى وبنيه وبنى الخافى وعط القوم عا وعطوا له لا تدخلوا بيوت الى الآن يؤذن لكم الآية كلها ورواها وسلم والناس من طرق عن سليمان بن العيرة وقد روى الحارثى رحمه الله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ان ربيب بنت تخش رضى الله عنها كانت تعبر على أرواح التى صلى الله عليه وسلم فعول روحك أهالكى وزوجى الله تعالى من موسى سمع سوات وقدما فى سورة الا ورع سمع من عبد الله ان تخش قال انها حرت ربيب وعائشة رضى الله عنهم ما قال ربيب رضى الله عنها أأالى برل ترويحى من السماء وقالت عائشة رضى الله عنها أأالى برل عذرى من السماء فاعترف لهار رضى الله عنها وقال اس حر ربحد شاس جدد ثنا حر ربحى المعيرة عن الشعى قال كانت رضى الله عنها تقول النبى صلى الله عليه وسلم اى لادنى عليك ثلاث مأس سائل امرأة تدنى من ابجدى وجدك واحد

قال فما لى عى بالكلمة قوله سبحانه كتب الله لآخلى أناروسلى وقال القراء استقت كما بالبالعادة لهم والاولى تبصر هذه الكلمة معاهود كورها فاهة قال (أنهم لهم المصورون) فهذه هى الكلمة المدكورة ساهما وهذا تبصر لها واعاها كما وهى كانت لانها انما انطلمت فى معنى واحد كانت فى حكم كلمة مفردة هو مخارج اطلاق الحبر على الكل (وان حدثنا) المراد بحمد الله خبره وهم الرسل وأقناعهم والجدد الانصار والاعوان والجمع احاد وحوود والواحد حدى فالباء للوحدة مثل روم ورومى وحده فخصيص المذابى قال الشيبانى ساه على الجمع يعنى قوله (لهم العالون) من أجل انه رأس آية وهذا الوعد لها بالنصر والعلة لا يافه اسمهم فى بعض المواطن وعلمة الكفار لهم فان العال فى كل موطن هو انتصارهم على الاعداء وعلمتهم لهم فخرج الكلام محرج العال على ان العاقبة المتخولة لهم على كل حال وفى كل موطن كما قال سبحانه والعاقبة للمتقين والمراد بالموعود علوهم على عدوهم فى مقام الفخاح وملاحم الة الى فى الدنيا وعلوهم عليهم فى الآخرة وعن ابن عباس ان لم يصروا فى الدنيا نصروا فى العيسى والخاص ان قاعدة أمرهم وأساسه الظهور والمصره وان وحى بصاعيف ذلك شوب من الاما عواجمة فالعزة للعال ويعطى الاكثر حكم الكل ويخو العليل بالعدم أو العدة باعتبار عاقبة الحال وملاحطة المال ثم أمر الله سبحانه رسوله بالأعراس معهم والاعماص عما يصدر منهم من الجهالات والصلوات فقال (فول عنهم حتى حين) أى أعرض عنهم الى مدة متعومة عند الله سبحانه وهى مدة الكف عن القتال قال السدى ومجاهد حتى أمرتك بالقتال وقال قتادة الى الموت وقيل الى يوم بدر وقيل الى يوم فتح مكة بل هذه الآية مبسوطة آية السيف والاولى أولى وكان صلى الله عليه وآله وسلم أول الأمر مأمورا بالتسليح والادار والمصره على أدنى الكبدات لى حالهم ثم أمر بالجهاد فى السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر رحمه الله وعراوته صلى الله عليه وآله وسلم سبع وعشرون عروة قاتل فى عاكها بسده سر وأحد والمطلق والحدى وقرينة وخير وجهين والفائت انتهى (وأبصرهم) اذارلهم العذاب بالقتل والامروما هاناهم (فصور) مضمون ذلك عن قرب حدى لا فعيم الانصار وسوفى هان الوعد للآتية مداد ليس المسام مقامه كاتقول سوفى انتقم منك وأنت مهنى للانتقام قاله

واى أنك يحبك الله عز وجل من السماء وان السقر حدى رى عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أرواح أعدائهم اذ قد آمنهم وطرا أى اعانهم لا ترويحوا وعل ذلك لئلا يسيح حرج على المؤمنين فى ترويحهم فلفات الادعاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل السنة قد نبى زيدى حارث رضى الله عنه فكان قال له زيدى من محمد فلى قطع الله تعالى هذه النسبة بقوله تعالى وما جعل أدعاءكم الى قوله تعالى ادعوهم لا بأهم هو أقط عند الله ثم راد ذلك بآنا وتأكيد ان وقوع ترويح رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيب بنت تخش رضى الله عنها الماطا انها زيدى حارث رضى الله عنه واهلها

فان يقال في آية القدر محل لا تسألكم الا من ساركم بكم ليعبر من ان الله في ذلك كان كبراً منهم وقوله تعالى وكان أمرهم
 انهم سئلوا أي وكان هذا الامر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحده وخبرنا في الاشكاله كابر ب رضى الله عنهم في علم الله سبحانه
 من رواج الذي في الله عليه وسلم (ما كان على النبي من سرح فصار من الله له منه الله في الدس حان من قبل وكان آخر الله قدرا
 منسبورا) قول تعالى ما كان على النبي من سرح فصار من الله له منه الله في الدس حان من قبل وكان آخر الله قدرا
 دعه ردى حاربه رضى الله عنه وقوله (٨٨) تعالى سبه الله الدس حان من قبل أي هذا حكم الله تعالى في الاشياء

الكرى ولذا عبر بالانصار عن قرب الامر كله حاضر فدامه مساهله خصوصاً اذا قيل
 ان الامر للهور وفعل بصرون العذاب يوم القيامة هم هدم من سبانه موكه (أفعدا)
 (سجانون) كانوا يهولون من قرط كذبهم منى هذا العذاب (فادار من ساحهم)
 ادان العذاب الله لهم فلاحهم والساحه في العده اذ اذار التوسع الخالي من الايه
 وجعها سوح فال القرام لربهم وول ساحهم سواء قال الزحاح وكان عذاب هؤلاء
 بالصل قبل المراد به رول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساحهم يوم وقع مكة شسبه
 العذاب يحش يحجم علمهم فأباح بصاحهم وهو في دنارهم في الصبر المستمر في رول
 اسعاره فالكاه والبول يحصل فرائد الهور رول له الفاعل وفري منسلا لمة عول والخار
 والمخرو فقام مقام الفاعل (فصاح المدرس) أي من صاح الدس أندروا العذاب
 والمحصوص بالدم مخدوف أي صاحهم وخص الصاح بالذ كران العذاب كان ادمهم
 واب وقع في وف آخر وفي العبر بالمدرس فقام الظاهر مقام المصمر واللام الجنس
 لا العهد فان أفعال الدم والمدح بسعي السورع للادهم والمقصود فلا يجوز أن يقول
 نيس الرجل هذا ونعم الرجل هذا اذا أردت رحلته أخرج البخاري ومسلم وعمرهما
 عن أن قال صح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرحه وقد خر حوانا مساحي فلما نظروا
 له قالوا محمد والجنس فقال الله أكبر من جرحنا نادانا ساحة قوم وساح
 المدرس الحديث ثم كرر سبانه ما سمي بكذا لوعذبا العذاب وسبانه على سبانه
 فقال (وقول عنهم حتى حاراً صرف سوف بصرون) حذف معقول أنصرها وذك
 أولا ما لا لاله الا اول عليه فركهها احتصاراً أو قصداً الى القسمه للادان بان ما نصره
 من أنواع داهم لا يحيط به الوصف وقيل هذه الجملة المراد بها أحوال العداية والحاد
 الاولي المراد بها عدايتهم في الدنيا وعلى هذا فلا يكون من باب التأ كيد بل من باب التأسس
 بره سبحانه نفسه عن شيخ ما نصرهم فقال (سبحان رب العره عما تصفون) العره
 العلم والقوه المراد برهم عن كل ما تصفونه بما لا يليق بمجابه البشر عورت العره من
 من ريد وصعب الارب الى العره لاحصا صاهم كما أنه فعل ذي العره كما يقول صاحب
 صدق لاح صاهمه وقيل المراد العره المحلوه الكاه من جاحصو ر ب على القولين
 منسلة العن وعلى الاول معذرها المنس لاهم اصقه من صفاته بخلاف الساب فانه

لم يكن اسأمرهم ي وعلمهم في ذلك
 سرح وهذا رد على من يوههم من
 المناهض منافي بروحه امرأه
 ريد مولا ودعه الذي كان قد صباه
 وكان أمر الله قدرا مفسدورا أي
 وكان أمره الذي يعذر ككاه
 لا محاله ووافعا لا تحسده ولا
 معدل عاشاء كان وما لم تسألكم
 (الذين يبيعون ر سالات الله
 ويصدونه ولا يحسون أحد الا الله
 وكفى بالله حسبنا ما كان محمد أنا
 أحسن رعاكم ولكن رسول الله
 وحام النبي وكان لله كل
 علم) مدح باره وتعالى الدس
 سلعون رسالات الله أي الى خلقه
 وؤدبها ما بانها ومحسوبة
 عاقوبه ولا يتجاوز أحد اسواه
 فلا عدهم سطوة أحد من الاع
 رسالات الله تعالى وكفى بالله حسبنا
 أي وكفى بالله ناصر ومساعد
 الساس في هذا المقام بل وفي كل
 مقام محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانه قام باده الر سالة والاعها
 الى أهل المعارف والمعارب الى
 سح أنواع ي آدم وأظهر الله
 تعالى كلمه ود مشرعه على جمع
 الادان والسرا فانه قد كان الذي فله اسأع الى قومه خاصه وأما هو صلى الله عليه وسلم فانه تعب الى جمع لا بعد
 الخلق عريم وعدهم بل بأنهم الساس الى رسول الله الحكيم جمعاً عورت قام لملاع عده أدم من عده فكان أعلى من قام به الله
 أختبائه رضى الله عنهم بلغوا عهده كما أمرهم في جمع أقواله وأفعاله وأحواله في لم يهزموا وحصره وسفره وبره وعلا شفه فرضي
 الله عنهم وأرضا هم ورثه كل حلف عن سلفهم الى رماهدا وسورهم بعدى المهدون وعلى من سلفهم يسلك الموهوبون فسأل الله
 الكرهم المنان أن يجعلهم من خلفهم قال الامام أحمد حدثنا ابن عمر أخبرنا بالاعمش عن عمرو بن حرره عن ابى الصديق عن أنى سعيد

لا بعد
 السرا فانه قد كان الذي فله اسأع الى قومه خاصه وأما هو صلى الله عليه وسلم فانه تعب الى جمع لا بعد
 الخلق عريم وعدهم بل بأنهم الساس الى رسول الله الحكيم جمعاً عورت قام لملاع عده أدم من عده فكان أعلى من قام به الله
 أختبائه رضى الله عنهم بلغوا عهده كما أمرهم في جمع أقواله وأفعاله وأحواله في لم يهزموا وحصره وسفره وبره وعلا شفه فرضي
 الله عنهم وأرضا هم ورثه كل حلف عن سلفهم الى رماهدا وسورهم بعدى المهدون وعلى من سلفهم يسلك الموهوبون فسأل الله
 الكرهم المنان أن يجعلهم من خلفهم قال الامام أحمد حدثنا ابن عمر أخبرنا بالاعمش عن عمرو بن حرره عن ابى الصديق عن أنى سعيد

المخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن أحدكم نفسه إن يرى أمر الله فيه فقال ثم لا يقول فيقول الله ما يتبعه إن تقول منه فيقول رب خشيت الناس فيقول فأنأحق أن يخشى ورؤا بضعان عبد الرزاق عن الثوري عن زيد بن عمرو بن مرة ورود ابن ماجه عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمر وأبي معاوية كلاهما عن الأعمش به وقوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم حتى إن قال بعد هذا زيد بن محمد أى لم يكن أباه وإن كان قد نبأه فانه صلى الله عليه وسلم لم يعش له ولاندرك حتى بلغ الحلم فانه صلى الله عليه وسلم ولله القاسم والطيب والظاهر من حديثه رضى (٨٩) الله عنها أباها وصغاراً وولده صلى الله

عليه وسلم إبراهيم من مارية القبطية ثم أن أنصاراً وكان له صلى الله عليه وسلم من حديثه أربع نيات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين فأتى في حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث وتأخرت فاطمة رضى الله عنها حتى أصيبت به صلى الله عليه وسلم ثم ماتت بعده ليلة شهره وقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليماً كقوله عز وجل الله أعلم حيث يجعل رسالته فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة فإن كل رسول نبي ولا يعكس وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضى الله عنهم قال الإمام أحمد حديثاً أبو عامر الأزدي حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطبق بن أبي بن كعب عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل في النبيين كمثل

لا يصدقهم اليقين قاله السمين ثم ذكر ما يدل على تشريف رسوله وتكريمهم فقال (وسلام على المرسلين) أى الذين أرسلهم إلى عبادوه وبلغوا رسالته وهو من السلام الذى هو التقية وقيل بعنه آمن لهم وسلاماً من المكراه أخرج ابن سعد وابن مريويه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلمت على المرسلين فسلموا على قائمها تأبى من المرسلين وعن أنس مرفوعاً نحوه بأطول منه عند ابن مريويه وعم الرسل بالسلام بعد ما خص البعض في السورة لأن في تخصيص كل بالذ كقولنا (والجدة رب العالمين) إرشاد لما دله إلى جده على إرسال رساله إليهم بشرين ومنذرين وتعليم لهم كيف يصحون عند انعام عليهم وما يتوبون به عليه وقيل أنه الجدة على هلاك المشركين ونصر الرسل عليهم والاولى أنه الجنة سبحانه على كل ما أقم به على خلقه أجمعين كما يفيد حذف الجدة عليه فان حذفه مشروطاً بالجمع كما تقر في علم المعاني والجدة هو التناء الجليل لقصد الله تليق عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا أراد أن يسلم من صلاته قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والجدة رب العالمين أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن مريويه وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كما تعرف أنصراف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة بقوله سبحان ربك إلى آخرها وأخرج الخطيب نحوه من حديث أبي سعيد وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الآيات ثلاث مرات فقد أكمل بالمكالم الأولى من الاجر وأخرج جريد بن زنجويه في ترغيبه عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه نحوه وعن علي رضى الله تعالى عنه من أحب أن يكلم بالمكالم الأولى من الاجر ثم المصاحفة فيمكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك إلى آخرها ذكره النسفي والخازن قال النسفي اشتملت السورة على ذكر ما قاله المشركون في الله ونسبوه اليه ما عجزوا عنه وما عايناه المرسلون من جهتهم وما خلوه في العاقبة من النصر عليهم فحقه ما يجمع ذلك من تنزيهه عما وصفه به المشركون والتسليم على المرسلين والجدة رب العالمين على ما قبض لهم من حسن العواقب (٣)

﴿سورة من آياتها ست وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثمان وعشرون آية﴾
وهي مكية قال القرطبي في قول الجميع قال ابن عباس نزلت بمكة وعنه قال لما مضى

(١٢ فتح البيان ثامن) رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع بسطة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه البسة قان في النبيين موضع تلك البسة ورواه الترمذي عن بشير عن أبي عامر العقدي به وقال حسن صحيح حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا المختار بن قلفل حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي قال فذكر ذلك على الناس فقال ولكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل المسلم وهو حر من أجراً النبوة وهكذا رواه الترمذي عن (٣) ثبت التقييدات في ٢٦ رمضان فوالفقار

الحسن بن محمد الرضائي عن عمار بن مسلم به وقال صحيح عن حسن بن عبد الحميد بن فضل حدثنا آخر قال أنوداد الطيالسي
حدثنا سالم بن حبان عن سعد بن مسعود عن حارث بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء
كمثل رجل يدارأ فكلها وأحسبها الاموضع لسه فكان من دخلها فطرقها قال ما أحسبها الاموضع هذه الله فاما موضع
الله حمي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورواه البخاري ومسلم والترمذي من طريق عن سلم بن حبان به وقال الترمذي صحيح
عرب من هذا الوجه قال المصنف (٩٠) حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أي صالغ عن أي سعيد الخدري رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلي ومثل النبي كمثل
رجل يدارأ فاعلم بالآلة واحدة
خشب انما قامت تلك الآلة انفراد
بأخراجه مسلم من رواية الأعمش به
حديث آخر قال أحمد بن حنبل في مسنده
ان محمد بن حنبل بن جابر بن زيد حدثنا
عماد بن عبد الراسي قال سمعت
أبا الطاهر رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم له سورة
بعدي الامسرات قبل وما
المسرات يا رسول الله قال الرويا
الحسنة أو قال الرؤيا الصالحة

حدثنا آخر قال الامام أحمد بن حنبل
عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام
ان مسه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل
الانبياء من مثلي كمثل رجل انبى
سونا فاكلها وأحسبها أو أكلها
الاموضع لسه من رواية من رواها
خلف الناس بطون ومجموعهم
البيان ويقولون لا اوضعها
لسه نبيم بنابر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنت أنا الله
أخراجه من حديث عبد الرزاق

أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فمهم أن يوحل فقال ان اس أحبك يشم آلهما ويعمل
ويعمل ويعمل ويقول فلو بعثت اليه فمهم معبث الله خفا الى صلى الله عليه وآله
وسلم فدخل البيت وبيهم ومن أي طالب قدر خلس رجل بشي أن يوحل ان يخلص الى
أي طالب يكون أرقى عليه فوثب خلس في ذلك انحس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مجلسا فرب عنه مجلس عدالاب فقال له أبو صائب اي اس أجي ما بال قومك
يشكونك رعون انك تسم آلهتهم وتقول قال وأكبروا عليه من لعول ومكاف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نعم اريهم على كفة واحدة يقولون يا نبي
لهم من العرب ونودي لهم من اللحم الخربة فصرعوا الكلامه ولتقوله فقال الصوم كله
واحدة نعم واسل عثرا فالتوا فاشي قال لاله الا الله فقاموا فصرعوا عصون شامهم وهم
قولون أحجل الآلهة الها واحد الله هداشي فحجاب من فيهم ص والقرآن يذكري
الى قوله للملئكة فقاموا فصرعوا آلهتهم والحمد لله والحمد لله والحمد لله
وعبد من حمدوا الخا تم وصححه واس مردوبه واليه في الدلائل واس من واس المنذر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) قرأ الجهد وصادف يكون الدال كسائر حروف الهجاء في أوائل السور فاما
سا كمة الاواخر على الوقف وقرئ تكسر هاء غير متوسل لالقاء السا كس وهذا أقرب
وقيل وجه الكسر انهم صا دي تصادى اذا عارض والمعنى صا ذا القرآن بعمل أي عارضه
وفائه فاعمل به وهذا احكام الحاس عن الحسن المصري وقال انه فسر قراءته هذه بهذا
وعنه ان المعنى ان الله وتعرض لمراته وقرئ صاد فتح الدال والفتح لالقاء السا كس وقيل
نصب على الاعراء وقيل معناه صا محمد فاقول الخلق واستمنا لها حتى أسوا به وروى به هذه
القراءة عن أي عمرو وروى عن اس أي اسحق أنصا لله صا ذا الكسر والتوسيل تشبها
لهذا الحرف بما هو غير ممكن من الاصوات وقرئ صا ذا الصم من غير توسيل على السواء
بحسب مدوحيت كقريش في ق ون وقد بسط السمين الكلام على توجيه الحكم وقال
الحصاوي يجوز ان تكون على الحكاية والفتح لمع الصرف للعلمية والتأني باعتبار ان
هذا الاسم علم على السورة والجمع السور نظرا الى كون السورة قرأنا وقال لها سور

حديث آخر عن أي هريرة رضي الله عنه أيضا قال مسلم بن حنبل بن يحيى بن أيوب وقبيله وعلى بن حجر قالوا
حدثنا معمر بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حصلت على
الانبياء فاستأطعت حوامع الكايم وبصر بالرب وأطعت في العناء وجعلت في الارض مسجدا وظهورا وأرسلت الى الخلق
كلهم وحمي الانبياء ورواه الترمذي واس ما حسم حديث اسمعيل بن جعفر وقال الترمذي حسن صحيح حديث آخر قال الامام
أحمد بن حنبل أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أي صالغ عن أي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثلي ومثل الانبياء من قبل كمثل رجل يجرى داراً فأتته الامم موضع لينة واحدة فثقت انافاً فتمت ذلك المنة ورواه مسلم عن أنى بكر بن
 أنى شيبه وأنى كريب كلاهما عن أنى معاوية به حديث آخر قال الامام أحمد حدثنا سعد بن الراس بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح
 حدثنا سعد بن سويد الكاهن عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن الرباض بن سارية رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم انى عبد الله فقام النبي وان آدم لمجدل في طيبته حديث آخر قال الزهري أخرنى محمد بن جرير بن عطاء عن أنى رضى الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى الى اسماء انما سمعوا ما (٩١) أحمدوا بالمساجي الذي يحجوا الله تعالى الى

الكفر وأن الحائش الذي يحشر
 الناس على قديمي وأنا لله الواف الذي
 ليس بعده أى آخر ما فى الصحيحين
 وقال الامام أحمد حدثنا يحيى بن
 اسحق حدثنا سنان بن ابي عبد الله
 اس هبة عن عبد الراس بن حبيب
 قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
 حرح عليا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوماً كالمودع فقال أنا
 البى الاى ثلاثاً ولاى نعدى
 أوتيت فواضع الكلم وحواصيه
 وحواصيه وعلت كم حرة البارو حلة
 العرش وتحورى وعرفت وعرفت
 أمتى فاحموا وأطعموا مادمت
 فيكم فإذا ذهب فى فعلكم بكات
 الله تعالى أحداً لا اله الا هو
 حرمته فمدته الامام أحمد ورواه الامام
 أحمد ايضاً عن يحيى بن اسحق عن
 ابن ابي عمير عن عبد الله بن هبة عن
 عبد الله بن شريح الخولاني عن أنى
 قيس بن مولى عن عيسى بن العاص عن
 عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ما
 قد كرمته سواء والا حادى فى هذا
 كثيرة من رجة الله تعالى بالعداد
 ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم
 ثم من نشر ينسبه له حتم الايام

داود وقد اختلف فى معنى من فقال الصالح معناه صدق الله وقال عطاء صدق محمد
 وقال سعيد بن جبير هو بجر يحيى الله به الموقى من العجبتى وقال محمد بن كعب هو مفتاح
 اسم الله وقال قتادة هو اسم من أسماء الله وعنه هو اسم من أسماء الراس وقال محمد بن
 فاتحة السورة وقال ابن عباس من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل هو مما استأثر الله
 بعلمه وهو أعلم مراده وهذا هو الحق كما قدمنا فى فتح سورة البقرة وقيل هو اسم الجروف
 مسرودا على خط التعديداً واسم للسورة وأحمد بن محمد بن أحمد بن مصوب باسناد راد
 أو اقرأ (والقرآن) هى واو القسم والاقسام بالقرآن فيه تنبيه على شرف قدره وعظمته
 ومعنى (دى الذكر) انه مثل على الذكر الذى فيه بيان كل شئ وقال سعاد بن معلى
 الذكر دى البيان وقال الحائك واس دى الشرف والعظمة كما فى قوله لقد رابنا
 اليكم كتاباً فيه ذكركم أى شرفكم وألهم سورة وقيل دى الموعظة وقيل هو ذكر ما يحتاج اليه
 فى أمر الدين وقيل فيه ذكر اسم الله تعالى وتحميده وقيل فيه ذكر العباد والشرائع
 والمواعيد وجواب القسم قوله ان ذلك خلق فاه الراح والكسائى والكوفيون وقال
 الصرا لا يتعدى مسقطاً لآخر مداعى قوله والقرآن روح هو علبان الجواب قوله كم
 أهلكا وقال الاحفش الجواب هو ان لا كذب الرسل وقيل هو صا دلان معناه حق
 فهو جواب لقوله والقرآن كما تقول حقاً والله وجب والله ذكره ان الاسارى وروى أيضاً
 عن ثعلب والفرأ وهو معنى على ان جواب القسم محوّر قدّمه وهو صعب وقيل الجواب
 محذوف والتقدير اتبعنى ويحذو ذلك وقال الخولى تقديره لمداعىكم الحق ويحوى وقال
 الر محشوى انه منجر والخلى الملك المرسلين وقال ابن عطية تقديره ما الاى كما يرفع
 الكمار من تعدد الاهداء والقرآن بالحدف أولى وقيل ان قوله من قسمه وعلى هذا
 القول تكون الواو والقرآن للعطف عليه ولما كان الاقسام بالقرآن دال على صدقه وانه
 حق وانه ليس بعمل الرب قال سبحانه (بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) فأصرب عن ذلك
 وكأنه قال لا ريب فيه قطعاً لم يكن عدمه وللمشركين له ريب منه بل هم فى عزة عن
 قول الحق أى تكبر ويحرفون شقاق أى امتناع عن قبول الحق يعنى ليس الحامل لهم علمه
 الدليل بل مجرد الحمية والخصام والتقليد والعزة عند العرب العلم والقهر يقال من عرر
 أى من غلب أحد السلب ومنه عربى فى الخطاب أى على والشقاق مأخوذ من الشق

والمرسلين بنوا كمال الذين الخبيثه وقد أحسن الله تبارك وتعالى فى كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم فى السمة المتواترة عنه انه لا شئ
 بعده ليعلوا ان كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاًل دجال صا لصل ولو تحرق وشعد وأنى بانواع السحر والطلاسم
 والبر بحيات فكما كمال لصال عبد أولى الالاب كما جرى الله سبحانه وتعالى على هذا الاسود العيسى بالنى ومسيلة الكذاب
 بالبيان من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل دى وبهم وحل اسمها كاذبان صالان لهما الله وكذلك كل مدع ادّلك
 الى يوم القيامة حتى يحجوا بالسلج الدجال يحلق الله تعالى معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون تكذب من جهنم وهذا من غلام

لطف الله تعالى بخلقه فانهم بصيرة الواقع لا أمر وعرف ولا يهون عن شكر الاعلى سبل الانفاق
الى غيره ويكون في عايد الاذن والعورى أو اليهم وأفعالهم كما قال تعالى هل انشكم على من تورل الشياطين
الانته وهذا خلاف حال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم في عايد العرو والصدق والرشد والامت تمامه
ويأمر من به ويهون عنه مع ما يؤيدونه من الحوارق العادات والادلة الواضحات والبراهين الداهرات صلوات الله وسلامه
دائما مستقر اماما داب الارض والسموات (بأمره) (٩٣) الذين آمنوا ذكروا الله كثيرا وسبحوه كثيرا وأصليا هو الذي نصل

وهو الخلاف واعداوة وقد تقدم سانه والسكينة بما لا دلالة على شدتها وما فيها
وقرى في غرما في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتساع الخو والاول اولى ثم حوهم
سجانه وهذا هم عما فعله من قتلهم من الكفار فقال (كم أهلكنا من قتلهم من قرون) يعنى
الامم الخالية المليك سكب الرسل أى كم أهلكنا الذين كانوا مع من هؤلاء وأشدد
قوة أو كثر أموالكم هي الحريه الداله على الكثيره في محصل نصب أهلكنا على امها
مفعول به ومن قرون يروى في من قلة لهم هي لابتداء العايد (فماذوا لاتب من ماص)
البداهه هوندا الاسم عايد منهم عند رول العذاب بهم وليس الحس من ماص قال
الحس نادوا بالسوية وليس حى التوبة ولا حى ينفع العجل والمصاص مصدرا يص
ينوص وهو الموت والاخر ولا تعنى ليس بلغة أهل المن وقال الكاهه هي لا الى عى
ليس ريدت عليها الباء كفى قولهم رب ورت وثمت قال الفراء الوص بالآخر وانشد
قول امرئ القيس

أمن دكر لى ادنا بك توص * فحصر عنها خطوة وتوص

قال لى ناص عن قربه توص توص ماص أى فتر وابع قال الفراء وقال ناص يتوص
اد تقدم من لى المعنى انه قال بعضهم لبعض ماص أى عليكم بالعار او بالهر به فلبأ
العذاب قالوا ماص فقال الله ولات حى ماص قال سد وبه والخليل لات مشبه به ليس
والاسم فيها محمى أى ليس حيا حيا ماص وقال الزجاج التفسير وليس أو سا قال ابن
كيسان والعول قول سد وبه والوقف عليها عند الكاذب بالها وبه قال المنذر الاحمش
وقال الاحمش انها الالبسة للحدس ريدت عليها الاء وحصت سى الاحيان قال
الكسائى والفراء والخليل وسموه بالاحمش والباء تكسب مقطعة عن حى وكذلك
هى فى المصاحف وقال أبو عبد تكسب صلا تحس فيقال ولا تحس وقد يستعنى بحس عن
المصاف اليه قال أبو عبد لم يجد العرب ترده هذه التاء الا حى وأواب والآن قلبت
يريدونها فى عى بظانأ صا وقال ابن عباس ليس بحس رولا فزاروا شرح ابن ابي من
طريق عكرمة عنه قال نادوا الداء حى لا يهيمهم وأئند

ذكرت ايلي حى لات تذكر * وقد بدت ماص والمصاص بعد

وعنه قال ليس هذا حى روال وعنه قال لاجس مرار ومرأ الجهم رولات سبع الباء وقرئ

عليكم وبالله انكم انصركم من
الطلمات الى الورى وكان بالموسى
رحما تحبهم يوم بلغوه سلام
وأعد لهم أجرا كريما مول تعالى
أمر أعداده المؤمنين فذكرهم
لرحمهم تارك وتعالى المع علمهم
بأنواع الدم وصفوا المثل لالهم
في ذلك من حرل النواب وحمل
المات قال الامام احمد حدثنا
يحيى بن سعيد عن عبد الله بن سعد
حدثني مولى ابن عباس عن ابي
بحر بن عيسى عن ابي الدرداء رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انشكم بحرا عايدكم
وأرا كاه عايدكم كما روعها
درجا بكم وحبر لى من اعطاه
الذهب والورى وحبر لى من أن لقوا
عدوك فتصروا عايدهم وبصروا
اعناقكم قالوا وما هو يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله
وحل وهكذا رواه الربمى واس
ماحه من حديث عبد الله بن سعد
ابن ابي عبيد عن رباد مولى ابن
عباس عن ابي بحر بن عايد الله
ابن قيس الراعى عن ابي الدرداء
رضى الله عنه قال الربمى ورواه

بعضهم عنه فأرسل قلب وقد تقدم هذا الحديث عند قوله تعالى والذا كرس الله كبير اوالدا كرات فى مسند
الامام احمد من حديث رباد بن ابي رباد مولى عبد الله بن عباس انه بلغه عن معاذ بن حبل رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجمه فانه اعلم وقال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا روح بن فضال عن ابي سعيد الخدصى قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه
يقول دعاء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادعه اللهم اجعلنى أعظم شكرك وأتبع نصيحتك واكبر ذكرك وأحفظ وصيتك
ورواه الربمى عن يحيى بن موسى عن وكيع عن ابي فضالة عن الحسن بن فضال عن ابي سعيد الخدصى عن ابي هريرة رضى الله عنه قد ذكر

مثله وقال غريب وهو هكذا رواه الامام احمد ابضا عن ابي الصرديشيم بن القاسم عن فرح بن صالح عن ابي سعيد الدارمي عن ابي هريرة رضي الله عنه ذكره وقال الامام احمد حديثا عند الرحي بن مهزي عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن نسيب يقول ما عرفنا ابدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اني ابدا من حبر قال صلى الله عليه وسلم من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله ان شرا راع الاسلام قد كثرت عليسا في امرأته فثبت به قال صلى الله عليه وسلم لا يزال لما يك رطبا يدرك الله تعالى وروى الترمذي واسماحه الفصل (٩٣) الثاني من حديث معاوية بن صالح له وقال

الزماني حدث حسن عريب
وقال الامام احمد حدثنا شريح
حدثنا اس وعبد عن عمرو
الحريث قال ان دراجا بالاصم
حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الحذري رضى الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا
محبون وقال الطبراني حدثنا عبد
الله بن احمد حدثنا عتبة بن حكيم
العمري حدثنا سعيد بن سنان
الحذري حدثنا الحسن بن ابي
جعفر عن عتبة بن ابي شبيب الرازي
عن ابي الخواري عن اس عمار
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذكروا الله ذكر
كثيرا (١)
المناشور براون وقال الامام
أحمد حدثنا أبو سعيد مولى
هاشم حدثنا داود طحطه الرازي
عن أبي الوائز حارس عن عمر
يحدث عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنه ما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا
مجالا لم يذكروا الله تعالى في
الارض حسمه يوم القيامة وقال
علي بن ابي طحطه عن اس عمار رضي

نكسرها بخير وجهه لان حين فداص في محل نصب على الحال من صهيرو ما ذوا (وغيره) وان
جاههم مندرهم (أي) عجب المكابر الذين وصفهم الله سبحانه بهم في عزة وشماق ان جاههم
رسول من أنفسهم يندبرهم بالعباد ان اسقروا على الكفر وان وما في خبرها في محل نصب
مع الحافض أي من أن جاههم وهو كلام مسأف مشغل على ذكر نوع من أنواع
كفرهم (وقال الكافرون وهذا ساحر كذاب) فالواحد الاول لما شاهدوا ما جاء به من
المعجزات الفارقة عن قدرته انشر أي هذا المدعى للرسالة الساحر فيما يظهر من المعجزات
كذاب فيما يدعيه من ان الله أرسله قل ووصع الظاهر موضع المصير لاظهار العصب
علمهم وان ما فالاول لا يخاسر على مثله المتوعدون في الكفر المنهمكون في التي ادلا كفر
أعطى من أن يسموا من صدقه الله كذابا ساحر او تعجبوا من التوحيد وهو الحق الالهي
ولا يتعجبوا من الدين وهو باطل الخلق ثم انكروا ما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم من
التوحيد وما نهاهم عن الشرك والله فقالوا (أجعلن الآلهة أي صيرها (الها واحدا)
ودصر على الله سبحانه (ان هذا شيء عجاب) أي الامر بالغ في العجب الى العياية عجب وان
هذا القصر والحصر والقياس كيف يسع الخلق كلهم الله واحد ومنشؤه ان الصوم ما كانوا
أصحاب نظروا تدل على كآته أو هامهم تابعة للعصوبات فلما وجدوا في الشاهد ان
الباعث الواحد لا يفي بدرجة وعلمه بخط الخلائق فأسوا العائب على الشاهد وان
اسلافهم لنكرتهم وقوة عقولهم كانوا مطلقين على الشرك فوهوا ان كونهم على هذه
الحال محال أن يكونوا مطلقين فيه ويكون الانسان الواحد حقا ولعمري لو كان التقليد
حقا كانت هذه الشبهة لازمة فالة الكفرى قال الجوهري المحجب الامر الذي يعجب
مبه وكذلك المحجب بالضم والمحجب بالشد بدأ كثر منه قرأ الجهور بمحجب بالتحجب وقرئ
تشديد الجهم قال بقايد الجهم لعله أشد شدة قل والمحجب بالضعف والشد يد
يدل على انه قد يحا والحق المحجب كما يقال الطول الذي فيه طول والوال الذي قد
يحاور حد الطول وكلام الجوهري بعيد احصاء المبالغة في باب مسدد الحجب لا بالضعف
وقد قدمنا في صدر هذه السورة سب رول هذه الآيات (وانطلق الملامهم) المراد باللام
الاشهر أي كما هو مقررى عن موضع من تفسير الكتاب العزيز عن ابن عباس قال رلت
حين انطلق أشرف قرش الى أي طالب فكلموه في الذي صلى الله عليه وآله وسلم فائس

الله عه ما في قوله تعالى ادكروا الله ذكرا كبيرا ان الله تعالى لم يصرص على عماده فوصفه الاحسن لها حذا معلوما ثم عذر أهلها في حال العذر عن الذكرك فان الله تعالى لم يجعل له حذا تهى اليه ولم يعذر أحد في تركه الا لما عاينوا على تركه فقال ادكروا الله قياما وقعودا وعلى سجودكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السر والنجس والعلني والفقير والسقيم والنجمة والسرور والعلانية وعلى كل حال وقال عروجل وسجوه مكررة وأما الافاد فاعلم ذلك صلى عليكم هو ملائكته والاحاديث والآيات والانوار في الحث على ذكر الله تعالى كثيرة حد اوفى هذه الآية الكريمة الحث على الاكثار من ذلك وقد صنف الناس في الادكار المعلقة ثمانية الليل والنهار (١) بياض باضلة

كانتاني والمعمري وغيرهما من أحسن الكتب المؤلفة في ذلك كتاب الادكار للشيخ يحيى الدين الوري رحمه الله وقوله تعالى
وسبحوه بكرة وأصيلا أي عند الصباح والمساء كقوله عز وجل سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض
وعشيا وحين تظهرون وقوله تعالى هو الذي صلى عليكم وملائكته هتفتكم إلى الذكر رأى ابن سحابة يدرككم فادركوه أنتم كقول
عز وجل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أي صلوا على نبيكم وعلمكم الكتاب والحكمة وعلمكم ما لم يكونوا يعلمون فادركوني
أدرككم واشكروا لي ولا تكفرون وقال (٩٤) التي صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى من ذكرني من الله فله نصيب

منسي ومن ذكرني من ملائكة
في ملائكتهم والصلوة من الله
تعالى شأؤه على الصدق عند
الملائكة حكاية البخاري عن أبي
العالية ورواه أبو جعفر الراري عن
الربيع بن أنس عنه وقال غيره
الصلوة من الله عز وجل الرحمة وقد
قال لا مضافة بين القولين والله
أعلم وأما الصلاة من الملائكة
فمعنى الدعاء بالدعاء والاستعصار
كقوله تبارك وتعالى الذين يحلون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم واؤمنون به ويستعفرون
لدين آثموا وسأست كل شيء
رجعة وعلمنا فاعف عن الذين تابوا
واتعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
رسا وأدخلهم جنات عدن التي
وعدهم ومن صلح من آباءهم
وأزواجهم وذرياتهم الملائكة
الفرح بالحكم وقهم السبائت
الآية وقوله تعالى ليخرجنكم من
الطلمات إلى النور أي بسبب رحمة
نكم وملائكة عليكم ودعاء ملائكتكم
لكم صرح حكم من طلمات الجهل
والضلال إلى نور الهدى واليقين
وكان المؤمنون رحيما أي في الدنيا

عصمهم العاص (أن استوا) أي امصوا على ما كنتم عليه ولا تذهبوا في دينه (واصبروا
على آلهتكم) أي اتمسكوا على عبادتها وقل المعنى وادخلوا الانشراح منهم وقالوا العوام
اشواوا صبروا على آلهتكم وأن في المصرة القول المقتدر ولقوله وادخلوا لانه معنى
معنى القول ويجوز أن تكون مصدرة معمولة للمصدر وأوله كوراي ناس مشهور
وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول واشواوا مشت المرأة اذا كثرت ولايتها أي
اجتمعوا وكثروا وهو بعيد جدا وحلاف ما يدل عليه الانطلاق والمعنى يحصنهم ما
وحلاف ما تقدم في سبب العزل وحلاف (ان هذا الشيء مراد) تعليل لماتة منه من الامر
بالصبر أي بدينه محمدنا وآلهنا وبودعناهم من غير صراف ملونه ولا عاطف يشبهه ملو
عليها ويكون له انما حتى يحكم فينا غير يدعك كون هذا الكلام جارحا محرم الحذر
منه والصبر عنه وقيل ان هذا الامر يريد الله سبحانه وما أراد به يحكم بالصبر فهو
كأن لا محالة ولا يصح فيه الا الصبر فاصبروا على عباد آلهتكم وقيل المعنى ان يدرككم
لشيء يراد أي يطلب ليؤخذ منكم وتعلوا عابيه أو ان هذا الامر في من نوائب الدهر يراد
سافلا اسكالك للمساء أو أمر يراد ما مل الارض والاولى (ما معناه هذا) الذي يعوله
محمد بن الوحيد (في الملة الآخرة) وهي ملة النصارى فامم آخر الملل قبل ملة الاسلام
كما قال محمد بن كعب القرطبي وقادة ومقابل والكني والسدي وبه قال ابن عباس
وقال مجاهد يعصونه ملة قرش أي إلى أدركا عليها آباءنا وعن قتادة مشله وقال
الحسن المعنى ما معناه ان هذا يكون في آخر الزمان وقيل ان المعنى ما معناه من اليهود
والنصارى ان محمد رسول الله (ان هذا الاطلاق) أي ما هذا الا كذب اختلقه محمد
واقره من بلاء نفسه واصعله ثم استكروا أن يخص الله رسوله بمرية السوء دومهم
فقالوا (أرسل عليه الدكر من يما) والاستعصار اللامكار أي كيف يكون ذلك ونحن
الرؤساء والاشراف قال الزجاج قالوا كيف أرسل على محمد القرآن من سنا ونحن أكثر
سنا وأعظم شرفا منه وهذا مثل قولهم لا يرسل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
فأبكر وأن يفصل الله سبحانه على من شاء من عباده عاشاء وماد كراسمكارهم ليرسل
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونهم من السبب الذي لا حله ركوا
الصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما جاءه فقال (بل هم في شك من ذكرى)

والآخرة أماني الدنيا فانه هداهم إلى الحق الذي جهله غيرهم وبصرهم الطريق الذي صل عنه وسد عنه سواهم من أي
الدعاة إلى الكفر والبدعة وأسأفهم من الطعام وأما رحمتهم في الآخرة فأنهم من الفرع الاكبر من ملائكة يتقدمهم
بالشارة بالنور بالحمة والنجاة من المار وما ذاك إلا بحبته لهم ورافقه بهم قال الامام أحمد حدثنا محمد بن عدي عن جدي عن أنس رضي
الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه رضي الله عنهم وصلى في الطريق فلما رأته القوم حشيت على
رؤسها أن يوطأ فاقبأت تبجي وهو لاني أي وسعت فأخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لاني ابنها في النار قال فخصم

في السور ودل بعد عن هلال عن عطاء عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقال وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى النبي
 من انبياء بني اسرائيل يقال له شعباء ان قم في قومك بني اسرائيل فاني منطلق اليك فاجابوه وايعت اياما من الايامين ابعثه ليس
 بفظ ولا غليظ ولا حاد في الاسواق ليرى الى جنب سراج لم يظنه من سكينته ولوحى على القصب لم يسمع من تحت قدميه ابعثه
 مبذرا ويزيرا لا يقول الحق افتح به أعينا كما اذا دأبنا صغار قلوبنا غلغا أسد مكل كل امرئ بجسده وأهله كل خلق كريم وأجعل
 السكينة لباسا والبر شعارا والتقوى (٩٦) ضيقه والحكمة منصفه والصدق والرفاء طبيعته والغفور المعروف

خلقهم واختر شريعته والعدل
 سريته والهدى امامه والاسلام
 ملته وأجده اسمه أهدى به بعد
 الضلال وأعلم به بعد الجهالة
 وارفع به بعد الجلالة وأعرف به بعد
 السكينة وأكثره بعد القلة وأغنى
 به بعد العيلة وأجمع به بعد الفقرة
 وأولف به بين أعم متفرقة وقلوب
 محتقة وأهوا متشتتة واستغنى
 به فقاما من الناس عظمة من
 أهله كذا وأجعل أمته خير أمة
 أخرجت للناس بأمرين بالمعروف
 وينهون عن المنكر موحدتين
 مؤمنين مخلصين مصدقين لما جاء
 به رسلهم التسخير والتعبد
 والثناء والتكبير والتوحيد في
 مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم
 ومنقلبهم ومشاوهم يصلون في قياما
 وقعودا ويقفون في سبيل الله
 صدوقا وزخوفا ويخرجون من
 ديارهم ابتغاء مرضات الله
 يظهرون الوجوه والاطراف
 ويشدون الثياب في الانصاف
 قربانهم دماؤهم وأناجيلهم في
 صدورهم رهان بالليل ليوثق بالنهار
 وأجعل في أهل بيته وذريته

السابقين والصديقين والشهداء والصالحين أمتهم يعد بهدون بالحق وبه يعدلون وأعز من نصرهم وأزهد من دعاهم مهزوم
 وأجعل دائرة السوء على من خالفهم أو بغى عليهم أو أراد أن يترفع شيئا عما في أيديهم يجعلهم ورثة لنبيهم والداعية الى دينهم
 بأمرين المعروف وينهون عن المنكر يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوفون بعهدهم أخوتهم الخيرة الذي بدأ به بأولهم ذلك
 فضلى وأتبعه من أشاء وأنادوا الفضل العظيم حكما رواه ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه الجاني رحمه الله ثم قال ابن أبي حاتم حدثنا
 حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي عن شيبان التميمي أخبرني قتادة عن عكرمة عن ابن

عباس رضى الله عنهما قال لما رأت أميها اليها أن أرسلت لها شاهدا ومشر او يدرا وقد كان أمر عليا ومعاذ رضى الله عنهما أن
يسير الى اليمن فقال اطلقا مشرا ولا تضر او يسرا ولا تضر الله قد أرسل علي تأيها اليها أن أرسلت لها شاهدا ومشر او يدرا ورواه
الطبراني عن محمد بن نصر بن جده العراء العدادي عن عبد الرحمن بن صالح الأردى عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العزفي
باسماده مثله وقال في آخره فانه قد أرسل علي تأيها اليها أن أرسلت لها شاهدا على أمته ومنه بالجملة ويدري أن الباروداء الي
شهادة ان لاله الا الله باذنه وسراجا منير بالقرآن بقوله تعالى شاهدا (٩٧) أي لله بالوحدة وانه لا اله غيره وعلى الناس

بأعمالهم يوم القيامة وحديثا
على هؤلاء شهداء كقولهم لا يكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقوله عز وجل
ومشرا ويدري أي شيئا له مؤمنين
عز وجل الشواهد ويدري الكافرين
من ويسئل العقاب وقوله حلت
طهته وداعيا الى الله باذنه أي
داعيا الخلق الى عبادة ربه من هن
أمر ذلك وسراجا منيرا أي
وأمر لظاهر فيما حدث به من الحق
كالشمس في اشراقها واضاعتها
لا يبعدها الامعاد وقوله جل
وعلا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع أدهم أي لا تطعهم ونسمع
مهم الذي يقولونه ودع أدهم أي
اصبر وحماز عنهم وكل امرهم الى
الله تعالى فان فيه كفاية لهم ولهذا
قال جل جلاله وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا يا أيها الذين آمنوا
إذا حكمتم المؤمنات ثم طلقوهن
من قبل أن تنصوهن بهنكم عليهن
من عدة تعتدوهن بها وعوهن
وسر حوهن سرا حايلا هذه
الآية الكريمة فيها أحكام كثيرة
منها اطلاق السكاح على العقد

مهرهم من الاحزاب ولكن هؤلاء الذين قصهم الله عليهم الامم السالفة هم ثمهم
عدد او أقوى اعداؤاوسع أموالا وأعمالا وقيل ان المعنى ان مشركي قريش من أولئك
الاحزاب وهم هم ومهم وحد التكذيب وهذه الجملة مستأنفة أو حرة والمتأذ قوله وعاد
كذا قال أي قوله فانه هو ضعيف بل الظاهر أن عادوا معانده معطوفات على قوم لوح والاولى
أن تكون هذه الجملة خبر المستند المحذوف أو بدل من الامم المذكورة (ان كل) أي ما كل
حرب من هذه الاحزاب (الا كذب الرسل) لان تكذيب الحرب رسله المرسل اليه
تكذيب لجميع الرسل لان دعوتهم واحدة وهي التوحيد وهو من مقابلة الجمع بالجمع
والمراد تكذيب كل حرب لرسله والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال أي ما كان أحد
من الاحزاب في جميع أحواله الا وقع منه تكذيب الرسل وفي تكرير التكذيب
وايضا حدها مناسمها وتوابع في تكرير الجملة الخبرية أولا بالاستثناء ثانيا وما
في الاستثناء من الوصف على وجه التوكيد أنواع من المبالغة المسجلة عليهم يستحق
أشد العقاب وألحظ ثم قال (خلق عقاب) أي خلق عليهم عقابا يستكذبهم ومعنى حققت
ووجب وان تأخر فيكناه واقعهم وكل ما هو أن قريب قرى عقاب نباتات الباء وحدها
مطابقة لرؤس الآتي وفي الآية زحرو ويحويك للسامعين (وما ينظر) أي ما ينظر
(هولاء) أي كفار مكة (الاصحوة واحدة) وهي الشفعة الكأمة عند قيام الساعة وقيل
هي الشفعة الثانية وعلى الاول المراد من عاصرينا صلى الله عليه وآله وسلم من الكفار
وعلى الثاني المراد كفار الامم للذكورة أي ليس بينهم ومن ما أعاد الله لهم من عذاب
البار الا ان يسمع في الصور الشفعة الثانية وقيل المراد بالشفعة عذاب ينجأهم في الدنيا وجملة
(مالها من فواق) في محل نصب صفة واحدة قال الزجاج فواق يفتح الفاء وصحها العنان
معنى واحد وهو الزمان الذي بين حلتى الخاب ورصعى الراضع وهو مشق من
الروح ع أيضا لانه يعدد الناس الى الصرع بين الحلتين ويقال أفاق من مرضه أي رجع
الى الصحة ولهذا قال مجاهد ومقال ان الفواق الروح ع وقال قتادة مالها من مشوبة
وقال السدي مالها من افاقة وقيل مالها من مرة قال الجوهري مالها من نظرة
وراحة وفاقية وقال ابن عباس مالها من رجعة والبيعة اسم اللبن الذي يمتنع بين
الحلتين وجعلها فاق وفواق ومأثور بنو طهم الجح قال الصراء والسدي وأبو

(١٣ في البيان ثامن) وحده وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها وقد احتلفوا في السكاح هل هو حقيقة في العقد
وحده أو في الوطء أو مع ما على ثلاثة أقوال واستعمال القرآن اعلمه في العقد والوطء بعدد الآتي هذه الآية فانه استعمل في
العقد وحده لقوله تبارك وتعالى إذا حكمتم المؤمنات ثم طلقوهن من قبل أن تنصوهن وفيما دلالة الآية إطلاق المرأة قبل الدخول
بها وقوله تعالى المؤمنات سرح مخرج العالاف لا يفوق في الحكم بين المؤمنة والكافية في ذلك بالاتفاق وقد استدل ابن عباس
رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعلي بن الحسين وزين العابدين وجماعة من السلف بهذه الآية على ان

الطلاق لا يقع الا اذا بقدمه سكاك لان الله تعالى قال اذا سكتكم المؤسسات ثم طلقتوهن فعيب السكاك بالطلاق يدل على انه لا يصح ولا يقع فيه وهذا مذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وطائفة كثيرة من السلف والخلف رحمهم الله تعالى وذهب مالك وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى الى صحة الطلاق قبل السكاك فيما اذا قال ان تزوجت فلا يقع طلاقه ذهبا متى تزوجها طلقته حبه واجتماعهما اذا قال كل امرأة أترجها فهي طالق فقال مالك لا يطلق حتى يعين المرأة وقال أبو حنيفة ترجه الله كل امرأة تزوجها بعد هذا الكلام تطلق منه فاما الجمهور (٩٨) فاحتجوا على عدم وقوع الطلاق بهذه الآية قال ابن أبي عمير حدثنا أحمد بن

مصور المروزي حدثنا الحسن بن شميل حدثنا يونس بن عيسى اسأني اسحق قال سمعت آدم بن مولى خالد بن عبيد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال كل امرأة أترجها فهي طالق قال ليس بشيء من أجل ان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اذا سكتكم المؤسسات ثم طلقتوهن الاية وحديثنا محمد بن اسمعيل الاجسي حدثنا وكيع عن مطرف بن الحسن بن مسلم بن يقطين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اما قال الله عز وجل اذا سكتكم المؤسسات ثم طلقتوهن الا ترى ان الطلاق بعد السكاك وهكذا روى محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى اذا سكتكم المؤسسات ثم طلقتوهن فلا طلاق قبل السكاك وقد ورد الحديث بذلك عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق لان آدم فيما لا يحل رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وقال

عبيدة وان يريدوا السدي العواق بمع الماء الراحة والا فاحدة أي لا يصحون فيها كما يقين المريض والمغشي عليه وبالصم الانتظار ومعنى الآية ان تلك الصيغة هي معاد عداهم فاذا جاءتم لم ترجع ولا تردعهم ولا تصرف منهم ولا تنفك مثدا رواق باقة وشي ما من حلقي الخال لها وهذا في المعنى كقوله تعالى فاذا جاء أحفادهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (و) لاسمعوا ما يؤذعهم الله بهن العذاب (قالوا) استهزا واستهزأ بهن (رسا) تحمل لما قطعا قبل يوم الحساب) والقط في اللغة الصبب القط وهو القطع وهذا قال قتادة وسعيد بن جبر قال الفراء القط في كلام العرب الحط والصبب ومنه قيل للصلك قط قال أبو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالخواثر والجمع القطوط وأصله من قط الشيء أي قطعه ومنه قط العلم ومعنى الآية سؤالهم لربهم أن يحل لهم نصيبهم وحطهم من العذاب وهو مثل قوله واستحلوا بنات العذاب وقال السدي سألوهم أن يحل لهم ما زالهم من الجنة ليعلموا حقيقته ما يؤذعون به وقال اسمعيل بن أبي خالد المعنى غل لما ابرأ القلوب قال سعيد بن جبر والسدي قالت قريش رعت بأحمد فانفوت كنائسها فاحمل قوله وأما من أرق كآبه بنمالة قالت قريش رعت بأحمد فانفوت كنائسها فاحمل لما قطعا قبل يوم الحساب قال ابن عباس سألت الله أن يحل لهم فقال قطبت نصيبا من الجنة ثم أمر الله سبحانه صلى الله عليه وآله وسلم أن يصري ما يسمع من أقوالهم فقال (اصري ما يقولون) من أقوالهم الساطلة التي هذا القول اعكى عنهم من حلتها ومن يسلك أن تل فيما كلفت من مصاربتهم ويحمل اداهم قبل وهذه الآية مدسوحة بآية السيف وقيل بحكمة وهو الصحيح ومنافع من ذكر قرون الصلاة وأثم الكفر والتكذيب وأمر بنده صلى الله عليه وآله وسلم بالصر على ما يسمع رادي ثلثيته ونائبه كرقصة داود وما بعد ما قال (واد كعبه داود اذا الايد) أي اذا ركضه فالتكعب فيها ما تنسلي به والايد القوة قاله ابن عباس ومنه رجل أي قوي وبأيد الشيء تقوى والايد مصدر يبور السبع وهو مصدر وليس جمع يد يقال أدار الرجل يبدأ يدا وبأيد بالكسر اداقوى واشتد فهو أيد مثل سيدوهي ومنه قولهم أيدك الله تيسدا والمراد ما كان فيه عليه السلام الصوة على العادة قال الزجاج وكانت قوة داود على العادة أتم قوة ومن قوته ما أخبر به بسايل الله عليه وآله وسلم انه كان يصوم يوما ويصوم يوما

الترمذي هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وهكذا روى ابن ماجه عن علي والمصورين محرمه وكل روى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق قبل السكاك وقوله عز وجل حالكم عليهن من عدة تعتديهن هذا أمر مجمع عليه بين العلماء ان المرأة اذا طلقت قبل الدخول لم الاعتد عليها فذهب جمهور من فروع في مورها من شات ولا يسنن من هذا الا المتوق عن زوجها فانما تعتد منه أربعة أشهر وعشرا وان لم يكن دخلها بالاجماع أيضا وقوله تعالى فتعوهن وسرهوهن سرا حايلا المعتة ههنا عنهن أن يكون نصف الصداق المسمى أو المعتة الخاصة ان لم يكن قد سمي لها قال الله تعالى

وان طائفة قورس من قبل ان تغدوهم وقد غرستم لهم مربعة نصف ما غرستم وقال عرو حو للاحاح عليكم ان طائفة النساء مالم تغدوهم او غرصوا لهم مربعة وشعروهم على الموسع قد غرروا على المهر قد غرروا ما غلبا على عرو حو على الخسيس وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد واخي اسيد بن رضى الله عنهما قالان رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح أمية بنت شراحيل فلما ادخل فاستطاب عليه صلى الله عليه وسلم سطبه اليها فكاظم ثم كفت ذلك فأمر أبا أسيد أن يحرقها ويكسها وها هو مرارقيس قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان كان سمى لها هذا فاطلس لها الالف (٩٩) وان لم يكن سمى لها هذا فافسما على قدر

عسر وديسه وهو السراح الجليل
 (يا أيها الذي انا أحلمك أن أرواحك
 اللائق أن تبأ حورهن وما ملكك
 عنك مما أفا الله عليك وسان
 عنك وسان عاتل وسان خالك
 وسان خالك اللائق هارن
 معك وامرأة مؤمنة ان وهبت
 نفسها للسبي ان أراد السبي أن
 تستمكها حادثة لك من دون
 المؤمنين قد علمنا ما غرصا عليهم في
 أرواحهم وما ملكك أعيانهم
 لكلا يكون عليك حرج وكان الله
 عمو راجحيا) قول تعالى محاطا
 بيه صلى الله عليه وسلم بأنه قد أحل
 له من النساء أرواحه اللائق
 أعطاهن مهورهن وهي الاحور
 ههما كما قاله المجاهد وغير واحد وقد
 كان مهورا لسانه اثني عشرة أوقية
 ونش وهو نصف أوقية فالجمع
 جسمائة درهم الأم حبيبة بنت
 أبي سفيان فانه أمهرها عنه الجاشي
 رجة الله تعالى أرواحه ما تدينار
 والاصمصة بنت حنيفة اصطفاها
 من سبي حبيس ثم أعققتها وحصل
 عتقها صمصة اقها وكذلك حويرية
 بنت الحارث المصطلقية أذى عنها

وكان يصلي نصف الليل وكان لا يتراد الا في العذر وجعله (اله أو اب) لعل لكونه ذا الابد
 والاواب الرافع عن كل ما يكرهه الله سبحانه الى ما يحبه ولا يستطيع ذلك الامس كل قويا
 في دينه وقيل معناه كئاد كرسه استعمره وبان معه وهذا اجل تحب المعنى الاول
 بهال آيب يؤب اذ رجوع وقال ابن عباس الاواب المسح لعل الحشمة وأخرج الديلمي
 عن مجاهد قال سألت ابن عمر عن الاواب فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم عنه فقال هو الذي يد كذبوه في الخلافة استعمره وعن ابن عباس قال الاواب
 الموقى (يا انا نحن الجبال معه) استماف مسوق لعل قوته في الدين وكونه رعا على
 مرضاته تعالى وياشار مع على اللام لما أشير اليه في سورة الانبياء من ان تسخير الجبال لم
 يكن بطريق تقوى نص التصرف الكلي فيها اليه كدسجير الرمح وغيره السليمان ل
 بطريق التسبيل والافتداء قبل كل تسخيرها ثم تسب مع اذا أراد تسبها الى حيث
 يريد (يسحق) ولم يقل مسحات ليدل على حدوث التسبيح من الجبال شيئا وحالا بعد
 حال أي يقدر الله سبحانه ويهره عماليس هو سيج في محل نصب على الحال وفي
 هذا بيان ما أعطاه الله من الترهان والمجخرة ودو تسبيح الجبال معه قال مع ل كل داود
 اداد كذا الله كرت الجبال معه وكان معه تسبيح الجبال وقال محمد بن اسحق أوى داود
 من حسن الصوت ما يكون له في الجبال دوى حسن وهذا معنى تسبيح الجبال والاول أولى
 ومعنى تسبيح يصلين ومعه متعل سجرا (بالعشي) أي وقف صلاة العشاء (والاشراق)
 أي وقف صلاة الصبح وهو أن تشرق الشمس وينتهي صوفها والمعنى كل داود تسبح اثر
 صلاته عند طلوع الشمس وعروها وقال الكلي أي عدوة وعثة يقال أشرف
 الشمس اذا أصامت وذلك وقف الصبح وأما تسبوقها فطوؤها قال الراح شرفت
 الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أصامت عن عطاء الحرساد عن ابن عباس قال لم يزل في
 صبي من صلاة الصبح حتى مرأت هذه الآية وعنه قال لقد أتى علي زمان وما أدرى
 وجه هذه الآية حتى رأيت الناس يصلون الصبح أحرجه من المدروا من مردوه
 وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عنه قال كت أمر هذه الآية فما أدرى
 ما هي حتى حدثني أم هانئ بنت أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها
 يوم الصبح فداها وصوره فتوصا ثم صلى الصبح ثم قال أم هانئ هذه صلاة الاشراق

كما أتى ثابت بن قيس بن شماس وترو حها رضى الله عنهما جميع وقوله تعالى وما ملكك عينا الله عليك أي وأباح لك
 التسري مما أخذت من المعام وقد ملك صفة وخويرة فاعتقها ما ورتجها ما ورتجها بنت شعون المصرية وهو مارية القبطية
 اما ابن ابراهيم عليه السلام وكان ابن السراري رضى الله عنهما وقوله تعالى وسان عاتل وسان خالك وسان
 خالك الآية هذا عدل وسط بين الافراط والبهرط فان المصري لا يترجو حو المرات الا اذا كان الرجل منه وينما سعة خداد
 وصاعدوا اليه وديروا احدهم بنت أحييه بنت حمه فماتت هذه النثر بعثة الكاهن الطاهرة قد غرصا اوطا المصري فأناح

فتابعوا له وسبوا احوال و حاله رحيم ما اوردت فيه النبي ومن اياه من الجرح والاحت. وهذا شيع بطبيع وانما قال وسات
عيسى وسات عاتك وسات حاتك وسات حالنا فوجدنا في ذلك كسر في وجع الالاث لقصص كقوله عيسى النبي وانما
يجترحهم من احوالنا الى الدور وجعل السلمات والمورولة تقاضا تركشية وبوله تعالى اللاتي هاجرن معك قال اي بي - ثم رحمة الله
خدا في عيسى بن ماري الحرف الراري - في شاعيداته موسى حيث اسرائيل عن النبي عن ابي صالح عن ابي حمزة قال قالت حسي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتدت (١٠٠) اليه فبصرني ثم اقر الله تعالى انما احصاها ثم وحدث الذي آتيت احوال ومن وما

ملكك بك عما افاء الله عليك
وسات عاتك وسات عاتك وسات
خالتك وسات حالنا فوجدنا في ذلك كسر في وجع الالاث لقصص كقوله عيسى النبي وانما
يجترحهم من احوالنا الى الدور وجعل السلمات والمورولة تقاضا تركشية وبوله تعالى اللاتي هاجرن معك قال اي بي - ثم رحمة الله
خدا في عيسى بن ماري الحرف الراري - في شاعيداته موسى حيث اسرائيل عن النبي عن ابي صالح عن ابي حمزة قال قالت حسي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتدت (١٠٠) اليه فبصرني ثم اقر الله تعالى انما احصاها ثم وحدث الذي آتيت احوال ومن وما

والاحاديث في صلاة النبي كثيرة قد اورد ذكرها الشوكاني في شرحه للمصنعي (وايضا
محمودة) اي وبصره الطير طاله كونه محمودة اي مجموعته اليه من كل ناحية تسبح الله
معها قبل كانت تحمها اليه الملائكة وقيل كانت يحمها الريح (كل له اواب) اي كل
واحد من داود والحال والصير راجع الى طاعة الله وأمره والصبر في راجع الى الصبر
وحل وقيل الى داود اي لاجل تسبح داود مسبح فوضع اواب موضع مسبح والاوب اولى
وحدثنا ما ان الارباب الكثر ارجوع الى الله سبحانه (وشدد دالمك) اي قويا وشده
بالصبر في المواطن على أعدائه واهاء العرب حتى قلوبهم - وقيل كثره اخذوا
يستحول محرابه كل ليلة تسبه أو ثلاثة وثلاثون ألف رجل يحرسونه وكان أشد حرا
الارض سلطانا وأخرج عيسى بن عبد بن عباس قال استعدي رجل من بني
اسرائيل عند داود على رجل من عظمائهم فقال ان هذا غصني يقر الى مال داود الرجل
عن ذلك فحدثه ما ان الاسر الله لم تكن له يفة فقال له ما اودق وما حتى انطرق امركا
فقاماس عده فأتى داود في مسامه فقبل له اقل الرجل الذي اسد على فقال ان هذا
رؤاوت أستعمل حتى أتيت فأتى الليلة الثانية في مسامه فأمر أن يقتل الرجل فلم يفعل
ثم أتى الليلة الثالثة فقبل له اقل الرجل أو تأتيت العصفوبة من الله فأرسل داود الى الرجل
فقال ان الله أمرني ان أقولك قال تهتلي بعدي بسيف ولا تثبت قال نعم والله لا سطر أمر
الله منك فقال الرجل لا يجل على حتى أحركه اي والله ما احداث هذا الدس بولكي كت
اعلى والهداف قبلته فذلك احداث فأمر به داود فقتل فاشتدت هتة في بني اسرائيل
وشده به ملكه في وقول الله وشدد دالمك (وأتيته الحسكة) المراد بها السوء والمعروفه
مكل ما يحكم به وقال مقاتل الميم والعلم وقيل الروروع علم النمران وقيل الاصابتي
الامور وحل كل كلام وافى الحق فيو الحسكة وقال مجاهد العدل وقال أبو العباس
العلم مكاباته وقال شريح الساسة والاماع من حل الآية على الكل (وفصل اخطاب)
المراد به الفصل في القصص وبه قال الحسن والكوفي ومعاقل وحكي الرازي عن
الاكثر ان فصل اخطاب النهم ودوال اخطاب لاسها انما تقطع الخصومة منه وبه قال أي
ان كعب وقال علي بن شئ طالب رضي الله تعالى عنه السبع على المدعي واليمين على من
انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقاله شريح والشعي وقد دأبنا وقيل هو

عليه السلام اقوم ان كتم اسم الله فعلموا كلوا ان كتم مسلمين وقال جميعا وامرأة مؤمنة ان وعت بهما
للسي الآفة وقد قال الامام احمد حدثنا يحيى اخبرنا مائلا عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه امرأة فقالت يا رسول الله اني قد هتت بعني لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله قد رخصها ان لم يكن
لها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقني اياها فقال ما عدى الا اراري هذا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اعطيتك اراؤك حلت لا اراؤك فالتمس شيئا فقال لا يجد شيئا فقال اليس ولم تخاصص حدي فالتفت فوجد شيئا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء فقال نعم سورة كذا وسورة كذا السور بينهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زوجتكها بعهدهم من القرآن آخر جاءه من حديث مالك وقال الامام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن عمار سمعت ابا ناس يقول كنت مع أنس جالساً وعنده ابنة فقال أنس جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله هل لك في حاجة فقالت ابنته ما كان أقل حياءها فقال هي خير من الذي رغبت في النبي فعرضت عليه نفسها انفر دباخر اجبه البخاري من حديث امر حوم بن عبد الغفار عن ثابت البناني عن أنس به وقال أحمد أيضاً حدثنا عبد الله بن بكير (١٠١) حدثنا سنان بن ربيعة عن الحضرمي

عن أنس بن مالك ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابنتي كذا وكذا فذكرت من حسناتها وجمالها فاثرتك فقال قد قدلتها فلم تزل تدحها حتى ذكرت انها لم تصدع ولم تشك شيئاً قط فقال لاحاجة لي في ابنتك لم يخرجوه وقال ابن أبي حاتم حدثنا ابي حدثنا منصور بن أبي حازم حدثنا ابن أبي الوضاح يعني محمد بن مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت اني وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وقال ابن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن وابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه ان خولة بنت حكيم بن الاقص من بني سليم كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له عن سعيد بن عبد الرحمن عن هشام عن أبيه ان خولة بنت حكيم كانت وهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة صالحاً فتهتم ان ام سلم هي خولة بنت حكيم أموهي امرأة اخرى وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد ابن اسمعيل الاصبغ حدثنا وكيع

الاصميجي عن المعنى الكثير في اللفظ القليل وقيل بيان الكلام وقيل علم الحكيم والتصبر بالقضاء والمعاني متقاربة وعن أبي موسى الأشعري قال أول ما بعث الله داود عليه السلام وهو فصل الخطاب الذي أتته داوداً ما بعده آخر جهه سعيد بن منصور وما مدحه الله سبحانه بما تقدم ذكره أرفق ذلك بذكر هذه القصة الواقعة له ما نفع من الاخبار الجيصة وقال (وهل أتاك بيان الخصم) ومعنى الاستفهام هنا التعجب والتسويق الى استماع ما بعده لكونه أمراً غريباً كما تقول مخاطباً هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع قال مقاتل بعث الله الى داود ملكين جبريل وميكائيل لينبئاه على التوبة فأتياه وهو في محرابه قال النحاس ولا خلاف بين أهل التفسير أن المراد بالخصم هذا الملكان والخصم مصدر يقع على الواحد والاثني والجماعة ومعنى قوله (اذن سوروا المحراب) أي من أعلى سورة ورتلوا اليه والصور الحائط المرتفع ووجه اللفظ الجمع في سوروا ومع كونهما اثنين نظراً الى ما يحتمل لفظ الخصم من الجمع والمحراب الفرفة لانهم تسوروا عليه وهو فيها كذا قال يحيى ابن سلام وقال أبو عبيدة انه صدر الخلس ومنه محراب المسجد وقيل انها كاماثنين ولم يكنوا ملكين والعمال في اذ النبأ أي هل اتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم وبهذا قال ابن عطية ومكي وأبو البقاء وقيل العامل فيه أتاك وقيل معمول الخصم وقيل معمول لمخدوف أي وهل أتاك بياناً تحكم الخصم عن ابن عباس ان داود حدث نفسه اذ ابلى انه يعتصم فقبل له انك ستبتي وستعلم الذي قبلي فيه فخذ خذك فقبل له هذا اليوم الذي قبلي فيه فآخذ الزبور ودخل المحراب وأعلى باب المحراب وأخذ الزبور في حجره وأقعد مصنفين في خادما على الباب وقال لا تأذن لاحد على اليوم فينأه ويرى الزبور اذ جاء طائر مذنب كأنه حسن ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدور بين يديه فدنا منه فامكن ان يأخذه فتناوله بيده ليأخذه فاستقر من خلفه فاطبق الزبور وقام البلياً أخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه ليأخذه فأقضى فوقع على خص فاشرف عليه لينظر أين وقع فاذا هو بامرأة عذراء كثر اغتسل من الحوض فلما رأت ظله حركت رأسها فغطت جسدها أجمع بثوبها وكنز وجهها عازياً في سبيل الله فكسب داود الى رأس العزاة انظر أوريا فاجل في حلة التابوت وكان حلة التابوت اما ان ينعم عليهم واما ان يقتلوا فقدمه في حلة

حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب وعمر بن الحارث وعبيدة بن عبيدة قالوا روج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة من قريش خديجة وعاتكة وحفصة وأم حبيدة وسودة وأم سلمة وثلاث من بني عامر بن صعصعة وأمراة تين من بني هلال بن عامر ميمونة بنت الحارث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وزينب ام المساكين وامراة ميمونة بنت يحيى بكر بن كلاب من القرظات وهي التي اختارت الدنيا وامراة ميمونة بنت الحارث وهي التي استعادت معه وزينب بنت جحش الاسدية واليمينية ميمونة بنت يحيى بن أخطب وجويرية بنت الحارث بن عمرو بن المصطلق الخزاعية وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس وامراة ميمونة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحارث فيه انقطاع هذا امر سل والمشهور ان زينب التي

كانت تدعى ام المكارم هي زينب بنت حرمة الانصارية وقدمت عند النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فآله علم والعرض من هذا ان اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم كثير كآمال البخاري حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام بن عروة حدثنا عن أبيه عن عائشة قالت كتبت أعمار من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى نرجي من تشا منهن وقورى اليك من تشاء ومن استغيت من عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ريك الا يسارع في هواله وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين (١٠٢) حدثنا محمد بن منصور الجعفي حدثنا يونس بن بكير عن عتبة بن الاضر

عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له ورواه ابن جرير عن أبي كريب عن يونس بن بكير عن أبيه عن واحد من وهبت نفسها لله وان كان ذلك مباحا له ومخصوصا به لانه مرد وليا مشتمة كما قال الله تعالى ان اراد النبي أن يستنكحها أي ان اختار ذلك وقوله تعالى خاصة للذين دون المؤمنين قال عكرمة أي لا تحل الموهوبة لعريك ولو ان امرأته وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتى يعطيا شيئا وكذا قال مجاهد والشعبي وغيرهما أي انها اذا فوضت المرأة نفسها الى رجل فانه متى دخل بها وجب عليه لها مهر مثلها كما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في برع بنت واشق لما فوضت حكمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق مثلها لما فوضت عنها زوجها والوث والدخول سواء في تقرير المهر وثبوت مهر المثل في المفوضة لغير النبي صلى الله عليه وسلم فاما هو عليه الصلاة والسلام فانه لا يجب عليه المفوضة

انما توت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داود فاشترطت عليه ان ولدت غلاما فان يكون المخلقة من بعده واشهدت عليه خب من بني اسرائيل وكتب عليه ذلك كما نقلت من بقتله مائة فتحت حتى ولدت سليمان وشب قسور عابسه الملكا المحراب وكان شامرا ما قص الله في كتابه وخر داود ساجدا فغفر الله له وتاب عليه أخرجه ابن أبي شيبة عن المصنف وابن أبي حاتم وخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب قال ما أصاب داود ما أصابه بعد الا قدر الامن بحب عجب بنفسه وذلك انه قال يارب ما من ساعة من ليل ولا نهار الا واعب من آل داود بعدك يصلي لك أو يسبح أو يكبر وذكر أشياء فذكره الله ذلك فقال يا داود ان ذلك لم يكن الا في دلو لا عني ما قوت عليه وعزني وجلالي لا كذلك الى نفسك يوما قال يارب فاجزي به فاجزبه فاصابته الفتنة ذلك اليوم وأخرج أصل القصة الحكم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس مر فوعا بالسناء ضعيف وأخرجها ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس مطولة وأخرجها جماعة عن جماعة من التابعين قال صاحب الكشف بعد ذكر هذه القصة هذا وشوه عما يفيق أن يحدث به عن بعض المتبعين بالاصلاح من أنفس المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء انتهى وقال القاضي عياض لا يجوز أن يلتفت الى ما سطره الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا يورث حديث صحيح والذي نص عليه الله في قصة داود ووطن داود انما قصته وليس في قصة داود أو يابخر ثابت وهذا هو الذي ينبغي أن يقول عليه من أمر داود قال الرازي حاصل القصة يرجع الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته وكلاهما منكر عظيم فلا ينبغي إعاقل أن يظن بـ داود عليه السلام هذا وقال غيره ان الله أثمى على داود قبل هذه القصة وبعدا وذلك يدل على استحالة ما نقله يونس القصة فكيف يتوهم عاقل أن يقع بينه وبين ذم ولو جرى ذلك من بعض الناس لاستهجنه القلاء ولقالوا أنت في مدح شخص فكيف تجري ذمه اثنا مدحك والله تعالى منزه عن مثل هذا في كتابه القديم وروى سعيد بن المسيب والحرث الاعور عن علي بن أبي طالب أنه قال من حدثكم بحديث داود على ما يروى القصص جلده ما فقهه وستين جلدة وهو حديث التوبة على الانبياء وروى أنه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز وعنه رجل من أهل الحنفية فكذب المحدث به وقال ان كانت القصة على ما في كتاب

شي ولو دخل بها لان له أن يتزوج غير صادق ولا ولي ولا شهود كما في قصة زينب بنت جحش رضي الله عنها ولهذا الله قال فتادة في قوله خاصة للذين دون المؤمنين يقول ليس لامرأته تهب نفسها لرجل بغير ولي ولا مهر الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم قال ابن جرير وكعب ومجاهدوا الحسن وقتادة وابن جرير في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم أي من حصرهم في أربع نسوة حرائر وما شاؤا من الاما واشترط الولي والمهر والشهود عليهم وهم الامة وقد رخصنا الا في ذلك فلم يوجب علينا شيئا منه لئلا يكون علينا حرج وكان الله غفورا رحيما (ترجي من تشاء منهن)

وتووى اليك من نشاء ومن استعصم عني عراب ولا حجاج عليك دليل أدنى أن قرأ عيهم ولا يحرم ويرصين عما استعصم كاهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عابها حياء) قال الامام أحمد حدثنا محمد بن سيرين حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تعبر النساء الاذني وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألا تسخى المرأة أن تعرض نفسها لغير عراب قال نعم ورحل ترحي من نشاء من وتووى اليك من نشاء الآية فالت الي أن يرى ربك يسارع لك في هوك وقد تقدم ان العرابي رواه من حديث أسامة عن هشام بن عروة قد تقدم هذا على ان المراد بقوله ترحي اي (١٠٣) تخرج من نشاء من اي من الزواجات

وتووى اليك من نشاء اي من شئت قبلها ومن شئت وددتها ومن رددتها أت فيها أيضا بالخيار بعد ذلك ان شئت عدت بها فأوتيتها أو لمدها قال ومن استعصم عني عراب ولا حجاج عليك قال عامر الشعبي في قوله تعالى رحي من نشاء من الآية كى ساء وهن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل بعضهن وأرحى بعضهن لم يكن بعدد من أم شريك وقال آخرون بل المراد بقوله ترحي من ساء من الآية اي من أرواحك لا حرج عليك ان يركل القسم من فتقدم من شئت وتخرج من شئت ويحاص من شئت ويترك من شئت هكذا يروى عن ابن عباس ويحاشد والحسن وقادة واتى من يريد وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لهم ولما ذهب طائفة من العلماء من النشأة وعبرهم الى انه لم يكن القسم واجاعله صلى الله عليه وسلم واحقوا هذه الآية الكريمة وقال البخاري حدثنا يحيى بن عبد الله بن حبان قال هو ابن المبارك أخبرنا باسم الاحول عن معاذ عن

الله عابها يعني ان يلقس حلافها وأعظم بأن مال عير ذلك وان كان على ما ذكرت وكف الله عنها مسترا على بيدها سعي اظهارها عليه فقال عمر سمعني هذا الكلام احب الى مما طلب عليه الشمس قال العسقي والذي يدل عليه المثل الذي ضرب به الله بعصته عليه السلام ليس الا طلبه الى روح المرأة ان يركلها عن عاصمات على طريق النشيل والمعرض دون المصر شرح لكونها أبلغ في السويج من قبل ان السائل اذا أدها الى الشعور بالمعرض به كل أو وقع في نفسه وأشدت ككس قلبه وأعلم أن رافيه مع مراعاة حسن الادب ترك الحاشرة انسي قال أبو اسودود وأما ما يدكر من انه عليه السلام تزوج امرأة أوريا فهو اذك مسدع مكره ومكرهت عقمه الاسماع وتسمعه الطماع ويل من استعده وأشاعه وتسلمي احمره واداعه وسأني الكلام على ذلك داود عليه السلام في آخر هذه القصص (ان) سلس الاولى ويعلم هو مع مولد لسور ورواها في الفراء ان أحد الطرق المذكورين معنى لما (دخلوا على داود فخرج منهم) لانهم أساءوا لاي عير وف دخول الخصوم ودخولها عليه بعد ان ذلوا لم يدخلوا في الباب الذي دخل منه الناس قال ابن الاعراب وكان محراب داود من الاسماع بالارتضاع بحيث لا يرقى اليه آدمي بحيلة (قالوا لا يحجب) - الله مستانه كاتيل فاداء قال داود لما فرغ منهم (حسمان) أي من حسمان وجهه فحسمان سق ليلنا الجمع وهما طيط التثنية لاد كرام ان ليلنا الخصم يحل المرد والمشي والجموع قال كل جائر قال الخليل هو كاتيل يقول بعض علماء كذا اذا كسما شين وقال الكسافي جمع لنا كان حسمان اهلنا في الحمر وحامات الخاططة أحرار المان عن أنفسهما فاقلا حصمان وقوله (تعي بمصاعلي بعض) غوغلي سبل الرص والتعدي أو على سبل العريض لان من المعارف ان الملكين لا يعان ثم طلبا منه أن يحكم بينهما الخ ومهما عن الحور فقالا (ناحكم بيننا الخ لا تشطط) أي لا يجرى حكمك يقال شط الرحل وأشط شططا واشططا اذا حار في حكمه وتجاوز الحد قال أبو عبيد شطاط عليه وأشطط فيه أي جرت فهو ما اتفق به على فعل وفعل وقال الاحفش بمعناه لا سرف وقيل لا شطوط ودل لاعلى والمعنى متدارب والاصل فيه المعنى شطط اذا اراد اعدت قال أبو عمر والشطوط مجاوره القدر في كل شئ (واحد ما الى سواء الصراط) أي وسطه ومجده اي العدل والصواب والمعنى ارشدوا الى الحق واساعليه ثم لما أحرأه عن

عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأذن في اليوم المرأة ما بعد أن يركل حد الآية ترحي من نشاء من وتووى اليك من نشاء ومن استعصم عني عراب ولا حجاج عليك فالت اليها ما كت تقولين فالت كت أقول ان كان ذلك الى فاني لا اريد ان يركل الله ان أو تركك أحد احدها الحديث عهد يدل على ان المراد من ذلك عدم وجود القسم وحديثها الاول يستلزم ان الآية يركل في الواجبات ومن شها اختار ابن جرير الآية عامة في الزواجات وفي النساء الا في عسدها مذهبهم ان نشاء ومن وان شاء لم يقسم وهذا الذي احتار به حسن بدقوى وفيه جمع من الاحاديث وليد اقال تعالى ذلك أدنى ان تقرأ عيهم ولا يحرم ويرصين عما استعصم

كأن أي إذا عمل إن الله قد وضع عندك المخرج في القسم فإن شئت قسمت وإن شئت لم تقسم لا جناح عليك في أي ذلك فعلت ثم مع هذا أنت تقسم لهم اختياراً وامتلاكاً له على سبيل الوجوب فرح بذلك واستبشر به ووجدان حيلة في ذلك واعتذر عنك عليهم في قسمك لهم وتسويتك بينهم وانصاوتك لهم وعدك فيهم وقوله تعالى والله يعلم ما قلتم أي من الميل إلى بعضهم دون بعض مما لا يمكن دفعه كما قال الامام أحمد حدثنا ابن سنان عن أبي ثوب عن أبي قتادة عن عبد الله بن زيد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين (١٠٤) نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلى فيسألك ولا تأملك

والله أعلم - من الأربعة من
حديث حماد بن سلمة وزاد أبو داود
بعده قوله فلا تأمل فيسألك ولا تأملك
يعني القلب واسأده صحيح ورجاله
كلهم ثقات ولهذا عقب ذلك بقوله
تعالى وكل الله علياً أي بصائر
السر الرحلي أي يحكم ويعصر
(لا يحل لك النساء من بعد ولا أن
تبدل منهن من أزواج ولو أعتقتك
حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان
الله على كل شيء رقيباً) ذكر غير
واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد
والخالد وقسادة وابن زيد وابن
جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت
مجازاة لآزواج النبي صلى الله عليه
وسلم ورضاعتهن على حسن
صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله
والدار الآخر لما أخبرهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في
الآية فلما اخترن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن جرائهن إن الله
تعالى قصره عليهن وحرم عليهن
يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن
أزواجهن ولو أعجبهم حسنهن
الإلا ما والسرا يرى فلا حرج عليه
فيهن ثم ناهى تعالى رفع عنه الحرج في

الخصومة إجمالاً شرعاً في تفصيلها وشرحها قال (إن هذا أختي له تسع وتسعون نجيبة)
المرايا الأخوة هنا الأخوة الذين قاله ابن مسعود وأبو العيص أو الألفة أو أحوه الشركة والخطبة
والنجبة هي الأخت من الضأن وقد يقال للبقر الوحش نجيبة ويعبر بها عن المرأة لها عليه
من السكون والعجز وضعف الجانب وقد كفي عنها البقرة والخروف والناقة لأن النخل
مر كوب قال الواحدي النجبة البقرة الوحشية والعرب تكني عن المرأة بها وتشبه النساء
بالعاجس البقر قرأ الجهور تسع وتسعون بكسر التاء وقرأ في بعضها قال الحسن وهي
نفس شاة وأما عن هذا زادوا لأنه كان له تسع وتسعون امرأة وعن بقوله (ولي نجيبة
واحدة) أو يزوج المرأة التي أراد أن يتزوجها ود كما تقدم بيان ذلك (فقال أكتفيتها)
أي ضمها إلى وتزول عنها حتى أكتفها وأصير بعلاهما قال ابن عباس أجمعها أكتفى
ونصبي قال ابن مسعود ما زادوا ودعي أن قال أكتفيتها وعن ابن عباس قال ما زادوا ود
على أن قال فتحولت إليها وهذا يخالف ما سبق عنه (وعزني في الخطاب) أي غلبني يقال
عزى به عزاء إذا غلبه وفي المثل من عزى من غلب أخذ الساب والاسم العزوه هي
القوة قال عطاء المعنى أن تكلم كان أفصح مني وإن حارب كان أبسط مني لقوة ملكة فاعلم
كانت له على لضعفي في يده وإن كان الحق مني وهذا كله تمثيل وقرأ وعزاني أي غلبني
من المعازة وهي الغالبة (قال لقد ظلمك بسؤال النجيبة إلى نكاحه) أي بسؤاله نجيته
أي ضمها إلى نكاحه التسع والتسعين أن كان الأمر على ما تقول واللام هي الموطئة للقسم
وهي وما بعدها جواب القسم المذكور جواباً للقسم في كلامه مبالغته في أنكار ما منه من
طلب صاحب التسع والتسعين النجيبة أن يضم إليه النجيبة الواحدة التي مع صاحبها ولو يكن
معه غيرها ويمكن أن نكحها قال ابن عباس قال سمع الاعتراف من الآخر قال الحسن ويقال
أن خطبة داود هي قوله لقد ظلمك لأنه قال ذلك قبل أن يتب (وإن كثيراً من الخطأ)
وهم الشر كما واحد هم خليط وهو الخاط في المال (ليست) اللام لام التوكيد وقعت في خبر
أبى أي ينعدي (بعضهم على بعض) ويظلمه غير ما علقه (الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) فأنهم يكفون ذلك ولا يظلمون خليطاً ولا غيره والاستثناء متصل (وقيل
ما هم) أي وقيل هم وما زائدة لتوكيد القلة والتعجب وقيل هي موصولة وهم مبتدأ
وقيل خبره عن ابن عباس قال يقول قليل الذي هم فيه (وظن داود أنها فتناه) قال أبو عمرو

ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتسكون المنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
عليهن قال الامام أحمد حدثنا سعيد بن عمرو عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أحل الله الله النساء ورواه أيضاً من حديث ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ورواه الترمذي والنسائي في سننهما وقال
ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه حدثني عمر بن أبي بكر حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن
أبي الهيثم مولى عمر بن عبد الله عن عبد الله بن وهب بن زعفة عن أم سلمة أنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل

الله أن يترو ح من النساء ما شاء الإذات محرم وذلك قول الله تعالى ترحى من تشاء منهن الآية جعلت هذه باسطة التي بعدها في التلاوة كما أتت عدة الوفاة في القصة الأولى باسطة التي بعدها والله أعلم وقال آخر من بل معنى الآية لا يحل لك النساء من بعد أى من بعد ما ذكرنا لك من صفات النساء اللاتي باسطة الناس من بساطك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت عيدين وبنات العلم والعلماء والخال والخالات والواهمة وما سوى ذلك من أوصاف النساء ولا يحل لك هذا من روى عن أى من كعب ومجاهد في رواية عنه وعكرمة والصحاح في رواية وأبو زرير في رواية عنه وأبو صالح والحسن (١٠٥) وقاد في رواية والسدي وغيرهم قال ابن جرير

حدثنا يعقوب حدثنا ابن عدي عن داود بن أبي هذيل حدثني محمد بن أبي موسى عن رباح بن جهم عن الأصبغ قال قلت لأبي بن كعب أ رأيت لو أن أرواح التي صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج فقال وما يمنعك من ذلك قال قلت قول الله تعالى لا يحل لك النساء من بعد فقال أما أحل الله له ضربا من النساء وسأل تعالى بأيتها النسوة أن أحلها لك أزوجك ألقى قوله تعالى ان وهبت نفسها للنسي ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد ورواه عبد الله بن أحمد عن طريق عن داود بن جرير عن الترمذي عن ابن عباس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصفاء النساء الأما كان من المؤسسات المهاجرات بقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تنكحن من أزواج ولو أنك حلت منهن إلا ما ملكت عيدين فأحل الله قسبة كنهم المؤسسات وأمرأة مؤمنة وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين غير الإسلام ثم قال ومن يكفر بالآيات فقد حبط عمله الآية وقال تعالى بأيتها النبي أنا أحلها لك

والمرأى طي معنى أيقن ومعنى فسأله سأل كما قال ابن عباس استمر به والمعنى أنه عدا ان يتحاشا اليه وقال ما قال علم عند ذلك أنه المراد وإن مقصودهما التحريم به وبما حله الذي أراد أن ينزله عن أمره أنه قال الواحدى قال المفسرون فلما قصي بينهما داود نظر أحدهما إلى صاحبه وضحك فلهذا ذلك علم داود عما أراداه قرأ الجمهور فسأله بالتحفة فالتأ وتشدب الدول وقرئ بالتشديد التأ والنون وهي سالعة في الفتحة وقرأ الصحاح فسأله وقرئ فسأله بتحقيقهما وما أساد الفعل إلى الملكين (فاستعمر به) لذهب (وحررا كما) أى ساجدا وعبر بالركوع عن السجود لأن كل واحد منهما مائة سجدة وقيل حر ساجدا بعد ما كان راكعا قال ابن العربي لا خلاف بين العلماء أن المراد بالركوع هنا السجود فإن السجود هو الميل والركوع هو الانحناء وأحدهما يدخل في الآخر ولكنه قد يختص كل واحد منهما بمكانته ثم جاء هذا على سمية أحدهما بالآخر وقيل المعنى للسجود راكعا أى مصليا وقيل بل كان ركوعهم سجودا وقيل بل كان سجودهم ركوعا (وأجاب) أى رجع إلى الله بالتوبة من ذنبه قال المفسرون سجد داود أربعين يوما لا يرفع رأسه إلا حاجة أو لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا إلى عام أربعين لا يأكل ولا يشرب وهو سكي حتى شفت العشب حول رأسه وهو بنادى ربه عز وجل وبسأله التوبة ثم أئثر الله التوبة والمعزة وقد أحاط المفسرون في ذنب داود الذي استغفر له وتاب عنه على أقوال الأول أنه نظر إلى امرأته الرجل الذي أراد أن تكون زوجته كذا قال سعيد بن جبيرة وعبره قال الزجاج ولم يتعمد داود الطرأ المرأة لكسها عاود النظر إليها وصارت الأولى له والثانية عليه الثاني أنه أرسل زوجته إلى حل العرة الثالث أنه نوى أن مات زوجته أن يتزوجها الرابع أن أوريا بن حسان كان حطبت تلك المرأة فاستأجر حطما داود فزوجته منه فجاءته فاعتم ذلك أوريا فعنت الله عليه حيث لم يتركها لحطامها الخامس أنه لم يرجع على قتل أوريا كما كان يجري على من هلك من الجند ثم تروى امرأته بعائته الله على ذلك لأن ذنوب الأشياء وإن صغرت فهي عظيمة السادس أنه حكى لاحدا الخصم قبل أن يسمع من الآخر كما قدمنا وأقول الطاهر من الخصومة التي وقعت بين الملكين ثم روى داود وعليه السلام أنه طلب من زوج المرأة الواحدة أن ينزل له عما ونصهها إلى نساءه ولا ينأى هذا العصة الكائن إلا بما فقدته الله على ذلك وعبر من له بار سال ثلاثه كنهه إلى ليتخاصموا في مثل قصته حتى يستعفرا له ويتوب منه فاستعفر

(١٤ فتح البيان ثامن) أو واحد اللاتي آتيت أجورهن إلى قوله تعالى حلفت لك من دون المؤمنين وحرم ما سوى ذلك من أصفاء النساء وقال مجاهد لا يحل لك النساء من بعد أى من بعد ما سمى لك من مسألة ولا يجر ودية ولا نصرانية ولا كفرة وقال أبو صالح لا يحل لك النساء من بعد ولا أمر أن يتزوج امرأة ولا غرسة ويتزوج بعد من نسائه ما شاء من سائر العلم والعلمة والخال والخالات إن شاء ثم أتت في قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد أى التي سمى الله واختار ابن جرير رحمه الله أن الآية نعمة فمن ذكر من أصفاء النساء وفي النساء اللاتي في عهده وكن تبعها وهذا الذي قاله جليله له من أد كثير من حكماء عنه من

السلف فان كثيرا منهم روى عنه هذا وهذا ولما اذناه أعلم ثم اوردنا من حري على نفسه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلق خمسة ثم راحها وعمر على فراق سودة حتى وجدت زوجها العائشة ثم اجاب بان هذا كان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لك النساء
 من بعد ولا تستدل من من ارواح الالة وهذا الذي قاله من ان هذا كان قبل رسول الالة الصحيح ولكن لا يحتاج الى ذلك فان
 الالة اعلمت على انه لا يزوج عن عدا اللواتي في عصمته وانه لا يستدل من غيره ولا يدل لك على انه لا يطلق واحدة من
 من غير استدلال فانه أعلم فأما قضية سودة (١٠٦) في الصحيح عن عائشة رضى الله عنها وهي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما عنه وقد قال تعالى وعصى آدم ربه فغوى وهو أبو البشر وأول الانبياء ووقع لعيره
 من الانبياء ما قصه الله علينا في كتابه وفي الالة ما يدل على صدور الدس منة وهو قوله وطى
 داود اعفاه وقوله فاستغفر ربه وقوله وأبى وقوله فعرف بالذلك والجواب عن هذا
 بان حسنات الاراسات المقر من لسان كاسي والاولى ما ذكرناه ثم احسن سبحانه انه
 قبل استغفاره وتوبته فقال (وعفوا له ذلك) الدس الذي استغفر منه قال عطاء
 الخراساني وعبره ان داود بن ساجد اربعين يوما حتى بنت الرعي حول وجهه وعمر رأسه
 قال ابن الاساري الوقف على قوله ذلك تام ثم يسد الكلام بقوله (وان الله عليم بالرباني
 وحسن ما ت) والرباني المربة والكرامة بعد المعقرة لانه قال شاهد الرباني الذنوب الله
 عز وجل يوم القيامة والمراد بحسن المات حسن المرجع وهو الخلة وأخرج ابن مردويه
 عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر يوم القيامة عظم شأنه
 وشده قال وبقول الرعي عز وجل لداود عليه السلام من بين يدي يقول داود يا رب
 أحاف ان تدخني حطيتي خذ قدحى فياخذ مقدمه عز وجل فير قال فذلك الرباني الى
 قال الله وان الله عليم بالرباني وحسن ما ت وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه قال في السجود في صلبه من
 عرائم السجود وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها وأخرج النسائي
 وابن مردويه بسند حيد عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجد في صلبه وقال
 يسجد داود توبة ويسجد هاشمكرا وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يسجد في صلبه عن أس مثله من فوجا ثم حسان مردويه وأخرج الدارمي
 وأبو داود وابن حزم وابن حبان والدارقطني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
 في سننه عن أبي سعيد قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر صلبا بلع
 السجدة بل وسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة ثمان
 الناس السجود فقال انما هي توبة ولكي رأيتمكم تهائم للسجود بل وسجد (يا داود انا
 جعل لك خطيعة في الارض) فالتفت سبحانه قصة داود اذ فيها بيان تقوى امر خلافة
 الارض اليه والجلالة قوله لقول مقدر معطوف على عمر نأى وقتله يا داود انا
 استخلصك على الارض أو جعل لك خطيعة بل قلنا من الانبياء لتأمر بالمعروف ونهى

امرأة خاف من فعلها نشورا أو
 اعراضا للاحتجاج عليهم ما ان صلحا
 بينهم صلحا لالة وأما قضية
 خمسة فروى أبو داود والنسائي
 وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
 من طريق يحيى بن زكريا بن أبي
 رائدة عن صالح بن صالح بن حبي
 عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس عن عمر بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلق خمسة
 ثم راحها وهذا الاسناد قوى وقال
 الحافظ أبو نعي حدثنا أبو كرب
 حدثنا بنون بن بكير عن الاعشى
 عن أبي صالح عن ابن عمر قال دخل
 عمر على خمسة وهي تسكي فقال
 ما بيك لعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طلقك ان كان طلقك
 مرة ثم راحك من أحلى والله لئن
 كان طلقك مرة أخرى لأأكلك
 أبدا وراحه على شرط الصحيحين
 وقوله تعالى ولا تأتوا رسول الله من
 ارواح الالة فهذه عن الريادة
 عيسى أو طلاق واحدة من
 واستبدال غيرها بالامامتك
 عيسى وقد روى الحافظ أبو بكر
 الرازي حديثا شاملا ذكره ههنا

وقال حدثنا ابراهيم بن نصر حدثنا ابي اسحق بن عبد السلام بن حري عن اسحق بن عبد الله
 القرظي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان السدل في الخاطبة ان يقول الرجل للرجل يا بني
 امرأ أنك وأيا ذلك يا بني أي تقول لي عن امرأ أنك وأل للسنة امرأ في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تأتوا رسول الله من ارواح ولا تأتوا
 محسن قال فدخل عيسى بن حصن القرظي على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة قد دخل بعير اذن فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأين الاستئذان فقال يا رسول الله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذا الجبار الى جيل فعال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أرئى الله من أحسن الخلق قال يا عبيدة إن الله قد علم ذلك فلما ان
شرح قالت عائشة من هذا قال أحق مطاع وانه على ما ترين ليسيد قومته ثم قال البراءة حتى من عبد الله لن الحديث حدا واما
ذكر بابه لا لم يحفظه الامم بهذا الوجه وبنا العله فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير
باطر بابه ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتصروا ولا مستأنس لحديث أن ذلكم كان يؤذى النبي فيسبى مسكهم والله
لا يستحي من الحق وأداسا فهو متاعا فاسألوه من وراء حجاب ذلكم (١٠٧) أظهر لقولكم وقولهم وما كان لكم أن

تؤذوا رسول الله ولأن تسكوا

أرواحهم من بعده أذا أن ذلكم

كان عبد الله عظيما أن تدوا شيئا أو

تحفه قال الله كان بكل شيء عليم

هذه آية الخاب وفيها أحكام

وآداب شرعية وهي مما وافق

نبر لها قول عمر بن الخطاب رضي

الله عنه كانت ذلك في الصحابي

عنه انه قال وافق ربي عمرو وحلي

ثلاث قلت يا رسول الله لو اتحدت

من معكم أراهم صلى وأمر الله

تعالى واتحدوا من معكم أراهم

صلى وقل يا رسول الله إن ساءل

يدخل عليهن الرءوا الفاحر فلو حشمت

فأمر الله آية الخاب وقلت لأرواح

الحي صلى الله عليه وسلم لم يتألم

عليه في العيرة عسى ربه أن يطلعكم

أن يبدل أروا خابرا مسكن فبدلت

كذلك وهي رواية تفسر ذكر أسارى

من وهي قصة رابعة وقد قال

البخاري حدثنا مسدد عن يحيى عن

جيمس عن أسس م مالك قال قال

عمر بن الخطاب يا رسول الله يدخل

عليك الرءوا الفاحر فلو أمرت أمهات

المؤمنين بالخاب فأمر الله آية الخاب

وكان وقت ر ولها في صبيحة عرس

عن المكر وتدرأمر الناس وفيه دليل على أن حاله بعد النبوة بقيت على ما كانت عا
لم تعب فقط (فاحكم بين الناس بالحق) أي بالعدل الذي هو حكم الله من عباده لأن الاحكام
إذا كانت مطابقة للشريعة الحقة الالهية اسطمت صالح العالم واتسعت أبواب الخيرات
وإذا كانت الاحكام على وفق الاهوية وتخصيل مقاصد الانفس أقصت الى تحرب العالم
وقوع الهرح فيه والمرح في الخلق وذلك يعصى الى هلاك ذلك الحاكم (ولا تنسج
الهوى) أي هوى النفس في الحكم بين العباد وفيه تيسير لاداء عليه السلام أن الذي
عوتب عليه ليس بعدل وان فيه شائسة من اتباع هوى النفس (فصل على سبيل الله)
بالص على انه حوال للهي والماعل هو الهوى ويجوز أن يكون النفس محر وما بالعطف
على الهوى واعا حرك لالتقاء الساكنين فعلى الوحدة الاولى يكون المهي عه الخجع بهم ما
وعلى الثاني يكون الهوى عن صكلى واحدة من على حدة وسبيل الله هو طريق الحق
أو طريق الحق أو دلالة التي نصها على الحق تشريعها بكونها (أن الذين يصالون عن
سبل الله عليهم عذاب شديد) لتعليل للهوى والوقوع على الصلال (عبادوا
يوم الحساب) الباء التأسيسية ومعنى التأسيسان البرك قال الراجل أي تركهم العمل لذلك
اليوم صاوا وعلة الناس وان كانوا يظرون ويند كرون ولوا يقوا سوم الحساب لا أموا
في الدنيا وقال عكرمة قال في الآية فتدبر وتأخير والتقدير ولهم عذاب يوم الحساب
عبادوا أي تركوا القصص بالعدل والأول أولى (وما حلقها السماء والأرض وما بينهما
باطلا) سببا مفعلة مفعول ما قبلها من أمر العت والحساب أي ما حلقها هذه الاشياء
خلقها باطلا خارجا عن الحكمة الناهرة بل خلقها للذلة على قدر شأنا تصاب باطلا على
المصدرية وعلى الحالية أو على انه مفعول لاجلها والاشارة بقوله (ذلك) الى ما في قوله
وهو مستند وأحضره (طس الذين كفروا) أي مطسومهم فاهم بطول ان هذه الاشياء مخلقت
لا تعرض ويقولون انه لاقامة ولا عت ولا حساب وذلك يستلزم أن يكون خلق هذه
الجنات باطلا (فويل للذين كفروا من النار) العاء الا فائدة ثم مشوت الويل لهم على
طهم الباطل أي فويل لهم بسبب النار المبرسة على طهم وكفرهم بكان وضع الموصول
موضع صهيهم للاشارة بعليه الصلة لاستحقاقهم الويل ثم تحفه ونكتهم فقال (أم تفعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ربك تحش التي تولى الله ترويحها بنفسه تعالى وكان ذلك في ربي القعدة من السنة الخامسة من
قول قتادة والواقدي وعمره ما وزعم أنو عسيلة معمر بن المثنى وحطبة بن قيس حياط أن ذلك كان في سنة ثلاث فانه أعلم قال البخاري
حدثنا محمد بن عبد الله الرافعي حدثنا معمر بن سليمان سمعت أني حدثنا أنو محضر عن أسس م مالك رضي الله عنه قال لما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ربك تحش دعا القوم فطعموا ثم حطسوا يتحدون فاداهو وتبأ لالقيام ولم يقوموا فلما رأى ذلك
قام فلما قام قام من قام وقد نالته ففرقاه النبي صلى الله عليه وسلم ليسد حبل فاداء اليوم جافس ثم هم قاموا فانطلقوا بجنت

قال في ومن لعنت من المسلمين خنت والديب والصفة والخز ملا من الناس فقلت يا أبا عثمان كم كانوا يعمل كانوا ثلثمائة
قال انس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خي به خنت به اليه فوضع يده على سبه ودعا وقال ماشاء الله ثم قال ليتحلى عشرة
عشرة وليس هو أو أكل كل انسان مما يليه فجعلوا السجود وبأكلون حتى أكلوا كلهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوه
قال خنت فأحدث التور فطرزوه فأتوا هروحين وصعدت أكرام حين أحدث قال وتحمل رجال يتخذون في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذو رح رسول الله صلى الله عليه وسلم التي (١٠٩) دخل بها معهم مولية وجهها الى الحائط

فأطأوا الى الحديث فشقوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد
الناس حياء ولو أعلموا كان ذلك
عليهم عزيراهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم على حجره وعلى
سبانه فلما رأوه قد جاء طموا أنهم سم
قد تقوا عليه سادروا الباب فخرجوا
وحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارجى الستر ودخل البيت وأنا
في الخوة فكنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيته يسيرا وأمر الله
عليه القرآن فخرج وهو يتلو هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
سوت التي لا آية قال انس فقراهن
على النساء نسخة قبل الناس فأما
أحدث الناس من عهدا وقد رواه
مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن
قتيبة عن جعفر بن سليمان به وقال
الترمذي حسن صحيح وعلقه
البخاري في كتاب السكاح فقال
وقال ابراهيم بن طهمان عن الجعد
أبي عثمان عن أنس قد كرموه
ورواه مسلم أيضا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن
الجعد بن قندروى هذا الحديث
عنه الله بن المبارك عن شريك عن

وقيل هو متعلق به وهو مع كونه غير متصرف لا وحده لتقيده بذلك الوقت وقيل متعلق
بأواب ولا وحده لتقيده كونه أو بأبواب ذلك الوقت والعشى من الظهر أو العصر الى آخر النهار
والصافات جمع صاف وقد اختلف أهل اللغة في دبعاه فقال النسي والقراء الصاف في
كلام العرب الزايف من الخيل أو غيرها وبه قال قتادة ومعه الحديث من أحب أن يقتله
الناس صفوا فانيته وأما مقدم من الساري يديون القيامة وقال الزجاج هو الذي يقف على
أحدى اليدين ويرفع الاخرى ويحمل على الارض طرف الجاهر منها حتى كأنه يقوم على
الاث وهي الرحلان وأحدى اليدين قد يفعل ذلك بأحدى رجليه وهي علامة الفراهه
وقال أبو عبيدة الصافي الذي يجمع يديه ويسويهما أو ما الذي به على سبكه فاسمه
المجتميع والبياد جمع حواد يقال للفرس ذكر كالأرنب إذا كان شديد العدو وقيل اسما
للطوال الاعناق ما حودس الجيد وهو العنق وقيل الذي يحود في الركض قبل كات مائه
فرس وقيل كانت عشرين أو ثلثا وقيل كانت عشرين من فرس وعن ابراهيم السبي قال كانت
عشرين أو ألف فرس ذات أحمدة فعقرها وقيل انهم اخرجت من البحر كانت لها أحمدة
وعن أبي هريرة قال الصافات الجياد جعل خلقت على ماشاء وعن معمر بن جهماد قال صدق
الفرس ربع احدى يديه حتى يتكون على أطراف الجاهر والخياد السراع لا يحد
باركص وصفها بالصفون لا يله لا يكون في الهجان والاعاش في العرب وقيل وضعها
بالصدون والحدوة يجمع لئلا يوصف المحمودين وافهسة وحار به يعنى اذا وقعت كانت
سأ كسبة مطشحة في مواقفها واذا جرت كانت سرا عانفها في جريها قبل ان سليمان
غزا أهل دمشق ولهم من فاصات ألف فرس وقيل وزنهم من أليه وأصلها أووه من
العالمقة (فقال) اعبرافا بصدورمه وبما عليه وبهميد الميابعة من الامر ردها
وبعقرها والنعقب بابة آخر العرس المصدود انما هي (أي أحببت حب الخير عن
دكرى) انما أحب على انه يفعل أو أحب بعد تقصيصه معنى آثرت قال الفراء يقول
آثرت حب الخير وكل من أحب شيئا فقد آثره وقيل انما يصبه على المصدرة بمخلف الروائد
والصابلة أحدث وقيل هو صدر تشبه أي حام مثل حب الخير والاولى أولى والمراد
بالخيرها الخيل قاله الزجاج وقال الفراء الخير والخيل في كلام العرب واحدوا مع تعاقب
في الراي واللام فتقول أهل البيت والعين واسم مرت وحلت وحذرت قال النحاس وفي

بيان شمر عن أنس نحوه ورواه البخاري والترمذي من طريقين عن بيان شمر عن أنس نحوه ورواه ابن أبي حاتم أيضا من حديث أبي بصرة العدني عن أنس بن مالك نحوه ذلك ولم يخرجه ورواه ابن حريم حديث
عمر بن سعد بن حديث الزهري عن أنس نحوه ذلك وقال الامام أحمد حدثنا شمر وهاشم بن القاسم قال حدثنا سليمان بن
المعيرة عن ثابت عن أنس قال لما انقضت عدة قريب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يداذهب فادكرها على قال فانطلق زيد
حي أنا قال وهي تحم رحيم الفارأ يتأعطته في صدرى وذو كتمام الحديث كما قد ساءه عند قوله تعالى فاقضى زيدا بها وطرا

عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم اخاه فليجب عرسا كان وغيره واصله في الصحدين وفي الصحيح ارضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم لوديعته الى ذراع واجبت ولو أهمل الى الكراع لقبيل فاذ افرغتم من الذي دعيتم اليه فخذوا عن اهل المنزل واتشروا في الارض ولهذا قال تعالى ولا تستأثنين حديث اى كما وقع اولئك النفر الثلاثة الذين استرسل بهم الحديث ونسوا انفسهم حتى شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ان ذاككم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وقيل المراد ان دخولكم منزله بغير اذنه كان يشق عليه ويتأذى به ولكن كان يكره (١١١) ان يتأهم عن ذلك من شدة حباؤه عليه

السلام حتى أزل الله عليه الهوى
عن ذلك ولهذا قال تعالى والله
لا يستحي من الحق أى ولهذا أنها كم
عن ذلك وزجرهم عنه ثم قال تعالى
وإن أسألتهم عن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب أى وكما يستكم عن
الدخول عليهن كذلك لا تظنروا
اليهن بالكلية ولو كان لاحدكم حاجة
يريد تناولها منهن فلا ينظر اليهن
ولا يسألهن حاجة الا من وراء
حجاب وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى
حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن
مسعر عن موسى ابن أبى كثير عن
بجدة عن عائشة قالت كنت أكل مع
النبى صلى الله عليه وسلم حيسافى
فعبث عمر فدها فأكل كل فأصاب
أصبعه فأصبعى فقال حس أو أهلو
أطاع فيكن ما رأيتكم عيين فقل
الحجاب ذلكم أظهر لقولكم
وقولهم أى هذا الذى أمرتكم
بهوش عنه لكم من الحجاب أظهر
وأطيب وقوله تعالى وما كان
لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن
تسخطوا أئزواجه من بعده أبدأت
ذلكم كان عند الله عظيما قال
ابن أبى حاتم حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن

الكلام فانه ذكر انه أثرها على ذكره حتى فاته صلاة العصر ثم أمرهم بردها عليه
لعباقب نفسه بافادها لهم عن ذلك واصدع عن عبادته وشغله عن القيام بما فرضه
الله عليه ولا يناسب هذا أن يكون الغرض من ردها عليه هو كشف الغبار عن سوقها
وأعناقها بالمسح عليها بیده وبشوه ولا تمسك لن قال ان افساد المال لا يصدر عن نبي
فان هذا الجرد استبعاد باعتبار ما هو المتقرر في شرعنا مع جواز أن يكون في شرع سليمان
ان مثل هذا مباح على ان افساد المال المنهي عنه في شرعنا انما هو مجرد افساد عنه لغير
غرض صحيح وأما الغرض صحيح فتد جائز له في شرعنا كما وقع معه صلى الله عليه وآله وسلم
من اكله القدر التي طجت من الغنمية قبل التسعة ولهذا نظر كثير في الشريعة ومن
ذلك ما وقع من الصمبية من احر اقطع ام المحتكر قال ابن عباس مسحوا عقر بالسيف أي
قطع سوقها وأعناقها بالسيف قال الرازي التفسير الحق المطابق لافاظ القرآن ان تقول
ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كانه كذلك في ديننا ثم ان سليمان احتاج الى غزو
فخلص وأمر باحضار الخيل وأمر باجرائها وذكريا لأحبا الاجل الدنيا ونصيب النفس
وانما أحبا الامر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد بقوله عن ذكره في ثم الله أمر باعدائهم
وابجرائها حتى توارت بالجاب ثم أمر برد الخيل اليه فلما عادت اليه مطلق يسبح والعرض من
ذلك المسح أمور الاول تشر بهما للكره من أعظم الاعوان في دفع العدو الثاني انه أراد
ان يظهر انه في ضبط السياسة والمملكة يبلغ الى انه يامر بالامور بنفسه الثالث انه كان
أعلم بأحوال الخيل وأمر اضعها وعبودهم من غيره فكان يسبح حتى يعلم هل فيها ما يدل على
المرض فهذا التفسير الذي ذكرناه يطابق عليه لفظ القرآن ولا يلزم شئ من تلك
المستكرات والمخطورات انتهى وما بر هذا التفسير من الرازي وأبعده عن التنظيم القرآني
والحق ما ذكرناه فان اللغة تشهد بضرب السوق والاعتاق ولا وجه للعدول عنه الى تأويل
ركبك وتوجيه بعيد بناء على عصاة الانبياء عليهم السلام (واقصدت سليمان) أي بتليته
واختبرناه بسبب ملكه قال الواحدى قال أكثر المفسرين تزوج سليمان امرأته من
بنات الملوك فعبدت الصم في داره ولم يعلم بذلك سليمان فاحتج بسبب عقلته عن ذلك
وقبل ان سبب الفتنة أنه تزوج سليمان امرأته يقال لها جرادة وكان يحبها احبا شديدا
فاختصم اليه فريقان أحدهما من أهل جرادة فأحب أن يكون القضاء لهم ثم قضى بينهم

حدثنا عبد بن أبي جراح حدثنا مهران عن سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله قال نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أمي عائشة قال قد ذكروا ذلك وكذا قال مقاتل بن جيان وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسند عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على محمد ذلك ولهذا أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه الله يحرم على غيره من أزواجهن بعده لأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة وأمهات المؤمنين كاتقدمات واختلافوا فيمن دخل بها ثم طلقها في

قال سعيد بن المسيب اعادني به الامام فقذر وادانني حاتم وقوله تعالى واتقوا الله ان الله كان على كل شيء شهيدا اي واحشيتني في الخلوة والعلاية فانه شهيد على كل شيء لا ينجي عليه حافيه وراقى القريب (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا امة الدين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قال الصاري قال ابو العالمة صلاة الله تعالى شاوله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وقال ابن عباس يصلون به يكون هكذا علقه البحاري عنهم او قد رواه ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالمة كذلك وروي مثله عن الربيع ايضا وروي علي بن ابي طلحة عن ابن (١١٣) عباس كما قاله سوار واهما ان ابي حاتم

وقال ابو عيسى الترمذي روى عن
سعيد بن الترمذي وعبر واحد من أهل
العلم قالوا صلاة الرب الرحمة
وصلاة الملائكة الاستعانة قال
ابن ابي حاتم حديثنا عن الاودي
حدثنا وكيع عن الاعمش عن عمرو
ابن مرة قال الاعمش اراه عن
عطاء بن ابي رباح ان الله وملائكته
يصلون على النبي قال صلواته
تبارك وتعالى يسبح قدوس
سقت رجني عصي والمقصود من
هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى
أجر عبادته عزله عنه ووجهه عليه
الملائكة الاعلى بأنه ينشئ عليه عند
الملائكة المقربين وان الملائكة
تصلي عليه ثم امر تعالى اهل العالم
السفل بالصلاة والتسليم عليه
ليجتمع الشاء عليه من اهل العالمين
العلوي والسفلي جميعا وقد قال
ابن ابي حاتم حديثنا عن ابن الحبيب
حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثني
ابي عن ابيه عن أشعث بن إسحق
عن جهم بن يعقوب ابن المعيرة عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان
بني اسرائيل قالوا لموسى عليه
السلام هل يصلي ربك فادبره

مائتة عشرين سنة وذلك بعد القصة عشرين سنة أخرج الخاكم وصححه القرباني والحاكم
الترمذي عن ابن عباس قال الشيطان الذي كل على كرسية يقصص بين الناس أربعين يوما
وكان سليمان امرأه يقال لها امرأة وكل بين بعض أهلها وبين قوم حصوة قصص بينهم
بالحق الآية وتأنى الحق كل أهلها فأوحى الله اليه ان يصيد نلاء فكل لا يدري أي آية
من السماء أم من الارض وأخرج النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم بسند قال السيوطي
قوي عن ابن عباس قال أراد سليمان ان يدخل الخلا فاعطى جرادة حاهه وكانت جرادة
امرأته وكانت أحب نسائه اليه فاه الشيطان في جرادة سليمان فقال لها هاتي حامي
فأعطته فلما سلمت له الأذن والجل والشياطين فلما خرج سليمان من الخلا قال
هاتي حامي فانت قدأ أعطيت سليمان قال أما سليمان فالت كذبت لست سليمان فكل
لا يأتي أحدا يقول أما سليمان الا كذبه حتى جعل الصبيان يرونه بها حجارة فلما رأى ذلك
عزف ابنه من أمر الله وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد ان يرد على سليمان
سلطانة أتى في قلوب الناس اربكار ذلك الشيطان فاسلوا الى نساء سليمان فقالوا هل
تذكرن من أمر سليمان شيئا قلن نعم انه أبيا ونحن نحبيص وما كان يأمة ما قبل ذلك فلما
رأى الشيطان انه قد فطس له طاب أمره قد قد افطع بكثرة واكتسافها بهجرو وكثر
ودعوها تحت كرسى سليمان ثم ثاروا وقرروها على الناس وقالوا هذا كل بطهر سليمان
على الناس وبعلمهم فاكفر الناس سليمان فلم يزلوا يكفرون به وبعث ذلك الشيطان بالخاتم
وطرحه في البحر فلتقه سمكة فأخذته وكان سليمان يعمل على شط البحر بالاحر فاحر حل
فاشترى سمكة تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فدعا سليمان فقال تحمل في هذا السمك
قال نعم كنكم قال بسمكة من هذا السمك حمل سليمان السمك ثم انطلق به الى امره فلما
انهمى الرجل الى باب داره أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان فشق
بطنها فاذا الخاتم في جوفها فأخذه فجلسه فلما سلمه دانته الجن والانس والشياطين
وعاد الى حاله وهرب الشيطان حتى لحق بحيرة من حائر البحر فأرسل سليمان في طلبه
وكان شيطانا صريدا فجعلوا يطردونه ولا يتقدرون عليه حتى وجدوه يوما نائما فطافوا
عليه بنيا من رصاص فاستقط فوثب فجعل لا يشق مكان من البيت الا اساطمعه
الرصاص فأخذوه فأوثقوه وحاولوا الى سليمان وأمر به فمقره تحت من رغام ثم أذله في

(١٥ فتح البيان تاس) وجعل ياموسى سألوا هل يصلي ربك فقل نعم أنا أصلي وملائكتي على ابي ورسلي فإرسل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا اية الله الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد اخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباده المؤمنين في قوله تعالى يا اية الله الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال تعالى يا اية الله الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال عليه السلام في الحديث ان الله وملائكته يصلون على من صلى على آل أبي أوفى وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخر أده جابر وقد سأله أن يصلي عليها وعلى زوجها صلى الله عليه وعلى زوجه وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاهتمام بالصلاة عليه وفيه كرمها أن شاء الله ما تبسر والله المستعان قال البخاري عند تفسير هذه الآية حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أي عن مسعود بن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن جحزة قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد اللهم بارك على (١١٤) محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وقال الإمام

أحمد حدثنا شيخنا عبد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال أيقني كعب بن جحزة فقال ألا ألهدي لك هدية تخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كلف السلام عليك فكيف الصلاة فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وهذا الحديث قد أخرجه الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم وهو ابن عتبة زاد البخاري وصعد الله ابن عيسى كلاهما عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى فذكرهم وقال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جحزة قال لما نزلت أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد

جوفه ثم شذبا لعماس ثم أمر به فطرح في البحر فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وألقناه على كرسيه جسد يعنى الشيطان الذي كان سلط عليه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال صخر الجحش غل على كرسيه على صورته (قال) سليمان زرب اغرقني ما صدر عني من الذنب الذي ابتليتني لأجله وطلب المغفرة ذاب الآثام والصالحا هضم النفس وأظهار الأذل وانشوع وطلبنا الترقى في المقامات ثم أقدم التوبة والاستعصا رجعلها وسيله الى اجابة طلبته فقال (وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) قال أبو عبيدة معناه لا يكون لأحد من بعدي وقيل لا ينبغي لأحد أن يسلبه من بعده السلبه ولا يصح لأحد من بعدي لعظمته وليس هذا من سؤال نبي الله سليمان عليه السلام للدين وملوكها والشرق بين أهلها بل المراد بسؤاله الملك أن تمكنهم من انقاذ حكم الله سبحانه والاخذ على يد المتردين من عبادته من الجن والانس ولولم يكن من مقتضيات لهذا السؤال منه الامارة عند قعود الشيطان على كرسيه من الاحكام الشيطانية الجارية في عباد الله لكني وجملة (الملك أنت الوهاب) لتعمل لما قبلها مما طلبه من مغفرة الله وهبة الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده الا بالاخيرة فقط فان المغفرة أيضا من أحكام وصف الوهابية فطعا قاله أبو السعود وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عصف ثامن الجن جعل تقتل على البارحة ليقطع على صلاتي وإن الله اكتمني منه فقد هممت أن أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبغوا فقتلوا اليه كلكم فذكر قول أخى سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئا ثم ذكر سبحانه اجابته مدعوه واعطاه لمسته فقال (فصخرناه الريح) أى ذللنا هاله وجعلنا هامة قتاده لاهمه ثم بين كيفية التخييل لها بقوله (تجري بأمره رخاء) أى لينة الهموب ليست بالعاصف مأخوذ من الرخاوة والمعنى انه اريح لينة لاتزعزع ولا تعصف مع قوته هو بها وسرعته بها ولا ينافي هذا قوله في آية أخرى وسليمان الريح عاصفة تجري بأمره لان المراد انها في قوة العاصفة ولا تعصف وقيل انها كانت تارة رخا وتارة عاصفة على ما يريده سليمان ويشبهه وهذا أولى في الجمع بين الآيتين (حيث أصاب) قال الزجاج اجاع أهل اللغة والمفسر بن علي ان معنى حيث أصاب حيث أراد وحقيقته حيث قصد وقال الاصمعي

واحد حدثنا شيخنا عبد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال أيقني كعب بن جحزة فقال ألا ألهدي لك هدية تخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كلف السلام عليك فكيف الصلاة فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وهذا الحديث قد أخرجه الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم وهو ابن عتبة زاد البخاري وصعد الله ابن عيسى كلاهما عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى فذكرهم وقال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جحزة قال لما نزلت أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جليل مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جليل مجيد وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول وعلمنا معهم وزواه الترمذي بهذه الزيادة ومعنى قولهم أما السلام عليك فقد عرفناه الذي في التفسير الذي كان يعلمهم اياه كما كان يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته حديث آخر قال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك كما حصلت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كإبرك على آل ابراهيم
 ابن حاتم والذرا وردى عن يريده عن ابن الهادي قال كما حصلت على ابراهيم وبارك على محمد
 ابراهيم وأرحه الناسي واس ماخه من حديث ابن الهادي حديث آخر قال الامام أحمد قرأت على عبد الرحمن مالك عن عبد الله
 ابن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سلمة انه قال أخبرني ابو جعفر الساعدي انه سمع قالوا يا رسول الله كيف صلى عليك قال قولوا اللهم
 صل على محمد ووارثه ودرته كما صليت على ابراهيم وبارك على (١١٥) محمد ووارثه ودرته كما باركت على آل ابراهيم

الملك جعفر بن محمد وقد ارحه بقصة
 الجماعة سوى البرمدي من حديث
 مالك به حديث آخر قال نسلم
 حديثنا يحيى بن يحيى الحمصي قال
 قرأت على مالك عن نعم بن عبد الله
 الجعفي حديث محمد بن عبد الله بن زيد
 الانصاري قال وعد الله بن زيد
 الذي كل أرى الدنيا بالصلوة احب
 عن ابن مسعود الانصاري قال
 أما يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويحيى بن الجهم سعد بن عباد قال
 له بشر سعد امرنا الله ان صلى
 عليك يا رسول الله فكيف صلى
 عليك قال فكبك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى تمسك باله
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد كما صليت على آل ابراهيم
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
 بارك على آل ابراهيم في العالمين
 أليك جديج ذوالسلام كما قد علم
 وقد رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي من حديث مالك به
 وقال البرمدي حسن صحيح وروى

واس الاعرابي العرب تقول أصاب الصواب وخطأ الخواب وقيل معنى أصاب بلغة جدير
 أراد اذ لم من لغة العرب وقيل هو بلان جعفر الاول وأولى وهو مأخوذ من أصابة
 السهم للعرض (و) بصرة باله (الشياطين) وقوله (كل ساء عواقص) بدل من الشياطين
 أي كل ساء منهم وغواص منهم يقول له ما شئت من الماني ويعود في الصبر
 فبجرحه الدرسه وهو أول من اسخرج اللؤلؤ من البحر (وآخر من مقتضى في
 الانصاف) معطوف على كل داخل في حكم البذل وهم مردة الحسن والشياطين جحر واه
 حتى قريهم في الاصفاذ قال فرمهم في الجمال اذا كانوا جاعه كثيره والاصفاذ الاعلال
 واحد هاضد قال الراح هي السلاسل وكل ماشدة شد او تقبال الحديد وغيره فعند
 صدقته قال أبو عبيدة صدقت الرجل فهو مصدود ومصدته فهو مصد قال يحيى بن سلام
 ولم يكن يفعل ذلك الا كما همهم فاذا آمنوا أطلقهم ولم يسخرهم (هدا) أي ما تقدم من
 اسخر الریح والشياطين له أو من الملك والمال والبطة وهو مقدر القول أي وقتله
 هذا (عطاؤنا) الذي أعطينا به من الملك العظيم الذي طلبته (فامن أو آمنك) أي فاعط
 من شئت وامنع من شئت قاله الحسن والحسن وعبرهما وقال ابن عباس اعن من
 الحسن من شئت وامنع منهم من شئت (يعبر حساب) لاحساب عليك في ذلك الاعطاء
 والامساك (وعطاؤنا) فالتعبر حساب لكثرة وعظمته وقال فادان قوله هدا عطاؤنا
 اشاره إلى ما أعطيه من قوه الجاع وهذا الاوجه لعصر الآية عليه لوقد رايه قد تقدم
 ذكره من جملة ذلك المذكور ان فكيف يدعي احصاها الاية به مع عدم ذكره (وانه
 عبد المولى) أي قريه في الآخرة (وحسن ما دعا) أي حسن من جمع وهو الحمة (وراد ذكر
 عدا أيوب) عطف ما من وعدم تصدير قصة سليمان به العوان لكمال الاتصال به
 من داود عليهم السلام حتى كان قصته ماقصة واحده (أيوب) هو ابن عيصوس اسحق
 (ادنا دى ربه) بدل اشمال من عدا (أي مسمى الشيطان) قرأ الجهور بفتح الهمزة على انه
 حكاه به السكارة الذي يادى به ربه ولم يولم بحكمه لعل انه مسمو قرئ بكسر هاء على اصحاب
 القول وفي ذكر قصة أيوب ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الاقتداء به في
 الصبر على المكاره (نصب) قرأ الجهور بنصب اليون وسكون الصادقة ل هو جمع نصب
 فخص به وأسد وأسد ود له واه في الصبر محو شد وشد وقري فخص به ونقص

الامام أحمد وأبو داود والنسائي واس حجة واس حبان واحدا كم في مسنده من حديث محمد بن سعد بن جعفر عن ابراهيم
 بن محمد بن سعد بن عبد الله بن زيد بن عسرة عن أبي مسعود البرمدي أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام فعذرناه فكيف
 نصلي عليك اذا مضى عليك اي صلاتا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وذكره ورواه الشافعي رحمه الله في مسنده عن
 أبي هريرة عن عذرة ومن ههنا ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه يحب على المصلي ان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهاد
 الاخير فان تركه لم تنص صلاته وقد مرع بعض المأخري من المالكية وغيرهم بشع على الامام الشافعي في اشراطه ذلك في

الصلاة ويرغم أن قد تفرغ منك وحكي الاجماع على خلافه او حقه الطهرى والطحاوى والخطاى وغيرهم فيما تله التماسى
مياض عنهم وقد تفسر هذا العائل في رده على الشافعى وتكفى دعواه الاجماع في ذلك فانه قد روي باو حوت ذلك والامر
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة كما هو ظاهر الآية مفسر بهذا الحديث عن جلاء من العناية بهم انهم ورد
وايونس ودالدرى وجابر بن عبد الله ومن التابعين الشعبي وأبو بصير المأقرو ومقاتل بن حيان واليه ذهب الشافعى لاسلاط
عن ذلك ولا يأتى أصحابه أبه واليه ذهب (١١٦) الامام أحمد أخيراً فيما يحاكمه عنه أنوز رعة الدمشقى به وبه قال شيخ

اس راهويه والفقهاء الامام محمد بن
اراهيم المعروف بانس الاموال المالكي
رحمهم الله حتى ان بعض أئمة
الحنابلة أوجب ان يقال في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم كما عاينهم
ان يقولوا المسألة وسقى ان بعض
اصحابنا أوجب الصلاة على آله ومن
حكاه السدينى وسليم الراوى
وصاحبه اصري بن ابراهيم
المقدسى وبقيه امام الحرمين
وصاحبه العراقى قولاع الشافعى
والصحيح انه وحده على ان الجمهور على
خلافه وحكموا الاجماع على خلافه
والقول بوجوده ظهور الحديث
وانه أعلم والعرض ان الشافعى
رحمته الله لقوله يوجب الصلاة على
الذى صلى الله عليه وسلم في الصلاة
سلف وحاش كما تقدم وثله الحد
والمة فلا اجماع على خلافه في هذه
المسئلة لا قديما ولا حديثا والله
أعلم وما يؤيد ذلك الحديث الآخر
الذى رواه الامام أحمد وأبو داود
والترمذى وصححه والسنائى واس
خرجة واس حنان في صحيحهما من
رواية جوية بن شريح المصرى عن
أبي داود جيسس داني عن عمرو

وشق وسكون وهذه القرا آن كلها معنى واحد وانما اختلفت القرا آن باختلاف اللغات
وقال أبو عبيدة ان المصب ففتحيت النعب والاعيا مع على بقية القرا آن الشر والسلاء
(وعذاب) أى ألم قال قتادة ومقاتل المصب في الجسد والعذاب في المال قال الحسن
وفيه بعد كذا قال والاولى نفسه المصب بلعنى العوى وهو التعب والاعيا وتفسير
العذاب عما يصدق عليه معنى العذاب وهو الألم وكلاهما راجع الى المدن وقد أخرج
أحمد بن الزهد واسنن حاتم واسنن عساكر عن ابن عباس خبرا طويلا في قصة أيوب أوله
ان الشيطان عرج الى السماء فقال يا رب سلطنى على أيوب قال الله تعالى لقد سلطت على
ماله وولده ولم أسلطن على جسده الحديث بطوله وفيه تكرار شديدة فان الله سبحانه لا يمكن
الشيطان من شئ من ايمانته وباطنه على هذا التسلط العظيم وأسند المس الى الشيطان
مع ان الله سبحانه هو الذى سبحانه اما لكونه لما عمل يوسف ستمه عوقب على ذلك بذلك
المصب والعذاب فقد قيل انه أعجب بكثرته ماله وقيل استعانه مطول فلم يعنه وقيل انه
كان ذلك على طريقة الادب وقيل انه قال ذلك لان الشيطان وسوس الى اساعه فرفضه
وأخر حوسم ديارهم وبيل المراد ما كان يوسف الشيطان اليه حال مرضه وانتلانه
من تحيين الحرع وعدم الصبر على المصيبة وقيل غير ذلك (اركص ركب) أى طلاه
اركص كذا قال الكسائى والركص الدفع بالرحل يقال ركب الدابة اذا صر بها ما وقال
المبرد الركص التصريك قال الاحمسي يقتل ركص الدابة ولا يقال ركصت هي لان
الركص اعماغو فتحريكها كها رجليه ولا فعل اه فى ذلك وحكى سيبويه ركصت الدابة
فركص مثل حركت العظم فمر (هذه معتدل بارد وشراب) هذا أبصار من مقول القول
المقدر وفي الكلام حذف والتقدير فركص رجليه فستعير فله ماله هذا معتدل الخ
وظاهر النظم الكرم اى العسال والشرب كانا من عين واحدة والمعتسل هو الماء الذى
يعتسل به والشراب الذى يشرب به وقيل ان المعتدل هو المكان الذى يعتسل فيه قال
قتادة هما عيان بارص الشام فى أرض يقال لها الجابية فاعتسل من احدهما فذهب
الله طاهرا دانه وشرب من الاخرى فادع الله باطن دانه وكذا قال الحسن وقال مقاتل
سعت عين حارية فاعتسل فيها فخرج صحيحا ثم سعت عين اخرى فمرب منها ما عدا باردا
(وهو هاله أهله معطوف على مدر كانه قيل فاعتسل وشرب فكشفه عنه ذلك ما به من

ان مالكا بن اعلى الحسيني عن فضالة بن عبيد بن عبد الله عن
يدعوى صلاته لم يعبد الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره اذا صلى احدم
فليسند أحمد الله عز وجل وانما عليه ثم يصل على النبي ثم يلدع بعد عاشا وكذا الحديث الذى رواه اس ما جهم من رواية عبد
المؤمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لا وضوء له
ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لم يحب الانصار ولكن عبد المؤمن هذا مروي وقد

رواه الثوري عن ابن عباس ورواية أخرى عن ابن عباس واكن في ذلك نظر واعلم يعرف من رواه عبد الله بن عباس وانه أعلم بحديث آخر قال الامام احمد حدثنا يونس بن هرون اخبرنا اسحق بن عمار عن ابن ابي داود الايعبي عن ربيعة قال قالنا يا رسول الله قد علمنا كيف نعلم عدك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وآل ابراهيم ابن جندب محمد أبو داود الايعبي اسمه شريح بن الحرث متروك حديث آخر موقوف على سفيان بن عيينة عن منصور بن ريد بن هرون وريد بن الحباب لأنهم عن يوحنا بن قيس حدثنا سلامة الكندي ان عليا (١١٧) رضى الله عنه كان يعلم الناس هذا الدعاء

اللهم داحي المدحوات وبارئ المسوكت وحار القلوب على فطرتها شقها وسعدها اجعل شرائف صلواتك ونواحي بركانك ورافة محمدك على محمد وعبادك ورسولك الفاتح لما اعلق والخاتم لما سبق والمعلم الحق الحق والدامع لطيف الاباطيل كاجل فاضطلع بأمرك طاعتك مستوفى امر صادق عنك في قدم ولا وهن في عزم داعيا لوحيد حافظ العهدك ماضيا على نادا أمرك حتى أوري قبلة القابض آلا الله تصلي بأهله اسبابه هديت القلوب بعد حوصات الميس والاثم وأهمل موصفات الاعمال واثرات الاحكام ومسيرات الاسلام فهو أم لك المأمون وخازن علمك الخزون وشبهك يوم الدين وبعثت راحة ورسولك بالحق رجة اللهم اسمع له في عدك وأجره مصاعفاته الخريص فضلك مهيات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وحرر عن خطائك المعاول اللهم اعل على بناء الناس بناءه وأكرم مواليك ويزله وأتم له دوره وأجره من استعانك له مقبول

ضرر وهب الله أهله ليقبل أحياءهم الله بعد ان أماتهم وقيل جمعهم بعد تفرقهم وقيل غيرهم مثله ثم زاده مثله معهم وهو معنى قوله (ومثلهم معهم) فكانوا مثلني ما كانوا قبل ان يثله (رحمة ما ذكر لا أولى الالاب) أي وهما هم له لاجل رحمتنا اياه وليتد كبحاله أو لوالد الالاب فيصبروا على الشدائد كاصبر ويخو إلى الله كجلبنا ليقبلهم ما فعل بهم من حسن العاقبة وقد تقدم في سورة الانبياء تنبيه هذه الآية مستوفي فلا تعيده (وحد) معطوف على اركض أو على وهما أو التقدير وقيل له خذ (يدك صغنا) عو عثك كالعمل بشماريحه وقيل هو قسمة من حشيش تحتلط رطبا يابسها وقيل الحرمة الكبيرة من القصص وأصل الماء تدل على جمع المحتلطات قال الواحدي اصعب مل الك من الشعر والحشيش والشعر شمع وعن ابن عباس قال الصعب هو الاسل وقال أيضا الصعب القصة من المرمى الرطب وقال أيضا الحرمة (فأصرب به) أي ذلك الصعب (ولا سمحت) في عيبك والسمت الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه أو ترك ما حلف على فعله لاسما سدا فيه وكان أيوب قد حلف في مرضه أن يصبر أمره أنه مائة جلدة واختلف في سبب ذلك فقال سيد بن المسيب انها جنة من زيادة على ما كانت تأتيه من الحر فافحها حتى انما خاف ليصبر فيها وقال يحيى بن سلام وغيره ان الشيطان أعواها ان تجعل أيوب على ان يدبج بحلته تقر بالآية فانه اذا فعل ذلك رأى خلفه ليصبر بها اذا عوف مائة جلدة وقيل بأحد ذواتها رغبين ادم تجددش أو كان أيوب يتعلق ما اذا أراد القيام فلهذا حلف ليصبر فيها وأخر ح أحد في الرهد عن ابن عباس قال ان الميس قد عد على الطريق وأحد نأيو تايد أوى الناس فقات امرأه أيوب يا عبد الله ان ههما متنى من امره كذا وكذا فهل لك ان تدويه قال نعم بشرط ان اناشئته ان يقول انت شغيتي لا اريد منه آخر غيره فأتى أيوب فذكر له ذلك فقال وبعك ذاك الشيطان لله على ان يشفي الله ان أحللك مائة جلدة لما شفا الله امره ان ياخذ نصفه ايصبر مهابة فأحد عفايسه ما شمر ارج وصر مهابة واحدة وأخر ح أحد والطراى عن أبي امامة من سهل بن حنيف قال حملت وليسة في بيعة اعدت من زافة لي لها من حلك قالت من فلان المقعد مثل المقعد وقال صدقت فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال حدوا عنك ولا يه مائة شمر ارج فاصر يومه مرة واحدة وله طرق اخرى وقد احتفت العلماء هل هذا الخاص

الشهادة مرصى انما لا داسط على عدل وخطة فصل وجوب برهان عظيم هذا مشهور من كلام علي رضى الله عنه وقد تكلم عليه ابن دينة في مشكل الحديث وكذا أبو الحسن بن الحسن بن فارس اللعوى في جرحه في فصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في اسنده نظرا قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المرى سلامة الكندي هذا ليس معروفا ولا يدرك عليا كذا قال وقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني هذا الاثر عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور وحدثنا يوحنا بن قيس عن سلامة الكندي قال كان علي رضى الله عنه يعلم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات وكره موقوف حديث آخر قال ابن ماجه حدثنا ياريد

وقد روى اسمعيل القاضي عن عبد الله
ابن عمرو وعمر على الشلس الراوى
قرياس هذا حديث آخر قال ابن
جرير حدثنا أبو بكر بن حدثنا مالك
ابن اسمعيل حدثنا أبو اسير عن
يونس بن خباب قال خطبنا بفارس
فقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قال أنبأني من
عنه ابن عباس يقول هكذا أمر
فلما أوقفوا رسول الله علما
السلام عليكم فكيف الصلاة عليكم
قال اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد وارضهم
آل محمد كما رحت آل إبراهيم إنك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد
مجيد فيستدل بهذا الحديث من
نسب إلى جواز الترحم على النبي كما
وقول الجمهور ويعضده حديث
عمر بن الخطاب قال اللهم ارحم
محمد وآل محمد وارضهم وآلهم فقال
ولله صلى الله عليه وسلم لقد
مرت وأسمعا وحكي القاضي
أض عن جمهور المالكية منه

قال وأجاز أبو محمد بن أبي زيد حديث آخر قال الإمام أحمد سطرنا محمد بن جعفر وأخونا شعيب عن عاصم بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عاصم بن ربيعة يحدث عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على عبد الله الملائكة تصلي عليه ماض على قلبه عبد من ذلك أولئك زوروا ما بين ما جحد حديث شعيب حديث آخر قال أبو عبد الله الرمذني حدثنا أحمد بن محمد بن خالد بن عثمة حدثني موسى بن يعقوب الرمي حدثني عبد الله بن كيسان أن عبد الله بن شريك أخبره عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة تفردوا

المجود حتى خشت وأخشت ان يكون الله قد وقاه أو قبضه قال خشت انظر فرقع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن ذاك كرت ذاك
له فقال ان جبريل عليه السلام قال لي ألا بئس لك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه طريق
انرى قال الامام احمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا سامان بن بلال حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد
الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقه فدخل فاستقبل القباء ففرق
ساجدا فأطال المجود حتى ظلمت ان الله قد قبض (١٢٠) نفسه فيها فدفنوه ثم جلست فرقع رأسه فقال من هذا فأت عبد

الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول
الله جئت بجدة خشت ان الله
قبض روحك فيها فقال ان جبريل
أتاني فشرى ان الله عز وجل
يقول لك من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه فوجدت
الله عز وجل شكرا ورواه اسمعيل
ابن اسحق القاضي في كتابه عن يحيى
ابن عبد الحميد عن الدراوردي عن
عمر بن عبد الواحد عن أبيه عن
عبد الرحمن بن عوف به ورواه من
وجه آخر عن عبد الرحمن حديث
آخر قال أبو القاسم الطبراني حدثنا
محمد بن عبد الرحيم بن مجير بنصر
حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا
يحيى بن أيوب حدثني عبيد الله بن
عمر عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم
الضبي عن الاسود بن زيد عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة
فلم يجد أحدا يتبعه ففرغ عمر
فأناه بمظهرة من خلفه فوجدنا نبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا في مشربة
فتبعني عنه من خلفه حتى رفع
النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال
أحسن يا عمر حين وجدتني ساجدا

وحنفا والمعنى انهم عندنا من المؤمنين من أبا عن جسد من الاخيار (واذ كرا سمعيل)
قبل وجهه كره مقربا بعدد كرايمه وأخيه وابن أخيه للاشعار بالله عز وجل في الصبر الذي
هو المقصود بالثبات كرهنا (واليسع) هو ابن أخطوب بن الجوزا استخلفه الياس على بني
اسرائيل ثم استنصر (وذا الكفل) اختلف في نبوته ولقبه وهو ابن عم اليسع أو هو يسر بن
أيوب بعنه الله بعد أيام ومعه الكفل وكان مقبلا بالاسم حتى مات وعمر خمس
وسبعون سنة وقد تقدم ذكر اليسع والكلام فيه في الانعام وقد تقدم ذكر ذى الكفل
والكلام فيه في سورة الانبياء والمرائن ذكر هؤلاء انهم من جلة من صبر من الاسباء
وتحمل الشدا في دين الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يذكرهم ليسالك
مسلحهم في الصبر (وكل) أي كل المتقدمين من داود الى هنا (من الاخبار) الذين
اختارهم الله سبحانه لسبوة واصطفاهم من خلقه (هذا ذكر) إشارة الى ما تقدم من ذكر
أوصافهم الناطقة بحسانهم أي هذا ذكر جليل في الدنيا وشر في الآخرة بآبائه
بها ايد انما ان القصص قد عنت وأخفى أخرى (وان للمتيقن) مع هذا الذكرا الجليل (الحسن
مأب) في الآخرة هو ما أب المرجع وهذا شروعي بيان أجرهم الجزيل الاجل بعد بيان
ذكرهم الجليل في العاجل وهو باب آخر من أبواب التنزيل والمعنى انهم يرجعون في
الآخرة الى معشر قائم ورضوانه ونعيم جنته ثم بين حسن المرجع فقال (جنات عدن)
قرئ النصب بدل لا وعطف بيان لحسن مأب وهو في الاصل الاقامة يقال عدن بالمكان
اذا أقام فيه وقيل هو اسم لقصر في الجنة وقرئ برفع جنات على انها خبر مبتدأ مذوق أي
هي جنات عدن (مفتحة لهم الابواب) حال من جنات والعالم فيها ما في المتقين من معنى
الفعل والابواب امر بفتحها باسم المفعول كقوله وفقت أبوابا والارباط بين الحال وصاحبها
ضمير مقدر أي منها أو الالف واللام لقيامه مقام الضمير والاصل أبوابا وقيل ارتفاع
الابواب على البدل من الضمير مفتحة العائد على جنات وبه قال أبو علي الفارسي أي
مفتحة هي الابواب قال الفراء المعنى مفتحة لهم أبوابا والعرب تجعل الالف واللام خلفا
من الاضافة وقال الزجاج المعنى مفتحة لهم الابواب منها قال الحسن ان الابواب يقال لها
انفتح فتفتح انغلق فتغلق وقيل فتفتح لهم الملائكة الابواب حال كونهم (متكئين)

فتكبت عن ابن جبريل أي قال من صلى عليك من املاك واحد صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات فيها
وقد اختار هذا الحديث الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج على الصحيحين وقد رواه اسمعيل القاضي عن القعني عن سلة
ابن وردان عن أنس عن عمر بنحوه ورواه أيضا عن يعقوب بن حميد عن أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عن مالك بن أنس عن
الحديثان عن عمر بن الخطاب بنحوه حديث آخر قال الامام احمد حدثنا أبو كامل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن سليمان مولى
الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والسرور يري في وجهه فقالوا يا رسول

فمن ذلك أولئك وسعت عبد الله بن عمرو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودع فقال يا أبا محمد النبي الأمي قال ثلاث مرات ولا يبعدى أو تفت فوالله الكلام وخواتمه وجوامعه وعلت كم خزنة النار وجهه العرش وبحجوري وعوفيت وعوفيت أمي فاحموا وأطيعوا ما دعيت فيكم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه حديث آخر قال أبو داود الطيالسي حدثنا أبو سلمة الخراساني حدثنا أبو إسحق عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر كرت عنده فليصل على من صلى على من ذكر أو واحدة صلى الله (١٢٢) عليه عشر أو رواه النسائي في اليوم واليلة من حديث أبي داود الطيالسي

عن أبي سلمة وهو المتخيرة بن سلمة الخراساني عن أبي إسحق عرو بن عبد الله السبيعي عن أنس به حديث آخر عن أنس قال قال الإمام أحمد حدثنا شحيد بن فضال حدثنا يونس بن عمرو عن يونس بن أبي إسحق عن يزيد بن أبي هريرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الملك بن عمرو وابو سعيد حدثنا سليمان بن بلال عن عمار بن غزبة عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخجل من ذكر كرت عنده ثم يصل على قال أبو سعيد فلم يصل على ورواه الترمذي من حديث سليمان ابن بلال ثم قال هذا حديث حسن غريب صحيح ومن الرواة من جعله من مسند الحسين بن علي ومنهم من جعله من مسند علي نفسه حديث آخر قال اسمعيل القاضي حدثنا جراح بن منال حدثنا جابر بن سلمة عن معمر بن بلال المعري حدثنا

شبه الله سبحانه ما حتم من نار جهنم بالهاد (هذا فليذكر قوه جيم وغساق) أي هذا جيم قوه غساق فليذكر قوه قاله القراء والرجال أي يقال لهم في ذلك اليوم هذه المقالة والجيم الماء الحار الذي قد انتهى حره والغساق ما سأل من جلود أهل النار من القبح ومن الصديد من قولهم غسقت عينه إذا انصبت والغسق انصباب قال النحاس ويجوز أن يكون المعنى الأمر هذا أو ارتفاع جيم وغساق على أنه ما أخبرنا لمبتدأ المحذوف أي هو جيم وغساق ويجوز أن يكون هذا في موضع نصب بأخبار فعل به سره ما بعده أي ليدركوا هذا فليذكر قوه ويجوز أن يكون جيم مرتفعاً على الأبداء وخبره مقدر قبل أي منه جيم ومنه غساق وقيل الغساق ما قتل رده ومنه قيل الليل غاسق لأنه أبرد من النهار وقيل هو الزمهرير وقيل الغساق الممتن وقيل هو عين في جهنم بسبب اليها كل ذوب حمة وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن تن لحوم الكفرة وجلودهم وقال محمد بن كعب هو عصارة أهل النار وقال السدي الغساق الذي يسيل من دموع أهل النار يسقونهم الجيم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد دمة أثل هو اللجج البارد الذي قد انتهى رده وتفسر الغساق بالبارد أنسب بما تقتضيه لغة العرب وأنسب أيضاً عقاباً للجيم فقرأ أهل المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين بخفيف السين من غساق وقرئ بالتشديد وهما لغتان بمعنى واحد كما قال الاخفش وقيل معناها محتفئ فخفف فهو اسم مثل عذاب وجواب وصواب ومن شدد قال هو لم فاعل للمباغته فهو ضرب آب وقنال وقال ابن عباس غساق الزمهرير وأخرج أحد الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو أحمد وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أن دلوان من غساق يمر في الدنيا لانتفى أهل الدنيا قال الترمذي بعد أخرجه لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد قلت ورشد بن فيه مقال معروف (وأخر من شكله) قرأ الجمهور وأخر مفرداً من ذكرنا وقرأ آخر بضم الهمزة على الله جمع وأنكر الأولى لقوله (أزواج) وأنكر عاصم والحدري الثانية وقالوا كانت آخر لقال من شكله أو ارتفاع آخر على أنه مبتدأ وخبره أزواج ويجوز أن يكون من شكله خبراً مقدماً وأزواج مبتدأ مؤخرًا والجملة خبر آخر ويجوز أن يكون خبر آخر مقدراً أي وإليه آخر ومن شكله أزواج جملة مستقلة ومعنى الآية على الأولى وعذاب آخر أو مذكور

رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذر رضي الله عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الناس من ذكر كرت عنده فلم يصل على حديث آخر مرسل قال اسمعيل وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير ابن حازم سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب امرئ من الخلق أن يذكره ولا يصلي على حديث آخر قال الترمذي حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا ربعي بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن إسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي ذر مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكر كرت عنده فلم يصل على ورغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان

ثم انسلخ قلبه ان يعقره ورغم ثم انزل انوار الكبر فادخله الجنة ثم قال حسن غرب قلت وقدر واد البخاري في الادب
عن محمد بن عبد الله حدثنا اس ابي حازم عن كثر بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة عن ربيعة بن ربيعة عن ربيعة بن ربيعة
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الرمدى في الباب عن حار وائس قلب واس عباس وكعب بن عجرة وقد كثر طرق
هذا الحديث في اول كتاب الصيام عند قوله اما يلين عند الكبر احدهما او كلاهما وهذا الحديث والذي قد دلل على وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره هو مذهب طائفة من (١٢٣) العلماء منهم الطحاوي والخللي ويترى

بالحديث الاخر الذي رواه ابن
ماحه حدثنا احاد من المجلس
حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن
دسار عن حارس بن زيد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسي الصلاة على اخطأ
طريق الجنة حماره ضعيف ولكن
رواه اسمعيل العاصي من عروجه
عن ابي جعفر محمد بن علي الساقط
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسي الصلاة على اخطأ
طريق الجنة وهذا امر سل يتقوى
والذي قد دلل الله أعلم وهذا امر
الى الله سبحانه والصلاة عليه في المجلس
مرة واحدة ثم لا تحب في بقية ذلك
المجلس ان يستحب نقله الرمدى
عن بعضهم ويأتي بالحديث الذي
رواه الترمذي حدثنا محمد بن بشر
حدثنا عبد الرحمن حدثنا سمعان
عن صالح مولى انا وأمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا لم يدكروا
الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان
عليهم يوم القيامة فان شاء الله
وان شاء الله لهم فقره الرمدى من
هذا الوجه ورواه الامام أحمد عن

آخر اربع آثر من شكل ذلك العذاب أو المذوق أو النوع الاول والسجل المثل وعلى
الثانية ومذوقات أخرى وأواع أخرى من شكل ذلك المذوق أو النوع المتقدم وادخله الصهر
في شكله على تأويل المذكور اى من شكل المذكور ومعنى أرواح أحاس وأنواع وأشياء
وحاصل معنى الآية ان لاهل النار جميعا عسا فأنواعا من العذاب من سبل الحميم
والعساق قال الواحدي قال المفسرون هو الرمز بولانتم هذا الذي حكاه عن المفسرين
الاعلى بقدر ان الرمز بأرواح محبلة وأحاسيس معاوية لطابق معنى أرواح وأعلى
تقدير ان لكل فرد من أهل النار رمزيرا وحله (هذا هو) حكاية لقول الملائكة هم
سنة البارود ذلك ان البارود اذا دخلوا النار ودخل بعدهم الاتع قال الحرثي
للعادة هذا هو يعصون الاتع (مفهوم معكم) أى داخل معكم الى النار شدة والافتحام
الاعلى في الشدة شدة فاهم يصرون معكم مع من حديد حتى يقتحموها بانفسهم حوافر
تلك المعام وقيل الافتحام ركوب الشدة والدخول بها في المختار فهم في الامر في نفسه
فيه من غير روية وبانه حصص وأقيم فوسد الهرفاههم أى ادخله ودخل واقحم الصرس
المراد له وقوله (الامر حاسمهم) من قول العادة والرؤساء لما قال لهم الحرثي ذلك قالوا
لامر حاسمهم أى لانتم مسا زلهي النار والرحب السعة والمعنى لا كرامة لهم وهذا
احتمال من الله سبحانه يعطاهم بطاع المودة بين الكمل وان المودة التي كانت بينهم نصير عداوة
وحله لامر حاسمهم دعائية لا يحمل لواء الاعراب وقال السمين في مر حاسمهم
أظهرهم انهم يفعلون مقتدر أى لا يتيم مر حاسمهم ولا سمعته مر حاسمهم في مر حاسمهم
على المصدر قال أبو القاه أى لا رحتكم داركم مر حاسمهم صيما والجله المسبة اما
مسألة سبقت للدهاء عليهم بنسق المكان وقوله هم بان للمدعو عليهم واما حالية وقد
يعترض عليه باله دعاء والدعاء لا يقع حالا والحواس انهم على اصناف القول اى مفعول في حهم
لامر حاسمهم وقيل انهم من غلب الخربة والاول أولى كاندل على حاسمهم الاتع
الآتي (انهم صالوا النار) تغلب من جهة القائل لامر حاسمهم أى انهم صالوا النار كما
صلبها واستحققوا لها كما استحقها (فالاول اسم لامر حاسمهم) مسألة حواب
سؤال مقدر أى قال الاتع عند سماع ما قاله الرؤساء عليهم بل اسم أحق عاقلهم لما تم علوا
ذلك يقولهم (أنتم قد جوه لنا) أى العذاب أو الصلي لنا أو وقعوا فيه ودعوا قوما لله

سبحان ويريد من كلاهما عن اس ابي حازم عن كثر بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة عن ربيعة بن ربيعة عن ربيعة بن ربيعة
وقد روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من عروجه وقدر واد اسمعيل القاضي من حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان
عن ابي سعيد قال ما من قوم يقتدون ثم يقومون ولا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم يوم القيامة حسرة وان
دخلوا الجنة لم ياروا من التوائ وحكي عن بعضهم انها تعجب الصلاة عليه عليه السلام في العمر مرة واحدة امثالا لامر
الآية ثم هي مستجابة في كل حال وهذا هو الذي نصره القاضي عياض بعد ما حكى الاجماع على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه

وسلم في الجلاء قال وقد حكى القلبي ان محمدا الاية على التدب وادعى فيه الاجماع قال ولعله فيما زاد على المروءات واجب فيه مرة
كانهم اذله بالنسبة وما زاد على ذلك قدس وبمرغب فيه من سنن الاسلام وشعار أهله قلت وهذا قول غريب فانه قد ورد الامر
بالصلاة عليه في اوقات كثيرة منها واجب ومنها مستحب على ما بينه فنه بعد الصلاة للصلاة للحدث الذي رواه الامام أحمد حدثنا ابو
عبد الرحمن حدثنا حوقل حدثنا كعب بن علقمة الله مع عبد الرحمن بن حبيب يقول انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم (١٢٤) مؤذنا فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلى الله عليه

بها عشرة ثم سلوا الى الرسله فانها
منزل الى الجنة لا تتبع الا لعبد من
عباد الله وأرجوان أن أكون أنا هو
في سال الى الوكيله حلت عليه
الشفاعه وأخرجه مسلم وأبو داود
والترمذي والداق من حديث
كعب بن علقمة طريق اخرى
قال اسمعيل القاضي حدثنا محمد بن
أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن أبي
بكر الجعفي عن صفوان بن سليم
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سال الله
الى الوكيله حقت عليه شفاعتي يوم
القيامة حديث آخر قال اسمعيل
القاضي حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا سعيد بن زيد عن ليث عن
كعب هو كعب الاحبار عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوا على
فان صلاتكم على زكاة لكم وسلوا
الله الى الوكيله قال فاما حدثنا واما
سألناه قال الوكيله اعل درجة في
الجنة لا ينالها الا رجل وأرجوان
أن أكون أنا ذلك الرجل ثم رواه عن
محمد بن أبي بكر عن معتزم بن ليث
وهو ابن أبي سليم به وكذا الحديث

بما كنتم تقولون لئلا ناس ان الحق ما أنتم عليه وان الائمة غير صادق فيما جاءوا به (فمنس
القرار) أي ينس المقترحين لتلاكم ثم حكى عن التابعين أيضا أنهم أرادوا هذا القول
يقول آخر وهو (قالوا) بان من قدم لنا هذا (أي من دعا اليه وسوغه) قال القراء المعنى
من سوغ لنا هذا وسه وقيل معناه من قدم لنا هذا العذاب بدعائه ايا ما الى الكفر (فمنس
عذابنا ضعافي النار) أي عذابا يكفره وعذابا بدعائه ايا باضار ذلك ضعفا ومثله قوله سبحانه
ربنا هؤلاء أضلونا فافاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله ربنا آتهم ضعف من العذاب
والضعفان يزيد عليه مثله وقيل المراد بالضعف هنا الحيات والعقارب قال ابن مسعود
أي أفاقي وحيات (وقالوا) أي كفار مكة كأبي جهل وأمية بن خلف وأصحاب القليب
وهو في النار (مالا لا ترى رجلا) كانعتهم من الاشرار أي الاراذل الذين لا خير لهم
ولا جدوى وقيل اغماهم اشرارا لانهم كانوا على خلاف دينهم قيل هو من قول
الرؤساء وقيل من قول الطاغين المذكورين سابقا قال الكلبي ينطرون في النار فلا يرون
من كان يخالفهم من المؤمنين معهم فيها فعند ذلك قالوا هذا القول وقيل يعنون
فقرء المؤمنين كعمار وخباب وصهيب وبلال وسالم وسلمان وقيل أرادوا أصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم على العموم (اتخذناهم جحرا) في الدنيا فخطانا (أم زأغت عنهم
الابصار) فلم نعلم مكانهم فانه مجاهد والانكار المهور من الاستفهام متوجه الى كل واحد
من الامرين قال الحسن كل ذلك قد فعلوا واتخذوهم جحرا وزأغت عنهم ابصارهم
قال القراء والاستفهام هابغى التوبيخ والتعجب قرئ بجذف همزة اتخذناهم في الوصل
وعلى هذا يحتمل أن يكون الكلام خبرا محضا وتكون اخله في محمل نصب صفة ثانية
لرجلا وان يكون المراد الاستفهام وحذف ادائه لدلالة أم عليها فتكون أم على الوجه
الاول منقطعة بمعنى بل والهمزة على بل أزأغت عنهم الابصار على معنى توبخ انفسهم
على الاستخار ثم الاضراب والانتقال منه الى التوبيخ على الازراء والتحقيق وعلى الثاني
أم هي المتصلة وقرئ بهم همزة استفهام سقطت لاجلها همزة الوصل ولا يحمل الجملة حسنة
وفيه التوبيخ لانفسهم على الامرين جميعا لان أم على هذه القراءة هي للتسوية وقرئ
سخر بابضيم السنين وبكسرهما قال أبو عبيدة من كسر جعلا من الهز ومن ضم جعلا من
التسخر (ان ذلك) أي ما تقدم من حكاية حالهم (لحق) أي لواقع ثابت في الدار الآخرة

لا
الآخر قال الامام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن
ورقاء الحضرمي عن ربيعة بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم أنزله الله
المقر عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وهذا اسناد لا بأس به ولم يخرجه أئمة حرس آخر قال اسمعيل القاضي حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا أسفيان حدثني معمر عن ابن طاووس عن أبيه سمعت ابن عباس يقول اللهم تقبل شفاعتي محمد الكبرى وارفع درجته
العليا وأعطه سؤلته في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى عليهما السلام اسناد جيد قوى صحيح ومن ذلك عند دخول المسجد

حديث أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في فقال
الزائر اللهم اهبط فين هديت وعافيت فين عافيت وتوفيت فين توفيت وبارك لي فيما أعطيت وكني شرمًا قضيت فإني تقضي
ولا يقضي عذلي أنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وزاد النسائي في سننه بعد هذا وصلى الله على
النبي وس ذلله أنه يستحب الاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة وليلة الجمعة قال الامام أحمد حدثنا حسين بن علي الجعفي عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الاشعث الصنعائي عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من أفضل أيامكم يوم الجمعة فبها تفتح أبواب الجنة وبها يغفر الله ذنوب عباده
 معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض علينا ملائكتنا وقد أوتيت يعني وقد نزلت قال إن الله عز وجل على الأرض أنما كل
 أحد أدا الأبناء ورواه أبو داود والشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور والشافعي وقد صحح هذا الحديث ابن حريم وابن حبان
 والدارقطني والموثق في الأدكار حديث آخر قال أبو عبد الله من أحياه حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
 عن عمرو بن الحارث عن سعد بن أي هلال عن زيد بن أبي عمير عن عمادة (١٢٧) من نسي عن أي الدرداء قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأما
 الصلاة على يوم الجمعة فإنه مشهود
 تشهد الملائكة وإن أحدا لا يصلي
 على الأرض صحت على صلاته حتى
 خرج منها قال قلت وبعد الموت قال
 إن الله عز وجل على الأرض أنما كل
 أحد أدا الأبناء يعني الله عز وجل يرفع
 هذا حديث عز وجل من هذا الوجه
 وفيه انقطاع عن عبادته من نسي
 وأبي الدرداء فإنه لم يذكره والله أعلم
 وقدر في الصحيح من حديث أبي
 إمامة وأبو مسعود عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في الأمر بالاعتكاف
 من الصلاة عليه ليلة الجمعة ويوم
 الجمعة ولكن في إسنادهما ضعف
 والله أعلم وروى من سأل عن الحسن
 الصري فقال سمعت الحسن الصري
 حدثنا سليمان بن عمرو حدثنا جابر
 بن حارم سمعت الحسن الصري
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تأكل من الأرض حتى تنبت
 روح القدس من رسل حسن وقال
 الشافعي أخبرنا ابن أبي عمير
 أخبرنا صفوان بن سليم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا كان
 يوم الجمعة وليست الجمعة فأكثروا

فعال (أدفع ربك للملائكة) أنه هذا يدل من ادعى حصول الاشتغال ما في حديثه على
 الخصوصية وقيل هي موصوفة بأخباره كروا الأولى إذا كانت خصوصية الملائكة في
 شأن من يستخلف في الأرض وأما إذا كانت في غير ذلك بما بعد ذكره فالثاني أولى (أو
 خالق) أي فيما سألني من الرسل (أو مرا) أي جسم من حسن التشريف وهو آدم عليه السلام
 ما حرم من مباشرة الأرض أو من كونه بادي الشرة أي ظاهر الخلد ليس على خلقه
 صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش ولا قشر وقوله (من طين) معناه يحدو وهو صفة لشر
 أو خالق ومعنى (فأداسيته) صورته على صورة البشر وصارت أحرأف ومسوسة وباعته
 (وبعته) أي أحرى (فمنه روي) أي من الروح الذي الملكة ولا علكة غيري
 وقيل هو عسل ولا ينج ولا نفوح منه والمراد جعله حيا بعد أن كان جادا الأحياء منه
 وبأبائه طاهر الطم الكرم فالأول أولى وقد مر الكلام عليه في سورة النساء والصح
 أحرأف الروح إلى حيوي فحسم صالح لا ماسا كها وأضافه الروح الله تنشر ما لا دم
 عليه السلام والروح جسم لطيف يتجيب به الإنسان مسوده وه قال جمهور المسلمين
 قاله الكرخي وقال النووي في شرح مسلم أنه الأصح عندنا وأما وهو مشتق بالبدن
 اشتراك الماء بالعود والاحصر وقال كثير منهم إسماعيل عرس وهي الحاة إلى صار البدن
 بوجودها حيا وقال الفلاسفة وكثير من الصور مقام ليست بحسم ولا عرض بل جوهر
 مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن لا بدنه والحيث عرس داخل فيه ولا طارح عنه
 ووافقهم على ذلك أعراني والراغب واحتج للأول بوضعه في الأحرأف الهبوط والعروج
 والرد في البرح اه وقيل جوهر شريف قلبي يسرى في بدن الإنسان سريان الصوفى
 العصاة أو كسريان المازي الفهم ذكره الحارثي وأقول علم الروح عما استأثر الله تعالى
 بعلمه ولا يعلم أحد من خلقه كائن من كان والخصوص في معرفته من فصول الأعمال ولغو
 الكلام وقد قال الله عز وجل قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا
 (تقوا الله يا أيها الذين آمنوا) هو أمر من وقع وقع السجود لها هو سجود التوجه لا سجود العادة
 وفيه دليل على أن المأمور به ليس بسجود الأفعال كما قيل أي أحاطوا بها ساجدين وقد مضى
 تحقيقه في سورة البقرة (فمعه الملائكة) في الكلام حذف نزل عليه الماء والتقدير
 خلقه فسواه وصح فيه من روحه فمعه الملائكة (كأنهم) يسجدونهم سجدا واجبا ولم

الصلاة على هذا أمر سل وعكده يجب على الخطيئة أن يصلي على أي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المشرق والمغرب ولا تنص
 الحطتان لذلك لها عبادات ذكر الله شرط فيها واجب ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فيها كالأذان والتهللة هذا مذهب
 الشافعي وأحمد وجهما الله ومن ذلك أنه يستحب الصلاة والسلام عليه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم قال أبو داود حدثنا ابن
 عوف هو محمد بن محمد بن المقرئ حدثنا حيوة عن أبي بصير عن زيد بن أسلم عن أبي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أي هرة يرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يصلي على الأرض الله عز وجل حتى يروى حتى أرز عليه السلام فمعه أبو داود وجميعه النووي في الأدكار

ثم قال أبو داود حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع أخيراً ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعلوا ليوكم قبورا ولا تيجلا ولا قبرا عيدا ولا صلوا على قان صلاتكم تبلغني حينما كنتم تقربوه أبو داود أيضا وقد روى الإمام أحمد عن شرح بن عبد الله بن نافع وهو الصائغ به وصححه النووي أيضا وقد روى ابن وحبه آخر عن علي رضي الله عنه قال القاضي اسمعيل بن الحسن في كتابه فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثنا جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي (١٢٨) بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أحمد بن أبي ريثه عن علي بن الحسن بن

عليّ أن رجلا كان يأتي كل غداة قبر رسول
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي
عليه ويصنع من ذلك ما شتهر عليه
عليّ بن الحسين فقال له علي بن
الحسين ما يحملك على هذا قال
أحب السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له علي بن الحسين هل
لك أن أحدئك حديثا عن أبي قال
نعم فقال له علي بن الحسين أخبرني
أبي عن جدّي أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عبدا ولا تجعلوا بيوتكم
قبورا وصلوا عليّ وسلوا حيثما
كنتم فبلغني صلاتكم وسلاطكم
في استناد رجل منهم لم يسم وقد
روى من وجه آخر مرسل قال
عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري
عن ابن جهميل عن الحسن بن الحسين
له سهل عن الحسن بن الحسين
ابن عليّ قال رأى قوما عند القبر
فنهأهم وقال إن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عبدا
ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا
عليّ حيثما كنتم فالصلاة عليكم
تبلغني فلهذا رآهم يسبون الأدب
برفع أصواتهم فوق الحاجة فنهأهم
وقد روي أنه رأى رجلا ينتاب القبر

يق منهم احد وقوله (أجمعون) يقيد أنهم اجتمعوا على السجود في وقت واحد فالاول
لقصد الاحاطة بالثاني لقصد الاجتماع قال في الكشاف قالوا معا أنهم سجدوا عن
آخرهم ما بين منهم ملك الاسجد أنهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير مشرقين في أوقات
وقيل انه أكد بنا كيد في المبالغة في التعظيم وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة أو
بعده قولنا (الابليس) الاستثناء متصل على تقدير انه كان مصفا بصفات الانس
داخل في عدادهم فغلبوا عليه أو منقطع على ما هو الظاهر من عدم دخوله فيهم أي لكن
ابليس (استكبر) أي انفص السجود جهلا منه بأنه طاعة لله (و) كان استكباره استكبار
كفر فلذلك (كان من المكابرين) أي صار منهم في افقه لامر الله واستكراه عن طاعته
أو كان من الكافرين في علم الله سبحانه وقد تقدم الكلام على هذه يستعوف في سورة
القرة والاعراف ونحو اسرائيل والكهف وطه ثم ان الله سبحانه سأل عن سبب ترك
السجود الذي أمر به فقال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقرئ بالانفراد
أي ما صرفك وصدك عن السجود لما أوليت خلقه من غير واسطة تاب وأم وأضاف خلقه
الى نفسه تكريما له وتشريفاً عنه سبحانه خالق كل شيء كما أضاف الى نفسه الروح
والبيت والناقة والمساجد قال مجاهد اليد هنا المعنى التأكيد والصله تبحرنا كقوله ليرى
وجه ربك وقيل أراد باليد القدرة يقال ما لي هذا الامر يدومالي بيدان أي قدرة وقيل
التثنية في البدل لانه على انها ليست بمعنى القود القدرة بل للدلالة على انها صفتان
من صفات ذاته سبحانه وهو الاول وقيل التثنية لأبرز كمال الاعتماد بخلقه عليه السلام
المستدعى لاجلاله وتعظيمه قصدا الى تأكيد الانكار وتشديد التوبيخ وما في قوله لما
خلقت هي المصدرية أو الموصولة وقرئ لما بالتشديد مع فتح اللام على انها ظرف بمعنى
حين كما قال أبو علي الفارسي وعن عبد الله بن عمر قال خلق الله أربعين ليلة العرش
وجهة عدن والقلم وأدم أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة واليهيقي وعن عبد الله بن
الحريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم
بيده كتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو
الشيخ في العظمة واليهيقي في الاسماء والصفات (استكبر) قرئ به من الاستثناء وهو
استفهام توبيخ وتقرير فكونوا أم في قوله (أم كنت) متصلة أي أتركت السجود

فقال يا هذا ما انت ورجل بالاندلس منه الاسواق اى الجميع يلعنه صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم
الدين وقال الطبراني فى صحيحه الكبير حدثنا احمد بن رشد المصرى حدثنا سعيد بن ابى هريرة عن
زيد بن عاصم عن الحسن بن الحسن بن علي بن الجواب البصري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على حبيبي
كنتم فان صلاتكم تبلغني ثم قال الطبراني حدثنا النعمان بن عبد الله بن النعمان عن ابيه عن عبد الله بن
زيد بن هرون بن ابي شيخان عن الحكم بن عبد الله بن خطاب عن ابي ابيس بن الحسن بن علي عن ابيها قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أرايت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال ان هذا من المكثوم ولولا انكم سألوني عنه ما أخبرتكم ان الله وكل لي ملكين لانذركم عند عبد مسلم فيصلي على الاقال ذاك الملك عن الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذيت الملكين آمين ولا يصلي على أحد الا قال ذاك الملك عن الله لا يقول الله وملائكته جوابا لذيت الملكين آمين عن عبد الله بن جبرئيل واسناده به ضعف شديد وقد قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة (١٢٩) سياحين في الارض يبلغوني عن أمتي السلام

وهكذا رواه الترمذي من حديث سفيان الثوري وسليمان بن مهران الأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب قالما الحديث الآخر من صلى على عبد فبى سمعته ومن صلى على من بعد بقلته في اسناده نظير تفرده محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن فوفا قال أحيانا يستحب للعمر اذالي وفرغ من تلبته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه الشافعي والدارقطني من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق قال كان يوم الرجل اذا فرغ من تلبته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على كل حال وقال اسمعيل القاضي حدثنا عمار بن الفضل حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا زكريا بن الشعيبي عن وهب بن الجعد قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا قدمته فطوفوا بالبيت سبعة وصلوا عند المقام ركعتين ثم ائتوا الصفا فقوموا عليه من حيث ترون البيت فكبروا

لاستكمال الحادث أم لاستكمال القديم المستور قريء بالقابل فتنكون أم منقطعة والمعنى استكبرت عن السجود الذي أمرت به بل أكت (من العالين) أي المستحقين للترفع عن طاعة أمر الله المتعالين عن ذلك وجهه (قال أناخير منه) مستأنفة جواب سؤال مقدر أذني العين لنفسه أنه خير من آدم أي ولو كنت مساويا له في الشرف لكان يفج ان أسجد له فكيف وأناخير منه وفي ضمن كلامه هذا ان موجودا الفضل للمفضول لا يحسن ثم علل ما دعاه من كونه خيرا منه بقوله (خلقته من نار وخلقته من طين) وفي زعمه ان عنصر النار أشرف من عنصر الطين وأفضل منه لان الاجرام القلبيكية أشرف من الاجرام العنصرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض أبعد هامة وأيضا النار لطيفة نورانية والارض كسفة طينية ورحاخير منها وذهب عنه ان النار اعلى عنزلة الخادم اعصر الطين ان احتيج اليه استدعت كما يستدعي الخادم وان استغنى عنها طردت وأيضا الطين يستولى على النار فيطفيها وأيضا فهي لا توجد الا مع أصله من عنصر الارض وان ما ك النار اني الماد الذي لا يتغير به والطين أصل كل ما هو نام بات كالانسان والشجرة ومما يؤمن ان الانسان والشجرة الثمرة خير من الرماد وأفضل وعلى كل حال فقد شرف آدم بشرف وكرم بكرامة لا واز بهاشي من شرف العناصر وذلك ان الله تعالى خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه وأمر بالسجود له والحواء شرفي انفسها متعانة وانما شرف بعارض من عوارضها (قال فخرج منها) مستأنفة كالتي قبلها أي فخرج من الجنة أو من زمرة الملائكة وقيل من الخلقة التي كنت عليها لانه كان يقتدر بخلقته فغير الله خلقته واسود بطن ما كان أبيض وقبح عدا ما كان حسنا واطلم بعدما كان نورا وناوهذا يدل على أنه لم يكن كاحد كان بين الملائكة ولان الله تعالى لم يخلق عنه الا الاستكثار عن السجود فلهذا دليل على أنه صار كافرا حين لم يسجد ذكره الطيبي ثم علل أمره بالخروج بقوله (فانزلنا من السماء ماء فخرج من كل ثمر معلون بترك أمره (والله اعلم بقلبي) أي نظردى للذي الرحمة بافادى لك منها الى يوم الجزاء فأنزلنا الله سبحانه وتعالى ان تلك اللعنة مستمرة دأمة عليه مادامت الدنيا في الآخرة ياتي من أنواع عذاب الله وعقوبته وسخطه ما هو به حقيق وليس المراد ان اللعنة تزول عنه في الآخرة بل هو معلون أبدا ولا يمكن له ان كان له في الآخرة ما ينسحقه الله وبذل

(١٧ فتح البیان ثامن) سبع مرات تكبيرا بين جد الله وثنا على موصلة على النبي صلى الله عليه وسلم ومثله لنفسك وعلى المروءة مثل ذلك اسناد جديد حسن قوي وقالوا ويستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عند الذبح واستأنسوا بقوله تعالى ورفعا لاذكرك قال بعض المفسرين يقول الله تعالى لا أدركت معي وثنا لهم في ذلك الجهور وقالوا وهذا موطن يفرد فيه ذكر الله تعالى كما عند الاكل والدخول والوقوع وغير ذلك مما لم ترد فيه السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حليشا آخر قال اسمعيل القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا عمرو بن هرون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالوا علي أن يبعث الله رجلا يبعثهم كما بعثني في أسناد ضعيفان وهما عمرو بن هرون وشيعة والله أعلم وقدر واه عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة الزبيدي به ومن ذلك أنه يحب الصلاة عليه عند طين الأذن ان صبح الخبر في ذلك عن الإمام أبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة قد رواه في صحيحه فقال حدثنا زيد بن يحيى حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله عن علي بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبت أذن أحدكم فليذكرني وليلصق علي ويلقل ذكر الله من ذكرى بحير (١٣٠) أسامة غريب وفي نبوته نظر والله أعلم (مسألة) وقد استحب أهل الكتابة أن

يكرر الكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه وقدرود في الحديث من طريقين كل حين رجة عن نيشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام حي في ذلك الكتاب وليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة وقد روى من حديث أبي هريرة ولا يصح أيضا قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي شيخنا حسب موضوعا وقد روى نحوه عن أبي بكر وابن عباس ولا يصح من ذلك شيء والله أعلم وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأدب الرازي والسامع قال رايت بخط الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كثيرا ما يكتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر الصلاة عليه كتابة قال وبلغني أنه كان يصلي عليه لفظا (فصل) وأما الصلاة على غير الأنبياء فإن كانت على سبيل التبعية كما تقدم في الحديث اللهم صلى على محمد وآله وأزواجه وذريته فهذا جائز بالإجماع وانما وقع النزاع فيما إذا

عند الوقوع فيه منها صارت كأنه لم تكن فيجب ما يكون فيه (قال الرب فاطمري) مستأنفة كما تقدم فيما قبلها أي أمهلني وأخرني ولا تعاجلني (اليوم يعنون) يعني آدم وذريته للجزء بعد فاتهم وأراد بذلك أن يجد فضحة لأغوائهم ويأخذ منهم ثاره (قال) فأنك من المظنرين أي المهملين (اليوم الوقت المعلوم) الذي قدره الله لخلقنا الخلاقين وهو عند النقطة الأخيرة وقبله هو النقطة الأولى قبل انما يطلب اليه الانظار الى يوم البعث ليخلص من الموت لأنه إذا أنظر الى يوم البعث لم يمت قبل البعث وعسديجي البعث لا يموت حينئذ يخلص من الموت فاجب عايطل مراده ونقص عليه مقصده وهو الا انتظار الى يوم الوقت المعلوم وهو الذي بعلمه الله ولا يعلمه غيره فلما سمع اللعين انظار الله له الى ذلك الوقت (قال فيقولون لا غو بينهم أجمعين) فاقسم بعهدة الله أنه يضل بني آدم بتبين الشهوات والمعاصي لهم وادخال الشبه عليهم حتى يصروا غاوين جميعا ولا ينافسه قوله تعالى فيما أغويتني فان اغواه تعالى آياه أثر من آثار قدرته تعالى وعزته وحكمه من أحكام قهره وسلطته فقال لالاقسامهم ما واحد ولعل اللعين أقسم بهم ما جمعا فحكي نارة قسمها جداهما وأخرى باخرى ثم لما علم أن كيد لا ينجع الا في اتباعه وأخرابه من أهل الكفر والمعاصي استثنى من لا يقدر على اضلاله ولا يجسد السبيل الى اغوائه فقال (الا عباد منهم المخلصين) أي الذين أخلصهم لطاعتك وعصمتهم مني وقد تقدم تفسير هذه الآيات في سورة الحجر وغيرها (قال فالحق والحق أقول) مستأنفة كالجزء التي قبلها قرأ الجمهور بنصب الحق في الموضعين على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم فأنصب أوهما منصوبان على الأغراء أي الرما والحق أو مصدران مؤكدا ان مصون قوله (لاملا نجهنم) وقرئ برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول على أنه مبتدأ وخبره مقدر أي فالحق مني أو فالحق أنا وخبره لاملا نأ وهو خبر مبتدأ محذوف وأما نصب الثاني فبالفعل المذكور بعدما أي وأنا أقول الحق وأجازا القرأوا بعبدة أن يكون منصوبا بمعنى حق الاملا نجهنم واعترض عليه ما بأن ما بعد اللام مقطوع عما قبلها وروى عن القرأوسيو به أيضا أن المعنى فالحق أن أملا نجهنم وروى عن ابن عباس ومجاهد أنهم قرأوا برفعهما فرفع الاول على ما تقدم ورفع الثاني بالابتداء وخبره الجملة المذكورة

بعده

أفرد غير الانبياء الصلاة عليهم فقال فأنزلون يجوز ذلك وا- تجواب قول الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ويقولوا ذلك عليهم صلوات من ربهم وبقوله تمدن امو اللهم صدقة تطهرهم وتم كرمهم بها وصل عليهم الآية وبحديث عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم قال فأتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اخرجاه في الصحيحين وبحديث جابر ان امرأته قالت يا رسول الله صل على وعلي زويحي فقال صلى الله عليه وعلى أزواجك قال الجمهور ومن العلماء لا يجوز افراد غير الانبياء بالصلاة لأن هذا قد صار شعارا للأنبياء إذا ذكروا فلا يليق بهم غيرهم فلا

يقال قال ابو بكر صلى الله عليه او قال على صلى الله عليه وان كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عز وجل احبلا لان هذا من شعار ذكر الله عز وجل وحاولا ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم ولهم ان ثبت شعار لا كاي اوى ولا الجار واهر انه وهذا مسلح حسن وقال آخرون لا يجوز ذلك لان الصلاة على غير الانبياء قد صار شعارا لعل الاطوار يصلحوا على من يعتقدون فيهم فلا يقتدى بهم في ذلك والله اعلم ثم اختلف الملقبون في ذلك هل هو من باب التحريم او الكراهة التبريم او خلاف الاولى على ثلاثة اقوال حكاه الشيخ ابو ذر كريا السورى (١٣١) كتاب الادكار ثم قال والاصح الذي عليه

الاكثر ان انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نبهنا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد في نهج مقصود قال اصحابنا والعلم في ذلك ان الصلاة صارت محبة وصلة لسان السلف بالانبياء كما كان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عز وجل لا يقال ابو بكر وعلى صلى الله عليه هذا لفظه مخرجه محمد الجوفى من اصحابنا هو معنى الصلاة بلا يستعمل في الغالب ولا يبرده غير الانبياء ولا يقال على عليه السلام وسواى هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيضاطب به فيقال سلام عليكم و سلام عليكم وال سلام عليكم او عليكم وهذا اجمع عليه انتهى ما ذكره قلت وقد غلب هذا في عبارة كثير من الساجد للكتب ان يفرد على رضى الله عنه بان يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة او كرم الله وجهه وهذا وان كان معاه صحيحا لكن ينبغي ان يسرى بين الصحابة في ذلك فان

بعده والعائد محذوف وقرئ يخفضها على تقدير حرف القسم قال القراء كما يقول الله عز وجل لا فعل كذا واعطاه ابو العباس ثعلب وقال لا يجوز ان يخفض محذوف مصر وقيل جملته لا ملاما في جواب القسم على قراءة الجمهور ووجهه والحق اقول معترضة بين القسم وحواله (منك) أى من حسن من الشياطين (ومن تبعك منهم) أى من ذرية آدم فاطاعواك اذ دعوتهم الى الضلال والعدوالة (أجمعين) تا كيد للمعطوف والمعطوف عليه وحوزا للتحشير ان يكون تا كيدا للصير في منهم خاصة أى لا ملاما لجهنم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تماوت في ذلك بين الناس وما من ثم امر الله سبحانه رسوله ان يخبرهم بأنه اعمار يد بالعودة الى الله امتثال امره لا عرض الدنيا الرأى فقال (قل ما اسألكم عليه من اجر) الصير في عليه راجع الى تليخ الوحي ولم يتقدم له ذكر ولكيه مفهوم من السياق وقيل هو عائد الى ما تقدم من قوله اأرل عليه الد كرم بينا وقيل الصير راجع الى القرآن وقيل الى الدعاء الى الله على العموم فيشمل القرآن وغيره من الوحي ومن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما أطلب مسكن من جعل تطويه عليه قال ابن عباس قل يا محمد ما سألكم على ما دعوكم اليه من آخر عرض دنيا (وما آتاكم من المتكفين) أى المتصعين على السوا من أهلها حتى أتاهم النبوة وأنقول القرآن من تلقاء نفسي وأقول ما لا أعلم أو أدعوك الى غير ما أمرني الله بالعودة اليه والتكليف الصنع وفي البخارى ومسلم وغيرهما عن مسروق قال سمار رجل يحدث في المسجد قال فيما يقول يوم تاتي السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيامة ياخذ باسماع المفاقيش وأبصارهم ياخذ المؤمنين كهشة الركام قال فاحذوا حتى دخلوا على عبد الله وهو في بيته وكان مستكثفا مستويا فاعاد افعال يا أيها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم ان يقول العالم بما لا يعلم الله أعلم قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قل ما سألكم عليه من آخر وما آتاكم من المتكفين وأخرج البخارى عن مسروق قال سماع التكليف وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي عن سلمان قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تكلف للضيف (ان هو الاذ كر للعالمين) أى ما هذا القرآن والوحي أو ما أدعوك اليه الاد كرم الله عز وجل اللين والانس العقلاء

هذا من باب التعظيم والتكريم فالشيخان وأما المؤمنين عثمان أو في ذلك منه رضى الله عنهم أجمعين قال اسمعيل القاصى حدثنا عبد الله بن عبد الواحد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثني عثمان بن حكيم بن عمار بن حنيفة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال لا تصلح الصلاة على أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالمعفرة وقال ايضا حدثنا ابو بكر بن أى شيبه حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن رافع قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما هذا من الناس قد اتسوا الدنيا بعمل الآخرة وان باسما من القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلقهم وادعوا لهم على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فادا

جاء الكافي هذا فزعم أن تكون صلواتهم على النبي ودعائهم للصالحين عامّة ويدعون لمساوي ذلك ثم حسن قال اسمعيل الله اعني
 حديثه بمادني أسد حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن أبي عمير حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن وهب أن كعبا
 دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من خير يطلع الأرض سعيه والفاصل الملائكة
 حتى يحضون بالقبور يضر بون باحتهم. ويصافون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى إذا انتفت
 عنه الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة (١٣٢) يزفونه (فرع) قال النوراني أن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع

بين الصلاة والتسليم فلا يتقصّر
 على أحدهما فلا يقول صلى الله
 عليه فقط ولا عليه السلام فقط
 وهذا الذي قاله مترجم هذه
 الآية الكريمة وهي قوله يا أيها
 الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما فالأولى أن يقال صلى الله
 عليه وسلم تسليما (أن الذين يؤذون
 الله ورسوله اغتربهم الله في الدنيا
 والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا
 والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
 بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بها
 وأنعمينا) يقول تعالى متهددا
 ومتوعدا من آذاهم بغاظة وأمره
 وإنكار بواجبه وأصراره على
 ذلك وإنذاره رسول بهيب أو تنقص
 عياد الله من ذلك قال عكرمة
 في قوله تعالى أن الذين يؤذون الله
 ورسوله نزلت في المصومين وفي
 الصبيح من حديث سفيان بن
 عيينة عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الله عز وجل يؤذي ابن آدم يسب
 الدهر وأنا الدهر أتلب لي له ونهاره
 ومعنى هذا أن الجاهلية كانوا

دون الملائكة لأن المراد بالذ كر الموعظة والتخويف وتذكير العواقب وهذا انما يناسب
 المكلفين وهم الثقلان فقط تأمل (ولتعلن) أي الكفار (بأن) أي ما أتباعهم الوعد
 والوعيد وغيرهما أو ما أخبر بهم من الدعاء إلى الله وتوحيده والتزغيب إلى الجحيم والتحذير
 من النار (بعد حين) قال قتادة قال الجاح والفرار بعد الموت وقال عكرمة وابن زيد يوم
 القيامة وقال الكوفي من بقي علم ذلك لم يطرأ أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وقال
 السدي وذلك يوم يدروا عند طهور الإسلام فوشوه وكان الحسن يقول يا ابن آدم عند
 الموت يأتيك الخبر البقي وفيه من التهديد ما لا يخفى

*(سورة الزمر) ويقال لها سورة الفرق هي اثنتان وسبعون آية وقيل خمس

وسبعون آية وهي مكية *

في قول الحسن وعكرمة وجابر بن زيد أخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال
 نزلت عكة سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في وحشي قال جرير بن عبد الله الذي أسرفوا
 على أنفسهم الثلاث الآيات وقال آخر وفي الأسع آيات من قوله قل يا عبادي الذين
 إلى آخر السبع وأخرج الساقى عن عائشة قالت كان يصوم رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم حتى يقول ما يريد أن يفطر ويحضر حتى يقول ما يريد أن يصوم وكان يقرأ في كل
 ليلة بسم الله والزمه وأمرجه الترمذي عنها بل فقط كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمرو بني إسرائيل

(بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب) أوقفه على أنه خبر مبتدأ محذوف هو
 اسم إشارة أي هذا تنزيل وقال أبو جحان أن المبتدأ المقدر ناظر هو ليعود على قوله
 أن هو الالذ للعالين كأنه قيل وهذا الذي كرمناه وقيل هو تنزيل الحوقيل ارتقاؤه
 على أنه مبتدأ وخبره الجار والمحرور بعده أي تنزيل كثر من الله العزيز وإلى هذا
 ذهب الزجاج والفرار وأجاز الفراء والكسائي النصب على أنه مفعول به أنفع مقدر
 أي أتبعوا وأقرؤا تنزيل الكتاب وقال الفراء يجوز نصبه على الأغراء أي الزموا والكتاب
 هو القرآن (من الله العزيز الحكيم) صلة للتنزيل أو خبر به خبراً أو خبر مبتدأ محذوف
 أو متعلق بمحذوف على أنه حال عمل فيه اسم الإشارة المقدر (أما رأينا إليك الكتاب بالحق)

يقولون بأخيسة الدهر فعل بنا كذا وكذا فيستندون أفعال الله تعالى إلى الدهر ويسمونونه أفعال الفاعل لذلك هو الله عز وجل أي
 فنهى عن ذلك هذا فقره الشافعي وأبو عبيدة وغيرهما من العلماء رجمهم الله وقال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى يؤذون الله
 ورسوله نزلت في الذين ظنوا على النبي صلى الله عليه وسلم في تزويجه صفة بنت حبي بن أخيط والطاهران الآية عامة في كل من
 آذاه بشئ ومن آذاه فقد آذى الله كما أن من أطاعه فقد أطاع الله كما قال الإمام أحمد حدثنا يونس حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة
 ابن أبي ربيعة الخذاء التي عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن المغفل المزني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله في أعجابي

لا تجدوهم غرضا لعدى من أحهم فيجى أحهم ومن أعدهم جمعى أعصم ومن آداهم فعدا دأى ومن آرائى فعد آدى الله
ومن آدى الله يوشك أن يأخذه وقد رواه الترمذى من حديث عسدة بن أبى رافع عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن
المغفل به ثم قال وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواه تعالى والدس يؤدون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
أى يسبونهم ما هم به رآهم لم يعملوا ولم يسلطوا وقد احتجوا بما أواعا صبا وهذا هو التمسك الذى أن يحكى أو يفعل عن
المؤمنين والمؤمنات ما لم يشعروا على سبيل العيب والتقصص لهم ومن (١٣٣) اكتسب يذحل في هذا الوعيد الكهرة الله

أي أمر لها بسبب الحق وإنشائه وأظهاره أو متلبس بالحق أو متلبس أو دعيه الحق
واقصاه للارال والمراد كل ما فيه من إثبات التوحيد والسوة والمعاد وأنواع
التكليف قال حقا لم يقول لم يره باطلا لعبرتي وهذا ليس سكرارا لأن الأول كالعنوان
للكتاب والثاني لبان مافي الكتاب أو المراد بالثاني هو الأول وأظهاره لتعظيمه ومريد
الاعتماد بشأه (فاعمد الله بحضرة الدين) الفاء لترتيب ما بعده على ما سألها أي بمحصله
الدين من الشرك والرياء بالتوحيد وتصفية السر والاحلاص ان يقصد العبد بعمله وجه
الله سبحانه والدين العادة والطاعة ورأسها توحيد الله وأنه لا شريك له وفي الآتي تبديل
على وخوب النسبة واحلاصها عن الثواب لأن الاحلاص من الأمور الفلسفية التي
لا تكون إلا بعمل القلب وقد جاءت السنة الصحيحة من ملائكة الأحرار في الأقوال والأفعال
السنة كما في حديث أعمال الأعمال بالنيات وحديث لا قول ولا عمل إلا بالله (ألا الله)
الدين الخالص) مسأله مقرونة لما قبلها من الأمر بالاحلاص أي أن الدين الخالص
من شوائب الشرك وغيره هو لله وما سواه من الأديان فليس من الله الخالص الذي
أمر به قال قتادة الدين الخالص شهادة أن لا إله إلا الله وقد أخرج ابن مردويه عن يريه
الرافضي ان رجلا قال يا رسول الله أنا أعطى أموالي للتمس الدرك فهل نفي ذلك من آخر
د قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا قال يا رسول الله ما عانطني المماس الآخر والذكر
فهل سأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يقبل إلا ما أحصى له ثم تلا
هذه الآية وقال الحسن الدين الاسلام ولما أمرت به عبادته على وجهه
الاحلاص وان الدين الخالص له لا لعبره بين بطلان الشرك الذي هو مخالف للاخلاص
وقال (والذين اتحدوا من دونه وأولياءه) الموصول عبارة عن المشركين ومخذه الرفع على
الاستدراك وحده قوله ان الله يتحكم بهم وحله (ما بعدهم إلا بقربوا إلى الله راقى) في محلي
نصب على الحال تقدير القول والاستماع من عزم أعم العلل والمعنى والدين لم يحصلوا
المعاداة لله بل شأوا به معاداة غيره فأنتم ما بعدهم لشي من الأشياء إلا بقربوا إلى الله
تقريباً فالراقي اسم أقم مقام المصدر والصير في فذهم راجع إلى الأشياء التي كانوا
يعبدونها من الملائكة وعيسى والأصنام و هم المرادون بالأولياء والمراد بالراقي الجماعة
كما حكاه الواحد عن المفسرين فالتقادة كانوا الأقبيل لهم من ربكم وخالفكم ومن

ورسوله ثم الرافضة الذين يتنصرون
للخصاية ويعيسونهم بما قد رآهم
الله منه ويصغرهم بقيصص ما احبر
الله عنهم قال الله عز وجل قد احبره
انه قد رضى عن المهاجرين والاوصار
مدحهم وهؤلاء الجاهلة الاعشىاء
يسوونهم ويثبتونهم ويذكرون
عنهم ما لم يكن ولا فعلوه ابداهم في
الحقيقة مكسوا القلوب يدمون
الممدوحين وعدحون المذمومين
وقال ابو داود حدثنا القعنى حدثنا
عبد العزيز بن رعى اس محمد بن العلاء
عن اسه عن ابي هريرة انه قيل
يا رسول الله ما العبة قال ذكرك
احل عاكركم قيل افرأيت ان كان
في احدى ما اقول قال ان كان فيه
ما يقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
ما يقول فقد نسفته وهكذا رواه
الرمذى عن ثوبان عن الازد اوردى
به ثم قال حسن صحيح وقد قال اس
ابى حاتم حدثنا احمد بن سفيان حدثنا
ابو كريب حدثنا معاوية بن هشام
عن عمار بن انس عن اس ابى سليكة
عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا صحابة الى الربا
ارنى عبد الله قالو الله ورسوله أعلم
بما اكذبوا فحدثنا معاوية بن اشعث
ابن يعرف فلا يؤذين وكل الله عمروا
يحاورونك فيها الا قليلا ملعونين ايها
تعالى أمر ارسوله صلى الله عليه وسلم
لذين لم يجتنبوا عن مآث نساء الجاهلية

وسمات الامام والجليل هو الراد موق الحار قال ان مسعود وعبد الجلس البصري وسعيد بن سمير و ابراهيم النخعي وعطاء
الخراساني وغير واحد هو عمه الارار اليوم قال الجوهري بالجلاب الملقبة قالت امرأته من هديل ترى تسلا لها
شيئ التور اليه وهي لادة * متى العذارى علي بن الجلاب قال علي من أي طلبة عن ابن عباس أمر الله نساء المؤمنين
ادخرجن من بيوتن في حادثة أن يعطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلاب وسدين عبا واحدة وقال محمد بن سيرين ما لب
عندة السامى عن قول الله عز وجل يدين (١٣٤) علي بن حلايين فقلن وجوههن وأمر زينة اليسرى وقال

عكرمة تعطين نعمة بغير حاجتها
تسمي عليها وقال ابن أي حاتم حدث
أبو عبد الله الطبراني فيما كتب
الى أحمد بن عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن ابن خنيس عن صفية بنت شمة عن
ام سلمة قالت لما رأت هذه الآية
يدين علي بن حلايين فرح
نساء الأنصار كأن علي رؤسهن
المعربان من السمكة وعليهن
أكسية سوديلينها وقال ابن أي
حاتم حدثنا أي حدثنا أبو صالح
حدثني ألفت حدثنا يونس بن يزيد
قال وسألناه يعنى الزهرى هل على
الوليدة جارية واحدة أو غير
متروحة قال علي بن الجار ان كانت
متروحة وتنتهى عن الجلاب لانه
يكره لهن ان يتشبهن بالزائرات
الخصات وقد قال الله تعالى يا ايها
البي قل لازواجهك وبساتك ونساء
المؤمنين يدين علي بن حلايين
وروى عن سفيان الثوري انه قال
لابأس بالطرائق في نسائها أهل
الذمة واتسامي عن ذلك خوف
القسمة لغيرهم واستدل بقوله
تعالى ونساء المؤمنين وقوله ذلك أدنى
ان يعرف فلا يؤذين أي اذا فعل

حق السوات والارض ومن ارسل السعامة قالو الله وقال لهم ما تعنى عبادتكم
للاصنام قالو لا يقرنوا الى الله زلق ويشفعو والساعدة قال الكافي حواء هذا الكلام
قوله في سورة الاحقاف ولولا نصرهم الذين اتحدوا من دون الله قربا آل الله ان الله يحكم
بينهم أي بين أهل الاديان يوم القيامة فيجاري كلا عابثه جدهم المومنين الحق
والكافرين النار وقيل من المخلصين الذين وبين الذين لم يخلصوا وحذف الأول دلالة
الحال عليه وقيل بين المتأربين من القرنيين (فيها هم يمتثلون) أي إلى الذي
احتقروا به من الدين بالتوحيد والمنزل فان كل طائفة يدعي أن الحق معها (أن الله
لا يهدي) أي لا يرشد لديه ولا يوفق للاهتداء الى الحق (من هو كاذب) في ردها
الالهة تقربه الى الله (كمات) أي كمر بانحاذها آلهة وجعلها شركا لله لانه واقد للصحة
غير قابل للاهتداء ابعيد المطربة التي في الصلال والتعادي في النقي والجملة تعلم لما
ذكر من حكمه والكفار صعبة المألعة تدل على أن كمر هو لا قد بلغ الى العاية وقرأ
الحسن والاعرج كذاب على صيغة المألعة كما روي رويته هذه عن أنس (لو أراد الله
أن يتحد ولد الاصطفي) هذا مقر يلسق من انطال قول المشركين بان الملائكة ساء الله
لتصميمه اسحالة الولد في حق سحاه على الاطلاق ولو أراد أن يتحد ولد الاتسع اتحاد الولد
حققة ولم يأت ذلك الا بان يصطفي (فما يخلق) أي يتحد من جلد حلقه (ما يشاء) أن
يصطفيه ادلا موحود سواء الاوهو مخلوق له ولا يصح أن يكون المخلوق ولد الله الذي لا عدم
الحاسة بينهم ما لم يبق الا أن يصطفيه عبدا كما يفيد التحديد بالاصطفاء مكان الاتحاد بمعنى
الآية لو أراد أن يتحد ولد الواقع منه شيء ليس هو من اتحاد الولد بل اعماه من الاصطفاء
لمعص مخلوقاته ولهذا ربه سبحانه عسه عن اتحاد الولد على الاطلاق فقال (سبحانه) أي
تربها له عن ذلك وحله (هو الله الواحد) مبيد له ربه بحسب الصفات بعد تربيته
بحسب الذات أي هو المستجمع لصفات الكمال المتوحد في ذاته فلا مماثل له (القيار)
لكل مخلوقاته ومن كان متصفا بهذه الصفات استحبال وجود الولد في حقه لان الراد عماثل
لوالده ولا مماثل له سبحانه ومثل هذه الآية قوله سبحانه لو اردنا أن نتحد لهم اولا
من دنا الآية إشارة الى قياس استثنائي حدثت شعرا ونتيجة تقريره هذا لكم

ذلك عرف انهم حوا لرس بامام ولا عواهر قال السدي في قوله تعالى يا أيها النبي قل لا روادح وسات وساء يصلى
المؤمنين يدين علي بن حلايين ذلك أدنى أن يعرف فلا يؤذين قال كل باس من وسائق أهل المدينة يحرجون بالليل حين
يختلط الطلام الى طريق المدينة فيعرضون للنساء وكانت مساكن أهل المدينة ضيقة فاذا كان الليل خرج النساء الى الطراف
يقصين حاجتهن وكان أولئك الفساق يتبعون ذلك منهم فاداروا المرأة عليها جلابل قالوا هذه حرة فكفوا عنها واداروا المرأة
ليس عليها جلابل قالوا هذه أمه فوثقوا عليها وقال مجاهد يتجلبن فيعلم من حوا فلا يعرض لهن فاسق بازي ولا ربة وقوله

تعالى وكان الله غفوراً رحيماً في المساق في أيام الخالفة حيث لم يكن عنده علم بذلك ثم قال تعالى متوعدا للمنافقين وهم الذين
 يطغرون الأيمان ويضطرون الكفر والدين في قلوبهم مرض قال عكرمة وغيرهم الرأفة هما والمرحون في المذهب يعني الذين يقولون
 جاء الأعداء وحانت الحروب وهو كذب وإفراء ثم يستوعب ذلك ويرجعوا إلى الحق لعريكهم قال علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس أي لسلطانهم عليهم وقال قتادة لخصمهم وقال السدي لعدائهم ثم لا يجاورون فيها أي في المدة الأقل لا ملعون
 حال منهم في مدة فاستمر في المدة مدة قريظة طرودين معدين (١٢٥) أيما تفعوا أي وخذوا أحدوا والذمهم وقتهم
 واولوا قتيلاً ثم قال تعالى ستة الله

في الذين حلوا من قبل أي هذه ستة
 في المنافقين ادناهم دوا على هادهم
 وكسرهم ولم يرجعوا عما هم فيه ان
 أهل الأيمان يسلطون عليهم
 ويهزمهم ومن ولي تحديسة الله
 تدبلا أي وسد الله في ذلك لا تبدل

ولا نصير (سألت الناس عن
 الساعد في أعما على أعما سد الله وما
 يدريك لعن الساعد يكون قرياً
 ان الله لعن الكافرين وأعد لهم
 سعيراً خالدين فيها أبداً لا يحدون

ولما أنصروا يوم ثقل رجوه في
 النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله
 وأطعنا رسوله وألأنا من الساعين
 سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً

رسائلهم من العذاب
 والعلم أعما كبراً يقول تعالى
 يحمر إلى سوله صلات الله وسلامه
 عليه الله لا علم له بالساعة وإن سأله

الناس عن ذلك وأرشدته أن يرد
 عليها إلى الله عز وجل كما قال الله
 تعالى في سورة الاعراف وهي مكية

وهذه مدينة فاسترحا ل حال في ردعها
 إلى الذي يتبعها الكس أخسرها
 قريظة بقوله وما يدريك لعن

يصلح أي لم يتعدوا غيره قالوا في شأبه اس الله وهذا الحق باعتبارهم شامل لسائر
 الخلائق فلم يرد اتحاد الولد تأمل ثم ناد كرسجانه كونه من هاهنا الولد يكون الهوا واحداً
 فهما إذا كرماد على ذلك من صغته فقال (خلق السموات والأرض بالحق) أي لم يخلعهما
 باطلاً غير شيء ومن كان هذا الخلق العظيم خلقه الله تعالى أن يكون له شيء أو صاحبه
 أو ولد ثم من كيفية تصرفه في السموات والأرض فقال (يكور الليل على النهار ويكور
 النهار على الليل) التكوير في اللغة طرح الشيء عنصه على بعض يقال كور الماء إذا
 ألقي عنصه على بعض ومنه كور العمامة يعني تكوير الليل على النهار تعشيه الماه حتى
 يذهب صوره ومعنى تكوير النهار على الليل تعشيه أياه حتى تذهب طلمه وهو معنى قوله
 تعالى يعني الليل النهار يطلعه حينئذ هكذا قال قتادة وغيره وقال الصحاح أي يلق
 هذا على هذا وهذا على هذا وهو من العرب للقول الأول وقبل معنى الآية ان ما مضى من
 الليل دخل في النهار وما مضى من النهار دخل في الليل وهو معنى قوله يطلع الليل في النهار
 ويطلع النهار في الليل ومسمى المقاصت سبع ساعات ومسمى الزيادة خمس عشرة ساعة
 وقبل المعنى ان هذا يكور على هذا وهذا يكور على هذا كروا متاعاً قال الراعي تكوير
 الشيء إدارته ومن معناه على بعض ككور العمامة إذا وقيل الكوير المصوالي وقال
 ابن عباس يكوير يحمل والأشارة به هذا الكوير المدكور في الآية إلى حرمان الشمس في
 مظالمها وتقاص الليل والنهار وازداد ههما قال الراعي ان الدور والظلمة عسكران
 عظيمان وفي كل يوم يغلب هذان والذ هذا ثم كرسجانه لسلطان النهار وسلطان

الليل وهما الشمس والقمر فقال (وسحر الشمس والقمر) أي جعلهما مقادير لا همة
 بالطول والعروب لمدايع العادتين كيفية هذا السحر يقال (كل يحرق لاجل مسمى)
 أي يحرق في فلكه إلى أن تنصرم الدنيا وذلك يوم القيامة وقد سبهم الكلام على الاحمل
 المسمى بطرحه ما استوفى في سورة نيس (الاشوا العر العفار) الاحرف تسمية وتصدير
 الحلة تم الاظهار كمال الاعاء معصومها والمعنى تنبها أيها العاد فانه هو العال السائر
 لدروب حلاته بالمعقولة ثم بين سبحانه نوعاً آخر من قدرته بديع صغته فقال (خلعكم من
 من واحدة) وهي نفس آدم (ثم جعل منهار وجها) جاء ثم للدلالة على ترتيب خلق حواء

الساعة تكون قريماً كما قال تعالى افترت الساعة وإنشئ القمر وقال اقترت الناس حساسهم وهم في عقل معرضون وقال
 أي أمر الله فلا تنجوا ثم قال ان الله لعن الكافرين أي أعدهم من رجسته وأعد لهم سعيراً أي في الدار الا لا حرقة الدين فيها
 أي ما كثر مستترين لا حرج لهم سها ولا زوال لهم عنها لا يحدون وليا ولا نصير أي وليس لهم معيت ولا معين ينقذهم منها
 فيه ثم قال يوم ثقل رجوه في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله وألأنا من الساعين سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً
 وجوههم على حينهم يقولون وهم كذلك يتوبون كانوا في الدار الدنيا من أطاع الله وأطاع الرسول كما أخبر الله عنهم في حال

ابن عباس قوله وهدم نفس القاتل على يده يقول النبي اتحدت مع الرسول سيد الانا وبتا التي لم تأخذ قولا بالثبوت لا بعد ان علمت عن
 انكره د... من ردت شهادته من ان كان قد قال تعالى رسلا الذين كبروا الركونا سلمى وهكذا أخبرهم في سلمى
 هذه لهم سبوتون انكره اطاغوا الله واطاعوا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا ان اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا بالسبيل وهدم
 ماوس سادتنا يعني الاعراف وكرهه يعني العلماء ورواها في حاتم اي اتبعوا السادة وهدم الامراء والكبراء من المشركين ما
 الرسل واعتقد بان عددهم ثمانون على (١٣٦) شيء فاداهم ليسوا على شيء ربنا آتهم صعيص من العذاب اي بكرهم

واعوانهم انما والعنهم لعنا كبرا
 فرائض الثراء بالمال الموحدة وقرا
 آسروا انما المثلثة وهدم ما
 المهي في حديث عبد الله بن عمرو
 ان انابكر قال يا رسول الله علمي
 دعه ادعني بهي صلاتي قال قل اللهم
 الى ثلاث تنسني طالما كنت اريدك يعبر
 الدروب انما قاعته في معبر ومن
 عندك واربعي انك انت العصور
 الرحيم اخرجاهن النجسين يروي
 كبروا كبرا وكلاهما اعني صحيح
 واستحب بعضهم ان يصحح الداعي
 اي المظلم في دعائه وفي ذلك نظر
 بل الاولى ان يقول هذا تارة وهذا
 تارة كما ان القاري محبب بسبب
 الدواعي ان يقرأ ما احسن وليس
 له الخرج بهم ما والله اعلم وقال ابو
 المقاسم الطبراني حديثا في حديث
 عثمان بن ابي شيبة حديثا في حديث
 صرح حديثا في حديثا عن عبد
 الله بن ابي رافع عن ابي في تسمية
 من شهد مع علي رضي الله عنه
 الخاضع من عمر وان عزمه هو الذي
 كان يقول عند اللقاء يا معشر
 الانصار اتريدون ان تقولوا لربنا
 اذنا لسيادتنا وانا اطعنا سادتنا
 وكرهنا فاضلونا بالسبيل ربنا آتهم

على خلق آدم وقرابيه بعد لامها طهت مع العطف ما على مقدرة وهو صفة لنفسه ان
 النور والراح التقدير خلقكم من نفس طهت واحدة ثم جعل منهار وجها وحيوان
 يكون العطف على معن واحدة اي من نفس اهرق بالاياد ثم جعل الخ والعصير
 بالخلق دون الخلق مع العطف ثم للذات على ان خلق حواء من ضلع آدم ادخل في كونه
 آية ناهية عن كمال القدرة لان خلق آدم هو على عادته المستقر في خلقه وخلقها على
 الصفة المذكورة لم يحربه عادة لكونه يخلق سبحانه اثنى من ضلع رجل غيره وقد تقدم
 تفسير هذه الآية مستوفى في سورة الاعراف ثم بين سبحانه نوعا آخر من قدرته البارزة
 وفعاله الدالة على ما ذكر فقال (وازل لكم من الانعام) عبر بالارال لما يروى اسخلفها
 الجنة ثم ازلها فيكون الارال حقيقة كما قيل في قوله واثر لنا الحديد به بأس شديد فان آدم
 لما سقط الى الارض ازل معه الحديد ويحتمل ان يكون مجازا لانهم لما انفس الاباليات
 والسات اعاب بعيش بالمال والماء من السماء كانت الانعام كلها مملوءة لان سبب سببها
 منزل وعدا يسمى التدريج ومعه قوله تعالى قد ازلنا لكم ما كانا نعلم ان ازلنا
 اثناسا جعل او عني اعطى وقيل جعل الخلق ازل الان خلقا كما يكون ما يزيل من
 السماء (نحية ازاوج) هي ما في قوله من الابل اثنى ومن البقر اثنى ومن المار اثنى
 ومن المعرا اثنى ويعني بالاشي في الاربعة المواضع المذكورة والروح جامعة اخرى
 حسب راحه ويحصل منها النسل فيطلق لفظ الروح على المرء اذا كان معه اخرى
 حسه لا ينفك عنه ويحصل منها النسل وكذا يطلق على اثنى فهو مشترك والمرامها
 الاخلاق الاول وقد تقدم تفسير هذه الآية في سورة الانعام ثم بين سبحانه نوعا آخر من
 قدرته المديعة فقال (يخلقكم في بطون امهاتكم) قرأ عجزه بكسر الميم وفتح
 الكسائي بكسر الميم وفتح الميم وقرأ القاقون بضم الميم وفتح الميم واعا قال في بطون
 امهاتكم مع ان الانسان والحيوان مشترك في هذه الخلق لعلي من بعث ولشرق
 الانسان على سائر الخلق (خلقنا) كانوا (من بعد خلق) الجملة استنافية لبيان ما نجه
 من الاطوار واختلافه في خلقهم وخلقهم صدموا كذا الفعل المذكور ومن بعد خلق صفة
 قال قتادة والسدى نطقة ثم علقه ثم فضعه ثم عظمها ثم لما وقال ابن زيد خلقكم حساني
 بطون امهاتكم من بعد خلقكم في طهر آدم (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وطملة

صعيص من العذاب والله بهم لعنا كبرا (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبما انه مما قالوا وكان
 عبد الله وحيها) قال الجاري عند تفسير هذه الآية حديثا في حق من عباد الله حديثا عن الحسن وعبد
 وخلص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا وذاك قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبما الله مما قالوا وكان عبد الله وحيها هكذا ورد هذا الحديث فيهما مخفيا احداهما قد رواه
 في احاديث الانبياء هذا السد بعبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان رجلا حيا

لا يبلغني أحد عن أحدث أني أحب أن أخرج اليكم وأسلم المصدركم وذا رواد الترمذي في الله قب عن الدعي سواء الآله قال
زيد بن زائدة ورواه أيضا عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن موسى وحسين بن محمد كلاهما عن إسرائيل عن
السدي عن الوليد بن أبي هشام به مختصرا أيضا في رادق أسناده السدي ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله تعالى وكان عند الله
وجيها أي له وجاهة وجاء عند ربه عز وجل قال الحسن البصري كان مستجاب الدعوة عند الله وقال غيره من السلف لم يسأل
الله شيئا إلا أعطاه ولكن منع الرؤيا لما يشاء الله عز وجل وقال بعضهم من (١٣٩)

معنى قوله (وجعل الله أبا داود) أي شركا من الأصنام أو غيره أيا تبغيبهم أو بعدوا وقال
السدي يعني أن داودا من الرجال يعتمد عليهم في جميع أمورهم (ليضل عن سبيله) أي ليضل
الناس عن طريق الله التي هي الإسلام والتوحيد قرأ الجهور بعضهم الباء وقرأ بعضهم بها وهما
سبعيتان واللام للمعاقبة ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمد من كان
متصفا بتلك الصفة فقال (قل تتع بكفرك قليلا) أي تتعاقب قليلا أو زمانا قليلا قاتع الدنيا
قليلا قال الزجاج لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد والوعيد وفيه إشعار بأن الكفر نوع
تسهل أسناده واقطاع للكافرين من التمتع في الآخرة ولذلك عليه بقوله (الذين آمنوا أحجاب
النار) على سبيل الاستئناف للمبالغة أي مصيركم اليها عن قريب وانكم ملازموا ما بعدد
من أهلها على الدوام وهو تليل لقله التمتع وفيه من التهديد أمر عظيم قبل زلت في عتبة
ابن ربيعة وقيل في أبي حذيفة الخزومي وقيل هو عام في كل كافر وهو لا يوفق بتواعد
الشريعة ثم لما ذكر سبحانه صفات المشركين وتكلمهم بغير الله عند دفاع المكروهات
عنهم ذكر صفات المؤمنين فقال (أمن هو قاتل) هذا إلى آخره من تمام الكلام المأمور به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى أن ذلك الكافر أحسن حالا مما لا آمن هو قاتل
بطاعات الله في السر والضرار في ساعات الليل مستقر على ذلك غير مقتصر على دعاء الله
سبحانه عند نزول الضرر به قرئ آمن بالتهديد والتخفيف فعلی القراءات الأولى أمداد خلا
على من الموصولة وأدغمت الميم في الميم وأم هي المتصلة ومعادله المحذوف أي الكافر خير
أم الذي هو قاتل وقيل هي المتقطعة مقدر قيل والهمزة أي بل آمن هو قاتل كالكافر
وعلى الثانية الهمزة للاستفهام والاستفهام للتقرير ومقابله المحذوف أي آمن هو قاتل
كن كافر ثم قال انفسره ان الله عز وجل منتهى هيبته والقراءات الثلاثة من منتهى هي عبارة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم المأمور بقوله قل تتع بكفرك قليلا والتقدير يا من هو قاتل قل
كنت وكنت وقيل التقدير يا من هو قاتل آمن أحجاب الجنة ومن القائلين بأن الهمزة
للنداء القراء وضعف ذلك أبو حيان وقال هو أجني عما قبله وعما بعده وقد سبقه إلى هذا
التضعيف أبو علي الفارسي واعترض على هذه القراءات من أصلها أبو حاتم الأحمش ولا
وجه لذلك فأنهم اذا ثبتت الرواية بطلت الدراية وقد اختلف في تفسير القاتل هاتفتيل
المطيع وقيل الخاشع أو القاتل في صلاته وقيل الداعل به قال النحاس أصل القنوت

ثم أتى النساء فقال ان الله أمرني أن أمر كن أن تتقين الله وتقبل قولنا سديا وقال ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى حدثنا محمد بن
عباد بن موسى حدثنا عبد العزيز بن عمران الزهري حدثنا عيسى بن سبرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر إلا سمعته يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا الآية غريب جدا وروى
عبد الرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن محمد بن كعب عن ابن عباس موقفا من سره أن يكون أكرم الناس فليقل الله قال عكرمة
القول السدي لا اله الا الله وقال غيره السدي الصدق وقال مجاهد هو السداد وقال غيره هو الصواب والكل حق (انا عرشنا
لما نزل على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملها وأشبهن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين

والمناجات والمشركتين والمشركتين وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما قال العوفي عن ابن عباس يعني
بالامانة الطاعة عرضها عليهم فسلم ان يعرضها على آدم فلم يطقها فقال لا تم اني قد عرضت الامانة على السموات والارض والجبال
فلم يطقنها فهل آت أخذت عاقبها قال الارب وماتها قال ان احسنت جزيت وان آسأت عوقبت فأخذها آدم ففتحها فاذن لقوله
تعالى وجعلنا الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الامانة انقراض عرضها الله على السموات والارض
والجبال ان آذوها تأثمهم وان ضيعوها (١٤٠) عذبهم ففكر هو اذ ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعطي الين الله

الطاعة فكل ما قيل فيه فهو داخل في الطاعة (آناه الليل) جمع الى بكرا الهمزة والقصر
كعي واما عاقوبيل واحدتها أو يقال مضى من الليل آيات وأن وان والمراد باناء الليل ساعاته
وأوقاته وقيل جوفه وقيل ما بين المغرب والعشاء وقيل أوله وأوسطه وآخره (ساجدا)
وقائما منصوبا على الحال أي جامعا بين السجود والقيام في الصلاة وقدم السجود على
القيام لكونه داخل في العبادات لا يقتل على ترجيح قيام الليل على النهار وإنه أفضل
منه وذلك لان الليل أسير فيكون أبعد عن الرياء ولأن طلبة الليل يتجمع اليهم وتجمع البصر
عن النظر الى الأشياء وأذا صار القلب فارغاً عن الاشتغال بالأحوال الخارجية رجع الى
المطلوب الأصلي وهو الخشوع في الصلاة ومعرفة من يصلي له وقيل لان الليل وقت النوم
ومظنة الراحة فيكون قيامه أشق على النفس فيكون الثواب فيه أكثر قال ابن عباس
من أحب ان يهتق الله عليه الوقوف يوم القيامة فليد الله في ظلمة الليل ذلك كره القرطبي
(يخدر الآخرة) أي يخدر عذاب الآخرة قاله سعيد بن جبير ومقاتل (ويرجو رحمة ربه)
فيجمع بين الرجاء والخوف وما جمعا في قلب رجل إلا فاز قيل وفي الكلام حذف تقديره
كن لا يشغل شيأ من ذلك كما يدل عليه السياق قيل الرحمة هنا المغفرة وقيل الختم وهذا
يدل على ان جانب الرجاء أكمل وأولى إن نسب الى الله تعالى وعن ابن عباس تلا هذه
الآية وقال ذلك عثمان بن عفان وفي لفظ نزلت في عثمان بن عفان وعن ابن عباس قال
نزلت في عمار بن ياسر وآخر الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل وهو في الموت فقال كيف تجد قال أرحوا الله
وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتبعان في قلب عبد في مثل هذا
الوطن إلا أعطاه الله الذي يرجوه وأمنه الذي يخاف آخر جوف من طريق سيارين حاتم عن
جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال الترمذي غريب وقد رواه بعضهم عن ثابت
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلامت أمي الله سبحانه رسوله ان يقول لهم قولوا لا
تؤمن به الحق من الباطل فقال (قل هل يستوي الذين يعلمون) ان ما وعده الله به من البعث
والمثوب والمثوب والعقاب حق (والذين لا يعلمون) ذلك والذين يعلمون ما أنزل الله على رسوله
والذين لا يعلمون ذلك والمراد العلماء والجهال ومعلوم عند كل من له عقل انه لا يستوي بين
العلم والجهل ولا بين العالم والجاهل قال الزجاج أي كما لا يستوي الذين يعلمون والذين

أن لا يترتبوا ما هم عرضها على آدم
فقبلها بما فيها وهو قوله تعالى وجعلها
لإنسان انه كان ظلوما جهولا يعني
عزرا يأمر الله وقال ابن جرير حدثنا
ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه
قال في هذه الآية اما عرضنا
الامانة على السموات والارض
والجبال فأبين ان يحملها قال
عرضت على آدم فقال خذها بما
فيها فان اطعت غفرت لك وان
عصيت عذبتك قال قبلت فما
كان الا مقصدا ما بين العصر الى
الليل من ذلك اليوم حتى أصاب
الخطيئة وقد روى الضحاك عن
ابن عباس قريسا من هذا وفيه نظر
وانقطع عن الضحاك وبينه والله
أعلم وهكذا قال مجاهد وسعيد بن
جبير والضحاك والحسن البصري
وغیر واحد ان الامانة هي القرائن
وقال آخرون هي الطاعة وقال
الاعشى عن أبي الضحكي عن
مسروق قال قال أبي بن كعب
من الامانة ان المرأة انتمت على
فرجها وقال قتادة الامانة الذين

والقرائن والحدود وقال بعضهم للعدل من الجنابة وقال مالك عن زيد بن أسلم قال الامانة ثلاثة
المسالة والصوم والاعتزال من الجنابة وكل هذه الاقوال لا تباقي فيها بل هي متفقة وراجعة الى أنها التكليف وقبول
الأوامر والنواهي بشرطها وهوانه ان قام بذلك أثيب وان تركها عاقب فقبلها الانسان على نفسه وجسده وخاله الامن وفق
الله وبالله المستعان قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري حمدا حاد بن واقد يعني أبا عبد الله البجلي
محدث أبا عبد الله يعني عوف بن عمرو بن محمد بن يحيى البصري عن أبيه عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
والجبال قال عرضها على السبع الطير التي تزين بالهجوم وحده العرش العظيم فقبل لها هل تحملي الامانة وما فيها

قالت ومافها قال قيل لها اني احسنت جريت وان اسأت عوقبت قالت لا ثم عرضها على الجبال الشم التوايح الصلاب قال قيل لها هل تحملي الامانة ومافها قالت ومافها قال قيل لها ان احسنت جريت وان اسأت عوقبت قالت لا وقال مقاتل بن حيان ان الله تعالى حين خلق خلقه جمع بين الانس والجن والسموات والارض والجبال فعدا السموات فعرض عليهن الامانة (١٤١) وهي الطاعة وقال لهن ان تحملي هذه الامانة

ولكن علي الفضل والكرامة والثواب في الجنة فقل يارب انا لا نستطيع هذا الامر وليس بنا قوة ولكالك مطيعين ثم عرض الامانة على الارضيين فقال لهن ان تحملي هذه الامانة وتقبلنها مني واعطيك النصل والكرامة فقلن لا صبر لنا على هذا يارب ولا نطيع لكالك سامعين مطيعين لان عصيت في شيء امرت به ثم قرب آدم فقال له ان تحملي هذه الامانة وترعاها حق رعايتها فقال عند ذلك ادبر ما لي عندك قال يا ادم ان احسنت واطعت وعبت الامانة فلك عهدي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة وان عصيت ولم ترعها حق رعايتها واسأت فاني معذبتك ومعاقبتك وارلك النار قال رضيت يارب وتحملها فقال الله عز وجل عند ذلك قد جئتكم بها فذلك قوله تعالى وحملها الانسان رواه ابن ابي حاتم وعبر بحجته انه قال عرضها على السموات فقالت يارب جئتني الكواكب وسكان السماء وماذا كرموا يريدون ايا ولا أحمل فريضة قال وعرضها على

الارض فقال يارب عرضت في الاشجار واخرت في الاحرار وسكان الارض وماذا كرموا يريدون ايا ولا أحمل فريضة وقالت الجبال مثل ذلك قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان طالوما جهول في عاقبة امره وهكذا قال ابن جرير وعن ابن اسود انه قال لما عرض الله عليهن ان تحملي الامانة فجمع بين الانس والجن والسموات والارض والجبال فعدا السموات فعرض عليهن الامانة (١٤١) وهي الطاعة وقال لهن ان تحملي هذه الامانة وتقبلنها مني واعطيك النصل والكرامة فقلن لا صبر لنا على هذا يارب ولا نطيع لكالك سامعين مطيعين لان عصيت في شيء امرت به ثم قرب آدم فقال له ان تحملي هذه الامانة وترعاها حق رعايتها فقال عند ذلك ادبر ما لي عندك قال يا ادم ان احسنت واطعت وعبت الامانة فلك عهدي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة وان عصيت ولم ترعها حق رعايتها واسأت فاني معذبتك ومعاقبتك وارلك النار قال رضيت يارب وتحملها فقال الله عز وجل عند ذلك قد جئتكم بها فذلك قوله تعالى وحملها الانسان رواه ابن ابي حاتم وعبر بحجته انه قال عرضها على السموات فقالت يارب جئتني الكواكب وسكان السماء وماذا كرموا يريدون ايا ولا أحمل فريضة قال وعرضها على

الارض فقال يارب عرضت في الاشجار واخرت في الاحرار وسكان الارض وماذا كرموا يريدون ايا ولا أحمل فريضة وقالت الجبال مثل ذلك قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان طالوما جهول في عاقبة امره وهكذا قال ابن جرير وعن ابن اسود انه قال لما عرض الله عليهن ان تحملي الامانة فجمع بين الانس والجن والسموات والارض والجبال فعدا السموات فعرض عليهن الامانة (١٤١) وهي الطاعة وقال لهن ان تحملي هذه الامانة وتقبلنها مني واعطيك النصل والكرامة فقلن لا صبر لنا على هذا يارب ولا نطيع لكالك سامعين مطيعين لان عصيت في شيء امرت به ثم قرب آدم فقال له ان تحملي هذه الامانة وترعاها حق رعايتها فقال عند ذلك ادبر ما لي عندك قال يا ادم ان احسنت واطعت وعبت الامانة فلك عهدي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة وان عصيت ولم ترعها حق رعايتها واسأت فاني معذبتك ومعاقبتك وارلك النار قال رضيت يارب وتحملها فقال الله عز وجل عند ذلك قد جئتكم بها فذلك قوله تعالى وحملها الانسان رواه ابن ابي حاتم وعبر بحجته انه قال عرضها على السموات فقالت يارب جئتني الكواكب وسكان السماء وماذا كرموا يريدون ايا ولا أحمل فريضة قال وعرضها على

اناس من ركنه الى ما ذكره من روى عن ابي سالم فهو هذا وقد اثنى من حرر حديثا يوس حدسنا من روى عنه قال قال ابن رضى
 قوله بعد ما عملت على السموات والارض والحسن والآية قال ان الله تعالى عرس طين الامانة ان يقتصر
 من البر ويحصل من ثوابها ما ويستأجر على البر من ثوابها من مسخرات لا مكر لا يرد ثوابها الا ما قال ورسوا
 عنه بركه وتعالى على آدم فلهذا من ذى و... حتى قال ابن رضى فقال الله تعالى له اما قد فعلت فعدا عبيدك جعل اسمك
 حب اؤد احببت ان يدركه الماحصل (١٤٤)

شئت دغلق واحمل لى رحل
 لسانه ولا يكفه الاعلى
 ما احببت له وقال ابن رضى
 سيد عمر والكبرى حديثا
 بسند حسن عيسى بن ابراهيم عن
 موسى بن ابي حبيب عن الحكم
 بن عمار روى عنه الله وكنى
 اهداب الى صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الامانة والرفاء من اهل
 آدم مع الانبياء وارسالهم رسول
 منهم روى رسول وورل القرآن وهو
 كلام الله وورل الهبة والعروة
 دعاوا من القرآن وعاشوا من
 الله ما همهم ولم يدع الله تعالى
 شيئا من امره بما يأتون وما يجسون
 وفي الخلق عليهم الايمانهم فليس
 اهل لسان الا وهم يعرفون الحسن
 وانه مع الامانة اول شئ يرفع
 حتى آخرها في جذور قلوب الناس
 ثم يرفع الرفاء والعهد والدم وتبقى
 الكتب فعلم يعمل وحال يعرفها
 وينكرها ولا يحكمها حتى وصل
 الى والى ائمتي ولا يملك على الله الا
 الملك ولا يعمل الا بالملك والحد رؤاهم
 الناس وابانكم والرسوا الحسن

وطاعة الى طعتم و... حلت على الي عرقس الماد الذي يطهره المعاصي وقيل
 أمر بالمعاصي في الدليل من منه ثم لما بين حبه بالمعاصي اذا احسبوا وكان لا يفي
 بشئ من المعاصي فعل الطاعة وعلى تكب النفس عن الشهوات اشار الى قسبة الله
 وعظيم مقدارها قال (ابن ابي ابيسارون) على فارقته اوطاسهم وعشائرهم وعلى غيرها
 من تخرج العصا واحمال البلايا طاعة الله وارياد الخير (آخرهم) في مبادلة صريتهم
 وما كلوه من العسر (بغير حساب) أي عالا بقدره على حصره حاسر ولا يستطيع
 حسابه حاسب وان كان معلوما شخصي عند الله قال عطاء عمالاهم سدى الي عقل ولا
 وف وقال مقابل آخرهم الحسة وأوراقهم مع ابي حبيب وقيل قوله ابيسارون
 الصارون ترغيب في التقوى المأمور بها وانما الصارون على التفتيش للابدان بانهم
 حائرون لفساد الصبر كجارتهم لتفصيل الاحسان لما اشير اليه من استنزام التفتيش لهما
 مع ما يفسر زيادة حقت على المصاراة والمجاهدة في تحمل مشاق البسوة والحاصل ان
 الآية تدل على ان ثواب الصارون واخرهم لاجل ما به لان كل شئ يدخل تحت الحساب
 فهو مشاه وما كان لا يدخل تحت الحساب فهو غير مشاه وهذه تفصيله عظيمة ومثوبة جليلة
 تقتضي من كل راعى ثواب الله وطامع فيما عند من الخيرات وتوفر على السمرور
 به من رماه ويقيدها ببقية فان اجره ما لا يرددها قدر ولا يجب حبرا ادلس ولا
 يدفع مكر واحد وقع واذا تصور العقل هذا حتى تصوره وتقبله حتى تعقله ثم ان الصار على
 ما رل به قد هار هذا الاجر العظيم وطفره هذا الخير العظيم وغير الصار قدر به النساء
 شاء أم أي ومع ذلك فانه من الاجر ما لا يقدر قدره ولا يبلغ مداه فمصر الى مسئلة مصيبة
 أخرى ولم يطرع بعد الجرح وما أحسن قول من قال

أرى الصبر محمودا و... فكيف ادالم اليك عنه بذهب
 هالك يحق الصبر والصبر واجب • وما كان منه للصبر ضرورة واجب
 قال علي بن ابي طالب كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرين فانه يحق لهم
 حشا وروى انه يؤتى بأهل اللاه فلا يغيب لهم ميراث ولا يبشر لهم ديوان ويصب عليهم
 الا حرقته يمي أهل العافية في الدنيا وان احسبهم تقررص بالمعاصي من ما ذهب به أهل
 اللامس القتل ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحرقهم ولا تاعا أمر به

ذمها لئلا يكلم أحسن عماله حديث عرب جدوا له شواهد من وحوه آخر ثم قال ابن رضى حديثا محمد بن خلف
 العسة قلاى حديثا عند الله بن عبد الله الحنفى حديثا بالوالهوام القطان حديثا ثابة وآبان بن ابي عياش عن حاتم العصري عن
 أبي الدرداء روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) حسن من جامع يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة حافظ على
 الامانات الحسن على وصوفه وركوعه وسجوده ومواقفه وأعطى الركنه من ماله طيب النفس بها وكان يقول وايم الله
 لا يعمل ذلك الا من وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما أداء الامانة قال رضى الله عنه العمل من الحباية قال الله تعالى لم اس
 (١) قوله حسن الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ولم يذكر الحسن كل ما اضطلع له اختصر الحديث اه متعجبه

فذهبته إلى الهاوية فهو يومها
حتى يهي إلى غيرها فيجدها هالكة
فكانت لها في ذلك مصعها على
عائقة مصعها إلى شفير جهنم
حتى إذا رأى أنه قد حرق حلت قدمه
فهوى في أثرها ألد الأدين قال
والامانة في الصلاة والامانة في
الصوم والامانة في الوصو والامانة
في الحديث واشد ذلك الودائع
قلوب السراء فقلت ألا تسمع
ما يقول أحولك عند الله فعال
صدى وقال من لا وحده عايش
العاصي عن رادان عن عند الله
اس مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر
الامانة في الصلاة وفي كل شيء أسأله
حيث ولم يحرقه وما يتعلق بالامانة
الحديث الذي رواه الامام أحمد حدثنا
أبو معاوية حدثنا الأعمش حدثنا رند
أن وهب عن حميد بن رضى الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثني قدرا أيب
أحد هما وأنا أنظر الآخر حدثنا
أن الامانة رأت في حذر قلوب
الرجال ثم رل القرآن فلبوا من
القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا

عن رفع الامانة فقال انا الرجل النومة فقص الامانة من قلبه مطلقاً ثم اثناً
واثنس فيه ثم قال ثم احدث صبي فدرجته على رجليه قال فصاح الناس يتابعون لا يكادون
فلا نرجلنا انسا حتى يقال للرجل ما حله وأطرحه وأعلم وما في قلبه حصة حرل من
يابع ان كل من لم يبرقه على دبه وان كل نصر ايا او هوديا لبرقه على ساعيه فاما الدو
وأحر حاه في الصحيحين من حديث الا عشرة وقال الامام جده حدثنا عن ابي
النس عرو روى الله عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارفع اذا كس قلب فلا علمه

عن رفع الامانة فقال انا الرجل النومة فقص الامانة من فله مطل أثرها مثل اثر اهل كهمه وخرجته على رحلته تراه مشبرا
وانس فيه ثي قال ثم اجد حصي فدرحه على رجليه قال فصاح الناس بتابعون لا يكادوا حتى يؤدى الامانة حتى يقال انى
فان رحلا نسا حتى يقال للرجل ما اخلد وأطرقه وأعدله وما في قلبه حسنة ترد من ايمان ولقد اثنى على زمان وما ابالى انكم
تابعين كل من لم يلبثه على دينه وان كل نصر ايسا وهو دياره على ساعه فاما اليوم فما كنت ابايع مسكم الا فلانا وفلانا
وأحر حادى الصبيح من حديث الاعمش وقال الامام جندبنا حسن حديثنا ايس البيعة عن الخرف من يريدنا المصرحى عن عبد
الله بن عمرو رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارفع اذا كن منك فلا عليك ما فالت من الدنيا سخط امانة وصديق

حديث وحسن خلقه وعفة طعمه هكذا رواه الامام أحمد في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد قال الطبراني في مسند عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن لمعة عن الحسن بن يزيد عن ابن حنبل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع إذا كنّ فذلك فلا عيلة ما فالك من الدنيا حفظ أمانه وصدق حديث وحسن خلقه وعفة طعمه فزاد في الاسناد ابن حنبل وجعله من مسند ابن عمر رضي الله عنهما وقد ورد النبي عن الامام بالامامة قال عبد الله (١٤٤) بن المبار في كتاب الزهد حدثنا شريك عن أبي اسحق الشيباني عن خناس

ابن سحيم قال قال جبلة بن حنبل قال آقلت مع زياد بن حدير من الجابية فقلت في كلامي لا امانة فجعل زياد يكي ويكي فقلت اني آيت امرأ عفا فقلت له اكن بكر هذا قال ثم كان عمر بن الخطاب يهني عن الخلف بالامامة أشد النبي وقد ورد في ذلك حديث مرفوع قال أبو داود حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا الوليد بن ثعلبة الطائي عن ابن زبيدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامامة فليس منافق ربه أبو داود رحمه الله وقوله تعالى لعبد الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أي انما جعل ابن آدم الامانة وهي التكليف لعبد الله المنافقين منهم والمنافقات وهم الذين يظهرن الايمان خوفا من الله ويبطنون الكفر متابعين لاهله والمشركين والمشركات وهم الذين ظاهريهم باطنهم على الشرك بالله ومخالفة رسوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات أي ويليرحمهم المؤمنين من الخلق بالله ولا مشركه

وكتب رسول الله العالمين بطاعته وكان الله غفوراً رحيماً

لان الاول اخبار بالله ما مور من جهة الله بالايمان والعبادة والثاني اخبار بالله أمر أن لا يعبد أحد غير الله (فاعبدوا ما شئتم) أن تعبدوه (من دونه) هذا الامر للتبديد والتفريق والتوزيع كقوله اعلموا ما شئتم وفيه ايدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى وقيل ان الامر على حقيقته وهو منسوخ بأية السيف والاول أولى (قال ابن السكيت) الكاملين في النحر انهم (الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة) يتخلدوا لانفسهم في النار ويعدم وصولهم الى المحور لمعدتهم في الجنة في أعز الان من دخل النار فقد خسر نفسه وأهله وأهلي جمع أهل وأصله أهلون أو أهليين والمراد بأهلهم أهل الآخرة وقيل أزواجهم وخدعهم وقيل أهلهم في الدنيا لانهم ان كانوا من أهل النار فقد خسروهم كما خسروا أنفسهم وان كانوا من أهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده قال الزجاج وخدأ يعني به الكفار فانهم خسروا أنفسهم بالتبديد في النار وخسروا أهلهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم أهل في الجنة قال ابن عباس في الآية هم الكفار الذين خلقهم الله من الارزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة وعنه قال أهلهم من أهل الجنة كانوا أعدوهم لو أطاعوا الله فغيبوا عنهم (الأدلة) هو الخسران المبين متأنق لنا كيد ما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه للاشعار بان هذا الخسران الذي حل بهم قد بلغ من العظم الى غاية ليس فوقها غاية وكذلك تعريف الخسران ووصفه بكونه سبباً فانه يدل على انه القدر الكامل من افراد الخسران وانه لا خسران سواه ولا عقوبة تدنيه ثم ينسب سبحانه هذا الخسران الذي حل بهم والبلاء النازل عليهم بعد تهويله بطريق الابهام فقال (لهم من فوقهم ظلال من النار) الظلال عبارة عن أطباق النار أي لهم من فوقهم أطباق وسرقات وقطع كابر من النار تطلب عليهم واطلاق الظلال عليها تكبر والافهى محقرة والظلال التي من الحر (ومن تحته ظلال) أي أطباق من النار وفرش ومهاد وسمى ما تحته ظلال لانهم اطلق اسم أحد الضدين على الآخر أو ان الظلال القاتلة لما كانت مشابهة للظلال القاتلة في الايداء والحرارة سميت باسمها لاجل المشابهة والمشاكلة ولانها اقل من تحتها من أهل النار لان طبقات النار صارت في كل طبقة منها طائفتين طوائف الكفار ومثل هذه الآية قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقوله ليرمقشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم (ذلك) أي ما ذكر من

وصف

(تفسير سورة سبأ في مكة)

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الجدي في الآخرة وهو الحكم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) يخبر تعالى عن نفسه الكريمة أن له الجدل لاطاق في الدنيا والآخرة لانه انتم لتفصل على أهل الدنيا والآخرة المالك لجميع ذلك الحاكم في جميع ذلك كما قال تعالى وهو الله لا اله الا هو له الاول والاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ولهذا قال تعالى ههنا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض أي لجميع ما كره وعبد وبحث

تصرفه وفيه كما قال تعالى وان لا اله الا هو والاولى ثم قال عروحل وله الجدي الاخرة فهو المعبود انما الجود على طول المدى وقوله تعالى وهو الحكيم اى فى افعاله وافعاله وشريعته وقدره الخير الذى لا يمتنى عليه خافية ولا يعيب عنه شئ وقال مالك عن الزهري حبر سحابة حكيم بامر الله ولها قال عروحل علم ما يلقى الارض وما يخرج منها اى يعلم عدد القطر النازل فى احرار الارض والحب المدور والكاس فيها ويعلم ما يخرج من ذلك عدده وكيفية مخرجه وما يبرئ من السماء اى من قطر وورق وما يخرج منها اى من الاعمال الصالحة وغير ذلك وهو الرحمن العفو رأى الرحمن بعاده (١٤٥) فلا يعالج عصاهم بالعقوبة العفو عن ذنوب الناس اليه المتوكلين عليه (وقال

وصف عبادهم فى النار وهو مبدأ وحده قوله (يخوف الله به عبادهم) المؤمنين اى يحذرهم عباد عبيد الكفار من العذاب لاجل اوقافه فينتقوه وهو معنى (يا عباد فاهون) اى اعدوا هذه المعاصي الموحنة مثل هذا العذاب على الكفار ووجه تخصيص العباد بالمؤمنين ان الله ابى فى القرآن اطلاق لفظ العباد عليهم وقيل هو لكفار واعل المعاصي وقيل هو عام لكافة المؤمنين والكفار (والذين احسنوا الطاعات) هو ماء العنق المصدر كذا راجع والعظموت وهو الاوثان والشيطان وقال مجاهد وان رده هو الشيطان وقال الصالح والسدى هو الاوثان وقيل ان الكفار وقيل هو اسم اعصى مثل طالوت وطالوت وقيل الله اسم عرى مشتق من الطغيان الا ان فيه افساسا تقدم اللام على العين وفيها معالجات وهي التسمية بانفسه كذا عن السبط طه ابن ابى الساء مامساعة وهو للاسد خاص اذ لا تطلق على غيره الشيطان قال الاحفش الطاعون جمع ويحور ان يكون واحده وثنا والمعنى اعرضوا عن عبادته وخصوا عبادتهم بالله عروحل وقوله (ان بعدوهم) فى محل ص على امدل من الطاعون بدل اسماء كانه قال احسنوا عبادته الطاعون وقد تقدم الكلام على تفسير الطاعون مستوفى فى سورة البقرة (واياها الى الله) معطوف على احسنوا والمعنى رجعو اليه بالعبادة واعلموا الى عبادته معرضين عما سواه (انهم النشرون) بالثواب الجزيل وهو ما يوجب هذه النشرون اما على اسببه الرسل او على السبب الملائكة عند حدوث الموت او عند البعث اومس الله تعالى لهول بعثتهم يوم ياعونه سلام ولا مانع ان يكون من الله ومن الملائكة قال فصل الله واسع وه لى لهم انشروا فى الدنيا ما ماعلهم بمصالح اعمالهم وهما الوصف فى العروحل الاخر وهما الخروح من المعمر وعند الوقوف للاسباب وعند موافاة الصراط وعند دخول الجنة وفى الجحيم وفى كل موقف من هذه المواقف يحصل لهم البشارة بسوعس من الجزل والراحة والروح والريحان (فشرع بان) المراد بالعبادتها العموم فيحصل الموصوفون بالاخصاب والانه اليه دخولا وايضا ل المراد بهم الموصوفون باخصاب الاوثان والانه الى الله فالقيام للصبر واعماله بطاهراته - لا لوصفهم عباد (الذين يستمعون القول) الخوف من كمال الله وسنة رسوله (فيستمعون احسنه) اى يحكموه ويعملون به قال السدى يتبعون احسن ما يأمرون به فيعملون عبادته وقيل هو الرجل يسمع الحسن والصح

الذين كفروا ولا تأبدا الساعة قل لى ورنى كتابكم عالم العباد لا يعرب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا يصعبر من ذلك ولا كبر الا فى كتاب مبين لى الذين آمنوا وجعلوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورنى كرم والذين سعوا فى آياتنا معاصرين اولئك لهم عذاب من رحيم ويرى الذين اوتوا العلم الذى ازل اليه من ذلك هو الخوف وهى الى الصراط المستقيم (الذين كفروا) هذه احدي الآيات الثلاث التى لاراجع لهن مما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعصم ربه العظم على وقوع المعاصي لما ذكره من اهل الكفر والعباد فاحسنوا فى سورة يونس عليه السلام وهى قوله تعالى ويستنبطون احق هو قل اى ورنى انه الحق وما اتم عجربين والثانية هذه وقال الذين كفروا اننا لساعة قل لى ورنى كتابكم والثالثة فى سورة القابان وهى قوله تعالى رعم الذين كفروا ان لى ريع واولى لى

(١٩ فتح البيان ثامن) ورنى له من ثم لى عا علم وذلك على الله يبر فقوله تعالى لى ورنى انى بكم ثم وضعه عا نون كذا لى ورنى فقال عالم العباد لا يعرب عنه مثقال ذرة فى السموات لى الارض ولا يصعبر من ذلك ولا كبر الا فى كتاب مبين قال مجاهد وسنة لى يعرب عنه لا يعرب عنه لى الجحيم مدرج تحت علمه ولا يمتنى عليه شئ فاعطاه وان تالشت وبسرق وعرفت فهو عالم اى يذهب و اى فرقت ثم يعيدها كذا ها اول حرة به بكل شئ علم ثم يبعدها فى اعادة الابدان وقيام الساعة فقوله تعالى لى رى انى اسوا عا لى الصالحات اولئك لهم مغفرة ورنى كرم والذين سعوا فى آياتنا معاصرين اى سعوا فى الصلح سبيل الله تعالى وتكذيب رسوله اولئك لهم عذاب من رحيم اى ليعلم السعداء من

المؤمنين وبعد الاشقياء من الكافرين كما قال عز وجل لا نستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الصائرون وقال تعالى أم نجعل الدين آسوا وعملوا الصالحات كالعبد في الارض أم نجعل المقيس كالتقار وفوله تعالى ويرى الذين يؤتوا العلم الذي أنزل الله من ربهم هو الحق هدي حكمة أخرى معطوفاً على التي قبلها وهي ان المؤمنين عمال على الرسل اذا شأندوا ايام الساعة وتجارة الارز والجار بالذي كانوا قد علموا من كتب الله تعالى في الديار أو حسبت عبيد يقين ويقولون يومئذ انما نصد جاءت رسلنا بالحق وبما كنا نعاهدنا (١٤٦) ما وعد الرحمن وصدق المرسلون لقد علمت في كتاب الله ان اليوم للعتبة ما يريم

فتحدثنا الحسن بن الحسن عن العجيج فلا يحدث بقول يستمعون القرآن وغيره فتعبرون القرآن وقيل يستمعون الرخص والعراجم فيتعبرون العراجم ويركون الرخص ويعمل بأحدون بالعمو ويتكون العقوبة رعن ابن عمر قال كان سعد بن زيد وأبوذر وسلمان بن عبد الله بن جعفر في الجاهلية أحسن القول والكلام لا اله الا الله قالوا سها فأنزل الله على رسوله يستمعون القول فتعبرون أحسنه الآية ثم أنشأ الله سبحانه على هؤلاء المدكورين فقال (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالمان) أي هم الذين أوصلهم الى الحق وهم أصحاب العقول الصحيحة لانهم الذين استمعوا لعقولهم ولم تنفع من عذابهم بعمولهم وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد قال لما رأت فشرحه ادى الدين الاية انزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدايدى من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة فاستقبل عمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فردده فقال يا رسول الله حشيد أن يشرك الناس ولا بعد لور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علم الناس قدر رحمة ربى لانكوا ولو يعلمون قدر سخط ربى وعقابه لاستصغروا أعمالهم وهذا الحديث أصلي في الصحيح من حديث أبي هريرة وفي الاية إشارة الى انذار التمتع وترك التعميد لان الله هدانا في الدين المبين كونه مهدي وسعاهم وفي الالمان ولم يش على القتل ولا على آذله في موضع من القرآن الكريم لدمه ودمهم في غير موضع كما قد سجد من اراهم في سجنه من سبقه الشاة ورحم السادة فقال (أمن حن عليه كلمة العذاب) من هذه موصولة في محل رفع على الأشداء وحسرها محذوف أي كمن يحس في أوقات تخلصه أو تتأسعها أو ثم طيبة وخوابه قوله (أفأنت تنفد من في النار) قاله أفاء الخواب دخلت على حلة الجرا أو أعيدت الهمة الا كارية لما كذب على الاسكار وقال سيمو به كر الاستمهاهم لطول الكلام وقال العرا المعنى أفا تة هدم حقبها كلمة العذاب والمراد من قوله تعالى لا تليس لأملان حهم منك ومن تعلم منهم أجمعين وقوله لمن تعلم منهم لأملان حهم منكم أجمعين وقيل قوله هو لافى النار ولا يابى ومعنى الآية التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه كان حريصاً على ايمان قومه فأعلم الله أن من سبق عليه العشاء وحقت عليه كلمة الله لا يهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقده من النار بان يجعله مؤمناً قال عطاء بن رباح الهب ورأه من مخلصه عشره

المعش ويرى الذين يؤتوا العلم الذي أنزل الله من ربهم هو الحق وهدى الى صراط العزيز الحميد العزيز هو الله مع الحساب الذي لا يعال ولا تمناع لا تفتقر كل شئ وعليه الحمد في جميع أحواله وأفعاله وشره وعدوه وهو الحق في ذلك كله حل وعلا (وقال ابن كبروا هل ينلكم على رجل ينهكم اذا مرقم كل مرقا انكم لى خلق حديد أفتى على الله كذا أم به حديد بل الدين لا يؤمنون بالا حرة في العذاب والصلال العبد أفهم روا الى ما بين أديجهم وما خلقهم من السماء والارض ان شأنا يحسفهم الارض أو يسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عاقل وهذا احبار من الله عز وجل عن اسعد عباد الكفرة المحدثين قيام الساعة واستمراهم بالرسول صلى الله عليه وسلم في احبار ذلك وقال الذين كرموا هل ينلكم على رجل ينلكم اذا امرهم كل مرقا اى صرقت احماد كفى الارض ودهيت فيها كل مذهب وصرقت كل مرقا انكم اى بعد هذا الحال لى خلق حديد

أى يعودون أحياء ترزون بعد ذلك وهو في هذا الاحبار لا يخلوا آخر من قسمين ما أن يكون قد نعد هذا الاقرار على الى الله تعالى انه اوحى اليه ذلك وأوامهم يتعبد لكن ليس عليه كما ليس على العقوم والنحو ولها قالوا أفتى على الله كتاباً منه حسنة قال الله عز وجل اذا علمهم بل الذين لا يؤمنون بالا حرة في العذاب والصلال العبد اى ليس الامر كارجعوا ولا كاذهوا انه بل محمد صلى الله عليه وسلم هو الصادق البار الراشد الذى جاء بالحق وهم الكذبة لجهله الاعيا في العذاب اى الكفرة المعصى منهم الى عذاب الله تعالى والصلال العبد من الحق في الدنيا ثم قال تعالى من الههم على قدرته في خلق السموات والارض وقال

تعالى أولم يرأى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض أى حيثما توجهوا وودعوا قال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون قال عبد بن حماد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قيس عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون قال عبد بن حماد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قيس عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون

دب بآب وقال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون قال عبد بن حماد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قيس عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون قال عبد بن حماد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قيس عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون

الذي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإيمان وفى الآية مجاز بإطلاق المسبب وإرادة السبب ومنه على أن المصحح وم عليه بالمدح عبرة الزايع فى الباروان أحبا مدعى دعائهم إلى الأيسار سعى فى انقادهم من البار وأصل الكلام أنا متهم من هو ومعهم فى الصلابة موضع البار موضع الصلابة وضع المسبب موضع السبب لقوة أمره ثم عتب المخازع بناسه من قوله تعذبل تهذى به وترشيق ولما ذكر سبحانه فيما سبق أن لاهل الشقاوة طلامس فوقهم من البار وم تحتهم طلامس تدركهم من كل من أهل السعة فقال (لكى الذين اتقوا ربهم) وهم الذين حوطوا قوله بأعداد فتقون ووضعوا على أقدامهم الصلابة وهم المخطئون أيضا فيما سبق قوله يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية وقبل لى ليس للاستدلال لأنهم أتوا قله نبي له هو اصرار عن قصة الدينة محالفة للادنى (لهم غرف من فوقها غر) أى مازل فى الحصة رفيعه فوقها مازل هى أرفع منها وذلك لأن الحصة درجات نصفها فوق بعض وقوله لهم غرف فى معنى وعدهم الله بذلك وعدا لا يخلفه وأما (مسبة) مازل مازل فى الأحكام أساسها وقوة ما فيها وان كانت منازل الدنيا ليست بشئ بالنسبة إليها (تحرىس تحتها الأنهار) أى من تحت تلك العرف الفوقانية والتحاتية وفى ذلك كمال لهجتها وزيادة رزقها وتصاب (وعدهم الله) على المصداقية المأو كذا نصهم الجله لأن قوله لهم غرف فى معنى وعدهم الله ذلك وجعله (لا يخلف الله الميعاد) بمقربة للوعد أى لا يخلف الله ما وعده العريقين من الخير والثمر من أى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أن أهل الجنة يترأون أهل العرف من فوقهم كما يترأون الكوكب الدرى الدرى الأفق من المشرق أو المغرب تعاضل ما بينهم فقالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين منق عليه ولما ذكر سبحانه الحصة ووصفها توصف بوجوب الرغسة والشوق إليها أتبعه كالدنيا وصفها توصف بوجوب الرعة عبا والمفرقة منها ذكر غيلا فى سرعة والها وقرب اصححها لهما مع ما فى ذلك من ذكر نوع من أنواع قدرته الباهرة وضعه السديع وقال (الم تر أن الله أرسل من السماء ماء) أى من السحاب مطرا (فسلكه) أى فادخله واسكنه (سابع) أى عيوننا ومسالنا وجرى

الرياسات الصم الشائحات وتنفقه الطيور السارحة والرياحات ونجاها بنواع اللغات وفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت أنى موسى الأشعرى رضى الله عنه يقرأ من الليل فوق فاستمع لقراءته ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد وفى هذا امر ما راس من أمير الداود وقال أبو عثمان النهدي ما سمع صوت صحيح لا يرد ولا تورأ حسن من صوت أنى موسى الأشعرى رضى الله عنه ومعنى قوله تعالى أنى سبى قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد رعب أو ميسرة أنه عصى سبى لمسا الحشة وفى هذا النظر فإن التأويل يبنى للغة هو الرجوع فأمرت الجبال والطيور أن ترجع معه بأصواتها وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق

الزجاجي في كتابه الجبل في باب التداوي بجماله آوى معه أي سبى معه بانتم اركه والناو يسبى بانتم اركه والسرى سبى اللبل كله وهذا القتل وهو غريب جدا لم أره لغيره وان كان له مساعد فمن حيث التفظيق اللغة لكتبه بعد في معنى الآية ههنا والاصواب المعنى في قوله تعالى آوى معه أي رعى مسجعه معه كما تقدم والله أعلم وقوله تعالى وألله الحديد قال الحسن البصري وقتادة والاعشى وغيرهم كل لا يحتاج أن يدخله نار ولا يضر به بقطرة بل كان يقتله يده مثل السليوط ولهذا قال تعالى أن أعمل سابغات وهي الدروع قال قتادة وهو أول من علمها (١٤٨) من الخلق ولما كانت قبل ذلك صنائع وقال ابن أبي عمير حدثنا علي

ابن الحسين حدثنا ابن سماعة حدثنا ابن ضمرة عن ابن شاذب قال كان داود عيا السلام يرفع في كل يوم دعا فيصيحها ستة آلاف درهم ألقين له ولاه وأربعة آلاف درهم بطعمها بنو اسرائيل خبز الخواري وقدر في السرده هذا الرشد من الله تعالى لنبه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع قال بجاهدي في قوله تعالى وقدر في السرده لاتدق السممار فيقاسل في الحاقصة ولا تعلقه فيقصعها واجعله يقدر وقال الحكمين عينة له تعلقه فيقسم ولا تدقه فيقاقل وهكذا روى عن قتادة وغير واحد وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس السرد حاق الحديد وقال بعضهم يقال درع مسرود فاذا صككت مسورة الخلق واستشهد به يقول الشاعر

وعليهم ما مسرودتان مضاهما

داود وأصنع السوايق تبع وقد ذكر الحافظ بن عسار في ترجمة داود عليه الصلاة والسلام من طريق الصحيح بن بشر وفيه كلام من أبي الباس عن وهب بن منبه

ما مضى به ان داود عليه السلام كان يحسب متكررا فيسأل الركبان عنه وعن سيرته فلا يسأل أحدا الا أنني

وركا (في الارض) كالعروق في الجسد والنباتات جمع يدوع من ينبع الماء ينبع والنبوع عين الماء والمكة التي ينبع منها الماء من خلال الارض وانفس الماء الجارى والمغنى أدخل الماء التازل من السماء في الارض وجعله فيها عيون نارية وجعله في نباتات اي في امكة ينبع منها الماء فهو على الوجه الثاني منصوب برفع الخافض قاله تعالى فجعله ركابا وعيونا في الارض وقال ابن عباس في الارض ماء الانزل من السماء ولكن عروق في الارض تغيره فذلك قوله فكأنه ينابيع في الارض فمن سره ان يعود الملع عذبا فليصعد (ثم يخرج به) أي بذلك الماء من الارض وصيغة المضارع لاستحضار الصورة (زرعا مختلفا ألوانه) من أصفر وأخضر وأبيض وأحمر أو من برود شعير وغيرها اذا كان المراد بالانوار الاصناف وشمل لفظ الزرع جميع ما ينبت حتى الحيات (ثم يهيج) أي يحف وييس يقال هاج النبات هيجا اذا تم جفافه وحان أن ينشعر عن منبه قال الجوهري يقال هاج النبات هاجا اذا ينس وأرض ما يجيب ينس بقلها وأصفر وأصفرها حاجت الريح البت أي ينسها قال المسرد قال الاصمعي يقال حاجت الارض تهيج اذا أدبر نباتها ولى قال وكذلك هاج البيت (فراه) بعد خضرته وفضارته وحسن رونقه (مصرقا) قد ذهبت خضرته وزالت فضارته (ثم يجعله حطاما) أي متفتتا متكسرا من تحطم العود اذا تهت من الينس ويقال للذابة اذا أنتت حطمة وتبعدي بالحركة فيقال حطمة حطما من باب ضرب فالحطيم وحطمة بالشد في اللغة قرأ الجمهور ثم يجعله بالرفع عطف على ما قبله وقرئ بالنصب بضمهم لان ولا وجه لذلك (ان في ذلك) المذكور من الافعال الخمسة التي أولها أنزل (الذكرى لاوى الاباب) أي لتذكر كبر الاهل العقول الصحيحة فانهم سم الذين يتقنون الاشياء على حقيقتهم فيفكرون ويعتبرون ويعلمون بان الحياة الدنيا حالها كمال هذا الزرع في سرعة انتمصرم وقرب التقضي وذهاب جهنم اوزوال رونقها وفضارتها فاذا أتقن لهم التفكير والاعتبار العلم بذلك ليحصل منهم الاعتزاز بها والميل اليها واشارها على دار العجم الدائم والحياة المسرة واللذة الخالصة ولم يمعهم شك في ان الله قادر على البعث والحشر لان من قدر على هذا قدر على ذلك وقيل هو مثل ضربه الله للقرآن والصدور من في الارض والمعنى أنزل من السماء قرآننا لكي في قلوب المؤمنين ثم يخرج به يد ينابيعه أفضل من بعض فأما المؤمن فيزداد ايمانا وبقينا وأما الذي في قلبه

مرض

عليه خيرا في عبادته وسيره فهو عدل عليه السلام قال وهب حتى بعث الله تعالى ملكا في صورة رجل فلقبه داود عليه الصلاة والسلام فسأله كما كان يسأل غيره فقال هو خير الناس لنفسه ولا مثله الا ان فيه خطا لم تكن فيه كان كاملا قال ما عني قال يا كل ويطعم عياله من مال المؤمنين يعني بيت المال فعد ذلك نصيب داود عليه السلام الى ربه عز وجل في الدعاء ان يعلمه عياله يده يستعني به وبغني بعياله فالان الله عز وجل له الحديد وعلمه صنعة الدروع فعمل الدرع وهو أول من عملها فقال الله تعالى أن أعمل

ساعات وقد في السردي بي حيا ميرا الحق قال ركان عدل النزع فاذا ارتفع من علادريع اعم اقتصد في ثلثه واشترى ثلثها ما كسبه وعياله وامن ان التث يتصدق به يوما يوم الى ان يعمل غيرها وقال ان الله تعالى اعطى داود شيئا لم يعطه غيره من حسن الصوت انه كان اذ قال الر نور يجمع الر حش السمعي يؤخذ باقيا وما تمسروا مصعب الشياطين المرامير والرباط والصروح الاعلى اصفى صوته عليه السلام وكان شديدا لاحتاد وكان اذا اصبح الر يوب القرامة كما يصيح في المراسم وكان قد اعطى سبعين مرامرا في حلقه وقوله تعالى والوا صلح اى في الذي اعطاكم الله (١٤٩) تعالى من العلم اى علم تعلمون بصراى مراقب

مرض فانه يحكي ما رجع الروع وهذا بالاعتذار من الله تعالى بالعبادة التي كرس سبحانه اياها في
دلائله كرى لا تولى الا انساب ذكر شرح الصدر للاسلام لان الاتعاف الكامل لا يحصل الا به
فقال (اشرح الله صدره للاسلام) أي وسعه لقبول الحق وفتح له الاذهان الى سبيل الخير
قال السدي وسع صدره للاسلام لشرح به الطمأنينة اليه وشرح الصدر للاسلام لامعة
عن تمكيد الاستعداد فانه محل القلب الذي هو موضع الروح التي تدعاه الى سبيل الخير
القال للاسلام فانشرح احدهم تدع الانشراح القلب والكلام في المهمة والهاء كما تقدم
في آية حق ومن المستأخر وهو ما يحذو في تقديره كمن قسى قلبه وطوع الله عليه وشرح
صدره فلم يتدوّل على هذا الخبر المحذوف قوله فويل للقاسية قلوبهم والمعنى أي وسع
الله صدره للاسلام فقله واهتدى به (وهو) بسبب ذلك الشرح (على نور) أي على
بيان وبصيرة بيقين وهذا به (من ربه) بمحض عليه كمن قسى قلبه لسوء احبائه فصارت
ظلمات الضلالة وتوابع الخهالة قال قتادة السور كتاب الله به يوحد واليه ينتهي قال
الراجح تقدير الآية أي شرح الله صدره كمن طمع على قلبه فلم يفتد بالقسوة قال ابن
عباس من شرح الله صدره للاسلام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأخر حراس
مردويه عن ابن عباس ود قال تلا الى صلى الله عليه وسلم هذه الآية قلنا يا اي الله كف
انشراح صدره قال اذا دخل المور القلب انشرح واستمع قلبه لاعلامه ذلك يا رسول الله
قال الامامة الى دار الخلود والتجلى عن دار العرو و التناهب للموت قبل بزل الموت
وأخر حراس مردويه عن محمد بن كعب القرظي من روعا عمر سلا وأخر الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عمر أن رجلا قال يا اي الله أي المؤمنين أكره قال
أكثرهم ذكر الموت وأحسهم له اذ تعددا وادخل السور القلب استمع واستمع
ههنا ما به ذلك يا اي الله قال الامامة الى دار الخلود والتجلى عن دار العرو والامام
للموت قبل بزل الموت وأخرجه عن أي حجر عمدته من المور عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وهو وارد فيه ثم قرأ أي شرح الله صدره للاسلام (فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله) قال الهراء والراجح أي عن ذكر الله كما تقول انجم عن طعام أكلته
ومن طعام أكلته والمعنى أنه غلط قلبه وحفاه قلوب ذكر الله والقسوة جود وصلابة
تحصل في القلب يقال قسى القلب اذا صلب وقلب قاس أي صلب لا يرق ولا يلين وقيل

لكم نصير بآمالكم وأقوالكم
لا يحى على من ذلك شيء (رأى الجانيان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر
وأسد له عين القطر ومن الجانيان
يعمل بين يديه بأذن ربه ومن يرفع
هم عن آخر نادى من عذاب
العبر يعلمون له ما يشاء من
محاربه ومقاتل وحفان كالجواب
وقدور راسه مات اعلموا آل داود
شكرا وقليل من عمادى السكور)
لما ذكر تعالى ما أنعم به على داود
عطف ذكر ما أعطى إياه سليمان
عليهما الصلاة والسلام من تسخير
الريح له يحمل بساطه غدوها شهر
ورواحها شهر قال الحسن البصري
كان بعدو على بساطه من دمشق
اصطغر تعذى ثم أريد به وأثما
نصطغر فبنيب نكال وبين دمشق
واصطغر شهر كامل لأمسرع
وبين اصطغر وكابل شهر كامل
لأمسرع وقوله تعالى وأسأله
عين القطر قال ابن عباس رضى
الله عنهما وشاهدوكم مرة وعطاء
الحراسى وقتادة والسدى ومالك
عن زيد بن أسلم وعبد الرحمن بن زيد
بن أسلم وعمر واحد القطر الحاس قال
قتادة وكانت باليمن فكل ما صنع

وصف بطول ونطعون رفعه عن سدا وقال أفاضلنا في حديثنا حله حذاش اس وهب أحرفي كبر مصغر عن محمد بن
 بخر عن اس أنم أنه قال الحسن ثلاثة أضاف ص صلبهم الثواب وعالمهم العقاب وصغر ط ارون فيا ين الساعوا لارض وم
 حداث وكلاب قال كبر مصرولا أعلم الأنة قال حدثني أن الاس ثلاثة أضاف ص صلف نطهم الله اطل عرشه يوم القيامة
 وصب كلا عام لهم أصل سدا وصف في صور الناس على قلوب الشياطين وقال أيضا حذاش في حديثنا عن شمس
 مروق حذاش لمعني اس الصل عن (١٥٠) اسمه ل عن الحسن قال الحسن ولدا ليس والاس ولد آدم ومن هؤلاء

المعنى من أصل ذكره الذي من جعدان تشرح له الصدر وتطهره العيون المعنى اس
 اداد كراهه اشجار واولا واولى وثو يده قراعتن قرا عن ذكر الله أن اداد كراهه عدهم
 أو آناه اردادت فلو رسم قسوة كقوله مرادتهم رجسا الى رجسهم وقيل ان الحسن اذا
 كانت حشنة الجوهر كدرة العصر بعدة عن قول الحق فان سماعه ان كراهه لا يرد بها
 الاقسوة وتكونه كبر الشمس يابن الشنع ويعقد الخ كذا قال الحسن ان يابن فابن المؤمنين
 عند جماعة ولا يرد الكافري من الاقسوة قال مالك بن دينار ما ضرب عند نعو به أعظم من
 قسوة القلب وما غضب الله تعالى على قوم الا روع منهم الرحمة وأشرح الترمذي وان
 مر دويه وان شاهين في التعريف في الله كره واليه في الشعب عن اس عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكثروا الكلام بعدد كراهه فان كثرة الكلام بعدد كراهه
 فسوة لقلب وان أهد الناس من الله العلب القاسي والاشارة بقوله (أولئك) الى القاسية
 فلوهم (في صلال معني) أي عناية طاهرة واحدة ثم ذكر سبحانه بعض أوصاف كآبه العرير
 فقال (الله رل أحسن الحديث) يعنى القرآن الذي فيه مدوحته عن سائر الاحاديث
 وسماه حديثا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل يحدث به قوموه ويحبرهم بما رل
 عليه منه وفيه سان ان أحسن القول المدكور سابقا هو القرآن وفي ايصاع الاسم
 الشريف ممتدأ وسامرل عليه تعجيم لسان أحسن الحديث والوصف بمسدا الوحي
 أحدهما من جهة العطف لان القرآن من أفصح الكلام وأحرله وأبلغه وليس هو من حدس
 الشعور ولا من حدس الخطب والسائل بل هو نوع مجاف الكل في أسلوبه والثاني من جهة
 العنى لانه كتاب مره عن السادس والاختلاف مشتق على أحسن الماصين وقصص
 الاولين وعلى أحسن العيوب الكثيرة وعلى الوعد والوعيد والحق والبار وغير ذلك (كآبا)
 بدل من أحسن الحديث وأحل منه (متمناها) صفة لكتاب أي يشبهه بعضه بعضا في
 الحسن والاحكام وصحة المعاني وقوة الماني ولو غه الى أعلى درجات البلاغة والدلالة على
 الممايع العامة وه نقدادة يشبه بعضه بعضا في الآي والحروف وقيل يشبه كتب الله
 المنزلة على أنبائه عن اس عباس قال قالوا يا رسول الله لو حدثت كتابا سئل الله رل أحسن
 الحديث الآية (ثاني) صفة أخرى لكتاب وهو جمع مثي أو مثي واللهن الشبهة معني
 الد كبر رأي قتي فيه القصص وتكريره المواظ والاحكام وقيل ينفي في البلاوة ولا

مؤمنون ومن هؤلاء مؤسبون وهم
 شركاؤهم في الثواب والعقاب ومن
 كان من هؤلاء هؤلاء مؤسبون وهو
 ولي الله تعالى ومن كان من هؤلاء
 هؤلاء كآبه مؤسبون وشيطان وقوله
 تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
 وتماثيل أمه المحاريب وهي البناء
 الحسن وهو أشرف شيء في المسكن
 ومنه سدره وقال بجاهد المحاريب
 بيان دوس القصور وقال الصفة ل
 هي المساجد وقال قتاده هي
 القصور والمساكن وقال ابن زيد
 هي المساكن وأما التماثيل فقال
 عطية العوفي والصالح والهدى
 التماثيل الصور قال مجاهد وكانت
 من نحاس وقال قتادة من طين
 ورجاج وقوله تعالى وحصل
 كالحواب وقد وردت اسباب الحواب
 جمع حاييه وهي الحوص الذي
 يحى فيه الماء كما قال الاعشى
 محبوب نقيس
 ترفع على آل الخفاق حسنة

العوفي عنه كالحياض وكذا قال مجاهدوا الحسن وفائدة الجمال وغيرهم والقدر راسيات أي الثانات
 في أما كهم لا يتحرك ولا تتحول على أما كهم العظماء كذا قال مجاهدوا الجمال وغيرهما وقال عكرمة أنادوا بها وقوله تعالى
 اعلموا آل داود شكرا أي وقنا لهم أعمالا شكرا على ما أنعم به عليكم في الدين والدنيا وشكرا مصدرا عن غير العمل أو انه معقول له
 وعلى التقديرين فيه دلالة على ان الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول والمنة كما قال الشاعر
 أفاد تسكم العمامي ثلاثة * يدي ولساني والضير انجما

قال أبو عبد الرحمن السلمي الصلا شكر والحمد شكر وكل حرم عمله لله عز وجل شكروا فصل السكر الحمد رواه ابن حزم وروى
هو ابن حزم عن محمد بن كعب القرظي قال السكر موى الله تعالى والعمل الصالح وهذا يقال في قوم من أهل العمل وقد كان
الداود عليهم السلام كذلك فاعين شكر الله تعالى ولا يغفل قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سعد بن الله بن أبي بكر حدثنا جعفر
بني ابن سليمان عن نائب الساماني قال كان داود عليه السلام دحرا على أهل وولده وسماها الصلاة فكان لا تأتي عليهم ساعة من
الليل ولا نهار الا وانسان من آل داود قائم صلى فعمهم (١٥١) هذا الاصح ما رواه آل داود بكر وقد قيل من

عبد الله السكر وروى الجعفي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان أحب الصلاة الى الله تعالى
صلاة داود وكان ام صلا ليل
وعوم يمشي سامدسه وأحب
الله ام الى الله تعالى صام داود
كان صومه ما لم يظفر يوما ولا يتر
اد لاقى وقد روى أبو عبد الله
ماخيه من حديث سعد بن داود حدثنا
يوسف بن محمد بن المكي عن أبيه
عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مما سمعنا من داود عليه السلام انه
لما سمع ما لا يكثر اليوم بالليل
فان كره ليوم بالليل يترك الرجل
فصرا يوم الصيام وروى
ابن أبي حاتم عن داود عليه
السلام والصلاة هما امران
مطلوبان وقال صاحبنا في
حديثنا عن ابن حزم قال
روى عن ابن أبي حاتم قال قال
فصل في قوله تعالى اعلموا آل
داود سكرا قال داود بن كعب
أشكر الله والسكر همه من قال
الا أشكر في حين علم ان الله
مضى وقوله تعالى وطئ من عبادي
الذين كبروا عن الرافع (عليه)

على سامعه ولا نسأله فانه في الجمهور اني مع النسا ودرئ شكرهم انهم ما واستبقالا
لغير شكرهم أو على انهم انهم قد يمدحون أي هو سامي قال ابن عباس العرن كما هي
وعنه قال العرن انهم يمدحون بعضه الى بعض و قال كات الله مثاني في
الامر من اراو صرح وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جلد وان ما صرح وصف لشي
هي جلد لا عسر الا ان قال قول العرن أن أعرجا من وسور وآب فكذلك يقول
أحكلام وأما صرح وعظم كبريا وتبر فذلك الانسان عرو وعظام وعصاب
أوه صرح على الله من سبابها كما يقول رأس رجل حاسب ما سمع والعي مقصده
ما قال الرازي في تفسيره معنى سامي ان أكثر الاله المذكورة في القرآن مسكورة
روحيه وحيه را من والهي والعام والخاص والمجل والمفصل وأحوال الهوا
والارض والسموات والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض
والكرسي والوعود والوعود والرحا والخوف والمقصود من ذلك السان ان كل شيء ماسوي
الحق روح وان لفرادي الحلق هو الله ولا يخفى ما في كلامه من السكاب والعد
عن مقصوده ان (تسعره حلو الدس بحسن رحمهم) أي صطرب ويحرك وتسهر
صده لكتاب أو حاله يدل عليه وان كان مكرهه لم يخصص بالصحة ومسا ما لسان
ما يحصل عند جماعة من الناس من الاضرار الى بعض بهما الاضرار حادثة
عن وجه من الخوف ووقف شعره وسد الشعر من المعنى انها ما حذتهم به
تسهره قال لرحاح زاد كرت باب العبدان امعرب حلو الخ من الله وهن تسهر
يحدث في جلد الانسان عند ذكر الوعد والوحد والخوف وقيل المراد بالخوف لغايب
والاول اولى ذكرها فاما بعد قال الواحد في هذا قول جع الجعسر وسد المعنى
ان لسان لما كان في غايه الخطر والالاعه فكانوا اذا راعوا من معارضة التسهر
الخاوية مع اعطاه له وثمة من حسبه وراعه عن عبد الله بن الرافع فان ذلك الخ
أسماء كعب كان سمع أفعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا راعوا العرب قال
كانوا كما همهم الله يمدحهم سمع تسهر حلوهم من فان سبابهم اذا معوا ذلك
ناخذهم عليه قال أبو عبد الله من له طاب الرحيم (م من حلوهم وقلوبهم الى
ذكر الله) عدى لمن بالله فعلا في سبابهم كعب واطمأنت في ذكر الله

فصبا على الموب ما دلهم على موبه الاله الارض لكل منسأله فلما سهر من الحن ان لو كانوا يعملون العباد ما لاقى العذاب
المهين يد كمال كسبهم سلا على الله الام وكعب عن الله موبه على الحان المسهر من في الاعمال الساقية فانه مك
سوكا على عاصه وهي منسأله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وشاهدوا الحسن وفاده وعبروا عند طول حوائص منه فلما
أكلهم اذابه الارض هي الارضه صعبه هذا الى الارض وعلم ان قدمان قبل ذلك عند طول سبب الحن والانس انصاان
الحن لا تعاون العبد كما كانوا يهيمون به هيمون الناس دلا وقد روى ذلك حديث جع وعبر عن وجهه طرفا ابن حزم

حدثنا أحمد بن منصور حدثنا موسى بن سعد حدثنا أبو حذيفة حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء عن السائب عن معاذ بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نبي الله سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة باقية بين يديه فيقول لها اسمك فتقول كذا فيقول لا شيء أنت فان كانت تعرس غرست وان كانت ادموا كتبت فينهار ويصلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها اسمك قالت انخروب قال لا شيء أنت قالت ثارت ثراب هذا البيت فقال سليمان عليه السلام اللهم عم على الخس موفى حتى يعلم الاتس ان الجن (١٥٤) لا يعلون العيب فتحت اصابته كما عليها حولانية واجن تعمل

فاما كاتبا الارضة فتبنت الاتس ان الجن لو كانوا يملون العيب ما لبثوا - ولاني العذاب الميعن قال وكان ابن عباس يقرأ أحادك كذلك قال فشكرت الجن للارضة نسككت تأتينا بالياء وهكذا رواه ابن أبي حاتم من حديث ابن ابراهيم بن طهمان به وفي رفعه غرابه ونكارة والاقرب أن يكون موقوفا وعطاء بن أبي مسلم انخراساني له غرابان وفي بعض حديثه نكارة وقال السدي في حديث ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الكهدهاني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام يمشي في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين وأقل من ذلك رأى كثر فيدخل فيه ومعه طعامه وشرا به فأدخله في المدة التي توفي فيها فكان به ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا ينبت الله بيت المقدس فيه شجرة فيأتيها فيسألها فيقول ما اسمك فتقول اشجرة اسمي كذا وكذا

لست غير منقبضة ومفعول ذ كرا لله محذوف والتقدير الى ذ كرائته وحسنه وثوبه وحنه وحذف العلم به قال بعض العارفين اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا واذا لاح لهم عالم الجلال عاشوا قال قتادة هذا نعت اولي الله نعمتهم بأنهم انقشع جلودهم وقطعت قلوبهم الى ذ كرا لله ولم ينعمهم به خاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذكرا في أهل البع وهو من اسفل وروى ان ابن عمر مر برجل من أهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذ كرا لله سقط فقال ابن عمر انما يخشى الله من عباده خلقا ولم يرد في جوف أحد منهم ما كان هذا صنيع أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذ كرا لله ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال يتناوون بينهم أن يبعدوا أحدهم على طهر بيت باسطا رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان ربي بنفسه فهو صادق وذ كرا لله الجلود وسددها أو لا تمقرت بها القلوب تأتيا لان محل انخسبة القلب فكان ذ كرا لله ينصن ذ كرا للقلب وقيل ان المكاشفة في مقام الرجا أو كمل منها في مقام الخوف لان الخوف مطلوب بالذات والخوف ليس بمطلوب واذا حصل الخوف اقشعرت له الجلود واذا حصل الرجا اطمأن اليه القلب ولان الجلود (ذلك) الكتاب الموصوف بآيات الصفات (هدى الله يهدي به من يشاء) أن يهديه من عباده وقيل الاشارة الى ما وجهه الله لهؤلاء من حبة عذاب ورجاء ان ربه (وس يصل الله) أي يجعل قلبه مغشيا فاسما غير قابل العقول قوله (من عاد) يهديه الى الخور ويخلصه من الضلال تراءى الجهور ومن هدا يقربا وقرئ باليه ثم لما حكم على القاسية قلوبهم بحكمهم في الدنيا وهو الضلال حكم عليهم في الآخرة بحكمهم آخر روى العذاب فقال (أفنى حتى يوجهه) الاستغفار لانكار وقد تقدم الكلام فيه وفي هذا الناء الاخلة على من في قوله أفنى حتى يوجهه من مبتدأ والخبر محذوف لدلالة المقام عليه والمعنى أفنى شأنه أن يقي نفسه بوجهه الذي هو أشرف أعضائه (سواء العذاب يوم القيامة) لكون يده قد صارت معاولا الى عنة يمكن هو أم لا يعتبر به شيء من ذلك ولا يحتاج الى الاقواء قال ابن جراح المعنى أفنى حتى يوجهه سواء العذاب لكن يدخل الجنة قال عطاء وابن زيد يريهم مكتوف في النار فاقرئ شيء من انارسته ووجهه وقال ابن عباس يسلطونه الى البارئ كرفاه يريهم فيها فاقرئ ما ليس وجهه النار وقال مجاهد يجبر على وجهه في النار قال الاخفش المعنى آخر حتى يوجهه سواء العذاب أفضل أم من سعد مثل قوله تعالى أفنى

فان كانت لغرس غرسها وان كانت نبت دواء قالت نبت دواء كذا وكذا فيجعلها كذلك حتى ينبت شجرة يقال بلى لها الخروبة فسألها ما اسمك قالت أنا انخروب قال ولا شيء نبت قالت نبت ثراب هذا المسجد قال سليمان عليه الصلاة والسلام ما كان الله ليخبره وأما أنت التي على وجهك خلا كى وحراب بيت المقدس فترتها وغرسها في حائل ثم دخل الخراب فقام يصلي متكئا على عماد فأتته الشياطين وهي في ذلك يعاملون لا يخافون أن يخرج عليهم فنعاهم وكانت الشياطين تجتمع حول الخراب وكان الخراب له كرى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريده ان يطلع يقول أنت جلد ان دخلت فخرجت من ذلك

الجناب فيدخل حتى يخرج من الجناب الآخر فدخل شيطان من أولئك هروم يكن شيطان يسطر الى سليمان عليه السلام في
الخرب الا احترق فخر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع ولم يسمع ثم رجع ووقع في البيت ولم يحترق ويطر الى سليمان عليه السلام قد
سقط ميتا فخرج فاختار الناس سليمان قد مات ففتحوا عليه فأخرجوه ووجدوا ميتا وهي العصا لسليمان الخبيثة قد أكلتها
الارض ولم تعلموا من مات فوضعوا الارض على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسموا على ذلك الصوف ووجدوه قد مات من دسنة
وهي في قراءة اس مسعود رضى الله عنه فكثروا يد ثوبه لمن بعدهه (١٥٣) حولا كاملا فاقن الناس عند ذلك ان

الجن كانوا يكذبونهم ولم يولهم هم
يطلعون على العيب والعلو اعوت
سليمان ولم يلدشوا في العذاب سنة
يعملونه وذلك قول الله عز وجل
ماد لهم على موته الا انه الارض
تاكل مناسه فلما خرجت من الجن
ان لو كانوا يعلمون العيب ما لدشوا في
العذاب المهن يقول من أمرهم
للسان اهن كانوا يكذبونهم ثم ان
الشياطين قالوا للارض لو كنت
تاكلين الطعام ايمانك باطيب
الطعام ولو كنت تشربين الشراب
سقي مالك اطيب الشراب وانكنا
سبقتك البك الماء والطيب قال فهم
يقولون المهادك حيث كانت قال
لم ترائي الطيب الذي يكون في
جوف الخشب فهو ما تاد بها به
الشياطين شكرها وهذا اثر
والله اعلم انا هو بما نلقى من علمه اهل
الكتاب وهي وقف لا تصدق منه
الاما وافق الحق ولا يكذب بها الا
ما وافق الحق والا فليصدق ولا
يكذب وقال اس وهب وأصعب من
الصرع عن عبد الرحمن عن ريد بن
أسلم في قوله تبارك وتعالى ماد لهم
على موته الا انه الارض تاكل

بلى في الدار خير أم من يأتي أمسا يوم القيامة ثم أحمر سبحانه عما يقوله الخريه للكفار فقال
(وقل الظالمين دونوا ما كنتم تكفرون) وهو معطوف على تنقي أي ويقال لهم وجاء
بشيء الماضي للدلالة على التحقيق ووضع الظاهر موضع المصير للتشديد عليهم بالظلم
والاشعار بعله الاصر في قوله دونوا قال عطاء أي حراما كنتم تعملون ومثل هذا الآية
قوله هدماما كنتم لا تفكركم فدونوا ما كنتم تكفرون وقد تقدم الكلام على معنى الدوق
في غير موضع ثم أحمر سبحانه عن حال من قبلهم من الكفار فقال (كذب الذين من قبلهم)
أي من قبل الكفار المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى اهنم كذبوا رسلهم
(فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي من جهة لا يحتسبون اتيان العذاب منها
وذلك عند انهم زعموا من عقوبة الله لهم شككهم (فأداهم الله الخزي) أي الدال
والهوان (في الحياة الدنيا) بالمدح والخسف والفشل والاسر والخلا وغير ذلك (والعذاب
الا حرة أكثر) لكونه في غاية الشدة مع دوامه (لو كانوا يعلمون) أي لو كانوا يعلمون
الاشياء يتفكر فيها ويعمل بعتق عليه لا تموت أو ما كذبوا حال المرد يقال لكل ما نال
الخارضة من شيء قد دأبته أي وصل اليها كما تصل الخلافة والمرارة الى الدائق لهما قال
والخزي المكروه (ولقد) للام موطئة للقسم (صربا لا اس في هذا القرآن) أي جعلنا
واوحدنا ربنا (من كل مثل) قلقد ممتحنة في المثل وكيفية صرب في غيره موضع ومعنى
من كل مثل ما يحتاجون اليه في امر دينهم وليس المراد ما هو أعم من ذلك فهو هاهنا
قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء أي من شيء يحتاجون اليه في أمر دينهم وقيل المعنى
ما ذكرنا من الهلاك الامم السابقة مثل الهولاء (اعلمهم يذكرون) يعطون ويعتدون
(قرأ ناعربيا) حال مؤكدة من هداوتهم هذه حالا موطئة لان الحال في الحقيقة هو
عربيا وقرأ ناطئة له نحو حاه في ريد رحلا صالحا كذا قال الاخفش وبحوران تصب
على المدح قال الزجاج عن يمان تصب على الحال وقرأ ناطئة (عيردى عوح) أي
لا حلا في فيه يوحى من الوجوه قال الصالح أي غير عيردى قال الجاسس أحسن ما قبل
في معناه قول الصالح وقيل غير متصاد وقيل غير ذي لسان وقيل غير ذي لحن وقيل غير ذي
شك كما قال الشاعر

(٢٠) فتح البيان ثامن) مضافه قال قال سليمان عليه السلام ملك الموت اذا أمرتني فأعلمني ها فقال سليمان قد أمرت بك
قد نيت لك سوية وعدا للشياطين فموا عليه صرحا من قوارير وليس له باب فقام يصلي فأتى كذا على عصاه قال فدخل عليه ملك
الموت فقبض روحه وهو متك على عصاه ولم يصعب ذلك فرأى من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه ويطرون اليه يحسبون انه
حي قال فبعث الله عز وجل دابة الارض قال والدانه نأكل العبدان يقال لها القادح فدخلت فيها كما هم باحتي اذا أكل جوف
العصا عقت ونقل عليها فخر ميتا فلما رأته ذلك الجن ادهوا ودهوا قال ذلك قوله تعالى ماد لهم على موته الا انه الارض تاكل

وثشاع لهم وحدام وعاملة وعثمان وهذا أيضا السداد حسن وان كان فيه أئو حجاب الكلى وقد تكلموا فيه لكن روادان حري عن
 أن كريب عن اله فري عن اسباط بن نصر عن يحيى بن هاشم المرادي عن عمه أوعى أنه شك اسباط قال قدم فروة بن مسيك رضي
 الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكره طريق أخرى لهذا الحديث قال ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن
 وهب حدثنا ابن أبي ليعة عن يونس بن ميمون عن عبد العزيز بن ميمون عن أبيه أنه أخبره قال قال عبد الله بن عبد الرحمن بن بابر يثينة فقال يوما
 ما أطق قوما بأرض الأوهم من أهلها فقال علي بن رباح كلا قد حدثني فلان (١٥٥) ابن فروة بن مسيك العطفي رضي الله

ويصعب مع كون كل واحد منهم غير راض بخدمته وهذا الذي يخدم واحد لا يارعه
 غيره إذا أطاعه رضى عنه وادعاه معامعه فإن سهد من الاحتلاق الطاهر
 ألوانه ما لا يقدر عاقل أن يتفوه بأسبواتهما لأن أحدهما في أعلى المنازل والآخرة
 أدناها وانصاب مثلا على التبر الخول عن الناعل لأن الأصل هل يستوى مثلهما
 أى حالهما وصفتهما وأفراد التبر ولم ينسبه لأن الأصل في التبر الأفراد كونه مينا
 للجنس وقال المسيب وأرد التبر لأنه مقتصر عليه أولا في قوله صرح الله مثلا فترى
 مثلن فطابق على الرجلين وحالة (الحديث) مقررة لما قلنا من نفي الاستواء بطريق
 الاعتراض وللا بد أن للموحد من عافى فوجدتهم لله من العظمة العظيمة المستحقة
 لمخصص الجنده أى الجنده على عدم استواء هذين الرجلين وميل الجملة أعراضية قال
 قوله (بل أكثرهم لا يعلمون) اضطراب استقالي من بيان عدم الاستواء على الواحد المذكور
 إلى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون فاهم لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره ووضوحه
 فيعبون في ورطة الشرك والصلال قال الواحدى والى هو والمراد بالاكثرا الكثر والظاهر
 خلاف ما قاله فال مؤمنين بالله يعلمون ما في التوحيد من رفعة شأنه وعلاوية كبره وان
 الشرك لا يماثل بوجبه من الوجوه ولا يساويه في وصفات الأوصاف ويعلمون أن الله
 سبحانه يستحق الجده على هذه العظمة وأن الجده تختص به ثم أخبر سبحانه رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم بأن الموت يذكره ويذكرهم بالجملة تقول (أما كيف وأهم ميتون) وذلك
 أهم كانوا يتصور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموت فأحزان الموت بعدهم
 جميعا فلا مفي للرض وشمانية العافى بالله أى وهذا تمهيد لما يعقده من الخصام يوم
 القيامة قرأ الجهور ميت وميتون بالتشديد وقرئ مائت ومائتون وهم أقرأ عبد الله بن
 الرير وقد استحسن هذه القراءة بعض المفسرين اكون موته وموتهم مستقبلا ولا وجه
 للاستحسان فان قراءة الجهور تعيد هذا المعنى قال القرأ والكسائي الميت بالتشديد من
 لم يموت وميت والميت بالتحسين قد مات وفارقته الروح قال الخليل أنشد أبو عمرو
 وتسلمنى تفسير ميت وميت * عدوك قد صرنا ان كنت تعقل
 من كان داروح قد لث ميت * وما الميت إلا منى إلى القرر بحمل
 وقال المسيب ولا خلاف بين القرأ في مثيل مثل هذا قال فتادة نعت إلى الهى صلى الله

عنه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ساء
 قوم كان لهم عرفى الجاهلية وانى
 أحشى ابن يزدنا عن الاسلام
 أفاقا تلهم فقال صلى الله عليه وسلم
 ما امرت بهم بشئ بعد فارت
 هذه الآية لقد كان لسابق منكم
 آية الآيات فقال له رجل يا رسول الله
 ما ساءد كرم مثل الحديث الذى قاله
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن ساء ما هو ألد أم رجل أم
 امرأه قال صلى الله عليه وسلم بل
 رجل ولله عشرة فسكن إلى من هم
 ستة والشام أربعة أما الجاهليون
 قدح وكدة والارد والاشعر بن
 والاعراب وغير ما حلها وما الشام
 فلمهم وحدام وعثمان وعامله فيه
 عرابية من حيث كرم زول الآية
 باليد يتوالى سورة مكية كلها والله
 سبحانه وتعالى أعلم طريق أخرى
 قال ابن حري حدثنا أبو كريب حدثنا
 أبو اسامة حدثنا الحسن بن الحكم
 حدثنا أبو سبرة الضبي عن فروة بن
 مسيك العطفي رضي الله عنه قال
 قال رجل يا رسول الله أخبرني عن
 ساء ما هو أرض أم امرأة قال صلى

الله عليه وسلم ليس أرض ولا امرأه أو لكبر رجل ولله عشرة من الولد فيس من فتوشام أرده فاما الذين تشاموا فلمهم وحدام
 وعاملة وعثمان وأما الذين تشاموا فكبر رجل ولله عشرة من الولد فيس من فتوشام أرده فاما الذين تشاموا فلمهم وحدام
 الذين منهم حنم أو حيلة وزواة الردى في جاءه عن أنى كريب وعد بن حيد قال حدثنا أبو اسامة فدكره أسطس هداثم قال
 هذا حديث حسن غير بوقال أبو عمر بن عبد الرحمن حدثنا عبد الوارث بن شيان حدثنا قاسم بن أسح حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد
 الوهاب بن نجدة الخوطى حدثنا ابن كثير هو عثمان بن كثير عن الليث بن سعد عن موسى بن علي عن يزيد بن حصين عن نعيم الدار

عامه رزوا عليه قبل بالي وقيل انه قريب من المشال كما قال حساس ثابت رضي الله عنه

اما سألت فانه عشر يجب * الارادة اولها عسان ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ولله عشر من العرب أى كان من
سبله هؤلاء العشرة الذين يرجع اليهم أصول القائل من عرب اليمن لأنهم ولدوا من صلبه بل منهم من يسموه بيه والاولاد والفلانة
والاقل والاكثر كما هو مقرر مسمى في مواضع من كتب السبب ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فسان منهم سبه ونشام منهم أربعة
أى بعد ما أرسل الله تعالى عليهم سبل العرب منهم من أقام بلادهم ومنهم من (١٥٧) رجع عنها الى عهدها وكان من أمر

السداة كان الماء يأتيهم من بين
خيلين وتجتمع اليه أيضا سبل
أمطارهم وأودتهم فعمدوا لهم
الاقادم فموا بينهم اسدا عظيما
محكما حتى ارتفع الماء وحكم على
حافات ذلك الخيل فحرسوا
الاشجار واسدوا على المار في غاية
ما يكون من الكثرة والحسن كما
ذكره عبير واحد من السلف منهم
قاعدة ان المرأة كانت تمشي تحب
الاشجار وعلى رأسها مكبل أو
رسل وهو الذي يحترق فيه النار
فيتساقط من الاشجار في ذلك ما يملؤه
من غبير أن يحتاج الى كاهنة ولا
قطاف لتكثيره ونهجهته واستوائه
وكان هذا السد مأرب بلدة بينهما
وبين صنعاء ثلاثة أميال ونعرف
سد مأرب ودكر آخر وبلدته تكس
سبلهم شيء من الباب ولا العوس
ولا الدراعيث ولا شيء من الهوام
وذلك لاعتدال الهواء وصحة المراح
وعما به الله بهم لوجوده وبعدوه
كما قال تارك وتعالى لقد كان اسما
في مسكنهم آية ثم فسرها بعد
وحمل جنتان عن عبي وشمال أى
من ناحية الخيلين والبلدين

فقال (هي) أى لا أحد أظلم من كذب على الله فصرع الله ولدا أو شريكاً أو صاحبة
(وكذب بالصدق ادجاءه) وهو ما حقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعاء الناس
الى الوحيد وأمر به تلك أيام فرائض الشرع ونهيم عن محرمانه وإحراقهم بالبعث
والاشور وما أعد الله للمطيع والعاصي وقوله ادجاء ظرف لكذب بالصدق أى كذب
بالقرآن في وقت يحبه أى فاحاه بالكذب لما سمعهم من غير وقفه ولا اعمال روية في
بين حق وباطل كما جعل أهل البصرة فيما يسمعون ثم استفهم سبحانه استعها ما تعري ما
فعال (أليس في جهنم مثوى للكافرين) أى أليس لهؤلاء المعصين المكذبين بالصدق
والمؤوى المقام وهو مشتمل من ثوى بالمكان اذا أقام به ثوى ثواه وثوباء من صهى مصاء
ومصباحى أو عبيده يتال أو أقوى وأذكر ذلك الاصمى وقال لا تعرف أقوى ثم ذكر
سبحانه في المؤمنين المصدقين وقال (والذى جاء بالصدق وصدقه) الموصول في موضع
رفع بالابتداء وهو عازى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بانه وقيل الذى جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى صدقه أى أو كبره فانه على بن أبى طالب
وعن أبى هريرة مثله وقال مجاهد الذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والذى صدقه به على بن أبى طالب وقال السدى الذى جاء بالصدق جبريل والذى صدقه به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال قتادة قوله ما لى ريد الذى جاء بالصدق أى
صلى الله عليه وآله وسلم والذى صدقه به المؤمنون وقال الجنى الذى جاء بالصدق وصدقه
به هم المؤمنون الذين يحيون بالقرآن يوم القيامة وقيل ان ذلك عام في كل من دعاه الى
توحيد الله وأرشد الى ما شرعه لعباده واختار هذا السحر وهو الذى اختاره من هذه
الاقوال ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقرأى صدقه به
بالحقه فما أى صدق به الناس قال ابن عباس الذى جاء بالصدق يعنى لاله الا الله وصدق
به يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الذى جاء بالصدق هو جبريل جاء
بالقرآن وصدق به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الذى جاء بالصدق الايمان وصدق به
الاتباع والكل صحيح قالوا والوحيد فى العربية أن يكون حاه وصدق لهاعل واحد لان
التعابير يستدعى اضممار الذى وذاعبر حاروا هذا الساعل من غير تقدم الذكر وذاعبر
ولفظ الذى كوقع في قراءاتهم ورواها فكان مفردا فعما لم يحل لانه يراد به الحسن كما

ذلك كما ومن رزقكم واشكروا له فذمة ورسول أى عهدهم انهم اسفروا على الوحيد وقوله تعالى فاعرضوا أى عن
توحيد الله وعبادته وشكركه على ما أنعم به عليهم وعدلوا الى عبادة الشمس من دون الله كما قال الهدهد سلمى عليه الصلاة
والسلام وحمل من سبنا قبي الى وحيد امرأتملكهم وآيت من كل شيء ولها عرش عظيم وحدها وقومها يستجدون
للشمس من دون الله وريهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبل فهم لا يلتدون وقال مجاهد استحق عن وهب من سبه
الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبيا وقال السدى أرسل الله عز وجل اليهم اثني عشر النبي والله أعلم وقوله تعالى فأرسلنا عليهم سبل

أعزهم يصل المراد بالعلم الماء وصل الرادى وهى الحرد وصل الماء العري فكون من باب أصافه لا من باب أصافه بل من باب
 اصافه وسعد كرر حتى دلا السمع لى وكرهه احدهم من عباس ووهب من ماله وصادقه الصالح ان الله عز وجل لما زاد
 على منهم بارسال انهم علم بعد على السدد من الارض فقال لهما الحرد صب قال وهب من ماله وقد كانوا يتخذون فى كتبهم
 ان سبخر ان هذا السدد والحرد وكانوا يصدون عبده السبا برهه من الرمان فلما جاء الله عز وجل البار لسانهم وروى
 الى السدد منه فامارعتهم وقال (١٥٨) فماده عز الحرد هو اخذ صب ساء لحي اذ اصعب وروى ب نام

الرجل صلح الى السدد حسد
 فاسال الماء فى أسفل الرادى
 وحر من ما من يده من الانه
 والاصحار وعبه ذلك وصب الماء
 عن الاصحار الى فى الخلد عن عن
 وسال همدى ومحمد وصدى
 للاصحار ما رالا مع النضره
 كما قال الله بارك وعالى وندناهم
 محمد من حمه من دوى أى كل خط
 قال اس اس ومجاهد وعكرمه
 وعطا الخراسانى والحسن وماده
 والسدى وهو الاراد وأكله لمر
 وأئل قال العوفى عن اس عباس
 هو الطرفا وقال عره هو حجر
 سبه الطرفاه وهى هو السمر والله
 أعلم وقوله تعالى وثى من سدر فليل
 لما كان احوده هذه الاصحار المثل
 من هو السدر قال وى من سدر
 فل فى هذا الذى صار أمر ل
 الخمس النسبه هذا المهر النسخه
 والمناظر الخمسه والطلال الخمسه
 واله من الخاربه سدات الى حجر
 الارل والطرفاه والسدرى
 السوله الكبر والجر العليل ذلك
 سب كقرهم وكرهم بالله
 ويكندهم لى وعدوهم عه الى

ه د قوله (أولاً ثم المصون) أى الله هو الذى يعزى الى هى عنوان الجاه قال ابن
 اس يعى ا هو السر لم يدركه ما هو لاولا صادقه المصدقين فى الآخرة وسال
 (لهم ما ساون) ذكرهم أى لهم كل ما ساونه من رفع الدرجات ودفع المضرات وكفر
 ال آت وحلب المانع وهى ذارعت طمو سوبى بالغ (ذلك) أى ما ساعدكم كر
 من حراهم وهو مسدأ وحده احراهم من أى الدس حسوا فى أعمالهم وقد نبى
 الصبح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الاحسان أى بعد الله كآل براد
 وان لم يكن يراه به ان من سبها ما هو العا مع الله عز وجل فقال (لكن الله عز وجل
 أسوأ الذى حسوا) فان ذلك هو أعظم ما ربحوه ودفع الضرر عنهم لان الله سبحانه اذا
 عز لهم ما هو الا سوء من أعمالهم عزله من ماله ونظر به الاوى واللام معطيه
 يساوى واليخس أى يحدو فرأى الجهو راسوا على انه يفعل به صل وصل لسب
 المصطلح لى عفى سى الذى علو وعمل الاعصار عى الاسوا جمع معاصهم وفرى سواء
 بالف من الله رة والواوربه لى مع سوء ولما ذكر الله سبحانه ما نزل على دفع
 المضار عنهم كرماد على حلب أعظم المانع لهم فقال (وكبرهم) أى حرهم بأحسن الذى
 كانوا يعملون) اصافه الاحسن الى ما بعده لسب من اصافه المفضل الى المفضل عليه لى
 من اصافه الى الى عصفه هذا الى الوصيح من عرا عمار فصل قال معا لى كبرهم
 بالحاس من أعمالهم ولا يحرمهم بالمساوى وعم الاحسن جمع حساسهم ولولا هذا
 الاو لى لاف صى النظم انه يكفر عنهم أفعى السات فقط ويحرمهم على أفضل الحسان
 فقط (أليس الله كاف) أى هو المجهور بالافراد وفرى الجمع فعلى الاوى المراد الذى
 صلى الله عليه وآله وسلم واليخس ويدخله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخول
 أو اوعلى البايه لمراد الا ساء أو المؤمنون والجمع واحدا أو عسدا الاوى لقوله عصفه
 ويحوقول والاسعهم لا كارتعدهم كما سبه سبحانه على أفع وجهه كليم امكان من الظهور
 لا سبر لاحدا من كرهه وفى المراد باله دوا الصادق المسمو والكافى فى الخرجات
 ان الله كاف عبده المؤمن وعنده الكافر هذا الباب وهذا بالعباد وفرى كفى عباده
 بالاصافه وكفى به مع المضار وعوفوه (ويحوقول) يحور أن يكون فى محل نصب على

الاطل ولها فان على ذلك ساهم بما كرهه واهل محارى لا الكفور أى عافهم بكفرهم قال
 مجاهد ولا عاف الا الكفور وقال الحسن الا صرى صدق الله العظيم لا يعاف على فعله الا الكفور وقال طائوس لا سافش الا
 الكفور وقال اس أى سام حدثا على من الحسن حدثا أو عرس الحاس الرملى حدثا يحتاج من مجده حدثا أو الولد عى هاشم بن
 صالح العلوى عن أى - وهو كان من أعتاب على رضى الله عنه قال حراء المعصه الوهن فى العباد والصمى فى المعصه والعسر
 فى اللذ قبل وما العسر فى اللذه قال لا صادف الله محالا لا حاه من - عهه اناها (وحدا) انهم من القرى الى باركاهم افرى طاهره

وإذا ذهبوا إلى سر سريروا في الليل وأما أمس فقالوا سارنا بعد من سائرنا وطلبوا الله بهم جعلناهم حاد من سريروا هم كل من عرفوا
 في ذلك من الناس لكل صيانة كبرى قد كرمنا ما كانوا فيه من النعمة والعطية والعيش التي الرعد والدلالة الموصلة والماكن
 الأمانة والقرى المأصلة له ربه بعضهم من بعض مع كبرنا سائرنا ورؤوسنا وأوتارنا من سائرنا هم لا يحتاج إلى حل
 راد ولا من حل بل وحدهما وتروى في قوله عن أبي أخرى عندنا ما نحن آخرون في سريروا وليدنا دل تعالى وجعلنا
 منهم من سريروا التي باركها قال وفي من سريروا هي قري سريروا (١٥٩) وكذا قال نونان وقال سارنا وحسن

وسعد من سريروا واللعن من ريد
 أسلموا سارنا ولعننا واللعن من ريد
 واسريروا عنهم نعي قري السام
 يحون لهم كانوا سريروا من السام
 إلى السام في قري طاهره مسايله
 وقال العوفي عن ابن عباس أن قري
 التي باركها من المعديس وقال
 العوفي سارنا سارنا قري طاهره
 من السام واللعن من ريد
 أي سارنا سارنا سريروا
 سارنا في واحد وسريروا
 أخرى ولهذا قال تعالى وقد رادنا
 السريروا سارنا سارنا
 المسافرون الذين سريروا من السام
 وأما أمس أي الأمن حاصل لهم
 في سريروا سارنا سارنا
 بعد من سريروا وطلبوا أنفسهم
 وقد آخرون بعد من سريروا وذلك
 لهم طروا سارنا سارنا
 ابن عباس وسارنا سارنا
 واحد وسريروا وسارنا
 سارنا في طعنا إلى الراد
 والرواحل وسريروا في الضرور
 والخوف كطلب سارنا سارنا
 من موي أن سريروا الله م
 سريروا الأرض من سريروا سارنا

الحال إذا المعنى ليس كالمحل نحو منهم باله (بالذين فيه) هي المعمودات التي
 عندنا قالوا كرس عن شيم ألكسأوا صديقهم من آل أويحون كأي المعنى به
 كاد في كل حال حتى في هذه الحال ويحور أن يكون مسأوه (ونفضل الله أي من
 حتى على الفاء صلاته حتى عقل عن كفاه الله له مذهبه وحقه على السمع ولا صر
 (هاله هاد) هذه إلى الرشد ومخلصه من الصلاة (ومن هدى الله هاله من مصل)
 صرحه من الهداهة وبمعنى الصلاة (أليس الله يعز) أي عاب كل في هاله
 (ديا سام) منهم من عاصاه هاله منهم من عذابه وما ربه منهم من سوط عاصاه وطاهر
 الام لحال في موضع النصارى المعصية مصحون الكلام وره المهابه (ولس سألهم
 من حلق السواب والأرض أن يقولوا لله) ذكر سبحانه أعيانهم أذنا أنواع أحوال به
 الله سبحانه لوصح البرهان على رد الخاطئه مع أديهم للأصنام والأوثان
 واتحادهم بالله من دون الله وفي هذا أعظم دليل على أنهم كانوا في عقله شديد وجها
 عطيه لأديهم إذا علموا أن الحلق ليس هو الله من دون الله هو الله سبحانه وكف
 استدل به قوله ثم أذعن حال الحلق وسريروا محلق مع له في الله اد وند كانوا
 ند كرون محسن القول وكال لادر له ولطه الله ولكنهم لم يظنوا أسلافهم
 واحد والظن بهم جروا ما صد العقل وعلموا عا وخص الحلق لم أمر الله سبحانه
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن كرم بعد هذا الاعتراف ويومهم فقال (قل أفرأتم
 ما يدعون من دون الله أن ردى الله صرهل من كاشفات صره) أي احبروني عن
 آله كرم هل بعد على كرم ما راده الله في الصبر والصبر هو الصبر والصلوة والصلوة
 (أو أراذني رجه هل من مسكن رجه) عني ما صلا إلى والرجه الله والرحاء
 فر الجهور كاشف وبمعنى كاشف في الموضع بالاصاف وفرأهم أوسعروا بالسور واحد
 أو عسروا أو حاكم فرأهم عسروا كاشفهم فاعلى على الأسه حال وما كان
 كذلك فسو سارنا سارنا السام فاعلى على الأسه حال وما كان
 التي صلى الله عليه وآله وسلم فكروا وقال غيره قالوا لا تدفع شأ من راد الله وليكنها
 سمع قول (ول حسي الله) في جمع أ وري في حب الله ودفع الصبر (علا وكل

وقر بها وعد ما وصلها مع أنهم كانوا في شريروا وسريروا وسريروا من مائل وسريروا واللعن من ريد
 لهم م أسريروا الذي هو أدنى بالذي هو حبراه طوامصر اهان لكم ما سألتم وسريروا الله والمسكنه وباوا عصم الله
 وقال عروحل وكتمها كان في سريروا سارنا وقال تعالى وصبر الله سارنا كات أمه مطمئنه سارنا سارنا سارنا سارنا
 مكانه كرم سارنا الله فادأها الله لسان الخوج والخوف عما كانوا يصعبون وقال تعالى في حق هؤلاء وهؤلاء سارنا
 أسفارنا رادوا أسفارهم شعرا لهم حاد من سريروا هم كل عمرو أي جعلناهم حدي باللعن وسريروا سريروا سريروا

نفسان الى نصرى هذا أترغرب عيب وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر أحد رؤساء اليمن وكبراء ساو كهانهم وقد ذكر محمد بن اسحق بن يسار في أول السيرة ما كان من أمر عمرو بن عامر الذي كان أول من خرج من بلاد اليمن بسبب استعاره نار سال العرم عليهم فقال وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني به ابو يزيد الاقصاري انه رأى حردا يحمي في سد مأرب الذي كان يحمي عنهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسدة على ذلك فاعلم على القلة على اليمن وكذا قومه فامر أصغر ولده اذا غاظه ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه فععل اسماء امره به فقال عمرو (١٦١) لا اقيم لبلدكم ووجهي فيها اصغر ولدي وعرض

أمواله فقال اشراف من اشراف اليمن اغموا غصبة عمرو فاشترؤا منه امواله وانقل في ولده وولد ولده وقالت الاسد لا تحلف عن عمرو ابن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فصاروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين برتادون البلد ان خاف منهم عك وكان حرمهم مصالا في ذلك يقول عباس بن مرداس الاسلمي رضى الله عنه

وعن بن عدنان الذين نعلوا

بعسان حتى طردوا كل مطرد وهذا البيت في قصيدته قال ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان فصرق آل جندب من عمرو بن عامر الشام وبرت الاوس والخزرج يثرب وبرت خراعه من اورث ارد السراة السراة وزلت ارد عمان عمان ثم ارسل الله تعالى على السدة السيل فهدمه وفي ذلك ارسل الله عروحل هذه الايات وقد ذكر السدي قصة عمرو بن عامر بصومعاد كرم محمد بن اسحق الا انه قال فامر ابن أخيه مكيان ابنه الى قوله فباع ماله وارتحل باهله فتفرقوا رواه ابن أبي حاتم وقال ابن حريز حدثنا ابن جندب

قصي عليها الموت ولا يردها الى السدة قرأ الجمهور قصي مبداء للفاعل أي قصي الله عليها الموت وقرئ على الماء للمفعول واختار أبو عبيد وأبو حاتم الأول لموافقتها لقوله الله يتوفى الانفس (ويرسل الأخرى) أي الساتئة اليه بفتح عسدا ليقطة (الى أجل مسمى) وهو الوقت المصروف لموته وهو غاية حدس الارسل وقد قال عثقل قول الرجاج اس الاسارى وقال سعيد بن جبير ان الله يقبض أرواح الاموات اذا ماتوا أو أرواح الاحياء اذا ماتوا فتتعارف ما شاء الله ان تتعارف فيمسك التي قصي عليها الموت ويرسل الأخرى ويبعدها والاولى ان يقال ان توفى الانفس حال الموت وبالرالة الاحساس وحصول الآخرة في محل احسن فيمسك التي قصي عليها الموت ولا يردها الى الجسد الذي كانت فيه ويرسل الأخرى بان يبعدها احساسها قيل ومعنى يتوفى الانفس علم موتها هو على حذف مضاف أي علم موت أجسادها وعن ابن عباس قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في سامه ويدع الروح في جوفه فيقبض ويعيش فان بدله أن يقبضه قبض الروح حيا وان أخر أجلا لرد النفس الى مكانها من خوفه أخرجه ابن المذروان أي حاتم وعنه قال تلتقي أرواح الاحياء وأرواح الاموات في المنام فيسألون بينهم ما شاء الله ثم يمسك الله أرواح الاموات ويرسل أرواح الاحياء الى أجسادها الى أجل مسمى لا يعلط بشئ منها أخرجه عبد بن جند وغيره وعنه أيضا في الآية قال كل نفس لها سب تحرى فيه فاذا قصي عليه الموت ماتت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت في منامها تتركه وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليقصمه جدله ازاره فانه لا يدري ما لحظه عليه ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعها ان أمسكت نفسي فارجهوا وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظه عبادك الصالحين وقد اختلف العقلاء في النفس والروح هل هما شئ واحد أو شيان والكل في ذلك يطول جدوا وهو معروف في الكتب الموضوعة لهذا الشأن والاطهر أنهم مائش واحد وهو الذي تدل عليه الآية نارا للصحاح (ان في ذلك) أي فيما تقدم من التوفى والامسال والارسل للنفس (لايات) بحجة بديعة دالة على القدرة الباهرة ولكن ليس كون ذلك آيات يههمه كل أحد بل (القوم يتفكرون) في ذلك ويتدبرونه ويستدلون به على توحيد الله وكمال قدرته فان في هذا التوفى والامسال والارسل موعظة

(٢١ فتح البيان ثامن) أحبر باسمه عن اسحق قال برعمون ابن عمرو بن عامر وهو عم القوم كان كاشفا رأى في كهانه ان قومه سيذوقون وباعدين أسفارهم فقال لهم اى قد علمت أنكم سترقون من كل مسكن داهم بعيد وحل شديد ومزاد حديد فليخربكم أسوأ وأكروذ قال فكاتبوا داعم بن عمرو ومن كل مسكن داهم مدد وأمر دعي فليخربكم بأسوأ فسكاتبوا عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم باروق ومن كل مسكن يريده عيشا أسوأ وحرم أسوأ فليخربكم بالارزق فسكاتبوا خراعة ومن كل مسكن يريده الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليخربكم بئرب ذات العمل وكانت الاوس والخزرج وهما هذان الحيان من الانصار ومن كان

منكم يريد خيرا وذهبا وحريا وملكاً وناميراً فليخلق بكوني وبصري فكاتب غسان بن جوفه مملوك الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحق وقد سمعت بهص أهل العلم يقول إنما قال هذه المقالة طريفة امرأة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فزارت في كهانها ذلك فأنتهأ علم أي ذلك كان وقال سعيد بن قتادة عن الشعبي اما غسان فخلقوا بعمان فزعمهم الله كل عمز بالشام واما الانصار فخلقوا بيبث واما خزاعة فخلقوا بيهامة واما الازد فخلقوا بعمان فزعمهم الله كل عمز رواه ابن أي حاتم وابن جرير ثم قال محمد بن اسحق حديثي أبو عبيدة قال (١٦٢) قال الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة وأمه معوية بن قيس وفي ذلك لاله وثني أسوة

ومأرب قتي عليها الحرم
رخام لله لهم حجر
إذا ما نأى مأوهم لهم
فأروى الروحوع وأعتابها
على ساعة مأوهم اذ قسم
فصاروا يأبى ما يقدرو
ن منه على شرب طفل فطم
وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل
صابر شكور أى ان في هذا الذى حل
بهم هؤلاء من النعمة والعذاب وتبدل
العمة وتحويل العافية حقيرة
على ما ارتكبوا من الكفر
والإثم لعبرة ودلالة لكل عبد
صابر على المصائب شكور على النعم
قال الامام أحمد حدثنا عبد الرحمن
وعبد الرزاق المعنى قال أخبرنا
سفيان عن أبي اسحق عن العبرانيين
حريث بن عمار بن سعد عن أبيه هو
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عجت من قضاء الله تعالى
للمؤمن ان أصابه خير جسد به
وشكروا ان أصابته مصيبة جدر به
وصبر يؤثر المؤمن في كل شئ حتى
في اللممة رفعها الى امرأته وقد

للمعطين وقد ذكره المندكرين (ام) هي المشقة المقدرة بل والهزة تأبى بل (أ) اتخذوا من
دوى الله (ألهة شفعاء) تشفع لهم عند الله (قل أولئك كانوا لا يعلمون شأ) الهمة للانكار
والترجيح والواو والعطف على محذوف مقدراً أى يشفعون ولو كانوا الخ وجواب محذوف
أى وان كانوا بهذه الصفة فتدعونهم والمعنى انهم غير ما يكن لشيء من الأشياء وتدخل
الشفاعة في ذلك دخلاً أو لا (ولا يعقلون) شيا من الأشياء لانها جادات لا عقل لها
ويجمعهم بالواو والتون لاعتقاد الكفار فيهم انهم يعقلون ثم أمرهم سبحانه بحضرتهم ان
الشفاعة لله وحده فقال (قل لله الشفاعة جميعا) فليس لاحد منها شئ الا أن تكو بآية
لمن ارتضى كافي قوله من ذا الذى يشفع عنده الا اذنه وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وانتماب جميعا على الحال وانما كذا الشفاعة بما يؤكده الاثنان فصاعد الانها مصدر
يطلق على الواحد والاثنين والجماعة ثم وصفه بعبدة الملك فقال (له ملك السموات
والارض) أى يملكها ويملك ما فيها وما يتصرف في ذلك كيف يشاء ويقبل ما يريد فهو
ملك الملك كاه لا يملك أحد ان يتكلم دون اذنه ورضاه (ثم اليه) لا الى غيره (ترجعون) بعد
البعث (واذا) والله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انتماب وحده على
الحال عند بنون وعلى المصدر عند خليل وسيبويه والاشمزاز في اللغة النور قال أول
عبدة اشمازت نفرت وقال العبد ان قبضت وبالأول قال قتادة والثاني قال مجاهد والمعنى
مقتارب وقال المؤرج أنكرت وهو فى الأصل الازورار وكان المشركون اذا قبل لهم
المقام تقسم اشمازت ان قبضت وهو فى الأصل الازورار وكان المشركون اذا قبل لهم
لا اله الا الله انقبضوا كالحكاية الله عنهم في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو اعلى
أدبارهم تنورا قال ابن عباس فى الآية اشمازت قست ونفرت قلوب هؤلاء الاربعة الذين
لا يؤمنون بالآخرة أبو جهل بن هشام والوليد بن عتبة وصفوان وأبى بن خلف (واذا ذكروا
الذين من دونه) اللات والعزى وغيرهما من الاصنام (اذا هم يستبشرون) أى يفرحون
بذلك وينتهجون به والعالم فى اذنى قوله واذا ذكروا الله الفعل الذى بعدها وهو اشمازت
والعامل فى اذنى قوله واذا ذكروا الذين الخ الفعل العامل فى اذا الفجائية والتقدير فاجابوا
الاستبشار وقت ذكروا الذين من دونه وذلك لقرط اختتامهم بها ونسيانهم حتى الله ولقد بالغ فى
الامر من حتى بلغ الغاية فيما فان الاستبشار ان يتلى قلبه سرورا حتى تنبسط له بشرة

رواه النسائى فى اليوم والليله من حديث أبي اسحق السبيعي به وهو حديث عزيز من رواية عمر بن سعد عن أبيه ولكن وجهه
له شاهد فى الصحاح من حديث أبي هريرة رضى الله عنه بحيا المؤمن لا يقضى الله تعالى له قضاء الا كان خيرا له ان أصابته سراء
شكر وكان خيرا له وان أصابته بضر فكان خيرا له وليس ذلك لاحسد الا الله مؤمن قال عبد حدثنا بنون عن سفيان عن قتادة
ان فى ذلك لآيات لكل صابر شكور وقال كان مطرف يقول نعم العبد الصابر الشكور الذى اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر (ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاقبوه الا فرسان المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لعلهم من يؤمن بالآخرة عن هونها فى شك

وربك على كل شيء حفيظ) لما ذكر تعالى قصة سوا ما كان أمرهم في اتعابهم الهوى والشيئات أخرهم وعن أم المؤمنين
 انسع اليك والهوى وحال الشاد والهدى فقال ولقد صدق عليهم ابليس طمعه قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره خذ الآية
 كقوله تعالى احمارا عاب ابليس حين امتنع من اليهود ولا تم عليه الصلاة والسلام ثم قال رأيتك خذا لى كرم على لى أخرنى
 الى يوم القيامة لا تحسبك ذريته الا قليلا وقال ثم لا تنتم من من أئدهم ومن حلههم وعن أبيهم ومن شملهم ولا تتخذ كثرهم
 شاكرب والأتان فى خذا كثيرة وقال الحسن العسرى لما أخطأ الله آدم (١٦٣) عليه الصلاة والسلام من اخذ معه حواء

هبط ابليس فرحاً بما أصاب منهم
 وقال اذا أضئت من الاوين
 ما أضيت فالدينه أضعف وأضعف
 وكان ذلك طامس ابليس فاعل الله
 عروحل ولقد صدق عليهم ابليس
 طمعه فأتعوه الا فر يقاس المؤمنين
 فقال عـ سد ذلك ليس لأتارق
 ابن آدم مادام فيه الروح أعده

وحبه والاشجار ان يتلى عصا وعما حتى يفسح آدم وجهه وبالم يقبل المقردون
 من الكفار ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء الى الخير وسعه واغلى
 كفرهم أمره الله سبحانه أن يراد الامر الى الله سبحانه ويأتى اليه تعالى بالدعاء لما
 تحصى في أمرهم وعمرى عما فهم وشدة شكهم فانه القادر على الاشياء العالم بالاحوال
 كما يفعل (قل اللهم) أصلها الله عوض عما الملقى بها من حروف العلة وشدة
 لسكون على حرفين كالمعوض عنه ولما لم يجمع بهم ما فلا يقال يا اللهم في صريح الكلام
 وما مع من قوله

انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا للهما

وضروية فانه الكرى (فأطرا السموات والارض) أى مدعاهما (عالم الغيب والشهادة)
 أى ما غاب وشوهد وهما مصوبان على السواء (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
 يختلفون) من الهدى والضلالة والمعنى تجارى المحسن باحسانه وتعاقد المني بامانه
 فانه بذلك يظهر من هو الحق ومن هو المظلل ويرفع عنه خلاف المختلفين وبخاصة
 المتخاصمين وقيل هذه محاكمة من النبى للمشركين الى الله تعالى وعن ابن المسيب
 أعرف آية قرئت فى عهده الا أحب سواها وعن السجس حشم وكان قليل الكلام أنه
 أحمر يقتل الحسين رضى الله عنه وقالوا الا تبكهم فإراد أن قال أما وقد فعلوا وقرأ هذه
 الآية وروى انه قال على اثره فسل من كل صلى الله عليه وآله وسلم يحمله فى حجره ويص
 فاه على فيه وأحمرح مسلم وأبو داود والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب حبريل
 وميكائيل واسرافيل فأطرا السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
 عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك ألت تهدي من
 تشاء الى صراط مستقيم ثم لما حكى عن الكفار ما حكمه من الاشترار ععدد كز الله
 والاستبشار ععدد كرا الصناد كرا مدلى على شدة عداهم وعظم عقوبتهم فقال (ولو ان
 للذين ظلموا من الارض جميعا) أى جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر (وشئله معه)
 أى معها البلى (لا يدوابه) أى بالمد كور من الامر من أى لعلوا وعبد له أنفسهم (من سوء
 العذاب يوم القيامة) أى من سوء عذاب ذلك اليوم وقدمه فى تفسيره فى آل عمران

وغيره لا يحب عنه التوبة
 ما لم يغفر الموت ولا يدعوى الا
 أحسنه ولا سأنى الأعطية ولا
 يستغفرى الا عفرت له واه اس أنى
 حاتم وقوله تارك وتعالى وما كان له
 عليهم من سلطان قال ابن عباس
 رضى الله عنهم أى من شحه وقال
 الحسن العسرى والله ما صرهم
 دعاء ولا كرههم على شىء وما كان
 الا غرور أو أمانى دعاهم اليها
 فأجابوه وقوله عرجل الالعلم من
 يؤمن بالآخرة من هومها فى شك
 أى اعسا لطمه علمهم لبطهر أمر
 من هوم مؤمن بالآخرة وقيل انها
 والحساب فيها وابجرا فيحسن عبادة
 ربه عروحل فى الدنيا من هومها فى
 شك وقوله تعالى وربك على كل

شيء حفيظ أى ومع حفظه صل من صل من اتباع ابليس وبخطه وكلامه سلم من أسلم من المؤمنين اتباع الرسل (قل ادعوا الى
 دينكم من دون الله لا يمكن ان يتقال دوة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
 عنده الا لمن أذن له حتى ادفع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) بين تارك وتعالى انه الاله الواحد
 الاحد الفرد الصمد الذى لا نظير له ولا شريك له بل هو المستقل بالامر وحده من غير مشارك ولا مناع ولا معارض فقال قل ادعوا
 الدين زعم من دون الله أى من الآلهة التى عدت من دونه لا يمكن ان يكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض كما قال تارك وتعالى

والذين يدعون من دونه ما لم يكون من قطره وقوله تعالى وما لهم من شيء ان لا يكون شيئا يستقلا ولا على سبيل الشراكة
وما له منهم من طير من أي وليس لله من هذه الاسماء طير يستظهره في الامور بل الخلق كلهم فقرأ الله عليه السلام في قتادة
في قوله عز وجل وما له منهم من طير من عيون يعصيه بشي ثم قال تعالى ولا تسمع الشفاعة هذه الامن ان لا يعطيه وحلله
وكبرائه لا يجترأ أحد أن يسمع منه تعالى في شيء الا بعد اذ له في الشفاعة كما قال عز وجل من ذا الذي يسمع عبده الاذنه
وقال حل وعلاوكم من ملك في السموات (١٦٤) لا تسمع شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله ان يشاء ورضي وقال تعالى

ولا يسمعون الا ان تصي وهم من حيث هم مشفقون ولهذا كانت في الصبح من عروجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سجد له آدم واكرشمع عبد الله تعالى انه حين يقوم المقام المحمود ليسمع في الخلق كلهم ان يأتي ربه من اصل القضا قال فأجبت الله تعالى فدعى ماشاء الله أن يدعى ويقبح على محامداً لا أحصيه الا ان ثم يقال يا محمدا ربيع رأسك وقيل سمع وسيل تخطه واشمع تشع الخديب بمامه وقوله تعالى حتى اذ امر عن قلوبهم قالوا اما اقال ربكم قالوا الحق وهذا ايضا مقام ربيع في العظمة وهو أنه تعالى اذا تكلم بالرحي سمع أهل السموات كلامه أرعدوا من الهسه حتى يقطعهم مثل العشي قاله اس مسعود رضى الله عنه ومسر وق وغيرهما فاذا فرغ عن قلوبهم اى زال الامر عما قال ابن عباس وارضى الله عنهم وأرضى عبد الرحمن السلمى والشعبي وارضاهم الحق والصالحون والحسن وقتادة في قوله عز وجل من ذا الذي يسمع عبده الاذنه حتى اذ امر عن قلوبهم قالوا اما اقال ربكم قالوا الحق يقول بلى عن قلوبهم

(وبالله من الله ما لم يكونوا محتسبون) أى طهر لهم من حزن عقوبات الله وسخطه وشدة عذابه ما لم يكن في حسابهم ولا يحذرونه في نفوسهم وفي هذا وعد لهم عظيم وهم يدبوا على عابه لا عابه وراعى وقال مجاهد علوا اعمالاتهم والهم احسان فاداهي سيايت تركدا قال السدي وقال سعدان الثوري وبلى لاهل الرضا وبلى لاهل الرضا هذه آتتهم وقصتهم وقال عكرمة بن عمار خرج محمد بن المسكدر عند موته فرأى عاصدا فقبل له ما هذا الجرح قال أخاف آية من كتاب الله وبالله من الله ما لم يكونوا محتسبون فابا أحدى أن يبدولى ما لم أكن أحجب (وبالله سيايت ما كسوا) أى مساوى اعمالهم من الشرك وطلم أولياء الله وما تقتل أن تكون مصدرية أى سيايت كسهم وان تكون موصولة أى سيايت الذى كسوه حتى تعرض صفائف آفة الهم وكانت طامة عليهم أو عقاب ذلك (وحاق بهم) أى أحاط بهم وذل بهم (ما كانوا يستهزؤن) من الاذكار الذى كان يدرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فادامس الانسان) المراد هبنا الانسان الحسن باعتباره بعض افراده أو عائلها وقيل المراد به الكفار فقط والاول أولى ولا يجمع من جله على الحسن خصوص منه لان الاعتبار بعموم اللفظ وفاعلى الطم الفراء حتى ورواه محمد بن المعلى ان شأن غالب بوع الانسان انه ادمه (صر) من مرض أو قرا وغيرهما (دعانا) وتصرع الباني ربيع ودفعه (ثم اذ احولاه بعمه ما) أى اعطياه بعمه كآبهم عبدنا قال اعمنا ونبه على علم سعى بوحوه المكاسب وعلى حبر عدى أو على علم من الله بقضى وقيل ان كان ذلك سعادة في المال أو عايد في النفس بقول اعمنا حصل ذلك بجدى واحتداهي وان كل محبة فال اعمنا حصل ذلك بسبب العلاج العلاي وان حصل ما لا يقول حصل بكسى وهذا ناقص أصلا لاهلها كان عاخر احتاجا أحصاف الكل الى الله تعالى وفي حال السلامة والصحة قطع عن الله تعالى وأسدته الى كسبه وهذا ناقص قبيح وقال الحسن على علم على الله اياه وقيل قد علمت أى اذا وثبت هذا في الدنيا بلى عند الله بركة وحاوى أو تيمم بالصبر منذ راع كونه راجعا الى النعمة لا لها معنى الانعام وقيل ان الصبر عائد الى ما هو موصولة والاولى (بلى على) هذا رد على فاه أى ليس ذلك الذى أعطيتك لما دكرت بل هو محبة لك واخترنا طاك انك شكرتم تكفر قال النزا أث الصبر في قوله هي لتأيت الصفة ولو قال بل هو صفة لجار وقيل تأيت الصبر باعتبار

وقرأ بعض السلف وحاءه فوعاذا فرغ من الصلاة ويرجع الى الاول فاذا كان كذلك سأل بعضهم به ما صاما لفظ قال ربكم فيصير بذلك حله العرش للذين يلوهم ثم الذين يلوهم من تحتهم حتى ينتهي الخبر الى أهل السماء الله اوله قال تعالى قالوا الحق أى أحسن وراعى قال من غير زيادة ولا نقصان وهو العلى الكبير وقال آخرون بل معنى قوله تعالى حتى اذ امر عن قلوبهم يعنى المشركين عند الاحتضار وبوم الصيام اذا استعظوا بما كانوا فيه من الجاهل الى الدنيا ورجع الهم عقولهم يوم القيامة قالوا ماذا حال ربكم فقيل لهم الحق وأخبروا به بما كانوا عليه لاهي في الدنيا قال ابن أبي عمير عن مجاهد حتى اذ امر عن قلوبهم كشف

عنها العطاء يوم القيامة وقال الحسن حتى اذا فرغ من قلوبهم يعني ما فيها من الشك والتكذيب وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حتى اذا فرغ من قلوبهم يعني ما فيها من الشك قال فرغ الشيطان عن قلوبهم وما ربههم وامامهم وما كان يصلحهم قالوا مادام قال ربكم فالو الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في آدم هذا عند الموت اقر واحيي لا يستعهم الاقرار وقد احسار ابن حريز القول الاول ان الصبر عند علي الملائكة وهذا هو الحق الذي لا يرفعه لجة الاحداث فيه والاكثار ولذا كرمها طر فايدل على غيره قال البخاري عند تفسير هذه الآية الكريمة في صحيحه حديثا (١٦٥) الحديث حديثا سفيان حديثا عرو وقال سمعت

عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اني ان الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى الامر في السماء صارت الملائكة بأحبتها حصصا لبقوله كان سلسله على صعوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا مادام قال ربكم فالو الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسبقا السمع ومسترق السمع هكذا نعصه فوق نعص ووصف سفيان يده خرفها وبشرى اصابعه فيسمع الكلمة فيلقها الى من تحتها ثم يلقها الى آخر الى من تحته حتى يلقها على لسان الساحر او الكاهن فر عاذركه الشياطين قبل ان يلقها ويرعا لقاها قبل ان يدركه فيكذب معها ما نه كذبة فيقال انيس قد قال لايوم كذا وكذا كذا وكذا صدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء ابصر باحراه البخاري دون مسلم من هذا الوجه وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة والله أعلم حديث آخر قال الامام أحمد حديثا عن محمد بن جعفر وعبد الرزاق

لفظ الفتنة وتد كبير الاول في قوله أو تتيه باعتبار معانيها وقال الخاسم دل عطية فحسنة (ولكن أ كثرهم لا يعلمون) ان ذلك استندراج لهم من الله واختصاصا لاعداهم من المشركين والكفر (قد قالوا الذين من قلوبهم) أي قال هذه الكلمة التي قالوها وهي قوله اعلا وتتيه على علم الذين من قلوبهم كفارون وقومه فان فاروق قال اعلا وتتيه على علم عدلى واعا سب اليهم قوله باعتبار رصاهم به (خا غنى عنهم ما كانوا يكسبون) ما نافية أي لم يعن عنهم ما كسبوا من متاع الدنيا شيئا واستمهاهم أي أي شيء اغنى عنهم ذلك (فاصابهم سيئات ما كسبوا) أي حرامات كسبهم واصابهم سيئات هي حرام كسبهم وسي الحرامات لتوقعه في مقابلة سيئاتهم فيكون ذلك من باب الازدواج والمساواة كقوله وحرامات سيئاته مثلها وفيه رمز الى ان جميع أعمالهم كذلك ثم أورد سبحانه الكفار في عصره فقال (والذين ظلموا من هؤلاء) الموجودين من الكفار (سيعصيهم سيئات ما كسبوا) كما اصابهم قلوبهم وقفا واصابهم في الدنيا ما اصابهم من القبط والقتل والاسر والقهور والسبي للأكيد (وما هم بمعجزين) أي فانتبين على الله دل من جعلهم اليه يصححهم ما شاء من العقوبة (اولم يعلموا) الصبر للقاتلين اعلا وتتيه على علم فالمنع أي قالوا هو لم يعلموا أو اعلموا ولم يعلموا (ان الله يستطع) أي يوسع (الرزق لمن يشاء) ان يوسع له وان كان لا حيلة له ولا قوة امتحانا (ويقدر) أي يقصده على من يشاء ان يقصده ويضيقه عليه وان كان قويا شديد الحيلة ابتلاء وقيل يجعله على قدر قوت قال مقاتل وعظم الله ليعتر وافي توجيهه وذلك حين مطر وابعد سدح سمين فقال اولم يعلموا ان الله يوسع الرزق لمن يشاء ويقرر على من يشاء فلا قاص ولا باسط الا الله تعالى ويدل على ذلك ان يرى الناس مختلفين في سعة الرزق وصيقه فلا يندلج من حكمة وسبب وذلك السبب ليس هو عقل الرجل وحاله ما يرى العاقل العادى في أشد الصيق والجاهل الصعيف في أعظم السعة (ان في ذلك) المذكور من التوسيع والتضييق (آيات) أي لدلالات عظمه وعلامات حيلته (لموم يؤمنون) بالله واعا حص المؤمنين لانهم الممتنعون بالآيات المعكرونها فيها ثم لما ذكر سبحانه ما ذكره من الوعيد عقبه وذكر سعة رحمة وعظم معرفته وأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينشرهم بذلك فقال

فالاخذنا عمر أحرار بالرهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حالساق من من أجهله قال عبد الرزاق عن الانصار فرى خيم فاستأجر فقال صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم ويعت عظيم قلت بالرهري أن كان يرى ما في الجاهلية قال نعم ولكن عطلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمم الأري من الموت أجدولوا لحياة ولكن رستمنا رة وتعالى اذا قضى أمر اسبح حلة العرش ثم سجد أهل السماء الذين يلومهم حتى يطلع التسبيح السماء الدنيا ثم سجد أهل السماء الذين يلو حلة العرش فيقول الذين

يلون حلة العرش حلة العرش ماذا قال ربكم فغير ونهم ويخبر كل أهل سما سمعته حتى ينتهي الخبر إلى هذه السماء وتختلف الجن
السمع فيؤمن شأنا جوابه على وجهه وهو حق ولكنهم يفترون فيه وينيدون هكذا رواه الإمام أحمد وقد أخرجهم مسلم في صحيحه
من حديث صالح بن كيسان والأوزاعي ويونس وعبد الله بن عبيد الله أن رجلا من الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رجل من الأنصارية وقال يونس عن رجال من الأنصار رضي الله عنهم وكذا رواه الترمذي في التفسير من حديث
الزبيدي عن الزهري ورواه الترمذي فيه (١٦٦) عن الحسين بن حريش عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رجل
من الأنصار رضي الله عنه والله أعلم حديث آخر قال ابن أبي حاتم
حدثنا محمد بن عوف وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي والسياف
محمد بن عوف قال حدثنا يعين بن جاد حدثنا الوليد بن مسلم عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة
عن النّاس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يوحى بامرته تكلم بالوحي
فإذا تكلم أخذت السموات منه رجفة أو قال رجدة شديدة من
خوف الله تعالى فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا
فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله
من وحيه بما أراد فيفيض به جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة
كأهاس سما إلى سماء يسأله ملائكتهم ماذا قال ربنا يجبريل
فيقول عليه السلام قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم

(قل يا عبادي) قرئ بآيات الماء وصلوا وقفوا وبغير الماء وهما سبع مئة (الذين أسرفوا)
أي أسرفوا (على أنفسهم) في التكفر والمعاصي واستكفروا منها (لا تقنطوا) بفتح القون
وبكسر هاء أي لا تيأسوا (من رحمة الله) أي من مغفرته وفي هذه الآية من أنواع المعاني
والبيان أسما حسنة منها أقباه تعالى عليهم ويدأفهم ومنها أضافتهم إليه إضافة تشريف
ومنها الإلتفات من التكلم إلى الغيبة في قوله من رحمة الله ومنها إضافة الرحمة إلى جمل
أسمائه الحسنى ومنها إعادة الظاهر بالقطة في قوله لا أن الله قاله السجدة وقال عبد الله
وعنه هذه الآية أرجى آية في كتاب الله سبحانه لا شقا المعالي أعظم بشارته ولا أضاف
العباد إلى نفسه أقصد تشريفهم ويزيد تشريفهم ثم وصفتهم بالأسراف في المعاصي
والاستكثار من الذنوب ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرحمة لهؤلاء المستكثرين
من الذنوب فالنهي عن القنوط للمذنبين غير المسرفين من باب الأولى وبهوى الخطاب
فقبل وهذه عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب فتعوق بتدنيه والمراد منها
التسبيه على أنه لا ينبغي العاصي أن يظن أنه لا يخلص له من العذاب فإن من اعتد ذلك فهو
قانع من رحمة الله تعالى ألا أحسن العباد من العاصي تاب زال عقابه وصار من أهل
المغفرة والرحمة والحق أن الآية غير مقيدة بالتوبة بل هي على إطلاقها ولما نهى عنهم
القنوط أخبرهم عما يدفع ذلك ويرفعه ويجعل الرجاء مكان القنوط وجائعا لما يلي بعده
شدا ولا يتجالح القلب عند سماعه عن فقال (إن الله يعفو الذنوب) فالألف واللام قد صيرت
المجمع الذي دخلت عليه الجسد الذي يستلزم استغراق أفرادهم وفي قوله أن الله يعفو كل
ذنبا كما ما كان إلا ما أخرجه النص القرآني وهو الشرك ثم لم يكتف بما أخبرهم عبادته
من مغفرة كل ذنب بل أكد ذلك بقوله (جميعا) فإلهامهم بشارته تراخ لها قلوب المؤمنين
المؤمنين ظنهم برحمهم الصادقين في رجائه الخالعين لثياب القنوط الرافضين لسوء الظن عن
لا تعاظمه ذنبا ولا يجعل بمغفرته ورحمته على عباده المتوجعين إليه في طلب العفو
المقتضين به في مغفرة ذنوبهم وما أحسن ما علل به سبحانه هذا الكلام قائلا (أنه هو الغفور
الرحيم) أي كبر المغفرة والرحمة عظمهما واسعهما فأمر بالرجاء مؤكدا
والفصل وبإعادة العفة التي تضمنتها الآية السابقة في أي هذا الفصل العظيم
والعطاء الحسيم وظن أن تقطيع عباد الله وتأييدهم من رحمة أولى بهم مما يشبههم الله به

مثل ما قال جبريل فينهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله تعالى من السما والارض وكذا رواه ابن جرير
وابن جريرة عن زكريا بن أنان المصري عن يعين بن جاد به وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ليس هذا الحديث بالتمام عن الزبيدي
مسلم رحمه الله وقد روى ابن أبي حاتم من حديث العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن قتادة أنهم ما فسر هذه الآية بأنداء
إيحاء الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت منه وبين عيسى عليه الصلاة والسلام ولا شأن هذا أولى ما دخل
في هذه الآية (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وأنا أولياكم لعل هدى أو تضلالمين قل لا تأتون عما أحرمتنا

ايدها وافواه وسرعه وقدره تبارك وتعالى وتقدس عما يقولون علوا كبيرا والله اعلم (وما ارسلناك الا كافة للناس بشرا وبديرا ولكن اكبر الناس لا يعقلون ويقولون من هذا الوعد ان كنتم صادقين بل لكم معاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) يقول تعالى لعنه الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لسانا وما ارسلناك الا كافة للناس بشرا وبديرا الى الا الى جميع الخلائق من المكاشف كقوله تبارك وتعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا تبارك الذي يرسل الرقاع على عبده ليكون للعالمين نبيا اي بشر من اطاعت بالحق وتدين (١٦٨) عصاك بالبار ولكن اكبر الناس لا يعاون كقوله عز وجل وما اكبر الناس

ولا يخرج صعدا ومن وان قطع اكثر من في الارض تصالوا عن سبيل الله قال محمد بن كعب في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس يعني الى الناس عامة وقال قتادة في حقه الآية انزل الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم فأكبرهم على الله تبارك وتعالى أطوعهم لله عز وجل وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عبيد الله الطهراني حدثنا حمص عن عمر العدي حدثنا الحكم يعني ابن انا عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الله تعالى فصل محمد صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء فالمراد ان الله تعالى فصل رضى الله عنه ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا لبيان حقه ليعلمهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا كافة للناس فأرسله الله تعالى الى الجن والانس وهذا الذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما فحدثني في الصحيحين رفعه عن حار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يدعون مع الله الها آخر ولا يتلون المعس التي حرم الله الا بالحق قال وحشي وأصحابه فدار بكما هذا كله فأمر الله فل يعاى الدين أسرفوا الآية وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة قال سرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رطه من أصحابه وهم يصعدون ويتعدون فقال والذي بعني سيدوا تعلمون ما أعلم لصحكم قليلا ولكم كثير انهم انصرفوا بكى العوم وأوحى الله اليه ما محمد لم تقط عبادي مرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انشر واوسدوا واروا وعمر بن الخطاب امارت في ارض وعن ابن عباس امارت في مشركي مكة قالوا ان الله لا يعقل لهم ما فادفروهم من النمل وصل المعس وغير ذلك وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والميهي في الشعب عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أحت ان لي الدنيا وما فيها هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال رجل ومن أسرف فكس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لا ومن أسرف ثلاث مرات وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن المنذر والحاكم وغيرهم عن أسماء بنت يزيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطروا من راحة الله ان الله يعجز الذنوب جميعا ولا يسأل به هو العفو والرحمة وعن ابن مسعود أنه مر على فاصد كرك الناس فقال لاند كرك الناس لا تقط الناس ثم قرأ يا عبادي الا ينعون ان سريين قال قال علي أي آية أوسع فجعلا وايد كرون آيات من القرآن من يعمل سوا أو يظلم نفسه الآية وشيخها فقال علي ما في القرآن أوسع من يا عبادي الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال قد دعا الله الى معرفته من رعم ان المسيح بن الله ومن رعم ان عير بن الله ومن رعم ان الله فقير ومن رعم ان الله معالوة ومن رعم ان الله ثالث ثلاثة يقول لهؤلاء فلا يتوبون الى الله ويستعصرونه والله عفو رحيم ثم دعا الى توبته هو أعظم قولنا هو لا من قال أنا ركنكم الاعلى وقال ما علم لكم من اله عيرى قال ابن عباس ومن أسس العاصم التوبة بعد هذا فقد كذب الله ولكن لا يصدرا العدا ان يتوب حتى يوب الله عليه وحديث اني سمعت الحذر في رجل قل بسعة توبتي انسا ما في الصحيحين بطوله وكذا حديث رجل قال ودرت في الزميج فيهما بطوله عن أبي هريرة روى عنه في سنن أبي داود حديث رجلين متحايين وعن أنس قال

جمع أعطيت جسما يعطون أحد من الائمة على نصرت بالرب سيرة شهر وجعل على الارض سمحا وطهورا وأما رجل من أمي اذ ركه الصلاة فاصل واحل لي العاصم ولم يحل لاحد قلبي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه ونعت الى الناس عامه وفي الصحيح ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الى الاسود والاجر قال مجاهد يعني الجن والانس وقال غيره يعني العرب والعجم والكل صحيح ثم قال عز وجل محمدا عن الكفار في استعاضهم قيام الساعة ويقولون من هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه الآية كقوله عز وجل يستجيب ما الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون بها ويعلمون ان الله الحق

الاية ثم قال تعالى قتل لكم ميعاد يوم لا تنسوا حروى عنه ساعة ولا تنسوه وادى لكم ميعاد مؤجل معدود نحو رلا برادولا بقص
فاذا جاء فلا يفر ساعة ولا يندم كما قال تعالى ان احل الله احد الاحلال او حره وقال عروحل وما نحره الا اجل معدود يوم يأتى لانتكم
نفس الاباديه هم شقي وسعيد وقال الذين كفروا الى نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وليرى اذا الظالمون موقوفون عندك
ومهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا ولولا اسم لكانوا مؤمنين قال الذين استكبروا والذين
استضعفوا انكن صددناكم عن الهدى بعد اذ احاكمكم ل كنتم تخرمون (١٦٩) وقال الذين استضعفوا والذين استكبروا وابل

مكر الليل والهيار اذا نام وسان
مكر الله يجعل له اعداء واسرا
الدائمة لمارا والعذاب وجعلنا
الاعلال في اعداى الذين كفروا هل
يجرون الا ما كانوا يعملون يعبر
تعالى عن تنادى الكفار في طعناهم
وعداهم واصرارهم على عدم الايمان
بالقرآن وما اذبح به من امر المعاد
ولهذا قال تعالى وقال الذين كفروا
لن يؤمن هذا القرآن ولا بالذي بين
يديه قال الله عروحل مبهذا لهم
ومتوعدا ونحوها عن مواقعهم
الدائمة بين يديه في حال محاسنهم
وتعاجهم يرجع بعضهم الى بعض
الدول يقول الذين استضعفوا وهم
الاتباع للذين استكبروا وهم
قاداتهم وساداتهم ولولا اسم لكانوا مؤمنين
أى لولا اسمهم تصدونا لكانوا
الرسول واسما حازوا به وقال لهم
القادة والسادة وهم الذين استكبروا
أنهم صددناكم عن الهدى بعد اذ
حكمكم ما نحره الا اجل معدود يوم يأتى
من ابادعواكم فاتمه وبنا من غير
دليل ولا برهان وحالهم الادلة
والزاهين والنجح الى حاله والرسول
لهم وتكم واخياركم لذلك ولهذا

سبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عروحل بان آدم انك مادعوتى
ورجوتى عفرت لى ما كل منك ولا بالى بان آدم لو بلغ ذنوبك عدان السماء ثم
استغفرتنى عفرت لك ولا بالى بان آدم لو انك اتيتى بقراب الارض خطايا ثم لفتى
لا تشر لى شيئا لا ينيلك بقرابها معصية آخر حجه الترمذى والعيان السحاب والقمر
لصم القاف هو ما يهارب من لها (وايسوا الىكم) أى ارجعوا اليه بالطاعة لما نشرهم
سبحانه بانه يعصم الدواب جميعا أمرهم بالرجوع اليه بفعل الطاعات واحسان المعاصى
وليس في هذا ما يدل على تقييد الآية الاولى بالنوبة لا بما تقتضيه ولا النص ولا الزمان بل عاينه
ما فيها انه نشرهم تلك الشهادة العظمى ثم دعاهم الى الخير وحققهم من الشر على ان يمكن
ان يقال ان هذه الجملة مستأنفة خطابا للكفار الذين لم يسلموا بعد لى قوله (وأسلوا له) حاء
من التحذير الكفار وانذارهم بعد ترك المسلك بالآية الاولى وتنشيره وهم وهذا وان كان
يعيد اول كنهه يمكن ان يقال به والمعنى على ما هو الظاهر ان الله حج لعهده من التنشير
العظيم والاهر بالآية الواضحة والاستسلام لاهله والخصوع لغيره وقوله
(من قل ان يا قتيكم العذاب) أى عذاب الدنيا كما يفيد العظم فليس في ذلك ما يدل على
ما رجعوا الى عون وتكليفه القائلون المقطوعون والحمد لله رب العالمين (ثم انصرون) أى
لا تمعنون من العذاب ان لم تتواقل برول العقاب (واستعوا احسن ما ارل اليكم من
دكنكم) يعنى القرآن يقول اخلوا حلاله وحرمو احراره والقرآن كله حسن قال الحسن
الرمي وطاعه واحتدوا معاصيه وقال السدى الاحسن ما أمر الله به في كتابه وقال ابن
زبدى الحركات وكواعل المتشابه الى عالمه وقيل بالسبح دون المدح وقيل بالعدو دون
الاستقام عما يحق فيه الاستقام وقيل احسن ما ارل اليكم من احبار الامم المصاحبة ومسله
قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقيل القرآن والماور به دون المهي
عه أو العرائم دون الرخص ولله ما هو أغنى وأسلم كالأبابة والمواطة على الطاعة (من
قل ان يا قتيكم العذاب نعمة وأنتم لا تشعرون) أى من قبل ان يعاخذكم العذاب وأنتم
عافون عنه لا تشعرون به وحل اذ ادأهم بعبود نعمة فيقعون في العذاب والاول أولى
لان الذى أبسهم نعمة هو العذاب في الدنيا بالقتل والاسر والخوف والمهر والحد
لا عذاب الآخرة ولا الموت لانه لم يسد الايمان اليه (أب رسول حسن) قال الصيرزى

(٢٤ فتح البيان ناس) قالوا بل كنتم تخرمون وقال الذين استضعفوا لمكر الليل والهيار بل كنتم
مكروا بسايل الارواحا ونعروا وتقدموا وتقهروا ما على هدى وما على شئ فاداسع ذلك باطل وكذب ومن
مكر الليل والهيار يقول بل مكركم بالليل والهيار وكذا قال مالك عن ريدس أسلم مكركم بالليل والهيار اذا نام وسان مكر الله يجعل له اعداء واسرا
له اعداء أى نظروا آلهة معه وتفقوا بالشاها وأشياعا من المحال فصلوا بها وأسروا الدائمة لمارا والعذاب أى الجميع من السادة
والاتباع كل بدم على ما سلف منه وجعلنا الاعلال في أعماى الذين كفروا وهى السلاسل التى تتجمع أيديهم مع أعماهم هل

يرون الاما كانوا يعملون أي انما يحزنونكم بعمالكم كل بحسبه للتأديب بحسبهم ولا تشاع بحسبهم قال لكل ضعف ولكل
لا تعلمون قال ابن أبي ستم حدثنا في حديث شافرة من أبي الفراء حدثنا محمد بن سليمان بن افضهاني عن أبي سنان شمر بن سر عن
عمدته بن أبي اليزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم المسحق اليها أهلها انشاها لها
ثم لنعتهم أفعه فليس لهم الا سطع على العروق وحديثنا في حديثنا أجد بن أبي الجوارى حديثنا الطيب أبو الحسن عن الحسن
ابن يحيى الخشني قال ما في جهنم دار (١٧٠) ولا معار ولا غل ولا قب ولا سلة الاسم صاحبها عليها مكتوب قال

أي حذر أن تقول وقال الكوفيون أي ثلاثا تقول قال المبريد وأخوف أن تقول
أو حذر من أن تقول وقدره الزنجشري كراهة أن تقول وابن عطية وأنيو من أجل أن
تقول وأبو القاء والحرفي أسدناكم مخافة أن تقول قال الحلبي عقب نقل بعض هذه
التقارير ولا حاجة الى اضمار هذا العامل مع وجود أنيوا وتكر نفس لأن المراد به بعض
الانفس وهي النفس المكافرة الخفية بالججاج الشديد في الكفر وأبنا عذاب الائم وقيل
المراد به التكثير كما في قوله علمت نفس ما أحضرت أي نفوس كثيرة وهم الكفار والعصاة
المؤمنون وقال الزجاج خوف أن تصبروا الى حال تقولون فيها (يا حسرتي) قرأ الجهور
يا حسرتا بالالف بدل من الياء المضاف اليها وقرأ ابن كثير يا حسرتاه بهاء السكت وقرأ
وقرأ أبو جعفر يا حسرتي بالياء على الاصل والحسرة الداسة والاعتنام والخزن على ما قالت
(على ما فرطت) أي على تفرطى وتقصيرى فلامصدرية (في جنب الله) أي طاعته فانه
الحسن والخب والجانب كلاهما بمعنى جهة الشيء المحسوسة واطلاق الخب على
الطاعة مجاز بالاستعارة حيث شئت بالجبهة بجماع تعلق كل بصاحبه فالطاعة لها تعلق
بالله كما ان الجهة لها تعلق بصاحبها وقال الضحاك في ذلك الله ويعني به القرآن والعمل به
وقال أبو عبيدة في جواب الله وقيل في حق الله أو في أمر الله أو في ذات الله وقال القرطبي
الجنب القرب والجوارى في قرب الله وجواره ومنه قوله والماحب بالجنب والمعنى على
هذا القول على ما فرطت في طلب جواره وقر به وهو الجنة رب قال ابن الاعرابي وقال
الزجاج أي في الطريق الذي هو طريق الله من توحده والاقارب بقره رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعلى هذا فجنب بمعنى الجانب أي قصرت في الجانب الذي يؤدي الى
رصا الله يقال انما في جنب فلان وفلان لن الجانب والجنب ثم قالوا فرطت في جنبه في
جانبه يريدون في حقه وهذا من باب الكناية قال ابن عباس في الآية أخبر الله ما العباد
فانولن قبل أن يقولوا وعلمهم قبل ان يعلموا (وان كنت لمن الساخرين) أي وما كنت
الامن المستسم من بن عبد الله في الدنيا وبكها بقره رسول الله وبالمؤمنين قال قتادة لم يكنه أن
ضبح طاعة الله حتى يخزن من أهلها والجله حالية أي فرطت وأنا ساخر (أو تقول لو أن
الله هداني لكنت من المتقين) أي لو أن الله أهدى الى دينه لكنت ممن يتق الله
والمعاصي وهذا من جملة ما يوجب به المشركون من الحجج الزائفة ويعلمون به من العال

خذتته بأبليمان يعني الداراني
رحمة الله عليه فبقي ثم قال ويحك
فكيف بلوجع هذا كله عليه
بعض القيد في رحيله والغل في يديه
والسلسلة في عنقه ثم أدخل النار
وأدخل المغار اللهم صل (وما أرسلنا
في قرين من نذر الا فال مترفوا هانا
بما أرسلتم به كافرين وقالوا نحن
أكبر أموالا وأولادا وما نحن
بمعدين قل ان ربى يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر
الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا
أولادكم بالتي تقر بكم عندنا نال الا
من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم
جزاء الضعف بجماع لولا وهم في
الفرقات آمنون والذي يسهون في
آياتنا معاصرين أولئك في العذاب
محضرون قل ان ربى يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له وما
أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين) يقول تعالى سليمان عليه
صلى الله عليه وسلم وأمر الله بالتأسي
بين قبله من الرسل ونحوه بأنه ما بعث
نبيا قرية الا كذبه مترفوا واولئك
ضعفوا وهم كما قال قوم نوح عليه
الصلاة والسلام أنؤمن للآتبعك

الاردلون وماتر الآتبع الا الذين هم أراد لنا بادي الرأي وقال الكبري امن قوم صالح الذين استضعفوا الى آمن منهم الباطلة
أعلمون أن صالحا من سل من به قالوا انما جلا رسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انما الذي آمنتم به كانوا من أولئك
فتابعهم بعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية
مجرميا ليكرهوا فيها وقال جل وعلا وإذا نادانا للفرقة أمرنا متفرقا فأنفقوا فافق على القول فدمرنا هاتين امرأا قال جل
وعلا فهنا وما أرسلنا في قرية من نذر أي نبي أو رسول الا قال مترفوا هانا هم أولو النعمة والحشمة والبرورة والرأسة قال قتادة هم

حسرتهم وقادتهم ورفقهم في الشر ابايعا وسلم به كافرين أي لا يؤمن به ولا سعة قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن حدثنا
 هرون بن الحسن حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن سليمان بن عاصم عن أبي زرقة قال كان رجلا من بني كنانة خرج أحداهم إلى
 الساحل وبني الأسر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ما فعل فكذب البهائم لم يتبعه أحد من قريش أعما
 اسعه أراد أن الناس ومساكنهم قال فترك تجارتهم ثم أتى صاحبه فقال دلي عليه قال وكان قرأ الكتاب أو بعض الكتاب قال فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تدعوه فقال أدعوه إلى كذا وكذا قال أسعد (١٧١) ابن أبي ربيعة قال صلى الله عليه وسلم

وما علم ذلك قال ابن أبي ربيعة
 إلى أسعد رداً للناس ومساكنهم
 قال فبذل هذه الآية وما أرسلنا
 في قرنه من نذر إلا قال متروها أنا
 عما أرسلهم به كافرين لا ية قال
 فأرسل إليه النبي صلى الله عليه
 وسلم إن الله عز وجل قد أرسل تصديق
 ما قلت وهكذا قال هرقل لأبي
 سفيان حين سأله عن تلك المسائل
 قال فهم وأسألتك عن أصعاف الناس

أشعاهم أشراهم فرمعت لصعقواهم
 وهم أتباع الرسل وقوله نازك
 وتعالى أحاراً عن الميراث المكسب
 وقالوا نحن أكرأ أموالاً وأولاداً
 وما نحن معدس أي أصبحوا بكثرة
 الأموال والأولاد واعقدوا أن لك
 دليل على محبة الله تعالى لهم
 واعتناهم به وأنه ما كان يعظمهم
 هداً في الدنيا ثم يهديهم في الآخرة
 وهيات لهم ذلك قال الله تعالى
 أم يحسبون أنما نطقهم من مال
 ونبي يسارع لهم في الخيرات بل
 لا تشعرون وقال نازك وتعالى ولا
 تعجلن أموالهم ولا أولادهم إنما
 يريد الله ليضعهم في الحياة الدنيا
 ويذهبهم عنهم كافرين وقال

الماطلة كافي قوله سمعته يقول الدس أشركوا الوشاء الله ما أشركوا ولا أتوا به فهي كلمة حق
 ير يدونهم ما طلا قال أبو المصطفى وهذا الكافر أعرف به ذنبه الله من المعتلة وكذا أولئك
 الكفرة الذين قالوا لاسعاهم لو هذا الله لهدانا لهم ولكن علم منا أحبار الصلالة
 والعوانة قد لا يعلمونهم والمعتلة يقولون بل هذا هم وأعطاءهم التوفيق لكم لم يمدوا
 ثم كرسجانه مقالة أخرى مما قالوه فقال (أو رسول حسن يرى العذاب) والعسير
 نأول للذلة على أن المرس لا يتناول هذه الأقوال تحسروا وتحسروا أو تحسروا أو تحسروا أو تحسروا أو تحسروا
 فأول للشرع لما قوله الله في ذلك اليوم ويصبح أن يكون مانعه حلو فحسروا الجح (أو أن
 لي كذا) أي رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) المؤمنين بالله الموحدين به المحسنين في
 أعمالهم ثم كرسجانه جواره على هذه النص المثبتة المتعللة به قوله فقال (لي) أي
 وقال الله في قبل الله لي الخ كانه قال ما هداي الله وقال لي (فدعاهم إلى آتاني) مرشدة
 لك والمردا إلى آتاني في الآيات النبوية وهو العرائ (فكذبت بها) وهو قوله أم ليست
 من عند الله (واستكبرت) أي تكبر عن الإيمان بها (وكذب) مع ذلك الكذب
 والاسه كزار (من الكافرين) بالله وحاشا سجانه بخلاب المسد كفي قوله حاشا لك وكذب
 واستكبرت وكنت لأن النص بطل على المسد كالمؤث قال المبرد مول العرب من
 واحد أي أناس واحد أو لا ذكير يا عمار كرمها شخصاً كافراً قرأ أحجور فتح السامعي
 هذه الماواضع وقرئ تكسر هاء في جميعها وهي قراءة أمير المؤمنين أي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه وسميته عائشة وأم سلمة ورويت عن ابن كثير (ويوم القيامة ترى الذين
 كذبوا على الله) بأن له شريكاً وصاحبة ولولاه (وجوههم مسودة) لما حاط بهم من العذاب
 ولما شاهدهم من عذاب الله وبقعه والجله في محل الصب على الحال قال الأحفش ترى
 عبر عامل في وجوههم مسودة أعما هو مستند وأحمره الأولى أن ترى أن كانت من الرؤيه
 الصلبة ثم لمه وجوههم مسودة حاله وإن كانت قلبه فهي معقول ثان لرى (أليس
 في جهنم موسى لله كسبرين) الاستهزام لتقرير أسوداد وجههم وتعليل له كانه قال لأن
 لهم في جهنم مقر ومقاماً ولا كبر هو نظر الحق وعظم الناس كانت في الحديث الصحيح
 (ويجي الله الذين انقوا) الشرك ومعاصي الله من جهنم متلبسين (عاهرتهم) أي يحكان

عز وجل دري ومن خلقت وحيداً وحمل ما لا يعدوا وسين شهوداً وهدت لهم مخرجاً ثم لا تأتبعهم
 سائرهم صعدوا وقد أخرج الله عز وجل عن صاحب نيك الحسن أنه كان ذاملاً وعرواً ثم لم يعش شيئاً بل سلمه ذلك كله في الدنيا
 قبل الآخرة لهذا قال عز وجل هما قل إنني بسط الرق على شأه وقد رأى يعطى المال لي محب ومن لا يحب يفسد من شأه
 ويعني من شأه له الحكمة الباطنة والظاهرة المقاطعة الدامعة ولكن أكرأ الناس لا تعلمون ثم قال تعالى وما أموالكم ولا
 أولادكم بالي فتركتهم عند نازك أي ليست هذه دليلاً على محبتكم ولا اعتناءكم بهم قال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا كرسجانه

حضر حديثا من الاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يتطرق الى صوركم
واموالكم ولكن اعيا يتطرق الى قلوبكم واعمالكم ورواه مسلم وابن ماجه من حديث كبر من هشام بن جعفر عن ابيه
قال ان الله تعالى الاس آسن وعمل صا اى اعما قركم عند ما راني الايمان والعمل الصالح فأولئك لهم حراء الصعف عاء لوانى
تضاعف لهم الحسنة عشرة أمثالها الى سبعة مائة ضعف وهم في العرفان آمنون اى في سائر اوجة العادلة آمنون من كل ما من
وحوف وأدى ومن كل شر يحذر منه قال (١٧٢) اس اى حاتم حدثنا اى حدثنا شافرون اى العراء الكندى حدثنا انقسام

وعلى سمس من عبد الرحمن س
اى عن النعمان بن سعد عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الى الحسنة
لعم فارى ظهورها من ظهورها
وطوبى من ظهورها فقال اعراى
لمى هى قال صلى الله عليه وسلم لمن
طبت الكلام وأطعم الطعام وأدام
الصيام وصلى بالليل والناس ينام
والدين يسعون فى آنا ما معاري
أى يسعون فى الصدق سدل الله
واتعبر رسوله والصدق ما تاه
فأولئك فى العباد محصورون اى
جميعهم محبسون بأعمالهم فيها
يحسبهم وقوله تعالى قل ان ربي
يسبط الرزق لمن يشاء من عباده
ويصدقه اى يحسب ماله فى ذلك
من الحكمة يسبط على هدام
المال كبر او يسبق على هذا ويقتدر
على هذا رزقه هذا وله فى ذلك من
الحكمة ما لا يدركها غيره كما قال
تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض ولا آخرة كبر درجات وأكرم
تفضلنا اى كما هم متعاونون فى الدنيا
هذا فقير مدقع وهذا داعى موسع
عليه فكذلك هم فى الآخرة هذا

فوزهم من الحسبان يجعلوا فيه فرائد الجهور والافراد على انهم سدد ربي والصور الفطر
بالحسب والخصام السرق قال المبرد المعارة فعله من العور وهو السعادة وان جمع حسن
تقول السعادة والسعادات والمعنى يصحبهم الله موثرهم اى يحاطهم من النار وفوزهم
بالحسب وفري عمارتهم جمع معارة وجمعها مع كونها مصدر الاحلاف الارباع وقيل ثم
نصاف محدوف والتقدير بنواحي مهارتهم أو باسماء والمعاراة المعارة وقيل لاحاطة لئلا
اد المراد بالمعاراة الملاح وحله (لا يحسبهم السوء ولا هم محبسون) معسرة فاعارهم كسبيل
وما عارهم فليل لا يحسبهم الخ أو مصوره على الخال من الدس اتقوا وقيل بالناسية
أى بسبب فوزهم مع اسقامهم من السوء عليهم وعدم وصول الحزن الى قلوبهم لانهم
رضوا بسوء الله وامواس عفا به (الله حالى كل شئ) من الاشياء الموجودة فى الدنيا
والآخرة كما ساء كل من غير فرق من شئ وشئ فهو سرده على المعرفة والنسوية (وهو)
على كل شئ وكل) اى الاشياء كلها موكولة اليه فهو العارف بحفظها وتدبيرها من غير
مشارطة (له مقادير السموات والارض) جله تسامفه والمقابليدوا فالدأ والكمه اصلها فارسية على
أولاد واحد من لفظه كما ساطرو وقال أيضا فلندأ فالدأ والكمه أصلها فارسية على
ما قيل انه جمع اقليد معرب اكليد والكلام من باب النكابة لان حافظ الخراش ومندرها هو
الذى على معانها فهو كناية عن شدة التكن والصرف فى كل شئ يحجرون فى السموات
أوى الارض والجل على الظاهر أوى وهى هامة اتيح الرزق والرحمة قاله معايل وقتاده
وعبرهما قال اس عباس اى بفاتحها وقال السامق لاد الخراة ومعنى الآفة
حرائق السموات والارض وه قال الصحاح والسدى وقيل حرائق السموات المطر
وحرائق الارض النار وقيل هى عبارة عن قدرته سبحانه وحفظه لها والاول اوى قال
الجوهري الاقليد المنفاح ثم قال والجمع المقابل وقيل هى لاله الا الله والله كبر وسبحان
الله ومحمد واستعصر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وأخرج أبو نعيم عن يونس بن عمار
سنة وأبو الحسن القطان وابن السني وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن جرير عن عثمان
ابن عفان قال سألت رسوا لله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى بمقاييد السموات
والارض فقال لى يا عثمان لقد سألتني عن مسئلة لم يسألني عنها أحد قبلك بمقاييد السموات
والارض لاله الا الله والله كبر وسبحان الله والمجد لله وأستعصر الله اى لاله الا هو

فى العرفات فى اعلى الدرجات وهذا فى العبرات فى اسفل الدرجات وأطب الناس فى الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم الاول
قد أطلع من اسلم ووزق كما هو رقه الله عا آاه رواه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى وما انقسم من شئ فهو
يخلفه اى يهتما به فتم من شئ عيما منكم وباحله لكم فهو يخلفه عليكم فى الدنيا بالبدل وفى الآخرة بالجرارة والثواب كما ثبت فى
الحديث بقول الله تعالى ائق ائق عليك وفى الحديث ان ملكا نصحنا كل يوم يقول احدهما اللهم أعط ممكنا بما يقول
الآخر اللهم أعط مسقنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائق بالالا ولا تحس من دى العرش اقلالا وقال ابن ابي حم

بعضكم لبعض تنهوا ولا تضرا أى لا يقع لكم نفع من كسب ترحون نفقة اليوم من الأنداد والوثان التي ادخرتم عبادتها لنشدائكم
 وركبكم اليوم لا يملكون لكم سعة ولا صبر أو يقول الذين ظلموا وهم المشركون ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون أى يقلل اليوم
 ذلك تفرعوا وبيحوا وإذا استل عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم بعبادة آبائكم وقالوا ما هذا إلا قولنا
 من قبله من قبلهم وما بلعوا معشار ما آتيناهم (١٧٤) فكذبوا رسلي فكيف كان تكذيبهم تعالى عن الكفار أنهم لم يتحققوا

قلك كذلك قال مقاتل أى أوحى اليك وإلى الأنبياء قبلك بالتوحيد والتوحيد محدود
 ثم قال لئن أشرت كمت يا محمد ليحطن علك وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة
 وقيل لئن أشرت كمت يا محمد ليحطن علك واحد من الأنبياء كأنه قيل أوحى اليك
 وإلى كل واحد من الأنبياء هذا الكلام أشر كمت وهذه الآية مقيدة بالموت على
 الشرك كافي الآية الأخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حطت
 أعمالهم وقيل هذا يخص بالأنبياء لأن الشرك منهم أعظم ذنبا من الشرك من غيرهم
 والاولى أولى ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتوحيد فقال (قل الله
 فاعبد) وفي هذا رد على المشركين حيث أمر به عبادة الأصنام ووجه الرد ما يفيد
 التقديم من القصر قال الزجاج لفظ اسم الله منصوب بأعبد قال ولا اختلاف في هذا من
 المصريين والكوفيين وقال القراء هو منصوب بأعبد فقل وعن الكسائي من أنه والاول
 أولى قال الزجاج والهاء في فاعبد للمجازاة وقال الاخفش زائدة قال عطاء ومقاتل عن
 فاعبد وحده لأن عبادته لا تنصح بالابتغاء (وكن من الشاكرين) لأنعامه عليكم بما
 هدانا إليه من التوحيد والدعاء إلى دينه واختصه به من الرسالة (وما قدروا الله حق
 قدره) أى ما عرفوه حق معرفته وقال المبرد أى ما عظموه حق عظمتهم حين أشر كوله
 غيره من قولك فلان عظيم القدر وإنما وصفهم بهذا لأنهم عبدوا غير الله وأمروا برسوله
 بأن يكون مثلهم في الشرك وقرى قدره بالتشديد (والارض جميعا قبضة من يوم القيمة)
 القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كقولنا خبز سبعة قبضات كقولنا قبضة من الأرض
 كلها مع عظمته أو كذا فتم إلى مقدوره كالتى الذى يقبض عليه القابض بكته كما يقولون
 هو قبض فلان وقبضته لشيء الذى هو من عليه التصرف فيه وإن لم يقبض عليه والمراد
 بالارض الارضون السبع بسمة ذلك قوله جميعا وقوله الآتى والسموات لأن هذا
 التأكيدها ليس من ادخاله الاعلى الجمع ولأن الموضع موضع قبضة فهو مقتضى المسألة
 والمعنى الارضون جميعا ذوات قبضة يقبضهن قبضة واحدة وقدم الارض على السموات
 لما شرتهم بها ومعرفتهم بحقيقة نعمها أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال جاء
 خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد انما نجد أن الله يجعل
 السموات يوم القيمة على أصبع والشجر على أصبع والماء الذى على أصبع وسائر

منه العقوبة والاليم من العذاب
 لا هم كانوا إذا تلى عليهم آياته
 يدان يدعوها عصاة طرية من
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
 قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم
 عما كنتم يعبدون أى كنتم يعبدون
 دين آبائكم هو الحق وأن ما جاءهم به
 الرسول عندهم باطل عليهم وعلى
 آباءهم لعاش الله تعالى وقالوا
 ما هذا إلا قول من قبلهم يعبدون القرآن
 وقال الذين كفروا بالحق لما جاءهم
 أن هذا إلا لاجرم من قال الله تعالى
 وما آتيناهم من كتب يدرونها وما
 أرسلنا إليهم قبلا من نبي أى ما نزل
 الله على العرب من كتاب قبل القرآن
 وما أرسل إليهم نبيا قبل محمد صلى
 الله عليه وسلم وقد كانوا يودون ذلك
 ويقولون لوجه ما ندير أو نزل علينا
 كتاب لئلا نهدى من غير ما جاءنا من
 الله عليهم بذلك كذبوه وسجدوه
 وعادوه ثم قال تعالى وكذب الذين
 من قبلهم أى من الأمم وما ظنوا
 معشار ما آتيناهم قال ابن عباس
 رضى الله عنه ما أى من القوة في
 الدنيا وكذا قال قتادة والسدى وابن
 زيد كما قال تعالى ولقد مضى ما جيا

لن مكناكم فيه وجعلناهم معا وبصائر أو أشد عقابا عنهم سعة ولا بصائر ولا أشد عقابا عنهم من شئ إذا كانوا الخلق
 يعبدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا يستهترون فألم يسروا فى الأرض فيستطروا كيف كان عقاب الذين من قبلهم كانوا أكثرتهم
 وأشد قوة أى وما دفع ذلك عنهم عذاب الله ولا رده بل دمر الله عليهم كما كذبوا رسوله ولهذا قال فكذبوا رسلي فكيف كان تكذيبهم
 فكيف كان عقابى ونكالى وانتصرتى لرسلي (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما باصا حكيم من حجة
 أن هو الانبىاء لكم بين يدي عذاب شديد) يقول تبارك وتعالى قل يا محمد لولا الكافرين الزاعمين انك مجنون إنما أعظكم بواحدة

أي أيا آخركم بواحدة وهي أن تقوموا لله مشي ومراى ثم تتكروا ما يصاحكم من حمة أي تقوموا أقاموا حال الله عز وجل من غير
هوى ولا عنصرية فيسأل عنكم بعد ما حل عملكم فيجئون فيصنع بكم بعضكم بعضا ثم يتكروا أي ينظرون إلى حال الله عز وجل في أمر محمد
صلى الله عليه وسلم ويسأل غيرهم الناس عن شأنه أن أشكل عليه ويتكروا في ذلك ولله في ذلك تعالى أن تقوموا لله مشي ومراى ثم
تتكروا ما يصاحكم من حمة هدماعني ما ذكره شاهد محمد بن كعب والبدوي وقفاة وغيرهم وهذا هو المراد من الآية فأما
الحديث الذي رواه ابن أبي حاتم حدثنا في حديثنا من عمار حدثنا بدقة (١٧٥) من خالد حدثنا عثمان بن أبي العباس

عن علي بن زيد عن القاسم عن
أبي امامة رضي الله عنه قال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول أعطيت ثلاثا لم يعطني أحد
من دني ولا آخر أحلت لي العائنه
ولم تحل لي قولي كما لو أقبلت يجمعون
عائنه مفرقوها وعنت لي كل
أمر وأسود وكان كل شيء يبعث إلى
فومه خاصة وحملت لي الأرض
مسجدا وأطهروا أيهم بالصلاة
وأصلي فيها حيث أدر كسي الصلاة
قال الله تعالى أن تقوموا لله مشي
وفرادا وأعبد بالزعم مسيرة شهر
من يدي فهو حديث ضعيف
الاسناد ونفس الآية بالقيام في
الصلاة في جاعه ومراى بعد
وله مقحم في الحديث من بعض
الرواة قال أصله ثابت في الصحاح
وغيرها والله أعلم وقوله تعالى أن
هو الأذليل لكم من يدي عذاب
شديد قال البخاري عندها حديثا
على من عذاب الله حدثنا محمد بن حارم
حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن
سعد بن خبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قال صد الله صلى
الله عليه وسلم الصلوات يوم فقال

الخالي على أصح ثم يهرس فيقول أنا الملك فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى بدت نواحدة تدب بقا القول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما قدروا
الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والكرسي والمقعد وما قدرته عامة وشاهد له دار الدنيا أصلان الدعوى مقطع في ذلك اليوم كما قال والآخر يومئذ
الله وقال مالك يوم الدين ولذلك قال في الحديث ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض
(والسوار معلوم بأن نفسه) ذكر الله الله في كمال القدرة كما يطوى الواحد
الشيء المقدس له طيه بيمينه والخطي صد البشر واليمين في كلام العرب قد يكون معنى القدرة
والملك قال الأحفش يمينه قول في قدرته يخوفه أو ما أكت أيمانكم أي ما كانت
لكم قدرة على ما ليس الملك لليمين دون الشمال وسائر الجسد ومنه قوله سبحانه لا حذابا
لله في أي بالقوة والقدرة وليس يريده طبايعا ولا حواصا وإنما المراد بذلك السماء
والذهب يقال قد انطوى عما كافيه وحده بغيره وانطوى عما هو معنى المصطفى والذهب
قال البخاري ليس عبدنا معنى الخارجه وأما معنى صمهاها التوقيف فمن فظها
على ما حات ولا يكتفيها أو انتهى إلى حيث انتهى بالكاتب والأحبار الماثورة الصحة
وهذا مذهب أهل السنة والجماعة قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به في كتابه
فد مسيره لاوته والسكوب انتهى ومعنى الآية ما عظموه حتى تعظموا وحال الله
من صفته الدمة الله على كمال القدرة والمقصود الإشارة إلى أن المتولي لا يلقاه
السوات والأرض في هذه الدار هو المولى لغيرهم ما يوم القيامة وذلك يدل على قدرته
المتامة على الإيجاد والإعدام وأنه على الأطلاق فانه إذا حاول محراب الأرض
منها وير لها ويخرب السموات يجمعها كالسجل المطوى أخرج البخاري ومسلم
وعنه ما من حديث أني هرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقصص
الله الأرض يوم القيامة طوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ومن
ابن عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يطوى الله السموات يوم القيامة ثم
بأحدهن يده الله في ثم يقول أنا الملك أين الخبار وأين المسكون وأين ملوك الأرض
آخر حمة الشجر وفي الباب أحاديث وآثار تقتضي حمل الآية على طاهرها من دون
تكلف لتأويل ولا تعصب بهال وقبل ثم نزهة سبحانه بهه وقال (سبحانه ونعالي عما

يا صاحبا فاحجب اليه فريش فقال مالك فقال أراهم لو أخرجتكم إلى العدو يصيحكم أو يمسككم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال
صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم من يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تالكت أهدأ جعسا فأرسل الله عز وجل بنت بدا أي لهب وثب
وفد تقدم عند قوله تعالى وأندرت عريك الأفرين وقال الإمام أحمد حدثنا أبو نعيم حدثنا بشير بن المهاجر حدثني عبد الله بن
ربذة عن أبيه رضي الله عنه قال أخرج البخاري رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما هادي ثلاث مرات فقال أيها الناس تدرين
ما مثل ومثلكم قالوا الله تعالى ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم أعما مثل ومثلكم مثل قوم جافوا عذرنا بأنهم مشغولوا جلا

بفراي لهم فينا هو كذلك أصر العدو فاقبل يسددهم وحشي أن يتركه العدو قتل ان يسد قومه فأهوى شو به أم الناس أو نتم
 أم الناس أو نتم ثلاث مرات وهم سد الاسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة جميعا ان كادت لسفسي
 تهرب به الامام اجدي مسيده (قل ما سألتكم من امر فهو وليكم ان اجري الاعلى الله وهو على كل شيء شهيد قل ان الذي يشق
 بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الا بالظالم وما يعبد قل ان صلات فاعما اصل على نفسي وان احدثت فيما يوحى الى ربي
 الله سمع قريب) يقول تعالى آخر ارسوله صلى الله (١٧٦) عليه وسلم ان يقول للمشركين ما سألتكم من امر فهو وليكم اي

لا اريد منكم حجلا ولا عطاء على
 اذ امر رساله الله عز وجل اليكم وبه
 انا كم وأمركم بمعادة الله ان احري
 الاعلى الله اي اعما اطلب ثواب ذلك
 من عند الله وهو على كل شيء شهيد
 اي عالم بجميع الامور بما اعلمه
 من احاديثه بما رساله اي اليكم
 وما تتم عليه وقوله عز وجل قل
 ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
 كقوله تعالى يلقى الروح من امره
 على من يشاء من عباده اي يرسل
 الملك الى من يشاء من عباده من
 اهل الارض وهو علام الغيوب ولا
 يحصى عليه خافية في السموات ولا في
 الارض وقوله تبارك وتعالى قل
 جاء الحق وما يبدئ الا بالظالم وما يعبد
 اي جاء الحق من الله والشرع العظيم
 وذهب الباطل ورهق واصحل
 كقوله تعالى لي ينفذ بالحق على
 الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
 ولهذا المادخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المصحح الحرام يوم النسخ
 ووجدت تلك الاصنام مصوبة حول
 الكعبة جعل نطق الصم منها
 نسيه قوسه وبهرا وقل جاء الحق
 ورهق الباطل ان الباطل كان

بشركون) به من المعبودات الى يحياونها بشر كانه مع هذه القدرة العظيمة والحكمة
 الباهرة (ويصح في الصور سمع من في السموات ومن في الارض) هذه هي الصفة الاولى
 والصور هو القرن الذي يبعث فيه اسرا فيل وقد تقدم غير مرة وقد قيل انه يكون معه
 حجر بل خديث أي سعد الخدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبي
 الصور يابدينهما أي أيديهم اقربان لا يحطان الطرح في يؤمران آخر حه اس ما حوفي
 أي داود عنه قال د كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الصور قال عن عبيد
 حمريل وعن يساره ميكائيل ذكرا القرطى ومتى صعدت رأت عقولهم خروا وعت عليهم
 وقيل ما قال الراحدى قال المنصور ومن مات من الفزع وشده اصوت أهل السموات
 والارض قرأ الجمهور الصور يسكون الواو وقرئ بفتحها جمع صورة (الامر شام الله)
 والاستثناء متصل والمستثنى حمريل وميكائيل واسرا فيل وملاك الموت وقيل رصوان
 وحلة العرش وحزبة الجنة والخورا العين والباروقيل الناري تعاني وحده قاله الحسن وبه
 اطرم حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتغير فعلى هذا يعين ان يكون
 معطعا وقيل الرابية وقيل عقارب أهل الماروجيات أخر ح الخاروي ومسلم وغيرهما عن
 أنف هريرة قال قال رجل من اليهود سوق المدينة والذي اصطفى موسى على النضر فرجع
 رجل من الانصار يده ملطمة وقال أقول هذا وما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قد كرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قال الله ويصح في الصور الى قوله
 سطوب فأكون أول من يرفع رأسه فاذا ناعوس أحد قائمته من قوائم العرش فلا أدري
 أرفع رأسه قلى أو كما عن استثنى الله وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الا
 من شاء الله قال هم الشهداء مستقلدون أسيا فهم حول عرشه تتأهلاهم الملائكة يوم القيامة
 الحديث أخرجه أبو يعلى والدارقطني في الامداد وابن المنذر والحاكم ومجمعه وابن
 مردويه والبيهقي في البعث وأخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن قول في حرية
 وعن أنس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله الامر شام الله فقال حمريل
 وميكائيل وملاك الموت واسرا فيل وحلة العرش أخرجه الترمذي وابن جرير وأبو نصر
 السجستاني في الابانة وابن مردويه وأخر ح ابن المنذر عن حارقال وموسى لانه كل صديق
 قل وهما اشكال أو رده بعض السلف وهو أن نص القرآن يدل على ان هذا الاسم

زهو فاقبل جاء الحق وما يبدئ الا بالظالم وما يعبد زهو فاقبل جاء الحق وما يبدئ الا بالظالم وما يعبد
 الابه كلهم من حديث الثوري عن ابن ابي عمير عن مجاهد عن ابن عمر عن عبد الله بن مسعود عن ابن عمر عن عبد الله بن عمر
 ينق للباطل مقالة ولا رياسة ولا كلمة وزعم قيادة والسدي ان المراد بالباطل ههنا البليس اي انه لا يخلق احدا ولا يعبد ولا يقدر
 على ذلك وهذا وان كل حقوا ولكن لس هو المراد ههنا والله اعلم وقوله تبارك وتعالى قل ان صلات فاعما اصل على نفسي وان
 احدثت فيما يوحى الى ربي اي الخير كله من عند الله وفيما رله الله عز وجل من الروح والحق الميسر ههنا الهدي والبيان والرشاد

ومن ضل فأتوا بطل من تلقاه نفسه كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما سئل عن تلك المسئلة في المأذنة أقول فيها رب أي فأن
 يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن الله وسخطا فمن الله وسخطه ريان منه وقوله تعالى انه سمع قريب اي سمع لاقوال عباده
 قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وقدرى التساق هنا حديث ابي موسى الذي في الصحيحين انكم لاتدعون أصم ولا غابا انما
 تدعون سمعا قريبا مجيبا (ولو ترى اذ ذقوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد
 كره روابه من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين (١٧٧) ما يشتهون كغفل بأشباعهم من قبل انهم كانوا

في شك من ربهم يقول تبارك وتعالى ولو ترى اذ ذقوا فلافوت
 المكذبون يوم القيامة فلافوت
 أي فلامفتر لهم ولا زور لهم ولا ملجأ
 وأخذوا من مكان قريب اي لم يمكنوا
 ان يتبعوا من الهرب بل أخذوا
 من أول وهلة قال الحسن البصري
 حين خرجوا من قبورهم وقال
 سبحانه وعطية العوفي وقتادة من
 تحت أقدامهم وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما والضحك يعني
 عذابهم في الدنيا وقال عبد الرحمن
 ابن زيد يعني قتلهم يوم بدر والصحيح
 ان المراد بذلك يوم القيامة وهو
 الطامة العظمى وان كان ما ذكر
 متصلا بذلك وحكي ابن جرير عن
 بعضهم قال ان المراد بذلك جيش
 يخسفهم بين مكة والمدينة في
 أيام بني العباس رضي الله عنهم ثم
 أورد في ذلك حديثا موضوعا بالكتابة
 ثم لم ينبه على ذلك وهذا أمر عجيب
 غريب منه وقالوا آمنا به اي يوم
 القيامة يقولون آمنا بالله وملائكته
 وكتبه ورسله كما قال تعالى ولو ترى
 اذا المنجرون ناكس رؤسهم عند
 ربهم ربنا أبصروا وسمعنا فارجعنا

بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بقي على وجه الارض والحديث
 المتقدم يدل على انها نفخة البعث وما قبل انه يحتمل ان موسى من لم يمت من الانبياء باطل
 الصفة موته وقال القاضي عياض يحتمل أن تكون هذه صفة تفرع بعد التشرحين تنشق
 الارض والسموات فتوافق الآيات والاحاديث قال القرطبي ويرد ما مر في الحديث
 من أخذ موسى بقائمة العرش فانه اتاهوه عند نفخة البعث وايضا تكون النفقات أربعا
 ولم ينقل النفقات قال الشهاب في حل الصعق على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث
 للارهاب والارباب فكلامة مردود على ما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها مجديت
 أي هزيمة خسا وقد سمعنا من زاذي الطنبور نفخة ولم نسمع عن زاذي الصور نفخة قال
 القرطبي والذي يري في الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض
 بالنسبة الى الانبياء والشهداء فانهم موجودون أحياء وان لم يرهم فإذا نفخت نفخة الصعق
 صعق كل من في السموات والارض وصعق غير الانبياء موت وصعقهم غشي فإذا كانت
 نفخة البعث حي من مات وأفاق من غشى عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون أول من
 يفيق والاحاديث الواردة في كيفية تنفخ الصور كثيرة وقد ذكر سليمان الجلي في هذا المقام
 عن ابن الوردي وغيره ما جاء في صورة الصور وهيته وتعداد نفخاته ولا تعلق له بالتفسير
 (ثم تنفخ فيه) نفخة (أخرى فاذا هم) يعني الخلق كلهم (قيام) على أرجلهم (منظرون)
 ما يقال لهم أو ينظرون ذلك والاستثناء ملاحظ في هذا أيضا لان من لم يمت كالخوفا
 يقال له ذلك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين النفختين
 أربعون قالوا أربعون يوما قال أبو هريرة أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون
 سنة قال أبيت ثم ينزل الله عز وجل من السماء ما تعينون كما ثبت البقل وليس من الانسان
 شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة أخرجه
 الشيخان وهات الآية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجهنم على
 انها ثلاث الاولى للفرع كما قال ونفخ في الصور ففزع والثانية للموت والثالثة للاعادة
 (واشرقت الارض) الاشرار الاضائة يقال أشرقت الشمس اذا أضاءت وشرقت اذا
 طلعت وأراد بالارض عرصات القيامة أي الارض الجديدة التي يوحدها الله في ذلك
 الوقت ليحشر الناس عليها وليس المراد بها الارض الدنيا (بنور ربها) أي بعدل ربها قاله

(٢٣ فتح البيان ثامن) نعمل صالحا فاموتون ولهذا قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي وكيف لهم
 تعاطى الايمان وقد بعدوا عن محل قبولهمتهم وصاروا الى الدار الآخرة وهي دار الجزاء لا دار ابتلا فلو كانوا آمنوا في الدنيا لكان
 ذلك نافعهم ولكن بعد مصيرهم الى الدار الآخرة لا سبيل لهم الى قبول الايمان كما لا سبيل الى حصول الشيء لمن يتناوله من بعيد قال
 مجاهد روى لهم التناوش قال التناول ذلك وقال الزهري التناوش تناولهم الايمان وهم في الآخرة وقد انقطع عنهم الدنيا
 وقال الحسن البصري لما منهم طابوا الا من حيث لا يتناول تعاطوا الايمان من مكان بعيد وقال ابن عباس رضي الله عنهما طلبوا

الرجعة الى الله بما وهبناهم فيه وليس يحسن رجعة ولا توبة وكذا قال محمد بن كعب القرطبي رحمه الله وقوله تعالى وقد كفرناه
من قبل أى كيف يحصل لهم الإيمان فى الآخرة وقد كفروا بالمؤمنين فى الدنيا وكذبوا الرسل وقد كفروا بالعيب من مكان بعيد قال
مالك عن زيد بن أسلم ويذهبون بالعيب قال الباقون قلت كما قال تعالى رجلا لم يأت به قولون شاعر وبارء يقولون كاهن وبارء
يقولون ساحر وبارء يقولون محبون الى غير ذلك من الأقوال الباطلة وكذبون بالعيب والشعور والمعاد ويقولون ان لطن الاطبا
وما نحن عتقين قال قتادة ويخاهد (١٧٨) يرجعون بالظن لا بعث ولا جنة ولا نار وقوله تعالى وحمل بينهم موسى

الحسن وعمره وقال الضحاك يحكمهم وهو المعنى ان الارض أصابت وأثارت بماء فانه
الله من العدل بين أهلها وما قضى به من الحق فيهم له العدل نور والظلم ظلمات وقيل
ذلك حين جعل الرب تبارك وتعالى الفصل العصاة بين خلقه فانه صارون في نور كمن
لا يصابون في الشمس في يوم الحساب وقيل ان الله سبحانه يحق بوزن يوم القيامة ليس به
وحده الارض فشرقه بغير نور الشمس والقمر ولا مانع من الحمل على المعنى الحقيقي قال
الله سبحانه هو نور السموات والارض قرأ الجهور وأشرق عبد الله العاقل وقرأ على الداء
للمفعول (ووضع الكتاب) قيل هو اللوح المحفوظ وقال قتادة يعنى الكتب والخف الى
وضع أعمال آدمي آدم فاحدهم وأحدشماله وكذا قال مقاتل وقيل هو من وضع
المحاسب كتاب المحاسبة من يده أى وضع الكتاب للكتاب (ويحيى بالبين) الى الموقوت
فتبوا واعمالا بينهم فيهم (والشهداء) الذين يشهدون على الامم من أمة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم كما في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقيل
المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله يشهدون يوم القيامة لمن دبت عن دين الله
قاله السدي وقيل لهم الخفظة كما قال تعالى ويأمن كل نفس معها سائق وشهيد فانه من
زيد قال ابن عباس النبوة الرسل والشهداء الذين يشهدون اهلهم بالمعصية ليس فيهم طعان
ولا لعان يشهدون بتلخيص الرسالة تكذيب الامم اياهم وليس سبحانه أنه يوصل لكل دى
حق حقه عن هذا المعنى بأربع عبارات أولاها قوله (وقضى بينهم بالحق) أى قضى بين
العدا بالعدل والصدق والثانية (وهم لا يظلمون) أى والحال اثم لا يتقصون من ثوابهم
ولا يراد على ما يستحقونه من عقابهم حتى الآية ثنى الظلم كما تحكيها آيات العدل والثالثة
(ووفيت كل نفس ما عملت) من خير وشر أى جازاهم والاربعة (وهو أعلم بما يعملون) فى
الدنيا لا يحتاج الى كاتب ولا حاسب ولا شاهد لانه عالم بقرادير أفعالهم وتكليفات ما فاتهم
دخول الخطا عليه قاله الكرخي وقال القرطبي ومع ذلك فشهد الكتاب والشهود الرما
للمعة انتهى يعنى اعما وضع الكتاب ويحيى بالبين والشهداء اكتميل الحق وقطع المعذرة
ثم ذكر سبحانه تفصيل ما ذكره من توبة كل نفس ما كسبت فقال (وسيق الذين كفروا
الى جهنم رمما) أى سيق الكافرون سوقا عيفا الى السراجل كونهم جماعات متفرقة
بعضهم بائنا بعضا قال أبو عبيدة والاختف من رمما جماعات متفرقة بعضهم اثره نص

ما ثبت من قال الحسن المصرى
والضحاك وغيرهما يعنى الايات
وقال السدي وحمل بينهم ومن
ما يشهدون وهى التوبة وهذا
احد ما راس حريره الله وقال
يخاهد وحمل بينهم وبين ما يشهدون
من هذه الدنيا من مال ونفوس وأهل
وروى نحوه عن ابن عمر واس
عباس والربيع بن أنس رضى الله
عنهم وهو قول البخارى وجماعة
والصحيح ان هذا مساقاة بين القولين
فانه قد حمل بينهم وبين شهودتهم في
الدنيا وبين ما ظنوه في الدنيا معا
منه وقد راس أى حاتمهما أثرا
عربيا عبا احدا فليدكره بطوله فانه
قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا بشر
ابن عمار السامى حدثنا علي بن منصور
الأنباري عن الرقي بن قطن عن
سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى قول الله
عبر وحمل وحمل بينهم وبين
ما يشهدون الى آخر الآية قال كان
رجل من بني اسرائيل فأتاه ان فزع
الله تعالى له ملاحات ورثه ابن له
فأدبه اى فاسد فكان بعدل في مال
الله تعالى فغاصى الله تعالى عن

وحمل فلما رأى ذلك اخوان آية أنوا الذي فعلوه ولا موه وصحروا الى اع عقار به ام ثم رحل فلما عينا واحدهما
تخاضعوا حنهما مالوا بى قصر افعيناهودات يوم حاس ادخل عليه رجا باهر اتم احسن الناس وحنوا واطيعهم أرجاى
ريحا فابا من ابنا عبد الله فقال انا امرؤ من بني اسرائيل قالت هلك هذا القصر وهذا المال فقال نعم قالت فهل لك من راحة
قال لا قال وكيف يهينك العيش ولا راحة لك قال قد كان ذلك قال فهل لك من دحل قال لا قال فهل لك الى ان أتر وحن قالت
الى امرأته فمعل على مسيرة فمعل فاذا كان غد فترودا يوم واثنى وان رأى يثرى فثرى هو لا فلام ولما كان من العذر توداد

يوم وانطلق فانتفى الى قصر فخرج اليه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم آرجاء رى رى صفا فقال من انت يا عبد الله فقال انا الاسرائيلي قال فاجابك قال دعني صاحبة هذا القصر الى نفسها قال صدقت قال فهل رأيت في الطريق حول قال نعم ولولاهم اخبرني ان لا بأس على الهالتي الذي رأيت قال ما رأيت قال اذا انفرج بي السبيل اذا انا بكلمة فاتحة فاهذا فزعفت فوثبت فاذا أنا آمن ورائها واذا جرحوا بها بنج في بطنها فقال الشاب لست تدرك هذا اهدا يكون في آخر الزمان فاعاد الغلام المشيخة في مجلسهم ويسرهم حديثه قال ثم اقبلت حتى اذا (١٧٩) انفرج بي السبيل اذا انا بكلمة عنز حذل واذا

فيها جدي يصم فاذا انا على راسها وظن ان لم يترك شيئا فتح فاه بلس الزيادة فقال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان ملأ بهم جمع صامت الناس كلهم حتى اذا ظن انه لم يترك شيئا فتح فاه بلس الزيادة قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا بشجر فابجني غصن من شجرة منها ناضرة فاردت قطعه فتادني شجرة اخرى يا عبد الله متى تخذ حتى ناداني الشجر اجمع يا عبد الله متى تخذ فقال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان يقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الرجل يلطم المرأة او تفتدعهو العنصر والعنصرين الى انفسهم قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل فاذا انا برجل قال على عين يغرف لكل انسان من الماء فاذا تصدعوا عنه صب في جرحه فلم تعاق جرحه من الماء حتى قال لست تدرك هذا هذا يكون في آخر الزمان القاص يعلم الناس العلم ثم يخالفهم الى معاصي الله تعالى قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا بنور اذا يقوم قد أخذوا بقواهم واذا رجل

واحد تهازمر واستفاد من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تخلو عنه غالباً (حتى) هي التي تحكي الجبل بعدها (اذا جابوها فقتلوا بها) أي أبواب النار ليسوا بها وهي سبعة أبواب وكانت قبل ذلك مغلقة وقد مضى بيان ذلك في سورة الحجر (وقال لهم خزنتها) جمع خازن نحو سدنة وسادن (أما بأنكم رسل منكم) أي من أنفسكم ومن جنسكم (يـ) أي عليكم يا أيها ربكم التي أنزلها عليكم (وسنذر ونكلم لناس منكم هذا) أي يخوفونكم لقاء هذا اليوم الذي صرتم فيه والمراد به وقت الشدة لا يوم القيامة جمعة قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والايام مستقيفاً أو وقت الشدة قالوا لهم هذا القول قترعاً ويؤيضاً فاجابوا بالاعتراض ولم يقدر على الجدل الذي كانوا يتعالمون به في الدنيا لا تكشف الامر وظهوره ولهمنا (قالوا بلى) أي قد أنزلنا الرسل بآيات الله وأندروا بما سئلوا (ولكن حقك العذاب على الكافرين) وهي الاملاء جهنم من الجنة والناس اجمعين يا باطاهر مقام المضر لبيان سبب استحقاقهم العذاب وهو كفرهم فلما اعترفوا بهذا الاعتراف (قيل) لهم من قبل الملائكة الموكلين لعذابهم (ادخلوا ابواب جهنم) التي قد قصت لكم لتدخلوها (خالد بن) أي مقدرين الخلود فيها فبئس مشوى المتكبرين جهنم واللام فيه الجنس وحي بالظاهر لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب وقد تقدم تحقيق المشوى في غير موضع ولما ذكر كيف تقدم حال الذين كفروا وسوقهم الى جهنم زمر اذا كرهنا حال المتقين وسوقهم الى الجنة قال (وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً) أي سابقهم الملائكة سوق اعز ازوتسريف وتكريم والمراد بذلك السوق اسراعهم الى دار الكرامة والارضوان كما يفعل عن بكر من الوافدين على بعض الملوك والمراد بالسوق المتقدم طردهم الى العذاب بالهوان كما يفعل بالاسر اذا سبق الى الحرس أو القتل فشتان ما بين السواقين وهذا من بدائع أنواع البديع وهو أن يأتي سبحانه وتعالى بكلمة في حق الكفار فتسدل على هوانهم وعقابهم ويأتي تلك الكلمة بغيرها هذيم حتى حق المؤمنين فتسدل على اكرامهم بحسن ثوابهم فحسان من أنزله معجز الباني ممكن المعاني عذاب المارد والمثاني قيل الكلام على حذف مضاف أي سيقتم مرا كهم اذا لا يذهبهم الا راكبين وقد سبق معنى الزمر أي جماعات اهل الصلاة على حدة واهل الصوم كذالك الى غير ذلك (حتى اذا جابوها فقتلوا بها) جواب اذا امحذوف قال المبرد

قد أخذ بقرنها واذا رجل قد أخذ بدينها واذا راكب قد ركبا واذا رجل يحتلبها فقال اما العترة في الدنيا الذين أخذوا بقواتها يتساقطون من عيشها وأما الذي قد أخذ بدينها فهو يعالج من عيشها ضيقاً وأما الذي أخذ بدينها فقد أدبر عنه وأما الذي قد ركبا فقد تركها وأما الذي يحملها فيخرج ذهب ذلك بها قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا برجل عرج على قلب كلبا أخرج دلوه صبه في الخوض فانساب الماء راجعاً الى القلب قال هذا رجل رد الله عليه صالح عمله فلم يقبله قال ثم اقبلت حتى اذا انفرج بي السبيل اذا انا برجل يذرب درافيس بحدافه اذا حطه طية قال هذا رجل قبل الله صالح عمله وأزكاه قال ثم اقبلت حتى

الى الشرح في السبل اذا نازح جل مستلق على فناء تاليع اعداءك اذن متى غدي يدى واقعدنى فوالله ما فعلت منذ خلقنى الله تعالى
 فاحذرت يد فقام بى حتى ما راء فقال له الذى هذا عمر الاعد قد واصل الموت واما المرأة التى اتيته اذ امرنى الله تعالى بشي
 روح الابدع في هذا المكان ثم اصبر الى نار جهنم فان فقيس رات هذه الاية وحيل بينهم وبين ما يشتهون الاية هذا اترغب روى
 محمده بنشر وتنزيل الاية عليه وفي حقه يعنى ان الكفار كما هم يوفون ورا واحد هم متعلقة بالحياة الدنيا كما جرى له هذا الممرور
 المنتهون ذهب بباب مراد بقاءه ملك الموت (١٨٠) خذ بقية وحيل بينه وبين ما يشتهى وقوله تعالى كاذب على بائعهم من

قبيل أى كجى للام الماضية
 المكذبة بالرسول لاجل اعمهم باس
 الله نعو ان لو اذلم يقبل منهم
 فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده
 وكذبنا بما كان بشر كين فلم يك
 ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
 الله الذى قد خلقت في عباده ونشر
 هنالك الكافرون وقوله تبارك
 وتعالى انهم كانوا في شك مررب
 أى كانوا في الدنيا في شك وريبة
 فلهذا لم يقبل منهم الايمان عند
 معاينة العذاب قال قتادة اياكم
 والشك والريبة فان من مات على
 شك ثبت عليه ومن مات على يقين
 بعث عليه آخر تنفس بر سورة سبا
 والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

(تفسير سورة فاطر وهى مكية)
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الحمد لله فاطر السموات والارض
 جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة
 مشى وثلاث ورباع بين يدي الخلق
 ما يشاء ان الله على كل شى قدير) قال
 سفيان الثوري عن ابراهيم بن
 مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال كنت لأدري
 ما فاطر السموات والارض حتى

تقدير معدوا وفتحت وقال الربيع القول عندى ان الجواب محذوف على تقدير حتى
 اذا جاؤها و كانت هذه الاشياء التى ذكرت دخولها فالجواب دخلوها وحذف لان في
 الكلام دليلا عليه وقال الاخفش والكوفون الجواب فقت والواو زائدة وهو خذنا
 عند البصريين لان الواو من حروف المعاني فلا تزداد وقيل ان زيادة الواو دليل على ان
 الابواب فقت لهم قبل ان ياتوا الكرامتهم على الله والتقدير حتى اذا جاؤها وابوابها
 مفتحة دليل قوله جئات عند مفتحة لهم الابواب وحذف الواو في قصة اهل النار لانهم
 وقفوا على النار وفتحت بعد وقوفهم اذ لا تروى بعدا كرجعها الخاص منسوبا الى بعض
 اهل العلم قال ولا أعلم أنه سبقه اليه أحد وعلى هذا القول تكون الواو واو الحال بتقدير
 قد أى جاؤها وقد فتحت لهم الابواب وقيل انها واو التسمية وذلك ان من عادة العرب انهم
 كانوا يقولون في العدد خمسة ستة وسبعة وعثمانى وقدمضى القول في هذا في سورة براءة
 مستوفى وفي سورة الكهف أيضا وقد أخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول زمرة يدخلون الجنة على صورة
 القمر ليلة البدر والذين يوفونهم على ضوئ أشد كوكب درى في السماء اضاءه وأخرج
 الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الجنة
 ثمانية ابواب منها باب يسمى باب الريان لا يدخله الا الصالحون وقد روى كونه ابواب الجنة
 ثمانية أحاديث في الصحيحين وغيرهما وكذا ما ثبت من ان الغرام الى روضات دار السلام
 هو أحسن ما جمع في احوال الجنة فليرجع اليه وليقول عليه ثم اخبر سبحانه ان خزنة الجنة
 يملكون على المؤمنين فقال (وقال لهم خزنتها سلام عليكم) أى سلامة لكم من كل آفة
 لا يعترىكم بعدها مكروه (طيبتم) وظهرتم في الدنيا فلم تتدنسوا بالشرك والمعاصى قال
 مجاهد طيبتم بطاعة الله وقبل بالعمل الصالح والمعنى واحد وقيل طاب لكم المقام وقيل
 طابت حالكم وحسنت وجعل دخول الجنة مجبا على الطيب والمطهرة لانهما دار الطيبين
 ومشوى الطاهرين قد طهرها الله من كل دنس وطيبها من كل قذر فلا يدخلها الا المناسب
 لهما موصوف بصفتهما قال مقاتل اذا قطعوا جسر جهنم حسروا على قطرة بين الجنة
 والنار فقتل بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم حتى اذا ذهب ذنوبوا وطيبوا قال لهم
 رضوان وأصحابه سلام عليكم الاية وقد أخرج البخارى حديث القطر هذه في جامع

اتالى اعرابيان بخصمان في بئر فقال احدهما لصاحبه ان افطرتهما اى يساتها وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 أيضا فاطر السموات والارض اى بديع السموات والارض وقال الضحاك كل شى في القرآن فاطر السموات والارض فمواطن
 السموات والارض وقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اى يبعثهم وبعثوا انبيا لها اولى اجنحة اى يطيرون ثم يبلغونها امر وانه سر بها
 مشى وثلاث ورباع أى منهم من الاجنحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له اربعة ومنهم من له أكثر من ذلك كاجابة في الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام ليلة الاسراء له سقاية جناحين كل جناح من كابين المنرق والمغرب

ولهذا قال حل وعلا يري الحق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال السدي يري في الاخرة وحلقهم ما يشاء وقال الزهري
وان خرج في قوله تعالى يري الحق ما يشاء معنى حسن الصوت رواه عن السدي البخاري عن الزهري في الادب واثني حاتم في
تفسيره وقرئ في الشاذير يري الحق بالحاء المهملة والله أعلم (ما يفتح الله لباس من رجة فلا يمسه لها وما يمسه فلا يمرس له من
بعده وهو العزيز الحكيم) ثم تعالى انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع قال الامام أحمد حدثنا
علي بن عاصم حدثنا معوية بن ابي نعيم عن وراد بن كاس المعيرة بن شععة (١٨١) قال ان معاوية كتب الى المعيرة بن شععة

اكتب لي عما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا المعيرة
فكتب اليه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف
من الصلاة لاله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما لمعنت ولا
يسع ذا الجدمك الحمد وسعته
يسع عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال وعن وأد المنايا
وعقوق الامهات ومسمع وهات
وأحرجاه من طرف عس وراديه
وثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع رأسه من الركوع يقول سمع
الله من حمد الله ر سالت الخد
مل السماء والارض ومنى ما شئت
من شيء بعد اللهم اهل السماء والحمد
أحق ما طال العبد وكما لك تعبد
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما لمعنت ولا يسع ذا الجدمك
الحمد وسعته الا انه كقولك تساركت
وتعالى وان يسعك الله تصرفه
كاشف له الا هو وان يردك بحرف فلا

من حديث أبي سعيد الخدري وهو طول لحدا (فادخلوها) أي الحمة (حالدين) أي
مقدسين الخلود (وفاؤا) أي فعد ذلك قال أهل الحمة (الحمد لله الذي صدقنا وعده)
بالعش والنواب بالحمة في قوله تلك الحمة التي ورت من عبادنا من كان تميا (واورثنا
الارض) أي أرض الحمة قاله قتادة وآو العالمة كأنها صارت من غيرهم اليهم فلكوها
وتصرفوا بها تصرف الوارث فيميرها في الكلام تجور وقيل لهم وورثوا الارض التي
كانت لأهل الدار لو كانوا مؤمنين بالله أكثر المفسرين وقيل انها أرض الدنيا وفي الكلام
تقديم ويا حبر (سواء من الحمة حيث يشاء) أي قصدتها من المارل ما يشاء حيث يشاء
فلا يتأخر أحدكم كان غيره وقيل يتخير كل واحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أين
يرتل تكبره له وان كان لا يحسن الا في نفسه له وأما بقية الامم فمدخلون بعد أمة محمد صلى
الله عليه وآله وسلم فيرون فيما فصل عنهم وفي الكرخ الحمة نوعان الحمة الحسمانية
وهي لا تحتمل المشاركة والحمة الروحية وحصولها لا يمنع من حصولها لآخرين
(معهم آخر العالمين) في الدنيا أي الحمة وحدها تمام قول أهل الحمة وقيل هو من قول الله
سبحانه (وترى يا محمد) الملائكة حافين أي محيطين ومحمد في قائمين بجميع ما عليهم من
الحقوق (من حول العرش) أي حوانه التي يكن الخهوف بها فيسمع له وفهم صوت
التسبيح والمجد والتقدس وادخل من بينهم لهم مع كبرهم الى حد لا يتحصنه الا الله
لا يملكون حوله وهذا أولى من قول الصاوي ان من مر بذكوه قال الاحقش أولادنا
أي استأدناهم وفهم من حول العرش الى حيث شأ الله والمعنى ان الرائي يراهم من حده
الصديق في ذلك اليوم والحافين جمع حاف قاله الاحقش وهو المحقق بالشيء من جمعت
بالشيء اذا أحاط به وهو مأخوذ من الحفا وهو الحجاب وقال الفراء وسعه الزمخشري
لا واحد له من لفظه لا يقع لهم هذا الاسم الا بجمعهم (يسعون محمد رهم) أي حال
كوعهم مسبحين لله متسبين بحمده أي يقولون سبحان الله ومحمده وقيل معنى يسعون
يسلون حول العرش شكر الرهم وهذا تسبيح بلذ لا تسبيح تسبدا لا التكافير ول
في ذلك اليوم وذلك بشعر بان نواهم هو عي ذلك التسبيح وأفهم ان مستحي درجات الملائك
ولدتهم الاسد عرائ في صفاته تعالى اللهم ارزنا (وقصى بينهم) أي بين جميع العباد
والخلائق (بالحق) أي بالعدل با دخال بعضهم الحمة وبعضهم النار وقيل من الناس

رادله صدق ولها انظر كثيرة وقال الامام مالك رجة الله عليه كان أنوهر رة رضي الله عنه ادمطر وايقول مطر بانو البتخ ثم قرأ
هذه الآية ما يفتح الله لباس من رجة فلا يمسه لها وما يمسه فلا يمرس له من رجة فلا يمسه لها وما يمسه فلا يمرس له من رجة فلا يمسه لها وما يمسه فلا يمرس له من رجة فلا يمسه لها
عن ابن وهب عنه (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من حاق غير الله بركم من السماء والارض لا اله الا هو فأتى
توهم كون) يسه تعالى عباده ويرشدكم الى الاستدلال على توحيدكم افراد العبادلة كما انه المستقل بالحق والرق فكذلك
فله من بالعبادة لا يشرك به غيره من الاصنام والا ندادوا لاوثاب ولها قال تعالى لا اله الا هو فأتى توهم كون أي وكيف توهم كون

بعد هذا الجواب وهو صحيح هذا الحال ثم بعد هذا تعبدوا بالانذار والاثبات والله أعلم (وان كذبوا فليكن ذلك على من فتنهم
 الى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تعذبوا الحماة الذين لا يعرفونكم بالله العز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا واعبدوه وحزبكم ليكونوا من اخصاب السعير) قول تارك وتعالى وان كذبوا فليكن ذلك على من فتنهم بالله واتخذوا الصول فيما
 بينهم من الوحيد فبين سلك قلائ من الرسل اسوة فافهم كذلك حاو قوه هم بالسبات وامرهم هم بالشوق سيد كذبوه هم
 وحالهم ومن الى الله ترجع الامور (١٨٢) وسخرهم - الى ذلك او فر الحرا ثم قال تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق اني

الذين حتى علمهم مع الشهداء بين اعمهم وقيل بين الملائكة باقامتهم - ثم تاركهم على
 حسد راحتهم - والاول اولى (وقيل الجنة رب العالمين) العائلون هم المؤمنون
 جدوا الله على قصائدهم ومن احب الى الرب الخلق كما قالوا آخر دعواهم ان الجنة رب
 العالمين وقيل العائلون هم الملائكة جدوا الله تعالى على عدله في الحكم وفضله بين عباد
 الخلق ونسأسمجبه هذه الآية للجدو حقها بالجدل لاسبه على تحميد في سانه كل امر
 وبهاية والجدل الاول على صدق الوعد واثبات الحجة وهذا على القصص الخلق فلا يكره
 وروى من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ على المترحم الرمر
 فترك المترحم

المعادي لا لاجاله ولا تعرفونكم الحية
 الدنيا الى العبد الله سبحانه بالسياسة
 الى ما وعد الله لا والله وآتاه رساله
 من الخير العظيم فلا تاهر عن ذلك
 الدائم سده الرثرة الصافية ولا
 يعرفكم بالله العز وجل والشيطان
 قاله ان عباس رضى الله عنهما اني
 لا يقنعكم الشيطان ويصرفكم
 عن اسرار الله وتصدق كلامه
 فانه عزارك كذاب افاك وحده الآية
 كناية التي في آخره ما فلا تعرفونكم
 الحماة الذين لا يعرفونكم بالله العز وجل
 وقال مالك عن زيد بن اسلم هو
 الشيطان كما قال المؤمنون لله اعقب
 يوم القيامة حتى يصرفهم من نور
 له ناباطه فيه لرحه وطاهر من
 قله العذاب - ادوهم ألم يسكن
 معكم قالوا بلى ولكم فستم
 انهمكم وتر بصم وارسم وعزركم
 الاماني حتى جاء امر الله وعزكم الله
 العز وجل ثم من تعالى عداوة ابليس
 لاس آدم فقال ان الله مطان لكم
 عذوقا تجدوه عذوقا أي هو - ادو
 لكم بالعداوة عداوة اسم أشد
 العداوة وخالفوه وكذبوه فيما عرفكم
 به اعادوه حربه ليكونوا من

«(سور عافروحي سورة المؤمن وتسمى سورة الطول وهي خمس وثمانون آية)»

ومثل انتان وثمانون آية قاله القرطبي وهي مكية في قول عطاء وحار وعكرمة قال الحسن
 ال قوله وسج بجمدرك لان الصلوات رلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة آية آتيت
 راتنا بالمدينة وهما ان الير يحايل في آيات الله والتي بعدها وكذا نص عليه السوطي
 في الانتان وفي لب الاصول في اسباب النزول قال ابن عباس انزلت حم المؤمن عكة وعن
 سمرة بن جندب قال رلت الخواميم جميعا عكة واحرح محمد بن نصر وان مردويه عن
 أس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله اعطى السبع
 الخواميم مكان السوراة وعطى ال آت الى الطوائف من مكان الانجيل واعطى ما بين
 الطوائف الى الخواميم مكان الزبور وفضلني بالخواميم والمصل ما فرائض في قل وقال ابن
 عباس ان لكل شئ لسانا ولسان السوراة حم وقال ابن مسعود الخواميم - ساح القرآن
 وعنه قال اذ وقعت في آل حم وقعت في روضات دمشق آتأتني فنهس وعن - عدى اراحم
 قال الخواميم تسمى العرائس رواه الدارمي في مسنده وقال الجوهري آل حم سورتي
 المرآة فاما قول العامة الخواميم فليس من كلام العرب وبه قال الخري في درة العواص
 وقال ابو عبيدة الخواميم على غير قياس والاولى ان يجمع سوات حم انتهى فليخص من
 مجموع هذه الاجاب ان هذه السوراة مع تسمى الخواميم وتسمى آل حم وتسمى دوان
 حم فليأجوع ثلاثة حلالين انكر الاول سم وأرحح السبي في الشعب عن حليل

مرة
 أخصاب السعير أي اما قصد أن يصلحكم حتى تدخلوا معه الى عذاب السعير وهذا هو العذوق وليس سأن
 الله القوى العز وجل ان يعذب أعداء الشيطان وان يرقصا اساع كانه والافتقاء بطريق رسوله انه على ما يشاء قد يروى بالاجابة حذير
 وهذه كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كل من الخ فمستقى عن امر ربه ان يقصده ودرته أولنا
 من دوى وهم لكم عدو فليس للظالمين بدلا (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) ان
 ربه له وسع علمه ارحم احسانا فان الله بصل من يشاء ويمشي من يشاء فلا تذهب قبل علمهم حشرات ان الله علم علم عايمصقون) لنا

ذكر تعالى ان اتباع ابليس مصيرهم الى السعير ذكر بعد ذلك ان الذين كفروا لهم عذاب شديد لانهم اطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن وان الذين آمنوا واثباته ورسلا وعملوا الصالحات لهم معصرة أى لما كان منهم من دس وأحر كبر على ما علموا من خير ثم قال تعالى ان من دس له سوء عذبه وآه حسبا يعى كال كفار والعبار يعملون أعمالا سيئة وهم في ذلك يعتقدون ويحسبون انهم يحسنون صنعا أى آمن كل هكذا أقدم الله أن يكف عنه حله لاجل ذلك فيه فان الله يصل من يشاء ويهدى من يشاء أى بقدره كان ذلك فلا تذهب نفسك عنهم حسرات أى لا تأسف على ذلك فان الله حكيم قديره (١٨٢) اما يضل من يصل ومن يهدى من يهدى

مل الرياح فتسير بها فتنادى الى الناس فاحياهم الارض بعد موتها كذلك انشورون كتاب ربه اعزته العز جميعا اليه
عند الحكم ايسر والعدل السالم ربه رائسين يكرمون اليات ايم عذاب شديد وما رأولده هو نور وانه حقاكم من قرب
من الله ثم حاكمكم انورا وما تمجد من آتى ولا تمنع الاقوال زمانه من معمر ولا ينص من غيره الا في كتاب ان ذلك على انه
سير كثير اما يستدل تعالى على المعاد احياهم الارض بعد موتها كفى قول الحج بعباد أن يعترفوا به اعل ذلك فان الارض
تكرن يستفادها لآيات فيها اذا ارسل اليها السحاب تحمل الماء وأرسل عليها الغيث وتورث وأبنت من كل زوج بهيج كذلك

الاحبار جهه الله عليه وقد روى من فوات قال الامام احمد حدثنا اس بن محمد شاموسي يعني ابن ابي مسلم الطخاني عن عون بن عبد الله
عن ابيه اوسع احميه عن العثمان بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يدكرون الله من حلال الله من
تسبحه وتكبيره وتحميده وتلهيه يتقاطب حول العرش لهم دوى كدوى العنكبوت يدكرون صاحبهم لا يجب احدثكم ان لا يزال
له عبد الله شيء يدكروه فكذلك واما من ماجه عن ابي بشر بن كبر بن خلف عن يحيى بن سعيد القطان عن موسى بن ابي مسلم الطخاني
عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه اوسع احميه عن العثمان (١٨٥) بن بشير رضى الله عنه به وقوله تعالى

والعمل الصالح يرفع الله عنه قال علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله
عنه ما لكلام الطيب ذكر الله تعالى
يصعبه الى الله عز وجل والعمل
الصالح اداء القر يسهل ذكر الله
تعالى في اداءه فرائضه جل جلاله ذكر
الله تعالى يسهل به الى الله عز وجل
ومن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه
رد كلامه على عمله فكان أولى به
وكذا قال مجاهد العمل الصالح
يرفعه الكلام الطيب وكذا قال أبو
العلاء وعكرمة واربهم الجعي
والصعالي والسدي والريعي
أنس وشهر بن حوشب وغير واحد
وقال ابان بن معاوية الناصي لولا
العمل الصالح لم يرفع الكلام وقال
الحسن وقتادة لا يسهل قول الا
بعمل وقوله تعالى والذين يذكرون
السيئات قال مجاهد وسعد
ابن حبيب وشهر بن حوشب هم
المراؤون باعمالهم يعني يذكرون بالامان
يؤمنون ايمانهم في طاعة الله تعالى
وهم يعصوا الى الله عز وجل يراؤون
باعمالهم ولا يدكرون الله الا قليلا
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم
المسركون والتعجب اسم اعامة

وتكديهم بالاطمئنان فيها الا لكسار والمراد الجدل الما بطل والقصد الى حصص الحق كما في قوله
وحادوا الى الساطل والخصومة الحق فاما الجدال لا يسهل الحق واصحابه للمفسر وحل
المشكل وتكديهم بها وكشف المعصية واستمطاط المعاني وردا لالريحها ورفع اللبس والحدث
عن الراجح والمرحوح وعن المحكم والمسا به ودفع ما يتعلق به المطالبون من مناسبات
القرآن وردهم بالجدال الى المحكم فهو من اعظم ما يقرب به المتقربون واقص
ما يحجبهم عن سبيله المجاهدون وبذلك احدث الله المشاق على الذين اوتوا الكتاب فقال
واذا احدث الله المشاق الذين اوتوا الكتاب ليدبسه لباس ولا يسهل له وقال ان الذين
يكونون ما ازلوا من البيات والهدى من بعد ما يسهل لباس في الكتاب اولئك يلعبهم
الله ويلعبهم اللعانون وقال ولا يحادلوا اهل الكتاب الا في التي هي اخص فخلص
ان الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل اما الاول فهو حرفة
الانبياء عليهم السلام ومثله قوله تعالى حكاية قص قوم قوح اوح قد حادلسا واما الثاني
فهو مذموم وهو المراد منه الآية قد هلك سم في آيات الله هو قولهم حرمة هدا سحر وحرمة
شعر وحرمة هو قول الكهنة وحرمة رأس طير الاولين وحرمة باعنا لعله شر وأشهاد هذا
قوله الكرخي واخرج عدى بن جند وأوداود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان حاد الى القرآن كبر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم المراءى القرآن كبر أخرجه أبو داود وغيره عن عدى بن عدى عن عدي بن عدي عن
هاجر بن ابي اسود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ما سمع أصوات رجلين اختلفا في آية
مخرج يعرف في وجهه العصب فقال انا هلك من كان قلبه باحثا فيهم في الكتاب
اخرجه مسلم قال ابو العلاء آيتان ما أشدهما على الذين يحادلون في القرآن هذه الآية
وقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب فلي شقاق بعد ولما حكم سبحانه على المحادلين في آيات
الله بالكفر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي هريرة عن حطوطهم الدينية
فقال (فلا يعزرك تعلم في الملاد) أي فلا يعزرك ما يعزرك من الجاهل الباق في الملاد
كانت اموالهم وما يخصوا به من المكاسب والارباح وما يتبعه عوف من الاسوال سألهم
عائس فأنهم معاقبون عما قلل وان أمهلوا فاقهم لايهمون قال الراجح لا يعزرك سلامتهم
بعد كفرهم فان عاقبتهم الهلاك وهذا نسبه له صلى الله عليه وآله وسلم وعيد لهم والعاء

(٢٤ فتح السان ثامن)
وبكر أولئك هو يرى يعسدهو يطل ونظروا فيهم عن قريب لا ولي المصائر والهي فأنهم ما أمروا حذرس بركة الأنداء الله
تعالى على صعبات وجهه وعلبات لسانه وما أسوأ حذرس بركة الا كساه الله تعالى رداءها حيرا خيرا وان شرافا فشر فالمرأى لا يروح
أمره ويستمر الا على عي أما المؤمنون المتقربون فلا يروح ذلك عليهم بل ينكشف لهم عن قرب وعالم العيب لا تنجي عليه حافية
وقوله تبارك وتعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة أي ابتدأ خلقكم آدم من تراب ثم جعل من سلالة من ماء مهين

ثم جعلكم آرواحاً أي ذكر أوتيت إطماعاً ورجة أن جعل لكم آرواحاً من حسنكم لتسكنوا إليها وقوله عروحل وما تحمل من آني ولا تنفع إلا لعلم أي هو عالم بذلك لا يفتي عليه من ذلك شيء بل ما تدهط من ورقة الإيعاب والاحاجة في طامات الأرض ولا رطب ولا ناس إلا في كتاب من وقد فهم الكلام على قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل شيء وما ينص الأرحام وما ترداد كل شيء عنده من أرازم اللعب والشهادة الكبير المعال وقوله عروحل وما تعلم من معمر ولا يقص من عمر إلا في كتاب أي ما يعطى بعض الطائف من العمر الطويل بعلمه وهو عهده (١٨٦) في الكتاب الأول وما يخص من عمر الصغير عائد على الحسن

لاعلى العيسى لان الطويل العمر
فى الكتاب وفى علم الله تعالى لا يقصر
من عمره وانما زاد الصغير على
الحدس (١) قال ابن جرير وهذا
كقولهم عسدى ثوب وصنعته
وصنع ثوب آخر وروى من طريق
العوفى عن ابن عباس رضى الله
عنه ما فى قوله تعالى وما يعمر من
معمر ولا يقصر من عمره الا
كل ان ذلك على الله يسير يقول
ليس أحد قصته لظول العمر
والحياة الا هو بالغ ما قدرت له من
العمر وقد قصبت ذلك له فاعلمتم
الى الكتاب الذى قدرت لاراد
عليه وليس احد قصيته له اقص
العمر والحق ما نفع العمر ولكن
يتنهي الى الحد الذى كتب له
فذلك قوله تعالى ولا يقصر من
عمره الا كتاب ان ذلك على الله
يسير يقول كل ذلك فى كتاب عنده
وهكذا قال الصبيحان من امر احدهم
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه ولا يقصر من عمره الا
كتاب قال ما لعل الارحام من
الاولاد من غير عمام وقال عبد
الرحمن بن تفسير ما الا ترى الناس
يعيش الانسان مائة سنة و آخر

لترتب الهوى أو وجوب الإساءة على ما فعلها من السجدة عليهم بالكرامات التى لا تسمى أفعالهم
ممنوع بالله ولا أحب لخسران الدنيا والآخرة قرأ الجمهور ولا يعبرون بهذا الأقدام ويرى
بالأقدام وهو جواب الشرط قد رأى إذا تقرر عندك أن المخادعين آيات الله كما فعلوا
هزرك الخ ثم من حال من كان صلوه أن هؤلاء لم يسجدوا سجد أولئك فى السجدة بصل
(كذلك فعلهم) أى قبل أهل مكة (قوم نوح والأحراب من بعدهم) أى وكذب الأحرار
الذين تجربوا على الرسل من بعد قوم نوح كعادوهم ودعوا غيرهما (وهذه كل أمة) من تلك
الأمم المكنية (رسوله) الذى أرسل إليهم (لأحدوه) أى ليكنوا معه فيحسنوه ويعتدوه
ويصوبوا معه ما أرادوا وقال فإذ عادوا السدى يقولوا لا أحد قد ردعنى إلا هؤلاء كعوله
فأحدثهم وكفهم كان كبروا العرب تسمى الأسير الأحمق والأخمدعى الأسير (وحادوا)
أى حاصروا رسولهم (بالباطل) من القول (ليذهبوا) أى ليربوا (به الحق) ومنه يمكن
دحض أى مرافعه وورثه أقدام والباطل داخل له بهير لقرى بول فلا يستمر قال يحيى
أسلام حادوا الأساء بالشرك ليطأونه الأيمان (وأحدثهم) أى فأحدث هؤلاء المخادعين
بالطل (فكيف كان عاصي) الذى عاقبهم به وحذف ماء المسك من أحرار بالكسرة بها
وصلوا وقعا لهم رأس به (وكذلك حق كلهم) أى وحيت وثبت ولم يبق
حق الشئ إذا لم وثب والمضى وكما حق على الأمم المكذبة لرسلهم ككلمة العذاب ذهب
كلهم بل أى وعيده (على الذين كفروا) بك وحادوا بالباطل وتجربوا عليهم وهموا
لم - لوأ كما يبنى معه أضافه اسم الرب إلى ضميره صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلك للشارع
بال وحوت كلمة العذاب عليهم من أحكام ترتبته التى من جعلتها نصرته على أعدائه
وتعديبهم قاله أبو السعد وقرأ الجمهور كلمة بالتوحيد وقرأى كتاب الجمع وحله (أهم)
أخصاب النار) للعليل أى لأجل أنهم مستحقون للنار قال الأحمدش أى لأهم أربابهم
وقال المحلى يدل من كلمة يدل الكل أو الأشغال على إرادة اللفظ أو المعنى ثم ذكر أحوال
جدة العرش ومن حوله فقال (الذين هموا من العرش ومن حوله) الموصول مستأخر
قوله (يسخون محمد منهم ويؤمنون به ويستعبرون للذين آمنوا) والجله مستأخره
مسوقه للسلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان أن هذا الجنس من الملائكة

عمره فالدی عوت قل سس سة وقال مجاهد وما

(١) قوله وانما اعاد الصمير على الجنس قال اسحر بالحق كذا في السحر وحررا العاصر من أولها الى آخرها اهـ صحيحه

الأول وهو كما قال وقال الصائغ عند تفسير هذه الآية الكريمة حدثنا أحمد بن يحيى بن أبي زيد بن سليمان قال سمعت أبا رويح يقول حدثني يونس بن أساس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يسقط له في ريقه ويسأله في أثره قبل رجعه وقد رواء البحار ومسلم وأبو داود وسنن أبي داود وسنن يونس بن يزيد الأيلي به وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الوليد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مروح حدثنا عثمان بن عطاء عن مسلم بن عبد الله عن عه أي سمعته عن ربي عن أبي النضر عن ربي الله عنه قال ذكرنا

(١٨٧)

الله تعالى لا تفرحوا بها اذ جاءها أحلها وأعار زيادة العمر بالذرية الصالحة ريقها العمد ويدعونه من بعده فليخبر دعاؤه من قعره فذلك رادة العمر وقوله عرو وحل ابن ذلك على الله استبرأ سهل عليه يسر له علمه بذلك وتقصه في جميع مخلوقاته فإن علمه شامل للجميع لا يفتقر عليه شيء منها (وما استوى الجبران هدا عذب

قرأت سائغ من ربه وهذا الميعاد أجح ومن سئل ما يكون الحاطريا وسبحر حون حلية تلسوسها وترى القلائد فيسبح مواجر لتفتعوا من فصل ولعلكم تشكرون) يقول تعالى من على قدره العظيمة في حاشية الأشياء المختلفة حلق الجبرين العذب الرلال وهو هذه الأهم السارحة بين الناس من كبار وصغار بحسب الحاجة إليها في الإقليم والامصار والعمران والسيارات والفار وهي عنده سائغ شرائها لمن أراد ذلك وهذا الميعاد أجح أي من وهو الحمر السالك الذي تسير فيه السعن الكار وأما يكون مألحة رعاها من قولها حال وهذا الميعاد أجح أي من ثم قال تعالى ومن كل ما يكون

الذين هم أعلى طماثهم وأولهم وسودايه ون إلى تسبيحهم لله والأيام بالاستعفار للذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا وفيه بدل على أن الأشراك في الأيمان بحسب أن يكون أدعى شيء إلى الصيحة والشفقة وأن تعذب الأحاس وشطب الأماكن والمراد عن حول العرش هم الملائكة الذين يطوفون به مهلبس مكنين وهم الكرويون وهوى محل رفع عطا على الذين ألح وهذا هو الطاهر وقيل يحوران يكون في محل نصب عطفا على العرش والأول أولى والمعنى أن الملائكة الذين يحولون العرش وكذلك الملائكة الذين هم حول العرش يهون الله مجلسهم محمد على نعمه ويؤمنون بالله صائرهم ويستعفرون الله لعباده المؤمنين وأحضرهم بها الأيمان أطهار الله صلواته وتعطى الأهل ومساقي الآية لذلك وهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أرفعهم الله تعالى أرفعهم كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم أشرف الملائكة وأفضلهم لقرهم من الله عروحل وهم على صورة الأوعال والعرش فوق ظهورهم ذكرنا لقشيري وأخرجه الترمذي من حديث ابن عباس واستعمله من حمل الملائكة للعرش على ظهورها وقد وردت في بيان مساهمة أطرافهم إلى ركهم وأرجلهم وأقد مهم وما من شحنة أدتهم إلى عانةهم والفاط تسبيحهم أحبار وآثار وكذا في صفة العرش وبعد ما من السماء الساعة وبين العرش والمعول عليه منها ما ورد في الصحيح ثم من صفاته كيفية استعمارهم للمؤمنين فقال حاكمهم (رساوسمت كل شيء رجة وعلا) أي وسع رجت كل شيء وعمل كل شيء وتقدم الرجة على العلم لأنها الملقاة ودع بالذات هها قاله البيضاوي وأبو السعود لان المقام مقام الاستعارة والأفعال لم تقدم دانا (فأعز للذين نالوا) أي وأقوا النبوة عن الأدب أو عن النزل وان كان عليهم ربوب (واتبعوا سبيلك) وهودين الاسلام (وقهم عذاب الخيم) أي أحفظهم منه واحمل بهم وبه وقاقيات نذرهم الاستقامة وتم نعمته عليهم فأن وعدت من كان كذلك ذلك ولا يدل القول ليدل وان كل يحوران نعمل ما نشاء وان الخلق عندك (رساوأحطهم حات عدن) أي أقامة معطوف على قوله فهم ووسط الجملة ألدائية لقصد المبالغة بالتكرير ووصف حات عدن بامها (التي وعدتهم) أيها (و) أدخل (من صلح من آبائهم وأرواحهم ودرجاتهم)

الحاطريا بنعي السمك وتسبحر حون حلية تلسوسها كما قال رويح بن مروح منها الأول والمراد ما في الآخرة كما سكبنا وقوله حل وعلا وترى القلائد فيه مواجر أي بحره وتشفه بحره وهو مقدمها للمسلم الذي يشبه حوحو الطير وهو صدره وقال مجاهد تغر الریح السعن ولا تغر الریح من السعن إلا العظام وقوله حل وعلا وتسبحوا من فصل أي ما ساد كمال التجارة من قطر إلى قطر وإقليم إلى إقليم ولعلكم تشكرون أي تشكرون ربكم على تسخير لكم هذا الخلق العظيم وهو الصخر تصرمون فيه كيف شئتم تدمون أي أردم ولا يمتنع عليكم شيء من بل هدرته قد سبجرا لكم ما في السموات وما في الأرض الجميع من فصله ورجسته (يؤخ الأيل في

الهاروي وخرج الهارفي الليل وسحر الشمس والقمر كل يحرق لاجل مسيحي ذلكم الله بكملة الملك والدين تدعون من دونه ما يمكنون
من قنطريات تدعونهم لانسعوا ادعاءكم ولوسعوا استخوانكم ويوم القيامة يدقرون بشر كركم ولا يشك مثل حسن) وعند انيسا
من قدرته التامة وسلطانه العظيم في تحويره الليل نطلامه والهاربصائه في أحد من طول هذا عير يذبح في قصر هذا فيعبد لان ثم يأخذ
من هذا في هذا فيقول هذا ويقتصر هذا في يقارصا صيفا وشاء وسحر الشمس والقمر اى والهم والسيارات والثواب باقيات
باصواتهم احرام السموات الجحيم سبرون (١٨٨) بمقدار معين وعلى مساح مقن محتر وتقدير امس عرب علم الى اهل مسيحي الى

المردا انصار حيا الايمان بالله والعمل عامر عه الله حي فعل ذلك فقد صلب لادخول الجنة
وجوز وعطس ومن صلب على الصميرى وعدتهم أى ووعدت من صلب والاولى عطسه على
الصميرى الاولى وأدخلهم لان الدعاء لهم بالادخل عامر صريح وعلى الثانى صمى والمعنى
ساو بينهم ليتم سرورهم قرأ الخهور بنفخ اللام من صلب ودر نامهم على الجمع وقرأ ابي ابي
عليه نصح اللام وقرأ عيسى بن عمر على الافراد (الملك أنت العزيز الحكيم) أى العالاب
الهافر الكثير الحكمه الباهرة (وقسم السينات) يقال وفاء بهيه وفاءه أى حسبه
والمعنى اعطاهم عن العقوبات أوجرا السينات على تعدد مصاف تحذوف قال قادة
وقسم ما سوههم من العذاب وهذا دعاء يتناول عذاب النجم وعذاب موقف القيامة
والحساب والسؤال وقوله وقهم عذاب النجم مقصور على ازالة عذاب الدار فيكون نعمنا
بعد تخصيص أو الاول دعاء للاصول والثانى للزروع والصبر راجع للمعطوف وهو الآباء
والارواح والدر به أفاد أن السعدود (ومن قى السينات يومئذ) أى يوم القيامة والتسوين
عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل متصلة من السياق وتقديرها يوم اذ تدخل
من تشاء الحمة ومن تشاء النار السمة عن السينات وهو يوم القيامة وقيل التقدير يوم
اذنوا أحدها وجواب من (فقد رجته) من عدائكم وادخلتم حثلك (ذلك) أى ما تقدم
من ادخالهم الحيات ووقايتهم السينات (هو المور العظيم) أى الطير الذى لا تطفر من مثله
والعامة التى لا تساوها نجا حيث وحدوا باعمال مقطعة نفعيا لا سقطع وأفعال حقيرة
ملكلا لاصل العقول الى كده حلاله قال مطرف أنصح عبدا لله المؤمنين الملائكة
وأعش الخلق لهم هم الشياطين ثم لما ذكر سبحانه أصحاب الدار وامها حقت عليهم مكله
العذاب ذكر أحوالهم بعد دخول النار وقال (أنا الذين كبروا بنا دون) قال الراحدى
قال المصريون ائهم ما رأوا أعمالهم ونظروا في كلهم وادخلوا النار ومقتوا أنفسهم
سوء صنيعهم ناداهم حين عابوا عذاب الله مباد (لقت الله) اياكم في الدنيا (أكرم من
مقتكم أنفسكم) اليوم أى من مقت بعضكم بعضا اليوم قال الاخفش هذه اللام هى لام
الابتداء وقت بعد ابتداء لان معناه يقال لهم والنداء يقول قال الكسبي يقول كل انسان
من أهل النار له سهم مقتل يا نفس فتقول للملائكة لهم وهم في النار لقت الله اياكم اد
أتم في الدنيا أشد من مقتكم أنفسكم اليوم وقال الحسن يعطون كلهم فادانطرو الى

يوم القيامة لكم الله ربكم أى الذى
فعل هذا هو الرب العظيم الذى
لا يغشوه والذين تدعون من دونه
أى من الاصنام والانداد الى هى
على صورتهن تزعمون من الملائكة
المعترين ما يمكن من قطمير قال
ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد
وعكرمه وعطاء وعطيه العوفى
والحسن وقادة وغيرهم القطمير
هو اللعاسة التى تكون على نواة
التمر أى لا يمكن من السموات
والارض شيئا ولا مقدار هذا القطمير
ثم قال تعالى ان تدعوهم لا يدعوا
دعائهم أى الا آلهة التى تدعوها
من دون الله لانسع دعاءكم
لام اجاد لا أرواح دينا ولوسعوا
ما استخوانكم أى لا يقدر على
شيء مما تطلبون منها ويوم القيامة
يكررون بشر كركم أى يسرون
مككم كما قال تعالى ومن أصل من
يدعوا من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القضاء وهم عن دعائهم
عادلون واذا حشر الناس كلوا
لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
وقال تعالى واتخذوا من دون الله
آلهة ليعصوا لهم عراكلا

سيفرون بعبادتهم ويوفون عليهم صدا وهو تعالى ولا يشك مثل حذر أى ولا يجرى دعواهم الامور
وما ألهوا ما نصير اليه مثل حذر بها قال قتادة معنى نفسه تبارك ويعالى فانه أحذر بالواقع لا محالة (يا أيها الناس أستم الفقراء الى الله
والله هو العلى الخيدان يشايدهم كبرياء خلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تروا ردة روارى وان ندع مثقلة الى حليا
لا يعمل من شئ ولو كان ذا قري انما تندر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن ترك فى غيبة كى لنفسه والى الله المصير
يجبر تعالى بعباده عسا سواه وباقتصار احوالات كلها اليه وتدلها بين يديه فقال تعالى يا أيها الناس أستم الفقراء الى الله أى هم محتاجون

التي في جميع الخركات والسكنات وهو تعالى العتي عنهم بالذات ولهذا قال عز وجل هو الله العتي الجيدى هو المفرد بالعتي وحده
لا شريك له وهو الجيدى جميع ما بقوله ويقدره ويشعره وقوله تعالى ان شأيد هكم وبأت بخلق حديدى لوشا لاذ هككم
أي الناس وأنى قوم غيركم وما هذا عليه نصب ولا تمتع ولهذا قال تعالى وما دل على الله صير وقوله تعالى ولا ترزوا رة ورر
أخرى أى يوم القيامة وان تدع مثله الى جلها أى وان تدع نفس مثله وان تدع نفس مثله وان تدع نفس مثله وان تدع نفس مثله
بعصه لا يحسد من شئ ولو كان دافى أى وان كل قريبا اليها حتى (١٨٩) ولو كان أباهاً وأبها كل مشعول بنفسه وساله

قال عكرمة فى قوله تعالى وان تدع
منقله الى جلها الآية قال هو
الجار يتعلق بشاره يوم القيامة
فيقول يا رب سل هذا كمال بخلق
بابه دونى وان الكاهر ليعاق
ناتوس يوم القيامة فيقول له
يا مؤمن انى عندك هذا قد عرفت
كيف كنت الذى الدنيا وقد احدثت
اليك اليوم فلازل المؤمن يشفع
له عند ربه حتى يرده الى منزل دون
ممره وهو فى الساروان والوالايد بخلق
يولده يوم القيامة فيقول يا رب
والد كنت لك فى الدنيا حبيباً فقل له
يا رب انى قد احدثت الى مثقال ذرة
من حسبك انى تحو بها عما زى
فيقول له ولله يا رب ما يسر ما طلب
ولكى اتخوف مثل ما تخوف فلا
استطيع ان اعطيك شئ ثم يتعلق
بروحه فيقول يا رب انا اياه
أنى روح كنت لك فى الدنيا حبيباً
فيقول لها انى اطلب حسنة
واحدة تهيبها الى لى انجو بها مما
ترين قال فتقول ما يسر ما طلب
ولكى لا اطيعك ان اعطيك شئ
انى اتخوف مثل الذى تخوف فيقول
الله تعالى وان تدع مثقله الى جلها

سببهم مقتوا أنفسهم فادون لمقت الله اياكم فى الدنيا (اذ تدعون الى الايمان)
فتمكرون ان كرم مقتكم أنفسكم ادعائتم السار والطرفه صوب عقدر محمدوف دل
عليه المذكور رأى مقتته تعالى اياكم وقد دعاكم فكم وقيل هو ادكروا وقيل بالمقت
المذكور وأولاً والمقت أشد العصب والمراد به هالارمه وهو العصب عليهم وتعدب بهم قاله
أبو السعود وقال الكرخى المراد منه هالارمه والارح (فتكفرون) أى
فمصرفون على الكفر اتعالا فكم الامارة ومساعدة الى هو اهاوا فدا باحلائكم
المصلين وتقليد الاسلافكم المتقدمين واسحبوا بالارهم ثم اخرج سبحانه عما يقولون فى
البار فقال (قالوا ربنا انما انتنينا وأحييتنا انتنينا) فنعان لمصدرد محمدوف أى انما
امانتنينا انتنينا وأحييتنا انتنينا والمراد بالامانتنينا اسم كلوا انطبا الاحيا تها لى
أصلا انما انتنينا ثم ماتنينا بعد ان صاروا احياء فى الدنيا والمراد بالاحيا انتنينا احياءهم
الحياة الاولى فى الدنيا ثم احياءهم عند البعث وبمثل هذه الآية قوله وكنتم أمواتاً فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قاله ابن مسعود أى كانوا أمواتاً فاحياكم ثم ماتنينا ثم احياءهم
ثم ماتنينا ثم يحييكم بعد الموت وقيل معنى الآية انهم أميتوا فى الدنيا بعد ان احياءهم ثم
أحياءهم الله فى قبورهم للسؤال ثم أميتوا ثم احياءهم الله فى الآخرة ووجه هذا القول ان
الموت سلب الحياة ولا حياة لطفلة ووجه القول الاول ان الموت قد يطلق على عدم الحياة
من الاصل وقد ذهب الى التفسير الاول جهو والسلف وقال اسزبد المراد بالاحيا انتنينا
خلقهم فى ظهور آدم واستخرجهم وأحياءهم وأحدهم المنافق ثم ماتنينا ثم احياءهم
الدنيا ثم ماتنينا وقال ابن عباس قال كنتم تراباً قبل ان يخلقكم فهذه ميتة ثم احياءكم
خلقكم فهذه حياة ثم يميتكم فتخرجون الى القبر وهذه ميتة أخرى ثم يحييكم يوم
القيامة فهذه حياة أخرى فهما موتان وحيان كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً
فأحياءكم الآية ثم تدكر سبحانه اعترافهم بعد ان صاروا الى الارعا كذوباً فى الدنيا فقال
حاكبيهم (فأعزها بنادى سا) الى أسلماها فى الدياس تكذيب الرسل والاشراك بالله
وترك توحيد فاعترفوا بحيت لا يعفهم الاعتراف وبدموا حيت لا يعفهم الدم والغنى
لما رأوا الامانة والاحياء قد تكفروا عليهم علوا أن الله قادر على الاعادة كما هو قادر على
الانشاء فاعترفوا وقد جعلوا اعترافهم هدا مقدمة لقولهم (فهو الى حروج) لانس النار

الآية ويقول تبارك وتعالى لا يجزى والدع ولده ولا مولود هو حارص والده شيا فيقول تعالى يوم يهر المرعى احميه وأمه وأبيه
وصاحته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعمره رواه ابن أى حاتم ربه الله عن أى عبد الله الطهرانى عن حفص بن عمر عن الحكم
ابن أبان عن عكرمة بنه ثم قال تبارك وتعالى اعترفوا الذين يتحشون ربه بها الغيب وأقاموا الصلاة أى اعمية تعطى بما جئت به وأولو
الصائر والابن الحاشون من ربه الفاعلون ما حربه ومضى ترى فاعترفوا لى لبعسه أى ومن عمل صالحاً فاعاد بعد دفعه على
نفسه والى الله المصير أى واليه المرجع والمآب وهو سر بيع الحساب وسيجربى كل عامل بعمله ان حبيباً اخيراً وان شرافتر (وما

يسمى الاعى والصبر ولا الخوف ولا الحرور ولا الحياء ولا الاموات ان الله سمع من يشاء وما
 أت سمع من في السموات أب الأبرار انما أرسلناك بالحق بشرا ورسول من أمم الاخلاص اسير وان يكذبك فقد كذب الذين
 من قلوبهم جاهتهم رسالهم بالنبات وبالبر وبالكاتب المبين ثم أخذت الذين كفروا فكذب كل منهم يقول تعالى كذابت
 الاشياء المسلمات اختلفت كالأعشى والصبر لا يستويان بل فيه ما فرق بين كبير وكذا لآفة وى الطلقات ولا الدور ولا الطفل ولا الحرور
 كذلك لا تستوى الاحياء ولا الاموات وعدا (١٩٠) مثل صرته لله تعالى للمؤمنين وهم الاحياء والكافرين وهم الاموات

كقوله تعالى أو من كان عبدا
 فأحيياه وجعلناه نورا شيئا
 في الناس كمن مثلي الظالم ليس
 بخارج منها وقال عروخل مثل
 اشريقتي كالاعشى والاسم والصبر
 والسمع هل سويان مثلا
 فالمؤمن يصبر مع في نور يشي
 على صراط مستقيم في الدنيا
 والآخرة حتى يستقر به الحال في
 الحيات ذات الطلال والعمون
 والكافرا أعشى وأصم في ظلمات
 يمشي لاروح له مهال هو
 يتيه في عبسه وصلاله في الدنيا
 والآخرة حتى يهوى به ذلك إلى
 الحرور والسموم والجسم وطل من
 يحوم لالبار ولا كرم وقوله
 تعالى ان الله يسمع من يشاء أى
 يهديهم إلى سماع الحق وقولها
 والاقبالها وما أت سمع من
 في القصور أى كالا يسمع الاموات
 عند موتهم وصيروتهم إلى قصورهم
 وهم كعادنا هذه والدعوة اليها
 كذلك هؤلاء المنشركون الذين كتب
 عليهم الشقاوة لآلة لا يفهم ولا
 تستطيع هدايتهم ان أت الأبرار
 أى اتابعك البلاء والاداء والله

ورجع لنا إلى الدنيا الطبع رسا (من سئل) أى طريقا يختص منها أم اليأس واقع
 دون ذلك فلا روح ولا سبيل إليه وهذا كلام من غلب عليه اليأس وانما يقول ذلك
 بحبر اوله داء الخواب على حسب ذلك ومثل هذا قولهم الذى حكاه الله عنهم فهل إلى
 من رتب سبل وقوله فارجعنا لعمل صالحا وقوله فاليقار دون ذلك كدب بآيات رسال الآفة
 ثم أحاب الله سبحانه عن قولهم هذا قوله (ذلكم) عرر عو على انه حرم سدا محذوف
 أى الامر ذلكم أو مستأجر محذوف أى ذلكم العذاب الذى أتم فيه (بانه) أى سبب
 انه (ادعى الله) في الدنيا (وحده) دون غيره (كفرتم به) وتركتم توحيد به (وان ينزل
 به) غيره من الاصنام وغيرها (تؤمنوا) بالاشراك وتصدقوا به وتحبسوا الداعي اليه في
 سبحانه لهم السبب الساعت على عدم اجابتهم إلى الخروج من النار وهو ما كانوا يسمون
 اشراكهم به في العادة التي رأسها الدعاء وترك توحيد الله (فالحكم لله) وحده دون غيره
 وهو الذى حكم عليكم بالخلافة في النار وعدم الخروج منها فتعبد به لكم عدل نافذ
 (العللى) المتعالى سلطانه من أن يكون له مماثل في ذاته وصفاته فلا بد قضاؤه (الكفر)
 الذى كرم أن يكون له مثل أو صاحبه أو دأ وشرك فلا يحضر آؤه وقيل كان
 الحرورية أحدوا قولهم لا حكم الا لله من هذا وقار قنادة لمخرج أهل حروراء قال
 على من هؤلاء قل المحكمون أى يقولون لا حكم الا لله فقال على بكلمة حتى أريد بها
 الباطل (هو الذى يريكم آياته) أى دلائل توحيد وعلامات قدرته من الرخ والسحاب
 والرعدا والبرق ومحوها (ويبر لكم من السماء رزقا) بمعنى مطرا فانه سبب الارزاق
 جمع سبحانه من اطار الآيات وابل الارزاق لابل باطهار الآيات قوام الايدى والارزاق
 قوام الابدان وهذه الآيات هي التكوينية التي جعلها الله سبحانه في سموات وأرضه وما
 فيها وما بينهم من الرزاق بالمشهد وقرئ بالحق بصفة المصاهرة في الفعلين
 للدلالة على تجدد الارزاق والبريد واسمراهما (وما يند كرا لاسم) ينبب أى ما يعط
 تلك الآيات الناهرة فيستدل بها على التوحيد وصدق الوعد والوعده الاس برجع إلى
 طاعة الله بما سمع به من الطرق آيات الله وتوب من الشرك ويرجع اليه في جميع
 أموره فان المعاد لا يند كرا لا يعط ثم لا كرسجانه ما نصه من الادلة على التوحيد أمر
 عباده دعائه واحلاص الدين له فقال (فادعوا الله مخلصين له الدين) أى اذا كان الامر كما

نصل من يشاء ويهدي من يشاء انما أرسلناك بالحق بشرا ورسول من أمم الاخلاص اسير وان يكذبك فقد كذب الذين
 والرس أمم الاخلاص اسير أى وما من أمم حلت من عى آدم الا وقد بعث الله تعالى اليهم النبوة وأراح عنهم العليل كما قال تعالى انما
 أت سمع من في السموات أب الأبرار انما أرسلناك بالحق بشرا ورسول من أمم الاخلاص اسير وان يكذبك فقد كذب الذين
 من قلوبهم جاهتهم رسالهم بالنبات وبالبر وبالكاتب المبين ثم أخذت الذين كفروا فكذب كل منهم يقول تعالى كذابت
 الاشياء المسلمات اختلفت كالأعشى والصبر لا يستويان بل فيه ما فرق بين كبير وكذا لآفة وى الطلقات ولا الدور ولا الطفل ولا الحرور
 كذلك لا تستوى الاحياء ولا الاموات وعدا (١٩٠) مثل صرته لله تعالى للمؤمنين وهم الاحياء والكافرين وهم الاموات

أي ومع هذا كله كذب أو لم يسلّمهم فما هو به فاحذروهم أي بالعصاة والكمال كيف كان كبر أي فكيف رأيت كان
 الكبري علمهم علمهم سدا لا عا لله أعلم (الهم أن الله عز وجل من أجمعهم فاحذروهم أن يجمعهم في أجمعهم
 من وجر تخلف الوانها وعرافت سود من الناس والذوات والالوان عام تخلف ألوانه كذلك انما يحصى الله من عباده العلماء ان الله
 عز وجل يقول) قول تعالى ما على كل قدر في خلقه الا ما يسوعه المخلقه من الاله الواحد وهو الله الذي يرا من السماء
 يخرج به عراب مخلقا ألوانها من أصمها وأجمرها وأحمرها (١٩١) الى عدد ذلك من ألوان المراكب والمساكن

وع ألوانها وطعوبها وروايتها
 كما قال تعالى في الايه الاخرى وفي
 الارض قطع متخاربات وحساب
 من أعماق وررع ويحيى من ألوان
 وعبره صوان سبي عا واحد
 وعصل بعضها على بعض في الكل
 ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
 وقوله ياربنا ربنا وربنا وربنا
 من لدننا وجر تخلف ألوانها
 أي وحلق الخصال كذلك تخلفه
 الألوان كما هو المساهد أصا من
 من وجر في بعض الظرائق وهي
 الخلد جمع حذمته لعله الألوان أصا
 قال ابن عباس رضي الله عنهما
 الخلد الظرائق وكذلك قال
 أبو مالك والحسن وفادة والسدي
 وها عرايت سود قال بكرمه
 العرايت الخصال الطوال السود
 وكذا قال أبو مالك وعطاء الخراساني
 وفادة وقال ابن جرير والعرب
 ادوا صغوا الاسود نكره السود
 قالوا أسود عرب وله هذا قال
 بعض المفسرين في هذا الآية هذا
 من المفسرين ما روي في قوله تعالى
 وعرايت سود أي سود عرايت
 وفيما قاله طر وقوله تعالى ومن

ذكر من احصاها لا كبر من سادعو الله وحده مخلصه العباد الى امرهم
 (ولو كره الكافرون) ذلك فلا يصحوا الى كرههم ودعوههم عنوا بعلمهم ولم يكونوا
 منهم (روح الدرحات) مرفوع على اسم آخر عن المسند المقدم أي هو الذي
 يركبكم آتاه وهو روح الدرحات وكذلك (دوال العرش) حبر ثالث ويحور أن يكون
 روح مدح يرد دوال العرش ويحور أن يكونا حبر سبعة لما يحذرون ويرفع صم
 مسهم والهي ربيع الصاب عظمها ويرفع درجتها ملائكة أي عارجهما ويرفع
 درجتها أساهه وألوانه في الماء وقال النكبي وبعده من حبر ربيع السوان السبع
 وعلى هذا الوجه تكون روح عيسى رافع روحه والروح السبع عظمه في صاب خلاه وكلا
 ووجدنا المسحوق على كل ما واه وكل الخلق يراه له ومعنى دوال العرش ما لا
 وحاله والم صرفه حله مطافا للملائكة وحله فوق حله وذلك بعضى علوانه
 وعظم سلطانه ومن كان كذلك فهو الذي يحول العباد ويحله الاخلاص وحله
 (لبي الروح) في محج رافع على اسم آخر حله سدا للمقدم ولما حذر أي من الروح
 وعيسى الروح روح حال الناس ومنهم من يوب الكفر كما يحسب الانبياء والارواح وروى
 هذله الآية قوله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمركا وروى الروح حبر في كتاب
 قوله برزخ الروح الا في على فاك وقوله برزخ روح القدس من رزق الخلق وقوله
 (من أمر) معلى سبي ومن لا سدا العباد ويحور أن يكون معلقا معلى على انه حال
 من الروح والمعنى من أجل أمره أو بأمره أو من فصاه (على من ساء عن عباده) وهم
 الانبياء (لذي يوم البلا) فرأ الجمهور من اللذان عل وصف اليوم والفاعل هو الله
 سبحانه والرسول أو رساء والما سدره معلى في ذلك في اعداد يوم البلا وفري
 له لذي القدره على ان الفاعل حبر الخطب وهو الرسول أو صم روح الى الروح لانه
 يحور أنها وفري على الله للمعول وروح يوم على السباه والبلا يحذف السباه واسماها
 وقدا وروى لا ووجه ذلك ذكره نفا في شرح الساطيه فتراجع والمعنى يوم يلقى
 أهل السموات والارض في الله سره حال فاده وقال أبو العلاء من حامل يوم يلقى
 العائدون والمعمودون وحل الظالم والمظلمين وروى في الخلق والخالق وحل الأولون
 ولا آخرون وحل خراف الاعمال والعاملون قال ابن عباس يوم البلا يوم الحساب يلقى

لناس والذوات والالوان ثم لطف ألوانه كذلك أي كذلك الحواس من الناس والذوات وهو كل ما يد على القوائم والاعمال
 رباب عطف الخاص على العام كذلك هي محله أيضا فالناس منهم من روح ومن وطما طم في عا السواد وصفاته وروم
 عا السواد والعرب من ذلك واليهود دون ذلك ولهذا قال تعالى في الآية الاخرى واحد لاف أسد كيم وألوان كيم في ذلك
 تان للعلمين وكذلك الذوات والالوان عام محله الألوان حتى في الجنس الواحد حبل النوع الواحد من محله الألوان بل الخوان
 الواحد بلون أي ومن هذا اللون وهذا اللون ياربنا الله أحسن الخلقين وقد قال الخافظ أبو كراير في مسنده

و يريدهم من فصله انه عفو رشكور) بحر تعالى عن عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويؤمنون به و يعملون بحسبه من اقام الصلاة و الاتباع ممارستهم الله تعالى في الاوقات المشروعة لاوتهم اراء و اعلامه برحون تحارطوا و رأى رجولوا باعند الله و لاند من حصوله كما قدمنا في أول الامر بعد فضائل القرآن انه يقول لصاحبه ان كل امر من وراء تحارطه و انك اليوم من وراء كل تجارة و لهذا قال تعالى اليوم هم و آخوهم و يريدهم من فصله أى ليوسفهم ثواب ما فعلوه و نصاعته لهم برادات لم يحطوا لهم انه عفو أى لنسوم شكور للقيام من أعمالهم قال قادة كان مطرف رحمه (١٩٣) الله اذ افرأ هذه الآية قول هذه آية الدراء

قال الامام أحمد حديثاً أبو عبد الرحمن حديثاً حذو ثنا سالم بن غيلان قال انه سمع راجياً ألسبح يحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذ رضى عن العبد أتى عليه بسبعة أصفاء من الخير لم يعمل و ادا سقط على العبد أثني عليه بسبعة أصفاء من الشر لم يعمل عرت حديثاً (والذى

أوجهاً للكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه ان الله تعاده تكبير نصير) يقول تعالى والذى أوجهاً للكتاب بالبحمد من الكتاب وهو القرآن هو الحق مصدقاً لما بين يديه أى الكتب المتقدمة تصدقها كما شهدت هى له بالتبوية وأنه منزل من رب العالمين ان الله تعاده خير نصير أى هو خيرهم بصير عن تحقيق ما قصه له به على من سواه ولهذا فصل الانباء والرسول على جميع البشر وفصل النبيي بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وجعل صلاة محمد صلى الله عليه وسلم فوق جميعهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

عنايه (ان الله سريع الحساب) أى سريع حسابه لانه سبحانه لا يحاج الى تفكر في ذلك كما يحتاجه غيره لاطاعة علمه بكل شئ ولا يعرب عنه انتقال ذرة قبل ان يحاسب جميع الخلق في قدر افعالهم ارض أيام الدنيا لانه تعالى لا يشعل حساب عن حساب بحساب الخلق في وقت واحد الحديث ورد بذلك وأخره عدس جيد عن ابن مسعود قال يجمع الله الخلق كلهم يوم القيامة فصعيدوا وحذابوا صباء كلهم سبيكة تصبه لهم بص الله فاعط فأول ما يتكلم به أبى سادى من اهل الملك اليوم فى قوله للحساب أخره عدس جيد قال ما بدأ الله من الخصومات الدماء وقال ابن عباس سادى سادى يدي الساعة يأبها الناس أنتكم الساعة يمشيها الاحياء والاموات ويرل الله الى السماء الدنيا يقوللى الملك اليوم لله الواحد القهار الآية وأخره اس أى الديبى المعث والديبى عن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ثم أمر الله سبحانه رسوله باندا عباده فقال (وأندره يوم الآخرة) أى يوم القيامة سمعت ذلك لقمرها يقال أرف ولا ان أوالرحيل أى قرب يأرف أرفاس بان تعاف وأروفا نادى وقرب ومسه قوله تعالى أرفت الآخرة أى قرب الساعة وودت القيامة وقيل ان يوم الآخرة هو يوم حور الموات والاولى أى قال الرياح وقيل لها أرفة لانه اقرت وان استعد الناس أمرها وما هو كاش فهو قرب (اذ انقلبوا على ااعقابهم) وذلك انها تزل عن مواضعها وترتفع عن أماكنها الخوف حتى تصير الى الخيرة وتوافق بحالهم فلا تعود في ترجعوا بالنفس والخرج فيستر يحوا بالموت فتكفروا وبلغ القلوب الحماح وهى جمع خجور خلقهم ورا دعى أو جمع حجرة وهى الخلق و (كاطمين) معنى معصومين مكروبين يملئ عنما قال الرياح المعنى اذ القلوب لدى الحماح فى حال كظمهم قال قادة وقعت قلوبهم فى الحماح من المخافة فمضى لا يخرج ولا تعود الى أماكنها وقيل هو احار عن مهابة الخرج و اعان قال كاطمين باعتبار أهل القلوب لان المعنى اذ القلوب لدى الحماح هم فيكون حالهم وقيل حال من القلوب وجمع الحال مهاجع العقلاء لانه أسد اليها ماسد الى العقلاء فجمع جمعهم ثم بين سبحانه انه لا يسمع الكافرين فى ذلك اليوم أحد فقال (ما الظالمين من حجب) أى قرب ويحب ينعمون وجمعهم فى ذلك الذى تم لآمره (ولا تسمع دواعى فى شفاعته لهم قال الكرى حقيقة الاطاعة لا تاتى هالان المطاع يكون فوق المطيع رتبة

(٢٥) فتح البيان ثلث) ثم أورد الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فجنتهم والم لنفسه ومنهم من صدق ومنهم من كذب بالحيات فاذن الله ذلك هو الفضل الكبير) يقول تعالى ثم جعلنا القانتين بالكل العظيم المسدق لما بين يديه من الكتب الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الامة ثم جعلهم الى ثلاثة أنواع فقال تعالى هم طامئ لنفسه وهو المقرب الى فعل بعض الواجبات المترك لبعض المحرمات ومنهم مقتصد وهو المؤدى الواجبات التارك للمحرمات وقد تترك بعض المستحبات وبفعل بعض المكروهات ومنهم ساقى بالحيات فاذن الله وهو الساعل الواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض

المباحث قال علي بن أبي طالب عن ابن عباس في قوله تعالى ثم أورشاليم الكتاب الذي اصطفي من عباده قال هم أمه محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الله تعالى كل كتاب أثره فطامهم بعده ومقتصدهم بحساب حسابها سيرا وسماهم بدخل الجنة بغير حساب وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح وعبد الرحمن بن معاوية اللبني قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني حدثنا ابن حريش عن عطاء بن أنس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ذاب يوم شعاثي لأهل الكفار من أمتي قال ابن (١٩٤) عباس رضي الله عنهما السابق بالخبرات بدخل الجنة بغير حساب والمقتصد

يا دخل الجنة بغير حساب والله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وكذا روى عن غير واحد من السلف أن الظالم لنفسه من هذه الأمة من المصطفين على ما فيه من عوج وتهصير وقال آخرون بل الظالم لنفسه ليس من هذه الأمة ولا من المصطفين الوارثين للكتاب قال ابن أبي حاتم حدثنا أي حدثنا علي بن هاشم بن مرروق حدثنا ابن عبيدة عن عمرو بن ابن عباس رضي الله عنهما فيهم ظالم لنفسه قال هو الكافر وكذا روى عنه بكرهته وبه قال عكرمة أيضا فيبارواه ابن حرير وقال ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فيهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة وقال مالك بن زيد بن أسلم والحسن وقتادة هو المساق ثم قد قال ابن عباس والحسن وقتادة وهذه الأقسام الثلاثة كالأقسام الثلاثة المذكورة في أول سورة الواقعة وآخرها والتعجب أن الظالم لنفسه من هذه الأمة وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية وكما جات به

فخصه من الساقع يكون فوق المنعوج عنده وهذا محال علان الله تعالى لأشيء وقد خشيته هو محار ومعباه ولا شمع لشمع أي يؤذن له في الشفاعه أو تقبل شفاعته وقال الخليلي لافهم ولم للوصف إلا لا شمع لهم أصلا أي لا مطاع ولا عهدهم وصف سبحانه شمول علمه بكل شيء وإن كان في غاية الخفاء فقال (تعلم خاتمة الاعين) وهي مسارقة الظالم إلى المحل له المطرانية والخاتمة مصدر كلفه ما فيه والكاذب أي يعلم حياطة الاعين والخلة حرا حر لعله هو الذي يريكم أو حذر رابع عن المتد الذي أحذر ربيع وما بعده عنه والاول هو الطاهر وقيل غير ذلك قال المؤرخ فيه قدّم وبأحرأى يعلم الاعين الخاتمة وقيل الاصابة على معنى أي الخاتمة من الاعين قال قتادة خاتمة الاعين الهمز بالعين فيما لا يجب الله وقال الصالح هو قول الانسان مارأيت وقد رأيت وأرب وما رأيت وقال السدي أنه المر بالعين وقال سفيان بن عيينة الطرة بعد المطرة وبه قال الصرا والاول أولى وبه قال مجاهد قال ابن عباس في الآية الرجل يكون في القوم فتقرهم المرأة فيريهم انه بعض نصره عنها وإذا عصوا بطر إليها وإذا طسروا عص نصره عنها وقد اطلع الله من قلبه انه وثأب سطر إلى عورنها أو حرمه سبب منصور أو أي شبة وإن المتدروا ابن أبي حاتم وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عنه في الآية قال إذا طر إليها بغير الحياطة أم لا وما تخفى الصدور قال إذا قدر عليها بغيرها أم لا ألا أحركم بالتي لهنها والله يقصى بالحق فادع إلى ان يحرق بالحسنة الحسنة والسبب السبب وأخرج أبو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة آمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس الأربعة مروا حراقتن وقالوا لهم وإن وجدتموهم متعطفين بأمر الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فأحبنا عبد عثمان ابن عفان فلما دعاهم ولله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى البيعة حاهمه وقال نارسول الله بأمر عبد الله ورفع رأسه فطرب إليه ثلاث ناكل ذلك بأني سمعته ثم باعته ثم قيل علي أصحابه فقال أما كان معكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي كفتب يدي عن بيعته فمعه فقالوا ما يدري ما رسول الله ما في هذا إلا ومأت السابيعك فقال انه لا ينبغي لى أن تكون له حاة الاعين (وما تخفى الصدور) أي القلوب من الصها برونه وبه وبكمه وتصبر من معاصي الله أو من أمانة وحياته أو الطرة الاولى أو هل يرى بها لوجلا

الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق يشد بعضها بعضا ويورد فيها ما ليس بالحديث الاول بها قال الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الوليد بن العيراء أنه سمع رجلا من ثقف يحدث عن رجل من كنانة عن أي سفيان بن عيينة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورشاليم الكتاب الذي اصطفي من عباده ما هم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخبرات باذن الله قال هو لا كلهم عبرة واحدة وكلهم في الجنة هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي اسناده من لم يسم بغيره وقد رواه ابن جرير وابن أبي حاتم عن حديث شعبة به نحوه ومعنى قوله بغيره واحدة أي في أهم من هذه

حدثنا محمد بن عمر حدثنا سلامة عن عيسى بن عوف عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
أُمِّي ثَلَاثَةٌ ثَلَاثٌ فَثَلْثٌ بِحُلُونِ الْحِمْدِ بِعِزِّ حِسَابٍ وَبِإِعْدَادٍ وَثَلْثٌ بِحَسَابٍ وَثَلْثٌ بِحَسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ
وَيَكْتَفُونَ ثَمَّ ثَلَاثَ الْمَلَأَتِكُمْ فَيَعْمَلُونَ وَحَدَّثَاهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَثَلْثٌ بِحَسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ
وَيَكْتَفُونَ ثَمَّ ثَلَاثَ الْمَلَأَتِكُمْ فَيَعْمَلُونَ وَحَدَّثَاهُمْ عَلَى أَهْلِ الْبَارِ وَحَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَكْتَفُونَ ثَمَّ ثَلَاثَ الْمَلَأَتِكُمْ فَيَعْمَلُونَ وَحَدَّثَاهُمْ عَلَى أَهْلِ الْبَارِ وَحَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَثَلْثٌ بِحَسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ
وَيَكْتَفُونَ ثَمَّ ثَلَاثَ الْمَلَأَتِكُمْ فَيَعْمَلُونَ وَحَدَّثَاهُمْ عَلَى أَهْلِ الْبَارِ وَحَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَثَلْثٌ بِحَسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ وَثَلْثٌ بِعِزِّ حِسَابٍ

وهم أوصاف كلهم ظالم لهم
فهذا الذي عصى وكشف عن رب
جلدا أثر عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ابن جرير حدثني ابن جندب
حدثنا الحكم بن بشر عن عمرو بن
قيس عن عبد الله بن عيسى رضي
الله عنه عن يزيد بن الحارث عن
شبيب أبي وائل عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال إن هذه الأمة
ثلاثة أثلاث يوم القيامة ثلث
تدخلون الجنة بغير حساب وثلث
يحبسون حسابا وثلث
يحبسون بدون عظام حتى يقول
الله عز وجل ما هؤلاء وهؤلاء علم
تبارك وتعالى يقول الملائكة
هؤلاء كانوا عبدا عظام الإثم لم
يشركوا بشيء ويقول الرب عز
وجل أذلحوا هؤلاء في سعة رجلي
وتلا عبد الله رضي الله عنه هذه
الآية ثم أورد الكتاب الذين
اصطفينا من عباده الآية أثر
آخر قال أبو داود الطيالسي عن
الصلت بن دينار عن الأشعث عن
عقبة بن صهيب الهذلي قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن قول الله
تعالى ثم أورد الكتاب الذين اصطفينا
من عباده فيهم ظالم لنفسه الآية

الموردة وقيل المراد به ما لا يأتي منها العطف على العواصم وأما نصيب ما
المشهور بها كالبدل والعصا أو فردت بالذراع كرفع اليد راجعاً إلى الاعتناء بها (إلى
فرعون وهامان وفارون) حصصهم بالذراع كرفع اليد راجعاً إلى الاعتناء بها (إلى
لأنهم رؤساء المكدين عيسى فرعون الملك وهامان الوزير وفارون صاحب الأموال
والكنوز (فما أوتوا أسرار كذاب) فيما عداهم به والقائل فرعون وقومه وأما فارون فلم
يصل ذلك في الكلام تغليب وكذا يقال في قوله فالوادة أوتوا وقال الخطيب كان هذا قول
فارون وأما بقوله بالعدل فانه طبع على الكفر ففعله أجرة (ولما جاءهم موسى بالحق
من عبدنا) وهي معجزة الطاهرة فالواجب (فالوادة أوتوا أسرار كذاب) قال
قادة هذا اقتل غير العمل الأول لأن فرعون قد كان أمسك وكف عن قتل الوالدان وقت
ولادة موسى فلما بعث الله موسى وأحسن به قدره ما وقع أعاد القتل على بني إسرائيل
عطا وحماد فكان يأمر بقتل الذكور وترك الإناث ومثل هذا قول فرعون سمع
أسماءهم فتعجب أساءهم والمعنى أعيدوا وأعلمهم ما كتمت عنهم وأولاً رعايته أنه يصدهم
بذلك عن مطاعته طائفة منهم المولود الذي حكم المحصور والكهنة بذهاب ملكهم على
يدهم علمهم الله عن ذلك عاينهم من أسرار العباد كالصاعد والسم والدم
والطوفان إلى أن سر حوام مصر فأغرقهم الله تعالى (واسجدوا) أي استبقوا
(أساءهم) العذبة (وما كيد الكافرين إلا في خسار) أي في خسارهم وأما قوله وباللذان
يذهب باطلا ولا يعنى عنهم شيئا ويحييهم ما يريده الله عز وجل وإن الساس لا يتبعون من
الايمن وإن فعلهم مثل هذا بل سعد عليهم لا بحالة الصدر المتدور والعصاة المحم واللام
أما العهد والاطهار ووضع الأصنام لهم بالكنوز والأشعار لعله الحكم وللعبس وهم
داخلون فيه دخولا أوليا والحمد اعتراف بجنوبي تعاضيف ما حيي عنهم من الأباطيل
للمسارعة إلى سان نطال ما أظهره واصله لا لا مازة (وقال فرعون دروي أقبل موسى)
أي أتركوني أن أفله والظاهر من حال العبيد فداسه من الله أي وإن ما جاء به حق ولكن
كان يخاف أن هم يقتله أن يعاقل بالهالك وإنما قال ذلك عومها وإسمها ما هم هم المانعون
له من قولهم ولا أعلم لقلعه مع ما سمعه الأما في نفسه من الصرع الهائل وقوله (وليدع ربه)

فسالت لي يا هؤلاء في الجنة أما السابق بالخيرات من مصي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأما المقتصد من أتبع أثره من أصحابه حتى لحقهم وأما الظالم لنفسه فثلى ومثلكم قال جعلت
مسهار رضي الله عنهم أمعيا وهذا ما رضي الله عنهم من باب العصم والوابع والافهي من أكبر السابقين بالخيرات لأن فصلها على
النساء كفضل التريدي على سائر الطعام وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في قوله
تبارك وتعالى فيهم ظالم لنفسه قال هي لأهل بدونا ومعهذا أهل حصرنا وسماهل الجهاد رواه ابن أبي حاتم وقال عوف

العرابي حدثنا عن والده عن الحرب عن قول حدثنا كتب الاحبار رحمه الله عليه قال ان الظالم لم يقسم في هذه الامه والمقصود
والد ابونا بالحرب كلهم في الحقيقه ثم ان الله تعالى قال ثم اوردنا السكان الذين اصطفوا من عبادنا فهم ظالمون فيهم من يقسم في
وهم من لا يقسم في الحرب ابان الله ذلك هو الفصل الكبير حبان عبد بن حاتم الى قوله عرو وحل والذين هم واليهام باجرهم قال
وهو لا يشل النار رواه ابن جرير عن طريق عوف بن مسلم قال حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا عن علي بن ابي حمزه عن ابي اسحق بن
عبد الله بن الحرب عن ابيه قال ان اسراء بن رضى الله عنه اسئل كما مضى (١٩٧) قوله تعالى ثم اوردنا السكان الذين اصطفوا

بمخلده واطهار لعدما الا انه ولكه أعصى الامم في سببه من قبله وحوه كرها
الخطب أي اذبح الذي عزم انه أرسله اليه ليعلمه من الله جل ان قدر على ذلك أي
لا هو اكم ذلك فانه لا ريب له حقه له ان يامرهم الاعلى من ذكر لعله الى لاطها أراد ان
يصله فقال (الى أذبح) ان لم أقوله (أن ملد كم) الذي أتم عليه من اده عزاله
وبذلكم في سببه الذي هو عا بالله وحده (وأن يظهر في الارض الفساد) أي
يوقع من اناس الخلاف والله في العن طهور مادعا التسموى وانسانى
الارض واهلها اناس الله وفساد اولس الفساد الاما هو عليه وومن انعه
والعصى انه لا يدمي ووقع أحد الأرض ووقع الأرض جمعاً (وقال موسى الى
عبد ربى وركم من كل من ~~مصر~~ لا موسى وم الخشب) لما هدده فرعون بالصل
لم يأتى دفع شد العصى الا ان اساعدا بالله عروء لمن كل عظم عن الاعا بالله
عزم من بالعب والصور واعملها به فلا حرم صانه الله عن كل ما يريد دخل فرعون
في شد العموم ودحو لا ولما لم سم فرعون لذكر توصف همه وعزم من اذ ابرم
اعظم الاسعاده والاشعار لعله النساءه والى رأ على الله تعالى (وقال رجل موسى
من آل فرعون كم اعانه) قال الحسن ومعا لوالسدى كان ط او هو ان عم فرعون
وهو الذى يحام موسى وهو المراد موله ورجل من أقصى المدعى موسى ورجل كان
من آل فرعون ولم يكن من آل فرعون وهو حلاف ماى الا به وقد جعل ذلك ناسى
الا به بعد او احيرا والا هذرو قال رجل من آل فرعون لعله من آل فرعون
قال الحسن يرى من حمله را شيا به بعد لعله حال كنه امر كذا ولا حال كنه
كما قال سبحانه ولا تكونوا لله حذوا صاماً كل فرعون يحمل من آل فرعون
هذا القول وهذا اختلاف فى اسم هذا الرجل له لحيب وهل سمعوه وهو الاصح
كما فى مهمات القرآن وله لحره لونه قال ابن اسوأ كثر العلى وقال وهب كآ
امه حمر ل وهل عبر ذلك قال من عانس لم يكن من آل فرعون موسى عزمه را امر
فرعون وعسر المومنى الذى أندموى الذى قال ان الملاء يأمرول لصلوا له قال
المندرا حبر انه حره لوعى أنى استحق قال مع حبر فرآله هو رجلى بضم الح
وفرآى لسكره ما هو اعظم ويحمد والا لوى الله به وفرآى لكسر الحمر

عامة اكنهم يورث كعبه
اعطوا الفصل بما عليهم ثم قال ان
حرر حدثنا ابن جندبنا الحكم
ابن بشار حدثنا عمرو بن قيس عن
أبي ابي الحسن في هذه الآية
أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من
عبادنا الآية قال ابو الحسن اما
ما ذهب من دياره من فكلهم
باح ثم قال حدثنا ابن جندبنا
الحكم حدثنا عمرو بن محمد بن احمد
رضي الله عنه قال انما الله عز وجل
الظالم معور له والمعتصم في الحيا
عبد الله والسا والخصرات في
البرحان عبد الله ورواه الزوري
عن ابي يعقوب بن مسعود عن رجل عن
محمد بن الحنفية رضي الله عنه
يقوه وقال ابو الحارود سأل
محمد بن علي بن ابي النضر رضي الله
عنه ما عن قول الله تعالى فمهم ظالم
لنفسه فقال هو الذي خلط عملا
صالحا وآخر شافها اما سر من
اراد الاحاديث والآثار انما اعطاه
محمد المقام وادانهم ربه فان
الآية عامة في جميع الافسام
البلابة في هذه الامه والعلما اعط

الاسم هذه السبعة وثلاثون ناس بهذه الترجمة فاتهم كما قال الامام احمد رحمه الله حدثنا محمد بن يزيد حدثنا غاصم بن رجاء عن حمزة عن
 قيس بن كبر قال قدم رجل من أهل المدينة الى ابي الدرداء عرضي الله عنه وهو يدمع فقال ما اقدمك أي شيء قال حدثت بلعي
 ابل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقدمت لتجاره قال لا قال اقدمت لحاجته قال لا قال اقدمت لاني
 طلب هذا الحديث قال نعم قال رضي الله عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل طرما طلب فيها علم اسأله
 الله تعالى به طرما الى الجنة وان الملائكة اصبح أحسنهم رصا لطلاب العلم والله لا يستعقر للعالم من في السموات والارض حتى

الحيثان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل المقر على سائر الكواكب ان العلماء هم ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن آخذه أخذ بحظ وافر وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث كثير بن قيس ومنهم من يقول قيس بن كثير عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقد ذكرنا طرقه واختلاف الروايف فيه في شرح كتاب العلم من صحيح البخاري والله الحمد والمنة وقد تقدم في أول سورة طه حديث ثعلبة بن الحكم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يوم القيامة للعلماء ألم أضع على وحكمتي فيكم (١٩٨) الا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم

ولأبالي (جنات عدن يدخلونها) يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها خير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحل دار المقامة من فضله لا يسنأ فيه المصعب ولا يسنأ فيها العويب يحبره تعالى ان ما أوى هؤلاء المصطفين من عباده الذين أوفوا الكتاب المثل من رب العالمين يوم القيامة جنات عدن أي جنات الأقامة يدخلونها يوم معادهم وقد موههم على الله عز وجل يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تبلغ الحلية من المؤمن من حيث بلغ الوضوء ولباسهم فيها خير ولؤلؤا كان يحظو راعياهم في الدنيا فإياه الله تعالى لهم في الآخرة وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وقال هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقال ابن أبي حاتم حدثنا عمرو بن سواد السمرقني أخبرنا ابن وهب عن ابن الهيعة عن

رجلا (الاستفهام للاستكثار) ان يقول أي لان يقول أو كراهة ان يقول قال الزمخشري أي وقت ان يقول ويرد ذلك لمص النجاة على خلافه وقال الامام تاج الدين بن بكتوم أجاز ابن جني ذلك والاول أولى (ربى الله) وهو ربكم أيضا لاربه وحده وهو إشارة الى التوحيد وهذا انكار منه عظيم كأنه قيل أنتم تكونون الفعل الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة من غير روية وتأمل في أمره وإطلاعه على سبب يوجب قتله ومالككم عليه في ارتكابه الآية الحق وهو قوله ربى الله (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) أي والحال ان قد جاءكم بالمعجزات الواضحات والدلالات الطاهرات على نبوته وحديث رسالته والمعنى انه لم يحضر لتصحیح قوله بيعة واحدة ولكن بينات من عنده من نبيات الله الربوة وهو استدراج لهم الى الاعتراف به أخرج البخاري وغيره من طريق عروة قال قيل لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبر بابائى شتى صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلى بقنا الكعبة اذا قيل عقبه بن أى معيطا أخذت شك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولوى ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر فأخذته بكبسه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنفتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وأخرج البزار وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن علي ابن أبي طالب انه قال يا أيها الناس أخبروني من أشجع الناس قالوا أنت قال أما انى ما بارزت أحد الا انتصفت منه ولكن أخبروني عن أشجع الناس قالوا أنت قال أما انى أبو بكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذته قرش فهدأ فحسبه وهذا يسنأ له وهم يقولون أنت الذى جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا من أحد الا أبو بكر يضرب هذا بجي وهذا يثلل هذا وهو يقول يا أيكم أنفتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم رفع برده كانت عليه فبكى حتى اخضت لحيته ثم قال أنشدكم أمؤمن آل فرعون خيرا أم أبو بكر فسكت القوم فقال لا أجيئون فوالله لساعة من أى بكر خيرا من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه ثم نلفظ الرجل المؤمن لهم في الدفيع من موسى واحتج عليهم بطريق التفسير فقال (وان يك كاذبا فعليه كذبه) أى ضرر كذبه (وان يك صادقا فاصبكم بعض الذى بعدكم) هذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شتى التردد كونه كاذبا وانما خوفهم به اقتصارا على ما هو

عقيل بن خالد عن الحسن بن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان أبانا مائة رضى الله عنه حثان رسول الله صلى أظهر الله عليه وسلم حديثهم وذكر حثان أهل الجنة فقال مسورون بالذهب والفضة مكالات بالدر وعلمهم الكليل من درواقيت متواصلة وعليهم تاج كجاج الملول شهاب جرد من دمعكاهون وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وهو الخوف من المحدث وأراحه عنا وأراحنا كما كنا نقوفه ونحذر من هموم الدنيا والآخرة وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشوهم وكأني بأهل لا اله الا الله يفتنون

التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن رواه ابن أبي حاتم من حديثه وقال الطبراني حدثنا جعفر بن محمد الترمذي حدثنا موسى بن يحيى المروزي حدثنا سليمان بن عبد الله بن وهب الثوري عن عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لالة الأتلة وحشة في الموت ولا في القبور ولا في الشوروكاني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ابن رباح العفوري شكور قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره غفر لهم الكثير من السيئات وشكر لهم اليسير من الحسنات (١٩٩) الذي أحلنا دار المقامة من فضله يقولون

الذي أعطانا هذه المنة وهذا المقام من فضله ومنه ورجسه لم يكن أعمالنا تساوي ذلك كائنت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يدخل أحدكم من الجنة الجنة قالوا ولأنت يا رسول الله قال ولأنا الآن نعلمه في الله تعالى بوجهه وفضل لا يمتدنا فيها نصب ولا يمتدنا فيها الغوب أي لا يمتدنا فيها عنام ولا اعيا والنصب والعبوب كل منهما ما يستعمل في التعب وكان المراد بفي هذا وهذا عنهم انهم لا تعب على أبنائهم ولا أرواحهم واقه أعلم في ذلك انهم كانوا يذنبون أنفسهم في العبادات في الدنيا فقط عنهم التكاية فدخلوها واصلوا في راحة دائمة مسخرة قال الله تبارك وتعالى كما وواشر واهنا بما أسلفتم في الأيام الخالية (والذين كفروا إليهم نار جهنم لا يقضى عليهم فموتوا ولا ينجف عنهم من عذابهم كذلك نجزي كل كافر وعصاة يصطرون فيها ربنا آخر جناهم عمل صالحا غير الذي كانوا يعمل أولم نعمهم ما يند كرفهم من تذروا لهم النذير فموتوا وما أسلفتم من نصير) لما

أظهر احتمالا عندهم ولم يكن قوله هذا لثقتهم فانه كان مؤمنا كما وصفه الله ولا يشك المؤمن والمعنى اذ لم يصيبكم كله فلا قل من ان يصيبكم بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء وقال أبو عبيدة وأبو الهيثم بعض هنا بمعنى كل أي يصيبكم كل الذي بعدكم والبعض قد يستعمل في لغة العرب بمعنى الكل قال السبي ونفس البعض بالكل من يضاف انتهى نعم ولا ضرورة تلجى الى حل ما في الآية على ذلك لانه أراد التميز معهم وامتصاصهم انه لا يعتقد صحة موته كما يفيد قوله يكتم إيمانه قال أهل المعاني وهذا على المظاهر في الخراج كانه قال لهم أقل ما يكون في صدقة ان يصيبكم بعض الذي بعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فكان الحاصل بالبعض هو الحاصل بالكل وقال اللبث بعض هنا صله تريد يصيبكم الذي بعدكم وقيل يصيبكم هذا العذاب الذي يقوله في الدنيا وهو بعض ما توعدكم به من العذاب وقيل انه وعدهم بالثواب والعقاب فاذا كفروا وأصامهم العذاب وهو بعض ما وعدهم به وحذرت التوهم من يكن في الموضوعين تحقيفا لكثرة الاستعمال كما قال سيبويه (ان الله لا يهدي السوء هو مسرف كذاب) هذان تمام كلام الرجل المؤمن وهو احتجاج آخر ذو وجهين أحدهما انه لو كان موسى مسرفا كذا ما ساء له الله الى البيات ولا يده بالمجيزات وثانيه ما انه اذا كان كذلك خذله الله وأهلكه ولا حاجة لكم الى قتله والمسرف المقيم على المعاصي المستكثر منها والكذاب المتقري (يا قوم لكم الملك اليوم) ذكرهم ذلك الرجل المؤمن ما هم فيه من الملك لبشكروا لله ولا يتجادوا في كفرهم ومعنى (ظاهرين) الظهور على الناس والغلبة لهم والاستعلاء عليهم (في الارض) أي أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا) أي من يمننا من عذابه ويحول بيننا وبينه عند مجيئه وفي هذا التحذير منه لهم من منة الله عليهم وانزال عذابه عليهم وانما تنسب ما يسرهم من الملك والظهور في الأرض لهم خاصة ونظم نفسه في ملكهم فيما هم مهم من محبي بأس الله نظيما لقواهم وايدنا لها مناخع ساع في تحصيل ما يجدهم ودفع ما يريهم لئلا يأتروا بنجهم فلما سمع فرعون ما قاله هذا الرجل من النصح الصحيح جابمرا وعتوه بهم ما قامه الله لهم من النصيحة والرعاية بمكان مكين وان لا يسلطهم الأسدا كما يكون فيه جلب النفع لهم ودفع الضر عنهم ولهذا (قال فرعون ما أريكم الاما أرى) أي ما أشير عليكم الاعياء أرى لنفسى قاله ابن زيد وهذا تفسير لآل المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ما قال الضحاك

ذكر تبارك وتعالى حال السعداء شرع في بيان مالا شقيا فقال والذين كفروا إليهم نار جهنم لا يقضى عليهم فموتوا كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما أهل الدار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون وقال عز وجل ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما تكونون في حالهم ذلك يرون موتهم راحة لهم ولكن لا سبيل الى ذلك قال الله تعالى لا يقضى عليهم فموتوا ولا يخفف عنهم من عذابهم كما قال عز وجل ان الجحيم من في عذاب جهنم خالدون لا ينفعهم وهم فيه ملبسون وقال جل وعلا كلما خبت زدناهم سعيرا فذوقوا فليزيدكم العذابا ثم قال تعالى كذلك نجزي كل كافر

أى حدثا حرا من كبره وكن الحق وقوله مات عظمته وهم يصلحون هم أى سادون فما يحارون إلى الله عز وجل
 انوا هم سادون من جعل صالحا معادى إلى كمال أى سألوا الرحمة إلى الدنيا ليعملوا غير عليهم الأول وقد علم الراد حل خلافة
 ان لم يردهم إلى الدار الدنيا ليعملوا لما هو واعه وانهم لكانوا قد فعلوا بحسبهم إلى سؤالهم كما قال تعالى يحذر انهم في قواهم وقيل إلى
 من دمن سبيل ذلكم بأنه ادعى الله وحده كبره وان يشركه قومه أى لا يحسبكم إلى ذلك لا حكم كذا ولا يرد دمن لعدم
 إلى ما سبقت عنه ولذا قال هو لما ولم يعمركم (٢٠) ما يتد كرهه من تد كرهه ثم كرهه فى الدنيا أعماها كرهتم

من يسع الحق لا نعمت به في مدة
 عركم وقد احتلف المفسرون
 في مقدار العدة المراد جهما فروى
 عن علي بن الحسين بن ربي العادين
 روى الله جهما انه قال مقدار سبع
 عشر سنة وقال قتادة علما طول
 العمر خمسة فتعويذ بالله ان تعتر
 طول العمر قد راب هذه الآية
 أول يومكم ما يتد كرهه من يد كره
 وان فهم لاس عانى عشره هو كذا
 قال أبو يعلى الشيباني وقال عبد الله
 ابن المباركة عن معمر بن ربيعة
 عن وهب بن مسبه في قوله تعالى أولم
 يعمركم ما يتد كرهه من يد كره قال
 عثمان بن مسه وقال هشيم عن
 معمر بن ربيعة عن الحسن بن
 وهب قال أولم يعمركم ما يتد كرهه
 من يد كره قال أبو يعلى سبعة وقال
 شمس أيضا عن مجاهد عن الشعبي
 عن معمر بن ربيعة قال كذا قول اذا ما
 أخذكم أربعين سنة فليأخذ حذره
 من الله عز وجل في هذه رواية عن
 ابن عباس رضى الله عنهما فيقال
 ابن حري حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما
 حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما فيقال
 ابن عثمان بن حبيب عن مجاهد

ما علمكم الاما علم من الصواب وهو قتل موسى والروية هنا هي القليلة الاعتقاد به
 لا النصر به العبيد وهدى لغوا من ما جاء الاما روى (وما أهديكم الاسبيل الرشاد) أى
 ما أهديكم ولا أدعوكم بهذا الرأى إلى طريق الحق والهدى فإلى الجور يصف
 الشين وقرأ معادن حل رضى الله تعالى عنه يتشبه بها على انها صيغة فعال كفسر ان قال
 الحاس هي لى ولا وجه لذلك ثم كرد ذلك الرجل المؤمن تد كرهه وحذرهم أن يزل بهم
 ما روى عن قلمهم وقال الله ما يكاءه (وقال الذى آمن باقومى أى أحاف عليكم مثل يوم
 الاحراب) أى مثل يوم عذاب الامم المصيدة الذين تحربوا على أنبيائهم وأوردوا وم لأن
 جمع الاحراب قد أعنى عن جمعه والاحراب لم يزل بها العذاب في يوم واحد بل يزل بها
 الديابى أيام محضعة مرسنة ثم فسر الاحراب وقال (مثل ذاب قوم نوح وعاد وعود والذين
 من بعدهم) أى مثل حالهم في العذاب أو مثل عاداتهم في الاقامة على التكذيب أو مثل
 حراما كانوا عا من الكفر والتكذيب (وما الله يريد ظلم الله ما) أى لا يعذبهم ولا
 يعاقبهم بعين ذنب ولا يترك الظالم منهم غير استقام أو لا يزل يذلى فدم ما يستحقون من
 العذاب أو لا يهلكهم الا بعد اقامه الحجة عليهم وفي الاوادمه للظلم يستمر في الظلم يعصى
 الخطا وتفسر المعترفة بانه لا يريد لهم ان يظلموا بعد لان أهل اللغة قالوا اذا قال الرجل
 لا تحرا لا يريد ظلم الله لا يريد أن أظلم ثم اراد الرجل المؤمن في الوعد والتد كره فقال
 (وما قومى أى أحاف عليكم يوم التصاد) قرأ الجمهور وتحييى الدال وحذف السين والاصل
 السادى وهو التفاعل من السادى يقال تسادى العوم أى نادى بعضهم بعضا ويرى بانثات
 الياء على الاصل وقرأ ابن عباس والصحاح وعكرمة بتشديد الدال قال بعض أهل اللغة
 هو لى لانه من يد اذا ذامر على وجهه هاربا قال الحاس وهذا عطف والقرائة حسنة
 على معنى الساقى قال الصحاح في معناه اسم اذا سمعوا من غير جهنم بدوا هاربا فإلا يأنون
 قظرا من أقطار الارض الا وحدها وصوفى الملائكة فيرجعون إلى المكان الذى كانوا
 و به وذلك قوله يوم التصاد على قراءة الجمهور المعنى يوم سادى بعضهم بعضا أو سادى
 أهل المار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النار أو يوم سادى به كل أساس بانهم ولا مانع
 من الجمل على جميع هذه المعانى وهو ما حكى الله تعالى في سورة الاعراف ونادى أصحاب
 الجنة أصحاب النار ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ونادى أصحاب الاعراف وبيل

قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول العدة التى اعدها الله تعالى لان آدم أولم يعمركم ما يتد كرهه من يد
 تد كر أربعين سنة هكذا رواه عن ابن عباس رضى الله عنهما به وهذا القول هو اختيار ابن حري ثم رواه من
 طريق الثوري وعبد الله بن ادريس كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال العدة
 التى اعدها الله فيه لاس آدم في قوله أولم يعمركم ما يتد كرهه من يد كرهتم سبعة فليأخذ حذره
 وحشى النجدة في نفس الامر أيضا لما ثبت في ذلك من الحديث كما سب ورواه لا كما زعمه ابن حري من ان الحد يث لانه في ذلك

ابو السفر يحيى بن محمد بن عبد الملك بن قريظة سائر أحدنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا سعيد بن ابى ايوب حدثنا محمد بن عمران
عن سعيد المقرئ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمت عليه ستون سنة فقد أعذر الله عز وجل
إليه في العرو وكذا رواه الإمام أحمد عن أبى عبد الرحمن هو المقرئ به ورواه أحمد أيضاً خلف عن أبى معشر عن أبى سعيد المقرئ
طريق أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ابن جرير حدثني أحمد بن القزح أبو عتبة الجصى حدثنا بقية بن الوليد حدثنا
المطرف بن مازن الكناكى حدثني معمر بن (٢٠٢) راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفارى يقول سمعت أبا هريرة رضى

الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد أعذر الله عز
وجل في العرو الى صاحب الستين
سنة والسبعين فقد صرح بهذا
الحديث من هذه الطارق فلو لم يكن
الا الطريق التي ارضاها أبو عبد الله
الجباري شيخ هذه الصناعة لكففت
وقول ابن جرير ان في رجليه بعض من
يجب التثبت في أمره لا يلتفت اليه
مع فصيح الجباري والله أعلم وذكر
بعضهم ان العمر الطبعي عند
الاطبيائة مائة وعشرين سنة قال انسان
لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم
يشرع بعد هذا في النقص والهرم
كما قال الشاعر

اذا بلغ الفتى ستين عاما

فقد ذهب السرور والقاء
ولما كان هذا هو العمر الذي
يعذر الله تعالى الى عباده به
ويزيح به عنهم العلل كان هو
الغالب على أعمار هذه الامة
كما ورد بذلك الحديث قال الحسن
ابن عرفة رجه الله حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربى حدثنا محمد بن عرو
عن أبى سلة عن أبى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله

هو صم منهم الى الشك في رسالته والتكذيب برسالة من بعده أفاده الخطيب وأما
(كذلك) الضلال الراضي (يصل الله هو مسرف) في حصى الله مستكر منها أو
مشرك (حر تآب) في دين الله شاك في وحدانيته وعده ووعيده وقوله (الذين يجادلون
في آيات الله) بدل من والجحيع باعتبارها وفساد الصبر باعتبار اللفظ أو بيان لها
أو صفة أو في محل نصب باعتبار ما أتى أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين أو مبتدأ وحيد
يطع والاولى أولى قال ابن جرير الذين يجادلون هم ذليل هدام كلام الرجل النوفس
أيضا وقيل الله ابتداء كلام من الله سبحانه (بغير سلطان) أي بغير حجة واضحة ورواه
ساطع (أناهم) صفة للسلطان (كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا) يحتمل ان يراد به
التعجب والاستعظام وان يراد به الذم كئس وفاعل كبر ضربه يعود الى الجدل المفهوم من
يجادلون قال الخليل كبر ضربه المبتدأ انتهى وهذا أولى وأحسن الاعراب العشرة التي
ذكرها السمين واليه نحا أبو حنبل (كذلك) الطبع المحكم البليغ (يطبع الله على كل قلب
متكبر حبان) مستأنف قرأ الجمهور بأضافة قلب الى متكبر واختاروا بها أو حاتم وأبو عبيد
وفي الكلام حذف والتقدير كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر حذف كل الثانية
لدلالة الاولى عليها والمعنى الله سبحانه يطبع على قلوب جميع المتكبرين الجبارين وقرئ
بتنوين قلب على ان متكبر اصفه فيكون القلب مراد به الجملة لان القلب هو محل
التكبر وسائر الاعضاء تتبع له في ذلك وهما سمعتان وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر
وتقديره عند الزمخشري على كل ذي قلب متكبر قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى اعتبار
الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهي توافق اقرأتين ثم لما سمع فرعون هذا رجع الى
تكبره وتجيدهم عرضا في الموعظة فانفراغ قبولها (وقال فرعون باها من ابن لي صرحا)
أي قصر اشيدا كما تقدم بيان تفسيره في سورة القصص وقيل صرحا أي بناء ظاهرا
لا يخفى على الناظرين وان بعد ومنه يقال صرح الشيء اذا ظهر وفي المصباح الصرح
بيت واحد يبنى مفردا طولا فخمقا وفي السمين الصرح القصر أو محسن الدار أو بلاط يتخذ
من زجاج وأصله من التصريح وهو الكشف (لعل) أبلغ الاسباب أي الطرق من السماء
الى السماء قال قتادة والرهري والسدي والاختش هي الابواب أي أبوابها الموصلة

عليه وسلم أعمار أمي ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وهكذا رواه الترمذي وابن ماجه جميعا
في كتاب الزهد عن الحسن بن عرفة ثم قال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وهذا اعجب من الترمذي
فانه قد رواه أبو بكر بن أبي الدنيا من وجه آخر وطريق أخرى عن أبى هريرة حيث قال حدثنا سليمان بن عمرو عن محمد بن ربيعة عن
كامل بن أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار أمي ما بين الستين الى
السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقد رواه الترمذي في كتاب الزهد أيضا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن محمد بن ربيعة ثم قال
هذا حديث حسن غريب من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه وقد روى من غير وجه عنه هذا نصه بجر وفه في

الموصي والله أعلم وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو موسى الانصاري حدثنا أس بن عديك حدثني إبراهيم بن الفضل مولى بني
محرم عن المقري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرك المنايا بين المستبين إلى السبعين وبه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أمي أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني
مسند حدثنا إبراهيم بن هاني حدثنا إبراهيم بن مهدي عن عثمان بن مطر عن أبي مالك عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله أنشأ أعمارنا منك قال صلى الله عليه وسلم ما بين الحسن إلى (٢٠٣) السن قالوا يا رسول الله فأنشأ السبعين قال

صلى الله عليه وسلم قل من يبلغها من
أمي رحم الله أساء السبعين ورحم
الله أساء الثمانين ثم قال السبعون
لا يروى هذا اللفظ إلا عند الاسناد
وعثمان بن مطر من أهل مصر
ليس قوي وقد ثبت في الصحيح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش
ثلاثا وستين سنة وقيل تسعين وقيل
حسبوا ستين سنة والمشهور الأول
والله أعلم وقوله تعالى وجاءكم الذين
روى عن أس بن عمار رضي الله عنهم
وعكرمة وأبي جعفر الماورقي رضي الله
عنه وقتادة وسفيان بن عيينة منهم
قالوا يعني الشيب وقال السدي
وعند الرحمن بن زيد بن أسلم يعني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ
ابن زيد هذا خبر من السند الأول
وهذا هو الصحيح عن قتادة فيما رواه
شيبان عنه أنه قال احتج عليهم
بالمعروف والرسول وهذا احتجاران
خير وهو الظاهر لقوله تعالى وبأدب
يا مائة قصص عبد الله قال انكم
ما كنتم لتحدثناكم بالحق ولكنكم
أكثرتم بالحق كارهون أي لقد بينا
لكم الحق على أسنائه الرسل فأبستم
والتسم وقال تعالى وما كنا بعدي

الها (أسباب السموات) بيان للأسباب لان الشيء دائرهم ثم فسركان أو وقع النفوس
وأخذهم للشان أو نزل بها أو شيد الاحشاش وذهبوا إلى أنه من ربه
ومن هات أسباب المنايا عليه * ولورام أن السماء تسلم
وقبل أسباب السموات الأمور والتي تستند بها وكل ما أدرك إلى شيء فهو صلب الله كالرشاء
ويحرم (فأطلع إلى الله موسى) أي طار إليه وأطلع على حاله قرأ الأعراس السلي وعيسى
أس بن عكرم بالصعب على حواء الأرض قوله ابن زني وهذا رأي المصريين أو على
جواب الترجي كما قال أبو عبيد عمر وهذا رأي الكوفي قال الحسن بن علي
خلاف معنى الرفع لان معنى الصب متى لمعت الالاب ان اطلعت وقرأ الجمهور بالرفع
عطفا على أطلع فهو على هذا داخل في حيز الترجي ومعناه على أطلع ولعل أطلع بعد ذلك وقيل
غير ذلك وفي هذا دليل على ان فرعون كان عكاسا من الجهل عظيم وغيره من فهم حقائق
الاشياء ما سأل حندا (والى لاطمة) أي موسى كان ينادي ادعائه بأنه الها عيسى - وبأ
على العرش فوق السموات أو فيما يدعيه من الرسالة قيل قال فرعون ذلك نحو ما وليبيا
ويحيا طاعنى قومود والاهو يعرف ويعتقد حقيقة الاله واندلس في حجة الله ولو انكم
أراد التلبس على قومه وتوصله لفتايم على الكفر فكانه قول لو كان الله موسى موحدا
لكان له محل ومحلها اما الارض واما السماء ولم يره في الارض فيسب أن يكون في السماء
والسما لا يوصل اليها الا سلم فانه الحصارى (وكذلك) التريين (ربن لفرعون وسوءه)
من الشرب والتكذيب فمضى في العي واستمر على الطعان والمرين هو الشيطان (وصد
عن السبيل) أي سئل الرشاد والهدى قرأ الجمهور وصد صبح الصاد والادل أي صد
فرعون الناس عن السبيل وقرأ الكوفيون وصد صبح الصاد صبحا للمفعول واختار
هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم وأبو عبد الله الاختار لها هم كرمها لمطابقا لما اجعوا
عليه في دين من السبيل للمفعول والقرءاءان سبعين وقرأ يحيى بن وثاب وعلمقة وصد
بكسر الصاد وضم الدال مونا وقرأ أس بن عكرم وعبد الرحمن بن أبي كرم صبح الصاد
وضم الدال مونا وكل من هذين القراءتين على أنه مصدر معطوف على سوءه أي زين له
الشيطان سوء العمل والصد (وما كيد فرعون) في ابطال آيات موسى (الاقاب)
أي خسار وهلاك قال أس بن عمار السبيل الحسنة ومنه تبين أي لهم ثم ان ذلك

حي سمع رسولنا وقال تبارك وتعالى كلما أتى فيها فوح سألهم حتى جاءهم أي يا أيكم يدبر قالوا بل قد جمدنا يدركنا وقلنا ما بل الله
من شيء أنتم الا في صلات كبير وقوله تعالى فدوقوا لظلمات من نصبر أي فدوقوا عذاب الارحاض على محالمتكم فلا يباعى
مدة أعماركم في اليكم اليوم بأمر سجدكم مما أنتم منه من العذاب والهلاك (ان الله عالم غيب السموات والارض انه
عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض من كفر فعليه كفره ولا يرد الكافرين كفرهم عذرهم الامتناع ولا يرد
الكافرين كفرهم الاحسان) يحبر تعالى بعلمه غيب السموات والارض ولا يعلم ما تكتمه السرائر وما تطوى عليه الصمائر

وسيجارى كل عامل بعمله ثم قال عز وجل هو الذي جعلكم حلائق في الارض أي يخلق قوم لا تحربين قبلهم وجعل لجيل قبلهم كما قال تعالى ويجعلكم خلفاء الارض من كفر فعليه كفر ماى فاعلموا بعد وابل ذلك على نفسه دون غيره ولا يريد الكافرين كفرهم عند ربهم الامتناء أي كلما استقروا على كفرهم انعمهم الله تعالى وكلما استقروا فيه حسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة بخلاف المؤمنين فانهم كلما طال عمر أحدهم وحسن عمله ارتفعت درجته ومزله في الجنة وزاد آخره وأجبه حلقه وبارئهم العالمين (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرؤى ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات أم

أتدعونهم كأنهم على بيته من البر
بعد الطائون بعضهم بعضا الاغروا
ان الله يملك السموات والارض
ان تروا ولئن زالت اناسكمه اس
أحد من بعده انه كان حاضرا غورا
يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم ان يقول للمشركين أرأيتم
شركاءكم الذين تدعون من دون
الله أي من الاصنام والابداد أروى
ماذا خلقوا من الارض أم لهم
شرك في السموات أي ليس لهم شئ
من ذلك ما يكون من قطع
وقوله أم آتناهم كأنهم على بيته
منه أي أم أرسلنا عليهم كتابا يقولونه
من الشرك والكفر ليس الاخر
كذلك بل ابعد الطائون بعضهم
بعضا الاغروا أي بل انما اتعوا في
ذلك أهواهم وآراءهم وأما من
التي تمسوها لانفسهم وهي عرور
باطل ورور ثم اخبر تعالى عن قدرته
العظيمة التي بها تقوم السموات
والارض عن أمره وما جعل فيها
من القوة الماسكة لهما فقال ان
الله يملك السموات والارض ان
تروا أي ان يصطربا عن أهما كما
كما قال عز وجل ويملك السموات

الرجل المؤمن أعاد التسديد كبر والمخير كما حيى الله عنه وقوله (وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني) بآيات الباء وحدها في الوصل والوقف والقراءة ثلث سمعنا وهذا بالطر لفظ
وأما في الرسم فهي محدودة لا غير لها من آت الرائد أي اقتدوا في الدين واعلموا
صحي (أهدكم سبل الرشاد) أي طريق الهدى والصواب وهو الحسنة وهو صمد الحق
وقبه تعريض شبه بالتصريح ان ما عليه فرعون وقومه سيدل الخي وقيل هدا من قول
موسى والاولى (يا قوم اعلموا الحياة الدنيا متاع) يتمتع بها أياما ثم تقطع وترول
لان التحويل للتقليل فالاحلال لها أصل الشر وسع الفتن ورأس كل بلاؤفة (وان
الآخرة هي دار القرار) أي الاستقرار والنيات فلا انتقال ولا يتحول عنها الا كونها دائمة
لا تقطع ومستمرة لا ترول والباقي حرم الفاني قال بعض العارفين لو كانت الدنيا هدا
فايا والآخرة حرقا لقبال الكات الآخرة حراما الدنيا كيف والناس خروا فان والآخرة
ذهب باق قال ابن عباس الدنيا جعة من جح الآخرة سبعة آلاف سنة وأخر حرام
مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحياة الدنيا متاع
وليس من متاعها شئ أفصل من المرأة الصالحة التي اذا نظرت اليها سررت وبدا عبت عنها
حفظت في نفسها وما لها (من عمل سيئة) من كلام الرجل المؤمن والمعنى من عمل في دار
الدنيا معصية من المعاصي كانت ما كانت (فلا يتحرى الاسلام) ولا يعسب الا بقدرها
والظاهر قبول الآية لكل ما يطلق عليه اسم السيئة قبل هي خاصة بالشرك ولا وجه
لذلك (ومن عمل) عملا (صالحا) قيل هو لا اله الا الله (من ذكر أو أتى وهو مؤمن) أي مع
كونه مؤمنا عا جات به رسله (فأولئك) الذين جعوا بين الايمان والعمل الصالح (يدخلون
الجنة) يتمتع بها مضم الحام بالعكس سعيان (برر قون فيها) رزقا واسعا (يعبر حساب)
أي يعبر تقدير ومحاسبة قال مقاتل يقول لا تبعه عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ثم كثر
ذلك الرجل المؤمن دعاهم الى الله ووصح بايعانه ولم يسل المسالك المتقدمة من ايها
لهم انه منهم وانه انما تصدى لتد كبرهم كراهة ان يصيبهم به من مائة عدهم به موسى كما
يقوله الرجل المحب لقومه من التحذير عن الوقوع فيما يحاف عليهم الوقوع فيه فقال (و
رك العطف في البدء الثاني لانه تفصيل لاجمال الاول وهما عطى لانه ليس بلك المنابة

تقع على الارض الا باذن وقال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ولئن زالت اناسكمه من
أحد من بعده ما لا بقدر على دوامها وابقاها ما لا شو وهو مع ذلك حليم غفورا أي يرى عباده وهم يكفرون بهو يعصونه وهو يحلم
فيؤخر - بطر ويؤجل ولا يحل ويستتر آخرين ويعفر وليد اقال تعالى انه كان حاميا غفورا وقدأورد ابن أبي حاتم هاهنا حديثنا
غريبا لم يذكره افعال حدثنا علي بن الحسين بن الجعيد حدثنا الحق بن ابراهيم حدثني هشام بن يوسف عن أمية بن سهل عن
الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلام

والسلام على المنبر قال وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينال الله عز وجل فأرسل الله تعالى اليه ملكاً فأقرقه ثلاثاً
وأعطاه فأرورين في كل يد فأروراً وأمره بحفظهما قال فجعل ينال وتكاد يدها تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احدهما على الأخرى
حتى نام نومة فاستيقظت يدها فأنكسرت القارورتان قال ضرب الله تعالى له مثلاً ان الله عز وجل لو كان ينال لم تفسد السماء
والارض والظاهر أن هذا الحديث ليس عرق عجل من الاسرائيليات المنكرة فان موسى عليه الصلاة والسلام أجل من ان يجوز
على الله سبحانه وتعالى النوم وقد أخبر الله عز وجل في كتابه العزيز بأنه (٢٠٥) الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في

السموات وما في الارض وثبت في
الصحيحين عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لا ينال ولا ينبغي له ان ينال
القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل
حجاب النور والنار لو كشفه
لا حرق سموات وجهه ما انتهى
اليه بصر من خلقه وقد قال ابو
جعفر بن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا
عبد الرحمن حدثنا سفيان عن
الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل
الى عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه فقال من أين جئت قال من
الشام قال مر لقيت قال لقيت
كعباً قال ما حدثك قال حدثني ان
السحوات تدور على منكب ملك
قال أفصدته أو كذبته قال
ما صدقته ولا كذبته قال لوددت
انك افترديت من رحلتك اليه
براحلتك ورحلتها كذب كعب ان
الله تعالى يقول ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولن
ؤتيان ان امسكهما من أحد من
بعده وهذا اسناد صحيح الى كعب

لانه كلام مبين الاول والثاني فحسن اراد الواو العاطفة فيه ونحوه قال الزمخشري
(يا قوم مالي) تكرر النداء لزيادة التنبية لهم والابقاظ عن سنة الغفلة وفيه انهم قوم ماله
من آل فرعون والمعنى أخبروني عنكم كيف هذه الحال (أدعوكم الى التجاة) من النار
ودخول الجنة الايمان بالله واجابة رساله (وتدعوني الى السار) بما تريدونه منى من الشر
وقيل المعنى مآلكم ادعوكم كما تقول مالي الى السار مآلكم ثم قدم الدعوتين فقال
(تدعوني لا كفر بالله وأشر له باليس له به علم) أى ما لا علم لي بكونه شر بك الله والمراد
بني العلم في المعلوم بل من تدعوني الاولى على جهة البيان لها وأنى بجملة فعالية لتدل
على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله (وأنا أدعوكم) بجملة اسمية لتدل على ثبوت
دعوتهم وتقويتها (الى العزيز) الغالب على أمره وفي انتقامه من كفر (الغفار) الذنب من
آمن به وتواب (الاجر) قد تقدم تفسيره في سورة هود وجرم فعل ماض بمعنى حتى ولا
الداخله عليه لنفي ما دعوهم ورد ما زعموه وفاعل هذا الفعل هو قوله (اعناد دعوني اليه)
أى حق ووجب بطلان دعوتهم وما معنى الذى فكان حقها ان تكتب مقصولة من التوب
كما هو القاعده لكنهارمت في المحقق الامام موصولة بالتوب كما أشار له ابن الجزرى
(ليس له دعوة) قال الزجاج معناها ليس له استجابة دعوة تنفع وقيل ليس له دعوة توجب له
الاولوية (في الدنيا ولا في الآخرة) وقال السكاكي ليس له شفاعه (وان مردنا الى الله) أى
مرجعنا ومصيرنا اليه بالموثوق والاولو بالبعث آخر فيجازى كل أحد بما يستحقه من خير وشر
(وان المشرقين) أى المستكبرين من معاصي الله قال قتادة وابن سيرين يعنى المشركين
وقال مجاهد والشعبي هم السفهاء السفاه كونهم لا ما يغير حقه بوجهه قال ابن مسعود وقال
عكرمة الجبارون المستكبرون وقيل هم الذين تعدوا واحد والله والمعنى حتى ان المشرقين
(هم أصحاب النار) أى أهل جهنم والمبالغ في باب النصيحة الى هذا الكلام ختم
كلامه بحاجته لطيفة فقال (فستذكرون ما أقول لكم) اذا نزل بكم العذاب وتعلمون أى قد
بالغت في نهيكم وتذكيركم وهو كلام مجمل مبهم وفي هذا الابهام والاجمال من التخويف
وانتهيد ما لا ينبغي (وأفوض أمري الى الله) مستأنف أى أتوكل عليه وأسلم أمري اليه
قيل انه قال هذا لما ارادوا الايقاع به قال مقاتل هرب هذا المؤمن الى الجبل فطلبوه فلم

والى ابن مسعود رضي الله عنه ثم رواه ابن جرير عن ابن جهم عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم
بالشام فذكر نحوه وقد رأيت في مصنف للفقهاء يحيى بن ابراهيم بن زكريا الطلطلطي سماعة النخعي أو رده هذا الأثر عن محمد بن
عيسى بن الطباع عن وكيع عن الأعمش ثم قال واخبرنا رومان بن عبد الملك بن الحسين عن ابن وهب عن مالك انه قال
السماء لا تدور واحتج به سنة الآية ويجوز ان المغرب بالالتواء لا يزال مفتوحاً حتى تطلع الشمس منه قلت وهذا الحديث
في الصحيحين والله سبحانه وتعالى اعلم (واقسم بالله جهنم أعمى لهم نيران جهنم نذير ليكونن أهدى من الأمم فلما جاءهم

سرمزادهم الانورا استكرافى الارض ومكر السى ولا يعنى المكر السى الا بالاهل فهل ينظرون الاسنة الاولين فلن تجد لسنة الله تدبيرا ولا اول من بعد الله تحويلا) يخبر تعالى عن قرىش والعرب انهم اقموا الله جهداً يمانهم قبل ارسال الرسول اليهم لئن جاءهم نذر ليكرن اخذى من احدى الامم أى من جميع الامم الذين ارسل اليهم الرسل قاله الخصال وغيره كقوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كانهم نفاقا قلن او تقولوا لو انزل علينا الكتاب لكنا احدى منكم فقد جاءكم بشئ من ربكم وهدى ورجعنا اظلم من كذب (٤٠٦) بآيات الله وصدق عنها وكقوله تعالى وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا

من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعاون قال الله تعالى فلما جاءهم نذروه وهم مجمدون على الله عليه وسلم انزل معه من الكتاب العظيم وهو القرآن المدين ما زادهم الا نقورا أى ما زاد ادوا الا كفرا الى كفرهم ثم بين ذلك بقوله استكرافى الارض أى استكبروا عن اتاع آيات الله ومكر السى أى ومكر وبالاس فى صدقهم آياهم عن سبيل الله ولا يتبع المكر السى الا بالاهل أى وما يعود وبال ذلك الا عامهم انفسهم دون غيرهم قال ابن ابي حاتم ذكر على بن الحسين حدثنا ابن ابي عمير حيد شافيان عن ابي زكريا الكوفي عن رجل حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياك ومكر السى فانه لا يعنى المكر السى الا بالاهل ولهم من الله طالب وقال محمد بن كعب القرظى ثلاث من ههنا لن ينج حتى ينزل به من مكر اوبقى او نكث وتصدق بها فى كتاب الله تعالى ولا يعنى المكر السى الا بالاهل وقوله عز وجل فهل ينظرون الاسنة الاولين يعنى عترة الله لهم على تكذيبهم رسوله

يقدر واعليه وقيل القائل هو موسى والاول اولى (ان الله بصير بالعباد) يعلم الخبز من البطل (قوله الله سياتى مكرها) أى ما اردوا به من المكر السى ومما به وابسه الحاق أنواع العذاب بمن خالفهم قال قتادة مجاهد الله مع بنى اسرائيل من العرق (وحاق بالفرعون) أى أحاط بهم ونزل عليهم (سوء العذاب) قال الكسائى يقال حاق بيمين حقيقا وحيثما قاذر انزل وزم قال الكلبى غرقوا فى البحر ودخلوا النار والمردا بال فرعون فرعون وقومه وتركوا التصريح به للاستغناء ذكرهم عن ذلك لكونه اولى بذلك منهم أو المردا بال فرعون فرعون نفسه والاول اولى لانهم قد عذبوا فى الدنيا جعجا بالعرق وسيعذبون فى الآخرة بالاربعين سجنا ما أجله من سوء العذاب فقال (المار يعرضون) أى تعرض ارواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة (عليها غدا وعشيا) أى صباحا ومساء فارتفع النار على انهم ابدل من سوء العذاب وقيل على انها خبزهم منذا محذوف أو يستأخروا خبره يعرضون والاول اولى وربحه الزاج وعلى الوجهين الاخيرين تكون الجملة مستأنفة بواب سؤال مقدر وقري بالنصب على تقدير فعل يفسره يعرضون من حيث المعنى أى يصلون النار يعرضون عليها أى على الاختصاص وأجاز القراء ان خفض على ابدل من العذاب وأخرج البخارى ومسلم وغيره عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعدها لعداة والعشي ان كان من أهل الجنة ففى أهل الجنة وان كان من أهل النار ففى أهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة اذ ابن مردويه ثم قرأ النار يعرضون عليها غدا وعشيا وعرضهم عليها احرأهم بها يقال عرض الامم الاسارى على السيف اذا قتلهم به اى فى هذين الوقتين يعذبون بالنار وفيما بين ذلك امان بعد ذنوبهم ففى آخره نفس عنهم ويجوز ان يكون غدا وعشيا عبارة عن الدوام واحتج بعض اهل العلم على اثبات عذاب القبر بهذه الآية اما اذا نال الله تعالى منه بمكره به قال مجاهد وعكرمة ومحمد بن كعب كلهم قال القرطبى ان ارواحهم فى جوف طرس سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها انتهى وقد حققنا ذلك فى كتابنا غمار التنكيت فى شرح آيات التشتيت بالفارسية فلنعمل ثم ذهب الجمهور الى ان هذا العرض هو فى البرزخ وقيل هو فى الآخرة قال القراء ويكون فى الآية تقديم وتأخير اى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب النار يعرضون

ومما انتمهم أمره وان تجد لسنة الله تدبيرا لا اى لا تغير ولا تبدل بل هى جارية كذلك فى كل مكذب ولن يجد عليها لسنة الله نكح بلا أى اذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له ولا يكشف ذلك عنهم ويحول عنهم أحد والله أعلم (اولم يسرفوا الارض فيستفروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم و كانوا أشد منهم فورا كان الله ليحجزن من شئ على السموات ولا فى الارض انه كان علما قديرا ولو لو أخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا) يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بما جنتهم به من الرسالة يسير وفى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين

كذبوا الرسل كيف دمر الله عليهم والكافرن أمثالها خلت منهم منازلهم وسلبوا ما كانوا فيمن التعم بعد كمال القوة وكثرة العدد والعدد وكثرة الأموال والأولاد فأنشئ ذلك شأوا لدفع عنهم من عذاب الله من شيء ما جاء أمر ربك لأنه تعالى لا يعجزون شيء إذا أراد كونه في السموات والأرض أنه كان عليهما قديرا أي علمهم بجميع الكائنات قديرا على مجموعها ثم قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة أي لو أخذهم جميع ذنوبهم لاهلك جميع أهل السموات والأرض وما على كونه من دواب وأرنا قال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن حدثنا (٢٠٧) سفیان الثوري عن أبي اسحق عن أبي

عليها عندوا وعسيا ولا يلحق إلى هذا التكلف قال قوله (ويوم تقوم الساعة) الخيزل دلالة واضحة على أن ذلك العرض هو في البرزخ (أدخلوا) أي وقال لله لا تسكنه أدخلوا (آل فرعون أشد العذاب) هو عذاب النار فإنه أشد مما كانوا فيسه وقيل أنواع من العذاب بعضهم أشد من بعض غير التي كانوا يعبدون بها منذ أغرقوا قرأ جزء والكسائي ونافع وحفص أدخلوا قطع الهمزة وكسر الخاء وهو على تقدير القول كما ذكره قرأ الباقر أدخلوا حمزة وصل من دخل يدخل أمر الآل فرعون بالدخول بقدر حرف البدء أي أدخلوا إلى آل فرعون أشد العذاب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أحسن محسن مسلم أو كافر إلا الله قلنا يا رسول الله ما ناله الكافر قال المال والولد والصحة وأصحاب ذلك قلنا وما آتاه في الآخرة قال عذابا دون العذاب وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب أخرجه البزار وابن أبي حاتم وأما ما كرم وصحبه وابن مردويه والبيهقي في شرب الإيمان (وإذا نجا جونا في النار) أي إذا كرمونا وقت تنصمهم في النار ثم بين بجانة هذا التناصم فقال (فيقول الضعفاء للذين استكبروا) عن الانقياد للآباء والاتباع لهم وهم رؤساء الكفرة (أنا كنا لكم تبعا) فتكبرتم على الناس بنا والتبع جمع تابع كخدم وخدم ومصدر واقع موقع اسم الفاعل أي تابعين وأدري تبع قال البصريون التبع يكون واحدا ويكون جمعا وقال الكوفيون هو جمع لا واحدا (فهل أنتم ممنون عنا نصيبا من النار) أي هل تدفعون عنا نصيبا من النار تتماثلونا معنا وجاهل (قال الذين استكبروا أنا كل قم) مستأنفة جواب سؤال مقدر قرأ الجعدي وكل بالرفع على الابتداء وخبره وفيه والوجه خبران قاله الاخفش وقرأ ابن السمين وعيسى بن عمر كلاهما نصب قال الكسائي والقرطبي التا كيد لا من بمعنى كنا ونفوسه عوض عن المضاف إليه وقيل على الحال ورجح ابن مالك والمعنى أنا نحن وأنتم جهة في جهنم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لا غنينا عن أنفسنا (أن الله قد حكم بين العباد) أي قضى بينهم بأن فريقا في الجنة وفريقا في السعير فلا يغني أحد عن أحد شيئا فعند ذلك يحصل اليأس للاتباع من المتبوعين فيرجعون كلهم إلى خوفه فيجهرن يسألونهم كما قال (وقال الذين في النار) من الأمم الكافرة استكبرهم وصعقهم جميعا (لنرجن جهنم) جمع خازن وهم القوام تعذيب أهل النار وأعمال يقل لنرجنهم لأن في ذكركهم تهويل ولا تنقطع ألباسا

الأحوص عن عبد الله قال كاذ الجعل ابن يعذب في جهنم بذيئ ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة وقال سعيد بن جبيرة والسدي في قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة أي لما ساقاهم المطر فماتت جميع الدواب ولكن يؤخرهم إلى أجل مسي أي ولكن ينظرهم إلى يوم القيامة فيجاسمهم يومئذ وفي كل عام بعده فيجازي بالثواب أهل الطاعة وبالعقاب أهل العصية ولهذا قال تبارك وتعالى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعبادهم بصيرا آخر تفسير سورة قاطر والله الخ والملة (تفسر سورة يس وهي مكية) قال أبو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن الزبائي عن الحسن بن صالح عن هرون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من

حدث حميد بن عبد الرحمن وهو روى أبو محمد شيخ مجهول وفي الباب عن أبي بكر السدي رضي الله عنه ولا يصح لطعاف استاده وعن أبي هريرة رضي الله عنه من تنلوه فيه أما حديث الصدوق رضي الله عنه فرواه الحكم الترمذي في كتابه نوادر الأصول وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حميد بن أبي هريرة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ثم قال لا تعلم رواه الأزيد عن حميد وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا إسحاق بن أبي اسحق حدثنا ججاج بن محمد عن

فدناهم من رادعي الحسن هل سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أس في ليلة أصبح
 مع ربه ومن قرأ حم التي يدكرها الملائكة أصبح معدوا له أسامه جسد وقال ابن عباس في صحته حدثنا محمد بن اسحق بن
 ابراهيم مولى ثقف حدثنا الوليد بن شجاع بن الوليد السكوي حدثنا أي حدثنا رادعي حقيقة حدثنا محمد بن حنادة عن الحسن
 بن حنبل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أس في ليلة استمع وجهه الله عز وجل وعمله وقد
 قال الامام أحمد حدثنا عمار حدثنا معمر (٢٠٨) عن أس عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 البقرة تسام القرآن ودروته بر لمع
 ككل آفة منها غائبون ملكا
 واستصغرحت انه له الاحوالي
 اليوم من تحت العرش فوصلت
 بها أوف وصلت بسورة البقرة
 ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل
 يريد الله تعالى والدار الآخرة الا
 عمله واقروها على مونا كم وكذا
 رواه النسائي في اليوم والله عن
 محمد بن عبد الاعلى بن معمر بن سلمان
 به ثم قال الامام أحمد حدثنا عمار
 حدثنا ابن المبارك حدثنا سليمان
 العمري عن أي عمال وليس بالهدى
 عن أبيه عن معقل بن يسار رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اقرؤها على مونا كم
 يعني يس وراه أنوداود والنسائي
 في اليوم واللييلة واس ما حبه من
 حديث عبد الله بن المبارك له الا
 ان في رواية النسائي عن أي عثمان
 عن معقل بن يسار رضي الله عنه
 ولهذا قال نهض العلماء من
 خصائص هذه السورة انها لا تقرأ
 عبد الله عيسى الا يسره الله تعالى
 وكان قراتها عبد الميث ليرل

مخلفهم فيها قال جهنم هي آت بعد البارده راس قريهم ونرجسهم بعد ذاك العر وفيها أعتى
 الكفار وأطعاهم فلعن الملائكة الموكلي لعناب أولئك أحب دعوتهم رادعي من هم من الله
 فلهذا بعدهم أهل الدار يطلب الدعوة منهم (أدعوا ربكم يسمعون صابرا وما من العذاب)
 أي شأسه مقداريوم من أيام الدنيا لا يلبس في الآخرة ليل ولاهار (فالرا أولئك نأتكم
 رسلكم بالديان) مستأنه حراد سؤال مقدرو الاستهزام للقرع والورج (قالا
 لي) أي أتونا لم افكدها هم ولم يؤمن هم ولاعناؤه من الحجج الرادعية فلما اعدوا
 (قالوا) أي قال لهم الملائكة الذين هم خربهم هم تهكمهم (فادعوا) أي اذا كن الامر
 كذلك فادعوا اسم قالوا دعوا لمن كرهنا لله وكذب رسوله بعد محبتهم بالحق الرادعية ثم
 أهدوهم ان دعاهم لا يبعد شأه الا (ومادعاء الكفار من الاي صلال) أي في صياح
 وطلان وحسار وتاروا عذابا وقع اقراط لهم عن الاحاة وقيل دعوا من قول الله تعالى
 احار اليه وهو أأس عباده وعلمه حري اعلى والشهاب (انما يصبر رسلا والذين
 آمنوا) مستأنه من جهة الله سبحانه أي يجعلهم العالين لاعداهم القاشير لهم
 والموصول في محل نصب عطف على رسلا أي لصبر رسلا وصبر الذين آمنوا معهم (في
 الحياة الدنيا) معاودهم الله من الانتقام منهم بالقتل والسلب والاسر وقيل العالين والاسر
 وقيل بالحقه وقيل بالانتقام لهم من الاعدا بالاستئصال وان غلبوا في الدنيا في بعض
 الاحابن محابا بن الله عز وجل والعامة عليهم كائن نصيحي ررركا لما قيل فانه قتل
 سبعين ألفا وكائن نصر الحسد من على السهد فانه قتل به سبعين ألفا أيضا أخرج أحمد
 والترمذي برحبه وان أي الدنيا والطيراي واس مردويه والنسائي في الشعب عن أي
 الرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ردى عن عرض أحمر ردا لله عن وجهه مار
 حبه يوم القيامة ثم فلا بالنصر رسلا والذين آمنوا وأخرج ابن مردود من حديث
 أي هريرة مثله (ويوم يقوم الشهداء) هو يوم القيامة قال ريد بن أسلم الشهادة الملائكة
 والسيور والمؤمنون وقال مجاهد والاسدي الشهادة الملائكة يشهدون لسلامه
 بالاذرع وعلى الامم بالكذب وقيل المخصصة شهدهون عيسى آدم معا على راس له مال
 وكذا الخواص ثم شهد عليهم معا فعلا قال الراج الانهاده جمع شاهد مثل صاحب
 واحسان قال الخواص ليس باب فاعل ان يجمع على افعال ولا يباس عليه ولكن ما حاه

الرحمة والبركة وليسهل عليه حروح الروح والله تعالى أعلم قال الامام أحمد رحمه الله حدثنا أبو اعمرة حدثنا
 صهوان قال كان المشيخة يقولون ادا قرئت يعني يس عبد الميث جفف الله عنه سمه وقال الرازي حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا ابراهيم
 ابن الحكم بن أنان عن أسه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من أمتي
 يعني يس
 (اسم الله الرحمن الرحيم)
 (اس والقرآن الحكيم انا الحق المرسلين على صراط مستقيم تعزى بل العزير بالرحم لتدبر قوما ما أنسرا بأؤهم وفيهم عاقلون لقد حق

القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون * قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وعكرمة والضحاك والحسن وسفيان بن عيينة أن يس معني بالناس وقال سعد بن جببر هو كذلك في لغة الحبشة وقال مالك عن زيد بن أسلم هو اسم من أسماء الله تعالى والقرآن الحكيم أى الحكم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انك أى يا محمد من المرسلين على صراط مستقيم أى على صهيح دين قوم وشرع مستقيم تنزيل العزيز الرحيم أى هذا الصراط والمهيى والدين الذى جئت به تنزيل من رب العزة الرحيم بعباده (٢٠٩) المؤمنون كما قال تعالى وانك لن تجد الى صراط

مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور وقوله تعالى لتندرقوما ما تذرنا فوهم فهم غافلون يعنى بهم العرب فانه ما انهم من نذيرين قبله وذكرهم وحدهم لا يلقى من عذابهم كما ان ذكر بعض الافراد لا ينقى العموم وقد تقدم ذكر الآيات والاحاديث المتواترة فى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى قل يا أيها الناس انى رسول الله المكمم جمعاً وقوله تعالى اقتدحوا القول على أكثرهم قال ابن جرير لقد وجب العذاب على أكثرهم باذن الله تعالى قد حتم عليهم فى أم الكتاب انهم لا يؤمنون فهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رساله (اناجه لما فى أعناقهم اغلالا فى الأذان فهم متعجبون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشاهاهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أمدرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وشكى الرحمن بالغيب فنبيه جعفره وأجر كريم انما نحن بصي الموقر ونكتب ما قدما وأما رهم

منه مسجوعا أدى على ما سمع فهو على هذا جمع شديد شرف وشراف ومعنى نصرهم يوم القيامة ان الله يجازيهم بأعمالهم ويدخلهم الجنة ويكرمهم بكراماته ويجازي الكفار بأعمالهم فيعذبهم النار وهو معنى قوله (يوم لا يرفع الطالمين معذرتهم) قرأ نافع والكوفيون بالتحسية وقرأ الجمهور تنفع بالوقية والكل جاز فى الالة وانما لم تنفعهم الله بذلة لانهم معذرة باطلة وتعلمه ذات حصة وشبهة رائفة (ولهم العصة) أى البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) أى النار (ولم يأتنا موسى الهدي) هذا من جملة ما قصه الله سبحانه قريسا من نصره لرسالة أى آتياه التوراة والتبوة كفى قوله سبحانه انما انزلنا التوراة فيها هدى ونور قال مقاتل الهدي من الضلالة يعنى التوراة (وأورثناى اسرائيل) أى بعدما كانوا فيه من الذل (الكتاب) أى التوراة والمعنى ان الله سبحانه لما انزل التوراة على موسى بقيت بعده فيهم وتوارثوها خلقا عن سلف وقيل المراد بالكتاب سائر الكتب المنزلة على أنبياء بنى اسرائيل بعد موسى (هدى يود كرى) أى لاجلها وما هاديا يود كرا ومن شدا (الاولى الالباب) أى لاهل العقول السلية ثم امر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على الذى فقال (فاصبر) أى اصبر على اذى المشركين كما صبر من قبلك من الرسل قال الكوفي فقصت آية القتال آية الصبر (ان وعد الله) الذى وعده رسوله به (حق) لا خلف فيه ولا شك فى وقوعه كما فى قوله ان النصر لرسولنا وقوله ولقد سبقت لكنا لعمادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جسدنا لهم العارون ثم امره الله سبحانه بالاستغفار لذنبه فقال (واستغفر لذنبك) قيل المراد ذنب امك فهو على حذف مضاف وقيل المراد الصغار عند من يجوزها على الانبياء وقيل هو مجرد فعله صلى الله عليه وآله وسلم بالاستغفار لزيادة الثواب وقد عفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار) أى دم على تقريته الله متلبسا بحمده وقيل المراد الصلوات الخمس والعشى هو من بعد الزوال وفسه اربع صلوات والابكار من الفجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة وقيل المراد صل فى الوقتين صلاة العصر وصلاة الفجر قاله الحسن وقتادة وقيل هما صلوات ركعتان غزوة وركعتان عشية وذلك قبل ان تقرر الصلوات الخمس (ان الذين يجادلون) عام فى كل مجادل وان نزل فى مشرك مكة قاله ابو السعود (فى آيات الله) أى القرآن (بغير سلطان انهم) أى بغير حجة ظاهرة واضحة جاءتهم

(٢٧) فتح البيان ثامن) وكل شئ أحصيناه فى امام بين يديهم تعالى آنا جعلنا هؤلاء المحكوم عليهم بالسقاات بجهنم الى الوصول الى الهدي كسبة من جعل فى عقبة على فتح يديه مع عقبة تحت ذنبه فارتفع رأسه فصارت مقععا ولهذا قال تعالى فهم مقععون والمقعع هو الرافع رأسه كما قالت أم زرع فى كلامها واشرب فاقتحم أى اشرب فاروى وارفع رأى تم نبنا وترينا واكتفى بذكر الغل فى المعنى عن ذكر الدين وان كانتا هما ادتن كما قال الشاعر
يأبدرى اذا ما عمت أرضا * أريد الخيل أيتها ما يلين
أأخير الذى أتابتغيه * أم الشر الذى لا يأتليني

فاكتفى بذلك الحبر من ذكر التمر كمال الكلام والبيان عليه وهكذا اهداها كل العمل اعلموا يعرف جميع الجمع الذين مع العنق اكتفى
 بذكر العنق عن الذين قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا جعلنا في اعقابهم اعلا لا نفى الى الانفال فهم
 من معجون قال هو كقوله عرو وحمل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك ان ايديهم مرفوعة الى اعقابهم لا يستطيعون ان
 يسطروها من غير وقال مجاهد فيهم معجون قال رافعي رؤسهم وايديهم مرفوعة على اقرانهم فهم معاولون عن كل حيز وقوله تعالى
 وجعلنا من بني اديهم سدا قال مجاهد عن (٢١٠) الحور ومن خلفهم سدا قال مجاهد عن الحق فهم يرتدون وقال

قتادة في الاصلالات وقوله تعالى
 فاعشيهم اى اغشيها اى اضرهم
 عن الحق فهم لا يصر وادى
 لا يدعون بحج ولا يبتدون اليه
 قال ابن جرير وروى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ
 فاعشيهم بالعين المهمله من
 العشا وهو دافى العين وقال عبد
 الرحمن بن زيد بن اسلم جعل الله
 تعالى هذا السد بينهم وبين الاسلام
 والايان فهم لا يخلصون اليه وقرأ
 ابن الذين حجب عليهم كنهه بك
 لا يؤمنون ولو حاشتهم كل ايقضى
 بر والعدا بالانتم ثم قال من معه
 الله تعالى لا يستطيع وقال
 عكرمة قال ابو جهل لئن رايت
 محمدا لافعلن ولا فعلن فارلت انا
 جعلنا في اعقابهم اعلا لا نفى الى قوله
 فهم لا يصرن قال فكاكوا يقولون
 هذا محمدا فيقول ايس هو ايس هو
 لا يصره رواه ابن جرير وقال محمد
 ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي
 محمد بن كعب قال قال ابو جهل
 وهم جالوس ان محمدا يريد اسمك
 ان تانعهوه كسبتم ما لو كافدا متم
 بعثتم بعد موتكم وكانت لكم

من جهته قاله سبحانه فيسجد المحاملة بذلك مع استحالة انشاءه للانبياء بان المكلهم في امر
 الذين لا يدمن استنادا الى سلطان من (ان في صدورهم الاكبر) اى ما في قلوبهم الاكبر
 عن الحق يحملهم على التكذيب (ماهم بالعبه) صفة للكفر قال الزجاج بانى اذ انهم
 فيه فعله على حذف المضاف وقال غيره ما في كبرهم وقال ابن قتيبة كبر اى تكبر على
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطعن ابن بلعوه وماهم بالسالى ذلك وقيل المراد بالكبر
 الامر الكبر اى يطلعون السوء ويطلعون امرا كثيرا يصلون به اليك من القتل
 ونحوه ولا يخلصون ذلك وقال مجاهد معناه في صدورهم عظمة ما همم بالعبا والمراد
 بهذه الآية المشركون وقيل اليهود عن ابي العالية قال ان اليهود اذوا الى صلى الله
 عليه وآله وسلم فقالوا ان الدجال يكون ما في آخر الرمان ويكوز من امره فخطبوا
 امره وقالوا امسح كذا ويصع كذا فابرل الله هذه الآية قال لابع الذي يقول فاستعد
 بالله فامر بنبيه ان يتعوذ من حسنة الدجال خلق السموات والارض اكب من خلق
 الدجال آخر حسنة عدس جيد وابن ابي حاتم قال السبوطى بسند صحيح وعن كعب
 الاحبار قال هم اليهود ذاب فيهم فيما ينطرونهم امر الدجال وقال مجاهد الا كبر اى
 عظمة قرش ثم امر الله سبحانه بان يستعيد بالله من شرورهم فقال (فاستعذ بالله)
 اى فاتحى اليه من شرهم وكيدهم ويعينهم عليك (انه هو السميع) لا قوا لهم
 (البصير) افعالهم لا تخفى عليه من ذلك حافية ثم بين سبحانه عظم قدرته فقال (خلق
 السموات والارض) اذ انهم غير سائق مادة (اكبر من خلق الناس) اى اعظم من
 النورس واجل في الصدور واعظم اخر امهم واستقر ارضهم من غير عدو من اهل الانا
 بالكواكب من غير سب واشتق بحسب عادة الناس في مراولة الاعداء من ان اصلاح
 الشئ الكبراشق من علاج الصبر وان كان بالنسبة الى الله لا يباين بين الصغير
 والكبير فكيف يكرون العث واجبا ما هو دونهم من كل وجه كفى قوله اوليس
 الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قال ابو الهيثم المعنى لخلق
 السموات والارض اعظم من خلق الدجال حين عظمته اليهود وقال يحيى بن سلام هو
 احتجاج على منكري البعث اى هما اكرم من اعادة خلق الناس (واكن اكثر الناس)
 اى كاهنكم (لا يعلمون) بعظم قدرة الله وانه لا يعجز شئ عنهم كلالعى ومن يعلمه كالصير

جان حبر من حبان الاريد وانكم ان حالفتموه كاذبا لكم منه دح ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم بارتمدون وقد
 بها ورح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وفي يده حقبة من تراب وقد احدث الله تعالى على اعيانهم دونه فعل بدرها
 على رؤسهم ويقرأين والقرآن الحكيم حتى انتهى الى قوله تعالى وجعلنا من بني اديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيهم فهم
 لا يصرن وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وباثوا رصدا على بابيه حتى خرج عليهم سم بعد ذلك خارج من الدار فقال
 ما لكم قالوا انتظر محمدا قال قد خرج عليكم فاني سمكتكم من رجل الاوضع على راسه ترابا ثم ذهب لحاجته فجعل كل رجل منهم

يَنْفُذُ مَا عَلَى رَأْسِهِ مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَهَذَا بَلَاغُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ أَمَا أَقُولُ ذَلِكَ إِنَّ لَهُمْ مِنْهُ لِنَجْوًا وَلِيَأْخُذَهُمْ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ قَدْ خَسِرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّضْلَةِ فَيَأْخُذُ بِغَيْرِهِمْ الْأَنْذَارَ وَلَا يَتَأَثَّرُونَ بِهِ وَقَدْ قَدَّمَ نَظِيرَ هَؤُلَاءِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَأَنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَذْرِبُكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ مِنْ كُلِّ آيَةٍ حَقِيرٌ وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِأَنْذَارِكَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُتَّبِعُونَ الذِّكْرَ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَخَشِيَ الرَّجَمَ بِالْغَيْبِ أَيْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ اللَّهُ تَبَارَكَ (٢١١) وَتَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَعَالِمٌ بِمَا يَفْعَلُ

فبشرهم بمغفرة آي ذنوبه وأجر كريم
أي كثره واسع حسن جميل كما قال
تبارك وتعالى إن الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير
ثم قال عز وجل ألم نخرجهم من الموت
أي يوم القيامة وفيه إشارة إلى أن
الله تعالى يحيي قلب من يشاء من
الكفار الذين قد ماتت قلوبهم
بالضلالة فيهدمهم بعد ذلك إلى الحق
كما قال تعالى بعد ذلك كرسوا القلوب
أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها
قد ينالكم الآيات لعلكم تعقلون
وقوله تعالى ونكتب ما قدموا أي
من الأعمال وفي قوله تعالى وآثارهم
قولان أحدهما نكتب أعمالهم
التي باشروها بأنفسهم وآثارهم
التي آثروها من بعدهم فيجزئهم
على ذلك أيضا إن خيرا أخيرا وإن
شر أشر كما قوله صلى الله عليه وسلم
من سن في الإسلام سنة حسنة كان
له أجرها وأجر من عمل بها من بعده
من غير أن ينقص من أجورهم
شئ ومن سن في الإسلام سنة سيئة
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها
من بعده من غير أن ينقص من
أجورهم شئ رواه مسلم

صعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو ومويعه عنده من حيث ذكر
رول هذه الآية والسورة نكالا
مكية قاله أعلم الحديث الثالث
قال ابن جرير حدثنا نصر بن علي
الحهصي حدثنا أبو أحمد الزبيري
حدثنا إسرائيل عن سماعة عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال كانت منازل الأنصار
متباعدة من المسجد وأرادوا أن
يتنقلوا إلى المسجد فماتوا وكتب
ما قدموا وأتاهم فقالوا شئت
مكناها كنداروا ليس فيه شيء
مرفوع ورواه الطبراني عن
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي
هرم عن محمد بن يوسف الزهري
عن إسرائيل عن سماعة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال كانت الأنصار بعيدة
من منازلهم من المسجد وأرادوا أن
يتنقلوا إلى المسجد فماتوا وكتب
ما قدموا وأتاهم فثبتوا في
منازلهم الحديث الرابع قال
الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا
ابن لهيعة حدثني يحيى بن عبد الله
عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال توفي رجل ببلدة فعلمت عليه الصلاة والسلام
من الراس ولم يارسول الله فقال رسول الله عليه وسلم ان الرجل اذا توفي عن غير مولد
ورواه النسائي عن عيسى بن سعد الا على واس ماجحه عن حماد كذا هاهنا اس وهب عن حماد
اس حماد حديثا آخر لا تحدثنا الحسين عن ثابت قال اشيب مع انس رضي الله عنه فأسر
فلما قضى الصلاة قال انس مشيت مع زيد ثابت فأسرعت المشي فقال يا انس أما سمعت

منه و من الاول بل في هذا منه و قد على ذلك نظري الاولى والاخرى فلهذا كتاب هذه الآثار كتب فلان كتب لآل أبي
 دينا دونه هم من حبه لوسر نظري الاولى والله أعلم وقوله تعالى وكل من أتى أحصا في امام من أي وجه الحكايات تكون
 في كتاب دستور مصبوط في لوح محفوظ و الامام الحسن هو ساهوا الكذب فلهذا جهاد وفادته و دار السن من ريدن أسلم وكذا
 قوله تعالى يوم يدعو كل آتاس امامهم أي تكلم أعمالهم الساهد علمهم عما علموا من حبه أو سر كما قال عمر وحمل ووضع الكفن
 وحج بالنسب ولسهنا وقال تعالى (٢١٤) ووضع الكتاب فري اعز من سبعين ألفه و يقولون يا ساهنا لهذا

الكتاب لا عذر صغره ولا كبره
 الاحصاها و وحدها و ما عا
 حاصر اولها بطول واحد (واصر)
 لهم من الاحصا الفري اذ هم
 المرسلون اذ رسل الله هم اس
 فكذبوها فغيرنا ما بالها انا
 الحكم مرسلون قالوا ما ام ال
 منسبا وما نزل الرحمن من من
 ام الاستخفاف قالوا راسلنا
 الحكم مرسلون وما عا لالابلاخ
 انبي رسول تعالى واصرنا محمد
 لهو من الدن كذبوا سلا فحجاب
 الفري اذ عاها المرسلون قال ابن
 ابي فما لعنه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وكعب الاحبار
 ووه من منسبه انها مدسه
 اظا كسه وكان من ملك تعالى
 انه كس من الطبخش من انطخش
 وكان بعد الاصمام فعب الله
 على الله لا من الرسل وهم صادق
 وصديق وشيوخ فكذبهم وهكذا
 روى عن ريدن انطخش وعكرمه
 وفادته والفرى انها اظا كسه و قد
 استكمل نفس الاعنه كوسها
 اظا كسه مد كره بعد عا
 الفصه ان شاء الله تعالى وقوله تعالى

مذكور من كتابهم قبل حقا ان اقم فاعلم عدلا ناكل و حاول دونه وعبره يسألوه
 وقال الزح حطفتكم أحسن الخوان كلفرا الجهور وصور كم نصم الصادق والاعين
 وأورور من كسر هال الخوخر والصور كسر الصادق في الصور فلهذا (ورورك)
 من الطمان أي المسلمات من الما كل والمنسرب من غير روي الدوان (دلكم)
 المعون سبه العون الخليله (انه ركم فسار الله رب العالمين) أي كبر حركه
 (هو الخ لاله الاو) أي اله في الذي لا الهى المعرب لاله وحده الركب مد
 الخصر وفيه اشاره الى العلم بالنام والهدى المامه الكامله (فادعو) أي اعدوه (مخلص
 له الدن) أي الطاعه والعباده من السرله الحمد لله رب العالمين قال العراء هو حركه
 انه ركم أمر أي اجنود من ابن عباس قال لا اله الا الله فلعن ارحاله الخ فلهذا رب
 العالمين وذلك قوله فادعوه فخلص الله الدن الحمد لله رب العالمين وعلى هذا هو من كلام
 المأمور من العباده و محورا أن تكون من كلامه تعالى على انه استضاف الحمد لله رب
 أمر الله سبحانه رسوله ان يحرك السر كمن ان الله سبحانه ع اذ عر وأمره بالوحد فقال
 (ول) لهم رعا علمهم فعا طلوبه سبه وهو ساهه آلههم (أي سبه) سها عا ما رها من
 العقول و ع ما طها أدله العقول (أن أعمد الدن بدعون) أي بعدون (من دون الله)
 وهي الاصمام من وجه الهى فقال (لما منى الدن من ربي) وهي الأدله العقله
 والبطله فاهو بوح الواحد (وحررت أسلم لرب العالمين) أي س سله بالاس اذ
 والخصوع أو الاخلاص ثم أردف هذاد كدليل من الأدله الداله على الواحد فقال (هو
 لذي حطفتكم) أي حلق أنا كم الاول وهو آدم وحلقه (من ربا) سلم حلق دريه
 مد (م من عفه من علفه) فقدم سبه ردا في عر موضع (م بحر حكم طهلا) أي
 أظا لا و فرده لكونه م حسن أو على معنى م حرج كل واحد منكم طهلا (م نلسوا
 أسدكم) وهي الخاله الى كصمع فها القوه والعقل من الا لاس سبه الى الاربعين وقد
 سق ان الاشد مسو في الانعام والعذر ليكر واشافا س لسلوا فها اكمل (م)
 سكم (لكووا شوقا) نصم السن وكسر هاسعسان وفري شها على الافراد كوه
 طهلا و لسج من طور آرن من سبه عى ارحا رب الانسان بعد حركه من نطق أمه

اذ رسلنا اللهم انش فكذبوها أي باذروها ما لاله كذب فغيرنا سبال أي هو ماها و شدد ارحها ثلاث
 رسول ثالث قال ابن جرير عن وهب بن سلمان عن شعب الخصال قال كان اسم لرسول الاولين سمعون و سها واسم ال
 نولص والفري اظا كسه فقالوا أي لاهن ثل الفري انا الحكم مرسلون أي من ركم الذي حطفتكم بامر كعباده و خذله لاسرله
 له فلهذا أو اعاله ورعهم فاده دعا لهم كانوا رسل المسيح عليه السلام الى أهل اظا كسه قالوا ما اسم الانسربل أي كذب
 أوحى اليكم وأنتم بشر ونحن سرورم لأوحى الي انسلتكم ولوكم رسلنا لكسب ملائكه و هاهه سبه ك من الام المكنده كاحر

رجل سبي قال يا قوم اسعوا الى المرسى اسعوا من لانسالكهم آخر اوتهم مهذون ومالي له أعد الذي فطري رابن السرحون المحدث
من ذرية آلهة ان ردى الرجن نصر لاعتني بشعاعهم ساولا مهذون الى دالقي صلال من اتي آتسب ربكم فاشعرون قال
ابن احنق فما بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الاحبار وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اهل القرية هموا بعمل رسلهم فقام رجل
من أقصى المدينة منسي أي لمصرهم من قومهم قالوا هو حبس وكان يعمل الحر وهو الخيال وكان رجلا سعيما قد أسرع
فيه الاحكام وكان كبير الصدقة صدق (٢١٦) نصف كسبه منسحق الفطرة وقال ابن احنق عن رجل سعيما عن الحكم

الدم وعما أرسلنا من سلاسل معطوف على قوله بالكتاب وبراديه ما توحى الى الرسل من عسر
كان ان كاتب الام في الكتاب الجسس أو سائر الكتاب ان كان المراد بالكتاب القرآن
(فسوف يعلمون) عاقبه أضرهم هو قال كهرهم وفي هذا وعد شديدا للطرف في قوله
(اداعلال في أعافهم) على معلون أي فسوف يعلمون وفي كون الاعلال في
أعافهم أواد كرههم وفي الاعلال ايضاهوا وروى (والسارسل) جمع سلسله معروفه
قال الراعي سلسل السلي اعطرن كانه يصره سلسل مبرد دفعه ودفعه سلسله معروفه
رددمعاه وما سلسل مبرد في مصر معطوف على الاعلال والمصدر اداعلال
والسارسل في أعافهم ويحور ان يرتفع السارسل على انه مسدأ وحده مخدوف لذلك في
أعافهم علمه ويحور ان يكون حره (سبحون في الجسم) تحذف العائدا أي سبحون بها
في الجسم وهذا على قراءة الجمهور رفع السارسل وروى سبحوا وأصبحون مع الياء
منها للفاعل فيكون السارسل معولا لا مدوما وروى بحر السارسل قال الفراء وهذه
الفرأه محمولة على المعنى اذا المعنى أعافهم في الاعلال والسارسل وقال الزجاج المعنى الى
هذه الفرأه وفي السارسل سبحون واعرفه من الاسارى بان ذلك لا يتحور في الفرأه
والسبح الحر تعريف والسبح من ذلك لان الزمخجوري لا يحره ولا يحر الماء والجسم هو
المساحي في الحر وهل المدد وهل جهم وهل الماء الحار الذي كسب الخوخه سوا
والعراض عارا والارواح عداها والاحكام نارا وقد تقدم تفسيره قال ابن عباس
سبحون في الجسم فليس كل شئ معلوم من خلقهم وعرف حتى يصير في عهده حتى ان
لجه قدر طوله وطوله سبعون ذراعا ثم يكسى جلدا آخر ثم يسحق في الجسم (ثم في السار
سبحون) يقال سبح السور أي أوقده وسحر به ملائكة بالوقود ومنه والعرا المسحور
أي المأخوذ فالقى نودهم النار وعلاهم والمزاد أنهم يعدون الزوان العدا و سبلون
من باب الى باب قال مجاهد ومما في نودهم البارصا وروى قد دعا عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اداعلال الى قوله سحر وقال لوان رصاعه
مثل هذه وأشار الى جمعة أرسلت من السما الى الارض وهي مسرود جسمه كانه سحر
للعن الارض قل اللبل ولزاهما أرسلت من رأس السلسله لسارل أربعين حرا فقال اللبل
والهارسل ان سلع أصلا أو قال تعرها أو حرة أجدا والبرمدى وحسه والحاكم وصحه

عن مصمم أو عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اسم
صاحب من حبس وكان الخدام
قد أسرع فيه وقال النوري عن
عاصم الاحول عن أبي محمد لكان
اعنه من سبي يرى وقال شبيب
بن سحر عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اسم صاحب
من حبس البارصه فومه وقال
السدي كان فصارا وقال عرس
الحكم كان اسكنا وقال عاصم
كان سعد في عار هذا قال يا قوم
هو المرسل يخص فومه على
الماح الرسل الذين اوتهم اوتوا
من لانسالكهم آخر أي على انلاع
الرساله وهم مهذون فيما
مدعوكم اليهم عباد الله وحده
لرسول له ومالي له أعد الذي
فطري أي وما معي من اخلاص
العباد للذي خلقني وحده لاسر له
له والسبح رجوع أي يوم المعداد
ومجازيكم على أعفائكم ان حبرا
سحر وان سافر أأخذ من
ذرية آليه اسعوا من اسكارو روح
وهو ع ابن ردى الرجن عسر
لا عن عبي شعاعهم مشأولا

مدون أي هذه آلهة التي يعبدونها من دون الله لعل يكون من الامر شاقا لله تعالى لئلا يراى
سوا فلا كاشف له الا هو وهذه الاصنام لا عاك دفع ذلك ولا سعه ولا يدوى عما أتاهه الى ادالقي صلال من أي ان اتخذها
آلهة من دون الله وقوله تعالى اني آتسب ربكم فاشعرون قال ابن احنق فما بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الاحبار وروى
يعول لقومه اني آتسب ربكم الذي كهرهم فاشعرون أي فاشعروا قولي ويحتمل ان يكون خطأ المرسل قوله اني آتسب ربكم أي
الذي أرسلكم فاشعرون أي فاشهدوني بذلك عنده وقد حكاه ابن جرير فقال وقال آخر من ساطب سلب الرسل وقال لهم اسعوا

اسما وانسلوا قال ذلك ثلاث مرات ثم امرهم ان يدخلوا فاصابوا كحلقة له فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هدا من الله كحل صاحب
يس قال نابت قومي بخلون عاصروني ورجي وحلني من المكرمين وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حرم
انه حدث عن كعب الاحبار انه ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم اخو بني مازن الجار الذي كان مسلما كذابا قطعها بالجماعة
حين جعل يسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول له انتم هذا محمد بن رسول الله يقول نعم ثم يقول انتم هذا رسول
الله ويقول لا اجمع فقول له مسلم لم تصنع الله (٢١٨) اتبع هذا ولا تتبعه قال فيقول نعم فجعل يقطع عصا عصا كل

والغير وما راها ثم عمد المعرد والراح والاصل ركن ولحق باله على دون الأصل
(أبو يوسف) يعطوف على من لا أي قبل انزال العذاب منهم (قاله يارحون) يوم
القيامة وعدهم أشد العذاب (وله ما أرسلنا من قبلك) أي ما قبل (من ذلك) إلى أنهم
(منهم من خصصنا عليهم) أي ما كان ما صارهم في القرآن وما لقوا من قومهم وهو هم
حسنة وعشرون (ومنهم من لم يخصص عليهم) فمنهم من ولا أولادهم البك علم
ما كان به من قومه وعن علي بن أبي طالب في الآية قال بعث الله عبدًا حبشًا اسمه
ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله كرم عدة الأنبياء
قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا المرسل من ذلك ثمانمائة وخمسة عشر جماعة
أخرجهم أجدو وعمرهم في الكشاف بقول (وما كان) أي ما صبح وما اسقام (لرسول) منهم
(ان يأتي به) أي محمودة الله على سبوتة (الاباد الله) لا من قبل نفسه فان المعجزات عطاها
قسمها الله تعالى بينهم على ما اقتضته حكمته كما ان الله قسم ليس لهم اختيارا في ان يعصوا
والاستعدادا ببيان المعجزات بها لانهم عبيد مملوكون (هنا ما امر الله) أي الرقت
المعنى لعندنا منهم في الدنيا في الآخرة (قصي بالحق) فيما من الرسل ومكذبتهم مني الله
قصائه الحق عبادته المحمدي (وحسره الله) أي في ذلك الوقت (المصليون) الذين
يتبعون الباطل ويعملون به وهم حاسرون في كل وقت قبل ذلك ختم به وله المظنون وحس
السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قصي بالحق وقصيص الحق هو الساطل
والثاني متصل بآيمان غير باع وقصيص الآيمان الكفر فأفاده الكفر في من امتن الله سبحانه
على عبادهم من أنواع نعمته التي لا تحصى فقال (الله الذي جعل لكم ولانعام) أي
خلقها لاحتكم قال الراحم الانعام بها الا بالخاصة وقيل الأزواج الثمانية والاول هو
الطاهر لانها هي التي توخى فيها المنافع الآتية كما هو قوله (لنركبوا منها) فحصل لهذا
الاجال ومن التبعيض وكذلك في قوله (ومنها ما كوا) أو لا ابتداء لعالية في الموصفين
ومعناها ابتداء الركب وابتداء الاكل والاول أولي والمعنى لنركبوا بعضها وما كوا
بعضها (ولكنهم فيها صاف) أي غير الركب والاكل من الور والصوف والشعر والرد
والسبي والخن والدروا السبل وغير ذلك (وليسوا علمنا ساحة في صدوركم) قال محمد

سأله لم يرد على ذلك حتى مات في
يدنه فقال كعب جبر قيل له اسم
حبيب وكان والله صاحب من اسمه
حبيب وقوله تبارك وتعالى وما
أمرنا على قومه من بعده من جند
من السماء وما كابرنا بين يجر تعالى
ابناءهم من قومه بعد تظلمهم إياه
عصا من تبارك وتعالى عليهم لانهم
كذبوا رسوله وصلى عليه ويدكر
وخل بها أمر لعلهم وما احتاج في
اهلاكها إياهم إلى انزال جند من
الملائكة عليهم بل الامر كان أسير
من ذلك قاله ابن مسعود في رواه
ابن اسحق عن بعض أصحابه انه قال
في قوله تعالى وما أمرنا على قومه
من بعده من جند من السماء وما
كابرنا أي ما كابرناهم بالجو
الامر كان أسير عليهم ان ذلك ان كان
الاصحبه واحدة فاداهم خامدون
قال فاهلك الله تعالى ذلك الملك
وأهل انطاكية فاداهم وجه
الارض فلم يبق منهم باقية وقيل وما
كابرنا أي وما كابرنا الملائكة
على الامر اذ اهلكناهم بل سعت
عليهم عداياهم وهم وقيل المعنى
في قوله تعالى وما أمرنا على قومه

من بعده من جند من السماء أي من رساله أخرى انهم قاله محاهد وقتادة قال قتادة فلا والله ما عاتب الله ومقال
قومه بعد قوله ان كانت الاصحبه واحدة فاداهم خامدون قال ابن جرير والاول أصح لان الرساله لا تأتي حينما قال المنصورون
بعث الله تعالى اليهم جبريل عليه الصلاة والسلام فأخذه صاعدي باب المذموم ثم صاح بهم صيحة واحدة فاداهم خامدون عن آخرهم
لم يبق فيهم روح ثم تردى حينئذ وقد تقدم عن كثير من السلف ان هذه القرية هي افطاكية وان هؤلاء الثلاثة كانوا رسلا من
عبد المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كما ناس عليه قتادة وغيره وهو الذي لم يدرك عن واحد من متأجري المنصورين غيره

وفي ذلك نظر من وجوه أحد هاتين طاهر القصة يدل على ان هؤلاء كانوا رسل الله عز وجل لامن جهة المسيح عليه السلام كما قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اسحق وكدوهم ماعمر وياثاثة فقالوا انا انكم من ساولين الى ان قالوا ربنا بعلي انا انكم من ساولين وما علي الا البلاغ المبين ولو كان هؤلاء من الخواريص لقالوا عارة تاسبهم من عبد المسيح عليه السلام والله تعالى أعلم ثم لو كانوا رسل المسيح لما قالوا انهم انتم الانشراح لنا الثاني ان اهل انطاكية اسماوا رسل المسيح اليهم وكانوا اول مدسة آمنت بالمسيح ولهذا كانت عند المصارى احدى المداشر الاربعة التي هي من تاركه ومن القدس (٢١٩) لانهم اهل المسيح وانطاكية لها اول بلدة

ومقابل وقتا قد جعل انفسكم من لدن اهل بلد وقد قدم بان هذا مستوفى في سورة النحل (وعليها وعلى الغالب مجمعون) أي على الاصل في الروي على النص في الصر وقيل المراد بالجل على الانعام هما جبل اولدان والسامعي الهوا ح وهو السري في فصله عن الركوب وفي الجمع بهم مامن الماسة التام حتى سمعت سعاد الر ونظير هذه الآية قوله تعالى في سورة النحل والاعام حنكها لكم فهاذي عوصاف الآية اكس هذا جمعها (وبكرهم اياته) أي دلالة الدالة على كمال قدره ووجدنا بيته (فاي) آية من آيات الله (تكررون) فاما كلها من الطهور وعدم الحياء بحيث لا يكرها من كروا لا يتجدها حاد وفيه تفرسح لهم وبتوب عظيم وتذكر اى أشهر من تأييده فذلك لم يقل فاه آيات الله لان التفرقة بين المذكور والموت في الاسماء الخادمة فخور ومارية عرب وهي في أي أقرب لانها وانصب أي تذكرون واعادهم على العامل فيه لان صدر الكلام ثم ارشدهم سبحانه الى الاعتناء والتفكير في آيات الله فقال (أفلم يسروا في الأرض) أي في اطرافها وواحيها (فما طروا) بانصارهم وبناصرتهم (كيف كان عاقبه الذين من قبلهم) من الامم الى عصت الله وكذب رسلا فان الاثار الموحدة في ديارهم تدل على ما رلهم من العقوبة وما صاروا اليه من سوء العاقبة ثم بين سبحانه ان تلك الامم كانوا هؤلاء في الكثرة والموت فقال (كانوا اكم منهم بعدا) واشد قوة أي أقوى منهم أحاداً وأوسع منهم أموالاً (وأظنهم انما راى في الأرض) بالعمائر والمصانع والحصور والاهوار وخ والحرث (فما رأى منهم ما كانوا يكسبون) يحوران يكون ما لا يرى نافية وادفعها صوته باغنى والثانية من قولنا وصدرة مفعول عنه أي لم يسمع منهم أو رأى شيء أعنى منهم مكسبهم أو كسبهم (فما سمع منهم رسلاهم المنياب) أي بالفتح الواحساب والمخبرات الطاهرات (مرحوا سمعهم من العلم) أي طهر الكفار الروح ساعدتهم ما يدعون انه من العلم من الشبه الداحضة والدعاوى الرائعة والعموم العاسدة والعلوم الكاسدة وسماه علمائهم أو على ما يعتقده وقال بمجاهد قالوا نحن أعلم منهم ان تغلبوا وسعت رسل المراد من العلم علم أسوال الدنيا لا الدرس كما في قوله يعلمون طاهرا من الحماة الدنيا قال السفي أو علم السلاسة والذهرين فاهم كانوا اداسه وواوحي الله دفعوه وصعروا علم الاناس الى علمهم وعن سقراط اوسع عوسى وقيل له لو هارب اليه فله من قوم

أهل هذه العربية المذكور في القرآن مرة أخرى غير انطاكية كما أطلق دلالة غير واحد من أهل هذه العربية المذكور في هذه القصة مدية أخرى غير هذه المشهورة المعروفة فان هذه لم يعرفها أهل انطاكية لان المداه صراية ولا قبل ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وأما الحديث الذي رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا الحسين بن اسحق التستري حدثنا الحسين بن أبي السري العبداني حدثنا حسين الشافري عن عبيدة عن ابن أبي سحج عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة قال السابق الى موسى عليه الصلاة والسلام يوشع بن نون والسابق الى عيسى عليه

الصلاة والسلام صاحب السائق إلى مدخل الله عز وجل على من أتى طالب رضى الله عنه فاجده شمسك لا تعرف إلا من
 طمأنينة حبس الاشتر وهو شبيبي مر ولك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (باحسرة على العباد ما يأثم من رسول ألا كلوا فيه
 يستمرون ألم رواكم أهل كتابهم من القرون أنهم اليهم لا ترجعون وان كل لما جميع لهم انحصرون) قال على بن طلحة عن ابن
 عباس في قوله تعالى يا حسرة على العبادى ما يؤيل العباد وقال صادة فاحسرة على العبادى احسرة العباد على أنفسهم على
 ما صنعت من أمر الله وفرطت في حب الله (٢٢٠) وفي بعض الدرا أن احسرة العباد على أنفسهم ما يعنى حسرتهم

منه يذوقون فلاحا حسرتا إلى من حسرتا أو المراد عرفوا عباد الله الرسول من العلم فرح بهذا
 واسهر راحه كما به قال اسمعوا لآيات الله وعما يؤذ من علم الوحي فرحين من حبس انتهى
 وقيل الذين فرحوا بما علمهم من العلم هم الرسل وذلك أنهم لما كذبهم قومهم أعلمهم الله
 أنه مهلك الكافرين ومخبي المؤمنين فقرحوا بذلك (ودفعهم ما كانوا ينتهرون أي
 أحاطهم حراء اسهراتهم (فلما رأوا ناسا) أي عابوا عبادا السار لهم في الدنيا (قالوا)
 آسمان الله وحده وكبرنا عما كذبوا به منكم) وهي الأصنام التي كانوا يعبدونها (ولم يك
 سمعهم إيمانهم لما رأوا ناسا) أي عدمه بما عدا ذلك الأيمان ليس بالإيمان
 السامع لصاحبه فاجدها مع الأيمان الاحتمالي لا الأيمان الاضطراري والغائب
 قوله ما عني إلى هنا أربع الأولى لسان عاقبة كبرتهم وشدة قوتهم أي ان عاقبتهم احلاف
 وصدا ما كانوا يؤمنون به منها وهو يعطونه لم يترقب عليها ل ترتب عدمه كقولك وعطته ولم يعط
 والثانية تشديدا فصل ما أهم وأجل من عدم الأغنياء والناس لله نحر الدعة وحمل
 ما عدها بانعالمها قلها واتعا عاقبه لان مصروفه للمجاهاة لهم الخ أهم كبر واقفائه
 قيل فكبروا ثم لما رأوا ناسا آمنوا والادعة للعطف على أسوأ كما به قيل فآمنوا
 بسمعهم لان السامع هو الأيمان الاحتمالي (سنة الله التي قد حلت) أي نصب (في
 عبادته) المعنى ان الله سبحانه به هذه السنة في الامم كلها ان لا يقعهم الايمان اذ ارادوا
 العذاب وقدمى ما هدامه سوف في سورة النساء وسورة التوبة واتصا سنة على
 انها مصدر مؤكد افعل محذوف عنه وعدا قهوما أشبهه من المصادر المؤكدة وقيل
 مصوب على التصدير أي احذر وانما أهل مكة سنة الله في الامم الماضية والاول أولى (وقد
 حسره الله الكافرون) أي وقبروهم بأس الله معايتهم لعذابه على انه اسم مكان
 قد استعير للزمان كما سلف أنما قاله أبو السعود وقال السهيلي لا يصحاح لهذا لى نص
 اقاؤه على أصله قال الزجاج الكافر حاسر في كل وقت ولك به يتدنى لهم حسرتهم اذا
 رأوا العذاب

(سورة فتح السجدة وتسمى سورة فصلت وسورة المصاحح وهي أربع وجوه آتة)
 وقيل ثلاث وجوه قال القرطبي وهي مكية في قول الجميع قال ابن عباس انها ر

ونامت ثم يوم القامة اذا عابوا
 العباد كيف كذبوا رسول الله
 وحالوا أمر الله فأنهم كانوا في
 الدار الدنيا المكذبون منهم ما ناسهم
 من رسول الا كانوا به يستمرون أي
 يكذبون ويستمرون به ويجمعون
 ما أرسل به من الحق ثم قال تعالى
 ألم يروا كم أهلكتا قبلهم من
 القرون أنهم اليهم لا ترجعون أي
 أنهم يعطوا من أهلكت الله قبلهم من
 المكذبين للرسول كيف لم يكن لهم
 إلى هذه الدنيا كرة ولا رجوع ولم يكن
 الاصر كبرهم كثير من جعلهم
 وخبرتهم من قوائم ان هي الاحسان
 الدنيا موت ومخى وهم الصالحون
 والذين من الهدى به وهم الذين يعبدون
 جهلا منهم انهم يعودون إلى الدنيا
 كما كانوا فيها فردد الله تبارك وتعالى
 عليهم ما ظلمهم فقال تبارك وتعالى
 ألم يروا لكم أهل كذبهم من
 القرون أنهم اليهم لا ترجعون وقوله
 عز وجل وان كل لما جميع لدينا
 محضرون أي وان جميع الامم
 الماضية والآتية ستحضر العذاب
 يوم القيام ببردى الله جل وعلا
 فيجازيهم بما عملوا كما حيرها

وشرها ومعنى هذه كقولك حل وعلا وان كلالا ليوقيهم ربنا عما لهم وقد اختلف القراء في أدائها
 انما في منهم من قرأ وان كل لما التحقير فعنده ان اللاتيات ومنهم من شدد لما وحل ان نافية ولما معى الاتعذير وما كل
 الا جميع لينا محضرون ومعنى القراءتين واحد والله سبحانه وتعالى أعلم (وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حياضة
 يأكلون وجعلنا فيها حياض من تحيل وأمان وخرنا فيها من العيون لئلا يكونوا هموم ما غلبت أيديهم أفلا يشكرون سبحانه الذي
 خلق الارواح كلها مما تنبت الارض ومن أسهمهم وما لا يعلمون) يقول تبارك وتعالى وآية لهم أي دلاله لهم على وجود الصانع

وقدرته الثامنة وأحيائه الموتى الأرض المستعصية إذا كانت مستهزأة لا شيء فيعزل الساتر فإذا أزل الله تعالى عنها الماء اهتزت ورب وأنتب من كل روح جمع ولهدا قال تعالى أحياها وأخر حياهم أحياهم يا كلون أي جعلهم رزقا لهم ولا تعذبهم وجعلنا فيم أحياهم من محض وأعقاب وخبرناهم من العيون أي جعلناهم أهازير لاسارحة في أمك ببحا حيون اليها ليا كلوا من غير لما امتن على خلقه بالبحا الذي روع لهم عطفه كذا الشارح وتوعها وأوصافه وأوقوله حل وعلا وما علمه أن يدبهم أي وما ندنا كله إلا من رحمة الله تعالى لهم لا بدعهم ولا كدعهم ولا شوقهم وقوتهم قاله ابن عباس رضي (٢٢١) الله عنهم وأقاده ولهدا قال تعالى أحياها

عنه وأخرج اس أني شبه وعبد من جند وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو
نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساکر عن حارس بن عبد الله قال اجتمع قرش يوما
فقالوا انظر وأعلمكم بالبحر والركبانية والزهري فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا
وشت أمرنا وعاد ديننا وليكم بطر ما دبر عليه وقالوا ما نعلم أحد أغبر عنه من
سبعة وسبوا ثلاثاً يا أبا الوليد ما فاء فقال يا محمد أنت حرام عبد الله أنت خير أم عبد المطلب
فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فإن كنت ترعهم إن هؤلاء معهم من فقد
عبدوا الآلهة التي عب وان كنت ترعهم انك خير منهم فسلكهم حتى سمع قولك أما والله
ما رأيت ما تحله قط أشأم علي قومك منك فرقناهم وأوشئت أمرنا وعبد ديننا وصحبتنا
في العرب حتى لقد طارهم من أن في فرس سحر أو أن في قرش كاهن والله ما تنتظر إلا
مثل صيغة الخيل أن قوم بعضنا إلى بعض بالسيوف يارجل أن كل إيمانك الحاجة
جمعنا لك حتى ~~تصحب~~ أعنى قرش رحلا وان كان إيمانك المائة فأحرقني بساقر قرش
شئت ولم ترحمك عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغت قال نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسم الله الرحمن الرحيم سمعتم من الرجل من الرحمن الرحيم
كان صلب آيانه حتى بلغ قال أعرضوا قبل أن أدرككم صاعقة مثل صاعقة عاد وغود
فقال عتبة حسبت حسبت ما عندك غير هذا قال لا رجوع إلى فرس فقالوا ما وراءك
قال ما ترك شيئا أرى انكم تكلمونه إلا كلمته قالوا فهل أحاطت قال والى نصيبانية
ما فهم شيئا مما قال غير أنه أدرككم صاعقة مثل صاعقة عاد وغود قالوا ذلك تكلمك
الرجل بالعرصة وما ندري ما قال قال لا والله ما فهم شيئا مما قال غير ذلك الصاعقة
وأخرج أبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عمر قال لما فرأى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على عتبة من ربيعة حرم أني أنجابه فقال يا قوم أطيعوا عني في هذا اليوم وأعصوني
بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت أدنى قط كلام مثله وما دبرت
ما أرد عليه وهذا الباب روايات تدل على اجتماع قرش وارسالهم عتبة من ربيعة
وتلاوته صلى الله عليه وآله وسلم أول هذه الآية

الليل والمهاجر انظرا لمدى انصافه وحلمه ما به ما في بي هذا فبده هذا وبده هذا في بي هذا كما قال تعالى تعنى الليل
المهاجر بطنه حثينا وليد قال عروجل هما واية لهم الليل سلخ منه المهاراى نصر منه فيه وقيل الليل وليد قال تاراك
وبعالي فاداهم مطاون كما في الحديث اذا اقل الى من هها وأدبر المهاراى هها وعرت الشمس فقد انصاف هها وه
انما هرس الآية ورعم قنادهما كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقد ضعف اسر برقول حمادة هها وقال
اعاد على الايلاخ الاحد من هها في هها وايس هها ان في هها الآية وهذه الذي قاله ابن جرير حق وقوله حل حله والشمس

يجرى مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم في معنى قوله استقر لها قولان أحدهما ان المراد استقرارها المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي أيما كانت فهي تحت العرش هي وجع الحوافرات لانه مقفها وليس بكرة كما برعه كثير من آرباب الهمة وانما هو قبة ذات قوائم تحمها الملائكة وهو فوق العالم مما يلي رؤس الساس فالشمس اذا كانت في قبة الفأب وقت الظهيرة تكون أقرب ما يكون الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقالة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش حينئذ تسجد وتسأذن في الطلوع (٢٢٢) كما بينت ذلك الاحاديث قال البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا الاعمش

عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فأنما تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم حدثنا عبد الله بن الربيع الحمدي حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تسأذن وتعالى والشمس تجري لمستقر لها قال صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش هكذا أوردها وقد أخرجها في أما من متعددة ورواه بقية الجماعة الا ابن ماجه من طريق الاعمش به وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حين غرت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتدري أين

(تبريل من الرحمن الرحيم) واعرابها على ما هي عليه في هذين الوصفين بالذكر لان الملق في هذا العالم كالمرضى المحتاجين والقرآن مشغل على كل ما يحتاج اليه المريض من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاح من الاغذية فكان أعظم المنفع من الله على هذا العالم انزال القرآن الشافي عن رحمة ولطفه بخلق (كتاب فصل) أي بنت ومسيرت باعتبار اللفظ والمعنى أو حصلت (آية) أساليب وتفصيل مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ وعجائب أحوال الثبات والحيوان والانسان وتفسير الاحلاق ورياضة النفس وقوارخ الماضين وصفات السرية والتقديس وشرح غرائب الملكوت والملائكة بالجملة فمن أنصف علم انه ليس في يده الخلق وقاسمه كتاب الجمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن فنسألك الله رب العالمين وأحسن الخالقين قال قتادة فصلت بيان حلاله من حرامه وطاعته من معصيته وقال الحسن بالوعيد وقال سفيان الثوري والواب والمقاب ولا مانع من الجلب على الكل وقرئ فصلت التحصين أي فرت من الحق والساطل والجلية في محل رفع صفة الكتاب وانتصاب (قرأ تأعربيا) على الاحتصاص أو على المدح قاله الاخفش أي أريد بهذا الكتاب المفضل قرأ باسم صفة كيت وكيت أو على الحال أي فصلت آياته حال كونه قرأنا وبقيل على المصدر أي يقرؤه قرأنا وبقيل معقول ثان لفصلت وقيل على اشعار فعل يدل عليه فصلت أي فصلناه قرأنا عريبا (اقوم يعلمون) معاناهم ويفهمونها وهم أهل اللسان العربي وانما خصوا بالذكر لانهم يفهمونها بلا واسطة ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمونها الا بواسطة قال الضحاك أي يعلمون ان القرآن منزل من عند الله وقال مجاهد أي يعلمون انه الله واحد في التوراة والانجيل واللام المتعلقة بمحذوف صفة أخرى لقرأنا بالواو متعلقة بفصلت والاول أولى وكذلك (بشرا وبديا) صفتان أخريان لقرآننا وحالان من كتاب والمعنى بشرا الاولياء الله وبديرا الاعداء وقرنا بالرفع على انها موصوفة لكتاب أو حذر عن محذوف (وأعرض أكثرهم) أي الكثرة عما اشغل عليه من الدارة (فهم لا يسمعون) مما يسمعون به لاعراضهم عنه (وقالوا قلون يا أي كمة مما تدعون اليه) الا كمة جمع كان وهو العطاء أي في اعطية مثل الكاتبة التي فيها السهام فهي لا تفقه ما تقول من التوحيد ولا يسل اليها

تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فأنما تذهب حتى تسجد في ربه عز وجل فتسأذن قولك في الرجوع فيؤذن لها وكانها قد قبل لها الرجوع من حيث جئت فترجع الى مطبخك اود لك مستقرها ثم قرأوا الشمس تجري مستقر لها وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذرح من غربت الشمس أتدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فأنما تذهب حتى تسجد تحت العرش فتسأذن فيؤذن لها ويؤشأن تسجد فلا يقل منها وتسأذن فلا يؤذن لها ويقال لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها

فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العرب العليم وقال عبدالرزاق أخر ما معمر عن أبي اسحق عن وهب بن
سائر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ما قال في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال ان الشمس تطلع فتزدها نوبى آدم حتى
اذ اعربت سلمت ومجبت واستأذنت حوذن لها حتى اذا كان يوم عريت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول ان
المسير يدوانى لا يؤذن لى لا أطلع فتعبر ماشاء الله ان تعبر ثم يقال لها الطلع من حيث غربت قال ان من يومئذى الى يوم القيامة
لا ينسج نفسا اياها ثم تكن أسس من فل أو سكست (٢٢٢)

هو اسمها سيرها وهو عاية ارتفاعها
في السماء في الصيف وهو أوجها
ثم عاية انخفاضها في الشتاء وهو
انخفاضها في القول الثاني ان المراد
بمستقرها هو موضع سيرها وهو يوم
القضاء بطل سيرها وتسكن
حر كم او تنكرو في ينهي هذا العالم
الى عيائه وهذا هو مستقرها الرماى
قال قتادة لما سئل عن قولها لوقتها
ولا حل لا تعدوه وقيل المراد انها
لا تزال تدعمل في مطالعها الصيفية
الى مدة لا تريد عليها ثم تنقل في
مطلع الشتاء الى مدة لا تريد عليها
يروى هذا عن مسلم الله بن عمرو
رضي الله عنها وقرأ ابن مسعود
واين عباس رضي الله عنهم والشمس
تجري لامة تقرب الى لا قرار لها ولا
سكون بل هي سائرة بلا وئارا
لا يفرو ولا تقف كما قال سارك وتعالى
وسبح لكم الشمس والقمر دائبين
أى لا يستتران ولا يقفان الى يوم
القيامة ذلك تقدير العبرين
أى الذى لا يحالف ولا يمانع العلم
بجميع الحركات والسكنات وقد قدر
ذلك ووقته على مثال لا اختلاف
فيه ولا نعا كس كما قال عز وجل

قوله قال سبحانه الكواكب للشمس ولقد صدق ما بين هذا في القرة (وقى آداب
وقر) أى معهم مع من استماع قولك وأصل الوقر النخل فركب الوقر وقري فتح الواو
والقاف (ومن يسأو يسئ كخاف) أى سئرو من لا يتداه العاية والمعنى ان الحجاب يندى
منها ويندئ منك فالمسافة المتوسطة بين حواصن وجهك من متوعة بالحجاب لا ذراع فيها
ولو قيل يسأو يسئ كخاف ولم يأت الناطقة من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين
والقصود لما اعتبرت باسبب المقطر فلذلك جى عن وهذه تبيانات لسؤالهم عن اندرك
الحق وتقبل واعتقاده كما هي على وأعطيت مع من هو هذه فيها ويخرج اسمعهم لكأنها
معهم اسمعهم وله اعد المدهين والدين واستماع المواصلة بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كأن بينهم وما هم عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما هو عليه
جبا باسائر او حار اسمعهم جمل أو فحوه فلا تلاق ولا تراقى (فاعل) أى استقر على ذلك
وهو الترجيد (اسماعلون) أى مستقرون على ديسا وهو الاشرار وقال الكلى اعمل
في هلا كما قال اسماعلون في هلاكه وقال مقابل اعمل لاهلك الذى أرسلك فاما عمل لاهلها
التي بعدها وقل فاعمل لآخرئك فاما اسماعلون لذيها فأوفاعل في انطال حرمها فاما فاعمل
في ابطال أمره ثم أمره الله سبحانه ان يجيب عن قولهم هذا فقال (قل اعما أنا نشر
منكم يوم نوحى الى اعما اليكم الله واحد) أى اعما أنا كواحد منكم لولا الوحى ولم أكن من
حس معابر لكم حتى تكون قلوبكم فى كتمة ما أذعوكم اليه وفى آذانكم وقر ومن ينفى
و يسكنم كخاف ولم أذعكم الى ما يحالف العمل وانما أذعوكم الى التوحيد فمرا الجهور
يوحى من الله فعول وقرأ الاعشى والخفى مبدل للفاعل أى يوحى الله الى قبل ومعنى
الآية فاقى لأفدرو على ان أجلكم على الايمان قسر افانى نشر منكم ولا امتيارى عسكم
الافى أوحى الى التوحيد والامر بدفعى البلاع وحده فان قلتم رشدت وان أنتم
هالكتم وقيل المعنى انى لست بملك لا يرى واعما بأشركم مثلكم وقد أوحى الى دوتكم
وهو رب بالوحى بأو وجب عليكم اسامى وقال الحسن فى معنى الآية اد الله سبحانه علم
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يتواضع (فاسقبوا اليه) عذابا لى لتعصمه معنى
توجهوا والمعنى وجهوا استقامتكم اليه بالطاعة ولا تبايعوا عن سيده (واستعصموا له)

قال الاصباح وجعل الليل سكا والشمس والهرحسا فذلك تقدير العرب العليم وهكذا حتم آية حتم السجدة بقوله تعالى ذلك تقدير
العرب العليم ثم قال حلا وعلا والقمر قدر ما مدار أى جعلها يدب سيرا آخر يستدل به على معنى الشهور كان الشمس يعرفها
الليل والهار كما قال عز وجل يسألونك عن الاهل قل هي مواقيت الناس والشمس وقال تعالى هو الذى جعل الليل سكا والشمس صياء والقمر
نورا وقد در مدار لتعلموا عدد السنين والحساب الآية وقال سارك وتعالى وجعلنا الليل والنهار آية من آياتنا وجعلنا آية
الهار بصره فتنبهوا فاصلا من ربكم ولعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا جعل الشمس لها سوية يحصم والقمر

له نور حصه وفاتت من سره هذه واذا الشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره على صور واحد ولكن تنقل في مطالعها ومعارها اصميا
 وشبهها بطول نسب ذلك النهار ويصغر الليل ثم يطول الليل ويصغر النهار وحل سلطانها بالهنا وهي كوكب هباري وأما النمر
 فعنده سائر النمل في أول ليلة من الشهر صلا قليل النور ثم يزداد نور في الليلة الثانية ويضع بعده ثم كلما ارتفع ارداد صياها وان
 كان مقتسما من الشمس حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة ثم يشع في القصر الى آخر الشهر حتى يصير كالعرجون القديم
 قال ابن عباس رضي الله عنهم ما هو أصل العدة وقال بجاحد العرجون القديم أى العدة الياس يعنى ابن

عباس رضي الله عنهما أصل
 العدة من الرب اذا اعتق ودين
 وانحى وكذا قال غيره ثم بعد هذا
 بسببه الله تعالى حديد في أول
 الشهر الآخر والعرب تسمى كل
 ثلاث ليل من الشهر باسم باعتبار
 القسم فيكون الثلاث الأول عرر
 والثواني بعدها بدل والثواني بعدها
 تسع لأن آخرهن التاسعة والثواني
 بعدها عشر لأن أولهن العاشرة
 والثواني بعدها الض لأن صوة
 القمر فيهن الى آخرهن والثواني
 بعدهن درج جمع درع لأن أولهن
 أسود لتأخر القمر في أولهن منه وإن شاء
 الدرع وهو الى رأسها أسود وبعدة
 ثلاث ظم ثم ثلاث حادس وثلاث
 دراري وثلاث محاق لا يحس القمر
 أو الشهر فيهن وكان أنوعه قمرضى
 الله عنه بكر التسع وانحدر كذا
 قال في كتاب عرب المصنف وقوله
 تارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها أن
 تدرك القمر قال مجاهد لكل منهما
 من لا يحدوه ولا يقتدرونه اذ جاء
 سلطان هذا ذهب هذا وإذا ذهب
 سلطان هذا جاء سلطان هذا وقال
 عبد الرزاق أخرنا معمر عن الحسن

فرط منكم من الدنوب والشرك وما أنتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم حدد
 المشركين وتوعدهم فقال (ويويل للمشركين) ثم وصفهم بقوله (الذين لا يؤمنون بالله ولا
 أى عيسى ولا يحرّحون الى الفسقاء وقال الحسن وقادة لا يقرون بنوحهم وقال
 الصحاح ومعنا لا يتصدقون ولا يتفقون في الطاعة وقيل معنى الآية لا يشهدون ان
 لا اله الا الله لا هار كذا الا نفس وظاهرها قال ابن عباس وقال مجاهد لا يكون أعمالهم
 وكان يقال الر كاة قطرة الاسلام في قطعها نحو من تخاف عبادك وقال الفراء كان
 المشركون يتفقون في الفقات ويسقون الخمر ويضعونهم خمر موادك على من آمن محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم فزات منهم هذه الآية فواعيا جعل مع الر كاة مقر وبانها كبر
 بالآخرة لأن أحب الشئ الى الانسان ماله وهو مشفق روحه فاذن له في سبيل الله فذلك
 أقوى دليل على استقامته وماتته وصدق بيته وفصوح طويته وما خضع المولدة فلوهم
 الا بالمطمة من الدنيا فمرت عصمتهم ولا مت شكيتهم وما ارتدت نوحهم بعد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم الا بجمع الر كاة فقعصبت لهم الحرب وجوهوا وواجهت
 له فومنين على أداء الر كاة وتخوفت شديدين معها حيث جعل المع من اوصاف
 المشركين وقرن بالكفر بالآخرة (وهي بالآخرة هم كافرون) معطوف على لا يؤمنون
 الر كاة داخل معه في حيز الصلة أى مسكرون للآخرة حادرون لها وانحى بصغير الفصل
 لقصد الحصر (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع
 عنهم يقال مست الحبل اذا قطعه وقيل الممنون المقص قال ابن عباس وطرب قال
 الجوهري المني القطع وقال المقص ومسه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون وقيل غير
 محسوب وقيل معنى الآية لا يمن عليهم بل انه اعياى بالفصل فأما الآخر في أدائه وقال
 السدي رلت في المرضي والمرمي والهري اذا ضعفوا عن الطاعة كتب لهم من الاثر مثل
 ما كانوا يعملون في الصحة ثم أخر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤجهم
 ويقرعهم فقال (قل أأنتم) قرأ الجمهور من نبي الثانية بين يني وقرئ بهمرة بعد هاء
 حقيقه وان واللام ما أن كذا لا انكار وقد مبالغة لقصصهم الصدارة وقام اللام شعار
 بأن كفرهم من المعد بحيث بكر العقلاء وقوعه فيحتاج الى التأكيد (لتكفرون

في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال وروى ابن أبي حاتم هذا عن
 عبد الله بن المبارك انه قال ان للرحم حادوا وان القمر بأوى الى غلاف من الما وقال الثوري عن اسمعيل بن أي خالد عن أبي صالح
 لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا وقال عكرمة في قوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر يعنى ان لكل منهما
 سلطانا فلا ينبغي للشمس أن تطامع بالليل وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار يقول لا ينبغي اذا كان الليل ان يكون ليس آخر حتى
 يكون النهار فسلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل وقال الصحاح لا يذهب الليل من ههنا حتى يجي النهار من ههنا

وأول ما يبدى إلى المشتري وقال مجاهد والليل سابق النهار بطلان حشيتين يدخل أحدهما من الآخر والمعنى في هذا أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما سحيران دائبين يتطالبا باطل حشيتا وقوله تبارك وتعالى وكل في ذلك يسجون يعني الليل والنهار والشمس والقمر كلهم يسجون أي يدورون في فلكها اسماء قاله ابن عباس وعكرمة والصحابة والحسن وقتادة وعطاء الخراساني وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في فلك بين السماء والارض وله ابن أبي حاتم وهو غريب جدا بل منكر قال ابن عباس رضى الله عنهم ما وغير واحد من السلف (٢٢٥) في فلكة كنفلك المعزل وقال مجاهد

الملك كـ مدينة الرحي أو كنفلكة
المعزل لا يدور والمعزل الاله اول تدور
الاله (وايه لهم) ان جعلوا فيهم في
الملك المشحون وخلقه الله من
مثله ما يكون وان شئت عرفهم فلا
صريح لهم ولا هم يتفكرون الارجحة
ما وسما على حشيت يقول تبارك
وتعالى دلالة لهم أيضا على قدرته
تبارك وتعالى تسخيرها ليعمل
السفن في ذلك بل أوله سفينة
نوح عليه الصلاة والسلام التي
أنجاه الله تعالى فيها بن معه من
المؤمنين الذين لم يبق على وجهه
الارض من ذرية آدم عليه الصلاة
والسلام غيرهم ولهذا قال عز وجل
وآية لهم انحنوا بذمتهم أي أباهم في
الملك المشحون أي في السفينة
المملوءة من الامتعة والحيوانات التي
أمره الله تبارك وتعالى ان يحمل فيها
من كل زوجين اثنين قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما المشحون الموقر
وكذا قال سعيد بن جبير والشعبي
وقتادة والسدي وقال الضحاک
وقتادة وابن زيد وهي سفينة نوح
عليه الصلاة والسلام

بالذي خلق الارض في يومين) والمعنى لتكفرون عن شأنه هذا الشأن العظيم وقدرته هذه
القدرة المباهرة قبل اليوم انهم ما يوم الاحد ويوم الاثنين وقبل خلقهم في يومين كل نوبة
أسرع مما يكون في يوم وقبل المراجعة لما روي لان اليوم الحقيقي انما يتحقق بعد وجود
الارض والسماء فزعموا تعليما لآلاءه ولو أراد ان يخلقهما في لحظة لفعل (وتجملون له
أندادا) أي أضدادا وشركاء والجملة معطوفة على تكفرون ودخلت تحت الاستفهام ذكر
عنهم شيئين منكرين أحدهما الكفر بالله والثاني إثبات الشركاء (ذلك) المصعب
ذكر (رب العالمين) جمع عالم وهو ماسوي الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تعليما
للعقلاء ومن جملة العالمين ما يتبعونها أنداد الله فكيف يتبعون بعض مخلوقاته شركاء له في
عبادته (وجعل فيها رواسي) أي جبالا ثوابت معطوفة على خلق وقيل مستأنفة مرفوعة
الفصل بينهما الاجني والاول أولى لان الجبل القاصد هي مقرتهم ومن مابلها
فكانت بمنزلة التاكيد ومعنى (من فوقها) انها من رفعة عليها لانها من أجزاء الارض
وانما خالفها باعتبار الارتفاع فكانت من هذه الحيفة كالمعايرة لها وانما اختار اسماها
فوق الارض لتكون منافع الجبال ظاهرة لطالبيها وليصير أن الارض والجبال اثنان على
اثنان كلها ممتدة إلى عكس وهو الله العزيز المتعال القادر المختار (وتبارك فيها) أي
جعلها مناركة كثيرة الخير بما خلق فيها من المنافع للعباد قال السدي أثبت فيها شجرها
(وقد رويها أقواها) قال الحسن وعكرمة والضحاك قد رقيها أرزاق أهلها وما يصلح
لما يشبه من التجارات والاشجار والمنافع جعل في كل بلد مما لم يجعله في الاخرى ليعيش
بعضهم من بعض بالتجارة والاسفار من بلد إلى بلد وقيل قدر الله لاهل قطار من الارض
والبحر لاهل قطر آخر وكذلك سائر الاوقات قبل ان الزرع أكثر الحرف بركة لان الله
وضع الاوقات في الارض وقال ابن عباس أي شق الانهار وغرس الاشجار ووضع
الجبال وأجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه وقال قتادة
ومجاهد خلق فيها أنهارها وأشجارها ودوابها (في) تمتة (أربعة أيام) أي في يوم الثلاثاء
والاربعاء واليومين المتقدمين قاله الزجاج وغيره قال ابن التبري ومنه القول القائل
خرجت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوما أي في تمتة
خمس عشرة يوما فيكون المعنى ان حصول جميع ما تقدم من خلق الارض وما بعدها في

(٢٢٦ فتح البيان ثامن) وعلا وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهم ما يعني بذلك الابل
فانها سفن البر يحملون عليها ويركبوها وكذا قال عكرمة ومجاهد والحسن وقتادة في رواية وعبد الله بن شداد وغيرهم وقال
السدي في رواية هي الانعام وقال ابن جرير حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهم ما قال تدرون ما قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح
عليه الصلاة والسلام على مثلها وكذا قال أبو مالك والضحاك وقتادة وأبو صالح السدي أيضا المراد بقوله تبارك وتعالى وخلقنا

لهم من مثله ما يكون أي السفن وقوى هذا المذهب في المعنى قوله جعل وعلا الملائكة الملائكة كما في الجارية للصليحة الكرم
تذكره وتعيها أذن واعية وقوله عز وجل وإن نشأ نغرقهم يعني الذين في السفن فلا صرح لهم أي فلا نغيث لهم معام فيه ولاهم
ننقذون أي بما أصابهم الأرحمة منا وهذا المستثناء منقطع بقدره ولكن برحمتنا نسبركم في البر والبحر ونسلمكم إلى أجل مسمى
ولهذا قال تعالى وما تعالی حين أي إلى وقت معلوم عند الله عز وجل (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
وما تاتونهم من أيمن أي من أرباعهم إلا كانوا معرضين عنكم) (٢٤٦) معرضين وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون

أيوا أنظعم من إرشاد الله أطمعه
إن أنتم إلا في ضلال سبي يقول
تعالى محجبا عن عماد المشركين في
غيهم وضلالهم وعدم أكثرهم
بنوهم التي أسلفوها وما يستقبلون
بين أيديهم يوم القيامة وإذا
قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم
وما خلفكم قال مجاهد من الدروب
وقال غيره بالعكس لعلكم ترحمون
أي لعل الله ياتقاكم ذلك يرحمكم
ويؤمنكم من عذابه ونقذهم
الكلام أنهم لا يجيبون إلى ذلك بل
يعرضون عنه وأكتفى عن ذلك
بقوله تعالى وما تاتونهم من أيمن
آيات رهم أي على التوحيد وصدق
الرسول إلا كانوا معرضين أي
لا تأملوا بها ولا يقبلوها ولا يتفقون
بها وقوله عز وجل وإذا قيل لهم
أنفصوا عما رزقكم الله أي وإذا
أمر بالانفاق مما رزقهم الله على
الفقراء المحاربين من المسلمين قال
الذين كفروا والذين آمنوا أي عن
الذين آمنوا من الفقر أي قالوا إلى
أمرهم من المؤمنين بالانفاق
محاجين لهم فيما أمرهم به أنظعم
من إرشاد الله أطمعه أي هؤلاء
الذين أمرنا بالانفاق عليهم لوشاه

أربعة أيام كاملة مسوية بلا زيادة ولا نقصان ولولا هذا التقدير كانت الأيام غائية يومان
في الأول وهو قوله خلق الأرض في يومين ويومان في الأخير وهو قوله إلا في قضا من سبع
ساعات في يومين وأربعة في الوسط وقال أبو البقاء ولعل زيادة مدة الأرض على مدة السماء
جرا على ما يعرف من أن بناء السفن أكثر من بناء البيت وقيل للشيء على أن
الأرض هي المقصودة بالذات لما فيها من الثقلين وكثرة المنافع وقيل لما فيها من الاستلاء
بالمعاصي والمجاهدات والمجاهدات والمجاهدات عن ابن عباس إن اليهود أتت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض في يومين
والأحد والاثني وخلق الجبال وما فيها من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر
والخمر والماء والنداء والعمران واخراب فهداه أربعة أيام فقال تعالى قل أيديكم
لتكفرون إلى قوله للساكنين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات يقين منه خلق من أول ساعة من هذه الثلاث الأجل
حين يموت من مات وفي الثانية ألقى فيها من كل شيء مما ينفع به وفي الثالثة خلق آدم
وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأوحى منه في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا فدا أصبت لو أنعمت قالوا ثم استراح فغضب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فقل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في
سنة أيام وما مننا من لغوب فاصبر على ما يقولون أخرجه ابن جرير عن النخاس في تاريخه وأبو
الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات ولكن
في حديث مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد
العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين العصر إلى الليل وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
أيضا قال إن الله خلق يوم الجمعة الواحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه
الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وذكروا ما تقدم
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله فرغ من خلقه
في ستة أيام وذكروا ما تقدم وانتصاب (سواء) على أنه مصدر مذكور كلفه من مخدوف هو

الله لا غناه ولا طعمهم من رزقه فحين نوافق مشيئة الله تعالى فهم إن أنتم إلا في ضلال سبي أي في أمركم لنابذك صفة
قال ابن جرير يوحى أن يكون من قول الله عز وجل للكافرين ناظر والمؤمنين وردوا عليهم فقال لهم إن أنتم إلا في ضلال سبي
وفي هذا نظر والله أعلم (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إلا الساعة يأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
نوصية ولا إلى أهلهم يرجعون) يحذر تعالى عن استبعاد الكفرة للقيام الساعة في قولهم متى هذا الوعد يستجمل بها الذين لا يؤمنون
بها قال الله عز وجل ما ينظرون إلا الساعة يأخذهم وهم يخصمون أي ما ينظرون إلا الساعة واحدة وهذه والله أعلم بصفة الفرع

يتنقى في الصور نفحة الفزع والناس في أسواقهم وديانهم يختصمون ويتشاورون على عاداتهم فيجاءهم كذلك أدم الله عز وجل
اسرا بيل ففتح في الصور نفحة يطول لها ويتحاذى في أحد على وجه الأرض الأضنى أي أروع لتيار هي صفة العلق يتسمع الصوت
من قبل السماء ثم اساق الموجود من الناس إلى محشر القيامة بالبحر يحيط بهم من حواشيهم ولذا قال تعالى فلا تستمعون
نوصية أي على ما يملكونه الأحرار منهم ذلك ولا إلى أهلهم ربحون وقد وردت ههنا آثار وأحداث كذا في موضع آخر ثم تكون
بعدها هبة الصلح التي عوت بها الأحياء كلهم معاد الخلق القيوم ثم بعد ذلك (٢٢٧)

من الأحداث إلى زهم يسألون
قالوا يا ربنا عشتاس مرقدنا
هدا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
إن كانت الأصحة واحدة فاداهم
جميع لذاتهم صرور فاليوم لا تقلم
بهم شيئا ولا يحرقون إلا ما كسبتم
تعملون هذه هي النفحة الثالثة

وهي هبة العت والشور للقيام
من الأحداث والقور ولهدا قال
تعالى فاداهم من الأحداث إلى
زهم يسألون والسلا هو الماضي
السرير كما قال تعالى يوم يحرقون
من الأحداث سراجا كما هم إلى
نصب يوفضون قالوا يا ربنا من
عشتاس مرقدنا هدا يعنون
قورهم التي كانوا يعتمدون في
الدار الدنيا أنهم لا يعتمدون مهابا
عابوا ما كذبوا في محشرهم قالوا
يا ربنا من عشتاس مرقدنا هدا
لا ينبغي عداهم في قورهم لانه
بالسمة إلى ما بعده في السمة
كلر قاد قال أئني بن كعب رضى
الله عنه وشاهدوا الحسن وقادة
بنامون بوسه قبل العت قال قتادة
وذلك بين الصحبين فلعلك يقرنون
من عشتاس مرقدنا فاداهم

صفة للأدم أي استوى الأربعة سواء معنى استواء يكونان يكون مستصا على الخال من
الأرض أو من السماء أو الرارحة المأثرة الجب ووصف سواء وقدر ريد على والحسن
وعبرهما خفضه على أنه صفة للأدم وقري بالرفع على أنه خبر مستند المحذوف قال الحسن
المعنى في أربعة أيام مستوية تامدة لا تبدل ولا تنقص وقوله (للسائين) متعلق بسواء أي
مستويان للسائين أو محذوف كما به قبل هذا الخبر للسائين في كبر يوم خلق الأرض
وما هي أو متعلق بشدراي قدر فيها اقواتها لاجل الطالبين المحتاجين إليها قال الفراء في
الكلام تقديم وتأخير والمعنى وقدر فيها اقواتها سواء للمحتاجين في أربعة أيام واختار هذا
اس جري ثم لما ذكر سبحانه خلق الأرض وما فيها ذكره به خلقه للسموات فقال (ثم
استوى إلى السماء) أي عمد وقصد فجوهها قصد أسواها وتعلق تارادته بخلقها قال الرازي
هو من قولهم استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه وتوجهها لا يلتفت معه إلى عمل آخر وهو
من الاستواء الذي هو صمد الأعوجاج وطير وقولهم استقام إليه وصيه قوله تعالى فاستقموا
إليه والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة إلى حاق السموات بعد خلق الأرض وما فيها قال الحسن
المعنى صعد أمره إلى السماء ويقه من هذه الآية أن حاق السماء كان بعد خلق الأرض
وبه قال ابن عباس وقوله والأرض بعد ذلك دحاها مشعر بأن خلق الأرض بعد خلق
السماء والجواب أن الحلق ليس عبارة عن الاتحاد والتكوين فقط بل هو عبارة عن
التقدير أيضا فالمعنى قصي أن يحدث الأرض في يومين بعد أحداث السماء وعلى هداي ول
الاشكال وقال الشوكاني بعدد كرهذا الاشكال أن ثم ليست للراحي الرماي بل للراحي
الرتي في دفع الاشكال من أصله وعلى تقدير زعم الراحي الرماي فالجمع ممكن بل الأرض
خلقها مقدم على خلق السماء ودحوها معنى بطلها هو أمر رائد على مجرد خلقها فهي
متقدمة خلقا متأخرة دحوا وهذا ظاهرها هي ولعله يأتي عند تفسير بالقوله والأرض
بعد ذلك دحاها زيادة ابصاح لاه قام إن شاء الله تعالى وقد قدم هذا الجمع في سورة البقرة
ولكن خلق ما في الأرض لا يكون إلا بعد دحوا فالاشكال باق وعلى هذا لا ينقص عن
الاشكال الأعزاء كرى ثم وأن بعد معنى قبل أو بمعنى مع (وهي دخان) هو ما ارتفع من
لهب النار ويستعار لما يرى من بخار الأرض قال المفسرون هذا الدخان هو بخار الماء
وقياس جمعه في القلة أحدية وفي الكثرة دحيان وهي من باب التشبيه بالصوري لأن

أحاطهم المؤمنون قاله غير واحد من السلف هدا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال الحسن استأجبتهم بذلك الملائكة ولا
منافة إذ الجمع ممكن والله سبحانه وتعالى أعلم وقال عبد الرحمن بن زيد الجهمي قول الكفار يا ربنا عشتاس مرقدنا هدا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون نقله اس حرر واختار الأزل وهو أسخ وذلك كموه تبارك وتعالى في الصافات وقالوا يا ربنا هدا يوم
الدين هدا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون وقال الله عز وجل يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا غير ساعة كذلك كانوا
يؤفكون وقال الدين أنوا العالم والأيمان لقد لبتم في كتاب الله إلى يوم البعث هدا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوله تعالى

ان كانت الاحقة واحدة فاذا هم جميعا لم يحضرون كقوله عز وجل فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وقال جلت عظمته
وما أمر الساعة الا كلم البصر او نفخا في الصور وقال جلت جلاله يوم يدعوكم فتحيون بحمده وتظنون ان الجنة الاقليل اى انما
تأمرهم امرا واحدا فاذا الجميع محضرون فاليوم لا تقبل نفس شيئا اى من عملها ولا تجزون الاما كنتم تعملون (ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم واؤلوا بهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها كاهة ولهم ما يدعون سلام قول من رب رحيم يحضر
تعالى عن أهل الجنة انهم يوم القيامة (٢٢٨) اذا رجعوا من العرصات فبروا في روضات الجنات انهم في شغل عن غيرهم عاهم

صورتها صورة لدخان في رأى العين ونحو سبحانه الاستواء الى السماء مع كون
الخطاب المترتب على ذلك متوجها اليها والى الارض كما يشهد قوله (فقال لها والارض
انتي اطوعا وكرها) استفعا بما تقدم من ذكر تقديرها وتقدير ما فيها ومعنى انتي افعل
ما امرتك به وحيث به كما يقال انت ما هو الا حسن اى اعلمه وقيل المعنى انتي اعمل ما ينبغي
ان تأتيا عليه من الشكل والوصف اى يا أرض مدحوة قرارا ومهادا لاهلها واتى باسمه
مقبسة سقفة لهم قال الواحدى قال المفسرون ان الله سبحانه قال ما انت باسماء فاطمي
شكك وقرنك ونجومك وأما انت يا أرض فسقني انهارك وأخرجي غمارك ونباتك فانه
ابن عباس قرأ الجهور انتي امرا من الان ان وقرأ اني اقاتل انتي المذهب ما هو من
الموتات وهى الواقعة اى لتوافق كل شيكك الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي
والزنجشیری أومن الانبياء وهو الاعطاء فانه ابن عباس فوزه على الاول فاعلا كقاتلا
وعلى الثاني افعل كما وطوعا وكرها مصدران في موضع الحال اى طاعتين أو
مكرهتين وقرأى كرها لضم طال الزجاج اطعما طاعة أو تكرها ن كرها قيل ومعنى هذا
الامر اهما التسخير والحصول والوقوع اى كونا فاكسا كما قال تعالى انما امرنا نثي
اذا أردناه ان تقول له كن فيكون فالكلام من باب التثنية لتأثير قدرته واستحالة
استناعهما اى من باب الاستعارة التعميلية (فالتا اني انا طاعتين) اى اني انا امرك منقادين
وجعهما جاع من يعقل لحماهم بما يجاب الخطاب به العقل وجع الامر لهما في الاخبار عنه
لا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول لهما معا متعاقبا قال القرطبي قال كثر أهل
العلم ان الله سبحانه خلق فيهما الكلام فكلما كما أراد سبحانه وقيل هو تمثيل لطهور
الما عمتن ما واثبات القدرة الربية فيهما والاول اولى قال أبو نصر السكيت فطلق من
الارض موضع الكعبة وطلق من السماء بجبالها فوضع الله فيه سمرة (فقصاهن سبع
سموات) تفسر وتفصل لتكوين السماء الجبل المعبر عنه بالارض وجوابه لانه فعل مرتب
على تكوينها اى خلقهن طفا بالبداع وانقضى امرهن حسبما تقتضيه الحكمة واقتضى
وفرغ منهن والضمير اما راجع الى السماء على المعنى لانها سبع سموات أو مبهم مفسر
بسبع سموات وانصاع سبع على التفسير أو على البدل من الضمير وقيل على الله مفعول
ثالث لقضاهن لانه مضمين معنى صيرهن وقيل على الحال اى قضاهن حال كونهن

فيه من التعيم المقيم والنفوس العظيمة
قال الحسن البصري واسمعي بن
أبي خالد في شغل عاهة أهل النار
من العذاب وقال مجاهد في شغل
فاكهون اى في تعيم محبوبون اى
به وكذا قال قتادة وقال ابن عباس
رضي الله عنهم ما فاكهون اى
فرحون قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وابن عباس وسعيد
ابن المسيب وعكرمة والحسن
وقتادة والأعشى وسليمان التيمي
والاوزاعي في قوله تبارك وتعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قالوا شغلهم افتصاص
الابكار وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في رواية عنه في شغل
فاكهون اى بسماع الاوتار وقال
أبو حاتم له غلط من السمع وانما
هو افتصاص الابكار وقوله عز
وجل هم واؤلوا بهم قال مجاهد
وحلائهم في ظلال اى في ظلال
الاشجار على الارائك متكئون
قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة
ومحمد بن كعب والحسن وقتادة
والسدي وخفيف الارائك هي
السرر تحت الجبال قلت نظيره

في الدنيا هذه الجنات تحت البشاشين والله سبحانه وتعالى أعلم وقوله عز وجل لهم فيها كاهة اى من جميع
أنواعها ولهم ما يدعون اى ما يطلبوا وحدثوا من جميع أصناف الملاذ قال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عوف الجصدي حدثنا علفان
ابن سعيد بن كبر بن دينار حدثنا محمد بن هاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع أسامة بن زيد
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اهل الجنة قال الجنة لا خطر لهما هي ورب الكعبة نور كاهي لا
وريجانة تهرق وقهر مشيد ونهر مطرد وغيره فصحية وزوجة حسنة جميلة ورجال كثيرة ومقام في أبدى دار سلامة وفيها كاهة مخضرة

وخبرة ونعمة ومجدة عالية هبة قالوا نعم يا رسول الله نفس المشعرون لها قال صلى الله عليه وسلم قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله
وكذا رواه ابن ماجه في كتاب الرهد من سنده عن حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجره وقوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم
قال ابن جرير قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم فان الله تعالى نفسه سلام على أهل الجنة وهذا
الذي قاله ابن عباس رضى الله عنهما كقوله تعالى يحسب يوم بلهونه سلام وقد روى ابن أبي حاتم ههنا حديثا في أبي اسامه بطريقه
قال حدثنا موسى بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا (٢٢٩) أبو عاصم العبادي حدثنا العصل
الرافضي عن محمد بن المسكندر عن

حارس عن عداة رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدأ أهل الجنة في يومهم اذ استطع
عليهم يوم يرفعون رؤسهم فاذا الرب
تعالى قد أشرى عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا أهل الجنة
وذلك قوله تعالى سلام قولنا من رب
رحيم قال فيسطر اليهم ويرطون
الدهن فيسقطون الى شيء من العليم
ماداموا يسطرون الدهن حتى يحسب
عليهم ويرى يومه يوم ركنه عليهم وفي
ديارهم ورواه ابن ماجه في كتاب
الجنة من سنده عن محمد بن عدا
الملك بن أبي الشوارب وقال ابن
جرير حدثنا يونس بن عمار الاعلى
أحمد بن أبي وهب حدثنا حارث بن
سليمان بن حنيد قال سمعت محمد بن
كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبد
المعري رضى الله عنه قال اذا مرع
الله تعالى من أهل الجنة والبار اقل
في ظل من العمام والملائكة قال
فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه
السلام قال القرظي وهذا في كتاب
الله تعالى سلام قولنا من رب رحيم
فيقول الله عز وجل سلوني فيقولون
ماد اننا لك أي رب قال بلى سلوني

معدودات تسبع ويكون قصي معنى صبح وقل على الميعر (في يومين) الخميس والجمعة
ومرغ سمها في آخر ما سمعته وفيه ما خلق آدم قال الخليلي ولذلك لم يقل ههنا وعوا في ماها
آيات خلق السموات والارض في ستة ايام والمعنى انه مضى من المدة ما لو حصل ههنا خلق
ونفس لكان المقدار مقدرا ويومين والمشهدوران الايام السبعة قدرا بام الدنيا وقل
بقدر ستة ايام في سحر الحكام القرطبي قال مجاهد ويوم من السبت الايام كالف سنة مما
تعدون (وأوحى في كل سماء أمرها) قال قتاد والسدي اى خلق فيها سمها وقرها
ويحومها واولا كلها وما فيها من الملائكة والعار والرد والنخ وقل المعنى أوحى فيها
ما اراده وما أمر به والاصح ان يكون معنى الامر كفى قوله بالرب اوحى لها وقوله وادا
وحيت الى الخواصين أي أمرهم وهما من يكون قال ابن عباس رضى الله عنهما في كل سماء باب
فتح اليه وتطوف به الملائكة هذه الكعبة والذى في السماء الدنيا هو البيت المعمور (وربما
السماء الدنيا) أي التي الى الارض (عصايج) أي بكوا كب مصصة متلا ثلث عليها
كتلا لؤلؤ المصايج وفيه الصفات الى يوم العظمة لا تارمر يد العباد بالترين المذكور
(ولحيطا) أي وجهها ما حاطا وحلقها المصايج ريشة وجهها واولا أولى قال أبو
حيان في الوجه الثاني هو تكلف وعدول عن السهل اليس والمراد بالحفظ حفظها من
الشياطين الذين يسترقون السمع (ذلك) أي ما وقع وتقدم ذكره (تعدبوا) أي
البيع القدرة الكثير العلم (فان أعرضوا) عن الذكر والعبادة في هذه المحاولات وعن
الايام بعده هذا البيان وفيه انما من خطاهم بقوله أسكنكم الى العسة ليعلمهم
الاعراض فأعرض عن خطاهم وهو مناسب حسن (فقل أدرككم) أي خوفكم وصيغة
الماضي للدلالة على تحقق الانذار الذي عن تحقيق المصاهرة (صاعقة مثل صاعقه عاد
وقود) أي عداة مثل عداهم والمراد بالصاعقة العداة المهلكة من كل شيء قال المبرد
الصاعقة المرة المهلكة لاي شيء كان والصاعقة في الاصل هي الصيحة التي يحصل بها
الهلاك او قطعها بالبرق من النجم معار عتيد والمراد بها ما يطغى العداة لكن
بالظن الى الصاعقة الاولى وأما الثانية فالمراد بها صاعقة اقرا الجوهر صاعقة بالافى
الموضعين وقرئ صاعقة ههنا وقد تقدم بيان معنى الصاعقة والصاعقة في القرعة (ادجأتمهم)
أي الى عاد وعود واعاص ههنا القليل من لاقريشا كانوا يعمر على بلادهم (الرحل)

قالوا اننا لك أي رب رصاك قال رصايتكم داركم ارمي قالوا ربنا الذي سألناك فوعيك وحدالك وارتفاع مكانك
لوقعت علينا ريق النملين لا طعمها هم ولا سقيها هم ولا لبسها هم ولا حذما هم لا يصعدك شأ قال تعالى ان لدى امريدا
قال فجمع ذلك سمهم في درجهم حتى يستوى في مجلسه قال ثم تأنيبهم التحف من الله عز وجل تحمله اليهم الملائكة ثم ذكرهم
وهذا احبر عريب أوردته ابن جرير من طريقه والله أعلم (واما رواه) اليوم أيها المخرمون ألم أعهد اليكم يا آدم أن لا تعدوا الشيطان
امه لكم عدو ومن أن اعدوني هذا صراط مستقيم وانه أصل منكم جدا كثيرا فلم تكونوا تعقلون يقول تعالى محجرا عما يؤول

الجملة حال الكفار يوم القيامة من أمرهم لهم أن يتنازوا يعني يتميزون عن المؤمنين في موقفهم كقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعاً نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم قتلناهم وقال عز وجل ويوم تقوم الساعة ويشتد يقرقون يومئذ يسعدون أي يصيرون سعد عن فرقتين أحسنوا الذين ظلموا وأزواجهم بما كانوا يعملون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقوله تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين هذا تفرع من آية الله تعالى للكافرين أي آدم الذين أطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين وعصا الرحمن وهو الذي (٢٣٠) خلقهم وورثهم ولهذا قال تعالى وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم أي قد

أمرتكم في دار الدنيا بعضنا الشيطان وأمرتكم بعبادتي وهذا هو الصراط المستقيم فليكنتم غير ذلك واتبعوا الشيطان فبئس أمركم به ولهذا قال عز وجل ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً بقال جبلاً بكسر الجيم وتشديد اللام ويقال جبلاً بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ومنهم من يسكن الباء والمراد بذلك الخلق الكثير فالله سبحانه والسندي وسفيان بن عيينة وقوله تعالى أفلم تكونوا تعقلون أي أفلما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له وعدوكم إلى اتباع الشيطان قال ابن جرير حسدنا أي أكرهنا حسدنا عبد الرحمن بن محمد الحمري عن اسمعيل بن رافع عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى جهنم فخص من منها عنق ساطع مظلم يقول ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد

أي هو صراط الحق ومن قبلهما وكان هو وصالح يس نوح وإبراهيم وإسحاق عليهم السلام وإن الذين تقدموا على حامس الرسل أريد نوح وأدريس وشيث وآدم (من بين أيديهم ومن خلفهم) أي أيهم من كل جانب وعما أفهم كحل حيلة فلم يروا منهم إلا الأعراض وعن الحسن أنذرهم من وقائع الله فيهم من الأسماء وعذاب الآخرة والطرف متعلق بانفرتكم أي بالامعة لأن ما بعث الله فيهم من العذاب أو طالع من صاعقة عاد وهذا أولى من الوجهين الأولين لأن الانذار لم يقع وقت بعث الرسل فلا يصح أن يكون ظرفاً له وكذلك الصاعقة لا يصح أن يكون الوقت ظرفاً لها ومن في المؤمنين متعلقة بعبادتهم أي من جميع جوانبهم أو من جهة الزمان المخشى بالانذار عما جرى على الكفار أو من جهة المستقبل بالتحذير عما سيحق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جانتهم الرسل المتقدمون والمتأخرون على تزييل محي كلامهم ودعوتهم إلى الحق منزلة محي انقسمهم فكان الرسل قد جاؤهم وناطبوهم بقولهم (الاقبلوا الله) أي ايمان لا تعبدوا على أنهم صديقه أو تفسيره بأوهى حقيقة من الثقلية واسمها خضرشان محذوف ثم ذكر سبحانه ما أجابوا به الرسل فقال (قَالُوا) أي عادو ونعوذ بخاطين لهود وصالح (لَوْ شَاءَ بِنَا أَنْزَلَ) أي لارسل إلينا (ملائكة) ولم يرسل إلينا بشراً من جنسنا ثم صرحوا بالكفر ولم يتعلموا فقالوا (فَأَجَابُوا أَرْسَلَهُ كَافِرُونَ) أي كافرون بما تزعمونه من أن الله أرسلكم إلينا أنكم بشر مثلاً لفضلكم علينا فكيف اخذكم بمرسالته دوناً وقد تقدم دفع هذه الشبهة الدخيلة التي جاؤا بها في غير موضع وفيه تغليب الخطاب على الغائب فغلبوا لهود وصالحاً على من قبلهما من الرسل فكأنهم قالوا فانا كافرين بما دعوناهم إلى الإيمان به من قبل كما من الرسل ولما ذكر عاد وعوداً جالداً كرمنا مختص بكل طائفة من الطائفتين تفصيلاً فقال (فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) أي بغیر استحقاق ذلك الذي وقع منهم من التكبر والكبر ثم ذكر سبحانه بعض ما صدر عنهم من الأقوال الدالة على الاستكبار فقال (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْكَ قُوَّةً) وكانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم وقوة شديدة فاعتزوا بأجسامهم حين تهددهم هوذا عذاب ومهر ادهم بهذا القول لهم قادرون على دفع ما نزل بهم من العذاب ويطعن من قوتهم أن الرجل كان يتقلع الصخرة من الجبل بيده ويجعلها حيت يشاء فرد الله عليهم بقوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي

أصل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون واما زوا اليوم أي المجرمون فيتم الناس ويحشون وهي التي يقول الله عز وجل وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم تحتم على أفواههم وتكلمنا بالبينهم وتشهد أجرامهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فاني يصرون ولو نشاء لمحطناهم على مكانتهم فاستطاعوا مضايولاً يرجعون) يقال للكفرة من بني آدم يوم القيامة وقدير رب الجحيم لهم تقرير يعاوبو بها هذه جهنم التي كنتم توعدون أي هبة التي

سأذن لكم الرسل فكذبوه ولم ياصفوها اليوم عما كنتم تكفرون كما قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أقصروا أم أنتم لا تبصرون وقوله تعالى اليوم نحتمل على أفواههم ونكتخأ أيديهم وننتهم بأرجلهم كانوا يكذبون هذا حال الكفار والمساقين يوم القيامة حين ينكرون ما اجتمعوا في الدنيا ويحلفون ما فعلوه فيختم الله على أفواههم ويستنطق جوارحهم عما علمت قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو شيبة ابراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة حدثنا شجاع بن الحرث التميمي حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا ميثاق بن عبيد المكتب عن الفضل بن عمرو عن الشعبي (٢٣١)

خلقهم هو أشد منهم قوة الاستفهام الاستنكار عليهم والتوبيخ أي أولم يعلموا إن الله أشد منهم قدراً وأوسع منهم قوة وقدرة على أن ينزلهم من أنواع عقابه ما شاء يقول صكن فيكون وقال خلقهم ولم يقل خلق السموات والارض لان هذا أبلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة فانهم حيث كانوا مخلوقين قبل الضرورة ان خلقهم أشد قوتهم (وكأنوا بآياتنا) أي معجزات الرسل التي خصهم الله بها وجعلها دليلاً على نبوتهم أو بآياتنا التي أرسلناها على رسلنا أو بآياتنا التكوينية التي نصناها لهم وجعلناها حجة عليهم وبجميع ذلك (يجهلون) ثم ذكر الله سبحانه ما أنزل عليهم من عذابه فقال (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) الصرصر الريح الشديدة الصوت من الصرة وهي الصخرة قال أبو عبيدة معنى صرصر شديدة تصاقفة وقال الفراهي الباردة تحرق كتحرق النار وقال عكرمة وسعيد بن جبير وقادة هي الباردة وقال مجاهد هي الشديدة السجوم والاولى تفسرها بالبرد لان الصرصر في كلام العرب البرد قال ابن السكيت صرصر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد ومن صرصر الباب من الصر وهو الصيحة ومعناه وأقبلت امرأته في صرة ثم بين سبحانه وقت نزول ذلك العذاب عليهم فقال (في أيام نحسات) أي نكدات مشؤمات ذوات نحوس عليهم قال مجاهد وقادة كن آخر شوال من يوم الاربعاء الى يوم الاربعاء وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قبل وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقبل نحسات بارديات حكاها الثعلبي وقبل متاهات وقبل شداد وقبل ذوات غبار وثراب تأثر لا يكاد يصرفه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ونحسات باسكان الحاملي انه جمع نحس وقرأ الباقون بكسر هاء واختار أبو حاتم الاولي لقوله في يوم نحس مستمرا واختار أبو عبيد الثانية (لتنفيهم) أي لكي ينفيهم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) والخزي هو الذل والهوان بسبب ذلك الاستنكار وهو في الاصل صفة المذهب وانما وصف به العذاب على الاستنكار المجازي للمبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أي العذاب الخزي ولهذا جاء (ولعذاب الآخرة أخصى) أي أشد أهانة وذلاً فلو لم يكن من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت بلفظ أخصى الذي يقتضي المشاركة (وهو لا ينصرون) أي لا يمنعون من العذاب النازل بهم ولا يدفعه عنهم دافع ثم ذكر حال الطائفة الاخرى فقال (وأما عوفهم يستاهم) أي ينالهم سبيل النجاة وذلك انهم على طريق الحق بإرسال الرسل اليهم ونصب الدلائل لهم من

خلقهم هو أشد منهم قوة الاستفهام الاستنكار عليهم والتوبيخ أي أولم يعلموا إن الله أشد منهم قدراً وأوسع منهم قوة وقدرة على أن ينزلهم من أنواع عقابه ما شاء يقول صكن فيكون وقال خلقهم ولم يقل خلق السموات والارض لان هذا أبلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة فانهم حيث كانوا مخلوقين قبل الضرورة ان خلقهم أشد قوتهم (وكأنوا بآياتنا) أي معجزات الرسل التي خصهم الله بها وجعلها دليلاً على نبوتهم أو بآياتنا التي أرسلناها على رسلنا أو بآياتنا التكوينية التي نصناها لهم وجعلناها حجة عليهم وبجميع ذلك (يجهلون) ثم ذكر الله سبحانه ما أنزل عليهم من عذابه فقال (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) الصرصر الريح الشديدة الصوت من الصرة وهي الصخرة قال أبو عبيدة معنى صرصر شديدة تصاقفة وقال الفراهي الباردة تحرق كتحرق النار وقال عكرمة وسعيد بن جبير وقادة هي الباردة وقال مجاهد هي الشديدة السجوم والاولى تفسرها بالبرد لان الصرصر في كلام العرب البرد قال ابن السكيت صرصر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد ومن صرصر الباب من الصر وهو الصيحة ومعناه وأقبلت امرأته في صرة ثم بين سبحانه وقت نزول ذلك العذاب عليهم فقال (في أيام نحسات) أي نكدات مشؤمات ذوات نحوس عليهم قال مجاهد وقادة كن آخر شوال من يوم الاربعاء الى يوم الاربعاء وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قبل وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقبل نحسات بارديات حكاها الثعلبي وقبل متاهات وقبل شداد وقبل ذوات غبار وثراب تأثر لا يكاد يصرفه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ونحسات باسكان الحاملي انه جمع نحس وقرأ الباقون بكسر هاء واختار أبو حاتم الاولي لقوله في يوم نحس مستمرا واختار أبو عبيد الثانية (لتنفيهم) أي لكي ينفيهم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) والخزي هو الذل والهوان بسبب ذلك الاستنكار وهو في الاصل صفة المذهب وانما وصف به العذاب على الاستنكار المجازي للمبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أي العذاب الخزي ولهذا جاء (ولعذاب الآخرة أخصى) أي أشد أهانة وذلاً فلو لم يكن من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت بلفظ أخصى الذي يقتضي المشاركة (وهو لا ينصرون) أي لا يمنعون من العذاب النازل بهم ولا يدفعه عنهم دافع ثم ذكر حال الطائفة الاخرى فقال (وأما عوفهم يستاهم) أي ينالهم سبيل النجاة وذلك انهم على طريق الحق بإرسال الرسل اليهم ونصب الدلائل لهم من

بمن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون مقدما على أفواهكم بالفساد فأول ما يسل عن أحدكم فخره وكفارهواه التناقى عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وهو قال سفيان بن عيينة عن سهيل عن أبيه عن أي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة الطويل قال فيه ثم باقى الثالث فيقول ما أنت فيقول أنا عبدك أنت بل وبنيك وبنيك وصحت وصليت وتصدقت وبني يخبر ما استطاع قال فقال له لا تبعث عليك شاهدا قال فقكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لخلقهم انطق قال فتسقط فخره ورجله وعظامه بما كان يعمل وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه

وذلك الذي يستخط الله تعالى عليه ورواه مسلم وأبو داود ومن حديث سفيان بن عيينة به بطوله ثم قال ابن أبي حاتم رحمه الله حدثنا أبي
حدثنا إشام بن عمار حدثنا اسمعيل بن عياش حدثنا حمض بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يحتم على الأرواح فغده من الرجل اليسرى ورواه ابن جرير عن
محمد بن عوف عن عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن عياش به مثله وقد جرد أساده الإمام أحمد رحمه الله فقال حدثنا الحكم بن
ماق حدثنا اسمعيل بن عياش عن حمض (٢٣٢) من زرعة عن شريح بن عبد الحضر عن حمض عن عقبة بن عامر رضي

الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يحتم على الأرواح فغده من الرجل الشمال وقال ابن
جرير حدثنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا ابن عليه حدثنا ثوبان بن
عبيد عن حميد بن هلال قال قال
أبو بردة قال أبو موسى هو الأشعري
رضي الله عنه يدعى المؤمن للحساب
يوم القيامة فيعرض عليه به عمله
فيما بينه وبينه فيعرف فيقول نعم أي
رب عملت عملت قال فيعقر
الله تعالى له ذنوبه ويستمرسها قال
فأعلى الأرض خليفة يرى من تلك
الذنوب شيئا وتبدو حسنة تعود أن
الناس كلهم يرونها ويدي الكافر
والخائف للحساب فيعرض عليه به
عمله فيعحد ويقول أي رب وعزتك
لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل
فيقول له الملك أعملت كذا في
يوم كذا في مكان كذا فيقول لا
وعزتك أي رب ما عملته فإذا فعل
ذلك حتم الله تعالى على فيه قال أبو
موسى الأشعري رضي الله عنه فاني
أحسب أول ما ينطق منه المتخذ
اليمين ثم تلا اليوم نختم على

مخارج قلوبهم وأزفوا إلى الله
رسوله قال القرامعي الآية دللناهم على
يحق ما ذكر من الهداية المبين وخلق
وعقروا الباقية لأن الهدى المضاف إلى الخلق
الاهتداء فأما الهدى المضاف إلى الخلق فيكون بمعنى البيان لا غير وقال صاحب
الكشاف فيه فإن قلت أليس معنى قولك هديته جعلت فيه الهدى والدليل عليه قوله
هديته فاهتدي بمعنى تحصيل البعثة وحصولها كما تقول ردتني فارتدع فكيف ساع
استعماله في الدلالة المحردة قلت للدلالة على أنه مكتم فازاح عنهم ولم يبق لهم عذر فكانه
حصل البعثة فيهم تحصيل ما يوجبها وبقية قصتها اه وانما جعل هذا لأنه لا يمكن من أن
يفسر بحلق الاهتداء لأنه يخالف مذهب القاسد قرأ الجهور بثوبان برفع ومنع الصرف
وقرى بالرفع والصرف وقرى بالنصب والصرف وقرى بالنصب والمنع فأما الرفع فعلى
الاستداء وهو الصحيح وأما النصب فعلى الاشتغال وأما الصرف فعلى نفس الاسم
بالأب والحق وأما المنع فعلى تأويله بالقبلة (فاستجبوا للعي على الهدى) أي
اختاروا الكفر على الإيمان قال أبو العالية اختاروا العي على البيان وقال السدي
اختاروا المعصية على الطاعة (فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) قد تقدم أن الصاعقة
اسم للنسيء الملهة لا شيء كان والهون الهوان والاهانة فلهذا قال أصحابهم مهلك
العذاب ذى الهوان والاهانة ويقال عذاب هون أي مهين كقوله ما أبشوا في العذاب
المهين (بما كانوا يكسبون) بالأسبعية أي بسبب الشيء كانوا يكسبونه أو بسبب
كسبهم وهو شركهم وتكذيبهم حالها (وخصنا الذين آمنوا وكانوا يتقون) وهم صالح
ومن معهم من المؤمنين فإن الله سبحانه من ذلك العذاب وكانوا أربعة آلاف ثم ذكر
سبحانه ما عقبهم في الدنيا ذكر ما عقبهم به في الآخرة فقال (ويوم يحشر أعداء الله إلى
النار) وصفهم بكونهم أعداء الله بما لعن في ذمهم وقيل المراد بهم الكفار مطلقا والذين
والآخرين أي إذا كثر برش المصلدين للتحال الكفار يوم القيامة لعلهم يردعوا
ويترجموا ومعنى يحشرهم إلى النار سرقهم إليها أو إلى موقف الحساب لأنه يتبين عنده
فريق الجنة وفريق النار قرأ الجهور يحشر بالتحية مضعومة ورفع أعداء على النيابة

أفواههم ووجعناهم أي بذهبهم وتشد أرجلهم عما كانوا يكسبون وقوله تبارك وتعالى ولو نشاء
لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يصرون قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها يقول ولو
نشاء لأضلناهم عن الهدى فكيف يصرون وقال مرة أعينناهم وقال الحسن البصري لو شاء الله لطمس على أعينهم فطمس
عينا يردون وقال السدي يقول ولو نشاء أعما بصرهم وقال مجاهد أبو صالح وقتادة والسدي فاستبقوا الصراط يعني
الطريق وقال ابن زيد يعني بالصراط ههنا الحق فأنى يصرون وقد طمسنا على أعينهم وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما فأنى يصرون لا يصرون الحق وقوله عز وجل ولو نشاء لطمسناهم على مكانتهم قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما

اهلكهم وقال السدي يعني لعير باخلفهم وقال ابو صالح جعلناهم حجارة وقال الحسن الصري وقاده لا تقعدهم على ارجلهم ولهذا قال تبارك وتعالى فما استقاموا اصبأى الى امامه ولا يرجعون الى ورائه بل رموا جالوا واحدا لا يتقدمون ولا يتأخرون (وقد نعيمهم في الجنة) فلا يتقدمون ولا يتأخرون وما علمناهم الشر وما ينبغي له ان هو الاذ كروقرآن من ليس من كل حيوان يحكي القول على الكافرين) يتبرع تعالى عن ابن آدم انه كمال الخلق عمره ذاك الصعف بعد القوة والرجح بعد النشاط كما قال تبارك وتعالى الله الذي خلقهم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا (٢٣٣)

وفرا باع النور وصبأعد (فهم يورعون) أي يحسن أولهم على آخرهم لسلامة خلقوا ويتبعوا الكذا قال قتادة والسدي وغيرهما انه قال ابن عباس أي نسب وقبوسا ففهم حتى يلحق منهم نوالهم وهي عبارة عن كثرة أهل النار وأصله من ورعه أي كعبته وقد سبق تحقيق معناه في سورة النمل مستوفى وعن ابن عباس قال يدعون ويمل يسافون (حتى اذا ما طوها) أي النار الى حشر واليه اوصاروا وحصرها أو موهها الحسبان وما هي بدلة وكذا (ثم هداهم بعضهم وابصارهم وحاولهم عما كانوا يعملون) في الدنيا المعاصي وفي كبر هذه الشهادة ثلاثة أقوال أولها ان الله تعالى يحلحلي العلم والقدرة والطق في اعينهم كما يشهد بالرحيل على ما يعرفه ثانيا انها تعالى يحلحلي في الاعضاء الاصوات والحروف الذاه على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاصا احوال يدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وملك الامارات تدعى شهادات كما قال العالم يشهد شعيرات احواله على حديثه وقال الا كرى سطعها الله تعالى كطاط اللسان فشهدوا ليس بدها أعرب من لطق اللسان عقلا واصح ان الله ليس بشرط الحياة والعلوم والقدرة فأنه تعالى قادر على حلل العقل والقدرة والطق في كل حرم من احراره هذه الاعضاء قال مقاتل لطق جوارحه مع ما كتب ألسنتهم من علمهم بالشرك والمراد بالخلاص هي جلودهم المعروفة قول أكثر المعسرين وقيل المراد بها الحوارح مطلقا ولعطف من قيل عطف العام على الخاص وقال السدي وعبد الله من أي جعفر والاصراء أراد خلوص الروح وهو من باب الكليات كما قال تعالى لا تؤاخذوا بهن اأراد السكاح وقال تعالى أوطأ أحدكم منكم من العائط والمراد انصاف الماحه وفي الحديث أول ما يتكلم من آدمي خذه وكفه وعلى هذا التقدير يكون الآية وعبد الله شديدا في انساب الى النالان مقدمة الرايا معاصل بالصدق الاول أولى ووجه تخصيص الثلاثة بالشهادتين غيرها مع ان الخواص حسنة وهن السمع والبصر والشم والذوق واللمس والآلة اللمس هي الجلد ما ذكره الزايري ان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك الذوق اعماق ياتي بان تصير جلدة اللسان مماسة بطرم الطعام وكذلك الشم لا ياتي حتى تصير جلدة الاله مماسة بطرم المشموم كما نادا حين في حس اللمس انتهى واد اعرفت من كلامه هذا وجه تخصيص الثلاثة بانه كرهت من وجهه تخصيص الجلود بالسؤال كما قال (وقالوا

(٢٠ فتح البيان ثامن) بالرفاء قال امرأى حاتم حدثنا اني حدثنا أبو سلمة محمد بن جاحد سلمة عن علي بن زيد عن الحسن هو اصرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل هذا السبت كفي بالاسلام والانس المراهيا فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله كني الشيب والاسلام المراهيا قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أشهد أنك رسول الله يقول تعالى وما علمناهم الشر وما ينبغي له وهكذا روى البيهقي في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعاس من مر داس النبي رضي الله عنه أت الفاتل أجبيل مهي وهب العبيد بين الأرض وعبيدة وقال امما هو بين عبيدة والاقرع فقال صلى الله عليه وسلم الكل سواء

يعني في المعنى صلوات الله وسلامه عليه والله أعلم وقد ذكر السهيلي في الروض الاثني هذا التقديم والساجد الذي وقع في كلامه
 صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مما عرّف به ما حصلها من الاقرع من حاس على عينة من سر الرضاي لانه ارتدّ اثم
 الصديق رضى الله عنه خلافاً لذلك والله أعلم وهكذا روى الاموي في معاربه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ينسب
 القتلي يوم يذروه ويحول تلقى هاما فقول الصديق رضى الله عنه مما ليس
 من رجال أئمة * علياً وحم كواً في وأطال (٢٣٤) وهذا بعض شراة العرب في قصده وله في الحاشية وقال

الامام أحمد حدثنا هشام حدثنا
 معمر بن النخعي عن عائشة رضى
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى
 عليه وسلم اذا اسرأ الخبر على فيه
 بنيت طرفه

وبأنه بالاختار من لم ترد

وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة

من طريق ابراهيم بن مهزيار عن

الشيخ عنها ورواه الترمذي

والنسائي ايضا من حديث المدا

ابن شريح عن عائشة رضى الله عنه

عائشة رضى الله عنه كذا ثم

قال الترمذي هذا حديث حسن

صحيح وقال احمد أبو بكر المدا

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا

اسامة عن رائدة عن سنان عن

عكرمة عن ابن عباس رضى الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يمثل من الاشعار

وبأنه بالاختار من لم ترد

ثم قال ورواه عن رائدة عن عائشة

عن عطية عن عائشة رضى الله

عنه وهذا في شعر طرفه من العدد

في هذه المسألة وهذا المذكور

عن بنت سم أوله

سندى لك الايام ما كنت حادلا

* وبأنه بالاختار من لم ترد

وبأنه بالاختار من لم ترد

وبأنه بالاختار من لم ترد

الخاويهم) لام اقداس لم على ثلاث حواس فكان تأتي المعصية من جهتها اكثر واماعلى
 قول من قال بالروح فوجه تخصيصه بالسؤال طاهر لان ما يشهد به الفرح من ربا
 اعظم قضا واحب العرى والعقوبة قل والمراد بالخواص المعنى الاعمال وليس في سؤالهم
 ترك سؤال الجمع والمصر بل هما داخلان في الخاوي المعنى الذي علمته (لم تشهدتم علي)
 سؤال توحيج وتحي من خدا لاهم العرب بل كور البست عما ينطق ول كورها كانت في
 الدنيا ما عدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الا ان عليهم فذلك اسعروا وشهدتها
 وطاموها صيغة حطاب العقلا صند وراي صند من العلاء عنها وهو الشهادة (قالوا)
 محسن لهم معتدلين (أنطقوا الله الذي أنطق كل شيء) مما ينطق من مخلوقاته وشهدنا
 عليكم عما نعلم من القبايح وقيل المعنى ما نطقا باختيار بل أنطقه ما الله والاول اولى
 والمعنى ان نطقا ليس بيمين من قدرة الله الذي قدر على انطق كل حيوان (وهو حلتكم
 أول مرة والله ترجعون) قيل هدام كلام الخاوي وقيل ايه من كلام الملايكة
 وقيل مستأمن كلام الله والمعنى ان من قدر على خلقكم وانشاءكم انشاء
 قدر على اعادة تكم ورجعكم اليه ولعل صيغة المصارع مع ان هدمه الخاوي ردة بعد العت
 والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجزوا لرد الى الحياة بالعت بل ما نعنه وبهم
 ما يترب علمهم من العذاب الخاوي المرفع عند الملاحظة فعمل المتوهم على الواقع
 (وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم بمعصكم ولا انه اركم ولا حادكم) هذا تقرير لهم وتوحيج
 من جهة الله سبحانه ومن كلام الخاوي أي ما كنتم تستخفون عند الاعمال القبيحة
 وارتكاب العواش بالخيطان والحق حذر من شهادة الخواش عليكم بل كنتم
 حادين بالعت والبراء أصلا وهو قول أكثر العلماء ولما كان الانسان لا يصدق على ان
 يشهد من حوارجه عند مباشرة المصاة كان معنى الاستدانة هاترك المعصية وقيل
 معنى الاستدانة ان الاتقاء أي ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم حوارحكم في الآخرة
 فتركوا المعاصي خوفا من هذه الشهادة ومعنى ان تشهد لاجل أن تشهد أو يخاف أن
 تشهد وقيل ان الاستدانة معنى الظن أي ما كنتم تظنون ان تشهد وهو غير بعيد وأرح
 عد الرارق وجدوا السائى واس أنى حاتم والحاكم ونجحه والمبيح في العت عن معاوية
 ابن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشرون ههما واوما يبدوا الى شام
 مشاة وريكانا وعلى وحوحكم وتعرضون على الله وعلى أو هو حكم القدام (١) وأول ما عر

عن

وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

رضي الله عنه قال بعض الحديث له عرابه صلى الله عليه وسلم كل يمثل ببيت أبي قيس فيجعل أوله آخره وآخره أوله فقال

ابو بكر رضى الله عنه ليس هذا هكذا ارسل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى والله ما أباشا اعرويا يعني لى رواه ابن

(١) العدا ما يوضع في فم الابريق ليصني به ساقه واليدما بالفتح والتشديد منه ليقال قدس على فيه بالعدم وهذا اذا غطيت اه صحاح

أبي حاتم وابن جرير وهذا المتن **وقال معمر بن قنادة بلغني أن عائشة رضي الله عنها سألت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بشيء من الشعر فقال رضي الله عنها لا لا يمت طرفة**

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * **وأيامك بالآخبار من لم ترد**

فجعل صلى الله عليه وسلم يقول من لم ترد بالآخبار فقال أبو بكر ليس هذا هكذا فقال صلى الله عليه وسلم اني لست بشاعر ولا ينبغي لي وقال الحافظ أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو (٢٣٥) حفص عمر بن أحمد بن نعيم وكيل المني ب بغداد

حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال النحوي الضري حدثنا علي بن عمرو الانصاري حدثنا سفيان بن عينة عن الزهري عن عمرو بن عائشة رضي الله عنها قالت ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا

تقال بساتموي يكن فاقبلما

يقال الشيء كل الاتحققا

سألت شيخنا الحافظ ابا الجراح

المزي عن هذا الحديث فقال هو

منكر ولم يعرف شيخ الحاكم ولا

الضري وثبت في الصحيح انه صلى

الله عليه وسلم نزل يوم حفر

الخندق بأبيات عبد الله بن راحة

رضي الله عنه لكن تعال قول

أعجابه رضي الله عنهم فأنهم كانوا

يرتجزون وهم يحفرون فيقولون

لاهم لولا أنت ما هتينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكنة علينا

وثبت الاقدام ان لا ينسا

ان الاثني قد بنوا علينا

اذ أرادوا فتننا

ورفع صلى الله عليه وسلم صوته

بقوله أينا وعدنا وفقدروا غدا

عن أحمد بن محمد بن قنادة قال صلى الله عليه وآله وسلم وما كنتم تستترون الخ وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال كنت مستنابا مع أنس بن مالك في غزاة ثلثة نفر فرمى وثقة فبالا وثقي وقرشيان كنير لم بطومهم قتل فقه قلوبهم فتمكلموا بكلام لم أسمعهم فقال أحمد بن قنادة ان الله يجمع كلامنا هذا فقال لا تخران لما اذا رجعنا أصواتنا سمعوا اذ انا لم نرفعهم لسمعهم فقال لا تخران ان سمع منه شيئا سمع كله قال فذكرت ذلك لابي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله وما كنتم تستترون أن يشم عليكم سمعكم الى قوله من الخاسرين (ولكن ظنهم) عدا متناكم من الناس مع عدم استناكم من أعضاءكم (ان الله لا يعلم كثيرا من تعملون) من المعاصي فاجرة أتم على فعلها قبل كان الكفار يقولون ان الله لا يعلم ما في أنفسنا ولكن يعلم ما نطهرون من أنفسنا قال قتادة الظن هنا بمعنى العلم وقيل اريد بالظن معنى مجازي يع معناه الحقيقي وما هو فوقه من العلم (ودللكم) أي ما ذكر من ظنكم مبتدأ (ظنكم) بدل منه (الذي ظنتم بكم) نعمت والخبر (أرداكم) أي أهلكم وطرحكم في النار وقيل ظنكم الخبر والموصول بدل أو بيان وأرداكم حال وقدم مقدرة أو غير مقدرة أي ذلكم ظنكم مرديا اليكم (فأجبتهم من الخاسرين) أي الكاملين في الخسران قال المحققون الظن قسما أحدهما حسن والآخر قبيح فالحسن ان يظن بالله عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني وعبد ابن حمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فان قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال الله وذلكم ظنكم الآية والظن القبيح ان يظن أنه تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الأفعال وقال قتادة الظن نوعان مرد ومج فالمنجي قوله اني ظلمت أي سلاقت حسابه وقوله الذين يظنون أنهم ملائكة وهم المردي خو قوله وذلكم ظنكم الذي ظنتم بكم أرداكم ثم أخبر عن حالهم فقال (فان يصبوا) على النار (فالنار تنوي لهم) أي محل استقرارهم وانما هم للاحلاص ولاخر وج لهم منها أصبروا وألم يصبوا على كل حال وقيل المعنى فان يصبوا في الدنيا على أعمال أهل النار فالتأنيدي لهم (وان يستعصوا فاهم من المؤمنين) يقال أعبتني فلان أي ارضاني بعد استخاطه أباي واستعنته طلبت

بزيان في الصحيحين أيضا وكذلك ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين وهو راكب الغلظة يقدمهم في غزاة العدو

أما النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

لكن قالوا هذا وقع اتنا فاسم غير قصيدتين شعري على اللسان من غير قصيدته وكذلك ما ثبت في الصحيحين عن جندب

ابن عبد الله رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في (١) غار فكبت اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم

هل أنت الا صبع دميت * وفي سبيل الله ما القيم (١) قوله في غار كذا في النسخ وحرر لفظ الحديث اه

وسأقي عند قوله تعالى اللهم انشأ

ان يحضر الله تعالى * وأنى عدلنا ما

وكل هذا لا ينفي له فان الله تعالى ابعاده المراد العظيم الذي لا يأتيه الباطل من
يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جمد وليس هو شعركار عمة طائفة من جهالة كذا قرئ في ولا كهانة ولا مستعمل ولا شعر يؤثر
كما ترتعت فيما احوال الضلال وازاء الجبال وقد كانت سميت صلى الله عليه وسلم تأصصة الشعر طمعا وشرا كما رواه أبو داود وقال
حدثنا عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الله بن مريد (٢٣٦) حدثنا سعد بن أبي أيوب حدثنا شرحبيل بن برد الماعري عن عبد

الرحمن بن رافع القنوجي قال
سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله
عنه ما يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما أبالي
ما أوتيته ان أبا شربت ترابا أو
تعلقت ثيما أو قلب الشعر من قبل
نقصي تفرده أبو داود وقال الامام
اجدرجه الله حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن الاسود بن شدان
عن ابي نوفل قال سألت عائشة
رضي الله عنها هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يساغ عمنه
الشعر فقالت قد كان بعض
الحديث اليه وقال عن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع الجوامع من
الدعائم يدع ما بين ذلك وقال ابو
داود حدثنا ابو الوليد الطيالسي
حدثنا شعبة عن الاعشى عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا
يمتلئ خوف أحدكم في اخبره من
ان يمتلئ شعرا الله ربه من هذا
الوجه واسماه على شرط الشيخين
ولم يحرجا وقال الامام أحمد

منه ان يرضى والمعنى انهم ان يسألوا ان يرجعهم الى ما يحسون لم يرجع لانهم لا يستحقون
ذلك قال الحارثي يقول استعجبت ما عنتي اى استعجبت ما عنتي ومعنى الآية ان يظنوا
الرضا لم يقع الرضا عليهم لانهم من البارقر الجهور يستعجلوا في التوبة وكسر التاء
التوبة الثانية مسبب للفاعل ومن المعنيين بفتح القوق اسم معمول وقرئ يستعجلوا
مسبب للمعمول وقرئ من المعنيين اسم فاعل اى اسم ان قالهم الله ورجعهم الى الديار
يعملوا طاعته كافي قوله سبحانه ولورثه والاولاد والمساكين عنه (وقضا) أصل التقيص
اليسير والتينة أى يا ابا (لهم) اى لكفار قرئ وش وغيرهم (قرأه) من الشياطين عبره
الاحلال لهم جمع قرين معنى نظير كقولهم من يش عن ذكر الرحمن تقيص لشيطان فهو
له قرين وقال الزجاج ربما لهم قرأه حق أصولهم وقيل سلسا عليهم قرأه وقيل قدرا
والمعنى متقاربة اى يلانز ومنهم ويستولون عليهم استيلاء القيص على البيص والقيص
قصر البيص الاعلى وتيل ان الله قبض لهم قرأه في النار والاولى ان ذلك في الدنيا قوله
(قرئ) سألهم ما بين أيديهم وما خلفهم قال المعنى في سألهم ما بين أيديهم من أمور الدنيا
وشهواتها وحوالهم على الوقوع في معاصي الله باهم ما كهم فيها وزينوا لهم ما خلفهم من
أمور الآخرة فقالوا لا نعت ولا حساب ولا جنة ولا نار وقال الزجاج ما بين أيديهم ما عاينوه
وما خلفهم ما عروا على أن يعاينوه وروى عنه أيضا انه قال ما بين أيديهم من أمور الآخرة
وما خلفهم من أمور الدنيا بان الدنيا قديمة ولا صانع الا الطباع والافلاك (رحق عليهم
القول) اى وجب وثبت عليهم العذاب وتحقق مقصده وهو قوله سبحانه لا ملأ من همهم
مذوم عن سعد منهم اجعبي (في امي) اى كاتين في حلة امي وقيل في جمع مع اى مع ام
من الامم الكافرة ولا حاجة الى بدل حرف من حرف مع امكان بقائه على ياله والمعنى الامم
التي قد حلت) ومضت (من قلوبهم من الجن والانس) على الكفر (انهم كانوا خاسرين)
تعليل لاستحقاقهم العذاب قاله الكرخي (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن)
أى قال بعضهم لبعض لا تسمعوا لا تسمعوا له وقيل المعنى لا تطعوا يقال سمع بك اي
اطعك (واعوا فيه) اى عارضوه باللعن والباطل أو اردعوا اصواتكم ليه شوش القارئ له
وقال مجاهد العوا فيه بالمكاه والتصدية والتصفيق والخلط في الكلام حتى يصير لعلوا
وقال الصمالي اكثر الكلام ليجتدل عليه ما يقول وقال ابو العباس فاعوا فيه وعيسوه

حدثنا يزيد حدثنا قزعة بن سويد
الباهي عن عاصم بن مخلد عن أبي الأشعث الصنعاني ح وحدثنا الاشيب فقال عن أبي عاصم عن أبي
الاشعث عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرض ييب شعر بعد الغشاء الآخرة لم تقل
له صلاة تلك الليلة وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يحرجه أحد من أصحاب الكتب الستة والمراد بذلك انظمة لانشاءه
والله أعلم على ان الشعر فيه ما هو مشروع وهو هجاء المشركين الذي كان يتطاهه شعراء الاسلام كحكمان بن ثابت رضي الله عنه
وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وامثالهم واصراهم رضي الله عنهم أجمعين ومنه ما فيه حكم وواعظ وآداب كما يوجد

في شعر جماعة من الخاطبة ومنهم أمية بن أبي السلت الذي قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن شعرة وكثر قلبه وقد أشهد
بعض الجماعة رضي الله عنهم إلى صلى الله عليه وسلم مائة بيت يقول صلى الله عليه وسلم عقب كل بيت فيه معنى يستطعمه
فيرده من ذلك وقد روي أنودا ومن حديث أبي بن كعب ورثته من الحبيب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن من البيان جحر واد من الشعر حكيم لهذا قال وما علمنا الشعر يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما علمنا الله
الشعر وما ينبغي له أي وما يصلح له أن هو الأذكر وأحسن أي ما هذا الذي (٢٣٧) علماء الأذكر وفوا من أي بين واضح

حتى لم تأمله وتدره وليس له أقال
تعالى لمدرس كان به أي لم يدر
هذا القرآن المبين كل شيء على
وجه الأرض كقول له لا تدركم
به ومن طغ وقال حبل وعلا ومن
كفر به من الأحرار فالأمر وعده
وأما ينزع سدارته من هوحي
العلم مستمرا المصيرة كما قال
قائد في النبطي الصر وقال
الصالح يعني عافلا ويحي القول
على الكافرين أي قورجة
له وممن وحة على الكافرين (أولم
يروا أن خلقناهم مما علمت أيدينا
أنعاما فهم لهم مالاً يكون ودلاً لها
لهم ثم سار كرمهم وسماها لكون
ولهم فيها مسافع ومشارب أصلاً
يتشكرون) يدكر تعالى ما أنعم به
على خلقه من هذه الأنام التي
سخرها لهم وهم لها مالكون قال
قتادة مطعون أي جعلهم
يمهروهم وهي دليل لهم لا تمتنع
مهم لولوا صغيراً إلى غير ذلك ما به
ولو شاء أنقامه وساقه وذلك دليل
مصادمعه وكذا لو كان الغطار
مائة تعير أو أكثر لساير الجميع بسير
الصغير وقوله تعالى بها زكواهم

فرا الجمهور العوا فتح العين من لعا أنا كالم بالله وهو ما لا فائدة فيه ومن لقي بالفتح بالحي
بالفتح أيضاً كما حكاها الأحنس وكان في اسمه الصم كعرايعرو ولكنه فتح لأجل حرف
الخلق ومن لعا كذا إذا روي به فسكون في معنى الماء أي إيمونه وقرى الصم العين من
لعا بالصم ليعود كذا عود وفي الحديث قد فعلت وهذا موافق لما اعتبر الجمهور وروى
تقدم الخلد في اللعوق وروى القرة (لعلكم تعلمون) أي لكي تعلموا يسكنوا عن اس
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحكم إذا قرأ القرآن يرفع صوته
فكان المشركون ينظرون الناس عنه ويقولون لا نسمعوا الهدى والفرآء والعوا فيه لعلكم
تعلمون وحين إذا أحيى قرأه فلم يسمع من يحب أن يسمع القرآن فاسأل الله ولا تتحير
بذلك ولا تتحافت به أحر حاس أي حاتم بنو عدهم سبحانه على ذلك فقال (عليه شين
الذين كرهوا عداً بشديداً) هذا هو المجمع الكبار ويحل فيهم الذين السباق معهم
دحولا أوليا (ولعربهم أسوأ الذي كانوا يعملون) أي ولعربهم في الآخر ثم أقيم
أعمالهم التي علوها في الدنيا فال معاتل وهو السرك وبسبب المعنى أنه يجازهم عساوى
أعمالهم لا تحاسبها كما يجمع منهم من صله الأرحام وكرام الصف لأن ذلك باطل لا آخر له
مع كرمهم وفي هذا الأمر نص على لا يكون عند كلام الله الحميد حاصفاً شامعاً متصكراً
متدبراً وتهديداً وعيداً بل يصدر عنه مدح ما يشوق على العارئ ويحط عليه
القرآن عظمته القرآن وتأمل في هذا العليط والشديد واثم بل عظمه وأحل
قدره وألقى السه السهم وهو شديد الصور العظيم والآخر الكبر (ذلك) أي العذب
الشديد وأسوأ الخراء (بما أعده الله النار) بدل أو عطف بيان للشر المحمدي يعني ذلك
أو حرمته المصيرة أو متدبراً أحسنه (لهم فيها دار الخلد) أي دار الأقامة المسخرة التي
لا انقطاع لها ولا انفعال عنها (سراهما كانوا ياتاناً يجمعون) أي يتحرون حراء بسبب
مخدعها يات الله قال معاني يعنى القرآن يتحدون الله من عند الله ولي هذا يكون
العسر عن اللغو بالخود لكونه سبالة إقامة للسبب مقام السبب (وقال الذين كفروا
رسأربا الذين أصلا من الخس والأنس) قالوا هداؤهم في البارود كره بلفظ الماصي
تعمدها على تحقيق وقوعه والمزاد أنهم طلبوا من الله سبحانه أن يجمعهم من أصلهم من رفق

ومهايا كوا أي مهاير كوا في الأسفار ويحاربون عليه الأفعال إلى سائر الجهات والأطراف ومنها مايا كوا إذا شوا وأخروا
واجبرروا ولهم فيها مسافع أي من أصوافها وأوبارها وأشراها ثاباً ومساغا إلى حين ومشارب أي من أناسها وأوالها إلى يتداوى
ويجود ذلك فلا يشكرو أي أفلا يوجدون خالق ذلك ومجسره ولا يشكروا لله عز وجل (ولتجدوا من دون الله ليله لهم يصرون
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محصورون فلا يحرقون لهم ما يعلم ما يسرون وما يعلمون) يقول تعالى سكر اعلى المشركين في
اتحادهم إلا إذا أئمة مع الله تتعون بذلك أن تصرهم تلك الألهة وترزقهم وتقرهم إلى الله ربي قال الله تعالى لا يستطيعون
نصرهم أي لا تقدر الألهة على نصر عابدي بل هي أصعب من ذلك وأقل وأذل وأحق وأدنى لا تقدر على الاستصاار لانفسها

ولا الانتقام من أرادها سؤل لانها اجاد لا تسع ولا تعقل وقوله تبارك وتعالى وهم لهم جند محضرون قال مجاهد يعني عند الحساب يريد أن هذه الامنام محشورة بمجموعة يوم القيامة تحضرة عند حساب عابيه اليكون ذلك لأبلغ في حزنهم وأدل عليهم في اقامة الحجة عليهم وقال قتادة لا يستطيعون نصرهم يعني الالهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يعرضون لالهة في الدنيا وهي لا تنقو اليهم خيرا ولا تدفع عنهم شر القاهي أصنام وهكذا قال الحسن البصري وهذا القول حسن وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى وقوله تعالى فلا يحزنك قوله هم أي (١٢٨) تكذيبهم لك وكفرهم بالله انظم ما يسرون وما يعلنون أي نفس نعلم

جميع ما هم فيه وسرهم وصد هم ونعلمهم على ذلك يوم لا ينطقون من أعمالهم جلد لا ولا حقيرا ولا صغيرا ولا كبيرا بل يعرض عليهم جميع ما كانوا يعملون قديما وحديثا (أولم ير الانسان أنا خلقه من نطفة فاذا هو خصيم مبير وضرب امامثلا ونسب خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) قال مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي وقاتدة جاء ابي بن خلف لعنه الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عظم ربه وهو يقفه ويدزوه في الهواء وهو يقول يا محمد أزعمر ان الله يبعث هذا قال صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله تعالى نبي مثلك ثم يبعثك الى السار ونزلت هذه الآيات من آخر بس أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة الى آخره وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن الجنييد حدثنا محمد بن العلا حديثا عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن

الجن والانس من الرؤساء الذين كانوا ينون لهم الكفر ومن الشياطين الذين كانوا يسولون لهم ويجهلونهم على المعاصي لان الشيطان على ضربين حتى وانسى قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه هو ابن آدم الذي قتل أخاه وابليس أي لانهم ماسنا المعصية لئلي آدم قرأ الجهم وأرأنا بكسر الراء وقوى يسكنها وهم القنات بمعنى واحد وقال الخليل اذ قلت أرى ثوبك بالكسر فبعنا بصريه وبالكسب أعطينه (فجعلهما تحت آدمنا) في المارأي ندوسهما باقدامنا لنشتفي منهما وليكونا وقاية بيننا وبينها فحف عارنا فوع خضف (ليكونا من الاسفل) فيها مكانا وليكونا من الاذلين المهانين وقيل ليكونا شذبا منا منا قال الزجاج ليكونا في الدرك الاسفل وعن جود وثابت لما ذكره عقيب الكافرين وما اعاده لهم ذكر حسن حال المؤمنين وما انعم به عليهم فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) وحده لا شريك له (ثم استقاموا) اي ادموا ووثقوا على التوحيد ولم يلقوا الى الله غير الله وشمل التراخي في الزمان من حيث ن الاستقامة امره عند زمانه افاده ابو السعود وقال الخطيب ثم تراخي الرتبة في الفضيلة فان التبات على التوحيد ومصححنا الى الممات في علو رتبته أمر لا يرام اذ يتوقف ذى الجلال والاكرام قال جماعة من الصحابة والتابعين معنى الاستقامة اخلاص العمل لله تعالى وقال قتادة وابن زيد ثم استقاموا على طاعة الله وقال الحسن استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معاصيه وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى ماتوا وقال الثوري عموا وعلى وفا ما قالوا وقال الريح أعرضوا عما سوى الله وقال الفضيل بن عباس زهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية عن أنس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية قال قد قالها الناس من الناس ثم كقرأ أكثرهم من قالها حين موت فهو عن استقام عليها أخرجه الترمذي والنسائي والبيهقي وابن أبي عمير وغيرهم وقال أبو بكر الصديق الاستقامة ان لا تبشر كوا الله شأ وعنه قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان قال أبو حنيفة قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وعن بعض الصحابة قال ثم استقاموا على فرائض الله وعن عمر بن الخطاب قال استقاموا بطاعة الله وروغوروا عن الثعلب واخرج أحمد وعبد بن حنيد

جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان العاصي بن وائل اخذ عظما من البطيحاء ففتته يده ثم قال رسول والداري الله صلى الله عليه وسلم أجيبي الله هذا بعدما أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عينا الله ثم يحسين ثم يدخل جهم قال ونزلت الآيات من آخر يس ورواه ابن جرير عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ذكره كروم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما وروى من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن أبي بظلم ففتته وذكرفوه ما تقدم وهذا منكر لان السورة مكعبة وعبد الله بن ابي ابن ساول انما كان بالمدية وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت

في اني من حلف أو العاصي وائل أو هم ما فهمي عامه في كل من أنكر البعث والاله واللام في قوله تعالى أو لم ير الانسان لنفسه
 نعم كل منكر للبعث انما حلف من بطله فاداهو حصصه من أي أو لم يستدل من أنكر البعث بالسند على الاعادة فان الله ابتدأ
 خلق الانسان من سلالته من ماء مهين فله من شئ خسر ضعفه من كما قال عرو وحل لم يخلصكم من ماء مهين فخلقنا في قرار
 مبين الى قدر معلوم وقال تعالى انما خلقنا الانسان من طينه أمشاح أي من طينه من أحلاط مفرقة فالدن سلقه من هذه الطينة
 الصفة أنس بتقدير على اعاده بعد موته كما قال الامام أحمد في (٢٣٩) مسنده حدثنا أبو المعيرة حدثنا غيره حدثني

عبد الرحمن بن مسيرة عن حذير بن
 مضر عن بشر بن حشاش قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم القيامة موضع عليها سبع ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى يا أي آدم أتخسر
 وقد خلقناك من مثل هذه شي اذا
 سويك وعدلت مشيت من
 رديك وللارض منك وتخدمك
 وسعت حتى اذا قلب الراق قلت
 أتصدوني أو أن الصدفة وزواه
 ابن ماجة عن أي بكر بن أي شبة
 عن يزيد بن هرون عن حريز بن
 عثمان بن وهب قال قال تعالى وضرب
 الامثال ونسى حقه قال من يحيي
 العظام وهي رميم أي استمع اعادة
 الله تعالى ذي القدرة العظيمة الى
 خلق السموات والارض للاحياء
 والعظام الرمية ونسى نفسه وان
 الله تعالى خلقه من العدم الى
 الوجود فعلم من نفسه ما هو اعظم
 مما استعدهوا بكره وخشوه ولهذا
 قال عرو وحل دل بحميمه الذي انشأها
 أو لم يوقهو بكل خلق عليه أي
 تعلم العظام في سائر أقطار الارض
 وارجائها أين ذهبت وأين تدرك

والداري والصارى في تاريخه وسلم والرمي واللساني واس ماحه واس حبان عن
 سيبان بن عبد الله الثقي ان رجلا قال يا رسول الله مر بي في الاسلام لا أسألك عنه
 أحد بعدك قال قل أنت الله ثم استقم قلت فأتني فاقوما الى الله قال الترمذي حسن
 صحيح (سئل عليهم السلام) من عبد الله سبحانه بالشري التي رددوها من حلف مع
 اودع صراور مع حزن قال ان رددوها مع رسل عليهم عبد الموت وقال حناني وفاده
 اذا قاموا من فورهم للبعث وقال وكيع الشري في ثلاثة مواضع عبد الموت وفي الخبر
 وعبد البعث قال البيضاوي اوفى حاتمهم فيما عرض لهم من الاحوال تأمهم بما شرح
 صدورهم وندفع عنهم الخوف والحر (ان لا تخافوا ولا تحزنوا) هي المحبة أو المعسرة
 او المصاصة ولا على الوجهين الاولين بل على الثالث فاعية والمعنى لا تخافوا وما
 تة مؤن عليهم من امور لا آخره ولا تحزنوا على ما فاتهم من امور الدنيا من اهل وولد
 ومال قال مجاهد لا تخافوا الموت ولا تحزنوا على اولادكم فان الله خلقكم من طين
 عطاء لا تخافوا وادرككم فانه يقول ولا تحزنوا على دنوكم فاني اعلمها لكم والظاهر
 عدم تخصيص نزل الملائكة عليهم فوب هي وعدمه في يدني الخوف والحر بحالة
 مخصوصة كما يشعر به حذف المعلوم في الجميع والخوف عي ليل النفس لموقع مكره في
 المستقبل والحر من طمعه الفوات في حق المادي (وأشهر وانما الى كتم وتعدون)
 ما على أسسه الرسل في الدنيا منكم واصولها مستقر من حال دون في بعضها ثم
 نشرهم سبحانه عاها اعظم من ذلك كذا فقال (نحن اولساوكم في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة) أي نحن المتولون لخطبكم ومعوسكم في امور الدنيا وامور الآخرة ومن كان
 الله واسه فادرك كل مطلب وحاصل كل مخافة وقيل ان هذا من قول الملائكة قال
 مجاهد به ولولناهم نحن قرباؤكم الدن كما كنكم في الدنيا ما كان يوم المصاصة قالوا
 لا نعارقكم حتى تدعوا الحمة وقال السدي نحن الخططة لعمالكم في الدنيا وانصاركم
 واحباؤكم واولياؤكم في الآخرة وقيل لهم تسعون لهم في الآخرة وسبقوهم
 بالكرامة وقال السدي رحمه الله كان الشاطن قربا العاصي والكافر وكذلك الملائكة
 أو اهلها في دارهم في الدارين (ولكنهم لم ياتوا فيهم) من صوف

وعزب قال الامام أحمد حدثنا شعيب بن عبد الملك بن عمر عن ربيعة قال قال عمة بن عمرو بن عبد الله عن
 ألا تذكرا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حصره الموت فلما ليس من
 الحياة وصى اخيه اذا مات فاجعوا الى خطب كبري لا ثم اوفدوا فيه ما راحته اذا اكلت الخبز وحطبت الى عظمي فانتصت
 خذها ودقوها وذر في الهمة ما رواه سمعته الله تعالى اليه ثم قال لم يعل ذلك قال من خشية فقرا لله عرو وحل وقال عمة
 ابن عمرو واسمته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وكان ما شيا وقد أخرج في الصحيحين من حديث عبد الملك بن عمير بالباطل كبرتها

انه امر فيه ان يحرقوه ثم يسحقوه ثم يذروا ناصه في المرو نصفه في الحرق في يوم رابع أي كثير اليه وفعلا ذلك فامر الله تعالى الصر
 جميع ماله وأمر الرقيم ماله ثم قال لكر فاداهور بل قائم فقال له ما جئت على ما صنعت قال بحافظت وأنت أعظم هلا فاداه
 عسره وقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون أي الذي بدأ خلق هذا الشجر من ماضى صار
 خضر اصراً فأغمر روع ثم أعاده إلى أن صار حطباً يابساً وقببه البار كذلك هو فعل النابشاً فاداه على ما يريد لا يجمعه شيء قال قتادة
 في قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر (٢٤٠) ناراً فإذا أنتم منه توقدون يقول الذي أخرج هذه النار من هذا

الشجر فاداه على أن يبعثه وقيل
 المراد بذلك شجر المرح والعماريات
 في أرض الخمار في أسوأ قدح
 نار وليس معه ريار فيأخذ منه
 عودين ثم يخصر من يقدح أحدهما
 بالآخر فتولد النار من بينهما
 كل نار سواء روى هذا عن ابن
 عباس رضي الله عنهما وفي المثل
 لكل شجر ريار واستعد المرح
 والعقار وقال الحكيم في كل شجر ريار
 إلا العباب (أوليس الذي خلق
 السموات والأرض بقادر على أن
 يخلق مثلهم بلى وهو خلاق العالم
 أعما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له
 كن فيكون في بيان الذي بيده
 ملكوت كل شيء وأليس وترجعون)
 يقول تعالى سبحانه على قدرته العظيمة
 في خلق السموات السبع وما فيها من
 الكواكب السيارة والنواب
 والأرضين السبع وما فيها من
 حال ورمال وبحار وقفار وما بين
 ذلك ومرشد إلى الاستدلال على
 إعادة الاحساد بخلق هذه الأشياء
 العظيمة كقوله تعالى لخلق السموات
 والأرض أكبر من خلق الناس وقال
 عروحل هما أوليس الذي خلق

الكرامات واللذات وأنواع المم (ولكم فيها ما تدعون) أية قوة تعالى من الدعاء
 معي الطلب وقد تقدم بيان معنى هذا في قوله ولهم ما يدعون مستوفى والبرق من الخلق
 ان الأولى باعتبارهم أن أنفسهم والثانية بآثارها بماطلوه أعظم من أن يكون مما
 تشتمل عليهم ولا إذا لم ين ان يكون كل مطلوب مشتق كالله صائل العلية وان كل
 الأول أعظم أخص وحدهما حال الدنيا فالمرص لا يريد ما تشبهه ونصر حرمه إلا ان
 يقال المعنى اعم من الإرادة وقال الرازي الأقرب على ان قوله ولكم فيها ما تشتهي
 انفسكم إشارة إلى الحمة الروحانية المذكورة في قوله دعواهم فيها سبحانه اللهم لا يه
 واتصاف (بلا من عصور رحيم) على الحال من الموصول أو من عائده أو من فاعل تدعون
 أو هو مصدر عز كدفعه لمخدوف أي أرا لا والرب ما بعد هذا حاله وليس من الرقي
 والمصافة قال النسي هو رزق الرب وهو الصيف وقد تقدم تحقيقه سورة آل عمران
 قال أهل المعاني كل هذه الأشياء المذكورة في هذه الآية جارية تجري الرب والكرم
 إذا أعطى هذا الرب ما طلب مما بعده من اللطاف والكرامة (ومن أحسن قولاً من دعا
 إلى الله) أي إلى توحده وطاعته قال الحسن هو المؤمن أحاب الله في دعوته ودعا الناس
 إلى ما أحبه الله به من طاعته (وعمل صالحاً) في حاجته (وقال أي من المسلمين) يترى
 وليس العرص من القول فقط بل يصم إليه اعتقاد القلب فيه اعتقاد قلبه دين الاسلام مع
 اللط أي قال ذلك اتباعاً للاحكام وجره وانما ذلك ديناً ومداواة لآخره قال ابن
 سيرين والهدى وإن ربه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى هذا أيضاً من
 الحسن وقال عكرمة وقيس بن أبي حارم ومجاهد زلت في المؤذين قالت عائشة الله أي إلى
 الله المؤذين والعمل الصالح ركعتان فيما بين الأذان والإقامة وعنها قال ما أرى هذه
 الآية تزلت إلا في المؤذين ويحجب عن هذا بيان الآية تكملة والأذان أعماش على المذهب
 والاولى حل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ ويدخل فيها من كل سبيل الرواية دخولاً
 أولياً فكل من جمع بين دعاء العباد إلى ما سر الله بعمله وعمل عباده هو تأدية ما فرسه
 الله عليه مع احتساب ما فرسه عليه وكلام المسلمين يدل على أن غيرهم هلاشي أحسن منه
 ولا أوضح من طريقته ولا أكثر تواضعاً له قيل ولله دعوة إلى الله مراتب الأولى دعوة
 الأنبياء إلى اتقوا المعجرات وبالطح والرهاب وبالهدى المرممة ثم تنص لغير الأنبياء

السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو خلاق العالم أعما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أي أعما أمره بالشيء أمره
 الآية الكريمة كقوله عروحل أوليس الذي خلق السموات والأرض ولم يكن لهما شيء من العلم فادعهم يومئذ انهم يرجعون
 كل شيء تقدير وقال سار الله تعالى ههنا بلى وهو الخلاق العالم أعما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أي أعما أمره بالشيء أمره
 واحداً لا يحتاج إلى تكرارنا كيد

إذا ما أراد الله أمر أفعما * يقول له قوله كن فيكون

وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن محمد بن شاموس بن المسيب عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا عبادي كلكم مذنب الامس عافيت فاستغفروني اغفر لكم وكنتم فقير الامس اغنيت الى حواد مجددوا مجدافعل ما اشاء عطائي كلام وعدائي كلام اذا اردت شيئا فاعما اقول له كن فيكون وقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون أي تهربه و تقدس وتبرئ من سوء الخلق الذي بيده مقاليد السموات والارض واليه يرجع الامر كله وله الخلق والاهم واليه ترجع الله اودوم المعاد (٢٤١) فبما نزل على كل عمل بعه وهو العادل المبع

المتصل ومعنى قوله سبحانه وتعالى

المرسة الثانية دعوة العلماء الى الله بالحق والبراهين فقط والعلماء قسام علماء بالله وعلماء

أوصات الله وعلما بأحكام الله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين إلى الله بالسيف
 كقولهم ورجل قل من بيده ملكوت

والسبل بهم يحسدون الكفار حتى يدحاوا في دين الله وطاعته المرتبة الرابعة دعوة كل شيء وكقوله تعالى تبارك

المؤدين إلى الصلاة فهم يصادعون إلى الله وإلى طاعته ثم بين سبحانه الفرق بين محاسن الذي بيده الملك والمالكين

الأعمال ومساوئها فقال (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) أي لا تستوى الحسنة إلى

يرضى بها الله ونبش عليها ولا السبعة التي يكرهها الله ويعاقب عليها ولا وجهه لخصه من

الخشبة شروع من انواع الطماقات وتخصيص البينة شروع من انواع المعاصي فاللفظ

أوسع من ذلك وقيل الحسنة التوحيد والسيئة الشرك وقيل الحسنة المداواة والسيئة

العلقة وقبل الحسنة العفو والسنة الانتصار وقبل الحسنة العلم والبيعة الفحش وقبل

غير ذلك قال القزويني ولا السبيعي زائدة والجملة مستقلة عن مبتدأ بيان محاسن الأعمال عليه الجوز من المنسوخ وغيرهم

الخمارية بين العماد أثر بيان محاسن الأعمال الخمارية بين العدو بين الرسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرِ عَلَى أَذْيَةِ الْمُسْرِكِينَ وَمَعَالِيَةِ أَسْمَاعَتِهِمْ بِالْإِحْسَانِ

(ادعوا لي هم احسن) استئناف من الحس عاقبة الحسبة اي ادفع السدنة اذا جاءك

من الجسد ومعدن الاساقفا الاحسان والذبح

عن أبيه وعنه عن ابن عباس
عن أبيه وعنه عن ابن عباس

[illegible]

الله عليه وسلم ذات ليلة فقرأ السمع
أمر أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها
عنه السلام الثماني عشر من سورة البقرة

عَنْهُمْ الدُّسُ السَّيِّئَاتُ وَصَحَّحَهُمْ عَدُوَّهُمْ فَدَلَّوْنِي حَيْمُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَهَابُ لَامُ
الطَّوَالِ فِي سَمْعِ رَهَاتٍ وَكَانَ صُلَى

وقال عاهد وعطائي هي احسن بعني بالسلام اذ اني من عباديه وقبل بالاصحاحه عند
 الله عليه وسلم اذ ارفع راسه من

الركوع قال سمع الله ان جده ثم

من أحقها إذا عجزنا عن إحسانه وأدفعهم إلى تركه على من بعض أعدائكم فكلوا

أساء إليّ رجل أساءاً فاحشاً فأنفصعته والتي هي أحسن البص إلى مكان

اسماءه اليك مثل ان يدعوك فمدحه او يقتل ولانك فمقتدى ولله من يدعوك وضع التي
مثل قيامه ويحوده مثل ركوه

شیء أحسن موضع الحسنة يكون أبلغ في المدح بالحسنة لأن من دفع بالحسنة شأنا عليه

الذرع عاصدها (فأما الذي بين يديه عداوة كأنه ولي حميم) هذه هي الدائنة الحاصلة

من الدعاء التي هي أحسن والمعاني التي أداءت ذلك الدعاء صار العدو كأنه ديني والعدو

في المسمائل والنسائي من حديث

[illegible]

اندرای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحلی من اللیل وكان يقول الله اكبر ثلاثا ندى الملكوت والجنات والكبرياء والعظمة ثم استفتح

فمن المذرة ثم ركع فكان ركوعه صحواً قيامه وكان يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه صحواً

من قيامه يقول ارنى الحمد ثم سجده فكان سجوده ثم اوس قبياءه وكان يقول فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثم رفع رأسه من السجود

وكان يتعبد في باب المسجد ثمانين سجدة وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي اغفر لي اغفر لي اربع ركعات وثمانين بالبصرة وآل عمران

والسما والمائدة أو الأعمام شك شعبة هذا القضاة أي داود وقال النسائي أبو جرة عند ما طلع من يدي وخذ الرسل يشبه أن يكون صله
كذا قال وإن أشبه أن يكون أس عم حذيفة كما تقدم في رواية الإمام أحمد والله أعلم وأما ما رواه صله من روى عن حذيفة رضي الله عنه
فإنه أي صحيح مسلم ولكن ليس فيه ذكر الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة وقال أبو داود وحديثنا أحمد بن صالح حديثنا
وهو حديث معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حذيفة عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال ثبت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة (٢٤٢) البقرة لا يعبأ به ترجة الاوقف وسأل ولا يعبأ به عذاب الاوقف وتعود

عنك كالقريسيك وقال مقاتل رأت في أي صياح من حرب كان معاديا للشي صلى الله
عليه وآله وسلم فصار له ولد بالمصاهرة التي وقعت بينه وبينه ثم أسلم فصار وليا في الاسلام جبا
بالصهاره وقيل غير ذلك والاولى حل الآية على العموم (وما يلقاها) قال الزجاج أي ما يلي
هذه البقرة وحده الحالة وهي دفع السنة بالحسنة (الا الذين صروا) على كظم العيظ
واحتقال المكروه وتحتزع الشدا وتترك الاسعاف وقال أنس الرجل يشد أخوه فيقول
ان كنت صادقا فعرف الله لي وان كنت كاذبا بعقر الله لك (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)
في الثواب والخير أو من الخلق الحسن وكل السب وهذا أسب وقال قتادة الخط العظيم
الحسنة أي ما يلقاها الامس وجبت له الجنة وقيل الصبر في بقاءها على الجسنة وقيل
راححة إلى كلمة التوحيد قرأ الجمهور بقاءها من التلصية وقرئ بقاءها من الملاقات
ثم أمر الله بالاستعادة من الشيطان فقال (واما يغفل عن الشيطان سرخ) البرع
شبه الحسن شسبه به الوسوسة لانها تبعث على الشر وحصل الزرع بارعا على سبيل المحار
العقل كقولهم حذفده أو أريد وما يغفل عنك بازع وصف الشيطان بالمصدا وتساويه
والعصى وان صرفك الشيطان عن شيء مما شرعه الله لك أو عن الدفع بالتي هي أحسن
(فاستعد بالله) من شره وامض على حكمك ولا تطعه وحده (انه هو السميع العليم)
تعليل لما قلها أي السميع لكل ما يسمع ومنه استعد ذلك والعليم بكل ما يعلم ومنه
فعلك وأحوالك ومن كان كذلك فهو يعبد من استعاده وقال هماريade هو آل وفي
الاعراف بدوهم ما لان ماها متصل عو كذا تكرار وبالخصر فناسب التاكيد بما ذكر
وما في الاعراف خلى عن ذلك جري على القياس من كون المستند اليه معرفة والمستند
نكرة أخرج الحارثي ومسلم وغيرهما عن سليمان بن صرد قال استب رحلان عند النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد غضب أحدهما فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أي لأعلم
كلمة لو قال الله عصب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أمجول
ترأي ملا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامام يغفل عن الشيطان نزع فاستعد بالله
من الشيطان الرجيم ثم شرع سبحانه في بيان بعض آياته السديعة الدالة على كمال قدره
وقوة تصرفه لا تمتد لال بها على توحيد فقال (ومن آياته الليل والنهار) في تعاقبها على
حتمها عليهم وتساوهم على قدر يسوقوم (والشمس والقمر) في احتصاصهما بيسير مقدر

قال ثم خرج بنفسه ويأبى يقول في
صكوكه سبحانه ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم
يحدثه بقرامه ثم قال في حدوده
مثل ذلك ثم قام فقرا آل عمران ثم
قرأ سورة سورة ورأه الترمذي في
الشمائل والنسائي من حديث
معاوية بن صالح به آخر تفسير سورة
يس والله الحمد والمئة

*) تفسير سورة الصافات وهي
مكية*)

قال النسائي أحسن ما سمع من
مسعود حدثنا خالد بن أي ابن الحارث
عن ابن أبي ذئب قال أحسن ما سمع من
ابن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بالاحتسيف ويؤمنا
بالصافات فتعز به النسائي

) (بسم الله الرحمن الرحيم))

(والصافات صفا قال أحرار زحرا
فالتاليات ذكر أن الهكهم لو احذرب
السماوات والأرض وما بينهما وزرب
المشارق) قال سفيان الثوري عن
الأعشى عن أبي الصبحي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود رضي الله

عنه أنه قال والصافات صفا وهي الملائكة فالراجر ان زجر اهي الملائكة فالتاليات ذكر اهي الملائكة وكذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما ومسروق وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي وقادة والريش من أنس قال فنادى الملائكة
صفوف في السماء وقال مسلم حدثنا أبو بكر بن أي شية حدثنا أحمد بن فضال عن أي مالك الأشجعي عن ربي عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلما على الناس ثلاث جعلت صفوفها كصفوف الملائكة وجعلت لها الأرض
كلها مسجدا وجعل لها ترام أطوارا الدائم تجل الماء وقد روى مسلم أيضا وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الأعشى عن

المسبب من رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة
عند ربهم قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال صلى الله عليه وسلم يقولون الصلوة المقدسة ويترأصون في الصف وقال
السدي وغيره معنى قوله تعالى قالوا لربنا زجر أجمعنا زجر السحاب وقال الربيع بن أنس قالوا لربنا زجر أجمعنا زجر الله تعالى عنه
في القرآن وكذا روى مالك بن زيد بن أسلم قالت الباقون ذكر قال السدي الملائكة يحيون بالكل والقرآن من عند الله إلى الناس
وهذه الآية كقوله تعالى فالملقياء ذكر أعدرأ أو يدرا وقوله عز وجل (٢٤٣) إن الهكملوا حذب السموات والأرض

هذا هو المقسم عليه أنه تعالى لا اله
إلا هو رب السموات والأرض وما
بينيما أي من المخلوقات ورب
المشارك أي هو المالك المتصرف
في الخلق بتخصيره بمقامه من
كواكب فوات وسيارات تدور
من المشرق وتغرب من المغرب
والتي يدكر المشارق عن المعارب
لله لا اله عليه وقد صرح بذلك في
قوله عز وجل فلا أقسم رب المشارق
والمغرب أن لا تقادرون وقال تعالى
في الآية الأخرى رب المشرقين
والمغربين يعني في النساء
والهيب للشمس والقمر (أما ربنا
السماء الذي يربيه الكواكب
وحفظهم من كل شيطان مارد
لا نسعون إلى الملائكة العلى ويقذفون
من كل حطب دحورا ولهم عذاب
وأصم الأمن خطف الخطفة
فأنتع شهاب ثاقب) يحترق تعالى اله
رب السماء الدنيا للماطر ين الهيا
من أهل الأرض بركة الكواكب
قربى بالإضافة وبالذل وكلاهما
معنى واحد فالكواكب السيارة
والنواكب يقب صوؤها حرم
السماء الشما في فتصلى لأهل

ويزمرق هذا رد على قوم عدوا الشمس والقمر وأما تعرض للملائكة مع أنهم لم يعدوا
للل والملائكة لا يذبان كحال سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجودية لهما سظمهما في
المخلوقة في سلك الأعراس التي لأقيام لهادتها وهذا هو السرى نظم الكل في سلك آياته
ثم لما ناس إلى ذلك من آياته منها هم عن عبادة الشمس والقمر وأمرهم أن يسجدوا لله
عز وجل فقال (لا تسجدوا للشمس ولا لله) لا هم المخلوقات من مخلوقاته وإن كثرت
سماها فلا يصح أن يكونوا شركاء لله في ربوبيته (واسجدوا لله الذي خلقكم) أي هذه
الأربعة المذكورة لأن جمع ما لا يعمل حكمه حكم جمع الأناث أو الأناث أو الشمس
والقمر لأن الاثنين جمع عند جماعة من الأئمة قال السمين وأما تعرض عن الأربع بغير
الأناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب المذكر على المؤنث لانهما قال ومن آياته
عظم الأربع في سلك الأناث صار لكل واحد منها آية فعبر عنه بغير الأناث في قوله خلقكم
(إن كنتم إياه تعبدون) قيل كل ناس يسجدون للشمس والقمر كالشأن في عبادتهم
الكواكب ويرعونهم بقصدون بالسجود لهما السجودية فهو اعى ذلك فهذا وحده
تخصيص ذكر السجود بالهيب عنه وقيل وجه تخصيصه أنه أقصى مراتب العبادة وهذا
الآية من آيات السجود بالاحلاف وأما الحلق في موضع السجدة فقيل موضعها عند
قوله إن كنتم إياه تعبدون لانه متصل بالأمر وقيل عند قوله وهم لا يسأمون لانه عام
الكلام وعن ابن عباس أنه كان يسجد آخر الآيتين من حم السجدة وكان ابن مسعود
يسجد بالآولى منهما وعن ابن عمر أنه كان يسجد بالاولى ويسجد بالآخرة
(فإن استكبروا فإلدي عند ربك تسكون له الليل والنهار وهم لا يسأمون) أي إن استكبر
هو لأضع الامتنان ودعهم وشأنهم فإن الله إذا عبدهم كلها تسكع يدعون السجدة لله
سجدة بالليل والنهار ويصاوبونهم ولا يقولون ولا يقولون يعنى إن الله لا يعدم عبدا أما
بل من خلقه من يعبد على الدوام والعبادة عبادة مكافئة وتشرى وفي الحديث أنا
عبد طن عبدى نى وأنا عبد المسكرة قلوهم (ومن آياته) الدالة على قدرته وحدانيته
(أنك) الخطاب لكل من يصلح له أو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ربى الأرض) أي
بعضها خاصة المصير وبعضها يعين المصير قياسا على ما أنصرت (خاشعة) ناسية لاسات
فهي ناسية وهى أنسب لمعط خاشعة والخاشعة الياسة الجذبة الحامدة وقيل العبراء

الأرض كما قاله اربك وتعالى ولقد ربنا السماء الدنيا عاصم وجعلناها رجوم الشياطين وأعدنا لهم عذاب السعير وقال عز وجل
ولقد جعلنا في السماء حمار وحاور بها للماطرين وحفظناهم من كل شيطان رجيم الأمن استرق السمع فأتبعه نهاب من وقوله حل
وعلاهم وأوحى طاعتهم ورجعناهم من كل شيطان مارد يعنى المارد العاقب إذا أراد أن يسترق السمع أنه شهاب ثاقب
فأحرقه ولهذا قال جبريل خللاه لا يسمعون إلى الملائكة العلى أي لا يوصلوا إلى الملائكة العلى وهى السموات ومن فيها من الملائكة
إذا تكلموا عابو حبه الله تعالى عما يوقله من شره وقدره كما تقدم بيان ذلك في الأحاديث التي أوردها عن قوله تبارك وتعالى

حتى اذا فرج عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلي الكبير ولهذا قال تعالى ويقدحون أي يربون من كل حاسني
من كل جهة يقصدون السماء منها دجورا أي وجائدين ويزحرون ويعبسون من الوصول إلى ذلك ويرجون ولهم عذاب
واصب أي في الدار الآخرة لهم عذاب دائم موجع مستمر كما قال حلت عظمته وأعتقد بالهم عذاب السعير وقوله تارك وتعالى
الاس حفظ الخطئة أي الاس حفظ من الشياطين الخطئة وهي الكلمة يسمعونها من السماء فيلعبها إلى الذي يحته ويلعبها
الآخر إلى الذي تحته فربما أدركه الشهاب (٢٤٤) قبل ان يلعبها ويرى آفاقها قدر الله تعالى فصل ان يأتيه الشهاب

فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكائن كما تقدم في الحديث
واهدا قال الاس حفظ الخطئة فاة هه شهاب ناقب أي مستبر
قال اس حر يرحش أبوك رب حدثنا
وكيع عن اسرايل عن أبي اسحق
عن سعد بن مسير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان للشياطين
مقاعد في السماء قال فكانوا
يسمعون الوحي قال وكاتب الجيوم
لا تخشى وكانت الشياطين لا ترحى
قال فادا سمعوا الوحي رلوا إلى
الارض وراذوا في الكلمة تسعا
قال فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل الشيطان اذا قعد
مقعده حاه شهاب فلم يحطه حتى
يجرقه قال وشك كوا ذلك إلى اليس
لعمه الله وقال ما هو الاس أمر حدث
قال هت حموده فادا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يصلي من
جلى محله قال وكيع عن يعنى
ثخلة قال فرجعوا إلى اليس
فأحبروه فقال هه الذي حدث
وسأني ان شاء الله تعالى الاحاديث
الواردة مع الآثار في هذا المعنى
عند قوله تعالى احذرا عن الجن

إلى لا تمت قال الارهرى اذا است الارض ولم تحط بل قد حشمت والخشوع المذل
والتقاصر فاستعير حال الارض اذا كانت خضة لاسات فيها كما وصفها باليهود في قوله
تعالى وتري الارض مامدة وهو خلاف وصفها بالاهرام والربوب كما قال (فادا رلوا لعليها
الماء أي ماء المطر وأوعده اهترت) تحركت بالسات حركة عظيمة كبيرة سريعة فكان يكن
داخل ذلك نفسه يقال اهتر الانسان اذا تحرك (وريت) اسحت وعلت قبل ان تدب فاله
مجاهد وعده أي تصدعت عن السات تعدمها وعلى هه في الكلام تقدم وتأخير
وتعذر ردت واهترت وقبل الاهترار والربوب يكون قبل حرج السات من الارض
وقد يكون بعده ومعنى الرولة الارتجاع كيقال للموضع المرتفع ربوة ورابية فالسات
يتحرك للربور ثم ردا في جمعه كالربط ولا وعرضا وقد تقدم نفسه رده إلى به مستوى
في سورة الحج وقبل اهترت استبشرت بالمطر ورب اسحت بالسات وقيل تشققت
فارتفع ترابها وحرج منها السات ومعنى الخوم عطا لوحها وتشتعت عروقها وعلط
سوقه فصار يبع ساوكة اعلى ما كانت به من السهولة وترحت بذلك السات كأنها عرلة
المحتال في ربه لما كانت قبل ذلك كالليل وفرأ أبو حمزة وخالد بأن (ان الذي أحياها لحي
الوحي) بالبعث والنشور (اه على كل شيء قدير) لا يمحرو شيء كأنما كل ان الذين
يلحدون في آياتنا أي يميلون عن الحق والاس قامة في آياتنا الطعن والتحريف والتأويل
الباطل واللعوبها والالحاد الميل والعدول ومسه اللحن القرلة أميل إلى ناحية منه
يه ال الخدي دين الله أي مال عنه وعدل ويقال لحد وهولة منه وقد تقدم تصمير الحاد
ويقال ألحد الحادر ولحد ادا مال عن الاس فامة فحرق في شق فاستعير حال الارض اذا
كانت مكدودة فاستعير للاحرار في تأويل آيات القرآن عن جهة الحق والاستقامة
قال مجاهد معنى الآية يميلون عن الاعيان بالقرآن وقال أيضا يميلون عذلة الالة القرآن
بالمكا والصدية واللعو والعناء وقال قتادة يكدون في آياتنا وقال السدي يعبدون
ويشاقون وقال اسريد بنسركون والمعاني متعارفة وقال اس عباس في الآية هو أن
نصع الكلام في غير موضعه (لا يفتخرون عليا) بل يحس عليهم فصار هم بما يعملون قبل
راس في أي جهل ثم بين كيفية اخراء والتعاون بين المؤمنين والكافرين فقال (الذين يلقون
في النار حريقهم من أنى أمنا يوم القيامة) الاستعهام للتعري والعرض منه التسمية على أن

اهم قالوا بالنساء فوجدنا هاملات حرسا شديدا وشهابا نا كما تقدم هه ما قاعد للسمع في
يسمع الا أن يحمله شهابا رصدا والنا الذي أشرا يريد في الارض أم أرادهم ربه رشدا (فاستفتهم أنهم أشد خلقا أم من خلقنا أنا
خلقناهم من طين لارب لنعيب و يحرون واداد كروا لايد كروا واداروا أيقنت يستخرون وقالوا ان هه الامر من أشنا
منا وكنا ربنا وعظما ما أنال المعوثون أو أنا أو الأولون قل نعم وأنهم داحرون فاعلموا ربه واحدة فاداهم بطرون) يقول تعالى هل
هو الا المبكرين البعث أعيا أشد خلقا هم أم السموات والارض وما بينهما من الملائكة والشياطين والجنات العظيمة وقرأ ابن

معه ورضي الله عنه أم من عددنا فأنهم يهرون ان هذا المحفوظات أشد خلقا بهم وادنا كل الامر كذلك فلم يسكروا البعث وهم
شاهدون ما هو أعظم مما أنكروا كما قال عز وجل لحق السهوات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم
بينهم حلقه وأم من شيء ضعف فقال ان احصاهم من طين لا ريب قال شاهدوه مع عيسى وحيه والصالح هو الخلد الذي يلزم بعصه
معص وقال اسعاس رضي الله عنهم ما وعكروا هو المرح الخلد وقال مادة هو الذي يلزم باليد وقوله عز وجل ليعت
وبه يهرون أي ليعت بالحمد من تكذيب هؤلاء المكسرين للعت (٢٤٥) وأنت موقن مصدق ما أحسن الله تعالى من

المحدثين في الآيات يلقون في الساروان المؤمنين ما يأتون آمنين يوم القيامة وطاهر الآفة
العموم اعتبارا لعدم اللط لخصوص السبب فهو تنزيل للكافر والمؤمن وقيل المراد
عن الحق في الساروان هو حمل ومن يأتي آتيا إلى صلى الله عليه وآله وسلم وقيل حرة وقيل
عمرس الخطاب وقيل أنوس من عبد الأسود المحرومي وقال ابن عباس أنو حهل من
شام ومن يأتي آتيا يوم القيامة أنو بكر الصديق وعن شير من عم قال رات في أي
حهل وعمرس ياسر وعن عكرمه مثله وكان الطاهر أن يقال أم من يدخل الجنة وعادل
عنه لتصريح بأنهم رات في الحوق عنهم فالة الكرخ وترسم أم معصولة من من اساعا
له مخف الامام (اعلموا) هذا أمر تهديد أي اعلموا أن أعمالكم التي تلقىكم في النار
(ما شئتم) فهو يحاركم على كل ما تعملون قال الراعي له لفظ الامر ومعناه الرعد
وقال ابن عباس هذا أهل بدر خاصة (الله ما يعملون نصير) لا تخفى عليه منه حافية
فيحاركم عليه (ان الذين كفروا بالذات كرماء هم) الخلة تستأهنة مقرر لما فعلوا وحبر
ان محذوف أي ان الذين كفروا بالله ان لم يحاكمهم يحارون بكفرهم وأهال يكون أو بعدون
وقيل هو قوله ينادون من مكان نعمدوه هذا بعدوان رخصه أو عروس العلاءود كرا السجين
في حيران أعارب ووجوهه لا تطول بدركها (وأنه) أي القرآن الذي كانوا يجدون فيه
(الكتاب عزيز) عن ان يعارض أو يطعن فيه الطاعون به عن كل عيب محمي حماية
الله وقل عدم نظيره وذلك ان الخلق عروا عن معارضته وقيل أعز الله بمعنى معه أي
تمتع عن قول الانطال والتجرب ثم خصه به بأنه حق لاسمى الباطل اليه لوجه من
الوجود فقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قال الراعي معناه انه محموظ من
أن ينقض معه أي الباطل من بين يديه أو يراوده به فبأنه الباطل من خلفه وبه قال
قناة السدي ومعنى الباطل على هذا الزيادة والقصاص وقال معاذ لا يأتيه التكذب
من الكتب التي قبله ولا يحي من بعده كتاب فسطوله قال الكلبي وسعد بن حمر وقيل
الاطل هو الشيطان أي لا يستطيع أن يريديه ولا يفسد منه وقيل لا يراد به ولا
يقص منه لاس حيريل ولا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لا أي الباطل
والساقص بوجه من الوجود وقيل لا يأتيه الباطل عما أحضر فما تقدم من الرما ولا يما
بأحر وقيل ان الباطل لا يخطر اليه ولا يجد له مسلاما حبه من الحيات حتى يصل اليه

الامر المحب وهو إعادة الاحكام
بعد ما تم وأهم خلاف أمر لمن
شدة تكذيبهم يهرون مما تقول
لهم من ذلك قال قتادة عت محمد
صلى الله عليه وسلم يهرون صلال بي
آدم واداروا أية أي دلالة واضحة
على ذلك يستحرون قال مجاهد
وقادة يستهرون وقالوا ان هذا
الاسير من أي ان هذا الذي حبس
به الاسير من أئمة ما وكثر ابا
وعطاما أنسا لمعتون أو آتوا
الآ ولون يستعدون ذلك ويكذبون
به قل نعم وأنتم داحرون أي قل لهم
يا محمد تم تعثون يوم القيامة بعد
ما تصيرون رابا وعطاما وأنتم
داحرون أي حقرون تحت القدرة
العظيمة فكما قال تبارك
ونعالي وكل أو داحر من وقال ان
الذين يستكبرون عن عبادي
سيدخلون جهنم داحرين ثم قال
حات عظمت فاعلموا هي حرة واحدة
فاداهم يهرون أي فاعلموا هو أمر
واحدهم من الله عز وجل بدعوههم
دعوة واحدة ان يهروا من
الارض فاداهم صام بين يديه
يهرون أي أهوال يوم القيامة
والله تعالى أعلم (وقالوا يا بلادي

يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كتم به مكذبون أحضروا الذين طلبوا وأزواجهم وما كانوا يعدون من دول الله فاداهم إلى
سراط الخيم وقصوهم أنهم مسؤولون ما لكم لا تصامرون بل هم اليوم مستسلمون) يهتر تعالى عن قيل الكفار يوم القيامة أنهم
يرجعون على أنفسهم بالامانة ويعترفون بأنهم كانوا الظالمين لأنفسهم في الدار الدنيا فاداهم أهوال القيامة فدموا اكل الدم
حتلا ينعهم الدم وقالوا يا بلادي هذا يوم الدين فقول لهم الملائكة والمؤمنون هذا يوم الفصل الذي كتم به تكذبون وهذا يقال
لهم على وجه القربيع والويعو يا ممر الله تعالى الملائكة أن قبل الكفار من المؤمنين في الموقف يحشرهم ومشيهم ولهذا

قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال النعمان بن بشير رضى الله عنه بعنى بازوا وجهم أشباههم وأمثالهم وكذا قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة بن يحيى وأبو صالح وأبو العلي بن زياد بن أسلم وقال سفيان الثوري عن مالك عن النعمان قال ابن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اخوانهم وقال شريك عن مالك عن النعمان قال سمعت عمر يقول احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال يحيى أشباههم قال الزاعم أصحاب الزنا وأصحاب الرباع أصحاب الربا وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر وقال (٢٤٦) خفيف عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أزوجهم نسائهم وهذا غريب والمعروف عنه الاول

كبار وادباجاد وسعيد بن جبير عنه أزوجهم قرناهم وما كانوا يعبدون من دون الله أى من الاصنام والانداد تحشر معهم فى أما كنهم وقوله تعالى فاحشروهم الى صراط الجحيم أى ارشدوهم الى طريق جهنم وهذا كقوله تعالى وتحشرهم يوم القيامة على وجوههم غصا وبكيا وصما ما واهم جهنم كلما خبت زناهم سعبا وقوله تعالى وقفوههم انهم مسئولون أى قفوههم حتى يستألفوا عن أعمالهم وأقوالهم التى صدرت عنهم فى الدار الدنيا كما قال المصالح

عن ابن عباس بعنى احشروهم انهم محاسبون وقال ابن أبي حاتم حدثنا أنى حدثنا الفضلى حدثنا المعمر بن سليمان قال سمعت لينا يحدث عن بشير عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايماداع دعالى شئ كان موقوفا فامعه الى يوم القيامة لا يغادره ولا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوههم انهم مسئولون ورواه الترمذى من حديث لبت ابن أبي سليم ورواه ابن جرير عن

والعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع والعموم أى (تنزيل من حكم جيد) خبر متداول محذوف أو وصفة أخرى كدب ثملى سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عما كان يأتى من آذى الكفار فقال (ما يقال لك) من هؤلاء الكفار من وصفنا بالبحر والكذب والجنون (الامثل) ما قد قيل للرسول من قبل ان قاتل قومهم كانوا يقولون لهم مثل ما يقول لك هؤلاء وقيل العنى ما يقال للذين التوحيد واخلص العباد لله الا ما قد قيل للرسول من قبل ان الشرائع كلها امتنقة على ذلك وقيل هو استفهام أى أى شئ يقال لك (ان ربك لذو مغفرة) لمن يستحق مغفرته من الموحدين الذين تابعتوا وتابوا من قبل من الانبياء (وذو عقاب آليم) لا يترك الكافرين المعادين لرسول الله وقيل لذو مغفرة للانبياء وذو عقاب لاعدائهم (ولو جعلناهم قرآنا نوحيا أى لو جعلنا هذا القرآن الذى تقرأه على الناس بغير لغة العرب ولا جهة فيه لاي حذيفة رجة الله فى جواز الصلاة اذا قرأ بالفارسية كازعه النسخ وغيره لان التركيب خارج عن جرح الفرض والتقدير دون الوقوع والتحقيق (لقلوا لولا فصلت آياته) أى يفت بلفظنا فانتا عراب لانهم لغة العجم والاستفهام فى قوله (أأجهمى وعربى) لانكار وهو من جملة قول المشركين أى لقلوا كلام أجهمى ورسول عربى والأجهمى الذى لا يفهمه سواه كان من العرب أو من العجم واليهاء المبالغة فى الوصف كاحرى وليس التسمية حقيقيا وقال الرازى فى لوائحه هي كما كرسى ويختفى وقرق بينهما الشيخ والأجهم ضد الفصح وهو الذى لا يبين كلامه ويقال الجيران عبر الناطق أجهم وقيل المراد هنا فصلت آياته فجعل بعضها أجهم لافهام العجم وبعضها عربى لافهام العرب قال ابن عباس يقول لو جعلنا القرآن أجهم ما نزلنا بالحمد عربى لقلوا أأجهمى وعربى تأنيبا به مختلفا ومختلفا لاهلا بنت آياته فكان القرآن منسل اللسان يقول فم فعل لئلا يقولوا فكانت حجة عليهم قرأ أبو بكر وحزرة الكسائى أأجهمى بهمذين محققين وقرئ همزة واحدة وقرئ تسهيل الثانية بين بن ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجهمهم فقال (قل هو الذى آمنوا هدى وشداه) أى جهتدون به الى الحق ويستشقون به من كل شئ وشبهة ومن الاستقام والالام قال الشهاب رذ عليهم بأنه عاداهم شافى صدى واهم كافى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم معجزاينا فى نفسه ميذا لغيرة (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر) أى صمم عن سماعه وفهم معانيه

وهذا يعقوب بن ابراهيم عن معمر بن لبت عن رجل عن أنس رضى الله عنه مرفوعا وقال عبد الله بن المبارك ولهذا سمعت عثمان بن زائدة يقول ان أول ما يسئل عنه الرجل جلساؤه ثم يقال لهم على سبيل التقرير والتوبيخ مالكم لاننا نرون أى كازعتم انكم جميع منتصر بل هم اليوم مستسلمون أى متقادون لامر الله تعالى لا يخالفونه ولا يعيدون عنه والله أعلم (وأقبل بعينهم على بعض يتسائلون قالوا انكم كنتم تلووننا عن الذين قالوا لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما يباغين حق علينا قول ربنا اننا نلقون قاعونا كما اننا كنا اوفين فانهم يؤمنون فى العذاب مشتركون انا كذلك نفعول

بالجبرين انهم كانوا داخل لهم لا الله الا الله يستكبرون ويهولون انما الساركون انهم اشاعوا حشون بل جاب الحق وسدق المرسلين
 يذكر تعالى ان الكفار يتلاومون في عرصات القيامة كما يتخاضعون في دركات النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم
 تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال تعالى ولورثوا اذي الظالمون
 موتوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا والاولا انتم لكانتم ومنين قال الذين
 استكبروا والذين استضعفوا ان نحن صددناكم عن الهدى بعداذ (٢٤٧) جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا

الذين استكبروا بل مكر الليل
 والمهرا زاد تأمر ونا ان تكفر بالله
 وتجعل له اعدا واسروا الندامة
 لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال
 في أعناق الذين كفروا هل يجزون
 الا ما كانوا يعملون وهكذا قالوا
 لهم ههنا انكم كنتم تأتونهن
 الذين قال الضعفاء عن ابن عباس
 يقولون كنتم تقهرونا بالله سدة
 منكم علينا لانا كاذبا لو كنتم اعزاه
 وقال مجاهد يعنى عن الحق
 والكفار تقول للشياطين وقال
 قتادة قالت الانس للجن انكم كنتم
 تأتوننا عن اليمين قال من قبل الخير
 فنهو وناعسه ونبطونا عنه وقال
 السدي تأتونا من قبل الحق وترنوا
 لنا الباطل واتصتدنا عن الحق
 وقال الحسن في قوله تعالى انكم
 كنتم تأتونهن الذين اليمين أى والله
 يا بيه عند كل خير يريد فصد عنه
 وقال ابن زيد معناه تحولون بيننا
 وبين الخير ويدفعونا عن الاسلام
 والايان والعمل بالخير الذي امرنا
 به وقال زيد الرسل من قبل لاله
 الا الله وقال خفيف يعنون من
 قبل سيانهم وقال عكرمة انكم

ولمذا واصلوا بالغوفيه والموصول مبتدأ خبره في آذانهم وقرأ والموصول الثاني عطف
 على الاول وقر عطف على هدى عند من يجوز العطف على معمودى عاملين تحتلين
 والتقدير هو الاولين هدى وشفاء وللاخرين رقر في آذانهم (وهو عليهم عى) وذلك
 لتضاعفهم عن سماعه وتعاميهم غيرهم من الآيات قال قتادة عواص القرآن وحوا
 عنه وقال السدي عمت قلوبهم عنه والمعنى وهم عليه ذوى عى ووصف بالمصدر المبالغة
 وقيل المعنى والقر عليهم عى أى ظلمة وشبهة قرأ الجهو عى فتح الميم منوبة على انه مصدر
 وقرأ ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعمر بن العاص وابن عمر بكسر الميم منوبة على انه
 اسم منقوص على انه وصف به مجازا وقرأ بكسر الميم وفتح الياء على انه فعل ماض واختار
 أبو عبيدة القراءة الاولى (أولئك أى الذين لا يؤمنون ينادون من سكان بعيد) مثل
 حالهم باعتبار عدم فهمهم للقرآن بحال من نادى من مسافة بعيدة لا يسمع من نادى منها
 قال الفراء تقول للرجل الذى لا يسمع كلامك أنت تنادى من مكان بعيد فبه استعارة
 تمثيلية وقال النخعي ينادون يوم القيامة بافتح اسماءهم من مكان بعيد وقال مجاهد من
 مكان بعيد من قلوبهم (ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) كلام متأنف ينفخ
 تسليق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما كان يحصل له من الاحتمام بكفر قومه
 وطعنهم في القرآن فآخبره انه هذه عادة قديمة في أمم الرسل غير محتسبة بقومك فانهم
 يختلفون في الكتب المنزلة اليهم والمراد بالكتاب التوراة ونهيه فيه راجع اليه وقيل يرجع
 الى موسى والاول اولى يعنى قال بعضهم هو حق وقال بعضهم هو باطل كما اختلف قومك
 في كتابك فصدق به ومكذب (ولو لا كلمة سقت من ربك) في تأخير العذاب عن المكذبين
 بالقرآن من أممت وامها لهم كافي قوله ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى (لقد نفي بينهم)
 بتجويل العذاب لمن كذب منهم قال قتادة أى سبق لهم من الله حين وأجل هم بالعمود وانهم
 لفي شأنه صريب أى من كتاب المنزل عليك وخو القرآن ومعنى الشك المريب الموضع
 في الرية والشديد الرية وقيل ان المراد بالودعوا أنهم في شك من التوراة صريب والاول
 اولى (من عمل صاحب نفسه) أى من أطاع الله وآمن برسوله ولم يكذبهم فثواب ذلك
 راجع اليه ونفعه خاص به (ومن آمن بالله) أى عتاب اساءة عليه لا على غيره (ومار يك
 بظلام العبيد) فلا يعذب احدا الا بذنوبه ولا يفتح منه الظلم لاحد كافي قوله سبحانه انه ان الله

كنتم تأتونهن الذين اليمين قال من حيث علمتكم وقوله تعالى والاول لم تكونوا مؤمنين يقول القادة من الجن والانس للاتباع
 ما الامر كما ترون بل كانت قلوبكم متكدة للايمان قايلا لا لكفر والعيسيان وما كان اناعليكم من سلطان اى من جهة على جهة
 مادعونا كماله بل كنتم قوما طاعينى اى بل كان فيكم ملغيان وشيازة للحن فلهذا استقيم اساوركم الحق الذى جاءكم به الانبياء
 برأفامو اليكم الخ على جهة ما جئواكم به بخلافه وهم حق علينا قول ربنا انما اتقون فاعفونا كما اننا كنا غاوين يقول الكبراء
 لهم متعنين حقت علينا كلمة الله انما من الاشياء ان الذين للعذاب يوم القيامة فاعفونا كما أى دعونا كماله اننا كنا غاوين

أنى ندعو بآكم الى ما نحن فيه فاستجبت له قال الله تبارك وتعالى فأنهم به مدعى العذاب مشركون أى الجمع في الباركل محسبه
 أما كذلك فعل باحرمين انهم كانوا أى في الدار الدنيا اذ قيل لهم لا اله الا الله فكفروا أى يقولوا كما يقولوا
 المؤمنون قال ابن ابي حاتم حدثنا عبد الله بن ابي اسحق بن وهب حدثنا عيسى بن مسافر بن يحيى عن عبد الرحمن بن حازم
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ألم أفرأى أن أبا قحافة الداس
 حتى يقول لا اله الا الله حتى قال لا اله الا الله (٢٤٨) الله مدد عصم من ماله وبه الا محمد وحسانه على الله عز وجل

لا يظلم الناس شيأ وطلام صفة تبت كبحار وقبار وحار لا صفة مع الله وهذا القول
 أحسن من غيره وقال الكرخي ليس سى ظلم أشار به الى ان طلام ليس على بانه وقد تقدم
 الكلام على معنى هذه الآية في سورة آل عمران عند قوله وان الله ليس بظالم للعبيد وفي
 سورة الاحقاف أيضا ثم أحرر سبحانه ان علم القيامه ووقت قيامها لا يعلمه غيره فقال (الله
 يدر علم الساعة) أى علم سؤال الساعة أى السؤال عنها أى علم جواب هذا السؤال فإذا
 وقع السؤال عنها وحب على السؤال ان يرد عليها اليه الى غيره وأخذ الحصر من تعديم
 المعمول وقد روى ان المشركين قالوا يا محمد ان كنت نبيا فخرى لمتى تقوم الساعة فقلت هذه
 الآية (وما تخرج من عرات من أكلها) ما فيها ومن الاولى للاستعراى والثانية لاستداه
 العاية وقيل ماموصولة في محل حر عطا على الساعة أى علم الساعة وعلم التي تخرج
 والاولة أولى والا كجم جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الثروة ويطلق على كل طرف لمال أو
 غيره قال أبو عسدة كملها أو عصبتها أى ما كانت فيه الثروة واحدها كم وكذا قال الراعى
 الكم ما يعطى اليدى القميص وما تعطى الثروة وجهها كجم وهذا يدل على ان الكم يصم
 الكاف لانه حمله مشترك كان كم القميص وكم الثروة ولا خلاف في كم القميص انه يصم
 ويكن أن يقال ان في الكم الذى هو وعاء الثروة لعتن قرأ الجهم ومن عزة بالافراد على ارادة
 الجففس وقرئ بالجمع للاختلاف في أنواع الثمار قال قتادة من أكلها ما نحن نطلع (وما
 تحمل من أئى) جلا في نظم (ولا تصح) لا الحبل (لا يعلمه) أى علم الله سبحانه والاسماء
 معر عن أعم الاحوال أى ما يثبت شي من حروف ثروة لاجل حامل ولا وضع واضح
 في حال من الاحوال ملائمتى من الاشياء الا كما نعلم الله فالمراد علم الساعة كما ردد
 اليه علم هذه الامور والحادثة ووجه دليل على ان أصحاب الكشف والتهكان وأهل الجورم
 لا يمكنهم القطع والحزم في شى مما يقولونه السنة واما عايتة ادعاء طس ضعيف أو وهم حفيف
 قد لا نصيب وعلم الله هو العلم اليقين المقطوع به الذى لا يشركه وبه أحد (ويوم تأنىهم)
 أى يادى الله سبحانه المشركين وذلك يوم القيامة فيقول لهم (أين شركائى) الذين كنتم
 تزعون انهم شركائى في الدين اناى الاصنام وغيرها فادعوهم الآن فليستعوا الكم
 أو يدعوا عمكم العذاب وهذا على طريقة الحكمهم والتقرير لهم وأصافهم الى
 بهسه على رعمهم الباطل والعامل في يوم محذوف أى اذكر (فالوا) أى يقولون بالمعادى

وأرسل الله تعالى في كل دور كرقوما
 استكروا فقال تعالى انهم كانوا اذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
 وقال ابن ابي حاتم أيضا حدثنا ائى
 حدثنا أبو سامة موسى بن اسمعيل
 حدثنا حاد عن سعيد بن الحريرى
 عن ابي العلا قال يوفى بالهدوء يوم
 القيامة فيقال لهم ما كنتم تعدون
 فيقولون الله وعبر رر اذ قال لهم
 حدود ان الشغال ثم يوفى بالصدارى
 فيقال لهم ما كنتم تعدون فيقولون
 بعد الله والمسيح فيقال لهم حدوا
 دات الشمال ثم يوفى بالمشركين
 فيقال لهم لا اله الا الله فيستكبرون
 ثم يقال لهم لا اله الا الله فيستكبرون
 ثم يقال لهم لا اله الا الله فيستكبرون
 فيقال لهم حدود ادات الشمال
 قال أبو بصرة فيمطلقون أسرع
 من الظير قال أبو العلا ثم يوفى
 بالمسلمين فيقال لهم ما كنتم تعدون
 فيقولون كما بعد الله تعالى فيقال
 لهم هل تعرفونه اذ ادأ بتموه فيقولون
 نعم فيقال لهم فكيف تعرفونه ولم
 تروه فيقولون نعم انه لا عدل له
 قال فيتعرف لهم تبارك وتعالى
 وتقدس ويحيى الله المؤمنين

ويقولون أناتك ركو أئى الشاعرجمون أى أى من هذه عادة آلهما وأى آلهة أئى شاعى قول هذا
 الشاعر الجحون يعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى تكذبا لهم ورد عليهم بل جاء بالحق يعى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاء بالحق في جميع شرعة الله تعالى له من الاحبار والطلب وصدق المرسلين أى صدقهم فيما أخبروا عنه من التناات
 الحسنة والمناهم السيئة وأخبر عن الله تعالى في شرعه وأمره كما أخبروا ما يقال لك الا ما قد قيل المرسل من قبل الانبياء
 (الكم ان اتقوا العذاب الا اليه وما يحجزون الا ما كنتم تعملون الاعاد الله المحصلين أولئك لهم رزق معلوم فوا كفوهم مكرمون

မင်းသားတို့၏အားကိုးခံရမှုကို

சென்னை

[illegible][illegible][illegible]

ရေပြားအောက်တွင် ရှိနေသော အရာများ

(03)

[illegible]

وقال الحسن كانه من مكشوف بعضه لا يدركه الا يدى وقال السدى النص في عشه مكشوف وقال سعد بن حنبل كانه من مكشوف بعضه طي النص وقال عبد الله بن الحارث بن اسحق هو الذي يكون من فسه العا و ان النص وقال السدى كانه من مكشوف هول بعض النص حسن مرعوه واحسانه اسحر بره قوله يكون قال والعصره العلماء بحاج الطه وانعش وبنائها الايدى بخلاف داخلها والله اعلم وقال ابن جرير حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا أحمد بن الصريح الصدقي الله اعلم عن عروس هام عن ابن أبي كريمة عن هشام عن (٢٥١) الخ وعن منعه عن ثم سئل ربي الله عنها قالت

قالت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل حور عن قال الحسن صحيح لم يورسوا ولا حوروا من قبل حياح النسر قالت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل كانه من مكشوف بعضه قال نعم من كونه الخلق اذ رى ما في داخله ليسه الى في النسر وهي العرق وقال ابن أبي حاتم حدثنا أي حدثنا أبو عيسى الهندي حدثنا أحمد بن السلام بن حنبل عن ابن عباس عن الراسع بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول الناس حور حادته وواحدة منهم اذا وفدوا بانفسهم اذ احرقوا وانا شفعهم اذ احسوا الى الجنة منذ دى وانا كرم ولد آدم على الله عز وجل ولا خير طوف على ألف خادم كانه من لخص المكشوف أو لا أو المكشوف والله تعالى اعلم بالصواب (وقيل بعضهم على بعض يسألون قال قال ابن عباس ان كان في قوس قول أنكرت ان المصدور ندا حيا وكارنا وعظاما ان المذنون قال هل انهم مطلعون انطلعوا أم لا

والقول أطول الامداد من فاذا كان عرسه كذلك فاطلب طوبه فاذا أتوا السعد والمعنى انه اذا سبه السرصرع الى الله وان كان من ان كشف عنه ما ربه وان كان من ذلك من كرم السعد وده في الرجا واسمعان بعدد يرون له موره موره عند حصول العنه وهما صديق الكار من كان غير ثابت فهدم من السبل قال ابن عباس قال كونه يدعو دعاءه لا عر صا سابق وصفه قبله انما كان من هو طلال الدعاء فرج الطمع والرجاء فدعاء ربي الله وطهورا ثرا لئلا يفسد قطره ويرمى على الرجا باناه قالت يمكن دفع المنافقه له على عدم اتحاد الارباب والاحول انهم اولعل هذ شأن بعض غير البعض الذي حتى عبه الناس السوط وشأن الكل في بعض الادوات ذكرنا في السعد من رجوع سعادته الى شحاطه ان كمار ومخاطبهم فقال (قل انهم أي أخبروني عن حالكم الجمعه واسمعان رأيتهم معي الاح ارجح ووجه الخارجه لما كان العلم بالي سبالا حمار عبه أو الاصابه بطر بها الى الاصابه بها والى وجهه الاح اربعه عملته النصعه الى اطلب العلم أو اطلب الاصابه في طلب الخير لست كهم في الطلب فده مختار ان اسعمال راى الى معي علم أو صرف الاحبار واسعماله الى ربه الى شى لطلب لرويه في طلب الاحبار فانه السباب (ان كان) اله رآب (منه ذلله) كالف (م كرمه) أي كرمه أي كرمه ولم يسلوه ولا علم عاه (ن من شى هو شقوى) خلاف (بعد) عن الحق أي لا أحد من مكشوف لفرط مساوئك وشده عداوتكم لاصل راي شى اصل مكشوف موضع من هو شقوى موضع الصبر لسان حالهم في الساعد واهم الساعد العظيم في صلاحهم (سرى هم اننا) أي دلالات صدق البرن وعلا ما كونه سعد الله (في الآفاق) جمع افق يضم الهمز والياء كذا قال هل الله كعاو وع وهو الناحه وعل الرعايه سال أو هههما كمل وأحبال والمعنى سهرهم آتاني الدواحي لي ما أحذرهم به الذي صلى الله عليه وآله وسلم في الحوادث هو آثارا وارل الماصه وما سبر الله وخطافته من السموح والطهور على محالا السبرن العرب على وحسنه للعاده وقال الفرطى أي علاماب وحدا ساو قدر ما في ان قاف معي حربه ازل الام الماصه ورتوع العروق الخاله (وقى نه هم) قال ابن رضى الا فاق آتات السماء

الحجيم قال بالله ان كذب لم يدس ولا لعمري لكتبت من احصى من الحسن بن الا و هو المور العظم لمل هذ افع عمل الله مكنون) خبر عاك عن أهل الخدياه قبل عهدهم على بعض سامعون أى عن احوالهم وكشف كانوا في الدسا وماذا كانوا من هذا وللمن حد هم على راعهم واحسانهم في اذههم عا رهم في مخالطهم وهم حاوون على السبر والخدم من ندمهم سعلون ويحون كل حرج عظيم من مآكل ومساو وملاص وعبر ذلك مما لا عر رأب ولا أدن ععب ولا خطر على قلب بشر قال قال ابن عباس ان كان في قوس قال سبطا وقال العرقى عن ابن عباس رضى

الله عنهم ساءوا الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الأيمان في الدنيا ولا تنافي بين كلام مجاهد وابن عباس رضي الله عنهم ما كان الشيطان يكون من الجن فيوسوس في النفس ويكون من الأنس فيقول كلاما سمعه الأذنان وكلاما سمعته الأذنان قال الله تعالى يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وكل منهم ما يوسوس كما قال الله عز وجل من شر الرسواس الخساسة الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ولهذا قال قائل منهم اني كان لقرين يقول أثبت لي المصدقين أي آتت تصديق بالبعث والتشوير والخساسة والخزاة يعني يقول ذلك على وجه (٢٥٢) المنجيب والتكذيب والاستعبد والكفر والعناد أمدا متواترا

تربا وعظاما أما لمسيئون قال مجاهد والسدى نحاسون وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن كعب القرظي لميزون بأعياننا وكلاما صحيح قال تعالى هل أنتم مطلعون أي مشرفون يقول المؤمن لصاحبه وجلسائه من أهل الجنة فاطلع فراه في سواء الجحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة وخليفة المصري وقادة السدى وعطاء الخراساني يعني في وسط الجحيم وقال الحسن البصري في وسط الجحيم كما به شهاب ينقد وقال قتادة ذكرنا أنه اطلع فرأى جاحم القوم تعالى وذكرنا ان كعب الاحبار قال في الجنة كوي اذا أراد أحد من أهلها ان ينظر إلى عبد أو في النار اطلع فيها فازداد شكرا قال تالله ان كسدت لتردين يقول المؤمن مخاطبا للكافر والله ان كدت لتهلكني لو أطلعك ولو لا نعمه لم يأت لكنت من المحضين أي ولو لا فضل الله علي لكنت مثلك في سواء الجحيم حيث أنت محض معول في العذاب ولكنه تنزل على ورحمته فهداني للإيمان وأرشدني إلى توحيد وما كالم يهدي لو ان هذا ما الله وقوله تعالى أنما نحن بعبدين الاموات الاول وما

وفي أنفسهم حوادث الارض وقال مجاهد في الاقاق ففتح القرى التي يسر الله فتحها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللتقاة من بعده وأتوا في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي ناحية المغرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر مثله الاخذ من خلقه الارض قبلهم أو من الظهور على الجبابرة والاكسرة وتغلب قبطهم على كثيرهم ونسبوا ضعفائهم على أقويائهم وأجرأه على أيديهم أسوأ خارجة عن اليهود خارقة للعادات وفي أنفسهم فتح مكروء حذر هذا ابن جرير واختاره المنهاج بن عمرو والسدى وقال قتادة والصالح في الاقاق وقائع الله في الامم وفي أنفسهم في يوم بدر وقال عطاء في الاقاق يعني أظفار السموات والارض من الشمس والقمر والجو والليل والنهار والرياح والامطار والعدو والبرق والصواعق والنات والاشجار والجال والجار وغير ذلك وفي أنفسهم من لطيف الصنعة بديع الحكمة حتى في سبيل الغائط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ثم يبرز ذلك خارجا من مكانين وحتى في عذبة اللين ينظرهم من الارض إلى السماء مسيرة خمسمائة عام وفي آذنيه اللتين يشرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من بديع حكمة الله تعالى فيه فان قيل قوله سترهم الخيطي قصي انه إلى الآن ما اطلعهم على تلك الآيات وسيطعهم عليه بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد اطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سترهم أسرار آيات الخ فالآيات وان اطلعوا عليها لم يفعل تسكين من حاز حكمته لم يطاعوا اعلمه قاله الكرخي وعن ابن جرير في الآية قال أسكت المطر عن الارض كلها وفي أنفسهم قال البلاء التي تكون في أجسامهم وقال ابن عباس كانوا يساقون دعرون أناريا ودعرون فبقولون والله لقد صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما أراهم في أنفسهم قال الامراض وقيل في كونهم نطفة إلى غير ذلك من استقال أحوالهم كما تقدم في سورة المؤمنين بيانه (حتى يتبين لهم أنه الحق) الضمير راجع إلى القرآن وقيل إلى الاسلام الذي جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إلى ما يرجمهم الله ويفعل من ذلك وقيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه الرسول الحق من عند الله والاول أرى وقد حورف في الجودية هذه الآية الكريمة يجعلها على اتحاد الخلق والخلق تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (أولم يكف بربك الله على كل شيء شهيدا) الجلالة مستأنفة لتبريغهم وتقريعهم على ترددهم في شأن

القرآن

القرآن

نحن معذبين هذا من كلام المؤمن مغبطا نفسه بما أعطاه الله تعالى من الخلاق الجنة والافاق في دار الكرامة بالامور فيها ولا عذاب ولهذا قال عز وجل ان هذا هو الفوز العظيم وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو عبد الله الطبراني حدثنا حص بن عمر الغدني حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى لاهل الجنة كانوا يشربوا خيما بما كنتم تعملون قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله عز وجل خيما أي لا يتوون فيها فعدوها قالوا أنما نحن بعبدين الاموات

الاولى وما نحن عندنا وقال الحسن النصري علوا ان كل من كان الموت بطعنه فماتوا فاحسن عيش الامم في الاولى وما نحن
عندنا ولا قالوا ان هذا هو الدور لعظم وقوله حل حلاله لا بد فاعمل العالون قال فباد هذا من كلامه هل الحية
وقال اسحره من كلام الله تعالى ومعامل هذا العلم وهذا القورط عمل العاملين في الدنيا صبروا اليه في الاخرة وقد
د كروا في رحلتهم كانوا يركضون في ابرار في يدخلون في من عوم هذا الآلهة الكبرية قال فلو جعنا من حرجه في اسحق
اراهم من حبس الامم حدثنا ابن اسحق عن جعفر بن فراس (٢٥٣) بعد ما لم يأت في قوله اني كان في قبري

قال في رحلتهم كانوا يركضون فجميع
لهما ما به الافد بار وكان
أخذ حمله حرقه والآخر له
حرقه فقال الذي له حرقه لا حرج
ليس عندنا حرقه ما رأيت الا
معارك ومعاركها مع وفارقه
من ان الرجل اسرى دارا ألف دينار
كأنك ملك ما بدعنا صاحبه فأراه
فقال كيف ترى هذه الدار راعها
فألهد ارفال ما احسبها فالحرج
قال اللهم انما في هذا فدا ساع
هذه الدار ألف دينار واني أسألك

دارا في دور الحية فصدق ما قال
د سارم منك ماشا الله تعالى ان
عكس ما به روح باهرا ألهد ارفال
ودعه وصح له طعنه فمات ما قال اني
روح هذه المرأة اهد ارفال
ما أحسن هذا قباا صرف قال
أرباب صاحبي روح امرأ ألف
د ارباب أسألك امرأ في الجور
العين وصدق ما قال سارم انه
منك ماشا الله تعالى ان منكس
اسرى نسائس ألي د سارم دعاه
أراه فقال اي اعجب هذا النسائس
نالي دينار فقال ما أحسن هذا قباا
حرج قال باران صاحبي فد

ا صرا وء ادهم لم حوج الى ان دالات وعمدم اذ فاهم باذنه عالي والمعنى ولم
مهم ولم كهم عن الالات الموعود له طعنه القرآن به سحره في سدل حرج
الا وه في المعنى ولم يكسر بل سحره ما سحره على أعمال الكفار والنا رائد وهذا
هو الزاج وفيل ولم يكسر بل شاهد اعلى ان امرأ من سعة سعة والام المعنى
العالم وهو معني السها في ابي الحصور قال الراح ومعني الكفا هها والله عو
حل قدس لهم ما كفا في الدلالة والمعنى ولم يكسر بل الله على كل شيء شاهد
الام ما لا نعبه في ما (الام في مريض لعارهم) أي في سكر من الام
والحساب وان والعباد (الام) تعالى (كل في محط) خاطعه في حرجه المعلومات
وأخاطب ورره في حرجه المندوبان قال خاطعه في حرجه وحبسه في هذا وعنده
لان نأط كل في لا تحق عليه في حجازي الحسن باحسانه والامسي ماساه

﴿سورة الدورية وسمى سور حيم في سورة شورى من غير أن يسميها﴾
و ربه حيم في (الاب و سورا)

وهي كنه كلها قال ابن عباس وان الربر كذا فان الحسن وعكرمه وعطا و
وروى عن ابن عباس وفاد احكامه الا اربع آيات منها رب المائد به فلأسألكم
عنه أمرا المودة في القرى الى آخها وذا حرج حرج رواسي حرم وعمن
جادو لحف من ارباب المندوبان لا في حرج حيم في وهو حرجه في صاح
ولا بد في رباط الامم الموصولات المكذوبات واحد ملو صعه عليه ما منع له
من الساس من عداو الدول والحط من شهم الارزاء علمهم وكذا ما حرجه في رعي
وان عساكر في امي معا به قال اسوطي سندع صوفيل سندع موصوع ومير
كدر به قال ان كبري الخلد الاول اذ عر به مكر وفي الساس اذ عر
ن الاول وء دى ام ا وصوعا مكذ بان

(سم الله الرحمن الرحيم حيم) قد عدم لكلام في اسم الله الحيمه الواح قال
المؤمن سأل احسن (٢) ما انصلم لم قطع حيم ن عسولم طع كهم في فقال لاسها
سورا ولها حيم حرج في ظاهرها ولها حيم هدا كان حيم مند وسو حرجه ولا حيم

اسرى في اني الذي ارأنا أسألك ساس الحية صدق نالي د ارباب ما بأها فاعلم انما انظر هذا المصدق
فادخل دارا حية وادها مرأا فطلع في ما حجبها حجبها ثم ادخله في روث الله به علم فقال له لئلا ما تشبه هذا رجل
كنا امره كذا وكذا قال فادخله في الممل والاسنان وارأ قال فكأن في صاحب هول ان الساس المصدق في لئلا فانه
في الحيم فان شأ سم فطلعوا فاطلع فوآ في سواء الحيم فقال عند ذلك بالله ان كذب ليردى ولولا دعه في انك من المحصرين
الانات قال حرجه هذا موى فرا من فر الساس المصدق ما سدد في قال اس في حيم حيد الساس من عر به حيد حيم من
(١) قوله حيم من كذا بالاصل واظروا حرج (٢) وفي نسخة حيم من الفصل له

عبد الرحمن الا ان خبر ما هو حق قال سألت اسمعيل السدي عن هذه الآية قال قال مبهم ان كان لي قرض من يقول ان لم
المصدق قال فقال لي ما ذكرته هذا قلت قسرا انا فها أحب ان أسألك عن هذا فقال اما ما حفظت كتاب شريكتي في اسرار
أحمد هاشم بن والي الحر كافر فترد على ستة آلاف دينار لكي واحد منها ثلاثة آلاف دينار فبقيت ما شاء الله تعالى ان يكفأتم
ان قضاة قال الكافر هاشم ما سمع في مال أخبرت به شيئا أخبرت به في شيء فقال له المؤمن انما سمعت انت ووالدك اشترى سديا
وهذا وعاروا واما انك سديا فقال فقال (٢٥٤) للمؤمن لو فعلت قال نعم قال فخرج المؤمن حتى اذا كان الليل صلى ما شاء

[illegible]

الله تعالى أن يصلي في الصلوة
 القديس أرميا فوصيها بدينه ثم قال
 اللهم إن سلا ناعني شريك الكافر
 اشتري أرميا ونحوه وعاروا أسما را
 بألف دينار ثم وثق عدا وبيركها
 اللهم إني اشتريت منك هذه الألف
 دينار أرميا ونحوه وعاروا أسما را
 الحقة قال ثم أصبح فصمها في
 المسكن قال ثم أنا ما شاة الله
 تعالى أن يكسبهم الله فقال الكافر
 للمؤمن ما صنعت في ذلك أسررت
 في شيء ليبحرت به في شيء قال لا قال
 فما صنعت أثبت له كل صبي قد
 أشد علي تموتها فاشريت رقيقا
 أثبت به رقيقا ومولوديه أو عمار
 في هذا فقال له المؤمن أو فعلت
 قال نعم قال فسرر حرج المؤمن حتى
 إذا كان الليل صلى ما شاء الله
 تعالى أن يصلي فلما انصرف أحد
 أعمد دينار فوصيها بدينه ثم قال
 اللهم إن سلا ناعني شريك الكافر
 اشتري رقيقا من رقيق الدنيا بألف
 دينار ويوب عدا فسر كهم أو يوتون
 بغيره كونه اللهم وإني اشتري منك
 هذه الألف الدينار رقيقا في الحقة
 قال ثم أصبح فصمها في المسكن
 قال ثم كسبها ما شاء الله تعالى أن يكسبها

ثم البياض فقال الكافر المؤمن ما صنعت في مالي اصرمت في شيء التعربت به في شيء اول الانصعب ائت قال الباهرة
كل امرئ كلفه ثم الاشياء واحدا فلامه قد مات عم اروحها فصدقتم اعد ديوار خاعتي هم وامثلا عما انقال له المرمر أو فاعل
قال نعم قال فرجع المؤمن حتى اذ اكاب الليل صلى ماشاء الله تعالى ان يصلى فلما اصرق أحد الالف الديار الماقية وضع يديه
وقال اللهم ان ولا داعي شريك الكافر بروح روحه من ارواح الديار اعد ديواره ون غدا فمركها أو ون غدا فمركها اللهم وانى
أحطت اليك ثم هذه الالف الديار حوزة اعيان في الجملة قال ثم أصبح فقصها بين المساكين قال ففنى المؤمن ليس عنده شيء قال

فليس قبضاً من فضل وكساً من صوف ثم أخذ من الخلة على رقبته يصعل النبي ويخضر النبي بقوة قال شاه رجل فقال يا عبد
الله أتواخرى بعد مشاهدة شهر اشهر تقوم على دوابك تلعنه أو تكس سرقتها قال أفعل قال فواحدة بعينه مشاهدة شهر
بشهر يقوم على دوابه قال وكان صاحب الدواب بعدو كل يوم يطرأ إلى دوابه فأدراى به هادبة صامرة أخذ رأسه فوجأه فقه ثم
يقول له سرقت شعير هذه البارحة قال فلما رأى المؤمن هذه الشدة قال لا أمين شر بي الكافر ولا عمل في أرضه فليطعمني هذه
الكسرة يوم ما يوم ويكسوني هذين الثوبين اداليا قال فاطلق (٢٥٥) يريده فأتى إلى بابها وهو خمس فأذا قصر

مشدق السماء إذا حوله الدوابون
فقال لهم يا أدنو إلى على صاحب هذا
العسر فكم إذا فعلتم ثم سمر ذلك
فقالوا له اطلق إن كنت صادقاً فقم في
بأية قاذأ أصبحت تعرض له قال
فأطلق المزمع فأتى نصف كسانه
ثم حوصه فوقع ثم نام فلما أصبح أتى
شريكه فمعرض له فخرج شريكه
الكافر وهو راكب فلما رآه عرفه
فوقف عليه وسلم عليه وصاح به ثم قال
له ألم تأخذ من المال مثل ما أخذت
قال لي قال وبه حاله رهنه حاله
قال لي قال آه من ما صنعت
في مالك ما لا تأمن الله قال ما
جاءك قال حسبك أعمل في أرضك
شبهه فطعمني هذه الكسرة يوم ما يوم
وكسرت خدين أوين إذا بلينا
قال لا ولكن أصعب لك ما هو بين
هذا ولكن لا ترى من حبيراحتي
تخبرني ما به في مالك قال
أرضه قال من قال المني الذي قال
من قال أنت ترى حاله ودمعته
ما ترع يده من يده ثم قال أنت من
المعتدين أنت ما وكار يا وعظما
أد المديون قال أنت الذي فحاجون
قال فأطلق الكافر وتركه قال فلما
رأه المؤمن وليس يرى عليه رجح

الساعة أو على طريق المساعة كأن كلمة الكفار مع كرمها جاءت من حجة الحب أثرت في
حجة الشوق فماتت على حجة الحب لاوى (والله لا أكذب بحدود محمد بنهم) كلام
مستأنف أى يعرضه عمالاً لا يؤا ولا يجوز عليه متلبس بجمده وقيل إن السبيح
موضوع موضع التمسك أى يمسك من حرارة المشركين على الله وقيل المعنى بصافون
بأمرهم قال السدي (ويستعبرون) أى يستمعون (أن في الأرض) من عباد الله
المؤمنين كما في قوله وبستعبرون للذين آمنوا أو اطمنون لخدائهم وقيل الاستعبر بهم
معنى السبي فماتت على المعرفة لهم وتأسر عقوبتهم طمعاً في إيمان الكافر ورزق المال
فتكون الدنيا عامة كما هو ظاهر اللفظ غير صديقاً للمؤمنين وإن كانوا أحداً في هذا ولا
أولاً واليه ذهب البضاوى في أول مسر الاستعثار بأنهم هم الذين دفع الخلل المدقع لهم
الحيوان بل الجاد قال الصهاغاني في الأرض من المؤمنين وقال السدي ينادى سر
المؤمنين ويستعبرون للذين آمنوا على هذا يكون المراد باللائكة هم أهل العرش
وقيل جميع الملائكة وهو الظاهر من قول الكلبي وقيل هو منسوخ بقوله وبستعبرون
للذين آمنوا وقال المهدي والجميع أن ليس بمسوخ لأنه خبر وهو من ينادى سر
أول الحسن من الحصار أهل العرش ثم صوصون بالاستعثار للمؤمنين ولا ملائكة أخر
يسعدون من في الأرض قال الماوردي في الاستعثار بهم اسم قولان أحدهما من
الدواب والخلعابا وهو ظاهر قولهم وقال والثاني أنه طلب الرزق لهم والبيعة عليهم قاله
الكلبي وهو الظاهر لأن من في الأرض مع الكافر وغيره وعلى قولهم لا يدخل الكفار
وقال منكر وجدنا بعض عباد الله لعاد الله الملائكة وسدنا عيش عباد الله له ما داب
الشياطين (ألا إن الله هو العبد الوالحيم) أى كتبه المعرفة والرحمة لا طاعته وأولائه
والمسبحون عليه فإن تاجير توبة الله فنار والعهدة نوع من أنواع معصية ورجحه
(والذين اتحدوا من دوابه) أى أصنام ما يعبدهون وأجعار البشر كانوا إذا (الله
حسبهم عليهم) أى يحفظ أعمالهم لا يعذبهم بها حتى يجازيهم بها (وما أنت عليهم بوكيل)
أى فبوكيلهم حتى تواخذهم ولا تكل اليك خدائهم وأصابعك إلا لزع قبل وجهه
الآية منسوخة بآية السبب (وكذلك) الإتياء الدبيع الممين المسمم (أو حب اليك أى
أمرنا عليك) (فما نأمر بها) لسان قومك لانس فيه عليك ولا على قومك كما أرسلنا كل

وتريه يعيش المؤمن في شدق الرمان ويعيش الكافر في رة من الرمان ولود كتاب يوم الله
يرفادوا مؤمنين رسل وشاؤهم أروى قول ابن هدايق قال هذا الذي يقول يا سبحان الله أو بلغ من فعل من أن أناب عثل هذا قال
نسر داره ورفيق له محسن عدهم ويقول إن هذا الذي قاله لا يقول يا سبحان الله أو بلغ من فعل من أن أناب عثل هذا
قال فماتوا فبقية من يافوتهم جراً محتوفة يا سورا عبياء يقول الملى حده فيقال بذلك فيقول يا سبحان الله أو بلغ من فعل
على أن أناب عثل هذا قاله شهيد كرام المؤمنين شريكه الكافر فيقول أن كان في قبرين يقول أنك في المصديقين أنت أمته أو كاترا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الجمعة في المسجد النبوي
والمعقول الثاني محذوف أي لتذكيرهم بالعذاب (وتتذكر يوم الجمع) أي يوم الجمع وعمر
يوم القيامة لا يجمع الخلائق وقيل المراد جمع الأرواح الأجساد وقيل جمع الشاؤم والمشاؤم
وقيل جمع العامل والعلل (الارب فيه) أي بوشة فيه وبخلة معترضة فقرر قدامنا
وحال من يوم الجمع (فريق في الجنة وفريق في السعير) ثم ألقوا به في البحر فرفع فريق في الموضعين
أما على أنه مبتدأ وخبر الجار مجرور وساغ الابتداء بالنكرة لأن المقام مقام تفصيل وعلى
أن الخبر مقدر قبله أي منهم فروق في الجنة ومنهم فريق في السعير وأواه خبر مبتدأ محذوف
وهو ضمير عدلى النجوى عن المدلول عليهم بك الجمع أي هم فريق في الجنة وفريق في السعير
وترى فرقا بين النصيب في الموضعين على الحمل من جملة محذوفة أي افتقر قوا حال كونهم
كذلك وأجاز الفراء والكسائي النصيب على تقدير لتذكير بقا وقد أخرج الترمذي وصححه
وأحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حزم وفيه عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذا أن الكتابان قلنا لا
أنا تخبرنا يا رسول الله قال الذي في يده النبي هذا كتاب من رب العالمين يا حسرة أهل الجنة
يا أسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يراد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال الذي في
شماله هذا كتاب من رب العالمين يا أسماء أهل النار وأسماؤهم وقبائلهم ثم أجعل على
آخرهم فلا يراد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه فقيم العمل يا رسول الله إن كان أمر
قد فرغ منه فقال سدود أو قاري أو فان صاحب الجنة يحتمل له عمل أهل الجنة وإن عمل أي
عمل وأن صاحب النار يحتمل له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بيديه فتبينهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فربوا في الجنة وفريق في السعير
قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح غريب وروي ابن جرير طرا فأمته عن
ابن عمر وموقوف عليه قال ابن جرير وهذا الموقف أشبه بالصواب قلت بل المرفوع أشبه
بالصواب فقد رفعه النقة ورفعه زيادة ثابتة من وجه صحيح ويقوى الرفع ما أخرجه ابن
مردويه عن البراء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده كتاب سطر
فيه قالوا انظروا إليه كينه وهو أي لا يقرأ قال فعبا (١) رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال هذا كتاب من رب العالمين يا أسماء أهل الجنة وأسماؤهم وقبائلهم لا يراد فيهم

قال أبو جهل لعنه الله انما الزقوم القوم
 في تبره الناس من يصدق منهم ومن يكره
 القرآن وخوفهم غارز يدهم الاغنياء
 رؤس الشياطين تبشيع لها وقكر
 وان لم تكن عروفة عند المخاطبين لانا
 (١) اى المقاتلوهى المذكورة فى صفه

قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ انما الرقوم القروى زيد آخره قلب ومعنى الآية انما اخبرناك يا محمد بشجرة الرقوم اختصارا ولا تشبهه الناس من يصدق منهم من يكذب كقوله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي اُريت لك الا آية للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونشوقهم فايز يدهم الاطعيا بنا كبيرا وقوله تعالى انهم اشجرة تقضح في اصل الجحيم أى اصل منبتهما في قرار النار طلعها كآتية رؤس الشياطين تبشيع لها وتكرهه لذكرها قال وهب بن منبه شعور الشياطين قائمة الى السماء وانعاشهم بها برؤس الشياطين وان لم تكن معرفة عند المخاطبين لانه قد استقر في النفوس ان الشياطين رقيقة المنظر وقيل المراد بذلك ضرب من الحيات رؤسها

(١) اى المقالة وهى المذكورة في ضمن قالوا اه منه

بشعة المطر وقيل جنس من السات طلع في غاية النعاش تقوى هذين الاحتمالين طرقت ذكركهما اسحر بر اول اول أقوى وأولى والله أعلم وقوله تعالى فاهمهم لا كلون منها هاتون منها الطود كرتعالى انهم يا كلون من ههنا الشجرة التي لا تشبع منها ولا تفتح من مطرها مع ما هي عليه من سوء الطعم والريح والطبع فاهمهم ليضطروا الى الاكل منها لانهم لا يجدون الا اياها وما هو في معانيها كما قال تعالى ليس لهم طعام الا من ضرع لا يسمن ولا يعق من جوع وقال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا في حديثنا عن عروس من روى حديثنا شعبة عن الاعشى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا هذه الآية (٢٥٧)

ولما نلتص منهم وقال فرقي في الخ تفرق في السعي ومن عركهم من أعمال العباد ولو شاء
الله لعلوهم أمة واحدة قال الجمال أهل دين واحد ما على هدى وما على ضلالة ولكم
أفرقوا على أديان مختلفة بالمشيئة الأربعة وهو معنى قوله (وأكن يدخل من شاء في
رجته) أي في الدين الحق وهو الإسلام (والظالمون) أي المشركون (مالهم من ولى)
يذفع عنهم العذاب (ولا نصير) يصرفهم في ذلك المقام ومثل هذا قوله ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى وقوله ولو شاء لا بنا كل نفس هذاها وهذا ما قبل قوله يدخل من شاء في
رجته فكان مقتضى الظاهر أن يقال ويدخل من شاء في عصمه لكن عدل عنه إلى
ما ذكرنا مما معنى الوعيد فإن بقي من هؤلاء ولم يصرفهم أدل على أن كونهم في العذاب
أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وقال الشوكاني رجاء الله وهما منجيات دين
المؤمنين الحاصل على ما ذكر عليه أسلافهم فدخلوا عليه من بعدهم وليس سألوا ذكر شيء
من ذلك فائدة كما هو عادتنا في تفسيرنا بعد ما فهموا تفسيره يسلي يتشبه مع الحق ويدور مع
مدلولات الظن الشريف وأما يعرف ذلك من ربح قدمه ونهض من العصب قلبه وجه
ودمه (أما تجدوا من دونه أولياء) مستأنفة مقرر لما قلناه من اسماء آب يكون الظالمين
وليسوا نصيرا (وأما نحن) هي المشيئة المقدرة على الهدى والضلال وبالجملة المصدة بالإنكار
أي بل التمسد الكافرون من دون الله أولياء من الأصنام بعدد دوابها (فإنه هو الولي) أي هو
الحقين بأن يعذوه ولما فانه الخالق الرارق الناصر السامع والعالم الخبير الناطق فأنه الكبري
وعرضه هذا الذي الركني في قوله اسم احواب شرط مقدر على أن ارادوا أن يعذوا
وأما الحقيقة فأنه هو الولي الحق قال أوجان لاحاجة إلى هذا التقدير لتسام الكلام
بدونه (وهو) أي من شأنه انه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير أي بقدر على كل مقدور
فهو الخالق تكميصة بالالوهية وأمراده بالعدة (وما احلنتم فيهم من شيء حكمه
إلى الله) هذا عام في كل ما احتلف فيه العباد من أمر الدين فان حكمه وموجبه إلى الله
يحكم فيه بدون القيامة بحكمه وبفصل حصوصة تحتها من جهة وعد ذلك بظهر الحق من
المطلوب ويتميز بق الحصة وقرب الأرفاق الكلي وما احتلنتم فيهم من شيء أي من أمر
الدين حكمه إلى الله تعالى فمنه وورد الصداق أو أمر الدماء ولابد ذكر الدناني الكشف

آن هكذا انما لقادة هذا الآية عنده هذا الآية وهو نفسه يحسن قولى وقال السدي في قراءة عبد الله رضى الله عنه ثم ان مقيلهم لالى
الحليم وكان عبد الله رضى الله عنه يقول والذى نفسى بيده لا ينصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في
النار ثم قرأ أصحاب الجنة يشذخرو مستقروا وأحسن مقيلا وروى الثوري عن ميسرة عن النبال بن عمرو عن أنى عبيدة عن عبد الله
رضى الله عنه قال لا ينصف النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء ويقول هؤلاء قال سفيان أراه ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خبير
مستقروا وأحسن مقيلا ثم ان مقيلهم لالى (٢٥٨) الحليم قلت على هذا التفسير تكون ثم عاطفة خبر على خبر وقوله تعالى

انهم ألفوا أناءهم ضالين أى اعما

جانيهم بذلك لانهم وحدوا أناءهم

على الضلالة فاتبعوهم فيها بمجرد

ذلك من غير دليل ولا برهان ولهذا

قال فهم على أناءهم يبرعون قال

بجاهد شبهه بالهرولة وقال سعيد بن

جبير يسفون (ولقد فضل قلبهم

أكثر الأولين وأشد أرسنا فيهم

منذرين فانظر كيف كان عاقبة

المنذرين الاعباد الله الخالصين)

يخبر تعالى عن الامم الماضية ان

أكثرهم كانوا ضالين يبعثون مع الله

آلهة أخرى وذو كرتعالى انه أرسل

فيهم منسذرين ينذرون بأمر الله

ويحذرونهم سطوته ونقمته بمن

كفر به وعبد غيره وانهم تتدأوا على

مخالفة رسالهم وتكذيبهم فأهلك

المكذبين وذمرهم ولجى المؤمنين

ونصرهم وطفرهم ولهذا قال تعالى

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا

عباد الله الخالصين (ولقد نادانا نوح

فلتم الجبسون وتجنياه وأهله من

الكرب العظيم وجعلنا ذرية هم

الباقين وتركا عيسى بنى الآخرين

سلام على نوح فى العالمين انا كذلك

نجزي المحسنين انه من عبادنا

وذكره الحلى وقال من الدين وغيره والغسر كالنصوصات في الذبا والاول اولى اذ لا يرم
ان تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله افاده الشهاب وقال مقاتل
ان أهل مكة كفرو بعضهم بالقرآن وأمن به بعضهم فنزلت هذه الآية والاعتبار بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب وعكس ان يقال ان معنى حكمه الى الله انه مردود الى كتابه فانه
قد اشتمل على الحكم بين عباده فيما يختلفون فيه فتكون الآية عامة في كل
اختلاف يتعلق بأمر الدين انه مردود الى كتاب الله ومثله قوله وان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول وقد حكم سبحانه بالدين هو الاسلام وان القرآن حق وان المؤمنين
في الجنة والكافرين في النار ولكن لما كان الكفار لا يدعونون لكن يكون ذلك حقا الا في
الدار الآخرة وعدهم الله بذلك يوم القيامة وقيل تحا كوا فيه الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لان حكمه حكم الله ولا تؤثر واحكومة غيره على حكومته (ذلكم) مبتدأ أى
الحاكم العظيم الشأن بهذا الحكم (الله) خبر أول (ربى) خبر ثان (عليه نوكت)
خبر ثالث أى اعتمدت عليه في جميع أموري لاعلى غيره وفوضته في كل شؤنى (والله)
لا الى غيره (أتىب) أى ارجع في كل شئ يعرض لى وهذا خبر رابع (فاطر السموات والارض)
الفاطر الخالق المدع وقد تقدم تحقيقه وهذا خبر خامس أو مبتدأ وخبره ما بعده وأولعت
لرى لان الاضافة محضة ويكون عليه نوكت والله أتىب معتز ضابن الصفة والموصوف
وقرأ زيد بن على قاطر بالجر على انعتت للاسم الشريف في قوله الى الله وما بينهما اعتراض
أو بدل من الهاء في عليه واليه وأجاز الكسائي النصب على النداء وأجاز غيره على المدح
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا) خبر سادس أى خلق لكم من جنسكم نساء أو المراد
حوى لكونها خلقت من ضلع آدم وقال مجاهد نسا بعد نسل (ومن الانعام أزواجا)
أى خلق لهما من جنسها انا ناء وخلق لكم من الانعام أصنافا من الذكور والاناث وهى
الثمينة التى ذكرها في الانعام (ينذرونكم فيه) أى يشكم من الذرة وهو البنا ويحفظكم
وينشكم والضمير في يذكركم للمخاطبين والانعام الا انه غلب عليه العقلاء قال
الزمخشري وهى من الاحكام ذات العلتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب والمعنى ان
المخاطب يغلب على القبة اذا اجتمعوا وضمر فيه راجع الى الجعل المدلول عليه بالفعل أو
للمخاطب وقيل راجع الى ما ذكر من التدبير وقال القرطبي والزجاج وابن كيسان معنى

المؤمنين ثم أعرفنا الآخرين) لما ذكر تعالى عن أكثر الأولين انهم ضلوا عن سبيل النجاه شرعيين

يذكركم ذلك بمصلا فلا ذكروا عليه الصلوة والسلام وما تلى من قومه من التكذيب وانهم لم يؤمن منهم الا القليل مع طول المدة لبث فيهم

ألف سنة الا حين عام فلما طال عليه ذلك واشتد عليه تكذيبهم وكلما دعاهم ازادوا نفاقه فدعا به ابنى مغلوب فانتصر فغضب الله

تعالى لغضبه عليهم ولهذا قال عز وجل ولقد نادانا نوح فلتم الجبسون أى قلتم الجبسون له وتجنياه وأهله من الكرب العظيم وهو

التكذيب والاذى وحملنا ذرية هم الباقين قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهم ما يقول لم يبق الا ذرية نوح عليه

يعني شهادة ان لا اله الا الله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الانصاري حدثنا ابو اسامة عن عوف قلت لحدثنا سمر بن ما القبط السليم قال يعلم ان الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وقال الحسن سليم بن النضر قال وعرفه لا يكون لعابا وقوله تعالى لا قال له وقومهم ما يعدون اكره عليهم عادة الاصنام والاداء له قال عرو وجعل أشكها ألهة دون الله تريدون ما طمئنتكم رب العالمين قال صابغة بن ماطمئنتكم ان فاعل بكم اذا اقيتوه وقد عدتم معه غيره (مظنظرة في الخيوم فقال اني سقم فتولوا عنه مديون فراع الى آلهتهم (٢٦٠) فقال انما تكون ما لكم لا تطقون فراع عليه صر بالدين فاولوا

المديون قال انهم مديون ما يتخون والله خلقكم وما تعدلون قالوا اسواله ساءا فاقوه في الجحيم فارادوا به كذا جعلناهم الاسفلين اعما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لقومه ذلكم فيكم في الدادادها الى عبيدهم فانه كان قد اذرى حوجهم الى عبيدهم فاحبان يجتلي با آلهتهم ليكسر هاه قال لهم كلاما هو حق في نفس الامر فهموا منه انه سقم على مقتضى ما يلقونه فتولوا عنه مديون قال فاة ادة والعرب تقول لمن يفكر بطرق الحكوم يعني فتاة انه نظرا الى السماء متمكرا فمان عليهم به فقال الى سقيم أي صعب فلما احدث الذي رواه ابن خزيمة هذا حدثنا أنوريب حدثنا أبو اسامة حدثني هشام عن محمد عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي كذبك ابراهيم عليه الصلاة والسلام غير ثلاث كذبات فذنب في ذنات الله تعالى قوله الى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي فهو حديث مخرج في الصحاح والسلم من طرق

وهو السمع الخ حديثه من قوله (السماء السعوات والارض) حديثه من جمع قتلاد أو مقليدا أو قلاذ وهو المصباح جمع على خلاف القياس أي مفتاحها أو خراجه ما أو امرار المطر والسات وعدهما كالجواهر المتحركات من الارض قال الحسن والذي يملك الفاتح يملك الخراف وقد تقدم تحقيره في سورة الرمر ثم لما ذكر سبحانه ان يلهيه باليد هذا ذكر بعده السط والقص فقال (سط الرق من يشاء يغير) حديثه من أي يوسع له من يشاء كالروم والفرس وبه قبة على من يشاء كالعرب (انه كل شيء) من الاشياء (عليهم) فلا تحق عليه حافية وأحاطه عليه بكل شيء سدر ح محتم اعلمه طاعة المطيع ومعصية العاصي وهو بخاري كالأعالي تحقيره من حديثه (شرح لكم) أي بن واوصع وس وأطوب طريقا واصحوا وهو حديثه من (من الدين) أي ديننا نطابق على محتمه الاياه والخطاب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ما وصي به نوحا) من السرحيد ودين الاسلام وأصول الشرائع التي لم يختلف فيها الرسل وتوافقت عليها الكتب واعلم ان نوحا له أول الاياه أصحاب الشرائع والمعنى قد وصينا واياك يا محمد بديننا واحدا وقد ثبت في الحديث الصحيح ان الى صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث الشعاقة المشهور والكبير ولكن اتوا خوفاه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض وهذا صحيح لا اشكال فيه كان آدم أول رسول نبى بعثه الله الى آدم لم يكن معه الاوة ولم تفرس له اقراض ولا شرعت له المحارم واعلم ان شرعنا تمسها على بعض الامور واقتصارا على ضرورات المعاش وأخذوا بطواف الحياة والمقام واستمر الى نوح فبعثه الله بحريم الامهات والسات والاحوات ووطف عليه الواحات وأوصع له الآداب والديانات ولم يزل ذلكا ياك بالرسول ونصا بالاشياء عليهم السلام واحدا بعد واحد ثم بعثه الله في حقها بحجر المار من اعالى لساب أكرم الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (والذي أوحينا اليك) من القرآن وشرائع الاسلام والمراة من الشرك والتعصير عنه عذبته الى الى صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أصل الموصولات لسقم شأنه من تلك الحادثة وحصل ما شرعنا لينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالايحاء مع كون ما قبله وما بعده مدكورا بالتوصية للتصريح برسالة الفاعل لا بكار الكفرة وفيه النعات من العيبة الى التكلم سون العظمة لكل الاعيان بالايحاء اليه وهو السر في تقدمه على ما بعده مع تقدمه

ولكن ليس هذا من باب الكذب الحق في الذي يدع فاعله حاشا ولا ولا واعلم ان الكذب على هذا تتوروا واعلم من المعارض في الكلام لقصد شرعي دعي كما جاء في الحديث ان في المعارض لدوحة عن الكذب وقال ابن ابي حاتم حدثنا أي حدثنا ابن ابي حاتم حدثنا سفيان عن علي بن زيد بن جعدان عن أبي بصرة عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل من ابراهيم عليه الصلاة والسلام الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حلهم عن دين الله تعني في وقال الى سقيم وقال بل فعله كبيرهم هذا وقال للملك حين أراد امرأته هي أختي قال سفيان في قوله الى سقيم يعني طعين وكانوا يبرون من

المطعون فأراد أن يحلوا بهم كنههم وكذا قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عطر فطرة في الخيول فقال اني سقيم
وقالوا له وهو في بيت آلهتهم اسرح فقال اني مطعون فتركوهم وخافوا الطاعون وقال قيادة عن سعيد بن المسيب رأى نجعة اطلع فقال
اني سقيم كادني الله وعني ديه فقال اب سقيم وقال آخرون فقال اني سقيم بالنسبة الى ما يسبق لي عن مرض الموت وقيل أراد اني
سقيم أي مريض القلب من عبادتكم الا وثائق من دون الله تعالى وقال الحسن البصري سرح قوم ابراهيم الى عبيدهم فأرادوه
الى الخروح فاصطبح على ظهره وقال اني سقيم وحمل بطريق (٢٦١) السماع لاجل حوا آذ لي الى آلهتهم فكسرها

رواه ابن أبي حاتم ولله دال فقال تعالى
فتولوا عنه مذبذبين الى عيدهم
فراغ الى آلهتهم أي ذهب اليها بعد
ما حرجوا في سرعة واحتفاء
فقال ألا لا تكونون وذلك اهم كانوا
قد وضعوا بين أيديها طعاما قربانا
لثوبك لهم فيه قال السدي دخل
ابراهيم عليه السلام الى بيت
الآلهة فلأهلهم فيهم وعظيم وإذا
مستقبل باب الهوى صم عظم الى
حسبه أصغر منه بعصم الى جنب
نص كل صم بيه أصغر منه حتى
بلغوا باب الهوى فاداهم قد جعلوا
طعاما ووضعوه بين أيدي الآلهة
وقالوا ان كان جسد رجع وقصد
ركبت الآلهة في طعامها كناه
فلا طار ابراهيم عليه الصلاة
والسلام الى ما بين أيديهم من
الطعام قال الامام كونه ما لكم
لا تطعون وقوله تعالى فراع عليهم
ضرب باليهين قال الرازي معناه مال
عليهم ضرب باليهين وقال قيادة
والجوهري فأقل عليهم ضرب باليهين
واعلنهم من باليهين لانها أشد
وأشد ولله دال فتركوهم جدا إذا لا
كبراهم لعلمهم اليه يرجعون كما

عليه وما نواته عدم توصية روحا مسارعة الى بيان كون المشروع لهم ديناً قديماً وتوجيه
الخطاب اليه صلي الله عليه وآله وسلم بطريق التلوين ليشير بقوله عليه السلام الى الله تعالى
شرع لهم على لسانه عليه الصلاة والسلام (وما وصي به ابراهيم وموسى وعيسى) عما
نظمت عليه الشرائع واعلنهم هؤلاء الالهة الحسنة بالذكر لانهم كانوا الالهة
وأصحاب الشرائع العظيمة والسماع الكثرة وأولو العزم وليل قلوب الكثرة اليهم لا اتفاق
الكل على سيرة بعضهم ومنه ان يهودي موسى والمصري في عيسى وكل من هؤلاء
الملك كورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل اعما كان بعث بسلع شرع من قبله
فشيئاً وادريس بعثا بسلع شرع آدم ومن بين وجر ابراهيم وهما هود وصالح بعثا
بسلع شرع ونوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثا بسلع شرع ابراهيم وكذا من بين
موسى وعيسى بعثوا بسلع شرع موسى فليست كل من بين ما وصي به هؤلاء فقال (الأنبياء)
الذين أي نوح وحده الله والايمن به وطاع رسوله وقول شرائعه والارباب فامته تعدل
أركانهم وحسبهم من ان يقع بغيره أو المواطة عليه واتشهيرة وقال السدي أي اعلموا به
وقيل المراد سائر ما يكون المراد فامته سلمان في رتبة الشرائع فامته مختلفة قال تعالى
ولكن جعلناكم شعرة ومما جال جاهدكم بعث الله بسلع الاوصاف بافامته الصلاة
واته لركوا الاقرار به بالطاعة فذلك دسه اني شرع لهم وقال قيادة يعنى تخليل
الاحلال وتحريم الحرام قال القرطبي الاصول التي لا تخلف فيها الشرائع هي الدوحيد
والصلاة والركن كقوة الصيام والحج والتقرب الى الله بصالح العمل والصدق والوفاء بالعهد
وأداء الامانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والنقل والاروا والاداية للحق كيفما تصورت
والاعتدال على الخبر ان كنهه ابراهيم فقام الله آت وما يعود وتحريم الخمر وآت فهدا كله
مشروع ديناً واحداً وادله واحدة لم تختلف على السند الاسماء وابتدعت اعداءهم
وذلك قوله تعالى ان آفوي الذين الخ ثم لما أمرهم سبحانه بافامة الدين سارهم عن الاختلاف
فيه فقال (ولا تفرقوا فيه) أي لا تختلفوا في السوح ذوالا على الله وطاعته رسولاً وقول
شرائعه قال هذه الامور قد تطابقت عليها الشرائع ووافقت فيها الاديان فلا يبقى
الخلافا في مثله وليس ههنا من فروغ المسائل التي تختلف مع الادلة وتعارض فيها
لامارات وتباين فيها الافهام فانها من مطارح الاحتداد ومواطن الخلاف قال

في سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعث الله رسوله وقال تعالى هما اذا اولوا الهير و
وهذه القصة هي ما اختصه في سورة الانبياء بمسألة فاهم لما رجعو ما عرفوا من فعل ذلك حتى كشفوا واستعملوا
فدروا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الذي جعل ذلك فلما حاوروا العاصم أحد بنيهم وعيسى عليه السلام
أي أنهم دون من دون الله من الاصنام ما أنتم تحتوهم وتجعلونها بأيديكم والله حلفكم وما تعملون يقول ان تكون ما من صدريه
فيكون تذكير الكلام حلة كما وعلمكم ويحتمل ان تكون تعني الذي تقدسه والله حلة لكم والذي تعملونه وكان التواضع متلازم

والأول طير لما رواه البخاري في كتاب الأفعال العبادية عن علي بن المديني عن مروان بن معاوية عن أبي مالك عن ربعي بن حراش عن
 حذيفة بن اليمان عن عمار بن عبد الله بن موفى يصنع كل صانع وصنعته وقرأ أنعمهم والله خلقكم وما تعملون فبعد ذلك لما قامت
 عليهم النجدة عدلوا إلى أحد باليسد والقمر فقال السوالة بينا بالقاهرة في الخيم وكان من أمرهم ما همدم بها في سورة الأناشيد عليهم
 الصلاة والسلام وبعده الله من النار وأظهره عليهم وأعلى تحتهم ونصر حاولوا أن يأتوا به كذا جعلناهم الأسفلين (وقال
 ابن ذهاب إلى أبي سبيد بن وهب بن (٢٦٢) من الصالحين فبشره بالعلم حليم فلما بلغ معه السعي قال يا أي أرى في

المقام أي أنصحك فأظهر ما أترى
 قال يا أنت أفعلي ما تؤمر سجد على ال
 شاه الله من الصالحين فلما أسلموا له
 للبعث وبأدبهم أيا أراهم قد
 صدقت الرؤيا أما كذلك بحري
 الخمسين أن هذا هو اللاء المبين
 وقد ساء به سمع عظيم وتر كاعلمه في
 الآخر سلام على أراهم كذلك
 بحري الخمسين أنه من عمادنا
 المؤمنين ونشرناه بصحبه من
 الصالحين وأراهم عليه وعلى اسحق
 ومن ذريتهما محسن وطالم لنفسه
 سبي يقول تعالى محمداً عن حليله
 أراهم عليه الصلاة والسلام أنه
 بعد ما نصره الله تعالى على قومه
 وأئس من إيمانهم بعدما شاهدوا
 من الآيات العظيمة هاجر من بين
 أظهرهم وقال أي ذهاب إلى أبي
 سبيد بن وهب بن الصالحين
 نعي أولادنا طيبين يكونون عوضاً
 من قومه وعشيرته الذين فارقهم
 قال الله تعالى وبشرناه بالعلم حليم
 وهذا العلم هو اسمعيل عليه
 السلام فإنه أول ولد بشر به إبراهيم
 عليه السلام وهو أكرم من اسحق
 باتفاق المسلمين وأحد الكواكب

البرطاني في الآية أي أحياه دائماً فأما استقر انحطوطاً مستقر من غير خلاف فيسه ولا
 اضطراب في الخلق من وفي سلكهم ومنهم من مكث ومن مكث فأبى سكت على نفسه
 واحتات الشرائع وزاد عذمة في أحكامه حصصاً أراد الله حماة الحق الصلحة وأوحى
 الحكمة وصحة في الأرضة على الامم والله أعلم قال تذاذ في الآية أنه تعلموا أن الفرق
 هلكة وأن الجماعة ثقة وقال على الجماعة رجعة والفرقة عذاب ثم ذكر كرسه ابنه
 ماسرعه من الدين شق على المشركين فقال (كتر) أي عظم وشق (على المشركين
 ما تدعوهم إليه) من التوحيد ورفض الأوثان قال قتادة أشد عليهم شهادة أن لا إله إلا
 الله وحده وصاقم الطيس وحموده فأبى الله إلا أن ينصره أو يعليه أو يطهرها أو يطقرها
 على من باوأها أو الأولى التعمم لئلا يلبس الأقب ولا يعنه تخصيص المشركين بالركا لا ينبغي
 ثم حص أولياءه فقال (الله يحكي إليه) استأذ وأردت تعقبت الحق وفيه اشعار بانهم
 من يحب إلى الدعوة والاحتناء الاختيار والمعنى يختار لتوحيد الله والدخول في دينه
 أو تعال من الجسامة وهي الجمع على طريق الاصططاع واجتماع الله العبد تخصيصه إياه
 بعص الهى لتعمده لآواغ العم بلا سعي منه (من يشاء) من عباد الله قال قتادة يخلص
 لنفسه من يشاء (وهدي إليه من يبي) أي يوفق له يشاء ويستخلص لعبادته من يرجع
 إلى طاعة الله يقبل إلى عبادته ثم لما كرسه ماسرعه لهم من إقامة الدين وعدم الفرق
 فيه ذكر ما وقع من الفرق والآحاد لاف فقال (وما عرفوا) أي ما عرفوا ما هم (العلم) أي
 ما عرفوا إلا على علم باب الفرق صلاته وعد علمه أو العلم بمسحت الرسول أو أساس العلم
 من الرسل والكعب وغيرهما فدل على ما فعلوا ذلك المشرق قيل المراد قرش وهم
 الذين يعرفون ما بعد ما هم العلم وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم عليه وقد
 كانوا يقولون ما حكاه الله عنهم بقوله أو أقسموا أنه جدهم أي علمهم أن شاءهم بنى الآية
 وقرله فلما علمهم ما عرفوا كبروا له وقيل المراد أنهم الأبناء المتقدمين وأسمهم فيما بينهم
 أحلفوا بالمطال هم المدي فأمس قوم وكفر قوم وقيل اليه ودوا لمصارى خاصة كما في قوله
 وما شرق الدين أو في الكتاب الامن بعد ما علمهم الديانة (يعني باسم) أي يعلمان بعضهم
 على بعض طلباً للرياسة فليس تعرفهم لقصور في الدين والخلق ولكن للسعي والظلم
 والاشغال بالديار والجاه والحجة (ولولا كلمة سقت من ربك) وهي تأخير العقوبة (ل)

في كلهم أن اسمعيل عليه السلام وأولاد إبراهيم عليه السلام سبوا وتعاونوا معه وولد اسحق وعمر إبراهيم عليه الصلاة وأحل
 والسلام تسع وتسعون سنة وعدهم أن الله تبارك وتعالى أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيداً وفي نسخة أخرى ذكره فأخبروا عنها
 كذباً وبها تأسى اسحق ولا يجوز هذا لأنه مخالف لص كلامهم راعا أنهم ما اسحق لانه أولادهم واسمعيل أو العرب خلدوهم مراد ذلك
 وحده أو وحيدك بمعنى الذي ليس عدله غيره قال اسمعيل كل ذهب به وبأه إلى مكة وهو تائب ويحرم باطل فإنه لا يقال
 وحيدك إلا لمن ليس له غيره وأيضاً فإن أول ولد له بعد ما ليس له بعد من الأولاد فلا مرد بجهه أبلغ في الابتلاء والاختبار وقد ذهب

جاءهم من أهل العلم إلى أن الذبح هو الحق وحكي ذلك عن طائفة من السلف حتى هل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أيضا وليس في ذلك كتاب ولا سمة وما أطى ذلك تلقى الأعز أحد أهل الكتاب وأحد ذلك مسلما من غير حجة وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى ما به استعمل فانه ذكر الشريعة لعلهم يذكروا الذبح ثم قال بعد ذلك وبشرنا بما يحق بنبينا الصالحين ولما بشرت الملائكة إبراهيم بالحق قالوا يا نبي الله نرى لك عدولك علم وقال تعالى فبشرنا بها إبراهيم ومن وراءه جنود يعقوب أي يولد في حبيته ما ولد يسمى يعقوب فيكون من ذرية عسة ونسل وقد قدمنا ههنا (٢٦٣)

أحل سمى وهو يوم القيامة كما في قوله والساعة موعدهم وقيل إلى الأجل الذي قصاه الله بعد ما هم في الدنيا بالعلم والاسرار والدليل والفهر (لهي بهم) أي لوقع العناء بينهم بأزال العقوبة عنهم معجزة وقيل قصي بهم من آمن منهم ومن كفر من دول العباد بالكافرين وبجدة المؤمنين (وان الذين أوردوا الكتاب) أي التوراة والإنجيل وهم اليهود والنصارى الذين كانوا في عهد محمد صلى الله عليه وآله وسلم (من بعدهم) أي من بعدهم قبلهم من اليهود والنصارى المحمديين في الحق وقال محمد بن معمر من بعدهم من قبل مشركي مكة وهم اليهود والنصارى وقيل المراد كفار المشركين من العرب الذين أوردوا القرآن من بعدهم وأهل الكتاب كلهم موافقونهم بأهم (بني شلثة) أي من القرآن أو من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كذا الوجهين فالتشبه ليس على معناه المشهور من اعتدال البقيتين وتساويهما في الدهن المراد به ما هو أعظم أي مطلق الردود وقال القرطبي أني شلثة من الذي أوصى به الأبناء (مرب) موقع في الرية وهي قلب النفس واصطراطها ولد ذلك بؤيه (فذلك) أي فلا حل ماد كرس السرور والسك أو الكلب أو العلم الذي أوتيته أو لأجل أنه شرع من الدين ما شرع (فادع) أي الله والى توحيد والى الاتفاق والاتلاف على الملة الحسنة القوية والأدع لما أوتيه وعلى هذا اللام في موضع أني لأفاد الصلوة والتعليل قال السراج والراح المعنى فإني ذلك فادع كما تقول دعوت إلى فلان وفلان وذلك إشارة إلى ما وصي به الأبناء من التوحيد وقيل في الكلام تقديم وتأخر والمعنى كبر على المشركين ما يدعوهم إليه فذلك فادع (وأنهم) على ما دعوت إليه فسر الرأب الاستقامة لزوم ما يحق المستقيم فلا حاجة إلى تأويلها بالدوام على الاستقامة قال قتادة استمع على أمر الله وقال سفيان استقم على القرآن وقال الضحاك استقم على أسمع الرسالة (كأمرت) بذلك من حبه الله تعالى (ولا تسع أهرأهم) الباطلة وتعتصم بهم الرأفة في ترك التوحيد ولا تنظر إلى خلاف من حالفك في دين الله (وقل أنه شعا أهل الله من كتاب) أي جميع الكتب إلى أهلها الله على رساله لا كائين آموأ بعض منها وكفر وبعض وفيه تحقيق الحق وبان لا يقع الكتب في أصول الدين وتأليف القلوب أهل الكتابين وتعرض لهم (وأمرت لأعدل بينهم) في أحكام الله أذا ترافعهم إلى ولا أحيف عليكم في أدع على ما شرعه الله أو تنقصان منه وألح

صعير لأن الله تعالى قد وعدهما أنه سيعقب ويكون له نسل فكيف يمكن بعد هذا أن يؤمر بدخه صعييرا واستعمل وصفهما بالخلم لأنه مناسب لهذا المقام وقوله تعالى فلما جاءهم بعد السعي أي كثر وترعرع وصار يذهب مع أبيهم يعيش معه وقد كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام يذهب في كل وقت يتفقد ولده وأمه ولده مسلداً لأبيه ويظهر في أمرهما وقد ذكر أنه كان يركب على البراق سرعاً إلى ههنا والله أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما وجه الهدى عنكم وسعيد بن جبير وعطاء الخراساني وريث أسلم وغيرهم فلما بلغ معه السعي عني شت وأرتحل وأطاق ما بعده أبوه من السعي والعمل فلما بلغ معه السعي قال ما بي أني أرى في السما أني أديحك فأنظر ما أترى قال عبيد ابن عمير روي الأسياس أني ثم تلا هذه الآية قال يا بني أني أرى في السما أني أديحك فأنظر ما أترى وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا علي ابن المسكين بن الحسين حدثنا أبو عبد الملك الكوفي حدثنا سليمان

ابن عبيدة عن إسرائيل بن يونس عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روي الأسياس في المنام وحكي ليس هو في شيء من الكتب التي تدعى هذا الرجة وأما علم أنه بذلك ليكون أهون عليه ولا يعتبر صوره وحلده وعمره في صوره على طاعة الله تعالى وطاعة أبيه قال يأت أفعل ما تؤمر أي أمض لما أمر الله من نهي سجدتي إن شاء الله من الصابر أي سأصبر وأحتسب ذلك عند الله عز وجل وصديق صلوات الله وسلامه عليه في ما وعد ولما قال الله تعالى وإد كرى الكتاب استعمل أنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يأمر أهلها بالصلاة والزكاة وكان عهده مريضاً قال الله تعالى فلما سلم

وتلا له بي أي فلما شهد داود كراهته تعالى ابراهيم على الفرح والاول شهادة الموت وقيل اسلمه حتى استسلموا وانقاد ابراهيم امثله
 أمر الله تعالى واسماعيل طاعة لله ولا شيء قاله مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي وابن اسحق وغيرهم ومعنى تلاه الجبين أي صرعه على
 وجهه ليدبحه من قفاه ولا يراه وجهه عند دبحه ليكون آخون عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وشجاعه وسعد بن جبير
 واصحابه وقتادة وتلا الجبين أي كعبه على وجهه وقال الامام أحمد حدثنا شريح ووثان قال حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عاصم العوفي
 عن أبي الطغيلة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالناس عرض

(٢٦٤)

له الشيطان عند السجى فسابقه
 فسمعه ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام ثم ذهب به جبريل عليه
 الصلاة والسلام الى جرة العقبة
 فعرض له الشيطان فرماه بسبع
 حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند
 الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات
 ثم تلاه الجبين وعلى اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام قصص أيضا فقال
 له يا أبا عبد الله ليس لي ثوب تكفني فيه
 غيره فاخلعه حتى تكفني فيه
 فعالجه ليخلعه ففردى من خلفه
 أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
 فانتقت ابراهيم فاذا بك بشي أيضا
 أقول أعين قال ابن عباس لقد
 رأيتما انتبج ذلك الضرب من الكاش
 وذ كرهشام الحديث في المناسك
 بطوله ثم رواه أحمد بطوله عن
 يونس عن حماد بن سلمة عن عطاء
 ابن السائب عن سعد بن جبير عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قد كره
 الا أنه قال احسني فعن ابن عباس رضي
 الله عنهما في تسمية الذبيح روايان
 والاطهر عنه اسمعيل الماسياني بيانه
 ان شاء الله تعالى وقال محمد بن
 اححق عن الحسن بن دينار عن

الكلم ما عرفني الله بقبائمه كاهرو الام لا م أي أمرت بذلك الذي أمرت به لكي أعدل
 بينكم وقيل هي زائدة والمعنى أمرت أن أعدل وقيل بمعنى الباء وأن المصدرية مقدرة
 أي بأن أعدل والاول أولى قال أبو العالمة أمرت لا سوى بينكم في الدين فأولس بكل
 كتاب وبكل رسول والظاهر أن الآية عامة في كل شيء والمعنى أمرت لأعدل بينكم في كل
 شيء (الله رساوبكم) أي الهنا والهكم وخالقنا وخالقكم (لنا أعمالنا) أي نوابها وعقابها
 خاص بنا (واكم أعمالكم) أي نوابها وقابها خاص بكم فكل يجازي بعمله (لا حجة) أي
 لاحصومة (بيننا وبينكم) لأن الحق قد ظهر ووضع ولم يبق للمعاجة مجال وليس في الآية
 الا ما يدل على التمازك في المقولة والحاجة لادعاء مطلقا حتى تكون منسوخة وانما عبر عن
 أبياطهم بالجنة مجازاة لهم على زعمهم الباطل قال ابن عباس ومجاهد الخطاب اليهود
 وقيل الكفار على العموم (الله يجمع بينا) في المحشر فصل القضاء (واليه المصير)
 أي المراجع يوم القيامة فيجازي كل بعمله وهذا منسوخ بآية السيف وقيل ليست
 بنسوخة لأن ابراهيم قد ظهرت والجمع قد قامت فلم يبق الا العناد وبعد العناد لا حجة ولا
 جدال (والذين يجاحون في الله) أي يحاضرون في دين الله (من بعد ما استجيب) أي
 استجاب الناس له (أي الذين الله ودخلوا فيه) وقيل الضمير راجع الى الله وقيل الى محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم المعلوم من السياق الدال عليه الفعل والاول أولى قال مجاهد
 من بعد ما سلم الناس قال وهؤلاء قوم قومهوا ان الجاهلية تعود وقال قتادة هم
 اليهود والنصارى ومحتاجهم قولهم نيتا قبل نيتكم وكذا ناقيل كتابكم وكافوا برون لا تقسم
 التفضيلة بأنهم أهل كتاب وانهم أولاد الانبياء وكان المشركون يقولون أي القرعيين خبر
 مقاموا أحسن من انقرضت هذه الآية وقال ابن عباس هم أهل الكتاب كانوا يجادلون
 المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم قوم من أهل الضلالة
 وكافوا برون بان تأتهم الجاهلية وعن عكرمة قال لما رأت اذا جاء نصر الله والفتح
 قال المشركون لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فخرجوا
 من بين أظهرنا فارتدت هذه الآية والموصول مبتدأ وخبره الجاهلية بعده وهي (يختمهم) داخضة
 عندهم أي لآياتها كما كلف الذي يرول عن موضعه يقال دحضت حجته دحوا
 بطلت وبابه خضع والادحاض الازلاق ومكان دحض أي زلق ودحضت رجلاه أي زلقت

وقبانه قتادة عن حفص بن اياس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تبارك وتعالى وقد شاهدت عظيم
 قال خرج عليه كبش من الجنة قدرى قبل ذلك أربعين خروفا فأرسل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابنه واتباع الكبش فأخرجوه
 الى الجرة الاولى فرماه بسبع حصيات ثم ألقته عندها فجاء الى الجرة الوسطى فأخرجهم عندها فرماه بسبع حصيات ثم ألقته فأدركه
 عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فأخرجهم عندها ثم أخذ فأتى به المنحرف من متى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد
 كان أول الاسلام وإن رأس الكبش ليعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة حتى وحشر يعني ينس وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الهرري اخبرنا القاسم قال اجتمع أبوهريرة رضي الله عنه وكعب جعل أبوهريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث عن الكتب فقال أبوهريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى قد خأت دعوتى شفاعة لى يوم القيامة فقال له كعب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فدا لى أى أرفده أى وأنى أفلا أخبر لى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه لما رأى نوح ابنه اسحق قال الشيطان ان لم أقتن هؤلاء عند هذه لم أقتنهم أبدا فنزع ابراهيم عليه الصلاة والسلام به ليدبحه فذهب (٢٦٥) الشيطان فدخل على سارة فقال أين ذهب

ابراهيم يا بنة قالت غدا به لبعض حاجته قال فانه لم يغد به لحاجة انما ذهب به ليدبحه قالت ولم يدبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت فقد أحسن أن يطيع ربه فذهب الشيطان فى أثرها فقال للغلام أين ذهب بك أبوك قال به بعض حاجته قال فانه لا يذهب بك لحاجة ولكنه ذهب به ليدبحك قال ولم يدبحك قال زعم ان ربه أمره بذلك قال فوالله لئن كان الله تعالى أمره بذلك لفعلن قال فيس منه فتركه ولحق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابن غدوت يا بنة قال قال فانك لم تغد به لحاجة قال وانما غدت به لتدبحه قال ولم تدبحه قال زعم ان ربك أمرك بذلك قال فوالله لئن كان الله تعالى أمرنى بذلك لافعلن قال فستركه وليس ان يطاع وقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال ان عمرو ابن أبى سفيان بن سعيد بن حازم الثقفى أخبره ان كعبا قال لابي هريرة فذكره بطوله وقال فى آخره وأوحى الله تعالى الى اسحق انى

وبابه قطع وسماها حجة وان كانت شبهة لزعهم انها حجة (وعلمهم غضب) عظيم من الله لمجادتهم بالباطل (ولهم عذاب شديد) فى الآخرة (الله الذى أنزل الكتاب) المراد به الجنس فينبه لى جميع الكتب المنزلة على الرسل وقيل المراد به القرآن خاصة (بالحق) متعلق بعمدوف أى متلبسا بالحق وهو الصدق (والميزان) أى العدل كذا قال أكثر المفسرين قالواسمى العدل ميزان لان الميزان آلة الانصاف والتسوية بين الخلق فالميزان متعوز به عند استعماله للسبب فى المسبب وقيل الميزان ما بين فى الكتب المنزلة بما يجب على كل انسان أن يعمل به وقيل هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب وقال قتادة الميزان العدل فعلم أمره ونهى عنه وازال العدل هو الامر والتكليف به وقيل انه الميزان على نفسه أى أنه الله من السماء فى زمن نوح عليه السلام وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام وتساخس كفى قوله لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليعرفم الناس بالقسط وقيل هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقضى بينكم بكتاب الله وقال مجاهد هو الذى يوزن به (وما يدريك لعل الساعة قريب) أى أى شئ يجعلك داريا بها عالميا يوقمها لعلها شئ قريب أو قريب مجيئها أو ذات قرب أو أتاها من اقرب وقال قريب ولم يقل قريبة لان تأنيها غير حقيقى قال الزجاج المعنى اعل البعث أو اهل محى الساعة قريب وقال الكسائى قريب نعمت نعمته الموثق والمذكى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الكرخى ولا يقال ان قريب يستوى فيه الموثق والمذكى لان فعلا هابعا فاعل ولا يستوى فيه ما ذكرنا الاستفهام انكارى أى لاسبب يوصلك العلم بقرعها الا الوحى الذى ينزل عليك قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا متى تقوم تكذبا لها فأنزل الله هذه الآية ويدل على هذا قوله (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) استعجال اسم زعم منهم هو او تكذبا بجمعهم فلا يشفقون منها (والذين آمنوا سافقون منها) أى خائفون وحولون من مجيئها الى فلا يستعجلونها فى الآلية احتياطية حيث ذكر الاستعجال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق تأنيها وحذف الاستعجال قال مقاتل لانهم لا يدرون ما يجمعون عليه وقال الزجاج لانهم يعلمون انهم محاسبون ومجنونون (ويعلمون أنهم الحق) أى انها آتية لا ريب فيها وكأنته لا تحالة ومثل هذا قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجده انهم الى ربهم راجعون ثم بين ضلال

(٣٤ فتح البيان لمن) اعطيتك دعوة استجب لك فيها قال اسحق الا هم انى أدعوك أن تستجب لى ايمان عبد ليقب من الاوابين والآخرين لا يشرك بك شيا فأدخله الجنة وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حاتم حدثنا ابى حاتم حدثنا محمد بن الوزير الدمشقى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خير بنى بينا يغفر لى صفاتى وبين ان يجيب شفاعةى فاخترت شفاعةى ورجوت ان تكون أعم لامتى ولولا الذى سبقى اليه العبد الصالح لتجلبت فيه ادعوتى ان الله تعالى لما فرج عن اسحق كرب الذبح قيل لى ايا اسحق سل قط فقال أما الذى نفسى سده

لا تقبل اقل ربات اشبه بالان الله من مات لا يشركك بشيئا فاعف عنه وادخله الجنة هذا حديث شريف مسكروعد الراسين
 ربه من اسلم صديقا الحديث واخشي ان يكون في الحديث زيادة تملح وتحيى قوله ان الله تعالى لما فرغ من اخذ قتي الى اخره وانه
 اعلم بهذا ان كان شرفا فالاشبه ان السباق اعلم هو اسعد ولواعظ ورواه حتى حشد منهم كما تقدم والافانك والذبا
 اعلم بطلانها من ارض مكة حيث كان اسمعيل لا يحق فانه كما كان بلاد كعب بن ارض الشام وقوله تعالى رايته شاملا
 بالاراهيم قد صدقت الرواية قد حصل (٢٦٦) المقصود من رؤياك يا شيخنا عاكف لعل الدبش ود كرا السدي وغيره

أمر السكين على رة ثم لم تقطع شيئا
 بل حال بينهما وبينه صبيحة من شمس
 ووردى اراهم عليه الصلاة
 والسلام عند ذلك قد صدقت الرواية
 وقوله تعالى اما كذلك جرى
 المحسن أي هكذا انصرف عن
 أطاعا المكارة والتدائد ويجعل
 لهم من أمرهم حرجا محركا كقوله
 تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
 بالغ امره قد حصل الله لكل شيء
 قدره وقد استدل بهذه الآية
 والقصة جماعة من علماء الاصول
 على صحة التسليم قبل التمكن من
 العمل خلافا لما نقله من المعتزلة
 والدلائل من هذه نظارة لان الله
 تعالى شرع لاراهيم عليه الصلاة
 والسلام دفع ولده ثم تسخه عنه
 وصره الى القداء واعما كان
 المقصود من شرعه أولا اقامة
 الخليل على الصبر على ذبح ولده
 وعزمه على ذلك ولهدا قال تعالى
 ان هدا الله الا لسلا المس أي
 الاختيار الواضح الخلي حيث أمر
 بذبح ولده فصار عا الى ذلك مستملا

الممارين فيما يقال (الان الذي يمازوني الساعة) أي يحاصرون فيها جماعة من
 ورسم المماراة وهي المخاصمة والمجادلة أو من المارية وهي الشك والريبة (ان في صلال
 بعيد) عن الحق لانهم لم يتكروا في المواجهات الايمان بهم الدلائل التي هي مشاهدة
 لهم مصوب لا عينهم مفهومة لعمومهم ولتذكروا العلوان الذي حادهم انما قادر على
 الاعادة وقد دل الكتاب والسنة على وقوعها والعقول تشبه على انه لا بد من دارجها
 والعت أشبه العائنات بالمحسوسات في لم يند لتجويره هو ألعن الالهة الى ما رواه
 (الله لطيف بعباده) أي كثير اللطف بهم بالغ الرأفة لهم قاله من اهل لطيف بالبر والنجار
 حيث لم يقتلهم جوعا عاصهم قال عكرمة بن زهم وقال السدي ربي فيهم وقيل حتى هم
 وقال القرطبي لطيف بهم في العرض والمخاضة وقيل في اتصال المنافع وصرق الملاء
 وقيل لطف بالعواصم عليه وعظم من الجرائم حله وقيل اللطيف من يشتر المانف وبستر
 الخائب أو يعفو عنهم فهو أوعى العبد فوق الكفاية ويكلفه الطاعة دون الطاعة
 وقال الجيد لطف بأوليائه فغفروا ولواطف بأعدائه ما حذوه وقال جعفر الصادق
 ياتف بهم في الرزق ومن أحدهما انه جعل رزق من الطيبات الثاني انه لم يدفع
 اليك مرة واحدة فتدبره وقال الحسين بن الفضل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتفسيره
 وقيل اللطيف الذي لا يخاف الاعذار ولا يرجي الافصالة وقيل هو الذي يعين على الخدمة
 ويكثر المدحة وقيل هو الذي لا يعاقل من عصاه ولا يحجب من رجا وقيل هو الذي لا يرد
 سائله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقد للعالم
 من الكتاب والسنة سراجا وحمل لهم المصراط المستقيم واليس القويم بنما أول لهم من
 سحائب بره وسه ولفقه وكرمه واحسانه ما يحتاجا وقيل غير ذلك وحاصل المعنى انه يجري
 لطفه على عباده في كل أمورهم ومن جده ذلك الرزق الذي يعيشون به في الدنيا وهو معنى
 قوله (يرزق من يشاء) منهم كيف يشاء فصوص على هذا وصيغ على هذا وهي تفصيل قوم
 بالمال الحكمة ليحتاج البعض الى البعض كما قال ليحمد بعضهم بعضا متضررا وكان هذا لطفها
 بالعدا ليعيش المعنى بالمعير والفقير بالغني وقيل ما يشاء من أنواع الرزق وهو وان كان
 يروق كل ذي روح اكسبه فآوت بين المرزوقين في الرزق فله وكثرة وحسنا ونوعا والحكمة
 بعلمها هو (وهو القوي) العظيم القوة المهر القدرة (العزير) الذي يعمل كل شيء ولا يعلمه

لاهر الله تعالى قاداته قول هذا قال تعالى واراهيم الذي وفي وقوله تعالى وقد سناه بدمع عظيم قال سفيان
 الثوري عن جابر الجعفي عن أي الطويل عن علي بن رضى الله عنه وقد سناه بدمع عظيم قال بكش أي
 أبو الطويل وحسنه من بوطاسه مرة في شر وقال الثوري أيضا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 رضى الله عنهم قال كثر قدر على الجنة أربعين خريما وقال ابن أبي حاتم حدثنا أي حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا داود
 الطمار عن ابن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الصخرة التي عني بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها

اراهم فداها حتى اسهط عليهم شرككش أعني قرن له جماعة من هؤلاء الكفار الذين قرئوا آدم وقبل منه فكان محروبا حتى وهى به حتى وروى أنصاع سعد بن حنبل قال كان الكش ربيع في الجملة حتى مضى عنه سب وكن عليه عين آخر وعين الحسن البصري انه قال سمع كرش اراهم عليه الصلاة والسلام حرروا قال اسرح فاعل سعد بن عمر بن الخطاب وقال مجاهد دعيه بي عبد المحر وقال مسلم بن عيسى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أتى الذي جعل عليه من حره فأمره بما به من الال لم قال بعد ذلك لو كتب أسمعه بكس لآخر أن يدح (٢٦٧) كساها الله تعالى قال في كتابه وقد

يدح عظيم والصحيح الذي عليه
الأكبرون نه تدي نكس وقال
الورق عن رجل عن ثي صالح
عن ابن عباس في قوله تعالى وقد ساء
يدح عظيم قال رجل وقال محمد
ابن الحسن بن عروس عن سعد بن
الحسن انه قال كل قول ما ودي
إلى من علمه السلام الا من من
الاروي بأه ط عليه من سب ودي
قال الامام أحمد بن حنبل في
حديث مسطور عن حاله مسافر عن
صحة سب به قال أحسن
أمرأ من سب ودي وديت عا ما فعل
دارنا أرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى عثمان بن طلحة رضي
الله عنه وقال من أحب آل عثمان
لم دعا إلى صلى الله عليه وسلم
قال قال صلى الله عليه وسلم إلى
كس رأيت في الكس حدي
دخلت البيت وسببت ان أمرت
ان يحرموا ما حرموا فانه لا ينبغي
أن يكون في السب
المعنى فان سبعتا لم يزل فربا الكش
بعلقه في البيت حتى أحرق قلب
فأحرقها وهذا دليل مسهل على انه
اسمه لعل الصلاة والسلام قال

في (من كان يندحر لآخره ردة في حره) الحرف في اللغة الكسب قال هو محرم
أعماله ويحرم أي كسبه بمعنى الرجل طارنا ومعنى أصل الحرف العا الذي
الارض فأطلق على محرم الأعمال وقوائدها طارنا وأصل طار المدح على سبها
بالعلل الخاصة من المدح المصنوع كسبته الأعمال بالمدح والاعتراف كان يندحر لآخره
وكسبه نوبت الا حرم مدح الله له بالمدح مدحه أمر أهلها لمسه عما به صعب
وقد لم يعبه يندحر في نفسه واما في موسم ليل الحيرة (ومن كان يندحر لآخره)
أي من كان يندحر لآخره وكسبه نوبت الدنيا وهو أعياها ما يرى الله به أده هامورا
لها على الآخر (نوبه بها) ما قص به سبب أو قسم له في فسا أولو هاوس ولم طاه
لأناه قال فساد المعنى مدركه ما قسم له كما قال علي بن أبي طالب وقال أمان الله عطي
على به الآخر ما شاع من أمر الدنيا ولا يعطى على به إلا إذا لاد قال ابن عباس في ظاهر
ان إلا به في الكافرو وهو يخص بعض من سبها ان هذا الذي يندحر لآخره
لا صلب له في الآخر (وما في الآخر من سب) لأنه لم يعمل لآخره فلا سب
له فيها وقد عدمه من هذه الآية في سورة الا مرا وقال ابن عباس في الآخر لآخره
عش الآخر قال من يؤمر بديار على آخره لم يجعل الله له سب في الآخر الا النار ولم يرد
ذلك من الدائرا فافرح به وسببه لو شرح أجندوا كما وصحه وابن مردود
وابن حبان عن أبي كعب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مرشد الامم
بالسبا والرفعة والمصر والمكس في الارض ما لم يظنوا الدين يعمل لآخره من عمل مهم
عمل لآخره للدين لم يكن له في الآخر من صلب وأخرج الحاکم وصححه والبيهقي
السبع عن أبي هريرة قال قال الرسول لله صلى الله عليه وآله وسلم كان يندحر
الآخره لا يتم قال قول الله ان آدم من عله ان املا صدره عني وأسديفك وان
لا يعمل ملاك صدره لم يسعدوا ولم أسديفك وعن علي قال الحرب حرناك حثرت الدنيا
المال والدين وحر لآخره النافيات الصالحات ولما من سببه في الدنيا في أمر الدنيا
والآخره أودعه ناس ما هو الله العظيم الموحب الا فقال (أما لهم سركا) أم مدحه
ومدحه لآلهم مركا وقد هي المعادلة لآلهم لآلهم في الكلام اصاره مدحه
أما من ما رعى الله من الدين لم لهم آله (سرعو لهم من الدين) وول أم عني لآل

فربا واروا ربنا في الكس الذي وهى به اراهم على الصلاة والسلام فاعان سلف ولا بعد حصل الى ان دعا الله رسوله
صلى الله عليه وسلم إلى الله أعلم (فصل) في ذكر الآيات الواردة عن السلف في أن الدين هو ذكر من قال هو الحق عا
الصلاة والسلام قال جبريل الرباب عن ثي مسرره الله فان قال يؤمن بالله والصلاة والسلام المطلق في وجه ربنا ما كل
في وأولائه يؤمن بسبب دعوى ابن عباس عن اسحق بن ابراهيم خليل الله وقال الثوري عن أبي سنان عن ابن أبي الهيثم ان
يوسف عليه السلام قال لا إله الا الله كذا قال في كتابه وقال سبعتا الا وروى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن مسعود عن عمر بن الخطاب عن أبيه قال قال موسى

عليه السلام واسلم اربعه وثلاثين اراهم واصق وبعثهم وبعث اراهم لم يعدل في شيء قبل ان يستمر عليه
وان في كل امة - صرح وشهدت ان لا اله الا الله وانه لا اله الا الله وانه لا اله الا الله وانه لا اله الا الله
الاخر من اراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول من اراهم الكرام وقال الله صلى الله عليه وسلم
الله عز وجل بعثهم من اراهم وبعثهم من اراهم وبعثهم من اراهم وبعثهم من اراهم وبعثهم من اراهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اخرج (٦٦٨) وعن ابي العباس وعلي بن ابي طالب مثل ذلك في اراهم وبعثهم من اراهم

[illegible]

عن الاحنف عن العباس رضي الله عنه قوله وهذا الله موافق والله أعلم ذكر الامار الزائدة ما جعل عليه الصلاة والسلام وهو الصحيح الملقوع به قد تقدمت الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ما صحق عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم وقال سعيد بن جبيرة وعاصم الشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد وعطاء وغير واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس انه قال المتدي اسمعيل عليه السلام وزعت اليهود انه احق وكذب اليهود (٢٦٩) وقال اسرايل عن ثور عن مجاهد عن ابن

عمر رضي الله عنهما قال الذي بع اسمعيل وقال ابن أبي شيحة عن مجاهد هو اسمعيل عليه السلام وكذا قال يوسف بن مهران وقال الشعبي هو اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقد آيت قرني الكعبش في الكعبة وقال محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار وعمر بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي امر بنجيه من ابني ابراهيم اسمعيل عليه السلام قال ابن اسحق وسمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بنجيه من ابنيه اسمعيل وانا اتحدث ذلك في كتاب الله تعالى وذلك ان الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابني ابراهيم قال تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ويقول الله تعالى فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول ابن رواح بن فلم يكن ليأمره بمذبح اسحق ولعن الله تعالى الموعود ما وعد وما الذي امره بنجيه اسمعيل قال ابن اسحق سمعته يقول ذلك كثيرا

الذي بقدر قدره (ذلك أي الفضل الكبير) الذي يبشر الله به عباده (قريب يبشر محققنا) ومثلا وهما سبعتان ثم وصف العبادة قوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهو لاء الجماعة بين الأيمان والعمل بمأمر الله به ونزل ما نهى عنه هم البشر ونزل تلك الإشارة ثم اذ ذكر سبحانه ما أخبر به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الاحكام الشريفة التي اشتمل عليها كآية امره بان يخبرهم بأنه لا يطلب منهم سبب هذا التبليغ ثوابا منهم فقال (قل لأنا لكم عليه أجرا) أي قل يا محمد لا أطلب منكم الآن ولا في مستقبل الزمان على تبليغ الرسالة ببشارة أو نذارة أو جلا ولا لانه أو ان قل والخطاب اما القرين ولانصار لانهم أخواله وأوليع العرب لانهم فأر به في الجملة (الامودة) المعظمة الواسعة (في القرين) أي مظاروفة بها بحيث تكون القرين موضع الامودة وظرفا لها لا يخرج شي من محبتكم عنها والاستثناء متصل أي الا ان تودوني لقرابي ينحكم أو تودوا أهل قرابي ويحوز أن يكون منقطعا قال الزجاج الامودة استثناء ليس من الاول أي الا ان تودوني لقرابي فحقه فلو في الخطاب لقرين وهذا قول عكرمة ومجاهد وأي مال الله والشعبي فيكون المعنى على الانقطاع لأنا لكم أجر افظوا ولكن أسألكم المودة في القرى التي بيني وبينكم ارقبوني فيها ولا تبجلوا إلى ودعوني والناس وبه قال قتادة ومقاتل والسدي والضحاك وابن زيد وغيرهم وهو الثابت عن ابن عباس كما ساق وقال سعيد بن جبيرة وغيرهم آل محمد وسأقي ما استدبل به القائلون بهذا وقال الحسن وغيره معنى الآية الا اتودوا إلى الله عز وجل والمقرب بطاعته وقال الحسين بن الفضل ورواه ابن جرير عن الضحاك ان هذه الآية منسوخة قال البغوي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلف الاذى عنه ومودة فأر به والتقرب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين أقول في الآية ثلاثة اقوال الاول ان القرين بمعنى القرابة أي الرحم والثاني بمعنى الاقارب والثالث بمعنى القرب والتقرب والثاني وسأقي ما ينضج به الصواب ويظهر به معنى الآية عن ابن عباس انه سئل عن قوله الامودة في القرين قال سعيد بن جبيرة قرني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عباس علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يهل من قرين الا كان له قيسم قريبا فقال الا ان تصالوا ما بيني وبينكم من الترابية وعنه قال قال لهم

وقال ابن اسحق عن بريدة بن سفيان بن برة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخليفة اذا كان معك السلام فقال له عمر ان هذا الشيء مما كنت أتعرفه والى لاه كما قلت ثم ارسل إلى رجل كان عنده اناسهم كان يهودا فاسلم رجلا من اسلامه وكان يرى اناس من علمائهم فساله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن ذلك قال محمد بن كعب وأخبرنا عن عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابنى ابراهيم أمره بنجيه فقال اسمعيل والله يا أمير المؤمنين وان يهودا لم يذبحوا بذلك ولكنهم يمسكونكم معشر العرب على ان يكونوا بأكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكر الله تعالى منه لصبر ملأ أمر به فمهم يمسكون

ذلك ويرعون انه اسحق لان اسحق اوتوهم والله اعلم هما كان وكل قد كان طاهرا طيبا مطهرا لله عز وجل وقال عبد الله بن الايام
احمد بن حمد بن رجب الله ساله عن النبي هل هو اسحق فقال ابعث ذكره في كتاب الرد وقال اب أبي حاتم وسبعث أبي
يقول الصحيح ان النبي اسحق عليه الصلاة والسلام قال وروى عن علي بن ابي حمزة عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام
وسبعث بن حمير والحسن بن محبوب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وأبي جعفر محمد بن علي وأبي صالح رضي الله عنهم اجمعين قالوا
النبي اسحق وقال العوفي في مسنده والبيهقي (٢٧٠) ذهب عبد الله بن عمرو بن سعيد بن المسيب والسدي والحسن البصري

وشاهدنا والربيع من أسس ومحمد
 ابن كعب القرطبي والكلبي وهو
 رواية عن ابن عباس وحكامنا أيضا
 عن أبي عمرو بن العلاء وقد روى
 ابن جرير في ذلك حديثا عن
 فقال حدثني محمد بن عثمان الرازي
 حدثنا اسمعيل بن عيسى عن أبي كريمة
 حدثنا عن محمد بن عبد الرحمن الخطابي
 عن عيسى بن عيسى عن أبي كريمة
 وإدعته عن أبي سعيد عن أبيه
 حدثني عبد الله بن سعيد عن
 الصاحب بن جعفر قال كان عبد الله بن
 أبي سعيد قد كرهوا أن يدخلوا
 أو أخرجوا فقال علي بن الحسين
 عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جاءه رجل فقال رسول الله
 علي بن أبي طالب فقال الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال علي بن أبي طالب
 الذي جاء فقال ابن عبد الله
 ثم حضرهم ثم رآه الله
 له أمره فأما علي بن أبي طالب
 فخرج إليهم علي بن عبد الله
 أحواله وقالوا له أنت
 الأسفل فمداه عنقه من الأسفل
 والثاني اسمعيل بن عبد الله

عرب حذا وقد رواه الاموي في معاريه حذا بعض اصحابنا أحمرنا معجل من عبيد رأتى كرمه ما أتيتكم
حذا شعرون عدا الرضى حذا عبيد الله من محمد العتي من ولاد عشق من أتى صفان حذا عبد الله من عبيد حذا
الصاحبى قال حصر بالحاس معا وبقرضى الله عفتدا كرا لوم اسمعيل أو الحى ود كره كذا كشته من بحة معلوظه وانما
عول ابن حرر في اختياره ان الديق اسحق على قوله تعالى بشر به بعلام حلم فعل هذه الشارة هي الاشارة بالاسحق في قوله
تعالى وبشر به بعلام علم وأجاب عن الشارة يعقوب بأنه قد كل بلغ معه السعى أى العمل ومن الممكن انه قد كل ولده أو ولد

مع يعقوب أيضا قال وأما المرءان اللذان كانا معلمين بالكعبة فنحن الخائراهما فثلاثين لادكعنا قال وقد تقدم ان الناس من ذهب الى ان يدعى الحق هناك هذا ما اعتمد عليه في مسنده وليس ما ذهب اليه عند هب ولا لازم له هو بعد دحدا والذي اسمدله بنجد من كتب الفرطى على انه اسمعيل ائتبعوا أصح وأقوى وأثقة أعلم وقوله تعالى وبشرناه باسحق مياض انما الخبيث لما تقدمت الإشارة بالذبح وهو اسمعيل عطف يد كالبشارة بالذبح ما يحق وقد كرت في سورتي هود واثغر وقوله تعالى يسأل حال بمقدرة أى من صمد مسمى صالح وقال ابن جرير حدثني يعقوب حدثنا ابن عسك (٢٧١) عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس

ما يتشكك به من المسائل والهدى أحر الأأن يؤدوا الله وان سقروا الهبطاء ههـ هذا
حاصل ما روى عن حبر الأمة اس عباس رضى الله تعالى عنهما في تفسير هذه الآية
والمعنى الاول هو الذى صح عنه ورواه عنه الجمع الخ من تلامذته من بعدهم ولا يوافقه
ما روى عنه من النسخ فلا مانع من أن يكون قد رل القرآن في مكة بان يؤته كمار قرش
لما يبه من قرش من القرى ويحطوه بها ثم يسبح ذلك ويذهب هذا الاستثناء من
أصله كإيدل عليه ما ذكره الجليل على انه لم يسأل على التسليم حرا على الاطلاق ولا
يقوى ما روى من جعلها على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على معارضة ما صح عن ابن
عباس من تلك الطرق الكثيرة وقد أعى الله آل محمد عن هذا ما لهم من العصائل الخلدية
والمرابا الخلدية وقد ساد ذلك عند تصدير القولة اعلم يا زيد الله ليه ذهب عنكم الرحمن أهل
البيت وكذا لا يشوى هذا على المعارضة فكذلك لا يقوى ما روى عنه ان المراد بالمودة أن
يؤدوا الله وأن يتقربوا اليه بطاعة وان لم يكنه بشئ من عبده هذا انه يصير مرفوع الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم (ومن يتقرب) أى يكسب وأصل العرف الكسب يقال فلان
يقرب لعماله من باب صرف أى يكسب والافراد الا كسبان مأخوذ من قولهم رحل
فرقه اذا كان محملا (حسنة) أى طاعة (بردة فيها) أى في هذه الحسنة أو في الحسنة
(حسنا) معاً عقبه فها قال معاقل المعنى من يكسب حسنة واحدة رة فيها حسنا
نصاعها نالوا واحدة عشر اضعافا وقيل المراد من هذه الحسنة هي المودة في القرى والجل
على العموم أولى ويدخل تحته المودة في القرى ودحو لا أولياله كرها عقبه كالمودة في
القرى وقال اس عباس انها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
السدي انها راب في أى بكر ومودتهم والظاهر العموم (ان الله له ورشكور) أى
كثير المعفرة للمذنبين كثير الشكر لله طبعين قال قتادة عفوا للذنوب شكروا للمسلمات
وقال السدي عفوا للذنوب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم شكروا للقليل وضاغفه (أم)
مقطعة أى لا (قولوا افرى) أى احلىق (على الله كنفا) بدعوى السوق وسوسة
القرآن الى الله تعالى والا يسكارا لتو حث احاب سبحانه عن قولهم هذا فقال (فان يشا
الله يحسم على فلان) أى لو افرى على الله الكذب لشاع عنكم صدوره منه وحتم على قلبه
بحسب لا يحطو رساله شامها كذب فيه كما ذكره عن قال قتادة يحسم على قلبك فيسئل القرآن

فصرهم عليهم وأقر أعينهم منهم فاعلموهم وأحدوا أرضهم وأموالهم وما كانوا جوده طول حياتهم ثم أمر أن الله عز وجل على موسى الكتاب العظيم الواضع الجلي المستبين وهو التوراة كما قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الكتاب وصياها وقال جل جلاله ما أسماهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم أي في القول والافعال وتركنا عليهم ما في الآخرة من أي أفضالهما من بعدهما كراجلاوته محسنا ثم فسره بقوله تعالى سلام على موسى وهرون أما كذلك بحري الحسد من اسم من عباده المؤمنين (وإن اليأس لمن المرسلين إذ قال أقوموه ٢٧٢) ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين أقدر نعمكم

وأمرهم الله أن لا يفتري عليه له على ما أحرمهم به في هذه الآية وقال مجاهد ومقابل ابن يسار يربط على قلبك بالصر على أنفسهم حتى لا يدرك قلبك مشقة من قولهم وقيل الخطاب له والمراد الكفار أي ابن يسار يحتم على قلبك أنك أروها عليهم بالعقوبة ذكره القشيري وقيل المعنى لو حدثت لك نفسك أن تصري على الله كذا بطبع على قلبك فانه لا يجترئ على الكذب إلا من كان مطوعا على قاسه والاول أولى والمقصود من هذا الكلام المانع في تقرير الاستعداد (ويحواه الباطل) استعفاء مقر بانه ليس في الإبراء عند واحد في حراء الشرط قال ابن الأسيوطي يحتم على قلبك تام وما بعده مستأنف وقال الكسائي فيه تهمد وأحبر أي والله يعو الباطل وقال الراعي (ويحواه الباطل) احتجاج على من أكره ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي لو كان ما أتى به باطلا لمجاهد كحرفه عاده في المعبرين وسعفت الواو من يحوي بعض المصاحف كحكاية الكسائي (ويحوي الحق) أي الاسلام فينبه (كلماته) أي عائلته من القرآن وقد فعل الله تعالى ذلك فجعلنا عليهم وأعلى كلمة الاسلام (أهل علم يدات الصدور) أي عالم على قلوبهم العباد (وهو الذي عمل التوبة عن عبادته) المذنبين أي يقبل توبتهم اليه عما عملوا من المعاصي وأقره هو من السبآت والتوبة السدم على المعصية والقطع عنها والاعمال على عدم المعاودة لها وهذه ثلاث شروط فمباينه وبين الله تعالى فإذا حصلت هذه الشروط صحبت التوبة وإن فقد أحد الثلاثة لم تقص وأما فيما يتعلق بحق آدمي فشرطها أربعة هذه الثلاثة والرابع أن يبرأ من حق صاحبها وقيل يقبل التوبة عن أوليائه وأهل طاعته والاول أولى قال التوبة مقبولة من جميع العباد مسلمهم وكافروهم إذا كانت صحيحة صادرة عن حلو من توبة وعرفة صحيحة والاحاديث في ذلك التوبة وحكمها كثيرة في الصحيحين وغيرهما (ويعفو عن السبآت) على العموم لمن تاب عن سبئة ويعفو عن سبئة بلا توبة أنصا إذا كان مادون الشر (ويعلم ما تفعلون) من خير وشر فيجاري كلاهما يستحقه قرأ جرة وغيره تفعلون بالهرومية على الخطاب وقرئ بالتحسية على الخبر وهما سبعتان وأحارنا لسانه أبو عبيد الله حاتم لأن هذا الفعل وقع بين حبرين (ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي يعطيهم ما طلبوه من الله يقال أجب وأستجب دعوى وقيل المعنى تقبل عبادا لمخلصين وقيل التقدير يستحب لهم حذف اللام كما حذف في قوله وإذا كآلوا لهم أي كآلواهم وقيل إن الموصول

ورب آياتكم الأولى فكذلك فاهم مختصرون الأعداد الله المحمدين وتركه عليه في الآخرة من سلام على الياسين أما كذلك بحري الحسد من اسم من عباده المؤمنين قال قتادة ومحمد بن اسحق قال الياس هو اندريس وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو يعقوب حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الياس هو اندريس وكذا قال الضحاك وقال وهب بن مسعود هو الياس بن نسي من فخاص من العبرانيين هرون بن عمران بعثه الله تعالى في بني إسرائيل بعد موسى قبل علم ما السلام وكذا قاله عبد الواسع قال له فعل فعلناهم إلى الله تعالى وبها هم عن عبادته ما سواه وكان يدا من به ما كهم ثم ارتدوا واستمروا على صلاتهم ولم يؤمن به منهم أحد ودعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم ووعدوه الإيمان به أن هم أصامهم المظروعا الله تعالى لهم سقاءهم العيث فاستروا على أحدث ما كانوا عليه من الكفر فسل الله

أب يقضه إليه وكان قد شاع على يديه اليسع بن أسخطوب عليهم الصلاة والسلام فأمر الياس أن يذهب إلى مكان كذا وكذا فها جاءه عليه كعبه فجاءه فرس من مازركب وألله الله تعالى الموروكساه الریش وكان يطير مع الملائكة ملائكة أسباسبها وأرضيا هكذا أحكامه وهب عن أهل الكتاب والله أعلم بحسنة أذ قال أقوموه ألا تتقون أي ألا تتحذرون الله عز وجل في عبادته فكيف غيره أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة وقتادة والسدي بعلا يعني ربا قال عكرمة وقتادة وهي لغة أهل اليمن وفي رواية عن قتادة قال هي لغة أردشومة وقال ابن إسحق أحبري بعض

أهل العلم اسم كانوا يسمونهم إسماعيل وقال عبد الرحمن بن زيد أسلم عن أسد هو اسم صم كان يسميه أهل مدينة يقال لها نجرى دمشق وقال الصحاح هو صم كانوا يعدونه وقوله تعالى أن تدعون لعلى أن تعمدون ضموا يدرون أحسن إلحاق القيس الله ربكم ورب آبائكم الأولين أي هو المستحق للعهد وحده لا شريك له قال الله تعالى مكنوه فهم أحسنهم صم للعدائ يوم الحساب الأعمد لله الخصي أي للموحد منهم وهذا اسم مقطوع من صم وقوله تعالى وربكم أي الآخر من صم على ما جعله الله تعالى في اسمهم وهو (٢٧٣) لعلى أسدوا تشد بعض شتم في صم صاده

ونسبه الى أمه وفي رواية الى أبيه وقوله تعالى اذ أتى الى الفلك المنحرف قال ابن عباس رضى الله عنه ما هو الخوف الى الملو
بالمنعة نسبحهم اى ذارع فكان من المدحفين اى المغلوبين وذلك ان السفينة تعلق بها الاسواح من كل جانب وشرفوا على
الغرق فساعدوا على من تقع عليه القرعة يلقى في البحر اختف بهم السفينة فترقت القرعة على نبي الله يوسف عليه السلام
والسلام ثلاث مرات وهم يشربون به أن يلقى من بينهم فجدد بن ثيابه ليلتي نفسه وهم يأبون عليه ذلك رآه الله تعالى حيوانا من البحر
الاخضر ان يلقى الجار وان يلتقي يوسف عليه (٢٧٤) السلام فلا يمشي له ليلوا لا يكسر له عظماء ذلالت الحوت وألقى يوسف

عليه السلام نفسه فالتقى به الحوت
وذبحه فذاب به الجوار كما هو
استقر يوسف في بطن الحوت بسبب
انه قد مات ثم حرك رأسه ورجليه
واطرافه فاداه حتى فقام فجلس في
بطن الحوت وكان من جلدته عظام يارب
التخذت لك مسجدا في وضع لم
يلغ أحد من الناس واختلقوا
في مقادير ما لبث في بطن الحوت
فقبل ثلاثة أيام قاله قتادة وقيل
سبعة قاله جعفر الصادق رضى الله
عنه وقيل أربعين يوما قاله أبو
مالك وقال مجاهد عن الشعبي
التقدمه في لقطه عشية والله
تعالى أعلم بقدر ذلك وفي شعرامية
ابن أبي الصلت

وأنت بفضل منكم بحيث يؤمن
وقد بات في أضواء حوت ليلها
وقوله تعالى فلو لا انه كان من
المسجين للبت في بطنه الى يوم
يبعثون قيل لو لا ما تقدم له من
العمل في الخلقة قاله الخصال بن
قيس وأبو العالمة تورهب بن سبه
وقتادة وغير واحد واختاره ابن
جرير وقد ورد في الحديث الذي
سنو رده ان شاء الله تعالى ما يدل

والسبات والحيوان وما يحصل به من النصب أو رسته الواسعة المنتظمة لما ذكرنا نظاما
أوليا والمرا دبال حجة المظفر قد كالمطربيعين الغيت لا يندبغث من الشدة والرحمة لانه
رأفة واحسان (وهو الولي) للصالحين من عبادته بالاحسان اليهم وجلب المنافع لهم ودفع
الشرو عنهم (الحمد) المستحق للحمد منهم على انعامه وخصه وصاومهم ما ذكر كرسبانه
بعض آياته الدالة على كمال قدرته الموجبة لتوحيده وصدق ما وعد به من العت فقال
(ومن آياته خلق السموات والارض) أى خلقها معا على هذه الكيفية المهيئت للصفة
العريضة اللذات على وجود صانع حكيم قادر وفيه اشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك
الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى رهي حدوث الجواهر وامكانها وحدث
الاعراض القائمة بها وامكانها أيضا وفيه اشارة أيضا الى ان خلق السموات والارض من
اضافة الصفة للموصوف أى السموات مخلوقة والارض مخلوقة (وما تم فيه ما من دابة)
يجوز عطفه على خلق تقدير مضاف ويجوز عطفه على السموات وقدمه الثاني على
الاول والاداء اسم لكل ما دب قال الفراء اذ ما دب في الارض دون السماء كقوله يصرح
منهم بالولول والمرجان وانما يخرج من الخدود العذب وقال أبو يعى القناري بتقديره وما
بث في أحدهما فخلق المضاف قال مجاهد دخل في هذا الملائكة والناس وقد قال
تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال الكرخي وما جوزه التخصيص من أن يكون للملائكة
مشى مع الطير ان في وصفه بالديب كما يوصف به الاناس أى ويخلق الله تعالى في السموات
حيوانات يسبحون فيمأشى الاناس على الارض بعيد من الافهام لكونه على خلاف
العرف العالم ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معالوما مظهرا مكمشفا ومن ثم أعيد
القاضي ذكره (وهو على جمعه) أى حشرهم يوم القيامة في الضحير لتعليب العقائل على
غيره لانه راجع الى الدابة ولولا ذلك لكان يقال على جمعه (اذا) أى في وقت (بشأ تقدير)
والطرق متعلق بجمعه لا بتقدير فان المقيد بالمشية جمعه تعالى لا قدرته قال أبو البقاء لان
ذلك يؤدي الى ان يصير المعنى وهو على جمعه تقدير اذ ايشافته الى القدرة بالمشية وهو
محال قال شهاب الدين وآله بن ولا ادري ما وجه كونه محالا على مذنب أهل السنة قال
كان يقول بقول المعتزلة وهوان القدرة متعلق بمالم يشأ الله تعالى كلامه ولكنه مذهب
ردى لا يجوز اعتقاده (وما أصابكم من مصيبة من المصائب كانت بما كنتم تعملون فبما كنتم

على ذلك ان صنع الخبير وفي حديث ابن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال ابن عباس بسبب
رضي الله عنهم ما وسع يد جبري والصلوات وعطابن السائب والسدي والحسن وقتادة قالوا لانه كان من المسجين يعنى المصلين
وصرح بعضهم بأنه كان من المصلين قبل ذلك وقال بعضهم كان من المصلين في جوف الحوت وقيل المراد فلو لانه كان من المسجين
هو قوله عز وجل فتادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نبى المؤمنين
قاله سعيد بن جبيرة وغيره وقال ابن أبي حاتم حديثا أبو عبد الله ابن أنس بن وهب حديثا عن زيد الرافعي حديثا

انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه ولا أعلم الا أن أنس يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يونس النبي عليه الصلاة والسلام حين بد الله ان يدعو هذه الكلمات وهو في بطن الخوت فقال اللهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة فتحت بالعرش قالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة فقال الله تعالى أما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال عرو وحل عسدي يونس قالوا عسدي يونس الذي يرل برفع له عمل مقبل ودعوة مسجاة قالوا يا رب أو لا ترجع ما كان يصع في الرخاء فنجيهم من اللاء قال بل فامر الخوت فطرحة بالعراء (٢٧٥) ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب به

بسبب ما كسبت أيديكم من المعاصي وما هي الشرطة ولما دخلت العاصي جوابها على قرأه بالجهور ولا يجوز تحسدها عند سد وبه وحز الا حشش ونص عبد الله بن الحنفى كافي قوله وان أطعتموهم انكم لشركون وبه قال أبو القاء وقيل هي الموصولة فيكون الحذف والاضافة جازس والاولى أولى قال الزجاج اثبات الماه أجود لان الاء مجازات جواب الشرط ومن حذف الله فعلى ان ما في معنى الذي والى الذي أصابكم وقع عما كسبت أيديكم ومبر بالايدي لان أكثر الافعال تراول سائر تعالج وتحصل قال الحسن المصنف هذا الحذف على المعاصي والاولى الحل على العموم كما يبيده وقوع السكره في سباق الذي ودخل من الاستعرافة عليها قال الصفاك ما تعلم الرجل القرآن ثم نفسه الابتنى ثم قرأ آخذ الآيه وقال أي عصية أعظم من سب ان القرآن ولحق بالقرآن لسان السمة المطهرة وتروى العمل بها أو اشار الى ما يصعب على من في طاب عصى الله تعالى عنه قال الأخرى ما فضل آيتي كتاب الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أصابكم من مصيبة الا يذكركم بها يا علي ما أصابكم من مصيبة أو عقوبة أو بلا في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله أكرم من أن ينسئ عليكم العقوبة في الآخرة وما عاين الله عنه في الدنيا فقال الله أكرم من أن يعوذب عقوه أخرجه أحدوا من راهو به ابن منيع وعبد بن جند الحكم الرملى وأبو يعلى وابن المسدروان أنى حاتم وابن مردويه والحاكم قبل المراد منه المات أثاب الاحول للمكر وهذته الخرج واجاع والاسقام والقيط والبلاء والعرق والصواعق وغير ذلك من الذنوب والمعاصي وقيل منه الآيه من يقول بالتسابع وقال لولم كس لا طعالم لكانوا عليهم اقل حبه احوال الماتوا ولحق ان الآيه مخصوصة بالكافرين بالساق ولما قال (و) عو (بعض كثير) اي من المعاصي التي يتعلمها العباد فلا يعاقب عليهم أو عو كثير من الناس فلا يعاقبهم بالعقوبة فحسب الآيه انب كبر عن الهدى بدين المصائب ويعقوب عن كثير من الذنوب وقد اثبت بالادلة الصحيحة ان جميع ما يصاب به الانسان في الدنيا نوح عليه أو يكفر عنه من ذنوبه وقيل هذه الآيه تنفذ بالكافرين على معنى ان ما يصابون به بسبب ذنوبهم من غير ان يكون ذلك مكفرا عنهم لان ذنوب ولا يحسب الا لثواب ويترك عقوبتهم عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقبهم في الدنيا بل ينهاتهم الى الدار الآخرة والاولى حل الآيه على العموم والعقوب

راد ابن أبي حاتم قال أبو صهر محمد ابن زياد فخرى ابن قسيط وانا أحدثه هذا الحديث انه سمع أباه هريرة رضي الله عنه يقول طرح بالعراء أو أت الله عرو وحل عليه القبطه فلما بأباه هريرة وما البيطية قال شجرة الدباء قال أبو هريرة رضي الله عنه وهما الله له أرويه وحشية فأكل من حشاش الارض أو قال حشاش الارض قال فتسبح عليه فترويه من لبنها كل عشيذ بكرة حتى تب وقال أمية ان أنى الصلوات في ذلك يوم تسبحوه وهو

قالت يقطب عليه رجة من الله لولا الله أنقى صاحبيا وقد تقدم حديث أنى هريرة رضي الله عنه مسداه روجا في تفسير سورة الانبياء ولهذا قال تعالى فسدناه أي ألقناه بالعراء قال ابن عباس رضي الله عنهما ما بالعراء وهي الارض التي ليس بها شجر ولا نبات قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالتق الله علم وهو سقيم أي صعب الدين قال ابن عباس رضي الله عنهما كهنة القرع ليس

عليه ريش وقال السدي كهنة الصبي حين يولد وهو المهدوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما واربدا أيضا وأتباعه شجرة من يقطين قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم روج أحد وعكروة وسعيد بن جبر وهو هلال بن يساف وعبد الله ابن ماسوس والسدي وقتادة والضحاك وعطاء الخراسان وغير واحد قالوا كلهم اليقطين هو القرع قال هشيم عن القاسم بن أبي أيوب قال عن سعيد بن جبر وكل شجرة لاساق لها هي من اليقطين وفي رواية عنه كل شجرة تهلك من عامها هي من اليقطين وذكر بعضهم في القرع ذواتها سرعته بانه وتطليل ورقه كبير ونعمته وانه لا يقرها الدباب وجودة تغذية ثمرة وانه يؤكل

فَإِذَا وَجِدَ وَجْهَهُ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مَسْكُوحَتُهُ الْيَوْمَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٧٦﴾

أوربدون قال اس ساس رضى
الله عمه ما فى روى به بدل ربدون
وكذا ما به ولد من العاومه به
الى ونصحه وثلاثين ألفا وعمه
مائة ألف ونصحه وأربعين ألفا
والله أعلم وقال سعيد بن جابر
ربدون سبعين ألفا وولى مكحول
كثير مائه لبعبره ألفا فرواه
ابن شيبان وم قال ابن جرير حدسا
محمد بن سعد هذا رحم الربى حدسا
عمرو بن ابي سلمة قال سمعت رجلا
يقول عن سبع ابا العااله يقول
حدسي محمد بن ابي س كعب رضى
الله عنه وسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوته فقال وأرسلنا
الى مائه ألف و ربدون قال
ربدون عرس ألفا ورواه
الترمذى عن علي بن حجر عن الزهيد
اس ملى عن ربه عن رجل عن ابي
العااله عن ابي س كعبه وقال
عرب ورواه اس ابى حاتم
حدسي ربه قال ابن جرير وكذا
بعض اهل العرب من اهل المصره
يقول فى ذلك معناه الى المائه
الالف او كما قال ربدون عندكم
يقول كذلك كما عندكم وليدنا سلك

تصدق على باحة العونه كما تصدق على بحر الذهب ورفع الحذاء وقال ابراهيم
 وهذه ربي آس كتاب الله لا شغل دون المؤمنين - وصف كفروهم المصائب
 وصف عاصم في السبا وهو كرم رجع في عود فبذره الله مع المؤمنين ولما اكابر
 فانه لم يخل له في الدنيا عود منه حتى وافته يوم القصاصه وعن عمرو بن ابي نضول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال: نصف عبدان كنه قافوه اثودوهما الا نيب وما يعقونه
 عنه ا كبر فمروا ما ناكم الله احرجه الترمذي وعبد جلدوه من عيران - حصن ايه
 دخل عليه بعض اصحابه وكان قد اسلم في حبله فقال بالنفس للشاري فسك قال
 ولم ينس للشاري ان ماري ذنب وما يعبر الله عنه ا كرم قارنه الاة الى آخرها
 وعن معاوية بن ابي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من سيئ
 الموص في حبله يوديه الى كفرائه عنه من سئاته احرجه الجند وعن الزهراء قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عثرة قدوم وبه حلال عري ولا حديد عود الا انما
 قدمت اذكم وما به والباء كبر احرجه ان مردوه (وما اثم محرر في الرص) أي
 فبأن ماضا عليهم هربا في الارض ولا في السماء لكن كانوا قداما لم يفسده عليهم من
المصائب واقع عليهم بآلهم سم (وما لكم من دون الله من ولي) يوالكم ومعكم
 ما فاء الله (ولا صر) صرتم من عذاب الله في الآس ولا في الآخرة مد كرسبانه
 أخرى من آياته العظمه الذال على يوح حده وصدوه موعده فدان (من آياته احوار)
 يحذف السامس الخطه من آيات الرواينه بالتمام اوحده في الله في كل من الرصل
 والوقف فآب سمع موسى النبي واحدتها حار به أي ساره (في الهركه علم) أي
 الخال جمع علم وهو الخلل قال الخليل كل شيء مع عبد العرب فهو علم وقال نحاس
 الاعلم القصور واحدتها علم (ان سم) في الجهور والامر وفري لمدح (سكن الرح)
 فوالجهور والامر وفري الجمع والمعنى سكن الرح الى بحريه الا من (مظلل) أي
 السمن الخوازي القاصه على فتح اللام التي هي عين الفعل وهو القاص لسان المصافي
 بكسر ها وفري بكسر ها وشداد قال الرشح يرى من ظل وظل يحصل لصل وصل
 قال السج ولدس كما كر لآن صل مع الله من صلاب بكسر خا في المصافي وصل بالكسر
 من صلاب العم وكلاهما محسن يعني ان كلامهما له اصل رجع اليه بخلاف كل من

اس سر رہا ماملاً کہ عذوقہ عالیٰ مفسد فلو تم میں بعددالت فی کالخر او سدسود و قولہ تعالیٰ اذ اخرج منہم یحسون الناس کجسد اللہ و اشد حسبه و قولہ تعالیٰ فکان فاسد فوس او اذ فی النار لای نفس اعصر من لئالئل اریذ و قولہ تعالیٰ یا مسوا ای فاسد حر لای الصوم المذین ارسل الیہم یوس علیہ السلام جمعہم سعنام الی حدای الی و ب آحالیہم کہ وہ حب عظمہ دالو کات فرید آف و عہا اعنام الافوم یوس لایساوا اکسما عہم لایا احری فی الحیا البیسا و سعنام الی حدای فاسعہم ارسل السار لہم السون ام حلقہ المارک کہ انا و اہم شاعہون الہام من احکم لمقول و الی و اہم لکانون

أصل في الدلائل على البين ما لكم كيف يحكمون أفلا تدرون أم لم يكن لمدان من قار انكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه
ون الله نسما ولقد علمت الحق ما هم يحضرون سبحانه الله عما يعصون الاعاد الله الخالصين هو له على سكر على هؤلاء
المشركين في جعلهم لله تعالى ان سماء ولهم ما يشتهون أي من الذكور أي يودون لا يسمهم الخلد وادنا شر أحدهم بالاني
ط وجعله مسودا وهو كظم أي يثوب ذلك ولا يحار له الله الذي يقول عروجل فكيف نسوا الى الله تعالى القسم الذي
لا يثبت ارونه لا يسمهم ولهذا قال تعالى فاسقهم أي ساهم على سبيل الامكار (٢٧٧) عليهم انزلت اليه ان ولهم السون
كقوله عروجل انكم الذ كوله

ما صبه مكرور العى حفظ وطلها معنى صار لان المعنى ليس على وقت الطاول وهو الهار
فقط أفاده السهم (روا كند) أي سوا كقوات وقوا فبال ركد الماعر كودا سكن وكذلك
ركب الريح وركبت السبع وكل ثابت في مكان فهو راسكور ركد الماعر استوى
وركد القوم هداؤوا المراكب مواضع التي يركبها الاسان وغيره (على طهره) أي
طهر الصر لا يتحرى قال اس عسان يتحرى ولا يتحرى في الكسر (ان في ذلك) الذي
ذكر من أمر السبع (الاناث) دلالات عظيمة (لكل صاشر كور) أي لكل
من كان كسر الصر على البولي كسر الشكر في العما قبل الاعيان صمان نصف
صبر عن المعاصي ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات وقال فطرب الصاشر الشكور
الذي ادا اعطى شكره واذا انزل صر فالعوس من عدا الله كمن من مع عليه غير ما كر
وكمن من على عرصار (أويوهن) أي ساهم كمن بالعرق فله اس عسان والمراد أهله
يقال أويوهه أي أهله (عما كسوا) من الدوب وقيل عما شر كواو الاول أولى فله
م لث في البحر المنرك وغير المنرك (ويصف عن كبير) من أهلها اتحوا وعن دونه م
فيهم من العرق قرأ الجمهور يعف بالحرم عطا على حواء الشرط قال القشيري وفي
هذه القراءة اشكال لان المعنى ان يشأسكن الريح تنقي تلك السهم رواه كند
أو يهلكها سون أهلها فلا يحسن عطف ويعف على هذا لأنه بصر المعنى ان يشأسكن
وليس المعنى ذلك بل المعنى الاحصاء من العوس غير شرط المشيئة فهو اذن عطف على
الحرم من حيث اللفظ لاس حيث المعنى وقد فرأ قوم يعفوا بالرفع وهي حيدة في المعنى
قال أبو جاب وما فله ليس بجيد اذ لم يسم بدلول التركب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ
أهلك ناسا وأبقى ناسا على طريق العفو عنهم وفريق المصا صهارا بعد الواو (وعلم
الذين يتجادلون في آياتنا) قرأ الجمهور نصب بعلم قال الزجاج على الصرف قال ودعوى
الصرف صرف العطف على اللفظ الى العطف على المعنى قال وذلك انه لما لم يحسن عطف
وعلم بحر وما على ما علمه اذ يكون المعنى ان يشأ يعلم عدل الى العطف على مصدر الفعل
الذي قبله ولا يتأتى ذلك الا بصهارا لكون مع الفعل في تأويل اسم وكما قال الزجاج قال
المبرد وأبو علي الفارسي واعرض على هذا الوجه لا لاطال بحه وقيل نصب على

ما لكم كبر يحكمون أي اما انكم عقول تدرون ما يقولوه أفلا تدرون أم لم يكن سلطان من أي حجة على ما يقولوه فأما
نكا كمن ان كنتم صادقين أي هاؤوا امرها على ذلك يكون مستندا الى كتاب مدول من السماء الله تعالى انه اتحد ما تقولوه فاعا
تقولوه لا يكن استنادا الى عقل لا لا يجوز العمل بالكلية وقوله تعالى وجعلوا يدوم من الجبه نسما قال مجاهد قال المشركون
الملائكة نزلت الله تعالى فقال أبو بكر رضي الله عنه من أمهاتهن قالوا نزلت سورات الحق وكذا حال فتادة واريدوا لهذا قال
نبارك وتعالى ولقد علم الحق أي الذين نسوا اليهم ذلك انهم لم يحضروا الى الذين قالوا ذلك لمحضرون في العذاب يوم الحساب

لكند بهی ذلک و افراشتم و قولهم الما ظلم الا علم و قال العوفی عن اس عاصم رضى الله عنهم حای قوله تعالى و جعلوا من ذنوبهم
سما طارل رعم اعداء الله انه تدارك و تعالى حوروا لمس اخوان تعالى انك ذلك علوا كبيرا حكاهما اس حر برو قوله جلالت عليه سبعان
الذبا جيتون اى تعالى و قد سلس و مرده ان يكون له و لو سواه عاصمه هذا الما لالم الما لالم علوا كبيرا و قوله تعالى الاعاد الله
الاميين استند مقتنع و هو من ذات الان يكون التفسير في قوله تعالى عما يصنعون عائد الى الناس جميعهم ثم اسئلى منهم
اسلمهم و هم الما معون الحق الما على كل (٢٧١) عى و هو «ل و جعل اس حر بهذا الاستثناء من قوله تعالى انهم

ملك سبحانه أو قائم فذلك قوله تعالى وما منّا الا له مقام معلوم وقال الامام الاعشى عن أبي اسحق عن مسروق عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان في السموات لسماء ما فيها موضع شبر الا عليه حبة من ماء أو قد ماء ثم قرأ عبد الله رضى الله عنه وما منّا الا له مقام معلوم وكذا قال سعيد بن جبير وقال قتادة كانوا يصليون الرجال والنساء جميعا حتى نزلت وما منّا الا له مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء وانا نحن الصافون أى نقف صفوفنا في الطاعة كما تقدم عند قوله تبارك وتعالى والصفاء صفاء قال ابن جرير عن الوليد بن عبد الله بن أبي سحيث قال كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت وما (٢٧٩) لكن الصافون فصقروا وقال أبو نصر

كان عرضي الله عنه اذا أقبلت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال أقبلوا صقروكم استقبلوا قياما يريد الله تعالى بكم هدى الملائكة ثم يقول وانا نحن الصافون تأخر يا فلان تقدم يا فلان ثم يتقدم فيكبر رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا وترتبط أطرافها الخلدات وانا نحن المسجودون أى نصطف ففسخ الرب ونجمه ونقدسه ونزّهه عن النقائص فنحن عبيده فقراء اليه خاضعون اليه وقال ابن عباس رضى الله عنهما وبجاهد وما منّا الا له مقام معلوم الملائكة وانا نحن الصافون الملائكة وانا نحن المسجودون الملائكة نسبح الله عز وجل وقال قتادة وانا نحن المسجودون يعنى المصلون يبدون بعبادتهم من العبادة كما قال تبارك وتعالى وقالوا اتخذوا لرجن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

والنية (واذا ما غضبوا هم يغفرون) أى يتجاوزون عن الذنب الذى أغضبهم ويكظمون الغيظ ويحلمون عن من ظلمهم وخص الغضب بالغفران لأن استيلاءه على طبع الانسان وعذبه عليه شديدة لا يفكره عند سورة الغضب الا من شرح الله صدره وخصه بمن يدا لم ولهذا أنشئ الله سبحانه عليهم بقوله فى آل عمران والكاذبين الغيظ والعاقين عن الناس قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنفان يغفون عن ظالمهم فبدأ بكرهم وصفنا يتصرون من ظالمهم وهم الذين سيأتى ذكرهم (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة) أى أجابوه لما دأعاهم إليه وأقاموا ما أوجبه عليهم من فريضة الصلاة قال ابن زيد هم الانصار بالمدينة استجابوا الى الايمان بالرسول حين أنفذ اليهم اثني عشر نفقا منهم قبل الهجرة وأقاموا الصلاة وأقيمتها بشروطها وهما اسمها قاله القرطبي ونحوه فى البضاوى (وأحرهم شورى بينهم) أى يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ولا يتفردون بالرأى والشورى مصدر شاوروه فمثل الشورى والتشاورى قال الخليل هو تشاورهم حين جمعوا نظرهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وورد التبعاء اليهم حين اجتمع رأيهم فى دار أبي أيوب على الايمان به والنصرة له وقبل المراءى تشاورهم فى كل أمر يعرض لهم فلا يستأثر بعضهم على بعض برأى قال ابن العربي الشورى ألفة للجماعة وسبيل للعقول وسبب الى الصواب وما تشاوروهم قط الا بعد ائذ قد الله تعالى المشاورة فى الأمور جدح القوم الذين كانوا يتشاورون ذلك وما أحسن ما قاله بشار بن برد

اذا بايع الرأى المشورة فاستعن * برأى نصيح أو نصيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوا فى قوة للقوام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشاور أصحابه فى أموره وأمره الله سبحانه بذلك فقال وشاورهم فى الأمر وذلك فى الآراء الكثيرة لم يكن يشاورهم فى الأحكام لأنها منزلة من عند الله على جميع الأقسام من الفرض والتنبؤ والمكروه والمباح والحرام فأما العجاجة بعدد صلى الله عليه وآله وسلم فكأنوا يشاورون فى الأحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة وأول ما تشاوروه فى العجاجة الخليفة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص عليها وتشاوروا فى أهل الردة فاستقر رأي أبي بكر على القتال وشاور عرضي الله عنه النهر من ان حين رُفد عليه سلموا وقد قسما فى آل عمران كلاما فى الشورى (وعمار رضى الله عنه

وهم بأمره بعد ان يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يتفعولوا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إلى الله من دونه فذلك نجيمه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقوله جل وعلا وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين أى قد كانوا يمتنون قبل أن تأتيهم بالمشركين كان عندهم من يذكروهم بأمر الله وما كان من أمر القرون الأولى ويأتينهم بكتاب الله كما قال جل جلاله وإنا لله جاهدنا عيانهم ثم جاءهم نذير ليكونن أهدى من الهدى الام فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وقال تعالى أن تقولوا انما نزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان تكأمن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو اننا نزل علينا الكتاب لكنا

أخدى منهم فقتلناه كهيئة من ركبهم وهدى روحه فحق أنظم من كذب بآيات الله وصدف عنها مستحزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب عما كانوا يصدفون ولهذا قال تعالى هينأفكفروا به وسرفي يعلمون وعبداء كيدوهم يبدشديد على كفرهم بهم عز وجل وتكذبهم رسوله صلى الله عليه وسلم (ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فتكلم عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يصرون أفعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فسأصباح المنذرين ونول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يصرون) يقول تبارك (٢٨٠) وتعالى ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين أي تقدم في الكتاب الأول إن

الغالب للرسول وأتباعهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى كتبنا الله لا علمنا أباورسلي ان الله قوي عزيز وقال عز وجل اننا لننصر رسلانا واذا نؤمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الشهادون لهذا قال جل جلاله ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون أي في الدنيا والآخرة كما تقدم بيان نصرتهم على قلوبهم من كذبهم وظافتهم كيف أدخل الله الكافرين ونجى عباده المؤمنين وإن جندنا لهم الغالبون أي تكون لهم العاقبة وقوله جل وعلا تقول عنهم حتى حين أي أصبر على أذاهم إلى وانظر إلى وقت مؤجل فانا نجعل لك العاقبة والمصرة والظفر ولهذا قال بعضهم نأخذك إلى يوم يدروما بعدها أيضا في معاشها وقوله جلعت عظمتهم رأبصرهم فسوف يصرون أي انظرهم وارقب ماذا يجلبهم من العذاب والنكال بما خلفت وتكذبت ولهذا قال تعالى على وجه التهديد والوعيد فسوف يصرون ثم قال عز وجل أفعذابنا يستعجلون أي هم اتما

يستعجلون العذاب لتكذيبهم وكفرهم بل فإن الله تعالى بغضب عليهم يدل على وجعل لهم العقوبة نوع هذا أيضا كانوا من كفرهم وعنادهم يستعجلون العذاب والعقوبة قال الله تبارك وتعالى فإذا نزل بساحتهم فسأصباح المنذرين أي فأنزل العذاب بعلتهم فيس ذلك اليوم يومهم باعلا كهم ودمارهم وقال السدي فإذا نزل بساحتهم يعني يدارهم فسأصباح المنذرين أي فيس الصباح صاحبهم ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود عن عبد العزيز بن مسعود عن أنس رضي الله عنه قال صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما خرجوا بقوسهم ومساحيمهم ورأوا الجيش

يتخالف في سبيل الخير ويصدفون به إلى الجاهل ويخمد كرسجانه الطائفة التي تنصر من ظلمها فقال (والدين إذا أسلمهم البغي) أي بغي من بغي عليهم بغير الحق (هم ينتصرون) أي يستقيمون من ظلمهم من غير تعذر كرسجانه هؤلاء المنتصرين في معرض المدح كذا كرسجانه عند الغضب في معرض المدح لأن التذلل لمن بغي ليس من صفات من جعل الله العزة حيث قال والله العزة لرسوله وللمؤمنين فالأستصار عند البغي فضيلة كما كان العفر عند الغضب فضيلة قال ابن العربي ذكراته الانتصار في البغي في معرض المدح وذكر العفو عن الحرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل أن يكون أحدهما رافعا للآخر أو يكون ذلك راجعا إلى حالتين أحدهما أن يكون الباغي معذرا بالفجر مؤذيا للصغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل الثانية أن يقع ذلك بمن لم يعرف بالزلة وبأسأل المغفرة فالفجر هذا أفضل وهكذا كرسجانه الطير في أحكامه وقال النخعي كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيعترى عليهم السفهاء والفساق لكن هذا الانتصار مشروط بالانقصار على ما جعله الله وعدم مجاوزته كما بينه سبحانه عقب هذا بقوله (وجزا عسيرة سيئتمثلها) فيبين سبحانه أن العدل في الانتصار هو الانقصار على المساواة وطاهر هذا العموم وقال مقاتل والثاقبي وأبو حنيفة وسفيان إن هذا خاص بالمجروح يستقيم من الخارج بالقصاص دون غيره وقال مجاهد والسدي هو جواب القبيح إذا قال شخص آخر له الله يقول آخر له الله من غير أن يعتدي وإذا انتصر فقد استوفى ظلامته ويرى الأول من حقه وابق عليه ثم البدء والاثم لحق الله تعالى ونسجته الجزاء عسيرة ما لكونهم أنسوا من وقعت عليه أو على طريق المشاكلة لتشابه ما في الصورة أخرج النسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عائشة قالت دخلت على زينب وعندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت على قسبي فرددتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقم فقال لي سبيهم فاقبلتها حتى جفد يقها في بها ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهال مروورا وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المستبان ما قال من شيء فعلى السادي حتى يعتدى المظلوم ثم قرأ وجزا سيئتمثلها (ش عقا) الفاء للتقرير أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماناة من غير زيادة وهي عسيرة جدا فالأولى العفو والأصلاح إذا كان قابلا للأصلاح فلا بد منه

أوسعيداً أحد بنى إبراهيم التبري
 أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرني
 ابن منجب به حدثنا أحد بن جعفر
 حدثنا حدثنا إبراهيم بن
 سهل به حدثنا علي بن محمد الطاماسي
 حدثنا وكيع عن ثابت بن أبي صفية
 عن الأصبغ بن نباتة عن علي رضي
 الله عنه قال من أحب أن يكال
 بالمكال الاوفى من الاجر يوم القيامة
 فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون وسلام
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 وروى الطبراني عن طريق عبد الله بن
 صخر بن أنس عن عبد الله بن زيد بن
 أرقم عن أبيه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال من قال برب
 كل صلاة سبحانه ربك رب العزة عما
 يصفون وسلام على المرسلين والحمد
 لله رب العالمين ثلاث مرات فقد
 اكمل بالجرىب الاوفى من الاجر وقد
 وردت أحاديث في كفارة المجلس
 سبحانه اللهم ويحمدك لا اله الا
 أنت استغفرلك وأتوب اليك وقد
 أفردت لها جزاء على حديثه فاكتب
 همها ان شاء الله تعالى آخر تفسير
 سورة والصفات والله أعلم

نوح حدثنا يومه وان عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يسلم قال سبحان ربك
 رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يسلم اسناده ضعيف وقال ابن أبي حاتم حدثنا عمار بن خازم
 الراسطي حدثنا شاذان بن يوسف عن أبي إسحق عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكال بالمكال
 الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
 لله رب العالمين وروى من وجد آخر متدل (٢٨٢) موقوف على علي رضي الله عنه قال أبو شند العوفي في تفسيره أخبرنا

المجود ما تشاء من العمل لادن العجز والعجز ومن صبر على الاذى وغفر لمن ظلمه لحد الله
 ولم يقتصر وهذا في ظلمه مسلم ويحكى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله
 فكان المسبوب يكلمه ويعز فيسمع العرق ثم قام قتله هذه الآية فقال الحسن عفاها
 والله وقوفها اذا ضيعها الجاهلون وبالجلة العفو مندوب اليه ثم قد يعكس في بعض
 الاحوال فيرجع ترك العفو مندوب اليه كما تقدم وذلك اذا احتج الى كفر زائد في
 وقطع مادة الاذى (ان ذلك) الصبر والمغفرة منه وحذف الرابع لا يد مفهوم كما حذف
 من قولهم الحسن منوان بدرهم (ان عزم الامور) قال مقاتل أي من الامور التي أمر
 الله بها أو نهيها أو عاينها ان يوجبها العاقل على نفسه ولا يترخص في تركها قال أبو
 سعيد القرشي الصبر على المكروه من علامات الاتقاة في صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع
 أو ربه الله تعالى حال الرضا وهو أجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكلمه الله
 تعالى الى نفسه ثم تنفعه شكواه وقال الزجاج الصابر يؤتي بصبره ثوابا فالغربة في
 الثواب آثم عزما قال ابن زيد ان هذا كله منسوخ بالجهد وأنه خاص بالمؤمنين وقال
 قتادة انه عام وهو ظاهر النظم القرآني وقال هابلان التوكيد في لقمان بنوه ان الصبر
 على مكروه حدث نظم كقول ولد أشد من الصبر على مكروه حدث بلاظم كقول ولد كان
 العزم على الاول أكد منه على الثاني وما هي من القبيل الاول فكان أنسب بالتوكيد وما
 في لقمان من القبيل الثاني فكان أنسب بعده افاده الكرخي (ومن يضل الله) أي
 يخذله (فقال من ولي من بعده) أي قاله من احدي هدايته ويصبره وظاهر الآية
 العموم وقيل هي خاصة بمن أعرض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعمل بمبادئه
 اليه من الايمان بالله والعمل بعلمه الله والمودعة القرآني أي فمن أضله الله عن هذه
 الاشياء فلام يديه هاد قاله القرطبي والاولى (وترى) الخطباء في الموضوعين لكل من
 تنافى منه الرؤية والرؤية فمبصرة وبالجملة الواقعة بعد كل منها حالية (الظالمين) أي
 المشركين المكذبين بالبعث (الماروا العذاب) أي حين نظروا النار وقيل نظروا ما أعد
 الله لهم عند الموت واختير لفظ الماضي للتحقيق (يقولون هل لي مرة من سبيل) أي هل
 الى الرجعة الى الدنيا من طريق (وتراهم يعرضون عليها) أي على النار (خاشعين من
 الذل) أي ساكين متواضعين من أجله (ينظرون) اليها (من طرف خفي) أي ذليل قاله

ابن
 * (تفسير سورة رعد وهي مكية) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذى الذ كر بل الذين كفروا في عز وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فتادوا ولا تخف
 مناس) اما الكلام على الحروف المقطعة فقد تقدم في أول سورة البقرة بما أغنى عن اعادته هنا وقوله تعالى والقرآن ذى الذ كر أي
 والقرآن المشتمل على ما فيه ذكر للعباد وتقع لهم في المعاش والمعاد قال الضحاك في قوله تعالى ذى الذ كر كقوله تعالى لقد أنزلنا
 اليكم كتابا فيه ذ كر كم أي تذ كير كم وكذا قال قتادة واختاره ابن جرير وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما وسع يد بن جبر واسمعه بن

أى خالدا من عبده وأتوا صالح والسديدى الذى كرى الشرف أى دى الشأن والمكايه ولا مضافه من القولين فانه كان
مرتب مسبب على الذكر والاعتدال والانداز واحداً وادى حواء هذا الاسم فقال بعضهم هو قوله تعالى ان كل الاكذب
الرسول منى عندها وقيل قوله تعالى ان ذلك الحق محضهم أهل النار حكاهما اس حرر وهذا لاني فيه مذكرة ووضعته اس حرر
وقال قتادة حواءه لى الدس كسر وادى عره وشعاع واحداً اس حرر ثم حكى اس حرر عن بعض أهل العربية قال حواءه من
جعلها معنى صدى حتى والرقادى الذكر وقيل حواءه (٢٨٣) ما صممه سباق السورة كجملها والله أعلم وقوله

اس عاص ومن هي لانداء العابه أى سدى نظرم الى السارو يحورأى يكون مع صه
 وقال يوسف من عصى الى أى طرفون نظرو صعب من الدل وال خوف وبه مال
 الاحسن والطرف الحق الذى يحق طرد كالصود سطرالى الله مبالعهم من الدل
 والخوف والرحل قال مجاهد واعا سطرول ماومهم لاهم يحسرون عاوعيا العلب
 طرف حتى وقال قتاده وسه دس حمر والسدى والعريطي ومجذى كعب سارون
 الاظرالى السارمن شده الخوف (وقال الدرس آه وان لحار من الدس حمر وألفهم
 وألفهم) أى ان الكالى فى الحسرا نهم هولاء الدس عوا من حسرا ان الا من
 والاعلى هذا دهم فى الار (يوم الصامه) اما طرف لحسروا فاقول فى الدسا وأولمال
 فالول فى الصامه كون العبره بالناسى للدلالة على تحسن وقوعه فالة أو السعد
 واماد رابع لم يقسم ليكونهم صاروا فى البار معد من هاواماد رابعهم لاهلهم
 فلامهم ان كانوا معهم فى البار فلا معونهم وان كانوا فى الد معد من سبهم وسبهم
 وه من حسرا الاهل اهم لوأ وتكال لهم فى الد ما هل من الحورا العس (ألا ان الظالمين
 فى عذاب معهم) هذا من عام كلام المؤمن أو من كلام الله سبحانه أى هم فى عذاب دائم
 لا يقطع (وما كان لهم نأ أو ا يصرونهم من دون الله) أى لم يكن لهم أعوان يدفعون
 عنهم العذاب وأ صار صرونهم فى ذلك الموطن من دون الله ل هو المصرف سبحانه
 ماشاء كان وما لم يسألهم كى (ومن صلل الله فانه س ل) أى من طرد نسلكها الى
 الجاهم أمر من سبحانه عاده بالاسحاه وحذرهم فقال (اسحسوا الر كيم) أى اسحسوا
 دعوة بكم الى الاعساب بكم وورس له (من ول ثنى أى يوم لآخر دله من الله) أى
 لا يصر أحد على زده ودفعه على معنى من فصل ن أى من الله يوم لارد أحد ولا رده الله
 بعد ان حكم به على عباد ووعدهم به والمراد يوم الله أو يوم الموت (مالكم من ملحا
 يوشد) لحوث الله (ومالكم ن كثر) أى اسكارهى ل عرفون بدوكم لاهم
 مذنبه فى صلاتكم ونسبهم اعلتكم حوارا حكمهم وقال مجاهد مالكم من ناصر صركم
 وصل لا كثر عصى الم كرك كالا م عصى المومل أى لا تحذرون ربه د كرك الما برل نكم من
 العذاب حكاها من أى حاتم وقاله الكلبى وعسر والاول أول قال الرايح معناه لهم

ان عباس يادو اللهاء حتى لا يفهم ولد * يذكرا في لاب حتى يذكروا * وقال محمد بن كعب بن قولة عباسي ادا اولان حتى
مناص مول نادوا باا وحمد حتى ثواب اليايعهم واسما صواالا وبه حتى ثواب الساعهم وقاله ادمه مارا والاعداد ارا دوا النوبة
عن حتى ادا * وقال محمد بن ادا واولان حتى مناص اناص حتى في رولا اناصه وهدر وى نحو هدا عن عكرمه وسعد بن خيرونى
ماله والصلوات وريدى اسم والحسن وعباده وعن مالك عن ريدى اسم واولان حتى مناص ولادى عن ريدى اللهاء وعنده الكامة
وهي لاب هي لا الى لا في ريدى معها اللهاء كجاردى هم مولون ع وريدهون وى وهي معصولة والوقت عليها ومهم من

حكى عن المتخف الامام فياد كراه حرهم امتصار يحين ولا تحسن ماص والشعور الاول ثم نرا الحضور منصحين تسبوا
 وليس احب حب ماص ومهم من حرور سبهم وشد
 تذكرة ليلي لات حيا * وصحى اشيب قد قنع القربا
 ظلموا الحياولات آوا * فحدا ايس حب بقه
 ولا ساعة مسم - بحثن الة اعة (٢٧٤)

واغل لمعة يقولون الوص انما حر
 والوص السدم وليدا ذلت تاركة
 وتعالى ولان حب ماص اى ليس
 الحين حين فراروا لهاب والله
 سبحانه وعالى المرتب لمصرا
 (وتعجبوا ان جاءهم من دونهم وقال
 الكافرون هذا ساحر كذاب) أحل
 الا كنه السوا احد ان هذا الشئ
 محاب واسلفي الملا منهم ان امشرا
 واصبروا على آيتكم ان هذا الشئ
 برار ما منعكم دافى الله الاخرة
 ان هذا الاحلاق انزل عليه
 انه كرم بينا لى هم شمس
 ذكرى بل عليه فوا عدا ان ام
 عدهم حرا رجه ربك العبر
 الزمان ام لهم ملك السموات
 والارض وما بينهما الحير يقران
 الانسان حده ما حاله مبروم
 الاحراب) يقول تعالى محراعى
 المشركين في فهمهم من غير مومل
 انه صلى الله عليه وسلم بشرا ويرا
 كما قال عمر رجل اكمل الناس عجا
 ان اوجبا الى رجل منهم ان آسر
 الناس وبشر الذين آمنوا اراهم
 قدم علق صدرهم قال الكافرون
 ان هذا ساحر سبين وقال حل

لا يصدرون ان يسكروا الذين اتى بوصولهمها (ثم أعرضوا عن ارسد عليهم
 حيسا) اى عطا تحط اعمهم السادة عنهم حتى تحاسبهم عليها ولا وكلهم رب
 عليهم من موملهم الى امثال ما ارسد (ان) اى ما علق لا لفرع) لما عرفت
 نالاه رليس عليك عرفت وهذا مسح حيا يرب لىب لاقص الامر اجله رو
 را اذفا لاسان سارحة اى ارا عطي ره وصحة رعى (روحها) سارا فم اسيما
 وان كانت عبيد الة لها بالقصة السعدا لالا حرة كعتر باسة الى مصر لندامى
 الة دما اذات والمراب لاندان الحس وليه قال (را دتسمهم بيسته) عى بدعوشة
 رمرص وستر (عاقدا سايسهم) من التوب وعتر لىبى لارا كرا فعل رولها
 (ن الانسان كفور) اى كبر الكبر بما اتمه عليه من بعد عر شكره عليه ارضا
 باعتبار الب حس الانسان ولم يقل ذنه كفور بل وضع الة العر صرح المحر لىل على
 ان هذا الحس مومل بك ران الهم كما قال ان الانسان للهم كفاور للمعى اسد كرا لره
 برسى العم وعلينا ثم ذكر سبحانه سعتك كرهات تصرفه قدس (سرب السرات
 والارض) اى لة التصرف فيهما عاير ولا ماع لم اعطى ولا عفى لماسع والمب لىم
 الاستلاء على الشئ والتكبر من التصرف فيه وث المساح ولله على الناس امره
 ملكا ان اصرى ان اتى لىلسه فردد والاسم انب هم الميم (يحل ماشه) من
 الخلق (هم لىل شاه انا) بل مفصل من محمل اى لاد كور عى لة محله الحس
 واليهالك وامرالك وان عدا وقيل ابن عباس يربلوا ر شيعا لاهم بل كى لىما لا
 السات (وه لىل يشا كور) اى لة اناث معيهم بر ارا غم لاهم كى لة لالا كور لاه
 ابن عباس قل ونقر نال كور لالاسر لاهم لاه لىل شرم على الناس وىك ان سر
 ان التقدم لانا عدا رص ذلك فلا لاه لىل لاه لىل العفاصلة بل لىل مسود لىل
 آسر وقيدل على شرف الة كور رى سجاد لرحال فوا من على اسباب سبل اسوعر
 سلك من الة الة على شرف الة كور على الانا وقيل تقديم الا ان كتمس
 بالنسبة لىل كور وقيل تطبيق قلب اباين وقيل لىل سب لالا لاه لىل لىل
 بر كره ارح ابن مردود رار عسا كور وثمن الا تقع عن ابى صلى الله عليه وآ
 وسلم قال من ركه لثرة انا سكارها لاه لىل لان الله قال لىل شاه انا انرا اور رحم

وعلا دىما رعو ان جاءهم من دونهم اى بشر عليهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الة لية
 اليوا واحدا اى ارفعهم من المعرد واحد لالا الاخرة مكر المشركون ذلك فيهم انه تعالى وتعالى وان ترك لىل لاهم
 كانوا قد تلقوا عن اباهم عداة الا زمان واشر سقلمهم فلما عاها الرسول صلى الله عليه وسلم الى خلق فلنس فلهم فراروا
 لالا لرحمة لاه لاهم وادلك ونصرا وخال الحى الة لية الى اواحد الة هذا الشئ عجا رانطق الملا منهم رىم ساداتهم وراهم
 رؤسا واهم وكبراهم فائلى امشوا اى اسقروا على دىسكم واصبروا على آية كم رى تسجيروا لاه لىل عوكم لاه محمد لىل توحيد

وقوله تعالى ان هذا الذي يدعونا اليه محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد اشئ عريده الشرف عليكم والاستعلاء وان يكون له منكم اتباع ولنا نصيبه اليه ذكرب نزول هذه الآيات الكريكات قال السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فاتهم أبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسودين المطالب والأسودين عبد بعوث في فخر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى أبي طالب فلنكلمه فيه فلنصفنا منه فليكن عن شتم آل هشام وندهو الله الذي بعده فالتخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا اليه شئ فتعيرنا به العرب يقولون تركوه (٢٨٥) حتى اذ مات عنه تناووه فبعثوا رجلا منهم

يقال له المطالب فاستاذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قريش وسراهم يستاذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا قال صفنا من ابن أخيك شره فلما تكف عن شتم آل هشام وندهو الله قال فبعث الله أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قريش وسراهم وقد سألوكم ان تكف عن شتم آلهم ويدعوك والهك قال صلى الله عليه وسلم يا أبا طالب ادعهم ان يسلموا وبكلمة تدين لهم بها العرب ويسلمون بها اللهم فقال أبو جهل لعنه الله من بين القوم ما هي وأبيك لعن طبعكها وعشر أمثالها قال صلى الله عليه وسلم تقولون لا اله الا الله ففروا وقالوا سنغيرها قال صلى الله عليه وسلم لو جئتوني بالنهس حتى تضعوها في يدي مأسا انكم غيرها فقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنقتله والهك الذي أمر لك بهذا وانطلق المساء منهم ان امشوا

ذكرنا وانانا اي يقرب بين الاناث والذكور ويجمع بينهم ازا واجفهم ما جعيا بعض خلقه يريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان له من البنين ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله وابراهيم ومن البنات اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة قاله ابن عباس قال جاهد هو ان تلد المرأة غلاما ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية وقال محمد بن الحنفية هو ان تلد نورا ما جارية وقال القتيبي التزوج بها هو الجمع بين البنين والبنات ثم قال العرب زوجت ابلي اذا جمعت بين الصغار والوكبار ومعنى الآية اوضح من ان يختلف في مثله فانه سبحانه اخبر انهم يجمع خلقه انانا ويهب لبعض خلقه ذكورا ويجمع لبعض بين الذكور والاناث (ويجمع من يشاء عتقا) لا يولد له ذكرا ولا أنثى والعقيم الذي لا يولد له يريد يحيى وعيسى قاله ابن عباس وقال أكثر المفسرين هذا على وجه التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان تنافذ قدرة الله تعالى في تكوين الاشياء كقوله يشاء فلما معني التخصص يقال رجل عقيم وامرأة عقيمة وقامت المرأة ثم عقمها وأصله القطع ويقال نساء عقيم وعقما وعقما (انه علم قدير) أي يبلغ العلم عظيم القدرة (وما كان لبشر) أي ما حيي لفرد من افراد البشر (أن يكلمه الله) بوجه من الوجوه (الا وحيا) بأن يوحى اليه فانه في المأمومة ينفذ في قلبه ذلك قال مجاهد نفث نفث في قلبه فيكون الها مأمومة كما وحي الى أم موسى والى ابراهيم في ذبح ولده والوحى الاشارة والرسالة والكتابة وكل ما ألقته الى غيرك ليعلمه وحى كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحى اليه يحيى من باب وحي وأوحى اليه بالآلهة ثم غلب استعمال الوحى فيما يليق الى الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الناشئة أوحى بالآلف (أومن وراء حجاب) كما كلم موسى يريد ان كلامه يسمع من حيث لا يرى وهو تمثيل بحال الملك المحتجب الذي يكلم خواصه من وراء حجاب قال ابن عباس في الآية الا ان يعث ملكا يوحى اليه من عند أو يلهم فيه تدف في قلبه أو يكلمه من وراء حجاب وقيل المراد به السامع محبوب عن الرؤية في النبيا (أو يرسل رسولا) أي ملكا (فيوحى) ذلك الملك الى الرسول من البشر (بأنه) أي بأمر الله وتيسيره (ما شاء) ان يوحى اليه قال الزجاج المعنى ان كلام الله للبشر اما ان يكون بالهام يلهمهم او يكلمهم من وراء حجاب كما كلم موسى وأمر سالته الملك اليهم وتقدير الكلام ما كان ابشر أن يكلمه الله الا ان يوحى وحيا أو يكلمه من وراء حجاب أو يرسل رسولا ومن

واصبر واعلى اليه شئ يراد ورواه ابن أبي حاتم وابن جرير وزاد في آخره جوادا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه الى قول لا اله الا الله فأي وقال بل على دين الاشياخ وزلت انك لاتهدي من أحببت وقال أبو جعفر بن جرير حسدنا أبو بكر يب وابن وكيع قال حسدنا أبو نواس حسدنا الاعشى حدثنا عبد الله بن سفيان عن جابر عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال لما مضى أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فاتهم أبو جهل فقالوا ان ابن أخيك يشتم آل هشام ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيه فبعث اليه جفا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل قال نخشى أبو جهل لعنه الله

ارجلس الى حب ابي طالب ان يكون ارق عليه فوثب جلس في منى اجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اجلس
 عنه فجلس عند الان فقله شطاط اي ارجع ما دل تردى وشكوكه يربعون ان تقسم اكلهم وقول وتقول سؤا كثيرا
 عليه من التورل ومكة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعم اي اريدهم على كفة واحدة يقولون سبر لمه العرب ونؤدى
 بهم النعم اجبر يدعوا الكامت ولهم ما قال القوم كفة واحدة نعم وسنة عشر افعلوا وما هي وما اوطاط وى كمنشى
 يا ارجع فان جلى الله عليه وسلم لا اله الا الله (٢١٦) فمما افرعن بقصود شامهم وهم يقولون احمل الاله اسوا واحدا

ان هذا الشئ عجاب قال ورف من
 هذا الموضع الى تره بل لماله وقرا
 عند لسطاى كريب وفكك اروزاه
 جدو الناسى من حديث مجلس
 عند الله من كرا عسا عن اى
 اسامة عن الاعمش من عند عمر
 منسوب بيقويه وروا الرمدى
 والنسائى وابن اى حاتم واس حير
 ايضا كهم من تاسيرهم من حديث
 سفيان الثوري عن الاعمش عن
 يحيى بن عمار الكوفي عن سعد
 ابن حمير عن ابن عباس رضى الله
 عنه ما فقه كبره وقال البرمدى
 حسن وقولهم ما عمام داي الملة
 الاخرة اى ما عمام هذا الى
 يدعووا اليه محمد بن الترحيث
 الملة الاخرة قال مجاهد وقادة
 وانوريد يعرضون بين قرش وقال
 عبيد بن يعقوب المصراني ما
 محمد بن كعب السدي وقال العوفي
 عن ابن عباس رضى الله عنه ما
 ما عمام هذا الى الاخرة يعنى
 المصرية قالوا لو كان هذا القرآن
 حقا احرمنا السارى ان هذا
 الاحتلاق قال مجاهد وعلقه
 كعب وقال ابن عباس تحرض

وفواسم آخر عليه الى كرس بيباعى انهم بسعدون خصيصه دار الاله رضى الله عنه من بينهم كلهم
 كما قالوا في الآية الاخرى لو لم يزل هذا القرآن على رجل من القريش عيسى قال الله تعالى انهم يشتمون رجلا منكم فقسما
 معيشهم في احب الدنيا ورفعا معصم ذوق بعض درجات ولسنا لما اراد الله ان يذل على حيلهم وانه عظيم استعدادهم ابرار
 القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى بل لا يدور اعداء اى اعداءه رضى الله عنه ما افوا الى حين قولهم من اعداء
 الله تعالى وبهمه سيعلمون عيب ما قالوا وما كذبوا به من يدعون الى ارحيمهم ما ثم قال تعالى سينالهم المصطفى ملكه النعال

عن دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شئ المساء أمر ربك ولهذا قال عز وجل إن كل الأكاذب الرسل فحق عقاب فحق على
 أخلاقهم حوت كذبهم بالرسول فليحذر الخطاطبون من ذلك أشد الحذر وقوله تعالى وما يسطرون إلا الصيحة واحدة ما ليس فوا
 قال ما كنت عن ريد أن أسلم أي ليس لها مشيئة أي ما يسطرون إلا الساعة إن ما هم بعته فقد جاء أشراطها أي فقد اقتربت ودرت
 وأقرت وهذا الصحيح هي شعبة الفرع الذي أمر الله تعالى أسرا حبل أن تطولها فلا يبقى أحد من أهل السموات والأرض إلا فرغ
 إلا من استثنى الله عز وجل وقوله لعل (٢٨٨) حلاله وقالوا ربنا عملنا ما قطعنا قلوبنا يوم الحساب هذا انكار من الله تعالى

على المشركين في دعائهم على أنفسهم بحبل العذاب فإن القبط
 ذوالكتاب وقيل هو الخط والصيب
 قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ومجاهد والصحاح والخس وعبر
 واحد سألوا تخميل العذاب راد فائدة
 كما قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق
 من عندك فاطر علمنا خلقه من
 السموات والأرض فاعذابنا ألم وقيل
 سألوا تخميل نصيبهم من الجحيم
 كانت موجودة ليقوا ذلك في
 الدنيا وما أحرجهم من محرج
 الآخرة وأدوات كذب وقال ابن
 جرير تخميل ما يستحقونه من الجحيم
 والتشريف الدنيا وهذا الذي قاله حنبل
 وعليه يدور كلام الصحاح واسم تخميل
 ابن أبي حنبل والله أعلم وما كان هذا
 الكلام منهم على وجه الاستعارة
 والاستعداد قال الله تعالى لم رسول
 صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يصبر
 على أذاهم وممنه الله على صبره
 بالعبادة والصبر والظفر (وأذكر)
 عندما داود ذا الأيد أنه أواب
 أنا سحرنا الحمال معه يسحق
 بالمشي والاشراق والطير محشورة
 كل له أواب وشهدنا ملكك وبنا

له (والكتاب المن) أقسم بالقراءة الذي أبا طرق الهندي من طرق الفضلاء وأبا
 ماتحاج إليه الامم من الشريعة وقيل المين الواضح للمتمدين وهو من الإيمان الحسنة
 المدعاه لسبب القسم والمقسم عليه ولعل أقسام الله بالاشياء استشهاده عما فيها من
 الدلالة على المقسم عليه وحواب القسم (أنا جعده قرأنا) وهذا عهدهم من البلاغة
 وهو كون القسم والمقسم عليه من واحد أو يزيد بالكتاب القرآن وإن يزيد به جنس
 الكتب المبرأة لم يكن من ذلك والضمير في جعله على الأول يعود على الكتاب وعلى الثاني
 يعود على القرآن وإن لم يصرح بذكره واجعل هاتين صير ولا يفتت لخطا لمحشور في
 تحويره أن يكون معنى حلقاه فاله السجين والمعنى سجيناه وصبرناه وصفناه ولذلك تعدي
 إلى بقوله وب قال السدي أي أنه لم يقرأ أو قال مجاهد قلناه وقال سفيان الثوري يراه
 وكذا قال الزجاج أي أرسل بلسان العرب لأن كل شيء أرسل كناية بلسان قومه وقال معال
 لأن لسان أهل الجحيم عري (لعلكم تعقلون) أي لكي تهتموه موتة فلو اعياهم وتخطوا
 عما فيه قال ابن زيد لعلكم تتفكرون (وايه) أي وإن القرآن (في أم الكتاب الدنيا) أي
 عندما (العلي حكيم) أحرج عن مولده وشرفه ووصله أي أن كذبهم بيا أهل مكة فانه عندما
 شر قدير يحكم الظلم على أعلى طبقات البلاغة ودرجات الفصاحة لا يوجد منه
 اختلاف ولا تناقص والجله عطف على الجمله المقسم بها داخله تحت معنى القسم أو
 مستأنفة مقرقة لها قال الزجاج أم الكتاب أصل الكتاب وأصل كل شئ أمه والقرآن
 مشيت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ابن جرير
 المراد بقوله وايه الخ أعمال الخلق من إيمان وكفر وطاعة ومعصية عن ابن عباس قال إن
 أول ما خلق الله من شئ القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة عنده ثم قرأ هذه
 الآية وأحرج ابن مردويه بنحوه عن أنس مرفوعا (أفضر بكم الله كرهها) يقال
 ضرت به وأضرته عنه إذا تضرعت له وأمسكت عنه كذا قال الفراء والزجاج وعندهما
 وانصاب صفحا على المصدرية وأعلى الخصال أي صافين والصفح مصدر وقولهم صفحت
 عنه إذا عرفت عنه وذلك أنك توليته صفحة وجهك وعقلت والمراد بالكرهها القرآن
 والاستهزاء للسكر والتوبيخ قال الكسائي المعنى أفضر بكم الله كرهها القرآن
 ولا تؤخروا وقال مجاهد وأوصالح والسدي أفضر بكم الله العذاب ولأنه أقمكم على

الجمعة وقيل الخطاب يذكر تعالى عن عبده ورسوله داود عليه الصلاة والسلام أنه كان ذا أيد
 والأيدى القوتى العلم والعمل قال ابن عباس رضي الله عنهما وأوصالح والسدي وأسر زيدو السماء سبها بآباد
 وأما وسعوي وقال شاهد الأيدى القوتى الطاعة وقال قتادة أعطى داود عليه الصلاة والسلام قوتى العبادات وقوتى
 الإسلام وقد كرم الله عليه الصلاة والسلام كان يقوم ثلث الليل ويصوم نصف الدهر وهذا ثابت في الصحيحين عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود وأحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود كان ينام نصف

الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويصوم يوما ولا يفتر إذا لاقى وانه كان آتيا وهو الرجاء الى الله عز وجل في جميع
 أموره وشؤنه وقوله تعالى انما يحزننا الجبال معه يسجن بالعشي والاشراق أى انه تعالى سجن الجبال تسج معه عند اشراق الشمس
 وآخر النهار كما قال عز وجل يا جبال أوبي معه والطير وكذلك كانت الطير تسج بتسجيحه وترجع بترجيحه اذا مضى به الطير وهو ساج
 في الهواء فسمعوه وهو يترنم بقراءة الزبور لا يستطبع الذهب بل يقف في الهواء ويسج معه وتحببه الجبال الشامخات ترجع معه
 وتسج تبعاله قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن بشر عن (٢٨٩) مسعر عن عبد الكريم عن موسى بن أبي كثير

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 بلغه ان أم هانئ رضي الله عنها
 ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم فتح مكة صلى النبي عثمان
 ركعات فقال ابن عباس رضي الله
 عنه اقد ظننت ان هذه الساعة صلاة
 يقول الله عز وجل يسجن بالعشي
 والاشراق ثم رواه من حديث
 سمعته بن أبي عروبة عن أبي المنوكل
 عن أبي بن كعب عن صفوان عن مولا عبد
 الله بن الحر بن نوفل ان ابن عباس
 رضي الله عنهما كان لا يصل الضحى
 قال فادخلته على أم هانئ رضي
 الله عنها فقلت أخبري هذا ما أخبرني
 فقالت دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الفتح في بيت ثم
 أمر بما صب في قعدة ثم أمر بشوب
 فأخذ بي ويشفه فاعتسل ثم شرب
 ناحية البيت فصلى ثمان ركعات
 وذلك من الضحى فقامين وركوعهن
 وسجودهن وحلقهن سواء قريب
 بعضهن من بعض فخرج ابن عباس
 رضي الله عنهما وهو يقول لقد
 قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة
 الضحى إلا الآن يسجن بالعشي
 والاشراق وكنت أقول أين صلاة
 الاشراق وكان بعد يقول صلاة

اسرافكم وكفركم وقال قتادة ما لعني أقنيلكم ولا تأمركم ولا تنهاكم وروى عنه انه قال
 المعنى أنفسكم عن انزال القرآن من قبل انكم لا تؤمنون به وقيل الذي ذكره كبرياءه قال
 انزلت تذكركم (ان كنتم قوما مسرفين) قرئ بالفتح على انهم السمرطية والجزء
 محذوف دلالة ما قبله عليه وبفتحها على التعليل أى لان كنتم قوما منكم كين في الاسراف
 مصرتين عليه مقربين في الجنة النجوا زين الحذف في الصلاة قال ابن عباس في الآية
 أحببت أن تصفح عنكم ولم تفعلوا ما أمرت به فمسح سجنه رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال (وكنتم أرسنا من نبي الأولين) كهي الخيرة التي معناها التكثير
 والمعنى ما أكثر ما أرسلنا من الأنبياء في الامم السابقة (وما بأنهم من نبي الا كانوا به
 يستمرون) كما سترأه قومك بك (فأهلكنا) قوما (أشد منهم) أى من هؤلاء القوم (بطش)
 أى قوة تدمير وأحوال أى بطشين والاول أحسن والبطش شدة الاخذ (ومضى مثل
 الأولين) أى سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حدثت ان
 تدميرهم بالمثل لشهرتها وقال قتادة عوقبهم وقيل صفحتهم في الاهلاك والمثل الوصف
 والخبر وفي هذا وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمديد شديد له لانه يتضح ان
 الأولين أهلكوا بسبب كذب الرسل وهؤلاء ان استمروا على تكذيبك والكفر بما جئت به
 هلكنوا مثلهم (ولئن) لام قسم (سألتهم) أى هؤلاء الكفار من قومك (من خلق
 السموات والارض) أى هذه الاجرام العالوية والسفلية ليقول خلقهم العزيز العليم
 جواب القسم لاجواب الشرط وهذا على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف
 جواب المتأخر منهما وحذف متعوضون الرفع لتوالي التونات وراوا الضمير لالتقاء الساكنين
 وكرر الفعل للتوكيد انذروا العزيز بغير خلقه من لكان كافيا والمعنى أقروا بان الله خالقهم
 ولم يشكروا ذلك وحذا أسوأ حالهم وأشد لعقوبتهم لانهم عبدوا بعض مخلوقات الله
 وجعلوا شركا له بل عبدوا الى ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتفهم ولا يضر من المخلوقات وهي
 الاصنام فجعلوا شركا لله ثم وصف سبحانه نفسه بجليل على عظيم نعمته على عباده وكان
 قدرته في مخلوقاته فقال (الذي جعل لكم الارض مهدا) أى فراشا كما له للحي ولو شاء
 لجعلها أرضا لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجبال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن

(٢٧) فتح البيان ثامن) الاشراق ولهذا قال عز وجل والطير محشورة أى محبوسة في الهواء كل له أبواب أى مطيع
 يسبح تبعاله قال سعيد بن جبير وقادة ومالك عن زيد بن أسلم وابن زيد كل له أبواب أى مطيع وقوله تعالى وشهدنا ما كنا لك
 بعلمنا له ملكا كاملا من جميع ما يحتاج اليه المملوك قال ابن أبي نجيع عن حماد كان أشد أهل الدنيا سادانا وقال السدي كان
 يحرسه كل يوم أربعة آلاف وقال بعض السلف بلعنى الله كان يحرسه في كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا لا تدور عليهم النوبة الى
 ملئها من العام القابل وقال غيره اربعون ألفا مستعملون بالاسلح وقد ذكر ابن جرير ان أبي حاتم عن رواية علي بن حجر عن

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هرير بن سبيس اسر ائيل استعذى أحد مدعيي الآخر إلى داود عليه الصلاة والسلام .
 اعسده فقرأ الآخر ولم يكن المتدعي معه فارحاً أمره فلما كان الليل أمر داود عليه الصلاة والسلام في المنام بعمل المدعي
 فلما كان النهار ظلم حواضر فقبل المتدعي وقال أي الله علام قسائي وهذا صني هذا تقري فقال له ان الله تعالى أمرني
 بقتلك فاما فائلك لا تخافه فقال والله يا أي الله ان الله لم يأمرني بقتل لا لحد هذا الذي ادعيت عليه واني صادق فيما ادعيت
 ولكي كنت قد اعطيت اباه وقتله ولم يشعر (٢٩٠) بذلك أحد فأمر به داود عليه السلام فعمل قال ابن عباس رضي الله

عنه ما فاشدت هيشه في
 اسر ائيل وهو الذي مول الله
 وحل وشددنا ملكه وقوله حل
 وعلاوا آيابه الحكمة قال مجاهد
 يعني الفهم والعقل والهطة وقال
 مرة الحكمة العدل وقال مرة
 الصواب وقال قتادة كذب الله
 واتاع ما فيه وقال السدي
 الحكمة السوء وقوله حل حلالة
 وفصل الخطاب قال شريح القاضي
 والشعبي فصل الخطاب اليهود
 والايمن وقال قتادة شاهدان
 على المتدعي أو عين المتدعي عليه هو
 فصل الخطاب الذي فصل به الاماء
 والرسول أو قال المؤمنون والصالحون
 وهو قصاص هذه الامة الى يوم القيامة
 وكذا قال أبو عبد الرحمن السلمي
 وقال مجاهد والسدي هو اصابه
 القصص وفيهم ذلك وقال مجاهد
 ايضا هو الفصل في الكلام وفي الحكم
 وهذا يشمل هذا كله وهو المراد
 واختاره ابن جرير وقال ابن أبي
 حاتم حدثنا عمر بن شبة الميمري
 حدثنا ابراهيم بن المدر حدثني عبد
 العزيز بن أنس ثاب عن عبد الرحمن
 ابن أنس الرازي عن أبيه عن لال

الاشماع إلى الرعاة والابنية فالاشماع بها يحصل لكوها مسطحة فارة اكنة
 وقد تقدم بيانه قرأ الجمهور هذا وقرأ الكوفون مهذوا وهذا كلامه بدأ غير متصل عما
 قبله ولو كان متصلاً لعقلهم من حلة تقول الكارلوا الذي جعل لنا الأرض مهذوا
 (وحمل لكم فيها اسلحا) أي طرقاً لتسل كوهها إلى حيث يريدون ولو شاء بل جعلها محرم
 لاندلتي مكان منها كما جعل بعض الجبال كذلك وقيل معاش تعيشون بها (لعلكم
 تهتدون) اسلوها إلى مقلصكم وضاعفكم في اسفاركم (والذي يرسل من السماء ماء
 غدراً) أي هذا الحاجة وحدها مقصده المصلحة ولم يرسل عليكم منه فوق حاجتكم حتى
 يهلك رؤا فكم هو مدم مارككم ومن أهلككم بالعرق ولادونها حتى تتحاذوا إلى الزادة
 وعلى حسب ما تقتضيه مشيئة في أدراق عباد الله يسوع نارة والفتية اسرى (فاسرنا
 به للمقيم) أي أحيينا ذلك الماء ملقة مفرقة من الساب وهو له العات قرأ الجمهور
 بالتحذف وقرئ بالتشديد (كذلك) أي مثل ذلك الأحياء للأرض بأجراح سائرهم
 كاس لاسات بها (تخرجون) أي تعنون من ممركم أحياء فان من قدر على هذا قدر على
 ذلك وقد مضى بيان هذا في آل عمران والاعراف قرأ الجمهور تخرجون مبياً للمعول
 وقرئ مبياً للعامل (والذي خلق الأرواح كلها) أي الصروب والأرواح كالخالو والخاص
 والابيض والأسود قال سعيد بن جابر الأوصاف كلها وقال الحسن الأرواح الأشياء
 والصف والالوان والممار والسوات والاص والجمه والبار وقيل أرواح الحيوان من ذكر
 وأنثى وقيل أرواح المات كموله وانسابها من كل روح سمع ومن كل روح كرم
 وقيل ما يتقلب فيه الاسان من خير وشر وإيمان وكفر ونفع وضر وقهر وعبي وحقه وسهم
 وهذا القول يعم الأقوال ويحتملها بعمومه وفي الأول أولى قال بعض المحققين كل
 ماسوي الله فهو روح كالنور والحق والربيع والخريف واليبس واليسار والقدام
 والخلف والماضي والمستقبل والدوات والصفات وكوبها أدروا حائل على اسمها كمن
 الوجود محدثه مسوقاً لعدم قائل الحق تعالى فهو العبد المبرر عن الصبر والندو والمعامل
 والمعاضد (وحمل لكم من العلك) السنن (والانعام مائر كيون) أي مائر كونه في البحر
 والمروا ريداً لانعامها ما يركب من الحيوان وهو الأبل والحسل والبعال والجور وروية
 هذا قوله في سورة العن والعن والحسل والجور كونه خبيث في الانعام فاعلم

أي ردة عن أبيه عن أنس بن موي رضي الله عنه قال أما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب وكذا
 قال الشعبي فصل الخطاب أما بعد (وهل أناك سأل الخصم أن تسووا المحراب اندخلوا على داود فصرعهم فلو الاتمخ حصان
 نبي بعضا على بعض فاحكم بينا بالحق ولا تشطوا عدا إلى سواء الصراط ان هذا أخيه تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة فقال
 أ كملها وعزني في الخطاب فأرسل طائفة يسأل نجاتك إلى نجاته وان كثر من الخطاء لم يفي بعضهم على بعض إلا الذين أسروا
 وعلموا الصالحات وقيل ما هم وطن داود افساهه فاستعمر به وحررا كعوا أو أب فصره بالذلك وان لم يصره بالرق وحسن ما ب)

قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها ما جود من الامراء مات ولم يتفهم من العصور محدث يحسب اساعه ولكن روى اس آي
 حام ههنا حديثا لا يصح منه لانه من رواه بن زيد الرافعي عن انس رضي الله عنه ويريد ان كل من اتى الحنبل الكعبه صعد الجبل
 والاعدا لا ياتي ان مصر على محمد لا روه ههنا القصة وان يرتد عليها الى الله عز وجل فان القرآن حق وما فيه فهو حق انما
 وقوله تعالى فصرح بهم انما كان ذلك لانه كان في محرابه ههنا آي من مكان في داره وكان قد امر ان لا يدخل عليه أحد ذلك اليوم ولم
 يشعر لا يخصصه في سورة انا المجراب اي احاطه سالاه عن (٢٩١) شأهما وقوله عز وجل وعزني في اطلب ابني

عليه السلام عن امراده وقوله تعالى وروى داود انما ههنا
 قال علي بن أبي طالب عن اسع اس
 رضي الله عنه ما أي احتسبناه
 وقوله تعالى وحزنا كعائى ساجدا
 وأما ويحتمل انه ركع أو لا سم محد
 عند ذلك وقد ذكر انه استتر ساجدا
 أربعين صاعا ههنا قاله في
 ما كان منه بما قاله ان حسبات
 الاروا سيات المفسرين وههنا
 احسب الأثم في حدة من هل
 هي من عرايم السجود على قول
 الحديث من ذهب الشافعي رضي
 الله عنه ما ليس من عرايم
 السجود بل هي سجدة شكر
 والذيل على ذلك ما رواه الامام
 أحمد حدث قال حدثنا اسمعيل
 هو اس عليه عن أيوب عن عكرمه
 عن اسع اس رضي الله عنهم ههنا
 قال في السجدة في من است من
 عرايم السجود وقد راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تسجد فيها
 ورواه البخاري وأبو داود والترمذي
 والنسائي في مسنده من حديث
 أيوب عنه وقال الترمذي حسن
 صحيح وقال النسائي أصح

اد الا امام من الال والسر والعلم وقال السو كان المراد بالانعام ههنا الال خاصة وقيل
 الادل والهر والاول اذ في الامي (السووا) الامام العله وهو الطاهر والضروره
 وسور اس عط ههنا يكون لام الامر وههنا بعدله دخول علي أمر المحاطب (علي
 طهوره) الصهر راجع الى ما قاله ابو عبيد وقال امرا اصاب الطهورة والى واحد لان
 المراده الحسن فصار الواحد في معنى الجمع عبره الحسن فلذلك ذكر وجع الطهر لان المراد
 طهوره الحسن والاس والاس ههنا أي ليس معناه على طهوره ما يكون العال
 والاعام (ممد كروا نعمكم) أي الى أنتم ما عليكم من نعم ذلك المركب في الصبر
 والبر (اداس ويمن علمه) أي على ما يكون ههنا ما عا له ط ما لاصا قال جمال
 والكلبي هو ان الحمد لله الذي روي ههنا وحلى علمه (وعولوا) أي بالسيك
 جمعها القلب واللسان (سبحان الذي صرا اعدا) وقرا على سئ طالب رضي الله
 تعالى عنه سبحان من يحولنا ههنا وقال فاده فاعلمكم كيف يقولون اذ اركم والحي
 دليل لما ههنا المركب الذي ركبه اسميه كان أوداه فاله الخطيب وصرح عزه به خاص
 بالذاته وأما السعة ههنا قول ههنا باسم الله محرابا ومرساها ووده (وما كاله مهرم)
 فان الامساع والمعاصي والتوحش لولا سبحانه والله احيانا في الدواب وأما
 السع في من عمل اس آدم فاس لها المساع موتها كالمساع الذاه قال اسع اس
 والكلبي مفر من خط بين حال أقرن ههنا اذ أطفاه وقال الاحمد بن وثوب عبيده
 مفر من صا طس حال فلا مفر لفلان أي صا طه وول محال في القود من هولهم
 هو مفر فلان اذا كانه لذي اعوه (والبالي راس المعاول) أي راحعون الى ههنا اعام
 ما حاله دركون الذاه أو السبقه وههنا اشار الى الرد عليهم في اكار العبا شرح مسلم
 وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردود عن اسع اس رضي الله صلى الله
 عليه وآله وسلم كان اذا سافر ركب راحله سم كثر لانا سم قال سبحان الذي يحولنا
 ههنا وما كاله مهرم وبالي راسا مملون روي أن ههنا ركوا وقال اسع اس الذي ههنا
 لما ههنا الخ ووههم رحل على يافه لا تجرله ههنا لافعال الى مفر له ههنا فسقط لونهما
 واما قب عنبه ونبي أن لا يكون ركوب العادل السر والبلد لللاع اسع اس ههنا
 ادها لا لا محاله وههنا الى الله عز وجل من ههنا قال العرطبي علمه سبحانه وتعالى

مسير ههنا لا نه آخرى ان ههنا من الحسن هو المقصود حديثا يحتاج من محمد عن عمر بن درع
 رضي الله عنه قال ان ابني صلى الله عليه وسلم يخطي من وقال سجدة داود عه الصلاه والسلام قوله وسجدة هاشكرا
 بمرور واية النسائي ورحال اساده كلهم مات وقد أخبرني شيخنا الحافظ أبو الخاخ المزي ههنا ما عهنا مع آخر ما انما هو الحق
 المبرج آخر ما ههنا أي طاهر الله في حديثنا ههنا أي طاهر الشكاي آخر ما الوعيد المحض وروي آخر ما انما لكم انما أحمد محمد
 اس محمد الحافظ أخبرنا ابو العباس السراج حدثنا ههنا عن اسع اس رضي الله عنه حديثا محمد بن حسن بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن

أبي يزيد قال قال أبي جريح أحسن سديني حنكاً عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال باجرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت خيار بني اسامك كذا أصله خلف شجرة فقترأت السجدة فصجبت الشجرة بصودي فصجبتا تقول وهي ساجدة اللهم اكتب لي ماعتك أجراً واجعلوا لي عندك خيراً وضعهم اعني وزراوا اقبالي امني كتابتهما من عبدك داود قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قام فقرأ السجدة ثم سجده فسمعه يقول وهو ساجد كما سأل الرجل عن كلام الشجرة ورواه الترمذي (٢٩٢)

يزيد بن خنيس نحو وقال الترمذي
عزيب لا تعرفه الا من هذا الوجه
وقال البخاري عند تفسيرها
ابن ابي عمير عن عبد الله بن
محمد بن عبد الطنافسي عن العوام
قال سألت مجاهد عن سجدة ص
فقال سألت ابن عباس رضي الله
عنهما من أين سجدة فقال أوما قرأ
ومن ذريرة داود وسليمان أولاد
الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فكان داود عليه الصلاة والسلام
من أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم
ان يقتدي به فوجد داود عليه
الصلاة والسلام فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام
أحمد حدثنا عفان حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا سعيد حدثنا بكروان
عبد الله المازني انه أخبر ان ابا عبد
الرحمن بن زكريا قال سمعته رأى رؤيا
انه يكتب ص فلما بلغ الى الآية التي
يسجد بها رأى الدواب والقمل وكل
شيء يحضره انقلب ساجدا قال
فقص ما على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما نزل يسجد بها بعد تروديه أحمد
وقال أبو داود حدثنا أحمد بن
صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو

ابن الحارث عن سعيد بن أبي جلال عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المبرص فلما بلغ السجدة قال فوجدت من وجد الناس معه فلما كان يوم آخر
فلما بلغ السجدة تشرف الناس السجود فقال صلى الله عليه وسلم اتعاهي نومة نبي ولكني رأيتكم تشرفتم فنزل وسجد تنذر
داود واسناده على شرط الصحيح وقوله تعالى وإن له عندنا لزناي وحسن ما تبأى وإن له يوم القيامة لقربة يقر به الله عز وجل
بها وحسن من رجع وهو الدرجات العالية في الجنة نسوة وعده التام في هذا كما جاء في الصحيح المقتطوع على مذاهب من نزع

[illegible]

كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)
 كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)
 كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)

والذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)
 كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)
 كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)

فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)
 كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)
 كفروا فويل للذين كفروا من النار اثم يجعل الله لهم شحوناً كثيراً (سورة النور ٢٤: ٢٤)

في خلق ولا عمل رواه ابن أبي حاتم (وهو بالاداء سليمان نعم العبد انه اواب ادعزض عليه بالعنى الصافات
 الخياط فقال اني احببت حب الحبر في ذكرك حتى لو اربت بالخاب ردتها على فطقت مسجدا بالاداء وقال العاصم) يقول تعالى محرابه
 وهب لنا ودينا سليمان اي سبعا كما قال عز وجل وورث سليمان داود اى في البوة اذ فقد كان له سون غيره ناه قد كان عنده مائة امرأة
 حرائر وقوله تعالى نعم العبد انه اواب شاعلى سليمان بانه كثير الطاعة والعبادة والالامية الى الله عز وجل قال ابن ابي حاتم حدثنا
 ابي حنيفة عن ابن خلدون حدثنا الوليد بن جابر حدثنا مكحول قال لما وهب الله تعالى لداود سليمان قال له يا بنى ما احسن قال سكبى

الله والايمن قال هاتقبح قال كهر بعد ايمان قال هاتحلى قال روح الله بىء اده قال هاترد قال عرفوا الله عن الناس وعرفوا الناس بعضهم عن بعض قال داود عليه السلام ماتى وقوله تبارك وتعالى ادعرس عساه بالعبى الصافات الحاد آى ادعرس على سليمان عليه الصلاة والسلام فى حال ملكه وساطانه الخيل الصافات قال شهابه وهى التى تقف على ثلاث وطرف حافر الزاوية واخذ بالسرعة وكذا قال عير واحد من السلف وقال اس حريه حدثنا محمد بن شهابه وشموس بن حذنا سليمان عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابراهيم بن ابي قحله وعرواح (٢٩٥) عرس عليه العشى الصافات الحاد قال كانت

عشرين فرسادات أحصة كذا رواه اس حريه وقال اس ائى حاتم حدثنا ابورعه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا اس ائى رابثة أخرى اسر ائيل عن سعيد بن مسروق عن ابراهيم التميمي قال كانت الخيل الى شعب سليمان عليه الصلاة والسلام عشرين ألف فرس فعقرها وهذا أشبه والله أعلم وقال ابوداود حدثنا محمد بن عوف حدثنا سعيد بن اس ائى عن اس حريه بن يحيى بن ائيب حدثني عمار بن عريبه بن محمد بن ابراهيم حدثني عن ائى سليمان عن عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو حبر وفي يوم اسر وهو من الرمح فكشفت ناحية السرى ما باعنا ترضى الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا عائشة قالت رضى الله عنها ساقى ورأى يدهن فرس الله جاحا من رفاع فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى رأى وستلست قالت رضى الله عنها فرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج أى ما لهم بعد ادة الاوناس من علم ثم بين اسعاعهم قوله (ان خدم الايصر صون) أى ما هم الا يكدون فيما قالوا ويتجاولون خلا باطلا قال هاتيجر صون وفى الجائنة بطون لان هذا كذب فماسبه الحرس وما هذا صدق مخلوط بالكذب فماسبه الظن (أم آتينا خدم كتابا من رة) أم هى المفقطة معنى همزة الاستعظام الانكارى أى أأعطيهم كتابا من قبل القرآن عاذعون بان بعدوا عير الله ومن ان الصهرى من قبله يعود الى ادعائهم أى أم آتيناهم كتابا من قبل ادعائهم سطق بفتح ما يدعونه والاول ائى أوأم معادلة لقوله أنهم قدوا فتكون معادلة والمعنى احصروا أم آتيناهم كتابا من رة والاول ائى أوأم وأولى كما أفاده التمهات (فهم بهم همكون) يأخذون مناهيه ويحتجون به ويؤجعله لهم دليلا ثم بين سبحانه انه لا يخفى ما يدينهم ولا يشبهه ولكنهم اتبعوا آياتهم فى الصلاة فقال (ل قالوا نحن انا واحدنا يا باعلى أمة) أى على طريقة ومذهب قال أو عبيدهى الطريقة والدين وبه قال اس عباس وفنادة وغيره قال الجوهري والامة الطريقىة والذين يقال فلان لامة له ولا يصح له ائى لا يدين له وقال الهام وقطرب على رة وقال الاحفش على استنامة قرأ المحمود رامة بالسلم وقرئ بكسر ها قال الجوهري والامة بالكسر المعمة والامة أيضا المعة فى الامة (وانا) ماشون (على آتاهم مستدون) هم وكانوا يعبدون غير الله يعرفوا بابه لاسد دلهم من حيث العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث السمع والبيان سوى تقليد آباؤهم قال الخوارزمي أو الله هم مستدين باساع آباؤهم وتقليد هم من غير حجة انتهى وعامة ائى السعدون بانوا بجمعة عليه ولا عليه بل يعرفوا بابه لاستبدلهم سوى تقليد آباؤهم الخولة لهم انتهى وقال هاتمتدون رة ما بعد مستدون لان الاول وقع فى تخالفتهم الى صلى الله عليه وآله وسلم وادعائهم انه آباؤهم كانوا مستدين رة هم مستدون كانوا هم فماسبه مستدون والثانى وقع حكايته عن قوم ادعوا الاقدامالا باعدون الاقتداء فماسبه مستدون أفاده الكرخ ثم اسر سبحانه غير هؤلاء من الكفار وقد سبقهم الى هذه الحقلة وقال لهم ائى (وكذلك) أى الامر كما ذكره عن عمرهم عن الحق وتسميهم بالتقليد وقوله (ما أرسلنا من قبلك فى قرء من يد الا قال من ربه انا واحدنا يا باعلى أمة) وانعلى آتاهم مستدون) استأنف من ذلك دال على ان السليط فيما بينهم من خلال قديم ليس لاسلافهم آدابا مستند غير فاه ائى السعدون والمردون الاعيان والرؤساء والمستعمرون

الله عليه وسلم روى له جاحا قالت رضى الله عنها انا ما جعلت أن سليمان عليه الصلاة والسلام كانت له خيل اياها أحبه قالت رضى الله عنها جعلت صلى الله عليه وسلم حتى رأيت واحدا وقوله تبارك وتعالى وقال الى أحدث حب الميرعد كررى حتى توارت بالجناب زعيم واحد من السلف والمسيرين انما اشتعل بعرضها حتى قالت وقت صلاة العصر والذى يقطع به انه لم يتركها عسدا فأنسبا كما شعل الى صلى الله عليه وسلم يوم الحديق عن صلاة العصر حتى صلاها بعد العروى وذلك ثابت فى الصحيحين من غير وجه من ذلك عن جابر رضى الله عنه قال جاء عمر رضى الله عنه يوم الحديق بعد ما غربت الشمس فحمل بس كما قرئ بشرب ول

يارسول الله والله ما كنت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها قال ففعل ما لي
 انطيان فتوصاني بالله صلى الله عليه وسلم الصلاة وتوصيا بالها فصلي العصر بعد ما غارت الشمس ثم صلي بعدها المغرب ويحفل به
 كان سائعا في ملهم تأخير الصلاة بعد العرو والقتال والحيل تزداد للقتال وودادعي طائفة من العلماء ان هذا كل مشروعا
 ففسخ ذلك صلاة الخوف ومنهم من ذهب الى ذلك في حال الميابة والمصا فتعفى لاجل صلاة ولا ركوع ولا سجود كما فعل الجماعة
 رضي الله عنهم في فتح بستر وهو مفعول عن (٢٩٦) مكحول والاوراخي وغيرهما والاول أقرب لانه قال بعد نزولها على قطوع

منها بالسوق والأعناق قال
 الحسن البصري قال لا والله
 لا يشع علي عن عبادة ربي آخر
 ما علي ثم أمرها بعقرت وكذا
 قال قادة وقال السدي ضرب
 أعناقها وعزها بالسيف
 وقال علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما جعل عجم
 أعراف الجبل وعز أقيم أحمالها
 وهذا القول أحسنه ابن جرير قال
 لأنه لم يكن ليعذب حواء بالرقعة
 ومن لك ما لا نس ماله لا يست سوى
 انه اشتغل عن صلته بالنظر اليها
 ولأدب لها وهذا الذي رجع به ابن
 جرير فيه نظر لأنه قد يكون في
 شرعهم حوار له في هذا ولا سيما إذا
 كان عصا لله تعالى سبب انه اشتغل
 بما احتج حرج وقت الصلاة ولهذا
 لما حرج عن الله تعالى عوقبه الله
 عز وجل ما هو حرج منها وهو الرج
 التي تحري بامر رجا حيث أصاب
 عندوها شهر ورزاجها ثم فهذا
 أمر وعجز من الحيل قال الامام
 أحمد حدثنا سمعنا من حديث سليمان
 ابن المغيرة عن جيس بن هلال عن
 أبي قتادة وأبي الدهماء وكأيا يكثر ان

جمع معروف اسم مفعول ترف كهر حتم وأتروقه الله أعلمه أطلعته قال الكشي هذا نسبه
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلئل تدم وار من
 بعدهم أنصا لم يكن لهم مستند مطور اليه وتخصيص المتروك للأشعار ان التسم هو
 الذي أوجب النظر وصرح به من الطر الى الله تعالى والامتة من الام وهو الصمد
 فالله الطر منه الى تؤم أي تصمد ومقتدون أي متعون قاله فائدة قال السني وهذه
 تسمة للسني صلى الله عليه وآله وسلم وبيان ان تقليد الانبياء قد تم انتهى قال لرازي
 عنه من لم يكن في كتاب الله الا هذه الآيات لكانت في أنطال القول بالعلية وذلك لأنه
 تعالى من ان هؤلاء الكفار لم يتبعوا في اثبات مذهبهم واليه لا طر من علي ولا يدل
 به في ثم انهم ادعوا الله بمجرد تقليد الانبياء والاسلاف واعباد كرم على هذا المعاني
 في معرض الدم والسفوس وذلك يدل على ان القول بالعلية باطل وبما يدل عليه أنصا
 من حيث العقل ان العلية أمر مشتمل عليه من الما طر وبني الحق وذلك لأنه كما حصل
 لهذا الطائفة قوم من المقلدة فكذلك حصل لأصدا دهم أقوام من المقلدة ولو كان التقليد
 طر به الى الحق لرحب كونه الشيء وبقية حقا ومعلوم ان ذلك باطل والله تعالى بي ان
 الداعي الى القول بالتقليد والحاصل عليه اعماخ وحب السمي في طيات الدين يا وحب
 الكسل والظلمة وحب تحمل مشاق الطر والاسدلال لقوله ان قال مبرو وهاو والمزور
 هم الذين أروفتهم العممة أي أظرتهم ولا يحسنوا الا الشهورات والملاهي وعصون تحمل
 المشاق في طلب الحق انتهى أقول وقد اتفق جماعة من الفقهاء وأهل النظر على من أجاز
 التقليد في حرج نظرية عقلية مهما أماد كره ان القيم وأما ورددها قال يقال بل حكم
 بالتقليد يدل على صحة فيما حكمت به فان قال نعم بطل ان العلية لان الخلة أوحت ذلك
 عنه لا التقليد وان قال حكمت به بغير صحة قيل له فلم أرق الدما أوحت الفروح
 وألمب الاموال وقد حرم الله ذلك الاصححة قال الله عز وجل هل عندكم من سلطان بهذا
 أي من صحة هذا اذا قال انما أعلم الى هذا أصب وان لم أعرف الخلة لا فائدة كبر من العلماء
 وهو لا يقول الاصححة حيث علي قبل له اذا جاز به لم يعلمك لانه لا يقول الاصححة حيث
 عليك فتقليد معلم معلمك أولى لانه لا يقول الاصححة حيث علي معلمك كما لم يعلمك الا
 صحة حيث عليك فان قال نعم ترك تقليد معلمه الى تقليد معلم معلمه وكذلك هو أعلى

السفر نحو البيت قالوا انما على رجل من أهل المدينة فقال لما الذي أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 جعل عليي مما جعله الله عز وجل وقال انك لا تدع شيئا انما الله تعالى الأعطاك الله عز وجل حرامه (ولقد قسم سليمان وألبيسا
 على كرسية حسدا ثم أتانا قال رب اعصرني وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أنت الوهاب فسمي بالربيع ثم تحري بامر رجا
 حيث أصاب والشيء طين كل ساء وعواض وأخر من مقر في الأصدا هدا رعاضا أو فافاس أو أندسك بعد حساب وان له عندنا الرقي
 وحسن ما ن) يقول تعالى ولقد قسم سليمان أي اختبرنا ما بين سليمان الملك وألبيسا على كرسية حسدا قال ابن عباس رضي الله

عما وبجهاذ وسعيد بن جبيرة والحسن وقتادة وغيرهم يعني شيطانا ثم أناب أي رجع إلى ملكه وساطعاه وانهم قال ابن جرير
 وكل اسم ذلك الشيطان دهرًا قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وروى لآصف قاله مجاهد وقيل صرد قاله مجاهد أيضا وقيل
 حقيق قاله السدي وقد ذكرنا هذه القصص مبسطة ومختصرة وقد قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال أمر سليمان عليه
 الصلاة والسلام بساعت المقدس فقيل له إنه ولا يسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يجد عليه به لسان شيطانا في البحر
 يقال له صخر شبه البار قال فطلبه وكانت في الصخر عين يرد لهاي (٢٩٧) كل سمعة تأم مره من خمائها وحمل فيها حرقاء

لوم ورد فادا هو بالبحر فقال انك
 لشراب طيب الا انك تصيب الخليم
 وتردين الجاهل جهلا قال ثم رجع
 حتى عطش عطشا شديدا ثم أأها
 فقال انك لشراب طيب الا انك
 تصيب الخليم وتردين الجاهل
 جهلا قال ثم شربها حتى غلب على
 عقله قال فأرى الخاتم أوحى به بي
 كتبه فعدل قال وكان ملكه قد
 حاطه فأتى به سليمان عليه الصلاة
 والسلام فقال انقاد أمرا بنا
 هذا اليب وقيل لسا ليس فيه
 صوب حديد قال فأتى بنص
 الهدد فحمل عليه من جاحقه
 الهددود ورحلها فجعل يرى
 بصره ولا يقدر عليه فذهب
 بالناس فوضعه عليه فقطعها به حتى
 أفصى إلى بصره فأخذ الناس فجعلوا
 يقطعون به الحجارة وكان سليمان
 عليه الصلاة والسلام اذا أراد أن
 يدخل الجلاء أو الجاهل لم يدخل
 بالحاتم فانطلق يوما إلى الجاهل وذلك
 الشيطان صخر معه وذلك عند
 مقارفة فارق فيه بعض نساءه قال
 فدخل الجاهل وأعطى الشيطان
 حاتم فلقاه في البحر فالتقه سمكة
 ووزع ملك سليمان منه وألقى على

حتى ينهى الأمر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان أي ذلك مص قوله
 وقيل له كيف يحور ربنا بمن هو أمهر وأقل علما ولا يحور ملبس هو أكرم وأكثر علما
 وهذا تافص فان قال لأن معلى وان كان أصغر فقد جمع علم من هو فوقه إلى علمه وهو
 أنصر عما أحده وأعلم عاترك قيل له وكذلك من تعلم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من
 صوفه إلى علمه فليعلمه فليعلمه وترك تقليد معلمك وكذلك أنت أولى أن تقلد نفسك من
 معلمك لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلى علمك فان ولد قوله جعل الأصغر من
 يحدث من صغار العلماء أثر في التقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وكذلك صاحب عسده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله والاعلى
 اللادنى أدركه يقول بنول إلى هذا تافصا وسادا قال أبو عمرو قال أهل العلم والطرح
 العلم التيسير وادراك المعلوم على ما هو به في بانه الشيء فقد علمه قالوا والاهل لا علم لهم
 يختلفوا في ذلك ومن عها والله أعلم قال المجبري

عرف العناون فصل بالاعلمهم وقال الجاهل بالتقليد
 وأرى الناس يتبعني على قصص الملك من بين سيد ومسدود
 وقال أبو عبد الله بن حوارة جد النصرى المالكي التعلد معاه في الشرع الرجوع
 إلى قول لاجسة لقا له وذلك مجموع منه في الشريعة الاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في
 موضع آخر من كتابه كل من اتبع قوله من غير أن يحب عليه قوله بدليل وجوب
 ذلك فاستقلده والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب الدليل عليك اتباع قوله
 فما تمتعه والاتباع في الدين مسوق والتقليد مجموع انتهى قال ابن حارث هدا الله
 الدين الكامل والعقل الراجح لا يكتفى بالهليان ويريد أن يسئل قوله من القلوب
 من له التراث انتهى ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد
 عليهم فقال (قال أبو حنيفة) بكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم أي أي تتعوب آباءكم
 وتقلدوهم ولو خشعكم بدين أهدى من دين آباءكم قال الرطاح المعنى قل لهم أنتم تعون
 ما وجدتم عليه آباءكم من الصلاة التي ليست من الهداية في شيء وان خشعكم بأهدى منه
 قرأ الجمهور وقرئ قال وهو حكاية لما جرى بين المدرسين وقومهم أي قال كل مندر
 من أولئك المدرسين لأمته وقيل ان كلا القراءتين حكاية لما جرى بين المدرسين وقومهم

(٣٨ في البيان ثامن) الشيطان شبه سليمان قال جاءه فعد على كرسيه وسريره وسلط على ملك سليمان كله غير سائه
 قال بفعل يقصى بينهم وجعلوا يسكرون منه أشياء وكان فيهم رجل يشتمونه فعرض الخطاب رضي الله عنه في القوة فقال والله
 لأخرسه قال فقال يا أي الله وهو لا يرى إلاه نبي الله أحد ناصيه الجسامة في الليلة الماردة فبعد العسل عمد حتى تطلع الشمس
 أثرى عليه بأسا قال لا يغيثها وكذلك أرى بعض ليلة أذو حذني الله خا به في بطن سمكة فأقبل فجعل لا يستقبله حتى ولا طير الاستعذله
 حتى انتهى إليهم وألقبنا على كرسيه حسدا قال هو الشيطان صخر وقال السدي ولقد قدس سليمان أي استلبس سليمان وألقبنا

على كرسية هذا قال شيطان احبس على كرسية اربعين يوما قال كل لسان عليه الصلاة والسلام ما به امر اذ كانت امر اذ
منه سال اياها ردة وهي اترثنا وامن عسده وكن ادا احب اوراق حاحم عن خاضه ولم يامن عليه احد امن الناس عندها
فأعصاها بوما حله ودخل الخلا مشح الشيطان في صورته فقال داني الخاتم فاقطعه خاضه حتى جلس على مجلس سليمان عليه
الصلاة والسلام وخرج سليمان بعد فساها ان طيه خاضه فقال ألم تأخذ قذيل ولا حرج كأنه تأنها وبكثا للنساء
يحكم من الناس اربعين يوما قال فأكر الناس (٢٩٨) أحكامه واجتمع قراءى اسرائيل وعلماءهم خاضا حتى دخلوا على

أى قال كل مدر من أولئك المدرين لاحتهم المظلمين كأنه قال لكل حى قل بسيل قوله
(قالوا انما أرسلتم به كفرون) قال الشركاى وحدهم أعظم الادلة الدالة على بطلان
التعليل وبقية فان هؤلاء المظلمة فى الاسلام اعياهم ابن قنول اسلامهم ويشعرون آثارهم
ويقتدون بهم فادارام الداعى الى الحق أن يحرجهم من ضلاله أو يدعوم عن سعة قد
عسواهم او زواى اسلامهم بغير دليل وبره ولا حجة واضحة بل بحرد قذيل وقال لشبهة
داخلة رخصة ثقة ومقالة باطله قالوا عاها المظلمة من حله الملل او حله بانام
على أمقوا على آثارهم مقتدون أو عاها لاقى معاه معنى ذلك فان قال لهم الداعى الى
الحق قد جعلنا الله الاسلامية وشملنا هذا الدين المحمدى ولم تعدنا الله ولا تعبدكم ولا
آباءكم من قبلكم الانكابه الذى أنزل على رسوله وعاصم عن رسوله صلى الله عليه وآله
فانه المنس لكاب الله الموضع لعائيه الفارق من حكمه ومتشابهه فقالوا رما نسا عاها
الى كتاب الله وسنة رسوله كما أمرنا الله بذلك في كتابه بقوله فان سارعتم شئ فرددوا الى
الله والرسول فان الرذالهما أهدى لاولكم من الرد الى ما قاله أسلافكم ودرج عليه
آباؤكم عمروا مورالرحس ورموا الداعى لهم الى ذلك بكل حرج ومذركم منهم ليسمعوا قول
الله سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا ولا قوله ولا لورين لا يؤمنون حتى يحكموه فيما خربهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم
حرجا مما قضيت وسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الذى تصمدون ويشعرون
أقواله هو مثلكم في كونه متعددا نكاح الله وسنة رسوله مطورا مع ما هو مطاوع سكم
وأذا عمل برأيه عسدهم وحداثه الدليل فذلك رخصة له لايجل أن يتبعه غيره عليها ولا
بحوزة العمل بها وقد وجد الدليل الذى لم يجدوها أنا واحد كودى كتاب الله وأهملنا
من سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أهدى لكم مما وجدتم عليه آباءكم قالوا
لأن عمل هذا ولا سمع لك ولا طاعة ووجهوا فى صدورهم أعظم الحرج من حكم الكتاب
والسنة ولم يملوا ذلك ولا ادعوا له وقد وهب لهم الشيطان عصايتو كؤن عليها عددان
يستعصا من يدعواهم الى الكتاب والسنة وهى اسمهم يقولون ان اماسا الذى قلناه واقتديا
به أعلم منك نكاح الله وسنة رسوله وذلك لان ادخالهم قد نصورت من يقتدون به تصور
عظما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا مقصود عليهم مدفوع به فى

نساها فقالوا انما ذكرنا هذا
فان كان سليمان فقد حب عسده
وأكرنا أحكامه قال حى للنساء
عسده ذلك قال فاقبلوا عسود حتى
أقوه فأخذ قذولهم ثم نسا وبقرون
الموراة قال فطام من نسا يسهم
حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم
طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم
مسه فى البحر فاشلعه حوت من
حيان البحر قال وأقبل سليمان عليه
الصلاة والسلام فى حاله الى كان
مياحى انتهى الى صياد من
صيادين البحر وهو جابج وقد اشتد
جوعه فسألهم من صيدهم وقال
افى أنا سليمان فقام اليه بعضهم
فصر به بعضا فشحه فجعل يعمل
دمه وهو على شاطئ البحر فلام
الصيادون صاحبهم الذى صر به
فقالوا من ما صنعت حيث صرته
قال انه زعم انه سليمان قال فأعطوه
سمكين فمافد كان عسدهم ولم يشعه
ما كان به من الصرب حتى قام الى
شاطئ البحر فشق بطونهم ما جعل
يعمل فوجد عاها فى بطن أحددها
فأخذته فله فردد الله عليه هاهم

وملكه خاضا الظاهر حتى حامت عليه عرقى القرم ان سليمان عليه الصلاة والسلام فقام السوم يعتدرون
مما صنعوا فقال ما أجدكم على عذركم ولا الواسم على ما كان مسكم كان هذا الامر لادمه قال فاعطى أنى ملكه وأرسل الى
الشيطان حى به فامر به فجعل فى صدوق من حديد ثم أطلق عليه وقتل عليه بقل وحتم عليه بمحاة ثم أمر به فألقى فى البحر وهو
فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيقى قال وسعر الله له الريح ولم تكن سمعته له تسبل ذلك وهو قوله وهب لى ملكا لا ينفى
لاحد من بعدى انك أمت الوهاب وقال ابن أبى حنيفة عن مجاهد فى قوله تبارك وتعالى والى اقصيا على كرسية حسدا قال شيطان ايقال له

أمرني فقال له سليمان عا به السلام كيف تقشرون الناس قال أرتي خاتك أخرجك فلما أعطاه إياه منه صف في العرف فراح سليمان
عليه السلام وذهب ملكه وقعد أصف على كرسه وبه الله تارك وتعالى من بساء سليمان فلم يقرب من ولم قرسه وانكر به قال
فكان سليمان عليه الصلاة والسلام يستطعم ويقول أتعرفوني فأطعموني أنا سليمان فيكذبون حتى أعطته هراً فهو ما حو تاففتح
نظمه ووجدناه في يد فرجع إليه ما كره وأصف دخل البحر فأرى هذه كلها من الأسرا ليات ومن أنكرها ما قال له إني
هتم حديثاً على بن الحسين حديثاً عن محمد بن العلاء وعثمان بن أبي (٢٩٩) شعبة وعلي بن محمد قالوا أحدنا لم معاوية أحبرنا

الأعش عن المهدي عن ابن عباس عن
محدث عن ابن عباس عن ابن عباس رضى
الله عنهم في قوله تعالى وألهيما على
كرسه حديثاً ثم أتت قال أراد
سليمان عليه الصلاة والسلام أن
يدخل الخلا فاعطى الخمراد خاتمه
وكانت الخمراد أصراً له وكانت
أحب نسائه له خاتم الشيطان في
صورة سليمان فقال لها ها هي حاتمي
فاعطته إياه لما نساها ذلك له أنس
والجن والشياطين فلما خرج
سليمان عليه السلام من الخلا قال
لها ها هي حاتمي قالت قد أعطته
سليمان قال أنا سليمان قالت كذبت
ما أنت سليمان فقال لا يأتي أحدنا
يقول له أنا سليمان الا كذبه حتى
جعل الصبيان يرمونه بالخمار فلما
رأى ذلك سليمان عرف انه من أمر
الله عز وجل قال وقام الشيطان
يحكم من الناس فلما أراد الله تارك
وتعالى أن يرد علي سليمان سلطانه
أتني في قلوب الناس أكار ذلك
الشيطان قال فأرسلوا إلى بساء
سليمان فقالوا له ليس تسكر من
سليمان شافني نعم إني أيا ما وكفى
حزني وما كان يا منقول ذلك فلما

وحوهم فانه لو قيل لهم اني انا ابي من هو أعظم قدراً وأقدم عصراً من صاحبكم فان
كان لتقدم العصر وحلالة القدر مزية فوجب الاقدام على ما هو أكبركم من هو أقدم
عصر أو أحسن قدراً فان أقيم ذلك في الصحابة رضى الله عنهم من هو أعظم قدراً من
صاحبكم علياً وفضلاً وحلالة قدراً أقيم ذلك لها أنا أذكركم على من هو أعظم قدراً
وأحل خطراً وأكثر اتعاباً وأقدم عصراً وهو محمد بن عبد الله يسأله لكم صلى الله عليه
وآله وسلم ورسول الله يسألكم فتعالوا هذه سنته موحدة في دفاة الاسلام ودواوينه
التي تلقى جميع هذه الامه قدامه قد قرن وعصر ان بعد عصر وهذا كل رشحاً حالي
الكل وراق الكل وموجد الكل بين أظهرنا موحدة في كل بيت ويد كل مسلم لم يلحقه
تعسر ولا تبدل ولا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تحريف ونحن وأسمع من بههم ألساطه
ويستعمله ما به فتعالوا لأحد الحق من معناه ونشر به من الماء من مسعد فهو عموماً وحديث
عليه آياه كم قالوا السبع ولا طاعة إلا لله لا أوبسان الخال قد ردها وتأملاه ان في
ملك نبيه من اصادف وشعته من حبر ومر عقه من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا
بأنه العلي العظيم وقد أوصت هذا غاية الايصار في كل الذي سمعته أدب الطالب ومسته
الأمر انتهى وقد أوصى الحفاظ من القيم في اعلام الموقعين عن رب العالمين فارجع اليها
ان رمت أن تعلى عنك ظلمات التعصب وتبشع لك صحائب التقليد (فانقسامهم)
وذلك الانتقام ما وقع الله قوم نوح وعاد وعود على استحقاقه على أصرارهم على التبايد
(فانظر كيف كان عاقبة المكدين) للابليس تلك الامه فان آثارهم موحدة ولا تكثر
شكيب قومك تلك ثم لم يبق في الآية المتقدمة ان ليس لاولئك الكفار ادع يدعهم الى
تلك الاكاذيب الباطلة الا لتقليد آباءه والاسلاو وبين انه طريق باطل رجع فاسد
وان الرجوع الى الدليل أولى من الاعتماد على التقليد أردفه من هذه الآية (وأد قال
ابراهيم) الذي هو أعظم آباءهم ومحط فخرهم والجمع على محبة وحقيقة دينه بهم ومن
غيرهم (لايه) أي واذكرهم رقت قوله لا يهيم غير أن يقلده كما قلت ثم أسم آياه كم
(وقوم) أي الذين قلدها أنا بهم وعدوا الاصنام (أي براعمته دون) ترعاهم عليه
وقسار بالرهان ليس كما واصل كفى الاستبدلال والارامص من رغبه في المصالحه وهو
يستعمل لا واحد ولا اثنين والنجوع والمذكروا الموت وقال الجوهري وتبرأت من كذا

رأى الشيطان انه مدخله فظن ان أمره قد قطع فكسوا ثيابهم اسحر وكسره فدهوها تحت كرسى سليمان ثم أناروها وقرؤها
على الناس وقالوا همدا كان يظهر سليمان على الناس فأكره الناس سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يزلوا كبرونه وبعثت لك
الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فقلته سمكة فأخذته وكان سليمان عليه السلام يحمل على شط البحر بالآخر جرح فاشترى سمكة
وبه لك السمكة التي في نظم الخاتم فعد سليمان عليه الصلاة والسلام فقال تحمل لي هذا السمكة فقال نعم قال كم قال سمكة من
هذا السمكة قال حمل سليمان عليه الصلاة والسلام السمكة ثم أطلق بها في حفره فلما انتمى الرجل إلى بابها أعطاه تلك السمكة التي

في نصها الخاتم فأخذها سليمان عليه الصلاة والسلام فشق بطها فادأ الخاتم في حرقه فأخذته ففسه قال فما السعد فأنشأ له الجرس
ولانس والنساطي وعاد إلى له وهرب الشيطان حتى لحق بحيرة من جزائر البحر وأرسل سليمان عليه السلام في طلبه سرور
شيطاناً امر به الجبال ليطلوه ولا يقدرون عليه حتى وجدوه وما ناعوا فقالوا أسوا عليه سائناً رصاص فاستيقظ جوف شعل
لا شئ في مكان من البيت الأساط معس الرصاص قال فأخذوه وأتقروا بوجأه إلى سليمان عليه الصلاة والسلام فأمر به فقتر
أنتم من وخام ثم أدخل في جوفه ثم شد (٢٠٠) بالبحاس ثم أمر به فطرخ في البحر فذلك قوله تبارك وتعالى ولترسها

وأما سر امره فلا يفتي ولا يجمع لانه صدر في الاصل وفيه قال النكسائي والمردوارح
 ثم استثنى ما قلتمس الرافعة فقال (الا الذي فطرنى) أى خلقنى والامتنان منقطع أى
 لكن الذى فطرنى أو متصل من عموم ما لانهم كرايعدون الله والألوهة أو بالاضافة بمعنى
 غيره وما ذكرت من صرفه قوله الرحمنى (فادعهم) أى - يرشدنى لاني شبه وبرتنى
 لطاعته ويستثنى على الحق واخباره ما به سبحانه من ما لفته بالله سبحانه وقوة يقدره اذ وحده
 من السبب لما كيد دون التسوية وصيغة المضارع للنداء على الاستمرار (وحعلنا)
 كما ياتيه في عقده الصغير في جعلنا عائدا الى قوله الا الذى فطرنى وهو يعنى الرحيم
 كانه قال وجعل كلمة الرحيم باقية في عقب اراهم وهم ذرية فلا يزال منهم من يوجد
 الله وقاعل جعلنا اراهم وذلك حيث وصاهم بالتوحيد وأمرهم أن يسيروا به سواء كفى قوله
 ووصى ما اراهم به وهو يعقرون الآية وقيل الماعل هراثة هو رجل على وجعل الله
 سبحانه كلمة الوحيد ليست في عقب اراهم والعقب من بعد قال سبحانه وسنة لكلمة
 لانه الا الله لا راسم عقب من بعده الله الى يوم القياسة ويوجد ويذكر على الرحيم
 وقال عكرمة في الاسلام قال اس زيه الكلمة حتى قوله ألفت رب العالمين قال ابن عرس
 كلمة نافية لله الا الله وعقب اراهم واه (عليهم يرجعون) تعليل الجعل أى جعل باقية
 رجاء أن يرجع الهامس بشرك منهم ساعين يوجد وقيل الصغير في عليهم يرجع الى قول
 مكة أى لعل أعليهم يرجعون الى - شك الى هود بن اراهم وقيل في الكلام تقديم
 رفا خبره والتقدير فانه سيدين عليهم يرجعون وجعل الخ قال السدي عليهم يرجعون
 يرجعون معاهم على الى عباد الله قال الرازي في تفسيره والمقصود من هذا الا يذكر
 وجهه آخر يدل على حساد القوم بالعبيد وتقريره من وحيدى الاول استعان حتى ع
 اراهم عليه السلام انه تراءى بينا على الدليل فقول ما ان يكون تقليد الآلهة
 في الايمان محرما وجازا قال كان محرما فندى بطل التول بالتقليد وان كان جائزا فاعلم ان
 أشرف آباء العرب هو اراهم عليه السلام وذلك لانه ليس لهم خير ولا شرف الا اراهم من
 آراء ولادودا اكل كذلك فتقليده الى الله الى هو أشرف الآباء أو من تقليد سائر
 الاكام اراد ان تقليد أولى من تقليد غيره فقول انه ترك دين الآباء وحكم بان اشاع
 الدليل أولى من متابعة الآباء واذا كان كذلك وجب تقليده في ترك تقليد الآباء ووجب

سليمان والقيس على كرسى حدا
ثم اناب قل يعي الشيطان الذي كل
سلطان عليه اسلمه الى ابن عباس
رضي الله عنهما قولى ولكن الظاهر
انه اصابا تلقاه ابن عباس رضي الله
عنه ان صح عنه من أهل الكتاب
وقسم طائفة لا يفتقدون نسخة
سليمان عليه الصلاة والسلام فالظاهر
انهم يكذبون عليه وليهذا كوفي
هذا السائق مسكرات من اشدها
ذكر النساء فان المشهور عن محمد
وغير واحد من ائمة السلف ان ذلك
الجنى لم يسلط على نساء سليمان بل
عصى عن الله عز وجل منه تشريفا
وتكريا ليه عليه السلام وقد
رويت هذه القصة وطرد عن جاعه
من السلف رضي الله عنهم كسعيد
ابن المسيب وريد بن اسلم وحاتمة
آخرين وكذا سلقا من قصص من
أهل الكتاب والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب وقال يحيى بن عروة
الثمالي وحده سليمان عنه
بعد ثلاثين في حرة الى بيت
المسدس راضعا لله عز وجل رواه
ابن أبي حاتم وقد روى ابن أبي
حاتم عن كعب الاحبار في صفة

ساجدان عليه الصلاة والسلام حرم عليه فقال حدثنا أي حدثنا نوساخ كاتبة أيليت ثم حمدي أبو إسحق المصري تقلد
عن كعب الأحبار أنه لما خرج من حديث أرم ذات العمد وال لمعاوية بأبا الحسن أحمد بن عيسى سليمان بن زيد ودعاهما
الصلاة والسلام وما كن عليه وس أي شيء ثم قال كعب بن سليمان من آيات العقيدة ثم دعا بأبوه واليهوت والبرجد والوثور
وقد جعل له درج مهمافصا بالدر واليهوت والبرجد ثم أمر بالكرسي خففس جانيه بالمثل محل من ذهب شتر يحمي
أبوت وزبرجد ولؤلؤ وجعل على رؤس الحل التي عن يمين الكرسي طور اويس من ذهب ثم جعل على رؤس الحل التي على يسار

الكريسي بسور من ذهب مقابلة الطواويس وجعل على عين الدرجة الاولى شجر في صورته ذهب عن يسار غا أسدان من ذهب وعلى رأس الاسدين عودان من رزح وجعل من جانبي الكريسي شجرتي كرم من ذهب قلما طلعا الكريسي وجعل عافيهما دروايقا ونأجر ثم جعل فوق درج الكريسي أسدان عظيمان من ذهب مجوفان محشوان مسكاً وعبر إفاذا أراد سليمان عليه السلام ان يدخل على كرسية استدار الاسدان ساعة ثم يقفان فيصيحان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كريسي سليمان عليه الصلاة والسلام ثم يوضع مهران من ذهب واحد على يمينه والآخر لليس (٣٠١) أحاديث اسرا إلى ذلك الزمان ثم يوضع

أمام كرسية سبعون سراجاً من ذهب يقعد عليها سبعون قاصداً من بني اسرائيل وعلمائهم وأهل الشرف منهم والاطول ومن حلف تلك المعابر كلها خمسة وثلاثون مهران من ذهب ليس عليها أحد فإذا أراد ان يصعد على كرسية وضع قدميه على الدرجة السفلى فاستدار الكريسي كله مما فيه وما عليه وبسط الاسد يده اليمنى ويشير اليسرى حاحه الايسر ثم يصعد سليمان عليه الصلاة والسلام على الدرجة الثانية فيبسط الاسد يده اليسرى ويشير اليسرى حاحه الايمن فإذا استوى سليمان عليه الصلاة والسلام على الدرجة الثالثة وقعد على الكريسي أحد عشر من تلك السور عظيم تاح سليمان عليه الصلاة والسلام فوضعه على رأسه فادأه فوضعه على رأسه استدار الكريسي عافيه كما تدور الرحا المبركة فقال معاوية رضي الله عنه وما الذي يدبره يا أبا اسحق قال تبين من ذهب ذلك الكريسي عليه وهو عظيم بمعايله صخر الحصى فادأه حسب بدورانه تلك الاسود والنسور الطواويس التي

تقليد في ترجيح الدليل على التقليد وادأته قد عرفت وقد ظهر ان القول بحوب التقليد يدوجب المنع من النقل وما أفشى شبهة الى هذه كان باطلاً وحق ان يكون القول بالتقليد باطلاً لا بد من طريق دقيق في ابطال التقليد وهو المراء من هذه الآية الواحة الثاني في بيان ترك التقليد والرجوع الى متابعة الدليل اولى في الدنيا والدين انه تعالى بين ان اراهم عليه السلام لما عدل عن طريقة آتية الى متابعة الدليل للاحرم جعل الله ذنبه ومنهجه باقياً عقبه الى يوم القيمة ما أديان آتية فقد اندرست وبطلت فثبت ان الرجوع الى متابعة الدليل يفي بمجود الاثر في قيام الساعة وان التقليد والاصرار يقطع أثره ولا يبقى منه في الدنيا حبر ولا أثر فثبت من هذين الوجهين ان متابعة الدليل وترك التقليد اولى فهذا بيان المقتضود الاصلي من هذه الآية انتهى ثم ذكر سبحانه نعمته على قريش ومن وافقه هم من الكفار المعاصرين لهم فقال (لن نعتق هؤلاء) أي أهل مكة عقب اراهم (وآباءهم) أضرب سبحانه عن الكلام الاول الى ذكر ما نعتقهم به من الانس والاهل والاموال والمقاي الامار وأنواع العلم وسلامة الاديان من البلايا والقيم وما تبعها تأملهم ولم يعالجهم بالعقوبة فاعتزوا بالله وكموا على الشهوات وشغلوا أنفسهم عن كلمة التوحيد ونظروا وعادوا على الماطل (حتى جاءهم الحق) يعني القرآن (ورسول من) يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم طاهر الرسالة فاحصها أو مبين لهم ما يحتاجون اليه من أمر الدين فلم يحسوه ولم يعاملوا على أنزل عليه وفي هذه العالمة حياء به في الكشف وشروحه وهو أن ما ذكر ليس غاية للتبصير ادلائمة مناسبة بين ما مع ان محالها ما بعدها لما قبلها غير مرمي فيها والجواب ان المراد بالتبصير ما هو بينه وبين اشتغالهم به عن شكر المنعم فكأنه قال اشتغالوا به حتى جاءهم الحق ورسول من وهو عاتق في نفس الامر لانه بما ينهمهم ويرجهم لكرمهم لظياعهم عكسوا وهو كرهه وما تفرق الدين أو في الكتاب الا من بعد ما حاتمهم الله أفاده الشهاب ثم بين سبحانه ما صنعوه عند دعائهم الحق فقال (ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وأبواب كافرين) أي حادون فسموا القرآن سحراً وخدوه واحقره ارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجه الطمأنينة لماعولوا على تقليد الآباء والاسلاف لم يتفكروا في الدليل واعتصموا بطول الاموال واساع الله اياهم نعم الدنيا فاعرضوا عن الحق والعرض هذا الكلام توبيخ المقلد المسمى (وقالوا) متحكمين بالاطل

في أسفل الكريسي درج الى اعلاه فادأه وقص كلهم مسكات رؤوسهم على رأس سليمان عليه الصلاة والسلام وهو جالس ثم يصعد جميعاً في أجوافهم من المسك والعنبر على رأس سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام ثم يتناول جامته من ذهب واقفة على عود من حور التورا فتجعلها في يده فيقرأها سليمان عليه الصلاة والسلام على الناس وركعتا المحر وهو غريب جداً قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي الملك أت الوهاب قال بعضهم نعمه لا ينبغي لأحد من بعدي أي لا يصلح لأحد ان يسلبه بعدي كما كان من قصة الجسد الذي ألقى على كرسية لانه يحجر على من بعده من الناس والصحيح انه سأل من الله تعالى ملكاً

(الاول) دلا (ارسل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أي رجل عظيم من إحدى القريتين كقوله يصرحهم بالوثوق والمرحان أي من أحدهما والمرادهم مائة وألف الطائفة قاله ابن عباس وبالرجل الوليد بن المغيرة من مكة وعروة من مسعود الثقفي من الطائفة كذا قال قتادة وغيره وقال مجاهد وغيره عتبة بن ربيعة من مكة وعمر بن عبد المطلب الثقفي من الطائفة وقال ابن عباس عمر بن مسعود وحيار قريش وقال أيضا العظم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عتبة الثقفي وعنه قال يعقوب أنشرف من مجد الوليد بن المغيرة من أهل مكة ومسعود الثقفي من أهل الطائفة وقيل غير ذلك وطاهر الظن أن المراد رجل من إحدى القريتين عظيم الجاه واسع المال مسود في قوله والمعنى أنه لم يكن قرأ بالرجل على رجل من عظماء القريتين فهو لأهل المساكين قالوا من صب رسالة الله مصب بشر يفلا لميق الأثر رجل شريف وقد صدقوا في ذلك إلا أنهم صعدوا بمقدمة فاسدة وهي أن الرجل الشرير عدوهم هو الذي يكون كثير المال والجاه ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس كذلك فأجاب الله سبحانه عنهم بقوله (أهم يقسمون رحمت ربك) يعني السوة أو ما هو أعم منها أو الأسفهام للامتنان المستقل بالتعظيم والتعجب من تحكيمهم في اختيار من يصلح للسوة وترسم هذه التأمير بوجه آخر ما عاينهم المصنف الإمام كانص عليه من أن الخزي ثمين من أصحابه هو الذي قسم بينهم ما يعيشون من أمور الدنيا فصل (فكس قسمًا بينهم ميعيشهم في الحياة الدنيا) أي كس أو قسما هذا التمايز بين العباد فعاينوا هذا غيبا وهذا أقرأ وهذا مال كا وهذا مملو كا وهذا ويا وهذا أصعفا ولم فقص ذلك إليهم وليس لأحد من العباد أن يتكلم في شيء بل الحكم لله وحده وإذا كان الله سبحانه هو الذي قسم بينهم أرزاقهم فكيف لا يقسمون قسمته في أمر السوة ونفوذها إلى من شاء من خلقه قال مقاتل يقول بأيديهم مفتاح الرزاق فيه وهو ما حيث شافوا في الجاهور وعينهم بالأفرد قرأ ابن عباس ومجاهد وابن جريج مع أي شيء منهم بالجمع (و) هي (وعصا عصمهم فوق حص درجات) أنه فاصل بينهم فحصل عصمهم فصل من بعض في الدنيا بالرزق والرياسة والقوة والحرية والعقل والعلم ثم ذكر العلة رفع درجاتهم بعضهم على بعض فقال (ليحد بعضهم بعضا بحرا) أي ليسخدم بعضهم بعضا فخدم العلى الفقير والرئيس المروء والقوى الضعيف والحر العبد والعاقل دوني العفل والعالم الجاهل وهذا في غالب أحوال أهل الدنيا وانه تم مصالحهم

ثم قال حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على صلاة الصبح ويظم وهو خلفه فقراؤه ليست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال لورأيت تملأ فليس فأمرت يدي فإزلت أحرقه حتى وجدت من أعابته ين أصعب شاة من الإهام والتي ظلم أول الدعوة ألقى سليمان الأصغر مر بوطا بسارية من سواري المسجد يتلاعب بصبيان المدينة استطاع منهم أن لا يحول بينهم وبين القبلة أحد فجعل يفعل وقد روى أبو داريم عن استطاع منهم أن لا يحول بينهم وبين القبلة أحد فليجعل عن أحد من أبي شرير يصح عن أي أحد الربري به وقال الإمام أحمد حدثنا شعابة بن عمرو حدثنا الراهم بن محمد

الفراري حدثنا الأوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد بن عبد الله الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم وهو في حائطه بالطائف يقال له الرط وهو محاصر في من قريش بنى ويشرب الخمر فقلت بلغني عنك حديث أنه من شرب شربة من الخمر لم يقبل الله عز وجل له ثوبة أربعين صباحا وإن الشقي من شقي في بطن أمه وإنه من أتى بيت المقدس لا ينزه إلا الصلاة فيه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه فلما سمع الفتى ذكر الخمر اجتذب يده من يده ثم انطلق فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إلى لأجل أحدنا يقول علي ما لم أقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب من (٣٠٣) الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا

والتظلم معاشهم ويصل كل واحد منهم إلى مطاوعه فان كل صناعتهم دنيا وية يحسنها قوم دون آخرين فجعل البعض محتاجا إلى البعض للحصول للمواساة بينهم في مباح الدنيا ويحتاج هذا إلى هذا ويصنع هذا لهذا ويعطى هذا لهذا وقال السدي وابن زيد سخر يا خولا وخدما يسخر الأغنياء الفقراء فيكون بعضهم سيلا معاش بعض وقال قتادة والضحاك ليلك بعضهم بعضا وقيل هو من الخيرة التي بمعنى الاستمراء قال الاخفش سخرت به وسخرت منه من سخرت به وصحكت منه وهزأت به وهزأت منه وهذا وان كان مطاوعا للمعنى الغوى ولكنه بعيد من معنى القرآن ومناف لما هو منه ود السباق وعلى هذا القول تكون اللام للصبر وروية المعاقبة لالة والسيبة (ورجة ربك) بمعنى بالرجعة أعده الله لعباده الصالحين في الدار الآخرة وقيل هي التوبة لأن المردة بالرجعة المتقدمة في قوله أنهم يسعون رجعت ربك ولا مانع من أن يراد كل ما يطاق عليه اسم الرجعة أما شمولاً أو بدلاً (خبر مما يجمعون) أي مما يجمعونه من الأموال وما يرتفع الدنيا إلى الدنيا على شرف الزوال والانقراض وفضل الله ورجته تبقى أباد الأبدن ثم بين سبحانه حقارة الدنيا عند الله فقال (ولو لأن يكون الناس أمة واحدة) أي لو لأن يجمعوا على الكفر ميلا إلى الدنيا وخرقها أو رغبوا فيه أذاراً والكفار في سعة وتنع (لعلنا لن يكفر بالرجن لبيوتهم سققان قصصة) جمع الضعيف في بيوتهم وأفرده في يكفر باعتبار معنى من ولقنهم أولبيوتهم بدل اشتغال من الموصول واللام للاختصاص والسقف جمع سقف فوالجهو وبضم السين والفتاف كرهن ورهن قال أبو عبيدة ولا ثالث لهم وقال الفراء هو جمع سقف نحو كتيب وكتب ورغنه ورغف وقيل هو جمع سقوف فيكون جمع الجمع وقرئ بفتح السين واسكان القاسق على الأفراد ومعناه الجمع لكونه الجنس قال الحسن معنى الآية لو أن يكفر الناس جميعاً بسبب ميلهم إلى الدنيا وتركهم الآخرة لأعطيناهم في الدنيا ما وصفناه له وإن الدنيا عندنا وقال بهذا أكثر المفسرين وقال ابن زيد لو أن يكون الناس أمة واحدة في طلب الدنيا واختارهم لها على الآخرة وقال الكسائي المعنى لو أن يكون في الكفار غنى وفقر وفي المسلمين مثل ذلك لأعطينا الكفار من الدنيا ما هو فيها (ومعارج) كالدرج من فضة جمع معرج بفتح الميم وكسر هاء سميت المعارج من الدرج المعارج لأن الشيء عليها مثل مشى الأعرج ومعارج جمع معارج والمعراج السلم وهي لغة بعض عجم

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سليمان عليه الصلاة والسلام لما بنى بيت المقدس سأل ربه عز وجل خلافاً لما نزل من حديث رافع بن عمر رضي الله عنه بأسناد وساق غريين وقال الطبراني حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني حدثنا محمد بن أيوب بن سفيان حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله عن أبي الزهري عن رافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل لا دو عليه الصلاة والسلام إن بني بيتا في الأرض فيبني داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذي أمر به فأوحى الله إليه يا داود نصبت بيتك قبل بيتي قال يا رب هكذا قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء

المجيد فلما تم السور سقط ثلثه فشق ذلك الى الله عز وجل فقال داود ان لا يصلح ان يلى بي فتا قال ولم يارب قال لما جرى على
يدك من الدماء قال يارب أو ما كان ذلك في هوالك ومجنتك قال لي ولكم عبادي رأوا بأثر جهنم فشي ذلك عليه فأوحى الله اليه
لا تجزع فاني سأعطي ساء على يدي اسلم سليمان فلما مات داود أخذ سليمان في سائه ولما تم قرب الفراعين ودخ السائح وجمع بين
اسرائيل فأوحى الله اليه فتأري سرورك سعادتي فسلني أعطك قال أسألك ثلاث خصال حكما ادف حكمك ولمكلا لا بدعي
لاحد من عبادي ومن أتى هذا البيت لا يريد (٣٠٤) الا الصلاة فيه من حرم ذنوبه كيوم ولدته أمه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اما انشدان فقد أعطهما
وأنا أرجو ان يكون قد أعطني
الثالثة وقال الامام أحمد حدثنا
عبد الصمد حدثنا عمر بن راشد اليامي
حدثنا ابن سنان بن سلمة بن الاكوع
عن أسد رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
الاسفة فسمعه سبحانه الله ربي العلي
الاعلى الوهاب وقد قال أبو عبد
الله شاعلي بن ثابت عن جعفر بن
برقان عن صالح بن سمار قال لما
مات سي الله داود عليه السلام
أوحى الله ساركو وتعالى الى اسلم سليمان
عليه الصلاة والسلام ان سألني
حاجتك قال أسألك ان يجعل لي
دما يجتال كما كان قلب أي وان
يجعل قلبي محس كما كان قلب
أي فقال الله عز وجل أرسلت
الى عدي وسألته حاجته فمكاتب
حاجته ان أحعل قلبه يحسني وان
أجعل قلبه يحسني لأن الله له ملكا
لا يبغى لاحد من عبده قال الله
جلب عظمته فمخبرنا له الريح
تجري بأمره رجاء حيث أصاب
والى بعدها قال فاعطاه ما اعطاه
وفى الاخرة لاحسان عليه هكذا

أورده أو الفاسم بن عسا كوفي ترجمة سليمان عليه الصلاة والسلام في تاريخه وروى عن بعض السلف انه قال
بأمر عن داود عليه الصلاة والسلام انه قال اللهم كن لسليمان كما كنت لي فأوحى الله عز وجل اليه ان حل سليمان ان يكون لي كما
كنت لي أن له كما كنت لك وقوله تبارك وتعالى فمخبرنا له الريح تجرى بأمره رجاء حيث أصاب قال الحسن البصري رحمه الله
لما عقر سليمان عليه الصلاة والسلام أخيل عصا الله عز وجل عوصه الله تعالى ما هو خير منها وأسرع الريح التي عدوها شهر
ورواحيها شهر وقوله حل وعلاحيث أصاب أي حيث أراد من البلاد وقوله حل حاله والشياطين كل بناء وغواص أي همهم

عابته

عامة القلب حيث انه لا عداده في جانب الكثرة لان كلام الملوك لا يمحى عن حقيقة وان
 خرج مخرج الشرط وكيف علمت الملوك سبحانه ثم أحسن سبحانه ان جمع ذلك انما تمتع
 به في الدنيا فقال (وان كل ذلك لما تمتع الحياة الدنيا) قرأ الجهور بل بالضعيف وقرئ
 بالثبوت على الاولى ان هي الخفية من الثقبلة وعلى الثانية هي الباطنة ولم يمتنع الا في
 ما كل ذلك الامانة مع في الدنيا وقرئ تكسر اللام من الماعلى ان اللام للعلو واما موصولة
 والعالء المحذوف أي لادى هو متاع (والآخرة) أي الجحيم (عند ان للمقضى) أي لمن انى
 الشر والى المعاصى وأمن بالله وحده وعمل بطاعته وترك الدنيا وأثر الآخرة فاعلم بالعاقبة التي
 لا تبقى ونعيمها الدائم الذي لا يقطع (ومن يعش) يقال عشوت الى السار قصدها
 وعشوت عنها أي أعرضت عنها كما يقول عدلت الى فلان وعدت عنه أي علت اليه
 ومات عنه كذا قال الصراء والرجاح وأبو الهيثم والارهرى وقال الخليل العشو النطر
 الضعيف وقال أبو عبيدة الاحفش ان معى ومن يعش ومن قظلم عيشه وهو نحو قول
 الخليل وهذا على قراءة الجهور ومن يعش يضم الشين من عشا عشو وقرئ يعش الشين
 يقال عشى الرجل عشى عشا اذا عشى وقال الجهورى العشا معصوم مصدر للاعشى
 وهو الذي لا يصبر بالنيل وبصر بالهار والمرأة عشوى وقرئ يعشو بالواو على ان من
 موصولة معصومة بمعنى الشرط والمعنى ومن يعرض ويتعاض ويتجامل ويتعاهل
 (عند ذكر الرحمن) ولم يصب عقابه ولم يرد ثوابه وقيل يول طهره عن القرآن (يصب له
 شيطانا) قرأ الجهور بالون وقرئ بالتحية منيلا للساغل وفرأ من عاين بالتحية منيلا
 للفقول ورفع شيطان على الباطنة والمعنى نسب له حرا على كرهه شيطانا (فهو له قري)
 أي ملأ له في الدنيا جمعه من الحلال ويعتبه على الحرام ويهمله عن الطاعة ويأمره
 بالمعصية ولا يعارقه وقيل في الآخرة اذا قام من قبره قاله سعيد الخري وقيل فيها قال
 القشيري وهو الصحيح أو هو ملأ من الشيطان لا يعارقه بل يتبعه في جميع اموره ويطيعه في
 كل ما يوسوس به اليه وقال الرجاح معى الآية ان من أعرض عن القرآن وما فيه من الحكم
 الى أن ياطيل المسكين يعاقبه الله بسخطا بقبضه حتى يصله ويلازمه قرفلا يتدن
 محاراة له حين أثر الباطل على الحق الشين أخرج ان أي طامع عن محمد بن عثمان المحرومى
 ان قرأ شافا قالت قد ضل الكلى رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يأخذه
 فقبضوا الا في كثر طمعه من عبيد الله فأنما هو في القوم فقال أبو بكر الام تدعونى قال
 أدعوك الى عبادة اللات والعزى قال أو تكروما اللات قال أولاد الله قال وما العزى قال
 سأت الله قال أو تكربى أمهم فكنت طمعه فلم يحبه فقال لأصحابه أحسبوا الرجل وسكت
 القوم فقال طمعه ثم يا أبا بكر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فارت الله هذه
 الآية وثبت في صحيح مسلم وغيره ان مع كل مسلم قري بنام الجح (وامهم) أي وان الشياطين
 الذين يقيمهم الله كل أحد من يعشوع ذكر الرجح كجهم ومعى من (ليصدوهم من
 السيل) أي يحولون بينهم وبين سبيل الحق ويمنعونهم منه ويوسوسون لهم امهم على
 الهدى حتى يظنوا صدق ما يوسوسون به وهو معنى قوله (ويحبونهم) أي يحب

من هو مستعمل في الآية الهاثرة
 من محارب وعائيل وجمعان
 كل جواب وقد ورر اسدات الى غير
 ذلك من الاعمال الشافى الى لا يقدر
 عليها الشر وطائفة غوامر في
 الصار يستخرجون ما فيها من
 اللاتى والجواهر والاشياء الهيسة
 الى لا توجد الا فيا وآخر من مقرب
 في الاضداد أي موقوف في الاعلال
 والا كمال من مدعده وعصى وامنع
 من العمل وأنى أوقدا اساق صبيعه

الكفار أن الشياطين (متهتدون) فطبعوهم أو بحسب الكفار بسبب ذلك الرسوسة انهم
 في أنفسهم مهتدون وصيغة المضارع في الافعال الاربعة للدلالة على الاستمرار والتجدد
 لقوله (حتى اذا جازنا) فان حتى وان كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لكنها
 تقضي حقاً أن تكون غاية لا حرمته كما حرمه اراً قاله أبو السعود قرأ الجهور بالفتنية
 أي الكافر والشيطان المتأثر له وقرئ بالافراد أي الكافر وكل واحد منهما (قال)
 الكافر مخاطباً للشيطان (اليت) كان في الدنيا (يتي وينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين
 المشرق والمغرب فغلب المشرق على المغرب قال مقاتل يتنى الكفار أن بينهم ما بعد
 مشرق أطول يوم في السنة من مشرق أقصر يوم في السنة والاول أول يومه قال القرطبي
 (قبس القرنين) أي أنت أيما الشيطان (ولن يتفككم اليوم) هذا حكاية لما سبق قال لهم
 يوم القيامة (اذ ظلمت) أي لاجل ظلمكم أنفسكم في الدنيا وقيل ان اذبل من اليوم لانه
 بين ذلك في اليوم انهم ظلموا أنفسهم في الدنيا (انكم في العذاب مشتركون) قرأ الجهور
 يتفق ان على انها وما بعدها في محل رفع على الفاعلية أي لن يتفككم اليوم اشتراككم في
 العذاب قال المفسرون لا يخفف عنهم بسبب الاشتراك في العذاب لان لكل أحد من
 الكفار والشياطين الحظ الاوفر منه وقيل انها التعليل لنفي النفع أي ان يتفككم
 الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين
 في سبب في الدنيا يقوى هذا المعنى قراءة ان بالكسر ثم ذكر سبحانه انها لا تنفع الدعوة
 والوعظ من سبقت له الشقاوة فقال (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي) الهزيمة لا تكار
 المتعجب أي ليس لك ذلك فلا يضيق صدرك ان كفروا وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم واخباره بأنه لا يقدر على ذلك الا الله عز وجل (ومن كان في ضلال مبين) عطف
 على العمي للتغاير العنوافي والافالمصادق واحد أي انك لا تهدي من كان كذلك ومعنى
 الآية ان هؤلاء الكفار بمنزلة الصم الذين لا يعقلون ما جئت به وبمنزلة العمي الذين
 لا يصرون لافراطهم في الضلالة وتعكنهم من الجاهالة (فأما من هدى الله) بالمتى قبل ان تنزل
 بهم العذاب وقيل المعنى فخرجنا من مكة (فأما من هدى الله) فاما في الدنيا وفي الآخرة
 قال على كرم الله وجهه مذهب الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وبقيت نصته في عدوه
 (أو نرى من الذي وعدناهم) من العذاب قبل موتك (فأنا عليكم مقتدون) متى ثلثنا
 عدوناهم قال كثير من المفسرين قد أراه الله ذلك يوم يدرو به قال ابن عباس وقال الحسن
 وقتادة هي في أهل الاسلام يريد ما كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القتل وقد
 كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنة شديدة فأكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
 وذهب به فلم يرف في أمته شيئاً من ذلك والاول أولى (فأستسلك بالذي أوصى البين) من
 القرآن وان كذب به من كذب (انك على صراط مستقيم) أي طريق واضح لتعليل
 للاستسالك واللامر به (وايه) أي وان القرآن (الذكر لك ولقومك) أي شرف لك ولقومك
 انزل عليك وأنت منهم بلغتك ولغتهم ومثله قوله لقد آتينا اليكم كتاباً فيه ذكركم وقيل بيان

واعتدى وقوله عز وجل هذا
 عطاء فأفمن أو أمسك بغير حساب
 أي هذا الذي أعطيتك من المالك
 التام والسلطان الكامل كاستئنا
 فأعط من شئت وأحرم من شئت
 لا حساب عليك أي مهما فعلت
 فهو جائز لك أحكم بما شئت فهو
 صواب وقد ثبت في الصحيحين ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 أخبر بين ان يكون عبداً رسولاً
 وهو الذي يفعل ما يؤمر به وانما هو

لا ولا تمك فمالكم حاجة وقيل تد كزبد كرون سها أمر الدين وتعاملون به وعن علي
 وابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على القائل عكة
 وبعدهم الظهور فإذا قالوا إلى الملك بعد ذلك أمست ولم يحجم بشئ لأنه لا يؤمر في ذلك بشئ
 حتى رلت وإنه لا ذلك ولقوه من فكان إذا سئل بعد قال القرشي فلا يحسبه وحتى قتله
 إلا صار على ذلك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرال هذا
 الأمر في قرشي ما بقي منهم إنسان أخرجه الشيطان وعن معاوية قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هذا الأمر في قرشي لا يعاد بهم أحد إلا أكنه الله تعالى
 على وجهه ما أقاموا الدين أخرجه البخاري (وسوف تسألون) عما جعله الله لكم من
 الشرف كذا قال الزجاج والكافي وغيرهما وقيل سألون عما يلزمهم من القيام بما
 والعمل به وعن قطمير له وشكرهم لهذه العمة يوم القيمة (وسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا أن جعلنا من دين الرحمن) أي غيره (آلهة يعبدون) قال الرهري وسعيد بن جبير
 وابن زيد بن حنبل قال ذلك للذي صلى الله عليه وآله وسلم لما سري به فالمراد سؤال
 الأنبياء في ذلك الوقت عما جعله الله لهم به قال جماعة من السلف وقال المرد والراح
 وجماعة من العلماء المعنى وسألهم من قد أرسلنا به قال ابن عباس وسجدهم والذى
 والأحكام وقتادة وعطاء والحسن وقتادة أيقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أنهم
 التنبه على أن المسؤل عنه من ما ينطبق به أسسه الرسل لا ما أقوله علماءهم من تلقاء
 أنفسهم وعلى الأولى هي مكينة وعلى النابى مدينة ومعنى الآية على القولين سؤالهم هل
 أدن الله به مادة الأول من ملة من الملل وهل سأل ذلك لأحد منهم والمقصود تزييع
 مشركي قرشي بأن ما هم عليه لم يأت في شريعة من الشرائع وقيل ليس المراد سؤال
 الرسل حقيقته السؤال ولكنهم يجاز عن الطريق أدابهم والنقص عن ما هم عليه لم يأت
 عبادة الأولين قط في ملة من ملل الأنبياء وصحاحه ما يطرأ في كتاب الله المجر
 المصدق لما بين يديه واحكام الله فيه بأمرهم بعد دون من دون الله ما لم يزل به سلطانا وهذه
 الآية في نفسها كافية لاحاطة إلى غيرها ولما أعلم الله سبحانه به بالمتقن له من عدوه
 وذو كراتفاق الأنبياء على التوحيد أسعده كرامة موسى وفرعون وبيان ما رل مرعون
 وقومه من العقوبة فقال (ولم تأمر سليمان موسى يا أيها) السع إلى تقدم باسمها (إلى فرعون
 وملائته) أي القبط (فقال أي رسول رب العالمين) أرسلني إليكم ما أحاوله بعد قوله هذا
 محدود دل عليه قوله (فما أحاهم يا أيها) وهو مطلقهم أياديا صغار البيعة على دعواه
 وإرار الآية (أداهم من اب يحكون) استمرافو حربه وجوانبها واد العبادات لأن
 الصديق فأخا وأوقت حكمهم (ومارسهم من آية الأله أ كرس أحقا) أي كل واحدة
 من آيات موسى أكبر مما قبلها وأعظم قدرا مع كون التي قبلها أعظم في نفسها وقيل
 المراد منه الكلام لمن وصفوا بالأكبر ولا يكاد يتفاوت فيه وعليه كلام الناس
 هما أحوا وكل واحد منهما كرس الآخر وقيل المعنى أن الأولى تقتضى علما والثانية

قاسم يقسم بين الناس كما أمره الله
 تعالى وهو من أن يكون بياديا
 يعطى من يشاء ويمنع من يشاء
 حساب ولا جراح احكام المسئلة
 الأولى بعد ما استشار حنبل عليه
 الصلاة والسلام فعليه فواضع
 فاحتمار المسئلة الأولى لأنها أرفع قدرا
 عند الله عز وجل وأعلى منزلة في
 المعاد وإن كانت المسئلة الثانية
 وهي السوقة مع المالك عظيمة أيضا في
 الدنيا والآخرة ولهذا الماد كرسارك

فصلى على اذ اجحت الثياب الى الاولى اذ اذ الرضوح ومعنى الاحود من الاكاث بها
 مشاكة ساسية قد اكلها على بحسره موسى كما يقال قد صاحبه احد اى حشا
 قرسان في المعنى وقيل المعنى ان كل واحد من الاثام صردت على الصلابة اى كثر
 من سائر الاثام (واخذناهم) نسب فكذلك الاثام (باعداد) اى بس
 والطواف والخراد والقفل والصعاع الرسم والطمس كما قال تعالى ولقد أخذنا آل
 فرعون بالنسب الا انه من سجل ان العلة في حده لهم العذاب هو ربحهم فليس
 (لعلهم يرجعون) اى لكي يرجعوا عن الكفر الى الاسلام ولما يسوا ما عظمهم من
 ان ان العذاب والالانات الواضحات طوا ذلك من قبيل البحر (وفالوا انه
 الساحر) وكذا وصفون العذاب بهرة ويقررون السحر وقطعوا عنهم ولم يك السحر منه
 دم عدهم قال لرحاح حامو سد تقدم اعدهم من التسعة بالسحر او لدوه من
 تلك الحال لشدة شكهم وقرط حادهم والاطران انما كان باسمه العلم كفى الاعراف
 في قوله لراى موسى (ادع لنا ربنا عذبه عذبه) لكن حكى الله سبحانه عن كل اسم
 لا يعار به اسم على ربح ما اجبره فله من اسم اعطاهم اسما سحر لافضا مقام التسعة
 ذلك فان قرئ باسمه سحر او سحر ما اقره به سحر اذ ذلك كثرى والمعنى اذ اعاد
 آخر تاس عذبه الى اذ اما كسب عذاب العذاب الى ربا (اسميتون) اى
 نحن مستدون فينا بسجل من الزمان وموصون ساحتته (فلما كلفناهم
 العذاب) في الكلام حذف والقدير فذاع موسى ربه فكف عنهم العذاب فلما كلف
 عنهم العذاب (ادعهم سكتون) ما عذابكم للعذاب الى حلق على انفسهم من
 الاخذاء والسكت المنص وكذا يفتنون في كل مرة من مرات العذاب (وبادى
 فرعون) اختارا (في قومه) قبل لما رأى ذلك اذ ايا حافى قبل العوم الى موسى فجمعهم
 وبادى بصوته فيما يجمعهم او امر ما بادى بقوله (فان اقم فى مثل مصر)
 لا يارعى فيه احدى ولا ينجح في مسجحات (وهذه الامم تجري من تحي) اى والخال
 ان الامم تجري من تحت قصرى والمراد ان اربابا وقال ساد المعنى بحرى من رى
 وفي ما سادى قال الحسن بحرى ما حرى اى بحرى تصب امرى وقال العجلا ان اذ الامم
 القواد والرواء الحار واهم يسرون تحت لوائه وقيل اذ الامم الامم والاول
 اولى (ادعهم سكتون) ذلك مستدرون على قوة ملكي وعظم قدرى وسع سرى عن
 معاوتى وعن الرشدة لادع اشأ قال لاوليها احسن عبيدى قولها الحصب وكذا
 حادهم على وصوته وعن عذابه طغراء ولها طرح اليها فلما شافها دون شى انقره
 اى اتجرها فرعون حتى قال ليس لى ملك مصر وانه لى اقل عسى من ان اذلها
 فشى عناه (ام انا حبر) ام شى المصطفة المقدره بل الى اللامرات دون السحره الى
 لا يكر اى بل انا حبر قال ابو عبيدة ام عسى بل والمعنى قال فرعون لعمري بل انا
 حبر وقال الفرأ ان شئت جعلها من الاستهيام الذى حصل بام لئلا له لزم قبله

وقد اعطى سليمان عليه
 السلام في اديانه تعالى
 على انه دوحط عظم عذابه يوم
 التباينة انصافا لتعالى وان اعدنا
 لراى وحسن ما ت اى الدار
 الآخرة (وادعهم سكتون)
 يا رب اى مسعى السطون
 صوب عذاب اركض رحلتك خدا
 معسل بارد وشرا ووهسا اخله
 ومكسهم بعسم رجهم ماود كرى
 له وفى الالباب رجده سكتة صغنا

وقيل هي رائدة وحكي انور يدعي العرب انهم جعلوا من رائدة والمعنى ان احبهم هذا
وقال الاحفش في الكلام حذف والمعنى افلا تصرون ام تصرون ثم استدل فقال
ان احمر وروى عن الخليل وسيبويه نحو قول الاحفش ويؤيد هذا ان عيسى الثقفي
وبعقبه الحصري وبما على ام على تقدير ام تصرون حذف لدلالة الاول عليه وعلى
هذا فمكون ام متصلة لامقطعة والاول اولى وحكي المراد ان بعض المراءى ان
انما جازى التست حبرا (من هذا الذي هو مهيبي) اى ضعيف حبه يمتحن في هسه لاعرله
لا به يعطى اموره نفسه وليس له ملك ولا قوة بحرى ما هم راو بتقديم امرها (ولا يكاد
يسمى) الكلام باقى لسانه من العقدة وقد تقدم بانه في سورة طه قال اسع اس في الآية
كانت موسي لثغة في لسانه والله الصم ان تصرا الى اعيان الاما والسين ثا وقد شمع من
باب طرب وهو اناح وقيل المعنى لا يكاد يسيخه الى اى على صدغه فيما يذبح ولم يردنه
انه لا قدرة له على الكلام والاول اولى (فالاولا لى عليه) من عدمه سله الذي يدعى انه
الملئ بالخصبة (اسورة) جمع سواروسم افرأ حصص وقرأ الجمهور اساور جمع اسورة وقال
ابن عروس ان الله واحد الاساور والاساور ادا سوار اساور وهي لغة في سوار وقرأ ابن
أساور واسم سوار اساور قال مجاهد كانوا ادا سوار وارحلا سواروه نسوارس
وطوقوه بطوق ذهب علامه لسانه ان ارا دوا بالقاء الاسورة عليه القاء مع البالد الملأ اليه
أى هه لا حلي باسوره (من ذهب) ان كان عطية لم يقدمه هذا (أو طامعه الملائكة
مقتربين) أى هه لا حاصمه الملائكة متتابعين متقاربين ان كان صادقا يعيدونه على امره
ونشهدون به بالسورة ويشعرون معه قواهم للعبين فومه ان ال سلا لادن يكونوا على هيئة
الخمارة ويخسوفون بالملائكة (فاسحب قومه) أى الملم على حقه الجمل والسعة بقوله
وكيدوا سمرهم بالقول واستلهم وول قهم كلامه وقيل طلب منهم الحقة في الطاعة
وهي الاسراع قال ابن الاعراب المعنى فاستحبل قومه فاطا عوه لخصبة أحلامهم وقلة
عقولهم يقال اسحبه الفرح أى أرعجه واستخذه أى جعله ومسه ولا يستحسن الذين
لا يؤمنون وهذا اسحب قومه وقهرهم حتى اتعوه وعزروه وقيل اسحب قومه أى
وحدهم بحفاف القول فصعبه الاستعمال للوحدان وفي بنه الى القوم بحور
(فاطاعوه) فيما أمرهم به وفعلوا قوله وكذبوا موسى (انهم كانوا قوما فسقوا) أى
خارجين عن طاعة الله (فلما أسفونا) أى أعصونا فاه المفسرون والاسف العصب وحل
أشد العصب وقيل السخط وقيل المعنى أعصوا وراسلنا قال ابن عباس فلما أعطونا
وأعصه وبأى بالافراط في الفساد والعص ان (اسمهم اسمهم) ثم من العذاب الذي وقع به
الاتهام فقال (فاعرضاهم أجمعين) في البحر واعمالهم كوا بالعرف ليكون هلا كههم عما
تعزروا به وهو الما في قوله وهه الام ار تجرى من تحتى هه باشارة الى ان من تعزرت شئ
دون الله أهلا كة الله به وقد استصعب الاعمى موسى وعانه بالفقر والضعف فسلط الله تعالى
علاه باشارة الى انه ما استصعب أحد شئ الا عليه فاده العشرى أخرج أحد والطائري
والا مقي في الشعب واسألنى طامع عن عقبة من عاصرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فأصربه ولا تحث ابنا وحده
صارا نعم العبدان أو اب
تبارك وتعالى عنده ورسوله أو
عليه الصلاة والسلام وما كان
استلاء تعالى به من الصرى حسده
وماله وولده حتى لم ينس من حسده
معر رارة دلهما سوى قلبه ولم يبق
له من الد باقى يستعين به على
مهمه وما عوفيه عراب ر وحتسه
حفظت وده لاعلمها بالله تعالى
ورسوله فكما تخدم الناس بالاحوة

قال اذ ارايت الله يعطي العبد ما شاء وهو مقيم على معاصيه فاعاد ذلك اسندوا حمله
 وقرأوا اسعوا بالاسم ما هم فيه فاعرضهم اجمعين وعن طائوس بن شهاب قال كتب
 عبد الله بن كزعة دمه موت الحياة فقال تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر فلما استوبا
 اسقما منهم (فعلناهم سلفا) أي قدوة لمن عمل بعملهم من الكفار في استحقاق العذاب
 لاجل الاعصارهم قرأ الجمهور سلفا ففتح السين واللام جمع سالف كعديم وحادم ورصد
 وراصد وحرس وحارس يقال سلف يسلف اذا تقدم ومضى قول الفراء والراح جعلناهم
 مقدمة من سابعي اسعطهم الاسحرون اللاحقون وقرئ سلفا هم السبب واللام قال
 الفراء وجمع سليع نحو رروسير وقال أبو حاتم وجمع سلف نحو خشب وخشب
 وقرئ تصم السبب وفتح اللام جمع سلفقة وهم الفرقة المتقدمة نحو عرف وعرفة كد قال
 المعسر بن شميل وقال اسس سلفا آدواء محمله (ومثلا للاسحرون) أي عزة وموعظة
 لمن يأتي بعدهم وأقصة بحمدته تجري مجرى الامثال وتسرير الاقوال ولما قال سبحانه
 واسأل من آت سلفا من قبلنا من رسلنا جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فعلى
 المشركون باهر عيسى وقالوا ما يريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يخذلها كما
 اتخذ النصارى عيسى بن مريم فأمر الله (ولما ضرب ابن مريم مثلا) كذا حال تامة
 ومجاهد وقال الرازي أي أكثر المعسر بن علي ان هذه الآية تزل في محامده ان الرازي
 مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رآه قوله تعالى انكم وما بعدون من دون الله حسب
 جهنم قال ابن الرازي (١) حصنك ورب الكعبة أليست المصارى بعدون المسيح
 والهوى وعبراءو سوطج الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رصنا ان يكون نحن
 وآلهم شاة بهم ففرحوا به وصحكو اوارع أصحابهم فأمر الله ان الذين سقت لهم منا
 الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت هذه الآية المدكورة هنا وقد صدى هذا في سورة
 الانبياء ولا يخفى ان ما قاله ابن الرازي مددع من أصله وباطل برهته فان الله سبحانه
 قال انكم وما تعدون ولم يقل ومن تعدون حتى يدخل في ذلك العقلاء كالسج وعن
 والملائكة قال الشهاب ابن الرازي هو عبد الله الصماني المشهور بهذه النصه على تقدير
 صحتها كانت قبل اسلامه (ادافومك) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (من) أي من ذلك
 المثل المصروب (يصدون) أي يصحون ويصيحون فرب ذلك المثل المصروب والمراد
 بقومه هاهنا كفار قريش ادطوا الله ألزم وأظم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وهو اعما
 سكت انتظار اللوح قرأ الجمهور يصدون بكسر الصاد وقرئ نصه وهاهنا سعيان قال
 الكسائي والقراء والراح والاحقش هما العيان ومعناه ما يصحون قال الجوهري صد
 يصد صددا اي صح وقيل له بالهم الاعراض وبالكسر من الصحيح قاله فطرب قال
 أبو عبيدلو كانت الصدود عن الحق يقال ادافومك عنه يصدون عن اسعاس ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لقريش انه ليس أحد بعد من دون الله فيه خبر
 قالوا أنت ترعمن ابن عيسى كان عيا وعياد من عبد الله صالحا وقد عدته انا صاري فان
 كنت صادقا فانه كآلهم فأمر الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية قلت وما يصدون قال

ونظمه ومحمد بن نحو من ثمان
 عشرة سنة وهذا قبل ذلك في مال
 حريل وأولاد وسبعة خاتله من الدنيا
 فبما جميع ذلك حتى آت به الحال
 ان ألقى على من له من مرانل
 النادة هذه المدة تكالها ورصه
 القرب والعبد سوى روحه
 رضى الله عنها فاما كانت لا تفارقه
 صبا حاورها الاسد حدمه
 الناس ثم تعود اليه قرا فليطال
 المثل واشد الحال وانهى الصدر

(١) بكسر الراء المجهدة وفتح الراء
 الموحدة وسكون العين والراء الملهمة
 والالف المقصورة وعينه سى الخلق
 اه صبه

ونجول (وقالوا أألهنا خير) عندك (آم هو) أي المسيح قال السدي وابن زيد حاصره
 وقالوا ان كان كل من عند عبد الله في المارقين موصي أن تكون آل سامع عيسى وعير
 والملائكة وقالوا فاذن يعمون محمد أصلى الله عليه وآله وسلم أي أألهنا خير أم محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم ويعوي هذا قراءة ابن مسعود أألهنا خير أم هذا (ماض بولدك
 الاحدلا) أي ماض بولدك هذا المثل في عيسى الابدان لولا لا اطلب الحق حتى يرجعوا له
 عند ظهوره وانه على ان هذا لا يصب على العلة او مجاديل على انه ماض في موضع
 الحال وقرئ جندالا (بل هم قوم حصعون) أي شديدو الخصومة كثير واللدن عظيم
 الجدل وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن جرير والترمذي وصححه وابن ماجه وابن
 خريز وابن السدر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي
 امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماض قوم بعد هدي كانوا عليه الأوتوا
 الجدل ثم تلا هذه الآية وقد ورد في دم الجدل بالباطل أحاديث كثيرة ثم من سبحانه ان
 عيسى ليس برب واعما هو عند من عباده اختصه بكونه فقال (ان هو الا عندنا بعما عليه)
 مما أكرمناه من السوء واعما عليه رفعة المدة والذكر (وجعلناه مثالا لى
 اسرائيل) أي آية وعبرة لهم يعرفون بقدرة الله سبحانه فانه كان من غير آب وكان يحيي
 الموت ويرى الآخرة والارض وكل من يصاد الله من أن يدخل في قوله انكم وما
 تعدون أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ان المشرقين أو ارسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فقالوا رأيت من بعد من دون الله أي هم قالوا في المارق قالوا الشمس والقمر
 قالوا الشمس والقمر قالوا عيسى بن مريم قال قال الله ان هو الا عندنا بعما عليه
 وجعلناه مثالا لى اسرائيل (ولونشا بعلما منكم ملائكة في الارض يخلعون) الخطاب
 لقريش أي لو نشاء لاهلكناهم وجعلنا نلكم في الارض ملائكة تكمرون بعمر ومما
 ويعبدون وسافهنا بدينوتهم بقا لقريش قال السدي في من هذه أقوال أحداهما
 بمعنى بدل أي جعلنا نلكم وسفه قوله تعالى أرضيت بالخياة الدنيا من الآخرة أي بدلها
 والثاني وهو المشهور انها ابتدائية وتأويل الآية عليه لولادنا منكم يا رجال ملائكة
 في الارض يخلعونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أنثى دون ذكره الرمحشري
 والثالث انها تمضية قال أبو البقاء وقيل المعنى خلونا بعصكم ملائكة وقال ابن
 عطية جعلنا نلامكم ومقصود الآية ان لو نشاء لاسكا للملائكة الارض وليس في
 اسكانها اياهم السماء شرف حتى يعبدوا (وايه لعلم الساعة) قال مجاهد والضحك والسدي
 وقادة ان المراد المسيح وان حروجه أي بوله مما يعلم بقيام الساعة أي قرع الكعبة شرطا
 من أشراطها لان الله سبحانه يرله من السماء قبل قيام الساعة كما ان خروج الدجال من
 اعلام الساعة وقال الحسن وسعيد بن جابر المراد القرآن لانه يدل على قرب مجيئ الساعة
 وبه يعلم وقتها وأما هو الهاو أو الهوا وقيل المعنى ان حدوث المسيح من غير آب واحياءه للموت
 دليل على صحة البعث وقيل الصبر لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والاول أولى قال ابن
 عباس أي خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة وأخرجه الحاكم وابن

وتم الاجل المقدر تصرع الى
 رب العالمين والله المرسل فقال
 الى مستقى الصر وأنت أرحم
 الراحمين وفي هذه الآية الكريمة
 قال رب انى مسى الشيطان نضرب
 وعداب قيل نضرب في دنى وعداب
 في مالى وولدى فبعد ذلك استجاب
 له أرحم الراحمين وأمره ان يقوم
 من مقامه وان يركض الارض
 برحله ففعل فامسح الله تعالى عينا
 وأمره ان يعتسل منها فادهمت

من ربه عنه من فواعل أي هزيمة صوم أو حرمه من الجور لعلم بصحة
 المصدر جعل للمع على الله أعتما العلم ليحصل من العلم حصولها عند روله وقراءة
 من الصلابة فتح العين واللام أي حرمه علم من أعلامها أو شرط من شروطها وقرئ
 العلم بالعين مع فتح العين واللام أي العلامة التي يعرف بها أيام الساعة (فلا ترون بها)
 أي فلا تشك في وقوعها ولا تكذب بها فافهمها كاتبة لاختلاف (واسعون) قرأ الجهور
 يحدف السوا صلا ووقفا وقرئ بانسانها صلا ووقفا وقرئ يحدفها في الرصد دون الرصد
 أي أتعوى فيها أمركم به من التوحيد وطلان الشرك وقرئ الله إلى فرضها عليكم
 (هذا) أي الذي أمركم به وأدعواكم إليه (صراط مستقيم) أي طريق قم موصل إلى الحق
 (ولا يصدحكم الشيطان) أي لا تعزوا وتسوسوه وشبهه التي تودعها في قلبكم فبعضكم
 ذلك من أساخي أو من الاعيان بالساعة فإن الذي يدعوكم إليه هو دين الله الذي اتقى
 عليه رسوله وكسبه ثم علل بهم عن أن يصدفهم الشيطان بسان عداوة لهم فقال (إنه لكم
 عدو مبين) أي مظهر لعداوته لكم غير محاش عن ذلك ولا تمسككم به كيدل على ذلك
 ما وقع بينه وبين آدم وما أكرم به عنه من أعوام جميع بني آدم الأعداد الله الخلق (ولما
 جاء عيسى) إلى بني إسرائيل (بالبينات) أي بالمحجرات الواضحة والشريعة البينة قال
 قتادة البينات هما الانجيل (فألا تدعواكم يا بنيكم) أي السرة وقبل الانجيل وقبل
 ما رعب في الجبل وبكتفهم التقيم (و) حنتكم (لا) أي لكم بعض الذي تحتلوا به فيه
 من أحكام التوراة ولم يترك العاطف ليعلق عاصبه ليدون بالاختتام بالعله حتى جعل
 كلمها كلاماً رأسوا العصى هو أمر الدين قال قتادة يعي اختلاف الفرق الذين تفرقوا في
 أمر عيسى قال الزجاج الذي جاءه عيسى في الانجيل أعادوا بعض الذي احتلوا فيه
 فيسألهم في غير الانجيل ما احتاجوا إليه وقيل إن بني إسرائيل احتلوا بعد موت
 موسى في أشياء من أمر دينهم وقال أبو عبيدة ابن بعضهم يعي كل كافي قوله نصكم
 بعض الذي بعدكم وقال مقاتل هو كقوله ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم يعي
 ما أحل في الانجيل مما كان محرماً في التوراة كالحمل والابل والنحل من كل حيوان وصيد
 السمك يوم السبت ثم أمرهم بالتهوى والطاعة وقال (فأتقوا الله) أي اتقوا أعاصيه
 (واطيعوا) أي اطيعوا (فما أمركم به من التوحيد والشريعة والبلغه عنه) (إن الله عز وجل ورثكم
 فأعدوه) هذا بيان ما أمرهم به أن يطيعوه فيه (هذا) أي عبادة الله وحده والعمل
 بشريعته (صراط مستقيم) وهذا تمام كلام عيسى عليه السلام أو استئناف من الله يدل
 على ما هو المقتضى للطاعة في ذلك (فاحلفوا يا بنيكم) قال مجاهد والذين
 الآخرون هم أهل الكتاب من اليهود والمصريين وقال الكوفي ومقاتل هم فرق المصارى
 استلوا في أمر عيسى قال قتادة المعنى لهم احتلوا وأصابتهم وقيل احتلوا من بين
 من بعث إليهم من اليهود والمصريين والآخرون هم الفرق المتخلفة قبلهم العقوبة
 والسطورية والمساكية والشعورية وهذا من على أنه بعث جميع بني إسرائيل فقررنا في

جميع ما كان فيه من الذي ثم
 أمره فصر ب الأرض في مكان آخر
 وحله عينا أخرى وأمره أن يترك
 ما فادته ب جميع ما كان في يده من
 السوء وتكلمت العافية طاهرا
 وباطنا وألهذا قال تارك وتعالى أركض
 مريدك هذا معتدل بارد وشراب
 قال ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا
 حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا
 ابن وهب أخبرني نافع بن يزيد عن
 عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس

وقيل المراد بالاحزاب الذين يحزنوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذبوه وهم المرادون
 قوله هل يظنون الا الساعة والاول اولى (قويل الذين ظلوا) من هؤلاء المختلفين
 وهم الذين أشركوا بالله ولم يعملوا شرا بعدوا والواقي عيسى ما كذبوا به (من عذاب يوم
 أنهم) أي أنهم عذابه وهو يوم القيمة (هل يظنون) أي هل يترقبون طر هؤلاء الاحزاب
 أو الكفار (الا الساعة أن تأتيهم بغتة) أي غاة (وهم لا شعرون) أي لا يفتشون بذلك
 لا شعاع لهم يأمر دسائهم وانكارهم لها كقوله ما خدمهم وهم يحصمون (الاحياء) أي الذين
 المتحانون فيهم (يومئذ) أي يوم تأتيهم الساعة (نعصمهم لعص عذق) أي نغادي نعصمهم
 بعصا لا مهادن نعطب بهم العلائق واشعل كل واحد منهم نفسه ووجدوا لك الامور
 الى كانوا فيها احياء أسما بالله عذاب وصاروا أعداء ثم استسنى المصنوع (الاممعي)
 قاصمهم أحياء في الدنيا والآخرة لا لهم وجدوا لك الخلة التي كانت بينهم من أسس الخير
 والنواب فمقت حليمهم على حالها عن علي بن أبي طالب في الآية قال حللنا مؤمنان
 وحليلان كافران فوالله لو أن أحد المؤمنين بشر بالجنة دكر حليله وقال اللهم ان حللي فلانا
 كان يأمرني بطاعة رسولك ويأمرني بالخير ويهني عن الشر ويشئني ابي
 ملائكتك اللهم لا تصل بعدى حتى تر به ما أريدني وترضى عنه كإرصبي عني فيصل له اذهب
 فلو يعلم ماله عدى اصحبك كثيرا وليكيب قليلا فتموت الآخر فصمعي أرواحهما
 فقال ليس كل واحد منكم على صاحبه يقول كل واحد منهم ما صاحبه نعم الاح ونعم
 الصاحب ونعم الخليل وادامات أحدنا الكافر من سر بالارسل كرحيله مول اللهم ان
 حللي فلانا كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر ويهني عن الخير
 ويشئني ابي غير ملائكتك اللهم فلا تنده بعدى حتى تر به مثل ما أريدني وتخط عليه كما
 سمعت على قبيوت الآخر فصمعي أرواحهما فقال ليس كل واحد منكم على صاحبه
 فيقول كل لصاحبه ناس الاح وناس الصاحب وناس الخليل أحريه عند الرراق وعند
 ابن جسد وجسد من يحوي به في ترغيبه واسخروا النبي وان مردويه وان أي حاتم
 (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) أي يقال لهؤلاء المسيئين المتعاصين في الله
 منهم المقالة تنشر فينا لهم وتذنب القلوبهم فيذهب عمد ذلك خوفهم ويرفع حرهم (الذين
 آمنوا يا أيها الذين آمنوا) الله مقتادين له مخلصين في أمر الدين (أدخلكم الجنة) أي
 يقال لهم ذلك قال مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيامة نادى مبادي عبادي لا خوف عليكم
 فاداسموا الله الخلاق رؤوفهم فيقال الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا فاداسموا الله
 أهل الاوتان رؤوفهم غير المسلمين (أنتم وأرواحكم) المراد بها أسماؤهم المؤمنين وقيل
 فرباؤهم من المؤمنين وقيل روحاتهم من الجوارح (يحزنون) تكرمون أو تترحمون
 أو ترحبون أو تفسرون أو تفتخرون أو تلتذذون بالسماح والاولى تفسير ذلك بالروح والسرور
 الناشئ عن الكرامة والنعمة ناداهم باربعه أمورا الاول في الخوف والثاني في الخوف
 والثالث في الامر بدخول الجنة والرابع في الدشارة بالسرور (يطاف عليهم بصحاف من ذهب)

جمع خمسة وهي الصعة الواحدة العريضة قال الكسائي أعظم الصواع الخمسة ثم الصعة
وهي بسع عشرة ثم الصعة وهي بسع الحبة ثم الميسكة وهي تسع الرحى أو
الثلاثة والمعنى ان لهم في الحبة أطعمة يطاف عليهم من ابي صحاف الذهب (وأ كواب) أي
ولهم فيها أشربة يطاف عليهم من ابي الاكواب وهي جمع كواب قال الجوهري الكواب كور
لا عروقه والجمع أكواب قال قتادة الكواب المدور انصبر العين القصير العروة والارنيق
المستطيل العين الطول العروة وقال الاحفش الاكواب الابارني الى لآخر اطيم
لها وقال قطرب هي الابارني التي ليست لها عروى والعروءة ما عسك نسو سمي أديا
قال ابن عباس الاكواب الخواصر الصعة (وفها) أي في الحبة (مقسمة الى خمس) أي
أهس أهل الحقة من الاطعمة والاشربة والاشياء المعروفة والسموعة والموسوعة
وتحجرها بما تظلمه النفس وتمواه كائنا ما كان خرا لهم عمامة أو ألبسهم من الشبوات
في الدنيا قرأ الجوهري وتشبه في معنى عبد الله بن مسعود تشبهه بانبأ الله عز العائد الى
الموصول (وليد الاعين) من كل المستلذات التي يستلذها ويطلب مشاهدتها وأعلىها
الطرائف ووجه الكرم خراعاتها ما هو من مذاق الاشتياق قول لد الشئ يلدن ادا
ولذا دادة او حدة ليد أو التذبه وهذا حصر لانواع البهائم اما شبهت في القلوب
أو مستلذات في العيون عن عبد الرحمن بن سابط قال قال يارسل الله هل في الحبة
حلل في أحب الجليل قال ان يدحلك الله الحبة فلا يساء ان تركت فرسان يافوتهم جراه
فتطير بك في أي الحبة شئت الادعاب وسأله آخر فقال يارسل الله هل في الحبة من ابل فأي
أحب الابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدحلك الله الحبة يكن لك ما شئت
بصك وثابت عيبك آخر حدة البرمذي (وأتم فيها خالدون) لانوثون ولا يحرجون منها
(وبك الحبة التي اورتوها) أي يقال لهم يوم القيامة هذه المقالة اي صارت اليكم كما يصير
الميراث الى الزاوت (عما كنتم تعملون) في الدنيا من الاعمال الصالحة وتلك مستندة والحبة
صفتها والموصول مع صفة صفة للحبة والخرعما كنتم الخ وقيل الخير الموصول مع صفة
والاول أولى وفيه التفات من العيبه الى الخطأ للتدريج واحاط بكل واحد من أهل
الحبة فلذلك أورد الكاف ولم يقل وتلكم الذي هو مقتضى أورتوها اي امان كل واحد
مقصود بانه أخرج اس أي حاتم واس مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما من أحد الا وله منزل في الحبة ومنزل في النار الكافر يرث المؤمن منزله من
النار والمؤمن يرث الكافر منزله في الحبة وذلك قوله وتلك الحبة التي أورتوها (لكم فيها)
سوى الطعام والشراب (ها كيه كبيرة) أي كثيرة الانواع والاصناف والها كيه معروفة
وهي الثمار كالزيتون والاسنبا (سما تاكلون) وكل ما يؤكل يحلف بدله ومن تعدية
أو ابتدائه وقدم الحار لاجل القاصلة ثم شرع سبحانه في الوعيد بعد ذكر الوعد كما هو دأب
القرآن الكريم فقال (ان احرم من) أي أهل الاحرام الكفرية كما يدل عليه ابراهيمي
مقاله المؤمن من الدين لهم من ذكر الله سبحانه قبل هذا (في عذاب جهنم خالدون)

تعالى فكشف ما به من الظلمات فقال
بصر الرجل حتى ذكر ذلك فقال
أيون عليه الصلاة والسلام لا أدري
ما يقول غير أن الله عز وجل يعلم أي
كتب أمر على الرحلين يتارعا
فذكر أن الله تعالى فارجع الى بني
فأكرمهم ما كراهه ان يذكر الله
تعالى الا في حق قال وكان يحرج
الى حاحه فاد اصاها أن يسكب
أمر أنه سده حتى سلح فلما كان

لا ينقطع عنهم العذاب أبداً (لا يترفع عنهم) أى لا يخفف عنهم ذلك العذاب - حالة حالته
وكذلك (وهم فيه مسلسلون) أى أبداً من الحياة وقد لساكون سكوت أبس وقد دعى
تتحقيق معناه فى الانعام ولا تشكل على هذا قوله الاق وادوا الخ لان تلك أزمسة مستطولة
وأحقاب متتدة فتختلفهم الاحوال فيسكنون تارة تلعنه الناس علمهم وعلمهم انه لا فرح
ويشتد علمهم العذاب تارة فيستعيتون وقرأ عبيد الله هم فيها أى فى النار لا لالة العذاب
عليها (وما ظالمهم) أى ما عذبناهم بعد ذنب ولا زيادة على ما يستحقونه (ولكن كانوا هم
الظالمين) لا ينسبهم عافوا من الذنوب قرأ الجهور الظالمين بالصبي على انه حرص كان
والصبر صبره وصل وقرأ الظالمون بالرفع على ان الصبر مستداً وما بعده محذره والجلد خبر
كان (وادوا يا مالك) أى نادى المخرمون هذا ادوا الاثنان بالمادى على حدائق هم الله
ومالك هو حازن النار قرأ الجهور بعد الرحيم وقرأ ما بال بالرحيم قبل لاس عباس ان اس
مسعود قرأ ما بال فقال ما شعل أهل الدار عن الرحيم (ليقص عليا ربك) بالوت من
قصى عليه اذ أماته قال تعالى وكره موسى قصصى عليه قوسوا عمالك خازن الا ارانى الله
سبحانه يا ب الله لهم ان يصحى عليهم بالوت ليستريحوا من العذاب وقال اليساوى هو
لا ياتى الا منهم فانه حواريون من الموت من طر السدة (قال انكم ما كنون) أى مسمون
فى العذاب هات والله دعوتهم على ماله وعلى رب ماله قيل سكت عن احاطهم أربعين
سنة قاله الخازن والسنة ثمانمائة ورسون وما بال اليوم كالف سنة عما تعدون قاله العرطى
وقيل ثمانين سنة وقيل مائة سنة وقال ابن عباس يكذب عنهم ألف سنة ثم أحاطهم هذا
الجواب (لقد حسنا كم بالحق) يحتمل أن يكون هذا من كلام الله سبحانه أو من كلام ماله
والاول أظهر والمعنى اننا أرسلنا اليكم الرسل وأرسلنا عليهم الكتب ودعوكم فلم تقبلوا ولم
تصدقوا وهو معنى قوله (ولكن أكثركم لافق كارهون) أى لا تصلو به وتصررون منه لان
مع الباطل الدعة ومع الحق العيب قيل معنى أكثركم كما كنتم وقيل أراد ان الرؤساء العادة
ومن عداهم اساع لهم والمراضا خلق كل ما أمر الله به على ألس رسله وأرلنى كسه وقيل
هو خاص بالقرآن (أم أرموا أمراً افا ما يرمون) كلام مسأله ناع على المشركين
ما فعلوا من الكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهم بالمعطه الى معنى بل
والهمزة أى ان أرموا أمراً وفى ذلك - قال من قبيح أهل الدار وحكاية حالهم الى
حكاية ما يقع من هؤلاء الارام لانها والاحكام يبال أرمتم الشئ أحكمته وبعسه
وأرم الخذل اذا أحمكم قتله والمعنى بل أحكموا كيدا للى صلى الله عليه وآله وسلم فاما
محكمه ون لهم كيدا فانه لم يحاها بدوقناة واس ريد ومثل هذا قوله تعالى أم يريدون كيدا
فالذين كذبوا هم الكيدون وقيل المعنى أم قصوا أمراً افا ما قصون عليهم أمر باب العذاب
فالهالكى (أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم) أى لى يحسبون أن لا نسمع
ما سرورنى أنفسهم أو ما تهادون به سرارى مكاب حال وما يداخون به فيما بينهم (بلى)
نسمع ذلك ونعلم به (ورسلناهم يكيدون) أى الحفظة تعددهم تكسبون جميع ما صدر عنهم

دات يوم ابطا عليها وأوحى الله تبارك
وتعالى الى أنوب عليه الصلاة
والسلام أن اركض برحلك هذا
مفسس ياردوشرا فاستطأته
فالتفتت تطرفاً قبل عليها فذهب
الله مانه من البلاد وهو على أحسن
ما كان فلما رأته قالت أى بارك الله
فيل هل رأيت أى الله هذا المستلى
فوالله على ذلك ما رأيت رجلاً أشبه
به منك اذ كن ههنا قال فأتى أنا

من قول أو فعل عن يحيى بن معاذ قال من ستر من الناس ذنوبه وأبداه لمن لا يحق عليه خافية فقد جعله أهون الناظرين إليه وهو من أمارات النفاق أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال ينفث ثلاثة بين الكعبة واستارها فمرشان وثقني أو ثقيان وقرشي فقال واحد منهم أترون أن الله يسمع كلامنا فقال واحد إذا جهرتم يسمع وإذا أسررتم لا يسمع فقلت هذه الآية ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول للكفار قولا يلزمهم به الخصة ويقطع ما يؤردونه من الشبهة

فقال (قل إن كان للرحمن ولد) وصح ذلك بغيره أن يحيى وإن كان له ولد في قولكم وعلى زعمكم (فأنا أول العابدين) أي أول من عبد الله وحده لأن من عبد الله وحده فقد دفع أن يكون له ولد قاله ابن قتيبة وقال الحسن والسدي المعنى ما كان للرحمن ولدو يكون قوله فأنا أول العابدين ابتداء كلام قال ابن عباس في الآية يقول أن يكن للرحمن ولدا فأنا أول العابدين أي الشاهدين وعن زيد بن أسلم قال حذامه عرف من كلام العرب أن كان هذا الأمر قط أي ما كان وعن قيادة نحوه وقيل المعنى قل يا محمد إن ثبت لله ولدا فأنا أول من يعبد هذا الولد الذي تزعمون ثبوته ولكنه يستحيل أن يكون له ولد وفيه نفي للولد على أبلغ وجه وأتم عبارة وأحسن أساليب وهذا هو الظاهر من الظاهر في القرآن لأن هذا الكلام وارد على سبيل الفرض والمراد في الولد ذلك الذي علق العباد بكيثوبة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالاً مثلها ومن هذا القبيل قوله تعالى وأنا أول ما لم اعلم هدى وفي ضلال مبين ومثل هذا قول الرحيل لمن ساطر ما ثبت ما تقول بالبدليل فأنا أول من يعبد الله ويقول به فتكون أن في أن كان شرطية ويرجع هذا ابن جرير وغيره وقيل معنى العابدين الاتقيين من العباد فهو تكلف للمعنى إليه ولكنه قرئ العددين بغير ألف من عبد بعد عبد أباب العريك إذا نف وغضب فهو عبد والاسم العبدية مثل الأنفة وأهل الخامل على هذه القراءة الشاذة البعيدة ليقرأها هو واستبعاد معنى فأنا أول العابدين وليس يستبعد ولا مستنكر وقد حكى الجوهري عن أبي عمرو في قوله فأنا أول العابدين أنه من الأنف أو الغضب وحكامه الماوردي عن الكسائي والقتبي وبه قال القراء وكذا قال ابن الأعرابي أن معنى العابدين الغضاب الاتقيين وقال أبو عبيدة معناه الجاحدين وحكى عبد بن حفي أي بخدي ولا شك أن عبداً وعبداً معنى أنف وأغضب ثابت في لغة العرب وكفى بنقل هؤلاء الأئمة حجة ولكن جعل ما في القرآن من هذا من التكلف الذي للمعنى إليه ومن التعسف الواضح وقد رد ابن عرفة ما قالوه فقال إنما يقال عبد بعد عبد فهو عبد وقيل ما يقال عبادة والقرآن لا يأتي بالبدليل من اللفظة ولا الشاذ قرأ الجمهور ولداً بالأفراد وقرئ بضم الواو وسكون اللام (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) أي تنزهه الله وتقديسه بما يقولون من الكذب بأن له ولداً ويعتدون عليه سبحانه ما لا يليق بجنابه وهذا إن كان من كلام الله سبحانه فقد نزه نفسه الكريمة عما قالوه وإن كان من كلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمر به بأن يقول فقد أمره بأن يضم إلى ما حكاه عنهم

هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندرا للشعير فبعث الله تعالى سبحانه فيهما كانت احداهما على اندرا للقمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى في اندر الشعير حتى فاض هذا لفظ ابن جرير رحمه الله وقال الامام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هشام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه

برعهم الماثل تربيدهم وتقديسه (فدبرهم بخصوص او يلعبوا) أى اتركوا الكما وحيت
لهم هندوا عاهدتهم به ولا أحاولكم فيمادعوتهم اليه بخصوص اقباطيلهم ويلهوا في دياهم
(حتى لا يوفوهم الذى يوعدون) وهو يوم القيامة وقيل العذاب فى الدنيا وقيل يوم
الموت وهو الاظهر فان حوصمهم ولعصمهم عما ينهى يوم الموت قيل وهذا منسوخ
بآية السيف وقيل هو غير منسوخ واعمالا خرج مخرج التمدد وفيه دليل على ان
ما يقولونه من ان الهل والخص واللعب قرأ الجهور بلاقوا وقري لاقوا (وهو

الذى فى السماء والذى فى الارض الله) الجاروا عرو في الموصعين متعلق بالله تعالى
معوذ أو مستحق للمعادة والمعنى وهو الذى معبود فى السماء ومعبود فى الارض أو مستحق
للمعاد فى السماء والمعادة فى الارض وما يقرب من اب المراد بالله معبودا بدفع ما قيل هذا
يقصص تعدد الالهة لأن الكثرة اذا اعتبرت مكره تعددت كقولك أنت طائر وطائر
واصاح الاندفاع ان الالهة معبى المعبود وهو تعالى معبودهم بما والمعايرة السامعي
مع وديته فى السماء ومعبوديته فى الارض لأن الله وديته من الامور الاصلية فكيف
العارفهم من أحد الطرفين فاذا كان العبد فى السماء عاهد الله فى الارض صدق ان
معبوديته فى السماء معبوديته فى الارض مع ان المعبود واحد وفيه دلالة على
اختصاصه باستحقاق الالهية فان التقديم يدل على الاحتصاص فأفاده الكبر قال
أوتى على العارضى والذى فى الموصعين مرفوع على انه حرم مستدا محذور أى هو الذى
السماء هو الله فى الارض هو الله وحسن حده لظول الكلام قال والمعنى على الاحرار
بالله لانه على الكون فيما قال فتادة يعبد فى السماء والارض وقيل فى معنى على أى هو
القادر على السماء والارض كما فى قوله ولا صلصكم فى جدوع الجبل وقرأ عمر وعلى وابن
معوذ وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله على نصيب العلم معنى المشق فيعلق
به الجاروا عرو ومن هذه الحينة (وهو الخكم العليم) أى البليغ الحكمة الكثير

المعلم (وتبارك الذى لم يلد السموات والارض وما بينهما) تبارك تفاعى من الترك وحى
كثرة الحرات والمراد بما فيها من الهوا وما منه من الحيوانات (وعنده علم الساعة) أى
علم الوقت الذى يكون فيه قيامها (واليه ترجعون) فهاهى كل أحد ما استحقته من خير
وشروعه وعبد شديد قرأ الجهور بالقومية على سبيل الالتفات من العسة الى الخطايا
وقرى بالخشية (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) أى لا يملك من يدعونه من
دون الله من الاصنام ويحسدوا الشفاعة عند الله كارجعون اليهم يشعرون بهم قرأ الجهور
يدعون بالغبية وقرى بالسوقية (الاسم شهد الحق) أى التوحيد (وهي يعلمون) أى هم
على علم ونصيرة عما هم بدوانه والاستثناء متعل والمعنى الاسم شهد بالحق وهم المسيح وعبر
والناسكة فأمهم يلكون الشفاعة على حقيقة وقيل هو منقطع والمعنى لكن من شهد
بالحق يشعرون به هؤلاء وقيل المستثنى منه محذور أى لا يملك كون الشفاعة فى أحد
الافين شهد بالحق قال سعيد بن جبير ومعنى الآية لا يملك هؤلاء الشفاعة الا على

قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمي آيوب يعنسل عريا باحتر
عليه خراذ من ذهب فجعل آيوب
عليه الصلاة والسلام يحشونى نوبه
فساداه ربه عرو وحل آيوب ألم أكن
أعنه كعما ترى قال عليه الصلاة
والسلام لى يارب ولكن لا غنى
عن ربك انقر ديار حاه الصارى
من حديث عبد الرزاق وهو لولده
قال تبارك وتعالى ووه الله أهله
ومثلهم معهم زجة مساود كرى

شهد بالحق وأمن على علم وبصيرة وقال قتادة لا يشفعون لعابديها بل يشفعون لمن شهد
بالوحداية وقيل مدار الاتصال في هذا الاستماع على جعل الذين يدعون عاملا لكل
ما يعبد من دون الله ومدار الانتفاع على جعله خاصا بالانسان (والله أعلم) (والله أعلم)
الموطئة للقسم والمعنى اني سألت هؤلاء المشركين العابدین للانسان (من حلقهم ليقولوا
الله) جواب القسم وجواب الشرط مخذوف على المساعدة أي أقروا واعتزوا بان خالقهم
الله ولا يقدرون على الانكار ولا يستطيعون الجحود لظهور الامر ووجه الله (فأني
بوقفكون) أي في كيف ينقلدون عن عبادة الله الى عبادة غيره وينصرفون عنهم هذا
الاعتراف فان الاعتراف بان الله خالقهم اذا عمد الى صنم أو حيوان وعبد معه الله أو عبده
وحده فقد عبد بعض مخلوقات الله وفي هذا من الجهل لا يقدر قدره يقال وكما بأفك
افكا اذا قلته وصرفه عن الشيء وقيل المعنى ولئن سألت المسيح وعزير او الملائكة من
حلقهم ليقولن الله فأني بوقف هؤلاء الكفار في اتخاذهم لهم آلهة وقيل المعنى ولئن
سألت العابدین والمعبودين جميعا (وقيله) قرأ الجمهور بالصب عطف على محل الساعة كانه
قيل انه يعلم الساعة وعلم قبله أو عطف على سرهم ونحوها أي يعلم سرهم ونحوها ويعلم
قبله أو عطف على معول يكفون المخذوف أي يكفون ذلك ويكفون قبله أو عطف على
مفعول يعملون المخذوف أي يعملون ذلك يعملون قبله أو هو مفعول على محمل بالحق أي شهد بالحق وقوله
باضماره على أي الله يعلم قبل رسول الله وهو معطوف على محمل بالحق أي شهد بالحق وقوله
أو مصوب على حذف حرف القسم ومن المجوزين للدلالة المبرور ان الاسارى والثاني اقراء
والاخفش وللصب على المصدرية أيضا اقراء والاخفش وقوى قبله بالجر عطف على اطا
الساعة أي وعنده علم الساعة وعلم قبله القول والقال والقال كالمصاير بمعنى
واحد جاءت على هذه الاوزان وقال أبو عبيدة يقال قلت قولوا وقالوا قولا وعلى ان
الواو والقسم وقرأ قتادة ومجاهد والحسن وأبو قلابة والاعرج وابن هرمز ومسلم بن
جندب قبله بالرفع عطف على علم أي وعنده علم الساعة وعنده قبله أو على الابتداء وخبره
الجملة المذكورة بعده أو خبره مخذوف تقديره وقيله كمت وكبت أو وقوله سمعوا الضمير
في قوله راجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قتادة هذا انكم يشكوكوا في ربه
وقبل عائذ الى المسيح وعلى الوجهين فالعنى انه قال ساديا لربه (يا رب ان هؤلاء) الذين
أرسلت اليهم (قوم لا يؤمنون) ثم لما نادى ربه بهذا أجابه بقوله (فاصبر معهم) أي
أعرض عن دعوتهم (وقل سلام) أي أمرى تسليم منكم ومنازلة لكم وقال الفران
سلام مرفوع بانماز عليكم قال عطائير بدمدارا حتى ينزل حكمي وسعيا المنازلة
كقوله سلام عليكم لا تتبعني الجاهليين فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما
قيل وقال قتادة أمره بالصبر معهم ثم أمره بقتلهم فصار الصبر منسوبا للصبر وقيل
هي محكية فلم تنسخ (فسوف يعملون) قرأ الجمهور بالتحية وقرئ بالوقية وفيه تهديد
شديد لهم وعيد عظيم من الله عز وجل وتسلية له صلى الله عليه وآله وسلم

لاولى الالباب قال الحسن وقتادة
أحبهم الله تعالى له باعينهم وزادهم
مشاهيرهم وقوله عز وجل رجة
منأى به الى صدره وشبانه وانابه
وتواضع واستكانته وذكري لاوى
الالباب أى لدوى القول ليعلموا
ان عاقبة الصبر الفرج والمخرج
والراحة وقوله جات عظمتها
وحديثك ضغنا فاضرب به ولا
تخبت وذلك ان أبواب عليه السلاة
والسلام كان قد غضب على زوجته

* (سورة النحل هي ست وأوسع وأوسع وحول آية) *

قال القرطبي هي مكية بالاتفاق الا قوله اما كاشفة والعذاب قليلا وبه قال ابن عباس وابن
البربر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ آية النحل في
ليلة الجمعة أصبح به يومه سبعة أعوام من الحسنات حتى في الشعب وروعه التعليل
أيضا والرمدي وقال غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وعمرون أبي خنم ضعيف
قال البخاري مسكر الحديث وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ
آية النحل في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له أخرجه البيهقي وابن مردويه ومحمد بن نصر
والترمذي وقال غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وهو هشام بن سعد بن جعفر والحسن
لم يسمع من أبي هريرة كذا قال أيوب ويونس بن سعيد وعلي بن زيد وشيخه طرق أخرى
مهما ما أخرجه البخاري ومحمد بن نصر عن أبي رافع قال من قرأ آية النحل في ليلة الجمعة أصبح
مغفورا له وروح من الخور العبي وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة النحل في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة حتى الله
له ينال الجنة قال الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البيضاوي في صفات السور حديثا
غير موضوع من أول القرآن إلى ما عجزها وما مر في سورة يس والنحل

ووجد علي بن أحمد في نسخة قيل
باعت صغيرتها بحجر فاطمة آياه
فلاهما على ذلك وحلف ابن شهاب
الله على ليضربنهما ما جلدته
وقيل لعبد ذلك من الاساب فلما
شاه الله عرو وحل وعافاه ما كان
حرا وها مع هذه الخدمة التامة
والرحمة والشفقة والاحسان ان
تقابل بالصر فافناه الله عرو وحل
ان يا حصد صعدا وهو الشرح فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدم قبل هذه السورة الكلام على هذا والله أعلم بمراده به
(والكتاب) والواو للقسام والكتاب القرآن (الميسر) أي المشتغل على بيان ما للناس حاجة اليه
في دينهم ودنياهم (انا انزلناه) جواب القسم وقد انكر بعض النحاة ان تكون هذه الجملة
جوابا للقسم لانها صفة للقسم به ولا تكون صفة المقسم به جوابا للقسم وقال الجواب
انا كما مبدى واختاره ابن علية وقال أيضا وجه انا انزلناه اعتراض ضمن لتفصيل
الكتاب ورجح الاول بالنسبة وتكون من المذائع وبالإمتناع من الضك الاول لم اختاره
ان عطية وقيل ان قوله انا انزلناه جواب ثان أو جملة مستأنفة مقررة للانزال وفي
حكم الغلة له كانه قال انا انزلناه لان مرشانا لا نادر والصغير في أنزلنا ما راجع إلى الكتاب
وهو القرآن واقتصر على ذلك المصاوي وبعد الجلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بالقرآن
انه انزل القرآن وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا
أراد تعظيم الرجل له اليه حاجة أو تشفع بك اليك وأقسم بحقوقك عليك وجاء في الحديث
أعوذ بصلواتك وبعقولك من عقوبتك وكن منك لأحصى شأنك وقيل
المراد بالكتاب انزل الكتب المبجلة والصغير راجع إلى القرآن على معنى انه سبحانه أقسم
بأنزل الكتب المبجلة انه انزل القرآن والاولى وأولى واستدلوا بهذه الآية على حدوث
القرآن ووجه لادلاله على اعياه (في ليلة تاركة) أي ليلة القدر كما في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر ولها أربعة أسماء هي ليلة البراءة وليلة الصلوة وليلة الرحمة قال عكرمة وطائفة
الاية المباركة هي ليلة المصطفى شعاع وقال الموي في باب صوم التطوع من شرح
مسلم انه خطأ والصواب وبه قال العلماء انها ليلة القدر وقيل بينهما وبين ليلة القدر

أرغعون ليله والجهور وأكثر المصيرين على الاول وليله القدر في أكثر الاقوال في شهر رمضان وقال صاده أنزل القرآن كله في ليله العدر من أم الكتاب وهو الالواح المحفوظ الى بيت العز في سماء الدنيا ثم أنزل الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الليالي والايام في ثلاث وعشرين سنة في أنواع الوقائع حال الاحلاوود بعدم تحقيق الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وذكر سبحانه الخلق أدلة القبولين وسط جهل الانطولى ذكرها وقال مقال كان يرسل من الالواح المحفوظ كل ليله قدر من الوحي على مقدار ما يرسل به حيريل في السنة الى مثلها من العام وقيل ابتداء من ليله في ليله القدر ووصف الله سبحانه هذه الليلة أنها مباركة ليرسل القرآن فيها وهو مشغل عن مصالح الذين والدنيا ولكونهم اسير فيها للملائكة والروح كسليمان في سورة الصافات شاء الله تعالى قال اسعاس أنزل القرآن في ليله القدر ويرسل به حيريل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الحوائط الناس وقيل المباركة الكثيرة الحيريل يرسل فيها من الخير والبركة ويستجاب من الدعاء وليل يوجد فيها الارال القرآن وحده لكي يبركه (أنا كما سدرين) أي محو من عقاسا مستأى وأحوال تلك العير عاطف ومن جلد تركه ما ذكره الله سبحانه ههنا قوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) أي يعزل ومن من قولهم فرقت الشيء أفرقه فقاوالا امر الحكيم المحكم المبرم الذي لا يحصل فيه تغير ولا قص وذلك ان الله سبحانه يكتب فيها ما يكون في السنة من حماة وموت وسط وقص وحيريل وشور ورق وأجل ونصر وهرمة وحسب وقط وغير ذلك من أقسام الاحداث وحيريل في أوقاتها وأما كتبها ومن ذلك للملائكة من تلك الليلة الى مثلها من العام المقسلة فيجذبونه سواء مبرداون تلك الاعيانا كذا قال سبحانه وقادة والحسن وعبيدهم وقيل معنى حكيم أي مفعول على ما يقتضيه الحكمة وهو من الاسناد اعجازي لان الحكم صاحب الامر على الحقيقة ووصفه الامر بخارا وهذه الليلة امامه عقارى الليلة وما ينبت مما اعتراض اومسألة تقرر ما فعلها قرأ الجهور فيفرق نصم الياء وفيه الر الحقيقا وقرئ فتح الياء وصم الر اوصت كل امر ورفع حكم على انه العادل والحق ما ذهب اليه الجهور من ان هذه الليلة المباركة هي ليله القدر ليله الصف من شعبان لان الله سبحانه اجعلها وها وبها في سورة البقرة بقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله في سورة القدر انزلناه في ليله القدر فلم يبق بعد هذا البيان الواضح ما يوجب الخلاف ولا ما يقتضي الاشياء قال اسعاس في الآية يكتب من أم الكتاب في ليله القدر ما يكون في السنة من رزق وموت وحياة ومطر حتى يكتب الحاج يجمع فلا يجمع فلا ي و قال اسعاس السنة الى السنة الا الشقاوة والسعادة فانه في كل الله لا يبدل ولا يعير اخرج من اسعاس و اخرج عبيد حديد وغيره معه انه قال انزل في الرحل عيسى في الاسواق وقد وقع اسمه في الموق في تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى مثلها من قائل من موت و احياء وورق كل امر الدنيا يفرق تلك الليلة الى مثلها و اخرج اسعاس في يده والديلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الاحمال من شعبان الى شعبان حتى ان الرحل ليسكن ويولد

ما فيه نصيب في شهر ما ضربة واحدة وقد ترقب عليه وخرج من حبه ووقى سدره وهذا من الفرح والمخرج من انبي الله تعالى واناب اليه ولهذا قال محل وعلا ما وجدناه صار انعم العبد انه أوأب في الله تعالى عليه ومنحه بانه نعم العبد انه أوأب اى رجاع منب ولهذا قال حل حلاله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله

له وقد شرح اسمه في الموقى وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن جرير عن عثمان بن محمد وهذا
من سبل لا تقوم به الحاجة ولا يعارض بمثله صريح القرآن وما روى في هذا فهو اماه سسل
او غير صحيح وقد اورد ذلك صاحب الدر المنثور واوردهما وروى في فصل ليلة النصف من
شعبان وذلك لا يستلزم انها المراد بقوله في ليلة مباركة واتصاف بقوله (أمر اس عدينا)
بفروق اي يفروق فقال ان امر اجمعى فرفقا قاله الزجاج والفرع والمعنى اننا امر ببيان ذلك
ونسخه من اللوح المحفوظ فهو على هذا مستتب على المصدر به مثل قولك يصرف صرفا
قال المبرد امر اى موضع المصدر والتقدير انزلناه ارا الا وقال الاخفش ان تصاب على الحال
أى امرين وقيل على الاختصاص اعنى هذا الامر امر احصا من عندنا وفيه نصيب
لشأن القرآن وتعظيمه وقد ذكر بعض أهل العلم في انصاف امرنا اثني عشر وجها
اظهرها ما ذكرناه وقرأ ريدس على بالرفع أى هو امر (انا كافر سليمان) الرسل محمد اومن
قبله قال الرازي المعنى اننا علمنا ذلك الانذار لاجل انا كافر سليمان للانبيا ومثله قال اس
الخطيب وان تصاب (رجة) على العلة أى انزلناه للرجة قاله الزجاج وقال المبرد انها
مستصبة على انها مفعول للرسل أى انا كافر سليمان رجعة وقيل هى مصدر في موضع الحال
أى راجع قاله الاخفش وقيل انها مصدر موصوف فعل مقدر أى رجعا رجعة وقيل انها
حال من صير من سليمان أى ذوى رجعة وقرأ الحسن بالرفع أى هى رجعة ورأى به المرسل لهم
(من ربك) متعلق بالرجة أو صفة تخذوف وفيه القنات من السكام الى العسة ولو جرى على
مموال ما تقدم لقابل من ربنا والمعنى رأفة منى بحلق ونعمة عليهم عاينعت اليهم من الرسل
(اندهوا السميع) ان دعاه (العليم) بكل شيء ثم وصف سبحانه به عايد على عظيم قدرته
الساورة فقال (رب السموات والارض وما بينهما) قرأ الجمهور رب الرفع على انه عطف بيان
على السميع العليم أو على انه مستند وحسبه قوله لا اله الا هو وأعلى انه خير مستند
مخدوف أى هورب وقرأ الكوفي وبالجر على انه بدل من ربك أو بيان له أو نعت (ان كنم
موقنين) بانه رب السموات والارض وما بينهما وقد أقر بذلك كما حكاه الله عنهم في غير
موضع فاقبوا بان محمد ارسوله (لا اله الا هو) مستأداة مقررقة لافلها وأحرب السموات
كما ترو كذلك بجله (يحيى ويميت) فانها مستأنفة مقررقة لافلها (ربكم ورب ابائكم
الاولين) قرأ الجمهور بالرفع على الاستشاف بتقدير مستند أى هوربكم وأعلى انه بدل من
رب السموات أو بيان أو نعت له وقرأ الكسائي في رواية الشراوى عنه وغيره بالجر ووجه
لر ما ذكرناه في قراءة من قرأ بالجر في رب السموات وقرأ الانطاكي بالنصب على المدح
(بل هم في شك يعلمون) اصرب عن كونهم موقنين الى كونهم في شك من التوحيد
والبعث وفي اقرارهم بان الله خالقهم وخالق سائر المخلوقات واعمالهم قوله تقليد الانبياء
من غير علم وان ذلك منهم على طريقة اللعب والهز في دينهم عاينس لهم من غير حجة ومحل
يلعبون الرفع على انه خبر ثان والمصعب على الحال (قارنهم) القائل تريب ما عهدا على
ما فعلها لان كونهم في شك ولعب يقتضى ذلك والمعنى فانتطروا لهم يا محمد (يوم تأتى السما
ندحان منهن) وقيل المعنى احفظ قولهم هذا الشهد عليهم يوم تأتى السما والحد وقد احتلف

بالع أمره قد جعل الله لكل شيء
قدرا واستدل كثير من الفقهاء
به هذه الآية الكريمة على مسائل
في الايمان وغيرها وقد أخذوها
مقتضاها والله أعلم بالصواب (واذ كر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
أولى الابدى والابصار انا أحلصناهم
بالحال قد كرى الدار واهم عندنا من
للصافين الاحبار واذ كر اسمعيل
واليسع والاسفل وكل من الاخير
هذاد كر) يقول تبارك وتعالى

في هذا الدخان المدكور في الآية متى يأتي فقد اتم من اشراط الساعة وانه يمكن في
الارض أربعين يوما وقد ثبت في الصحيح ان من جله العشر الآيات التي تكون قبل قيام
الساعة وقل انه أمر قدمي وهو ما أصاب قريش بعد ان صلى الله عليه وآله وسلم
حي كان الرجل يرى من السماء والارض دخانا وهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما وانه
قال القراء والراح وقل انه يوم فتح مكة وقال ابن قتيبة فيه وجهان والاول انه في سنة
القطيع وطم من الارض بسبب انقطاع المطر ويرتفع العمارا كثيرا ويظم الهوام وذلك
يشبه الدخان وقولون كان ساءا أمر ارتفع له دخان وله داء يقال السنة المحمدية العمارة
الثاني ان العرب سموه الشيء الغالب بالدخان والسبب فيه ان الانسان اذا اشتد
خوفه أو ضعفه طلب عيانه ويرى الدنيا كالمسحاة من الدخان أخرح البخاري ومسلم
وعبرهما عن ابن مسعود ان قريشا لما سمعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واظهروا عن الاسلام قال اللهم أعني عليهم نسبحك سبعين يوما وأصامهم قط وحيث حتى
أكلوا العظام فحل سطر الى السماء فري ما يبعه بينها كهمة الدخان من الجوع
فأمر الله هذه الآية فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعزل يارسل الله أسس الله
المطر فاستسقى لهم فسقوا فأمر الله يوم مطش المطشة الكبرى انا سمعوا فأتى الله
رافية عادوا الى حالهم فأمر الله يوم مطش المطشة الكبرى انا سمعوا فأتى الله
مهم يوم بدره من المطشة والدخان والارام وقد روى عن ابن مسعود شئوه هذا من غير
وحدروى مجموع من جماعة من التابعين كقائل ومجاهد عن أبي مليكة قال دخلت على
ابن عباس فقال لم أتم هذا الليله فقلت قال طلع الكوكب فثبت ان يطرق الدخان
قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح وكذا صحيحه السبيوطي ولكن ليس فيه انه سب رول
الآية وقد عرفت ان لا مضافة من كون هذه الآية نارية في الدخان الذي كان يترامى
للسريش من الجوع ومن كون الدخان من آيات الساعة وعسلا من انشائها فانه قد
وردت أحاديث صحاح وحصان وصعاف بذلك وليس فيها انه سب رول الآية فلا حاجة
سالى الطويل بكراهة والواجب التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما ان دخان قريش
عند الجهد والجوع هو سب رول ومما تعرف اندفاع ترجم من ربح الله الدخان الذي
من اشراط الساعة كما في كثير من تفسيره وعبر في غيره وهكذا يدفع قول من قال انه
الدخان السائر يوم فتح مكة فمتى كانا أخرجه ابن سعد عن أبي هريرة قال كان يوم فتح مكة
دخان وهو قول الله فانقب الخ فان هذا الایعارض ما في الصحيحين على تقدير صحة اسماها
مع احتمال أن يكون أواخر مرة رضى الله تعالى عنه ط من وقوع ذلك الدخان يوم الفتح انه
المراتب الآتية وليد لم يصحح بانه سب رولها (يعنى الناس) صفة نارية للدخان أى يشعلهم
ومحيط بهم (هذا عند ابائهم) أى يقولون هذا أو قائلين ذلك أو يقول الله لهم ذلك
(رنا انكشف عما العذاب انما مؤمنون) أى يقولون ذلك وقد روى انهم أنوا الى صلى الله
عليه وآله وسلم وقالوا ان كشف الله عما العذاب أسلمنا والمراد ان العذاب الجوع الذي كان
يسببه ما من الدخان أو يقولونه ادأرا والدخان الذي هو من آيات الساعة أو ادأرا و

مجهرا عن مسائل عماده المرسلين
وأما إلى العالدين واد كرمدا
ابراهيم واسحق ويعقوب أولى
الأيدي والأيدي يعنى بذلك العمل
الصالح والعلم المأموع والقوة
العبادة والصبر الساعفة قال
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أولى الأيدي
يقول أولى القوة والأيدي يقول
الفقهاء الذين وقال مجاهد أولى
الأيدي يعنى القوة في طاعة الله

يوم فتح مكة على اختلاف الأقوال والراجم الله الدخان الذي كانوا يتصلون به من
 الخوارج وشدة الجهد ولا ينال ترجيح هذا ما ورد أن الدخان من آتات الساعة فإن ذلك دخان
 آخر ولا يباهيه أضواء جبل الله الذي كان يوم فتح مكة فانه دخان آخر على فرض صحة وقوعه
 (إي اللهم الد كرى) أي كيف يتذكر ويخطون عمار لهم (و) الخال الله (قد جاءهم رسول
 منهم) من إلههم كل شيء يحسون إليه من أمر الدنيا والدين (ثم تولوا عنه) أي أعرضوا
 عن ذلك الرسول الذي جاءهم ولم يسموا بعد إلا عراض عنه لي حاوروه (وقالوا لمعلم
 نجون) أي قالوا في حقهم نارة أعيا علمه العرا آت بشروا نارة أخرى الله يحون أو قال بعضهم
 هذا ونعمهم ذلك في يده كرون هؤلاء وإي لهم الد كرى ثم لما دعوا الله بأن ينكت
 عنهم العذاب وأنه إذا كشف عنهم أسوأ أجاب الله سبحانه عليهم قوله (أنا كنا نقول والله
 فأنزل) أي أنا كنا نكشفهم عنهم كشفا قتلنا أو ما نأفلا وهذا جواب بطريق الالتفات لمريد
 الهدى والتوبع وما يهمل ما اعتراض أي إلى يوم بدأ إلى ما بقي من أعمالهم ثم أحرس سبحانه
 عنهم إلههم لا يرحون عما كانوا عليه من الشرك ولا يهون عما وعدوا من الأيعان فقال
 (إني كنت عاثون) إلى ما كنت عليه من الشرك وقد كان الأمر هكذا فإن الله سبحانه لما
 كشف عنهم العذاب رجعو إلى ما كانوا عليه من الكفر والعباد وقيل المعنى انكم
 عاثون الدنيا بالبعث والنشور والاول أولى (يوم سطش الظنشة الكبرى) (يوم سطش
 قرأ الجهور نبطش مع اللون وكسر الظاء أي سطش بهم وجرى نبطش الماء وهي
 لغة وجرى إلههم المون وكسر الظاء والمطرف مصوب فاصاراد كروم ويل بدل من يوم
 ماني السماء وقيل هو معلق تقمون وقيل عادل عليه مصموم وهو همهم
 والظنشة الكبرى هي يوم يدرأه الاكثر والمعنى انهم لما عادوا إلى السكدين والاكفر
 بعد رفع العذاب عنهم انهم الله منهم بوقعة ندر وقال الحسن وعكرمة المراهق من العذاب النار
 يوم القيامه واحار هذا الراحم والاول أولى وعن اسعاس انه قال قال اس مسعود
 الظنشة الكبرى يوم يدرأه نأقول هي يوم اليايمة قال اس كثير وهذا اسد صحيح وقال
 اس الخطيب هذا المول أخرج لان يوم يدرأه المانع الذي يوصف بهذا الوصف
 العظيم وان النقام انقام اعيا يحصل يوم القيامه لقوله تعالى اليوم نحرق كل نفس بما
 كسبت وقال اس كثير قبل هذا اسد ذلك اس مسعود يوم يدرأه اول جماعة على واهي
 اس مسعود على نفسه يدرأه الدخان عاصدم وروى أيضا عن اسعاس من رواه العوفي عنه
 وعن أبي بن كعب وجماعة وهو محتمل والظاهر ان ذلك يوم الله امة وان كان يوم يدرأه يوم
 ظنشة كبرى أنسا انتهى قال الشوكاني بل الظاهر ان يوم يدرأه كان يوم القيامه
 ظنشة كبرى من كل ظنشة فان السياق مع مرشد هـ به بالظنشة الخاصة ليوم أولى من
 يدرأه بالظنشة التي تكون يوم القيامه لكل عاص من الانس والجن (و) (ولقد فسا)
 وجرى فسا بالشد يد على المذلة أو السكندر كثره من علمه أي انبليا (قلهم) أي دل
 هؤلاء العرب ليكون ماضى من حشرهم غيره لهم (يوم فرعون) وهو معي القصة هان
 الله سبحانه أرسل إليهم رسلا وأمرهم عاشر عاشرهم فكذبوهم وأوسع عليهم الارزاق فلعوا

بعالي والابصار يعني الصبر في
 الحق وقال فسادوا السدى اعطوا
 مرة في العبادات ونصرا في الدين
 وقوله تارك وتعالى أنا أخلصناهم
 من النار كرى الدار قال مجاهد أي
 جعلناهم يعملون لا حرة ليس لهم
 هم غيرها وكذا قال السدي كرهتم
 لا حرة وجعلناهم لها وقال مالك
 دار رب الله تعالى فلو هم
 حب الدنيا وكذا وأخلصهم من
 الآخرة وكذا قال عطاء

ودعوا قال الرباج يا ولانهم أي امتصاصهم وقيل المعنى والمغنى عما لهم معاذ الله
 اختبر سعت الرسل بهم والتفكير في الارض (وحاشم رسول كريم) على انه كريم في قومه
 أي كريم في نفسه سبب لان اتلم بعث بها الامم سرقة قومه وكراهم وقال
 مقاتل حسن الخلق بالتجاوز والصفح وقال القراء كريم على ربه اذا اختصه بالسورة واسماع
 الكلام قال ابن عباس هو موسى (أن أدوا) ان هذه هي المفسرة لتقدم ما هو معنى القول
 أو محقة من اشتدوا والمعنى ان الشأن والحدث أدوا (الى عماد الله) أو مصدر به أي
 بان أدوا والمعنى انه طلب منهم ان يسلموا اليه بنى اسرائيل الذين كان فرعون استعذبهم
 فادأهم استعادة معنى اطلاقهم وارسلهم معه قال مجاهد المعنى رسلواهم عباد الله
 وأطلقهم من العذاب فعاد الله على هذا المعنى بكونه في سرية طهارة فاسلموا معاني
 اسرائيل ولا تعدهم وقيل المعنى أدوا الى عباد الله ما ربح لكم من حقوق الله فيكون
 مصوباً على انفسادى مضى وقيل أدوا الى سمعكم حتى أبلغكم رسالتى وقال ابن
 عباس اتبعوا الى ما أوعوكم اليه من الحق (الى لكم رسول) من الله اليكم (أمين)
 على الرسالة غيرتهم وهذا تعليل للامر (وأن تعالوا على الله) أي لا تعبدوا ولا تشكروا
 عليه برفعكم عن طاعة ومناعة رسله واهانه وتوجيه هذا اوضح وقيل لا نسوا على الله
 وقيل لا نسوا واعليه قاله ابن عباس والاول وأولى والفرق بين النسي والنسي ان النسي
 بال فعل والافتراف بالقول وقال ابن عباس أيضاً تعثوا وقال ابن جريح لائمة طمروا وقال
 يحيى بن سلام لا تستكروا والفرق بينهما ان العاطم تطاول المقتدر والاستكثار رفع
 احتقر أفاضه الماورى وحله (الى ان تكلم) تعليل لما فاضها من الهوى قرأ الجليل ويكسر همزة
 اى وروى بالفتح بتقدير الام (سلطان ميم) أي محبة يمينه ومحبة يعرف بعصمتها كل غافل
 ولا سبل الى انكارها وقال قتادة وابن عباس بعدذين والاول أولى وبه قال يحيى بن سلام
 (واى عدت ربى وربكم) من (أن ترجون) استعاذ بالله سبحانه بالماضي عدو بالقتل قال
 قتادة ترجون بالخجارة وبه قول ابن عباس وقيل تشعوني كذا قال ابن عباس أيضاً وقيل
 تعالوا (وان لم تؤموا الى) أي ان لم تصدقوني وتقرروا سوفى ولم تؤموا بانه لا جمل
 رهاى فاللام فى لام الاحل وقيل أى وان لم تؤموا كقوله قال من له لوطاً به
 (فاعترلن) أي فاطر كبرى ولا تعرضوا الى ماذى قال مقاتل دعوى كفاها لاعتلى ولألى
 وقيل كونوا عزل عى وأنا عزل منكم الى ان يحكم الله بيننا وقيل خلوا سبيلى قاله ابن
 عباس والمعنى متقارب ثم اسلم يصعدوه ولم يحسدوه وعنه رجح الى ربه بالدعاء كما حكى الله
 عنه قوله فدا عابه ان هو لا يقوم مجرمون أي طغروا قرأ الجليل برفع الهمزة على افعال
 حرف الحذف أي دعاه ان هو لا وقري بكسر هاء على انهم ان القول وفى الكلام حذف أى
 لكسر واقدار به وسماه دعاهم انه لم يدكر الا مجردين من مجرمين لانهم قد استحقوا سالك
 الدعاء عليهم وقيل كان دعاءه اللهم عمل لهم ما يستحقونه باجر اميم وقيل هو قوله رنا
 لا تجعلنا قسمة للقوم الظالمين والاول أولى (فاسر عبادى ابلأ) احاب الله سبحانه دعاه داسره
 أن يسرى «ي اسرائيل ليل ابلأ يقال سرى وأسرى لغتان جيدان قرأ الجليل ورواى بالقطع

الخراساني وقال سعيد بن جبيرة
 يعنى بالدار الجنة يقول أحصاها
 لهم يدكرهم لها وقال في رواية أخرى
 ذكرى الدار على الدار وقال قتادة
 كوايد كرون الماس الدار الآخرة
 والعمل لها وقال ابن زيد جعل لهم
 خاصة أفضل شئ في الدار الآخرة
 وقوله تعالى وامهم عند الناس
 المصطفى الاحياء أى لم يختار بن
 المحسنين الاخيار فيهم أختيار مختارون
 وقوله تعالى واد كراسعيل واليسع

من أسرى وقرأ أهل الجحيم بالوصل من أسرى وهما سبعين والخلة تقدير القول أي فقال
 الله موسى أسرى بعد أي ليل (أيكم مععون) أي شعركم فرعون وحسنه وقد نهدم في غير
 موضع حروخ فرعون بعدهم (وأمرك العزروا) أي سا كما يقال رهبا رهبر هو رهو إذا
 سكن لا يعرك قال الجوهري يقال افعل ذلك رهوا أي سا كما على هيك وعيش زاهي
 سا كن رهوا الخرسكن وقال الهروي وغيره وهو المعروف في اللغة والمعنى أترك الخرسا كما
 على صفة بعد أن صر به نكاح ولا تأمره أن يرجع كما كان ليدخله آل فرعون بعده
 وبعد بني إسرائيل فيط في عليهم معرقون وقال أبو عسدة رهباي رحلي به رهو رهو أي
 مع قال ومعه قوله وأترك الخرسوا والمعنى أتركه معركا كما كان بعد دخولكم فيه وكذا
 قال أبو عبيدويه قال مجاهد وغيره قال اس عرقوه ومايرجعان إلى معي واحد وان اختلف
 لفظا أحمالا الخردا سكن خربه أفرح قال الهروي ويجوز أن يكون رهوا اعتنا لموسى
 أي سرسا كما على هيك وقال كعب والحسن رهوا طرقا وقال الضحاك والرابع
 سملا وقال عكرمة بن ساسك قوله فاصبر لهم طر بها في الخرسا على كل تقدير
 فالمعنى أترك داره وأترك رهوا على المبالغة في الوصف بالصدر وقال ابن عباس رهوا
 سمنا وعنه قال كعبه وامعه وعنه أيضا قال الهو أن يترك كما كان (أهم) أي أن
 فرعون وحده نهدم وحكمهم (أحد معرقون) أي معكون في هذا الوصف وإن كان أهم
 وصف المعوق والجمع الذي شبه الخلة الموحدة للعروق الأمور أحسن سبحانه موسى بذلك
 ليسكن قائم وطمش شاشه قرأ الجهور كسر إن على الاستيفاء ليعصا الاحمار ذلك
 وقرئ بالفتح على تقدير لاهم (كم تركوا) كم هي الخبرية المعقدة له كنه وقد مضى الكلام
 في معنى الآية في سورة الشعراء والذين فاعرقواكم معقول أي تركوا أمورا كثيرة
 وقد بينها بقوله (من حباب) أي سابين (وعيون) تحرى (ودروع ومقام كرم) قرأ
 الجهور بمقام سبع الممع على أنه اسم مكان القيام وقرئ بصيغة اسم مكان الإقامة قال ابن
 عباس ومقام كرم الممار وهي حارثة وقيل هو ما كان لهم من المسار المسببه
 والمخالس الشريفة والمخاض المرسية (ونعمه كانوا أمها كهي) النعمة بالفتح التسم
 ونضارة العيش ولداده يقال نعمه الله ونعمه فتسم وبالكسر المسمة وما أنعم به عليك
 وفلان وأسمع النعمة أي واسع المال ذكر معنى هذا الجوهري وقال الخليل نعمه أي شعبة
 أي أنه ورثه معون وشسعون بها كلالا وس والراكب قرأ الجهورها كهي بالالف وقرئ
 بعد ألف والمعنى على الأولى متعمن طيبة أوسعهم وعلى الثانية أشمرين بطرس قال
 الجوهري ذلك الرجل بالكسر فهو فك إذا كان طبيب أو من مراحا والف كذا أنصا
 الأشمر المارق قال وفاء كهي أي ناعمين وقال الشنلي هي العتاة كالخاندرو الخلد والفاره
 والسره وقيل إن العاتكة والمسة مع بانواع اللادة كما تمتع الرجل بأنواع الفاكهة (كذلك)
 أي الأمر كذلك يجوز أن تكون في محل نصب والاشارة إلى مصدر فعل بدل عليه تركوا
 أي مثل ذلك السلب منهم أذا وقيل مثل ذلك الأراح أخر حماهم منها وقيل مثل
 ذلك الإهلاك أهلكهم وعلى الواحد الأول يكون قوله (وأورثاهما) معطوفا على تركوا

وذلك الكهل وكل من الاحيار قد
 تقدم الكلام على قصصهم
 وأخبارهم مستقصاة في سورة
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 مما أعنى عن عادتهما وقوله عز
 وجل همداد كرى هذا أصل بل
 همد كرى تذكر وقال السدي
 يعني القرآن العظيم (وإن للمؤمنين
 الحسن ما يحبون عند منة
 لهم الاواب مسكينين فيها يدعون
 فيها ما كونه كسيرة وشربا

وقرأ أن عماراً من فرعون يفتح المسم على الاسم فقال الحقيرى كما يقال لم افتر بحسه
 اونسه من أت والاول اولى ثم سجد فقال (الله كان عالياً) في التكرار والتكرار
 (من المشرقين) في الكفر بالله وارتكان معاصيه كما في قوله ان فرعون على الارض
 ومن اسرافه انه كان على حمارة وحسنه ادعى الالهية ولباس سجا به كيفية دفعه
 للصرع بن اسرائيل من مأ كرمهم بقوله (ولقد اخترناهم) اى مؤمنى بن اسرائيل
 (على) اى مع (علم) ما بها لهم وهي كرمهم احقاء بان يختاروا او كرمهم بربيعون
 وتحصل منهم الفرط في بعض الاحوال (على العالمين) اى على عالمى ربهم على علمه
 سبحانه باسحقاقهم لذلك وليس المراد انه اكرهم على جميع العالمين بل قيل قوله في هذه
 الامة كرم خبراً منه اخرج للناس وقيل على كل العالمين اكثر من الاول اكرمهم وهذا
 خاصة لهم وليس لغيرهم حكاه ابن عيسى والرحمى وغيرهما والاول اولى وقيل رجع
 هذا الاختيار الى محاصمهم من العرق وابانهم الارض بعد فرعون (وايهاهم من
 الآيات) اى ميجرات موسى (ما فيه ملاء من) اى احبار طاهر وادقق واحص اسطر
 كيف يعملون وقال قتادة الآيات انحاء وهم من العرق وقلو الحزله وقيل بل العمام
 عامهم وارب الهم والسواى لهم وقال ابن زيد الآيات هى الشر الذى كرمهم به والخير
 الذى اكرمهم به وقال الحسن وسادة السلام المين البعة الظاهرة كما في قوله ولسلى
 المؤمنين من به لا محسوا لكرم الناس والخبرفة (ان هؤلاء) اى كفار قريش لان
 الكلام فيهم وقصة فرعون سورة للدلالة على استوائهم في الاصرار على الكفر (لنقولون
 انهم الامم تنمنا الاوى) التى عومها في الدنيا ولا حاصب بعدها ولا بعث وهو معنى قوله (وسا
 نحن عشرين) اى عشرين يقال انشر الله ما وفى ونشرهم اذ انعمهم وليس في الكلام
 قصصه الى اثبات موته اخرى بل المراد ما العاقبة ونهاية الامم الا امة الاولى اربية
 للعبادة اليسوية قال الرازى وان الخطيب الحنفى انه لا يبايئس الاحوال الشديدة الا
 الموتة الاولى وهذا الكلام يدل على انه لا ياتهم الحياة الثانية المنة ولا حاجة الى التكلف
 الذى ذكره الرحمى في هذا المقام ثم وردوا على من وعدهم بالبعث ما طردوا به من
 حجة واحدة فقالوا (فاقوا يا ناساً) اى ارجعوهم بعد موتهم الى الدنيا قال الفراء والخطاب
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده كقوله رب ارجعنى والاولى انه خطاب له
 صلى الله عليه وآله وسلم ولا تناعى من المسلمين (ان كنتم صادقين) فيما قولوه وتجروا به
 من البعث ثم رد الله سبحانه عليهم قوله (أهم جبر) فى القوت والممنة (أم قوم تسع) الجبرى
 الذى دارى الذى يصب وشه وعلب أهلها وقهرهم وجبر الحيرة بنى سرقند وقيل هدمها
 وكان مؤمناً وكان قومه كافرين وكان من ملوك الذين سمى بالكثر اتناعه وقيل كل
 واحد من ملوك الذين سمى بعبادته تسع صاحب الذى قبله كما سمى في الاسلام خليفة
 زعمه وعبد شديد وقيل المراد بقوم تسع جميع اتناعه لا واحد بعبه وكان تسع هذا
 بعد الباراسلم ودعا قومه وهم جبر الى الاسلام فكذبوه وعن ابن عباس عن النبى صلى
 الله عليه وآله وسلم قال لا تسرون اتعاظه قد أسلموا وادهبى والحكم وصحبه واس الماركة

أوامها قال ان أى حاتم حدثنا محمد
 ابن أيوب الهيارى حدثنا عبد الله
 ابن عمر حدثنا عبد الله بن مسلم يعنى
 ابن عمر عن ابن سنان عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهم ما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
 الحسة قصر ايقال له عند حوله
 الروح والروح له حسة آلاف باب
 عدد كل باب حسة آلاف حيرة
 لا يدحله ولا نسكه الا نى أو
 صدق أو شهيد أو امام عدل وقد ورد

يدل عليه الفصل أى يصل بينهم يوم لا يعي والمعنى انه لا يسمع قريباً ولا يدفع
 عنه شيئاً ويطلق المولى على الولي وهو العبد والمأمر وفي المختار المولى المعتق
 والمعتق وإن الم والمأمر والمأمر والخليف أى لا يدفع اس عن من ابن عمه ولا صديق
 عن صديقه شيئاً ومولى الاول مرفوع بالقاعلية والنسب شجر وربعى واعراهما
 اعراب المقصور وكفى وعصا ورجى والمرايد بالمولى النسب الكافر وبالأول المؤمن أى
 لا يعنى مولى مؤمن عن مولى كافر شيئاً هذه الآية بطريقه تعالى وانقوا يوماً لا تحزى
 نفس عن نفس شيئاً الآية (ولا هم ينصرون) الصبر وراجع الى المولى وإن كان مفرداً
 في اللفظ لانه في المعنى جمع لانه نكرة في سياق النفي وهو من صبيح العدم أى ولا هم
 ينعون من عذاب الله والجلالة توكيداً لعلها فالعسى لا صر المؤمن الكافر
 ولو كان بينهما في السعاية من قرأه أو صدقته أو غيرهما كما أشاره القرطبي (الاسم
 رحم الله) قال الكسائي الاستعاذة قطع أى اكس من رحم الله وكذا قال الفراء وقيل
 هو متصل والمعنى لا يعنى قريب من قريب الا المؤمنين فانه يؤمن لهم في السعاية
 فيشعقون في نعصهم أو مرفوع على السدلة من مولى الاول ويعنى بمعنى يسمع فانه
 الخوف أو مرفوع المحل أى يصاعلى السدلة من وانصرون أى لا يسمع من عذاب
 الله الاسم رحمه الله ذكره السمعاني (انه هو العزيز الرحيم) أى الغالب الذى لا ينصر من
 أراد عذابه الرحيم بعداه المؤمنين ثم لما وصف اليوم ذكر بعده وعيد الكفار فقال
 (ان شجرة الرقوم طعام الاثم) هي الشجرة التي حلقها الله في جهنم على صورة شجر
 الدنيا وسميها الشجرة الملعونة والرقوم غرها وهو كل طعام تغفل فاداء أهل السار الخوا
 اليها كما وامها وقد نصص الكلام على شجرة الرقوم في سورة الصافات وشجرت ترسم
 بالهاء المحرورة ووقف عليها بالهاء أو عرووان كثير والكسائي ووقف الناقوس بالباء على
 الرسم قاله الخطيب وفي القرطبي كل ما في كتاب الله من ذكر الشجرة قاله وقف عذبه بالهاء
 الا حرفاً واذا في سورة الاحزاب شجرت الرقوم انتهى أى يجوز الوقف عليها بالهاء والباء
 وفي التاموس كلام منسوط على الرقوم والرقوم يلحق البه والاثم الكثير الاثم قال في
 الصحاح اثم الرجل بالكسر اغاوماً نادا وقع في الاثم فهو اثم واثنى واثنى بمعنى طعام
 الاثم طعام ذى الاثم قيل هو أبو جهل ولا وحده للخصيص (كله) وهو درى الريت
 وعكر القطران وقيل هو الحماض المذاب وقيل كل ما يدوب في النار من ذهب أو فضة
 وكل مطبوخ سواء كان من صفراً أو حنيداً أو رصاص وقيل الصديد والقيح (يعلى في
 الطون على الجهم) قرأ الجمهور تعلى بالياء على ان الفاعل صمير يعود على الشجرة والجلالة
 خبر ثالث أو حال أو خبر مستداً محذوف أى تعلى غلياً مثل غلى الجهم وهو الماء الشديد
 الحرارة وقري بالتحية على ان الفاعل صمير يعود الى الطعام وهو في معنى الشجرة ولا يصح
 عوده الى الخيل لانه يشبه به واما على ما يشبه بالمثل (حدوه) أى يقال للملائكة الذين
 هم خيرة البارحذوه أى الانبياء (فاعانوه) القتل القود بالعنف يقال غلبه بعتله اذا حره

في السن والعمر هذ معنى قول ابن
 عباس رضى الله عنهما ويجاهد وسعيد
 ابن جبير ومحمد بن كعب والسدى هذا
 ما توعدون ليوم الحساب أى هذا
 الذى ذكرنا من صفة الجنة هي التي
 وعد بها العباد المتقين التي يصيرون
 اليها بعد نشورهم وقيامهم من
 قبورهم وسلامتهم من النار ثم احذر
 تارك وتعالى عن الحجة انه لا فراع لها
 ولا روال ولا انقصاء ولا انتها فقال
 تعالى ان هذا الرقما ماله من نهد
 كقوله عز وجل ما عندكم ينقد وما

وذهب به الى مكره وقيل العتل ان تأخذ سلايب الزجل وبجاءه فقهره قرأ الجهور
 فاعتلوه بكسر التله وقرئ بضمهها وهما لغتان وقرأه تان سبعين (الى سواء الجحيم) أى
 الى وسطه ومعظمه كقوله قرأه في سواء الجحيم (ثم صواب فوق رأسه من عذاب الجحيم) من
 هي السجعية أى صواب فوق رأسه بعض هذا التورع وازافة العذاب الى الجحيم للبيان أى
 عذاب هو الجحيم وهو النار الحارة تقدم أى من اضافة الصفة للموصوف أو المسبب للسبب
 فالمصوب هو الجحيم لاعدابه وصب العذاب استعارة كقوله أفرغ علينا صبرا فقد شبه
 العذاب بالسائغ ثم قيل له بالصب (ذق) الامر للاهانة به أى قولوا لله تهكم وتقرعوا وتو بضا
 ذق العذاب (انك) قرأ الجهور بكسر الهمزة وقرأ الكسائي بفتحها وروى ذلك عن علي
 أى لانك (انت العزيز الكريم) قيل ان اباجهل كان يزعم انه أعزاهل الوادى وكرمهم
 فيقولون له ذق العذاب ايها المتعزى المتكرم على زعمك وفيما كنت تقول قال القراء أى
 لهذا القول الذى قلته فى الدساعن ابن عباس فى الآية قال يقول لست بعزى ولا كريم
 أخرج الاموى فى مغازبه عن عكرمة قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباجهل
 فقال ان الله أمرنى ان أقول لك وأولى لك فأولى ثم وأولى لك فأولى قال فتزع عديس يده
 وقال ما تستطيع لى أنت ولا صاحب من شئ لقد علمت انى أمتنع أهل بطحاء وأنا العزيز
 الكريم فقله الله يوم بدر وأذله وعبره بكلمته وأثرل ذق انك أنت العزيز الكريم (ان هذا)
 العذاب أو هذا الامر (ما كنتم تنكرون) أى تشكون فيه حين كنتم فى الدنيا والجح
 باعتبار جنس الاتيم ثم ذكر سبحانه مستقر المتقين فقال (ان المتقين) الذين اتقوا الكفر
 والمعاصى (فى مقام) قرأ الجهور بمقام بفتح الميم وهو موضع القيام وقرئ بضمهها وهو
 موضع الإقامة قاله الكسائي وغيره وهما سبعين وقال الجهورى قد يكون كل واحد
 منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذى
 وقع مستعملا فى معنى العموم ثم وصف المقام بقوله (آمين) يامن فيه صاحبه من جميع
 الخلوفا قال النسفى هو من أمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن ثم وصف به المكان
 استعارة لان المكان الخفيف كأنما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره انتهى وأصل
 الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة فى الاصل مصادر
 ويستعمل الامان تارة اسماء الجملة التى عليها الانسان فى الامن وتارة لما يؤمن عليه
 الانسان كقوله ويخوفوا أما ما كنتم أى ما اتقتم عليه (فى جنات وعيون) بدل من مقام
 آمين حتى به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذه من الماء كل المشارب أو بيان
 له أو خبر ثان (يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان أو ثالث أو حال من الضمير المستكن
 فى الجار والمجرور والسندس ما روى من الديباى وفى المصباح الديباى ثوب سدها ولحمته
 ابريسم ويقال انه معرب انتهى والاستبرق ما غلظ منه وهو تورع استبرأ للفظ اذا
 عرب خرج من ان يكون تحميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره
 عن منهاجه واجراءه على أوجه الاعراب فساغ ان يقع فى القرآن العربى وقد تقدم تفسيره

عند الله باقى وكقوله جل وعلا عطاء
 غير مجد وذو كقوله تعالى لهم أجر
 غير ممنون أى غير مقطوع وكقوله
 عز وجل أكلها دائم وظلها تلك
 عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
 النار والآيات فى هذا كثيرة جدا
 (هذا وان للظالمين لشر ما أب جهنم
 يصونهم أبليس المهاد هذا فليدوقوه
 جحيم وعساق وآخر من شكله أزواج
 هذا فوج مقعهم معكم لاهرجا
 بهم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم
 لاهرجا بكم أنتم قدمتموه لتأفيس
 القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا

في سورة الكهف (سفلين) أي في خالهم ينظر بعضهم الى بعض وهو آثم اللاس فلا
يرد ما قيل من ان الخلويس على هذه الصفة موحش لان قليل الثواب اذا اطلع على حال
كثير النواب يبعث لآن أحوال الآخرة بخلاف أحوال الدنيا وقال المحلى لا يطر
نعمهم الى قفان بعض لدوران الاسرة بهم (كذلك) أي فعل بالمصير فعلا كذلك أو الامر
كذلك (وروحاهم) أي أرواحهم بان روحاهم (نحور عن) الخور جمع حوراء وهن
النساء والعين جمع عشاء وهي الواحدة العين وقال مجاهد انما سميت الحوراء حورا لانه
يحار الطرف في حسنهما وفي لهما من حور العين وهو شبهة صاص العين في شدة سوادها
كما قال أبو عبيدة وقال الأصمعي ما أدري ما الخور في العين قال أبو عمرو الخور أن
تسود العين كلها ثم لآعين الطلاء والمقر قال وليس في أي آدم حور وانما قيل للنساء
حور لانهن مشهورات بالجمال والبر وقيل المراد بوجه وروحه بهم فرباهم وليس من عصف
البروح لانه لا يقال روحه بامرأة وقال أبو عبيدة وجعلناهم أرواحا لهم كآرواح العن
باله لآي جعلناهم أنس أنس وكذا قال الاخفش واختلف أنهم ما أفصل في الجنة النساء
الا كمنيات أم الخور كراس المناركة ان النساء الآدميات من دخل منهن الجنة فصلن على
الخور والعين عما عمل في الدنيا وروى مرفوعا ان الآدميات أفصل من الخور والعين
بسمعي أنصف وفيه ان الخور العين أفصل لقوله عليه الصلاة والسلام فأندله
رواحا جبر من روحه والله أعلم (يدعون فيها) أي في الجنة (نكل فأكبه) أي تأمرون
باختصار ما نشتهون من القوا كحال كونهم (أنس) من النعم والاسقام والالام قال
قادة أنس من الموت والوصب والشيطان وقيل من انقطاع ما هم فيه من الهم
(لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى) أي لا يدعون فيها أيا الموتة التي دافوها في
الدنيا والاستثناء مقطوع أي لكن الموتة كذا قال الرازي والرازي وغيرهما ومثل هذه
الآية قوله ولا تسكروا ما كنتم تأثرون من النساء الاما قد سلف وقيل ان الاعني بعد
واختاره الطبري كقولك ما كتبت وحلاليوم الارحلا عندك أي بعد رحيل عندك وآباه
الجهور لان يحيى الاعني بعد لم يثبت وقيل هي معنى سوى أي سوى الموتة الاولى قوله
الطبري وضعفه قال الرعطية وليس تصحيقه يصح بل كونه بمعنى سوى مسقم
متسق قال ابن قتيبة انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا لان السعداء حين يموتون
يصيرون نطفة الله وقد ربه الى أسما من الجنة يلقون الروح والريحان ويرزون مباديهم
من الجنة ويخرج لهم أنوارها فاداموا في الدنيا فكأنهم ما وافي الجنة لاتصالهم بأسماء
ومشاهدة لهم ابائهم فيكون الاستثناء على هذا موصلا قال الرازي في قوله
استثنيت الموتة الاولى الموتة قبل دخول الجنة من الموت المني دوقه فيها قلت أو يدان
بقال لا يدعون فيها الموت التثنية فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة
المصية بمحال دوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالحال كما قيل ان كانت الموتة
الاولى يستقيم دوقها في المستقبل فأنهم يدوقونها في الجنة انتهى قلت وهذا عند علماء

ورده عندنا معناه في البار والواثنا
لا يرى حالا كما بعدهم من الأثر
أحمدناهم بغير تأمراعت عنهم
الانصار ان ذلك الحق بخاصهم أهل
البار لما ذكرنا في ما ل
السعداء في ذكر حال الاشياء
ومررهم وما هم في دار عبادهم
وحسابهم فقال عرو وحل هذا وان
للنساء وهم الخوراء عن طاعة
الله عرو وحل الخوراء لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نشر ما أي

السان سعى في الشيء ليله (ووقاهم عذاب العظم) فقرأ الجمهور ووقاهم التبعيض وقروى
 بالتشديد على المبالغة (فصل من ربك) أي لاجل القهيل منه أو أعطاهم ذلك عذبا فصلا
 منه (ذلك) الذي يزدرد كرم من صرف العذاب ودخول الحسنة (هو المورد العظم)
 الذي لا دور بعده المساهي في العظم لأنه خلاص عن المكروه وطرف بالمطالب ثم لما من سبحانه
 الدلائل ود كر الزعد والوعيد قال (فأما يسرناه بلسانك) أي أعمار لنا القرآن لنعلم
 كي يفهمه قومك فيسدد كروا ويعتدوا ويعملوا بما فيه أو سهلناه لنعلمك عليك وعلى من
 بهرؤهم وهذا فذلك للسورة واحال المساهي الفصل (لعلهم يتوبون) أي يتعطلون
 فيؤمنون لكمهم لا يؤمنون (فأما ربك) أي فانظر ما وعدك من النصر عليهم وأهلا كيهم
 على ذلك (أنهم من يهون) أي فاهم مستطرون ما يربك من موت أو غيره وقبل أي طر
 أن يحكم أنه من ذلك ويذهب فاهم مستطرون لك وثابت الدهر والمعنى متعارف قال المصنف لهذا
 قبل المر من جهادهم أي فهو مسووح وليس يصحح لأن رفع اللاحقة الأصلية ليس بها
 إنما السمع رفع حكمه في الشرع بحكم آخر

«(سورة الحاشية وتسمى السريعة قاله الخليل هي سب أو سبع وثلاثون آية)»

وهي مكية كلها في قول الحسن وحاز وعكرمه وقال ابن عباس وقراءة الآية مبهاموهي
 قوله قل للذين آمنوا إلى إمام الله فاهما ربنا بالبدنية في عمر من الخطباء كره الماوردي
 وقال المهدوي والحاصل أنها رب في عمر شه رحل من المشركين عكة قل الهجرة فازداد
 يبطش به قال الله للذين آمنوا الآية ثم نسخ بابها العمال فالبدنية كلها مكية على
 هذا من غير إسناد

(بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدم الكلام على هذا في فاتحة سورة عاشر وما بعده
 والله أعلم عزاده به نزل الكتاب أي القرآن متد (من الله) خبره (العرش) في ملكه
 (الحكم) في صفة ثم أخبر سبحانه عما يدل على قدرته العظيمة قال (إن في السموات
 والأرض) أي في خلقهما (آيات) دالة على قدرته الله ووحده آياته (للمؤمنين) قال
 الرازي ويدل على أن المعنى في خلقهما قوله (وفي خلقكم) أنفسكم على أظفار مختلفة
 قال معاني من ربهم قطعة إلى أن يصير إنسانا وحاصل ما ذكره من الدلائل ستة
 على ثلاث فواصل الأولى للمؤمنين الثانية يوقون الثالثة يعبدون ووجه العاشر من أن
 المصنف من نفسه إذا نظري السموات والأرض وأنه لا ندلهما من صانع آمن وإذا نظر
 في خلق نفسه ويحسها إرداد أعيانها فيقضي وإذا نظري سائر الحوادث عقل واستحكم علمه
 (و) في خلق (مايت) أي ما فرقه وبشره (من دابة آيات) وللصلاة في هذا الموضع كلام
 طويل في رفع آيات ونصها والمعت في مسئلة العطف على معمولي عاملين مختلفين وجميع
 المحورين له وجوانب المباحين منه مقرر في علم العو مسووط في مطلوباته (آية يوم يوقون)
 يعني أنه لا إله إلا هو (واختلاف الليل والنهار) أي في تعاقبها ما أوتها ارتها في اللطول

لنوم مقبل ومرجع ثم صبره
 بقوله حل وعلاجه ثم أصولها أي
 يذهب إليها فمعه رهم من جميع
 حوائجهم فهدى المهادة هذا فليدقوه
 جيم وعسا أي أما الجسم فهو الخار
 الذي قد انتهى حره وأما العساق
 فهو صدمه وهو البار الذي لا يتطاع
 من شدة برده المؤلم ولهذا قال عبر
 وحل وأجر من شدة كنه أرواح أي
 وأشباه من هذا الفصل الشيء وصد

والعصر والظلام والصلوات وهما ما وحيتهما (وما أرسل الله من السماء من رزق) معطوف على اختلاف والرزق المطر لأنه سبب لكل ما رزق الله العباد به (فأحيى به الأرض بعد موتها) أحياء الأرض أراح ما بها وموتها جفافها عن النبات ونسها (ونصر من الرباح) في مهامها أي أذهب بارز من جهه وبارز من أخرى وبارز يكون حار وبارز يكون بارد وبارز أفعه وبارز صار والرياح ربه محسب حبات الأقوات (آيات لقوم يعقلون) من اد الله سبحانه في كتابه ونعمون الدنيا له وقه وون (ذلك آيات الله ينزلها على من يشاء) أي هذا الآيات المذكورة هي تنج الله وبراهمه (بالحق) أي محضاً وأوتى نفسه بالحق أو الوفاء له سبحانه في من العمل (فما يحدث من الله وآياته) أي يحدث من الله المصروف في ما يحدث عند آيات الله وذكر الاسم الحرف ليس إلا لله صدق عظم الآيات فيكون من آيات الله في ربه ذكره وقبل المراد بتدليل الله وهو القرآن كما في قوله الله عز وجل أحسن الخ حديث وهو المراد بالآيات والعطف لحد التعبير العمومي (ومؤمنون) قرأ الجهور بالعقوبة وقرئ بالخاء والمعنى يؤمنون بأي حديث وبما أقدم على بدلان الاسم في صدر الكلام (وبل) وادق جهنم أو كله عذاب (لكل أمة من أمة) أي لكل كذاب كبير الأثم من كتب لم يوافق فيه ثم وصف هذا الأفاك بصفه أخرى فقال (تسمع آيات الله) أي القرآن (على علمهم صر) على كبره ويقص على ما كان عليه حال كونه (مستكبراً) أي معادياً على كبره مستكبراً عن الاعمال ومعظم ما في مسبه عن الأعداء للحق والأصرار ما حووه من أصرار الجاهل على العيا وهو ان هي عليها صاراً أديهم ولم يراعى الرى عند العمل أي أصرارهم على الكفر عندما قرب به الأدلة المذكورة ومعها ما يستعنى العقول والمقابل إذا سمع من آيات القرآن شأ اتحادها هروا (وله) (كل من يسمعهما) من محل يصعب على الخلق أو مستأنف وان هي المحقق من الثقيله واسمها صبر شان محذوف (فتشره بعد آياتهم) هذا من باب التمجيد أي يفسر على أصراره واستكباره وعدم استماعه الى الآيات بعد عذاب شديد إلا أنه فعل رب في المصر من الحرف وما كان يشترى من أحداث العجز وبه جعل ما الناس عن استماع القرآن والآية عامه في كل من كان مصاراً من الله (واداعلم من أنا من أنا) قرأ الجهور بهج العين وكسر اللام محققه على السامع لما على وقرئ على السامع المصقول والمعنى انه اذا وصل اليه وبلغه شيء وعلم انه من آيات الله (اتخذها) أي الآيات (هروا) وقبل الصمى في اتخذهما عائد الى شيء لانه صار من الآيات والاولى (أولئك) أي كل أفاك مصنف بطلب الصفات (الهم عذابهم) بسبب ما فعلوا من الأصرار والاستكبار عن سماع آيات الله واتحادها هروا والعذاب المهيض هو المسجل على الأدلال والصفحه (من ورائهم) أي من وراء ما هم فيه من العجز بالبيان والكبر عن الحق (جهنم) فأنهم من قدامهم لانهم يسبحون الله أو غير عن الله لانهم بالورا كرهه ورائهم جهنم والورا معسجل عن الإمام كما يستعمل بمعنى الخاب وهو مسجل من المعصية يستعمل في السيئ وصد كالحول يستعمل في الأصن

بعضو بسما قال الامام اجد حديثنا
حسن من موسى حديثا من الله
حديثا دراج عن أبي الهيثم عن أبي
سعد رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا
من عساقهم راوي الديال من
أهل الدنيا ورواه الترمذي عن
سويد بن صر عن المساركة عن
رشد بن سعد عن عمرو بن الحارث
عن دراج عنهم قال لا تعرفه الامم
حديثا رشدا كذا قال وقد تقدم
من غير حديثه ورواه ابن حريز

والاسود على سبيل الاشتراك وقيل جعلها باعتبار اعراضهم عنها كمن احاط بهم وقيل
 الوراء اسم للعبه الى يوارثها الشخص من حلف أو قدام (ولا يعني) أي لا يدفع (عهم
 ما كسبوا) من أموالهم وأولادهم (شيأ) من عذاب الله ولا يسمعهم بوحدهم وحده الصبح
 (ولا يعني عهم) ما اتحدوا من دون الله وأولياءه من الاصنام وما في الموضع من اهل مدبره
 أو موصلة وزيادة لاقى الحلة الثانية للتاكيد (ولهم عذاب عظيم) في جهنم التي هي من
 ورائهم (هذا) أي القرآن (هذي) للمهتدين به (والذين كفروا بآيات ربهم) القرآنية
 (لهم عذاب من حر أليم) الر حر أشد العذاب قرأ الجمهور أليم بالحر مصرفة للحر وقرئ
 بالرفع صفة لعذاب (الله الذي سخر لكم البحر) أي جعله على صفة تمكسبهم بها من
 الركون عليه بان جعله أملس السطح يطه عليه ما يتجمله كالاحساب ولا يجمع العوص
 فيه (تجري الفلك فيه باهرة) أي بانه واقدا رملكم (وليتبعوا من فصل) بالعارضة نارة
 والعوص للدر والمعالجة للصيد وغير ذلك (ولما كنتم تشكرون) أي وليكن ثكروا الم
 التي تحصل لكم بسب هذا السخر للبحر (وسخرنا لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا) أي سخر لعماده جميع ما خلقه من سمواته وأرضه مما يتعلق به مصالحهم ويقوم
 به معاشهم ومعا سخر لهم من مخلفات السموات الشمس والقمر والنجوم والرياح والطرر
 والسخاب والرياح وجميع ما حال من ما في السموات أو تأكيداً وقوله منه متعلق بمخدوف
 هو صفة لعماده أي كاتما منه أو متعلق بسخر أو حال من ما في السموات أو جبراً من مخدوف
 والمعنى ان كل ذلك رجعته لعماده وقال ابن عباس جميعا هي أي منه المور والسمس
 والقمر وكل شيء هو من الله وعن طائوس قال جاء رجل الى عبد الله بن عمرو بن العاص
 فسأله من خلق الخلق قال من الماء والمور والظلمة والهواء والتراب قال فهم خلق هؤلاء
 قال لا أدري ثم أتى الرجل عبد الله بن الربيع سأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو فأتى ابن
 عباس فسأله من خلق الخلق فقال من الماء والمور والظلمة والريح والتراب قال فهم خلق
 هؤلاء فقرا ابن عباس وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا فقال الرجل
 ما كان ليأتي بهذا الا رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان في ذلك)
 المذكور من السخر (لايات لقوم يتفكرون) حص المتفكرين لانه لا يشعشع من الامن
 تذكر فيها فانه يتعلم من السخر الى الاستدلال بها على التوحيد (قل للذين آمنوا يعبدوا)
 أي قل لهم اعبروا ويعبروا أي يعفوا ويصفوا قاله علي بن عيسى واختاره ابن العربي
 وقيل التقدير قل لهم ليعفروا والمعنى قل لهم ليتجاوزوا (للذين لا يرجون ايام الله) أي
 عن الذين لا يرجون وقائع الله باعدائه أي لا يتوقعونها ومعنى الرعاء هما الخوف وقيل
 هو على معناه الحقيقي والمعنى لا يرجون ثوابه في الاوقات التي وفيها الله لثواب المؤمنين
 والاولى أولى والايام يعبرها عن الوقائع كما تقدم في تفسير قوله وذكرهم بايام الله قال
 مقاتل لا يحشون مثل عذاب الله لئلا يلام الخالية وذلك انهم لا يؤمنون به فلا يحشون عقابه
 وقيل المعنى لا ياملون نصر الله ولا يلبثوا بقاءه بآدائه وقيل لا يحشون البعث فيسل

عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن
 وهب عن عمرو بن الحارث به وقال
 كعب الاحبار عسان عبي في جهنم
 يسئل اليها جهة كل ذات جهة من
 جهة وعقرب وغير ذلك فيستمتع
 فيؤتي بالآدمي فيعص فيها عسة
 واحدة فيجرح وقد سقط جلده ووجه
 عن العظام ويعلق جلده ووجه
 في كبسه وعقبه ويجر له كله كما
 يجر الرجل ثوبه رواه ابن أبي حاتم
 وقال الحسن البصري في قوله تعالى
 وآخرون شكاه أرواح ألوان من

والآية مسبوحة بآية السيف والاقرب أن يقال انه محمول على ترك المارعة وعلى
الحاوير فيها بصدورهم من الكلمات المؤذنة وعن ابن عباس في الآية قال كل من صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستمرون فيه ويكذبونه
فأمره الله ان يقابل المشركين كما فعل كان همدان المسوح والاولى القول بعدم السج
(أخرى) الله (قوما) قري بالتحية وقري بالهون أى لغيري من الجملة لتعديل الامر
بالمعزة والمراد بالقوم المؤمنون أمروا بالمعزة لغيرهم الله يوم القيامة (عما كانوا
يكسبون) في السياس الاعمال الحسنة التي من حلتها الصبر على آذية الكفار والاعضاء
عهم بظلم العظ واحتمال المكر وقيل المعنى لغيري الكفار عما علوا من السياس
كانه قال لا كفوفهم أسم لسكافتهم من قيل المراد بالقوم كلاهما فيكون التكبير
للعظيم أو المبحقراً أو السواد والاولى شذ كرا المؤمنين واعمالهم والمشركون
واعمالهم فقال (من عمل صالحا فله حسبه ومن اساء فعليه) اي ان عمل كل طائفة من
احسان واساءة لعادله لا يمتد الى غيره وهذه ترتب وترتيب الجملة مسأمة لبيان
كيفية الجزاء (ثم الى ركنهم ترجعون) اي تصرون فيجاري كلال عمله ان كان حرا خيرا وان
كان شرا فشر (ولهذا آتينا في امثال الكتاب والحكيم والسوة) المراد بالكتاب البوراة
كد في الكشف وتوابعه الهامى ولعل الاول ان يحمل الكتاب على الحسن حتى يشمل
الانجيل والروايات لكن جمهور المفسرين على تفسيره هيا البوراة لانه ذكر بعدها
الحكيم ويحده وماد كرا الحكم فيه ادال بورادعة ومساحة والانجيل احكامه قليلة جدا
وعيسى ما ورى بالعمل البوراة والمراد بالحكم الههم والعقبة الذي يكون همما الحكم من
الناس وفصل خصوصاتهم وبالسوة من الاشياء فيهم (ورقمناهم من الطيبات)
اي المسلمات التي اطلها الله لهم ومن ذلك المثل والسوى وهذه نعم دينية وما فاضله من
الكتاب والسوة هم دينية (وفصلناهم على العالمين) من اهل زمانهم حيث آتيناهم عالم
دوت من عداهم من كثرة الاماء فيهم وطلق الحزب وعرق العذرة ويحدها وقد تقدم بيان
هذا في سورة النحل قال ابن عباس لم يكن أحد من العالمين في زمانهم أكرم على الله ولا
أحب اليه منهم (واتيناهم بنات من الامر) أى شرائع واصحابات في الحلال والحرام
أو معجرات طاهرات وقيل العلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشواهد سوته
وتعنى مؤخره (فما اختلفوا الا من بعد ما حكمهم العلم) أى ما وقع الاختلاف بينهم في
ذلك الامر الا بعد مجي العلم اليهم ببيانها وايضا مع ما علموا لما اوجب روال الخلاف
موجها لشوته وقيل المراد بالعلم يوسع من كون فاه آمن بعضهم وكثر بعضهم وقيل سوة
نجد صلى الله عليه وآله وسلم فاختلفوا ما احسدوا (وعيايهم) قيل عياهم على
بعض بطلب الرئاسة (ان ركن بقصى بينهم يوم القيامة فمما كانوا يعملون) من أمر
الذين في جباري الحسن باحسانه والمسي باسائه (ثم جعلناك على شريعة من الامر)
ثم للاستئناف والشريعة في اللغة المذهب والملة والمهاج ويقال بشرعة الماء وهي مورد

سار مشرعه واجه شرائع فاستعبدوا لآلهين لان السادة يدون ما يشاء به يعوسهم ومنه
 السارح له طريق الى المصعد فالمراد بالشرعها ما شرعه الله لعباده من الدين أي
 حلالا ما يحسد على سبيلها واضح من امر الدين بصلاح الى الحق ودال ان عباس على
 حدى من أمره ديه وال قتاد السريعة الامر والهي والحدود والقرائن السهلة لهما
 طريق الى الحق وقال الكبي السهلة لانه يستقر بقرينة من قبل من الله وقال ان
 ريد الدين لم طريق الى الله وقال ابن العزقي الامر ترى العصف بن اخذها معي
 الشأن كها وانما امر فرعون وما امر فرعون رشيد والثاني مانعا له الهى ركلاهما
 نصرا ان يكون مرادها وهى شرعها على طريق من الله تعالى من رضى له لاسم
 كما قال تعالى ثم اوحى اليه ان اسع له اراهم حسعا ولا حرد في الله تعالى في تعبير
 ان السارح في الواحد والمكالم والمالح واعا حلقه من الهى الصروع حسب ما علمه
 سبحانه وبما على (فاسعا) أى اعل باحكامها انما (ولا تسع اشرا من لا يعلمون)
 ان وجدنا من مرادها لعله رخم كما عرفت من وافهم من عمل الهى عن سابع افرامهم
 فقال (انهم لم يعرفوا من الله شيئا) أى لا يدعرون عكس ما اراد الله لان
 اسع اشرا ثم (وان الطالب بعصم اوليا بعين) أى انما يسر عصمهم عبادا
 احبسه عن الانصدام قال ابن زيد ان الله قدس اولاه ليعود (واسدى المقتن) أى
 اصرهم وانرا المقتن الاين هو السر والعاصى والاشارة قوله (بما) الى السران
 اولى الى ابلغ السريعة (سائر الناس) أى راض ولله بل لم يحتاجوا اليه من احكام
 الا من وديت مصرهم وحده الصالح وعما لم يصرون بها في الاحكام والحدود جعل
 بهوله المصطفى القاتل لم يوصل نك واحد منها الى تحصيل العرفان والمصر رجع الخبر
 باعتبار ما في السداد من بعد الايات والارواح وفري منه صا ترى هذه الايات لان
 القرآن جمعها (وحدى) أى رشيد طريق ترى الى الحسنى بل به (ورجى) من الله
 في الآخرة (الفرق بينهم) أى من ساهم الامان وعدم الشك والبرز بالسهمة
 اراهم حسب الدين احب حرا السيات) اعمى المقطعة المقدرة بل والدة وقد فيها من
 معصى بل لا يمال من السيات الدل الى الساتى والسمره مكارا الحسان طرير
 انكار الراجع واسماحه والو يجمع علمه والاحراج الاكتساب ومنه اخوان وقد تقدم
 في المنادى واجله فسا بقية لسائر حلى المبتئين واحسن اثر سائر حلى
 الطالب والمقتن وهو معنى قوله (ان شعليه كابر آمنوا وسئلوا الاحاب) أى سوى
 بينهم مع احترامهم السيات دسا اهل الحسنة قيل ركب في قهر من المراكز وصل
 المسئول عنه وشه اسارعة والريدين عنه واحسن على حجرة وعسل من اخرث
 حيا برروا اليهم دم رفعا وهم والعزم اولى (سرا محاسنهم ومما هم) فى - ارا يوافق
 الآخرة كلالا يستون في شئ منهما ان لاهل السعادة جميعا على اهل الشقاوة
 فير لا في عز الاسان والطاعة وشرفها في احياء في رجه الله تعالى وصوره في الميات

يلعبون ويسكادون ويكفر بعضهم
 بعض فمقول العاقل الى رجل
 هل الاخرى اأفلب الى بعدها
 مع اخبر من اربابه هذا فوح
 مفهم اى احل معكم لاهر حيا
 هم انهم صالوا البارئ لانهم من
 اهل حيم قال بل اسم لاهر حيا
 كم أى حصول لليم الاحبار بل
 اسم لاهر حيا كم ثم قد جود ليا
 أى اسم دعوى الى ما اقصى سا
 الى هذا المصير من الضرائى

وأولئك في دِل الكفر والمعاصي وهو اسم في الحيا وفي لعنه الله والعدا بالخالق المات
 وشتان بينهما وقيل المراد انكارا من تنووا في المات كما استنوا في الحيا فقرأ الحبور
 سواء بالرفع على انه حرم تقدمه والسدأ بحياهم ومما اتهم والمعنى انكار حسنتهم ان يحياهم
 ومما اتهم سواء وقرئ بالصب على انه حال من الصبر المسبوق بالخاروا وحرر في قوله
 كالذين آمنوا أو على انه يفعلون ثل لحس واختار قراءة الصب أو عبيد وقال معناه
 يعلمهم سواء وقرئ شياهم ومما اتهم بالصب على معنى سواء في حياهم ومما اتهم ولم يسط
 الخافص انصب (سواء يحكمون) أي ساء حكمهم هذا الذي حكموا به وقال مجاهد في
 الآية المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والا كافر في الدنيا والآخرة كافر وقال مسروق
 قال في رجل من أهل مكة هذا معاصي حبيكم الذي ولقد رأيته قام ذات ليلة حتى أصبح
 أو قرب ان يصبح يقرأ آية من كتاب الله يركع بها وسجد وسكى أم حسب الذين احترحوا
 السيات الآية وعن الفصح انه بلغها شغل يرددها ويكره ويقول بصب لبيت شعري
 من أي امر يقص أب (وحقق الله السموات والأرض بالحق) المتعصى للعدل من العباد
 وهذا كاللذيل لما فيه من في الاستنواء ويحمل بالحق الصب على الخال من العاصي أو
 المعصي أو أو الاملاسية (وليجري كل نفس عما كسبت) أي خلق الله اياها للعدل بها على
 قدره ولو تجرى أو الا لام الصبر ورة فالله ان عطسه أي صار الا من حيث اهتدى معاقوم
 وصل معاقوم آخرون (وهم) أي المعصون المدلول عليها كل من (لا يظلمون) بقص ثواب
 أو زيادة عقاب ونجيه ذلك طالما لمع انه ليس كذلك على ما فهم من فاعده أهل السليان
 عا به تدرسا حلة لطفه تعالى عما ذكر سريله مره الظلم الذي يستحل صدورهم أو وساء
 طالما نظرا الى صدورهم كما في الاذلاء والاختيار ثم يحب سبحانه من حال الكفر فقال
 (أفرأيت من اتخذ الله هواه) قال الحسن وقصده ذلك الكافر اتخذ الله ما هواه ولا
 هموى شيئا الا ركه وقال عكرمة بعد ما هواه أو سجنه فاذا استحسن شيئا هواه
 اتخذ الله قال سعيد بن جبير كان أخذهم بعد ما هواه رأى ما هواه أحسن من ربه
 وعدا الآخر وقال ابن عباس ذلك الكافر اتخذ الله بعينه ربه من الله ولا رها
 والمعنى هو مطواع لهوى النفس يتبع ما يدعو اليه فكأنه بعد الرشد لله
 (وأصله الله على علم) قد علمه قال ابن عباس يقول أصله سابق علمه تعالى وقيل المعنى أصله
 عن الثواب على علمه ناه لا يستحقه وقال مقاتل على علمه انهصال لانه يعلم ان الصبر
 لا يتبع ولا نصر قال الزجاج على سبق في علمه انهصال قبل أن يحلله وقال الكرخي أصله
 وهو علم بالحق وهذا أشد تشديعا له (وحجم) أي طبع (على سمعه) حتى لا يسمع الوعد
 (و) طبع على (قلبه) حتى لا يهتد الهدى ولا يعقله (ويجعل على بصره عشاوة) أي طلبة
 وعظا حتى لا يصر الرشد قرأ الجهو وعشاوة بالالف مع كسر العين وقرئ بعيرا لفتح فتح
 العس وقرأ ابن مسعود والاعمش كقراءة الجهو ومع فتح العين وهي لغة ربيعة وقرئ
 بصمها وهي لغة عكل (من يهديه من بعد الله) أي بعد اصال الله له أي لا يهدي (أفلا

وئس المرء والمستنصر والمصير قالوا
 رسام قدّم لنا هذا امره عدا باصعقا
 في البار كما قال عرو وحل فالب آخرهم
 لا ولاهم رساهو لا صا فاقاتهم
 عدا باصعقا من البار قال اكل ضعف
 وليكن لا تعملون أي اكل مسكم
 عدا باصعقا وقالوا ما لا يرى
 رسالا كعادتهم من الاشرار
 اتخذناهم صحرانم زاعجت عنهم
 الاضرار هذا احراز الكفار
 في البار انهم بقية قدرون رسالا كانوا

تدكرون) تدكر اعتبار حتى يعلموا حقيقة الحال قال الواحدى ليس يبقى للقدرة مع هذه
 الآفة عدرو ولا حيلة لأن الله سبحانه معناه من الهدى حتى أخرجه من حتم على منعه وقلة
 ونصره ثم بين سبحانه بعض حيلاتهم وصلاتهم فقال (وقالوا) أى مسكروا والبعض
 (ماهى الحياة الدنيا) أى ما الحياة الا الحياة الى محس فيها (تموت ويحيى) أى يصيبها
 الموت والحياة مع اوليس وراء ذلك حياة وقيل يموت محس ويحيى فيها اولادها وقيل تكون
 فقطامة ثم تنصير احياء وقيل فى الآفة تقديم وتأخير أى يحيا ويموت وكذا قرأ أس مسعود
 وعلى كل تقدير يرادهم بهذه المقالة انكار البعث وتكذيب الآخرة وقيل هذا من كلام
 من يقول بالناسخ أى يموت الرجل ثم يجعل روحه فى موات يحيى به (وما يهلكها الا
 الدهر) أى مروزا الى والايمان والدينى الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه وفى
 الدهر موزن دهرهم أى كسب رلهم مكرهم ودهورهم ودهورهم ودهورهم ودهورهم ودهورهم
 حال محاهد يعنى السنين والايام انتهى **ك**اوايرعون ان مروزها هو المؤثر فى هلاك
 الانفس ويسكرون مالت الموت وفصل الارواح نادى الله وكانوا يصيرون كل حادثة تحدث
 الى الدهر وال زمان الا ترى ان أشعارهم باطاقة تشكوى الرمان وقال قتادة الا العسر
 والمعنى واحد وقال قطرب المعنى وما يهلكها الا الموت وقال عكرمة وما يهلكها الا الله عن
 أنى هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون اعما يهلكها الليل والهاريرو هو الذى يحيى ويميت
 فيسبون الدهر فقال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بسدى الأهرأ قلب
 الليل والهاريرو وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديثه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم الحديث وفى الموطأ عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقول أحدكم باحسب الدهر فان الله هو الدهر وقد استعمل
 عبد الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى ومزادهم هذا الحصر انكار ان
 يكون الموت بواسطه ملك الموت وإضافة الحوادث الى الدهر والرمان وان المؤثر فى هلاك
 الانفس هو مروزا لا يام والليل (وما يهلكها ذلك) أى بسطة الحوادث الى حركات الافلاك
 وما يتعلق بها على الاستقلال (من علم) ثم بين كون ذلك صادرا منهم لاعتى علم فقال (انهم
 لا يبطون) أى ما هم الا قوم غافه ما عدهم الطمى فاستكلموا الاب ولا يستبدون الا اليه
 (وادأتى عليهم آياتنا بينات) أى اذا قلت آيات القرآن على المشركين حال كونهما
 واصحات ظاهرة للبعى والدلالة على البعث ومميزات لسياسة معتقدهم قاله الكرخى
 (ما كان جهم الا ان قالوا اتوا باياتنا) أى كتمت صادقين) انما بعث بعد الموت
 أى ما كان لهم حجة ولا تمسك ولا تمسبب يتعلقون ويعارضون به الا هذا القول الباطل
 الذى ليس من الحجة فى شىء وانما سماه حجة مع انه ليس بحجة لانهم ادلوا به كما يدل المخج
 محضته وساقوه مساقفه افسى حجة على سيد التهمك اولانه فى حسابهم وتقديرهم حجة ثم
 أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد عليهم فقال (قل الله يحيىكم) فى الدنيا
 (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يجمعكم الى) أى فى (يوم القيامة) بالبعث

يعتقدون انهم على الضلالة وهم
 المؤمنون رعىهم فالولما لا راعهم
 معما فى البار قال بجاهه هذا قول أى
 جهل بقول ما لى لا ترى ولا لا وعارا
 وصميا ولا ناولا ناولا واضرب
 مثل والاه كل الكفار هذا حالهم
 يعتقدون ان المؤمنين يدخلون النار
 فلما دخل الكفار النار افتقدوهم
 فلم يجدوهم فقالوا ما لنا لا نرى رجالا
 كنا نعدهم من الاشرار أشعناهم
 سجننا أى فى الدار الدنيا أم راغت

والشور (لأرب فيه) أي في جعلكم لأن من قدر على ابتداء الخلق قدر على إعادة وفي
 هذا رد لقولهم وما بهلككم إلا الله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك لأعراضهم عن
 التفكر بالذات لفلان فلهذا حصل معهم الشك في العرش وأدى دفعه عما هو أوهم من بيت
 العسكوت ولو بطريق واحد الطريق لصلوا على العلم اليقين وأدفع عنهم الرب وأراحوا
 أنفسهم من ورطة الشك والخيرة ثم لما ذكر سبحانه ما أوجب به المشركون وما أوجب به علمهم
 ذكر اختصاصه بالملك فقال (ولله ملك السموات والأرض) أي هو المتصرف فيهما وحده
 كما أراد لإشراكه أحدهم عباده وهو شامل للأحياء والاماتة المذكورين فلهذا وللجمع
 والنعت وللإعطاء وغيرهم ثم نوعد أهل الداطل فقال (ويوم تقوم الساعة يومئذ
 يحسرون الداطلون) أي المكذبون الكافرون المتعلقون بالباطيل يظهر في ذلك اليوم
 حسرتهم لأنهم بصبرون إلى النار والعمل في يوم هو محسرويون تبدل مسه والتموين
 عوض عن المصاف إلى المدلول عليه مما أصيب إليه المبدل به ويكون التقدير يوم
 تقوم الساعة يوم تقوم الساعة فيكون بدلا في كيدنا والاولى أن يكون العامل في يوم هو
 ملك أي والله ملك يوم تقوم الساعة ويكون يومئذ معمولا بالخسر والحالة تساقطة من
 حيث اللطط وان كان لها تعلق بما عليها من حيث المعنى فأفاده السمع وقال الفتاوى
 وهذا بالآ كيد أشبه وأنى يأتي أن هدامة صوبنا لثمة دون الاول وقال الخصاوى اليوم
 في السدل معنى الوقت والمعنى وقت تقوم الساعة فيخسر الموتى فيه وهو جزء من يوم
 تقوم الساعة فانه يوم تمسح مسدود من الشعة الاولى فهو بدل العن والعائد مقدر ولما
 كان خسراهم وقت خسرتهم كان هو المقصود بالثمة (وترى كل أمة) الخطاطب كل
 من يصلح له أو للى صلى الله عليه وآله وسلم والامنة الملة والرؤية نصرة وعلمية وفيه بعد
 ومعنى قوله (جائبة) مستورة والمستورة الذي لا يصيب الارض منه الا ركبته وأطراف
 آفامه قال الصحاح وذلك عبد الحساب وقيل معنى جائبة مجتمعة قاله ابن عباس وقال
 المراء المعنى وترى أهل كل دس مجتمعين وقال عكرمة متبرة عن غيرها وقال مؤرخ
 معناه اجماعة قريش جامعة وقال الحسن ياركة على الركب والجنس الجالس على الركب
 تقول حيا يجنوا ويجنى حنوا وحشا اذا جلس على ركبته والاول اولى ولا نافية ورود
 هذا اللطط المعنى آخر في اسان العرب وقد ورد اطلاق الجوة على الجماعة من كل شيء في لغة
 العرب وعن عبد الله بن باباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى أي أراكم
 بالكموم دون حنهم حافين ثم قرأ سبعين هذه الآية أخرجه البيهقي في الاحت وحدثنا الله
 اجدى زوائد الزهد وان أنى حاتم وسعيد بن منصور وعن ابن عمر في الآية قال كل أمة مع
 ما بها حتى يحيى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد عملوا الخلاقين فذلك المقام
 المحمود طاهر الآية ان عمله الصفة تكون لكل أمة من الامم من غير رقي من أهل الاديان
 المتبعين لارسل وغيرهم من أهل البشر وقال يحيى بن سلام هو خاص بالكفار والاول
 اولى ويؤيده قوله (كل أمة تدعى إلى كتابها) وقوله في آياتي فأما الذين آمنوا والحق بمعنى

عنهم الا انصار يسألون أنفسهم
 بالجمال يقولون أو لعلمهم معها في
 حنهم ولكن لم يقع نصرنا عليهم
 فعدد ذلك يعرفون أنهم في الدرجات
 العاليات وهو قوله عز وجل وبأدى
 أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد
 وجدنا ما وعد بارنا حقاقه بل وجدتم
 ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن
 مؤذن بينهم ان لعنة الله على
 الظالمين الى قوله ادخلوا الجنة

الى كتابها الى الكتاب ثم على ارقيل الى صحيفة اعمالها وقيل الى حسابها وقيل اللوح
المحفوظ والاولى قرأ الجهور كل أمة بالرفع على الابداء وخبره تدعى وقرئ بالنصب
على البذل من كل أمة (اليوم) أى يقال لهم اليوم (تجزون ما كنتم تعملون) من خير
وشر (هذا كتابنا) لامتيازنا بين خندا وقوله كتابنا لانه كتابهم بمعنى انه مشتق على اعمالهم
وكتاب الله بمعنى انه هو الذى أمر الملائكة بكتبه واليه أشار فى التقرير قاله الكرخي
(ينطق عليكم) بما علمتم (بالحق) بلان زيادة نقصان وهذا من تمام ما يقال لهم والقائل
بهذا هم الملائكة وقيل هو من قول الله سبحانه أى يشهد عليهم وهو استعارة يقال نطق
الكتاب بكذا أى بين وقيل انهم بقوله فيذكرهم ما علموا فكأنه ينطق عليهم دليله قوله
تعالى يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا بغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال ابن
عباس هو أم الكتاب فيه أعمال بنى آدم وقيل هوديان الحفظة ومحل ينطق النصب على
الحال أو الرفع على انه خبر آخر لاسم الإشارة وجدلة (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)
تفصيل للنطق بالحق أى تأمر الملائكة بنسخ أعمالكم أى بكتبتها وتبينها عليكم وليس
المراد بالنسخ ابطال شئ أو اتمامه آخر مقامه اذ ورد أن الملك اذا صعد بالعدل يؤمر بالمقابلة
على ما فى اللوح قال الواحدى وأكفر المفسر برى عن ان هذا الاستنساخ من اللوح
المحفوظ فان الملائكة تكتب منه كل عام ما يكون من أعمال بنى آدم فيجدون ذلك موافقا
لما يعملونه قالوا الان الاستنساخ لا يكرن الامن أصل وقيل ان الملائكة تكتب كل يوم
ما يعملونه العبد فاذا رجعوا الى مكانهم يحضرونه الحسنات والسيئات وتركوا الباطل
وقيل ان الملائكة اذا رفعت أعمال العباد الى الله سبحانه أمر عز وجل ان ينشئ عنه
منها ما فيه ثواب وعقاب ويسقط منها ما لا ثواب فيه ولا عقاب وقال ابن عباس الملائكة
يستحقون أعمال بنى آدم فقام رجل فقال يا ابن عباس ما كاترى هذا تكتبه الملائكة
فى كل يوم وليله فقال انكم لمستم قوم عارضا على يستنسخ الشئ الامن كتاب وعن علي بن
أبي طالب ان لله ملائكة يتولون كل يوم بشئ يكتبون فيه أعمال بنى آدم وعن ابن عمر
نحو ما روى عن ابن عباس وعن ابن عباس أيضا فى الآية قال يستنسخ الحفظة من أم
الكتاب ما يعمل بنو آدم فانما يعمل الانسان ما استنسخ الملك من أم الكتاب وأخرج نحوه
الحاكم عنه وصححه وأخرج الطبرانى عنه أيضا فى الآية قال ان الله وكل ملائكة يستحقون
من ذلك العام فى رمضان ليلة القدر ما يكون فى الارض من حدث الى مثليها من السنة
المقبلة فيستعرضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون ما رفع اخففة
موافقا لما فى كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان (فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات
فيسد عليهم ربهم فى رحمة) التى من جلت الجنة قاله البيضاوى وهذا نقصان لخال
القرىقين فالمرءون يدخلهم الله برحمته الجنة ونسرا المحلى كالزخنى رى الرحمة تنس
الجنة وهو أظهير (ذلك) الادخال فى رحمة (هو الفوز المين) أى الظاهر الواضح لمحو
عن الاكدار والشرايب التى تحاطه (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي)

لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون
وقوله تعالى ان ذلك الحق نخاصم
أهل النار أى ان هذا الذى أخبرناك
به يا محمد من نخاصم أهل النار
بعضهم فى بعض وليس بعضهم لبعض
نطق لاهرية تيمه ولا شئ (قل انما أنا
مذروم ومن اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار قل هو باعظيم أنتم عنه

أي القرآن (سلي عليكم) الاسم هاء لا ويحذف الالرسول قد آمنهم بوليت عليهم آيات الله
 وكذبوا ولم يعملوا بها (فاسكتهم) أي سكتهم عن قولها وعن الاعتناء بها (وكنتم قوما
 يحرمون) أي من أهل الأحرام وهي الأثام والاحترام لا اكتساب مال فلاز حرمه أهلها
 إذا كان كلهم فالحرمة من كسب الأثام فعل المعاصي (و) كنتم (إذا قبل) لكم أيها
 الكفار (ان وعد الله حق) أي وعده بالعب والحب والحساب والجزاء أو يجمع ما وعده من
 الأمور المسببة له واقع لأشكاله والعامه على كسر الهمزة لانهما محكمه بالقول وفري صحتها
 وذلك محرج على اعيانهم يحرمون القول بحري الطن مطلقا قاله السمين (والساعة) قرأ
 الجهور بالرفع على الاستدعاء والعطف على وضع اسم ان وفري بالصب على اسم ان
 أي لسامه (لاز بها) أي في وقوعها (فلتم) اسعراوا واستعدادوا وانكرا لها
 (ما نذري ما الساعة) أي شيء هي (ان نطق الاطباء) أي يحدس حدسا وسوهم وهما قال
 المرد مذكروا ان نحن الاطباء وقيل القدران طن الا انكم يملكون طبا وقيل
 ان طن معني بمعنى فأي ما بعد الاطباء اعلموا وقيل نطبا له صفة مذكورة أي
 الاطباء وقيل ان الطن يكون معني لعلم والسكت فكما فهم قالوا ما لا اعتقاد الا بالاسك
 وقيل دله قول بعضهم يحرمون ما سكتوا عن آياتهم وما نطق عليهم في آخر الساعة (وما نحن
 عن بعض) أي لم يكن لنا معنى بذلك ولم يكن معنا الا مجرد الطن ان الساعة آتية (وذلك لهم
 سيات ما عملوا) أي ظهر لهم سيات أعمالهم على الصورة التي هي عليها أي حرا ودا
 (وطا منهم ما كانوا ينسبوه) أحاط بهم ويرل عليهم حرا أعمالهم بدخولهم النار (وقيل
 اليوم) أي انكم كنتم تسمعون انهم يومكم هذا) أي من كنتم في النار كنتم العمل لهذا اليوم
 واللسان أن يذبحه البرك محاراما محلا له السبحة أو سبحة في عدم المبالاة وأصاف اللقاء
 إلى اعم توسع عالانه أصاف إلى الشيء ما هو افع منه ككر الليل (وما أركم النار) أي
 مسكتكم ومنه منكم الذي تأوون اليه (وما نكنكم من نصيرين) يصبرونكم فمعهم
 عكم العذاب (ذلكمها كنتم لا تحذرون) أي ذلك العذاب العظيم تدب
 اكنتم لا تحذرون القرآن هروا ولما (وعر كنكم الحاء الدنيا) أي حذروكم من حرارتها
 وناطلها فطمس الله لاداعرها ولا عذاب ولا تسور (فاليوم لا تحرجون منها) أي من النار
 فوالجهور نصم الساء وفتح الراء الله معول وفري فتح الراء نصم الراء منيبا للفاعل
 وهما مسعبان والالتهاب من الخطا إلى العبه ليعبرهم وللاذنان باسماطهم عن ربه
 الخطا (ولا هم سعيون) أي لا يصرعون ولا يطلب منهم الرجوع إلى طاعة الله لانه
 يوم لا فصل فيه ولا سمع فيه معذره (فلا الحمد) أي الوصف بالجل على وفاء وعده
 في المكذب (رب السموات ورب الارض رب العالمين) أي حالي ما ذكر لا يستحق الحمد
 سواه والعالم ماسوى الله وجعل لاد انواعه فوالجهور رب المواضع الملائمة بالحر
 على الله لا سم الله رب السموات والارض والارض رب الارض في الآية على تقدير مسدا
 أي هورب السموات الخ (ولله الكبرياء السموات والارض) أي الخلال والعظمة

معرضون ما كان من علم باللا

الاعلى اذ تصحصون ان يدعى الى

الآيات انما ناذرهم من يقول تعالى

آمر ارسوله صلى الله عليه وسلم أن

يقول للكفار بالله الما ركس به

المكذب من لرسوله انما أنا مسدر

لسب كابرعون وما من اله الا الله

الواحد اله اراى هو وحده قد فهر

كل من وعاد من السموات

والارض ما بينهما أي هو مالك

جميع ذلك ومنصرف في فقه العبر

والسماوات وحص السموات والارض لظهوراً ثار ذلك فيهما وهو القهور والتصرف
لانفسها لانها صفة ذاتية للرب تعالى واطهارهما في موضع الاسماء لفحيم شأن
الكبرياء (وهو العزير الحكيم) أي العزير في سلطانه فلا يعالاه معالاب والحكيم في كل
أفعاله وأقواله وجميع أفعاله عن أي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
الله تبارك وتعالى الكبرياء ذاتي والعظمة الزاري في ذاتي واحد أمهما ألقين في
الدار آخره ابن أبي شينة ومسلم وأبو داود وابن ماجه والبيهقي

(سورة الاحقاف هي أربع وأخمس وثلاثون آية) *

وهذا الاختلاف مني على ابن حم آية أولها هي مكية قال القرطبي في قول جميعهم قال
ابن عباس وابن الزبير تركت عكة وقال الخليل الاقل رأيتم ان كان من عند الله الآية
والافاضل كاصراً ولو العزم والأوصياء الإنسان والله أن ثلاث آيات يعنى آخرها قوله
الأساطير لاولين وعن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سورة الاحقاف وأقرأها آخر خالف قراءته فقلت من أقرأكمها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت والله لقد أقرأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير ذلك أسرار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ألم تقرني كذا وكذا قال بلى وقال الآخر ألم
تقرني كذا وكذا قال بلى فقهر روحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليقرأ كل
واحد مسكماً مع فاعله لك من كل قلبكم بالاختلاف والاحقاف وادان لمن كانت
عاقبه مما نزل عاد وقيل جمع حقف وهو التل من الرمل

(بسم الله الرحمن الرحيم) (حم) الله أعلم بمرادهه وقد تقدم الكلام على هذا
مستوفى ويبان ماهو الحق من ادوات الحق السوروس المتشابه الذي يجب ان يوكل به الى من
أمره (تبريل الكتاب من الله العزير الحكيم ما حفظها السموات والارض وما بينهما) من
المخوفات بأسرها (الابالحق) ليدل على قدرتها وحدانيتها هو استماعهم عن أعينهم
الاحوال أي الاحكام تلبيس بالحق الذي يقصيه المشيئة الالهية (واجل) أي وتقدير
أجل (مسمى) وهذا الاجل هو يوم القيامة فلما انتهت فيه السموات والارض وما بينهما
وتبدل الارض غير الارض والسموات وقيل المراد به هوانها أجلا كل فرد من افراد
المخوقات والاول أو لى وهذا اشارة الى قيام الساعة وقصاص مدة الدنيا وان الله لم يحق
خلقها باطلا وعين العير شي بل خلقه للشواب والعقاب (والدين كبروا عما اندروا) وخوفوا
به في القرآن من البعث والحساب والجزاء والعذاب (معرضون) والجللة في محفل نصب على
الحال أي والحال انهم مولون غير مستعدين له ولا مؤمنين به (قل رأيتم) أحبروني
(مأندون) وتعدون (من دون الله) من الاصنام وغيرها (أروني) يستعمل ان يكون
تأ كيد القول قل رأيتم أي أحبروني أروني والمفعول الثاني لا رأيتم قوله (ماذا) أي أي
شيء (خلقوا من الارض) ويستعمل ان لا يكون تأ كيد بل يكون هذا من باب التسارع لان
أرايتهم يطلب مفعولاً ثانياً وأروني كذلك (أم لهم شرك في السموات) أم قطع مفعلة

الغفار أي غفار مع عظمتهم وعزته
قل هو أنا عظيم أي حرم عظيم وشأن
يلغ وهو ارسال الله تعالى إياي
اليكم ثم استمعهم معروض أي
عاملون قال مجاهد وشريح القاضي
والسدى في قوله عز وجل قل هو أنا
عظيم يعني القرآن وقوله تعالى
ما كان لي من علم بالملا الأعلى اد
يحتصمون أي لولا الوحي من أين
كنت أدري باختلاف الملا الأعلى
يعنى في شأن آدم عليه الصلاة

بل والهمزة والمعنى لآلهم شركه مع الله فيها والاستفهام للتوبيخ والتقريع وتحصيل
 الشبهة بالسماوات دون ان يعبد بالارض أيضا احتراز عما يتوهم ان الوسائط شركه في ايجاد
 الحوادث السبقية (اي تولى بكتاب) معلل ههنا من حمله المقول والامر بتسكينهم
 واظهار العجز عنهم وقصورهم عن الايمان بذلك ولشانه الى نفي الدليل المقول بعد الاشارة الى
 نفي الدليل المقول (من قبل هذا) أي القرآن فانه قد صرح بطلان الشرك وان الله
 واحد لا شريك له وان الساعة حق لا ريب فيها فهل للمشركين كتاب يخالف هذا الكتاب
 أو حتى تباقي هذه الحجة (أو انارة من علم) قال في الصحاح أي بقية منه وكذا الاثره بالتحريك
 قال ابن قتيبة أي بقية من علم الاولين وقال الفراء والمريدي عن ما يؤرخ عن كتب الاولين
 قال الواحدي وهو معنى قول المسرسي قال عطاء أرسى تأريذه عن أي كان قد ل محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم قال مقاتل أو رواه من علم عن الانبياء وقال الراعي أو انارة أي
 علامه والانارة مصدر كالسماحة والشحاحة وصل الكلم من الانروهي الرواية يقال
 أثرت الحديث أثره أو انارة أو اثر اداد كثره عن غيره قرأ الجمهور انارة على المصدر
 كالسماحة والعيوية وقرأ اس عاص وردين علي وغيرهما يفتح الهمزة والثاء أثره من غير
 أقف وقرئ أثره قسم الهمزة وسكون الثاء قال ابن عباس أو انارة من علم أي حط أرحه
 أحمد واس المنذر واس أبي حاتم وغيرهم قال سيبك لا أعلم الا عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم يعني ان هذا الحديث مرفوع لا موقوف على ابن عباس وعن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من الاشياء يحط من صانف مثل حطه علم
 أرحه عديس جيد واس مروي يوم معي ههنا باب في الصحيح ولاجل العلم فيه تعامير
 مختلفة ومن أين نال هذه الخطوط الزميلة وافقة لذلك الخط وأبى السد الصحيح الى
 ذلك الذي أوالى نيبا صلى الله عليه وآله وسلم ان ههنا الخط شوعلى صورة كذا فليس
 ما بعد ذلك من الرمل الاحكامات وصلالات وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم أو انارة من علم قال حسن الخط أرحه من مروي وعنه ابن عباس قال حط كان
 يحطه العربى الارض وعنه قال يونس العلم (ان كسم صادقين) في دعواكم الى
 تدعوا هو وهى قواكم ان الله شريكا أو ان الله أمركم بعبادة الاوثان ولم يأوا شئ من
 ذلك فتبين بطلان قولهم لقيام البرهان العقلى والقل على خلافه (رس اصل من يدعون
 دون الله من لا يستجيب له) أي لا احدا أصل منه ولا أجعل فانه دعاس لا يسمع فكيف
 يطمع في الاجابة فضلا عن جلب نفع أو دفع ضرر فيس ههنا اجعل الجاهل والاصل
 الصالح والاستفهام للتوبيخ والتقريع (الى يوم القيامة) غاية لعدم الاستجابة والمراد
 من التأييد كقوله تعالى وان عليك لعنى الى يوم الدين قاله الشهاب وقال في الاتصاف
 في ههنا العاية مكتوبة وهى انه تعالى جعل عدم الاستجابة معيار يوم القيامة فاشعرت
 العاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجهه أبلغ وأتم وأصح وضوحا لملقه بالسبب
 الذى لا تعرض لذكره انه ههنا تجدد العداوة والمباينة بينهما وبين عابدها (وهم عن

والسلام واستماع ابليس من
 السجود له وشحاته ربه في تفصيله
 عليه فاما الحديث الذى رواه الامام
 أحمد حيث قال حدثنا أبو سعيد
 مولى بن هاشم حدثنا جهم
 الهامى عن يحيى بن أى كثير عن
 ريد بن أى سلام عن أى سلام عن
 عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن
 يعمار عن معاذ بن رضى الله عنه قال
 احبب عليا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات عداة عن صلاة

دعائهم عافون) الصغير الاول للاصام والى اعادها والمعنى الاصام التي يدعونها
 عافون عن ذلك لا يسمعون ولا يعلمون لكنهم جادات قاله له مجاز عن عدم السمع فيهم
 والجمع في الصبرين باعتبار معنى من وأخرى على الاصم مأهول للعتلاء لاعتقاد المشركين
 فيها الم انقل (واداحشر الناس) العائدون للاصام (كلوا) أي كل الاصام (لهم)
 أي لعادتهم (أعداء) يترأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا وقد قيل ان الله يتجلى
 الحياء في الاصام فتكذبهم وقيل المراد انهم تكذبهم وتعادهم بل ان الحال لا لسان
 المقال وأما الملائكة والمسيح وعزير والشياطين عليهم يتروون عن عهدهم يوم القيامة كما في
 قوله تعالى نرى نارا بالذي ما كانوا اياها يبعثون (وكلوا بعدادتهم كما درس) أي كل
 المعوزون بعدادة المشركين اياهم جاحدين مكذبين وقيل الصبر في كلوا للعائدين كما في
 قوله والله رب انا ما كنا مشركين والاول اولى (واداسني عليهم انا) أي آتات القرآن سال
 كونهما (بيات) اصحات المعاني طهارات الدلالات (قال الذين كفروا الحق) أي لاحد
 وفي شأنه وهو عسرة عن الايات كما قاله القاضي كالكشاف والاشارة في التقرير
 ووضع موضع صبرها ووضع الذين كفروا موضع صبر المتوكلين لهم للتفصيل عليها الحق
 وعلم بها الكسر والانه مالم في الصلاة كما يوجد ذلك من تقريره وبإصاحه انه هاهنا قام
 طاهرين مقام صبرين اداصل قالوا لها اي لايات ولكه أقرها طاهرين لاجل
 الرصين المدكورين فاده الكرخي (لما جاءهم) أي وقبأ حالهم قالوا من غير نظر
 وتأمل (هذه صبري) أي طاهر الصبرية من الظلال (أم يقولون افتراه) أم هي
 المقطعة المقدرة بسبل والهجرة أي دلأ يقولون والاستفهام للاستنكار والمعجب من
 صبرهم وبول لا يقال عن تسميتهم الايات صبر الى قولهم ان رسول الله افترى ما جاء به
 والظاهر ان الافتراء على الله اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كبيرا
 وفي ذلك من التوبيخ والتقريع ما لا يحصى ثم أمره الله سبحانه ان يحجب عنهم فقال (قل)
 ان افترسته) على سبيل الفرض والتقدير كان دعون (فلا تخفكون في من الله شأ) أي فلا
 تقدرن على ان تردوا على عقاب الله فكيف افترى على الله لاحكامكم وأنتم لا تقدرن
 على دفع عقابه عنى (هو اعلم عاتق بصون فيه) أي تحوصون فيه من التكذيب
 والافاضة في الشيء الخوص والاندفاع فيه يقال أفاضوا في الحديث أي اندفعوا فيه
 وأفاض البعير اذا دفع جزته من كرشه والمعنى الله أعلم عاتقون في القرآن وتحوصون
 فيه من التكذيب والقول بأنه سحر وكهانة (كفى به شهيدا بيني وبينكم) فانه يشهد لي
 بان القرآن من عنده والى قد بلغكم وشهد عليكم بالتكذيب والخذل وفي هذا وعد
 شديد مجزأ فاصاتهم (وهو العفو الرحيم) لمن تاب وآمن وصدق بالقرآن وعمل على ما في أي
 كثير الرحمة والعفوة بليعها وفيه اشعار بحلم الله عنهم مع عظيم جرهم (قل ما كنت
 دعائهم الرسل) البدع عن كل شيء المبدأ أي ما بأول رسول كذا قال ابن عباس يعني قد
 بعث الله قبلي كثيرا من الرسل وقيل البدع عنى البديع كالحف والحقيف والبديع عالم

الصبح حتى كدنا برأى قرن الشمس
 شرح صلى الله عليه وسلم سر دعا
 فتوب بالصلاة فصلى ويجوز في صلته
 فليسلم قال صلى الله عليه وسلم كما
 أنتم ثم أقبل اليها قال في وقت من
 الليل فصلبت ما صدر لي فصعقت
 في صلاتي حتى استنقطت فادأنا
 برى عز وجل في أحسن صورة
 فقال يا محمد أنت تدري فيم يخصم الملائكة
 الأعلى قلت لا أدري يا رب أعادها
 ثلاثا فبرأته وضع كف يميني حتى

به مثل من الاستداع وهو الاحتراع وشئ يدع بالكسراى. استدع وفلان يدع في هذا
 الامر أى يدع كذا قال الاحفش وقرئ يدع بفتح الدال مصدر على تقدير حذف
 مصاف أى ما كنت تدع بفتح الدال أو البقاء وقرئ فتح الماء وكسر الدال على الوصف كحذر
 (وما أدري ما يفعلنى) فيما يستقبل من الزمان هل أنقضى مكة أو آخر حسمها وهل أموت
 أو أقتل كما فعل بالاداء على قرئ يفعل مسببا للمفعول وللفاعل وما استسهلها بكسرى
 على المدحى أو موصولة كما قال المفسرى (ولا) أدري ما يفعل (بكم) يعنى هل نجعل لكم
 العقوبة كاللذين قبلكم أم نهبون وهذا المعنى هو الذى ألقى الآية ففقد علم هو أم أمته
 فى الجنة أو ان الكافرين فى النار وقيل ان المعنى ما أدري ما يفعل لى ولا كما يوم القيامة
 وانها لما رأت قدح المشركون وقالوا كيف تسع بنا لا يدري ما يفعل يقولوا يا واه
 لا يصل له علينا فهل قوله تعالى يا معذرت الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والى قوله قال
 ابن عباس رضى الله عنهما فأنزل الله تعالى بعد هذه الآية العبد لله الخ وقوله ليس حل
 المؤمنين والمؤمنات حلات الآية فاعلم الله سبحانه به صلى الله عليه وآله وسلم ما يفعل به
 بالمؤمنين جميعا وأرغم الله أنف الكفار وأخرج ابو داود فى صحيحه ان هذه الآية
 منسوبة بقوله لعن الله وقد ثبت فى صحيح البخارى وغيره من حديث ثم العلاء قالت
 لما مات عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه قلت رجا الله أبى السائب فادق عاينك
 لهذا كرم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ان ابن أكرمنا ما هو
 فقد جاءه اليقين من ربى والى لارحوله الحمد ومأوى ورسول الله ما فعل لى ولا بكم
 قالت أم العلاء فقال الله لأركن بعد هذا (ان أصبح الا بوحى الى) قرأ الحليم ورسى
 للمفعول أى ما تبع الا القرآن ولا انا عن عدى شيئا والمعنى قصر افعاله صلى الله
 عليه وآله وسلم على الرضى لا قصر استاعد على الرضى (وما بالاذير منى) أى أسركم عقاب
 الله وارحومكم عذابه على وجه الانبياح (قل رأيتم) أى أحمرى ما حالكم (ان كان)
 ما بوحى الى من القرآن (من عذ الله) وقيل المراد محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى ان
 كان من سلاسل عذ الله فى الحقيقة (والحال انكم قد) كسرت به وشهد شاهد منى
 اميرائيل العالمين بما أمر الله فى التوراة (على مثل فاقم) أى على مثل القرآن من
 المعانى المرحومة فى التوراة المأثمة من اثبات الوعيد والهدى والشورى وغير ذلك
 وهذه المشاهدة باعتبار نظائرها وان اختلفت الالفاظ قال الجرجاني مشى صلا
 والمعنى وشهد شاهد عليه انه من عذ الله وكذا قال الراصدى فاقم الشاهد بالقرآن لما
 نبى له اناس كلام الله ونسبوا ما يروى على رسوله وهذا الشاهد من اسرائيل هو عذ
 الله من سلام كما قال الحسن وشاهد قوله كرمه وغيره من عذ الله فى السورة
 مكتبة بالاجتماع وعذ الله من سلام كان اسلا بعد الجبر فيكون المراد بالشاهد رجلا
 من أهل الكتاب قد آمن بالقرآن ثم مكث وصده واختاره هذا من جبر والاصح انه عذ الله
 ابن سلام وان هذه الآية مدنية لا مكية وروى عن مسروق ان المراد بالرحم موسى عليه

وجدت مرثا بالمدح صدرى فقلت لى كل شئ وعرفت فقال يا محمد دعهم
 يختصم المسألة الاعلى فقلت فى الكنارات قال وما الكنارات
 قلت بقل الاقدام الى الجماعات والخاص فى المساحد بعد الصلوات
 واستماع الرضى وعذ الله من سلام قال وما الدرجات قلت اطعمهم الطعام
 ولين الكلام والصلاة والسام يام

السلام وشهادته ما في الدوراه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج البخاري
ومسلم وعنه همام بن سعد بن أبي رافع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا حديثي على وجه الرصاص من أهل الحلة إلا بعد الله سلام وهذه رث
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وأخرج الترمذي وابن جرير وابن مردويه
عن عبد الله بن سلام قال رثي آيات من كتاب الله رثي وشهد شاهد من بني إسرائيل
ورثي قل كني بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب رثي ابن عباس قال هو
عبد الله بن سلام وقد روي نحوه هذا في جماعة من التابعين وقد قيل على آية شهد الآلة
مدينة فيحصر بها عزم فولسب أن سورة الاحقاف كلها مكية وإياه ذكر الكواشي
وكونه جاراً قبل الرقوع خلاف الظاهر ولا قيل لم يذهب أحد إلى أن الآية مكية إذا
فسر الساعدي بن سلام وفيه بحث لأن قوله وشهد شاهد عطف على الشرط الذي نصير
به المصطفى مستغلاً فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد رثي أو ادعاءه أن لم يقل به أحد من
الصابغ ذكره في مروح الكشف لأوجهه إلا أن رأي السلف المفسرون فيه
الجهل (واسكتهم) أي آمن الساعدي واستكبرتم أمهم عن الأيمان وقد اختلف في
حوال السوط ما هو فقال الزجاج محدوف تقديره أنؤمنون وقيل تقديره فقد ظلم
الدلالة أن الله لا يهدي الخاطيء وقيل تقديره من أصل مكم وقيل قوله فآمن واستكبرتم
وقال أبو علي الفارسي تقديره أنؤمنون عموماً الله وقيل البعدية أنستم ظالمين (أن الله
لا يهدي القوم الظالمين) ثم هي الله سبحانه الهداية ظالمون لأنهم بالكفر بعد قيام
الحق الظاهرة على وجوب الأيمان ومن فقد هداه الله له صل عن عوف بن مالك الأشجعي
قال انطلق إلى صلى الله عليه وآله وسلم وأما معه حتى دخلنا كنيسته اليهود يوم عيدهم
فكروا لا حول لما عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعوا اليهودي أو يأتوني
عشر رجلاً مكم بشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحيط الله عن كل يهودي
تختأديم السماء اعصب إلى عليه فسكتوا وأجابهم بهم أحد ثم رثي عليهم فلم يجبه أحد
ثلاثاً فقال أيتها فرائدنا بالناشر وأنا العايف وأنا المقي آستم أكذبت ثم انصرف وأنا
معه حتى كذباً أنصرح فادرجل من خلفه فقال كما أت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل
أي رجل تجلوني فكم يامعشر اليهود فقالوا والله ما نعلم عصار رجلاً أعلم بكتاب الله ولا آفته
من ولا من أسك ولا من حدثه فقال فاي أشهد بانه أنه النبي الذي يتجدد به ~~تجدد~~ يتجدي
الترادف والاختيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا لئن قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كذبتم لن يقبل مسكم قولكم فخرجوا ويص ثلاثه رسول الله وأنا وابن سلام فارتل
الله قل رأيت من كل من عبد الله إلى قوله أن الله لا يهدي القوم الظالمين أخرج أبو يعلى
عن ابن جرير والظاهراني والحاكم وصححه والسيرطي ثم ذكر أنه سبحانه وعاء أحسن
أفأولهم الماطية إلى حق الصرآن العظيم والمؤمنين به فقال (وقال الذين كفروا) أي
كفار مكة (الذين آمنوا) أي لأهلهم وفي حقهم وقيل هي لام السلب (لو كن)
ما حابه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والنبوة (حبراً ما سقوا إليه) فإن معاني

قال سل قلت اللهم إني أسألك فعل
الخير وأترك الشر والكرات وحب
الساكن وإن تعقرني وترجي وإدا
أردت فمة قوم فتودي عنهم مفتون
وأسألك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يرضي إلى حدك وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها
حق فادرسوها وتعلوها جو حديث
المقام المشهور ومن جعله يقطه

الامور لا تنالها اذى الارادل وهم سقاط عامتهم هصر اموال ورعاة فالور عمامهم اسمهم
 المستحقون للسوق الى كل مكرمة وان الرئاسة الدينية بما ينال باسماء دينية ويزل عنهم اسمها
 مبطنة كجالات فسياسة ومملكات روحية تساهل الاعراض عن طراف الدنيا الدينية
 والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فارها فقد حارها بمخدا فبرها ومن حرها فبها منها
 من حلاق ولم يعلموا ان الله سبحانه يختص برحمته من يشاء ويعز من يشاء ويدل من يشاء
 ونصلي في دينه من يشاء عن فتادة قال قال ناس من المشركين نحن اعر و نحن ونحن فالو
 كان حبرا ما سقمنا الله ولا نعرفه ولا نعرف هذه الآية وعن عوف بن ابي شاذان قال
 كان لعيسى الخطباء آمة أسلم قال له ابراهيمة وكان عمر بنصرها على الاسلام وكان
 كعرا قرش وتقولون لو كان حبرا ما سقمنا الله ولا نعرفه ولا نعرف هذه الآية وعن
 أسيرة بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سوعتر وأسلم كالوا الذين من
 الناس فيه يقولون لو كان حبرا ما سقمنا الله ولا نعرفه ولا نعرف هذه الآية وعن
 وقيل محمد صلى الله عليه وآله ولم يقبل بالايان (فسيقولون) غير تكديس في حبرية
 (هكذا انتم قد سمعتم) خاور واني حبرية القرآن الى دعوى انه كذب قد سمعتم كما قالوا اساطير
 الاولين (ومن قبله كاذب موسى) قرأ الجمهور بكسر الميم من على اسم حرف جر وهي
 مع مجرورها حبر مقدم وكذب موسى مدح مؤخر والجملة في محل نصب على الحال أو
 مسبقة والاول كلام مسوق لرد قولهم هذا انتم قد سمعتم فان كونه قد سمعتم القرآن كتاب موسى
 وهو التوراة ونوافي اصول السرائع يدل على انه حق ويقضي بطلان قولهم وقرئ
 فتح الميم على اسم موصولة ونصب كتاب أي وآتي ما من قبله كتاب موسى (اماما) أي به لدى
 في الدين (ورحمته) ان الله تعالى آمن به وهما متصان على الحال فانه الرجاء وعنده وقال
 الاحمسي على القطع وقال أبو عسدة أي حقا اماما ورحمته (وهذا كتاب مصدق) يعني
 القرآن فانه مصدق لكتاب موسى الذي هو امام ورحمته ويعبر عن كتاب الله وول مصدق
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصناف (لساننا عسا) على الحال الموصولة وصاحبها الضمير
 في مصدق العائد الى كتاب الله وحوقا أو القاء ان كور مقعولا لمصدق والاول اولى
 وقيل على حذف مصاف أي ذا الشأن عز وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لسان
 على اسقاط حرف الجر وهو ضعيف (ليصدر الدين طلوا) أي ليصدر الكتاب أو ليصدر الله
 وقيل الرسول والاول اولى قرأ الجمهور بالتحسية وقرئ لتدبر بالعوقية على ان فاعله أي
 صلى الله عليه وآله وسلم (ونشرى) في محل نصب عطفا على محل لتدبر لا يعمول به فانه
 الر محذوف وتبعه أنوال القاء وتقديره لا يندار والنشرى وقيل منصوب على المصدرية
 له عمل محذوف أي ونشرى وقال الرجاء الاحود أن يكون في محل رفع أي وهو
 نشرى وقيل الله معطوف على مصدق وهو في محل رفع وقوله (للأحمسين) متعلق
 بنشرى (ان الذين قالوا ان الله ثم استقاموا) أي جمعوا بين السوحيد الذي هو حلاصة
 لعلم والاستقامة على الشريعة التي هي سبيل العلم وتم للدلالة على تأخر رتبة العمل

وقد غلط وهو في السنين من طرق
 وهذا الحديث بعينه قد رواه
 البرمدي من حديث جهم بن
 عبد الله اليمانيه وقال حسن
 صحيح وليس هذا الا حصار هو
 الا حصار المذكور في القرآن فان
 هذا قد عسر وأما الاحصار الذي
 في القرآن فقد عسر بعد هذا وهو
 قوله تعالى (ان قال رذل للملائكة

فكتب اعشاره على النسخة وقد تقدم بتفسيره في سورة السجدة (فله حروف لهم)
 أي من سنو مكره في الحرة واليه من ثمة في حد الموصول لما قدم من معنى السراويل
 عجم انس دلالة لما معنى الاستدخال في لب ولعل وكان (ولا هم يحزنون) على نوات
 محبوس في الدنيا لو ان ذلك دائم مسمى (أولئك) الموصوفون بما ذكر (أهبطوا الجنة) إلى
 أي دار المؤمنين حل كونهم (حالين فيها) وفي حمله لا يقسم الترتيب أمر عدم ان ينزل
 الخوف والحزن على الدوام والاسم هو راق الجنة على الله تعالى فطلب الله نفس سواه وله
 تقتوى الأرواح إلى ما عداه (حراء كما راعه الجن) أي يحزنون حراء ساء أعمالهم
 التي عملوها من الطاعات فهو راء عاصيهم في الدنيا ولو كان رضا الله في رضا والرس
 وصل في جهنم كما ورد به الحديث حيث لله تعالى عليه قوله (ووصينا الذين
 نزلناهم حسبا) فقرأ الجمهور نصم الحاء وسكون السين وقرئ بعضهم وقرئ أحبا ما ورد
 به في سورة العنكبوت ووصيا الأسماء نواله بفتح الحاء من غير اختلاف بين القراء وقد
 به في سورة الانعام وسورة اسراء في رواية الذين أحبا فاعل هذا هو وحده أحد
 القراء شاعوا على جمعها فاصنافه على المصدرة أي وصيهاة أن يحسن المهمة أحبا أو
 أحبا ما قيل نعمين وصيهاة أي أرساوه على الله معقول له والجنس خلاف النسخ
 والحقان خلاف الاسماء ولوصيه الأمر (حمله أمه كرا ووصيه كره) نعدل
 الموصية المند كورده واقصر في الفعل على الأمل لأن جعلها أعلم ولذلك كل لها لفظ البر
 فاله الخطب فقرأ الجمهور كرها نصم الكاف في الموصعين وقرئ فتحها قال الكسائي
 وهما العنان معنى واحد قال أبو حامد الكوفي بالفتح لا يحسن لأنه العبد والعلة واحسان
 نوعه بالفتح وقال لأن لفظ الكره في القرآن كله بالفتح إلا في سورة البقرة كتب
 عليكم السال وهو كركم ولى أن الكره بالصم ما جعل الإنسان على نفسه وبالفتح
 ما جعل على غيره وإجماد كرسهاة حل الأمل ووضعها كد الحروب أحسان إليها الذي
 وصى الله والمعنى أنها جعلت حداد كره وضعها حداد كره ثم من شهاب مدة جلده وفضاله
 فقال (وجله وفضاله ثم ثوب شهرا) أي عذبهم ما هذه المدة من عذاب الله إلى أن
 يفصل من الرضاع أي ينظم عنه وقد استدلل بهذه الآية على أن أول مدة الحمل سنة أشهر
 لأن مدة الرضاع سبعة أشهر أي مدة الرضاع الكامل في قوله حول كاملين لمن أراد أن يتم
 الرضاعة قد كرسهاة في هذه الآية أول مدة الحمل وأكبر مدة الرضاع وفي هذه الآية
 إشارة إلى أن حق لأم آكد من حق الأب لأنها جلدته عنقه ووضعته تحتها وأرضعه عده
 المدة سبع ونبص ولم يشاركها إلا في شيء ذلك فقرأ الجمهور فضاله بالالف وقرئ
 فصله سبع بالسوا وسكون الصاد والفصل والفصل بمعنى كالنظم والقصاص والخطب
 والقطاف عن بافع من خبر أن ابن عباس أحضره قال ابن صاحب المراءاة إلى أي من ساع
 وضع لسأته ثم فأنكر الناس ذلك فقال لعدم لم تظلم قال كيف ظلم أمرا وجاهه وفضاله
 ثلاثون شهرا والاداب يرصع أولاده من حولين كاملين كمال الحول قال سبعة فالتكم السنة

أي حاله من راس طين فاداسوته
 وله عتب نفسه من روي وسعته
 ساحدين في جهنم المراكمة كلهم
 أجعون إلا أنس استكره وكان
 من الكافرين قالنا طين ماصعة
 أن تستعمل لما حلف به في
 استكره أم كسب العالي قال
 أن أخبره حلفه في من نار وحلفه
 من طين قال فاحرج منها قال رحمه

قال اساء من امر اقلب أربعه وعسرون مراحولان كمالان وحر الله من الجبل
 ماشا ومن بعد ماشا فاسراخ عمر الى قولي وعنه انه كان يقول ادا ولد المرأه لسنه
 كماها من الرضاع حد وعسرون مراحولان لسنه كماها من الرضاع ثلاثه
 وعسرون مراحولان وصعب لسنه أشهر حولان كمالان لأن الله مول وجهه وقصاله
 ثلاثون مراحولان اذ انبع اشده أي بلغ استحكام قوته وعملها وعاشه انه واه وهو
 جمع لا واحد له من لفظه وكان سمي به مول واحد سده وبلوغ لاشدان كمالا وفي
 السن الى حكم فيها قوته وله ولك اذا نأف على الثلاث واطلع الاربع وقد مضى
 منه في الاشد سوي ولان من بعد رجله يكون حى عنه لها أي عاين واسم من حسنه
 وحل بلغ عمر عاين عسر سه ودل الاشدا حللم قاله السعي واسر يد وقال الحسن
 وهو بلوغ الاربعين ولول أولى لقوله (ولبع اربع سنه) ان هذا من بلوغ الاربعين
 حوى ذرا بلوغ الاسد قال لاسرون لم من الله حافظ الاعداء أربعين سنه الا اى
 الخلاء (قال رب أوزعني) أي ألهمني ورعني ووفقي قال الجوهري اسد ورع الله
 فأوزعني أي اسلمه فلهمني (أن اشكر مفضل) أي أعمد علي (أنا ألهمني سكر
 ما أعمد علي من الهذله (وعلى والذى) من الحسن علي مهاد من راسي صبرا وحل
 أتمد علي بالخصم العاوه وعلى والذى بالعى والبروه (ون عمل) عملا (صالحا صاها) مسمى
 (وأصلح في ذري) أي أحسن ذري صالحا يحسن في الصالح يمكن منه وعدنى في
 لبعه مسمى اللطاف وهو بل سبله اللاريم عدى لبعه ريان الصلاح مسمى ولا
 فالاصلاح بعد كفى قوله هالى وأصلحها روحه وفي هذا الآية دليل على انه سعى لى
 بلع عمر أربعين سنه ان يسكن من هذا الدعوات (الى سالك) من دوى (واى من
 المسلمين) أي المسلم لا المسلمين لئلا المفاضل لئلا المخلص لوحيدك (أولئك) اشار الى
 الانسان المذكور والجمع لانه راده الحسن (الذين عمل عملهم احسن ما عملوا) من أعمال
 الخير في الدنيا والمراد بالاحسن الحسن كقولهم سموا أحسن ما أزل الحكم والقول اس
 فاصبر اعلى أفصل ادا هم وأح ما لى كل طاعتهم فاصلها ومقصودها والقول هو
 الرضا بالعمل والاثابه عاه ودل ان المفضل على معنا ويراد بها باب العدا عاه
 من الاعمال لاما اب عليه كالمناج فانه حسن وليس باحسن (وحاور عن سائرهم)
 فلا يعادهم علم افر الجمهور مصلو حه ورعى سا السعنى للمفعول وفري باليون
 فمها على اسنادهما لى الله سبحانه والحاو العبران وأم لى من حزب النبي اذا لم تعف
 عاه (في اختبار الحده) أي ايمهم كاسون في عدادهم مسلمون في سلوكهم فالحار والحرور
 في محمل النص على الحال كقولك أكرمى الامير في أفعاله أي كاشفى جملهم وحل ان
 في معنى مع أي مع اختبار الحده ودل انهم ماحر مسدا محذوف أي هم في اختبار الحده
 (وعدا الحدى) صدرمو كدلمهون الحله السامه لان قوله أولئك الذين عمل عملهم
 معنى الزعد بالفضل والحاو وجمهور ان يكون مصدر الفعل محذوف أي ووعده الله

وان عليك اعنى الى نوم الدرس قال

رب فاطمى الى يوم يعقون قال

فاطم من المطر الى يوم الوعد

المعالم قال فسر بك لا عوبهم

أجمعين لاء ادك منهم المخلصين

قال فاطمى وحلى اول لاملان

جهنم ملى عن ملى منهم اجمعين

هذه القصة ذكرها الله ساركت

وعلى في سورة البقرة وفي اول سورة

وعد الصدق (الذي كانوا يعدون) به على ألسر الرسل في الدنيا عن ابن عباس قال أنزلت
 هذا الآية في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاستجاب الله له فأسلم والذاهب جميعا
 وأخواته وولده كلهم ووزلت فيه أيضا فأما من أعطى واتقى إلى آخر السورة وقال النسفي
 قيل نزلت في أبي بكر الصديق وفي آية أبي خنافة وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة دعائه
 فبهم فإنه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن عثمان وثلاثين سنة ودعا له وأهوا ابن
 أربعين سنة ولم يكن أحد من الصحابة من المهاجرين منهم والافانصار أسلم هو وولده ونوه
 وشأنه غير أبي بكر رضي الله تعالى عنه ولما ذكر سبحانه من شكر نعمته أنه سبحانه عليه
 وعلى والديه كرم قال لهما قولا يدل على التضرع منهما عند دعوتهم له إلى الإيمان
 فقال (والذي قال لوالديه أف لك) الموصول عبارة عن الجذر النازل ذلك القول ولما نزل
 أحمره ما لم يجمع وق كلة تصدر عن قائلها عند تضرع من شيء مرد عليه قرئ أف بكسر
 الفاصع التنوين وقرئ بفتحها من غير تنوين وقرئ بكسرهما من غير تنوين فالقراءات
 ثلاثة سبع وعشرون في الكل مضمومة وقدم مضى بيان الكلام على هذا في سورة بني
 إسرائيل واللام في الكلامين المؤقتين كافي قوله هيت لك وقد أخرج البخاري عن
 يوسف بن ماضك قال كان من رواه على البخاري استعمله معاوية بن أبي سفيان فخطب فجلس
 بكريدين معاوية عليه ما عليه لكي يسابع له بعد آية فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رشا
 فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدر وأعلمه فقال مروان أن هذا أمر فيه والذي قال
 لوالديه أف لك قالت عائشة ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري وعن
 محمد بن زياد قال لما سابع معاوية لابنه قال مروان سنة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهم فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقصر فقال مروان هذا الذي قال الله فيه والذي قال
 لوالديه أف لك الآية فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب مروان والله ما هو به ولو شئت أن
 أسمي الذي نزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعز أمهم مروان
 ومروان في صلبه فروان من لعنه الله أخرجه النسائي وعبد بن جريد وابن المنذر والحاكم
 وصححه وعص ابن عباس في الآية قال هذا ابن أبي بكر وعمره عن السدي ولا يصح
 هذا ويرد ما ساقى من قوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم والصحيح أنفليس
 المراد من الآية شخصا معين بل المراد كل شخص كان موضوعا لهذه الآية وهو كل من
 دعاه أبواه إلى الدين الصحيح والإيمان بالبعث فأبى وأنكر وقيل نزلت في كل كافر عاق
 لوالديه (أفعداني) بنون مخففتين وفتح ياء أهل المدينة ومكة وأسكنهم الباقون وقرئ
 بأنهم أحسدى التونين في الأخرى وقرئ بفتح النون الأولى فرار من نون منسبين
 مكسورين (أن أخرج) قرأ الجمهور بفتح الهمزة المفعول وقرئ بفتح اللام والمعنى أخرجني
 أبى بعد الموت وهذا هو الموعود به (وقد خلت القرون من قبلي) أي والحال أن قد
 مضت القرون فلو لم يبعث منهم أحد (وهو يستغيثان الله) لهو يطلبان منه التوفيق
 إلى الإيعان واستغاثا بعدى بنفسه تارة وبأبى أخرى يقال استغاث الله واستغاث به

الأعراف وفي سورة الحجر وسبحان
 والكهف وههنا وهي إن الله سبحانه
 وتعالى أعلم باللائكة قبل خلق آدم
 عليه الصلاة والسلام بأنه سيخلق
 بشر اس صامع من جامعون
 وتقدم اليهم بالامر متى فرغ من
 خلقه وتوحيه ليسجدوا لله أكراما
 واعظاما واحتراما واستبلا لأمر
 الله عز وجل فامثال الملائكة

وقال الرازي معناه يستعثنان بالله من كفره فلما حدى الجبار وصل الفعل وقيل
 الاستعانة بالله فلا حاجة الى التماسه من ان مالك انه يتعدى نفسه فقط وعاب قول
 الخامسة معناه قلب الكفر لم يرد في القرآن الا معتديا به استعثنون ربكم
 فاستعانة الله من شيعته وان يستعذوا واعاينوا قال الصراء يقال احب الله دعاه
 وعواثه (وليك) اى قولان له ولا وليس المراد به الدعاء عليه بل الخشوع على الايمان
 ولهذا قاله (اس) بالبعث واعترف وصديق (ان وعد الله حق) قرأ الجمهور كسر الهمزة على
 الاستشفاء أو العذل وقرئ فتحها أى آمن بان وعد الله حق لا خلاف فيه وهو من جهة
 منه واما (هـ) قول (عبدك) مكتوبا باللام (ما هذا) الذى يقوله من البعث (الأساطير
 الا لن) أى احاديثهم واما طيلهم التى تسطر وهما فى الكتب من عمران تكون لها حقيقة
 (اولست) انما تلون هذه المعالاهم (الذين حور عليهم القول) اى وحب عليهم العذاب
 بقوله - حذابه ليس لأملان - جهنم من ذوى بعث منهم اجمعين كما يفيد قوله (فى امم
 قد حلت من قبلهم من الجن والانس) وحله (انهم كانوا حاسرين) يعذب لما فعلوا وهذا
 يدفع كونه سب الروى بعد الرضى من اى تكروبه الذى قالوا ليه ما قال فانه من افاضل
 المؤمنين وليس من حقت عليه تلك العذاب (واكل) اى لكل ذوى من السريين
 المؤمنين والكافرين والارار والعارضين احسن وادنى (درجات مما عملوا) اى مراتب
 عند الله يوم اتمه باعمالهم هل اس ردد درجات اهل المارتد بفساد درجات اهل
 الجنة بذهب اعمالهم مراتب اهل السارق بالذوات الكافى كفى الحديد لا درجت
 والحوادث ان ذلك على جهة التعاليس والمراد المراتب مطلقا (وليوفيم اعمالهم) اى حراء
 اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قد ذكرناهم على مبادئ اعمالهم بفعل اللوات درجات
 وانما درجات قرأ الجمهور بالنون وقرئ بالفتحية واخبارا أبو عبد الاول وأبو حاتم
 الثانية (وهم لا يظلمون) اى لا يراد سى ولا بعض محسن بل يوفى كل فرد ما يستحقه من
 خير وبر والجلالة بما تموا كداه ومستأنه مقررة لما قبلها (ويوم يعرض الذين كذبوا على
 النار) اى اذ كرههم بالحمد - يكشف العطاء - فسطرون الى النار وقرئوا بها وقيل
 معنى يعرضون يعذبون من قولهم عرض عصى على السيف وعرض الشخص على النار أشد
 اهاشه من عرض النار عليه اذ عرضه علمه بقاءه كالحطب المحروق للاحتراق وقيل فى
 الكلام دلب والمعنى يعرض النار عليهم (أذهب طيبانكم فى حياتكم الدنيا) أى يقال لهم
 ذلك قرأ الجمهور أذهبهم مرة واحدة وقرئهم مبرين بمحققين ومعنى الاستهتاهم
 التفرس والتوحيج قال الصراء والراح العرب توح بالاستهتاهم وبغيره فالتوحيج كائن
 على القرائين قال الجكي المراد بالطيبات اللذات وما كانوا فيه من المعاش والمعنى
 ان كل ما قدر لكم من اللذات والطيبات قد ذهبته وأخذتموه وتعتبتم به فلم تتركوا
 استمتاعكم به شئ وقيل المعنى أفديتم شيطانكم فى الكفر والمعاصى قال ابن حجر
 الطيبات الشبان والقوة مأخوذة من قولهم ذهب أطيباء أى شابهوا قوته قال الماوردي

كلهم ذلك سوى الذين لم يكن منهم
 حساسا كان من الجن فانه طبعه
 وحيله أخوح ما كان الا فاستكف
 عن الجود لا تم وحاصم ربه عن
 وحى فيه وادعى انه حرم من آدم فانه
 مخلوق من نار و آدم خلق من طين
 والبارح من الطير فى رعه وقد
 أخطأ فى ذلك وخالف أمر الله تعالى
 وكفر بذلك فأنعده الله عروجه

ووحدت الصحاك قاله أيضا قلت القول الاول أطبر والماني فيه بعد (واستقمعهم) أي
 بالنيابات والمعنى اجمعوا الشبهات والذات التي في معاصي الله سبحانه ولم يبال بالذنب
 مكديا بهم لما بيننا به الرسل من الوعد بالحساب والعقاب والنبأ (فالقوم يحرون
 عذاب الهون) أي العذاب الذي فيه ذلكم وحري عليكم قال شهاب وقتادة الهون
 الهوان بلغة قريش (عما كنتم تكبرون في الارض بغير الحق) أي بسبب تكبركم عن
 عبادة الله والاعيان به وتوحيد الله (وعما كنتم تعسقون) أي تخرجون عن طاعة الله
 وتعملون معه أصبه جعل السبب في عذابهم أمر من الكبر عن اتباع الحق والعمل بمعاصي
 الله سبحانه وهذا شأن الكفرة فاهم جمعوا بهم ما قبل لما في شأنه تعالى الكافر من البتة
 بالبطيان أنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجمعوا بالصلحون من بعدهم احسان
 اللذات في الدنيا رضاء ثواب الاخرة وفي الماء أحاروا وأترندل على دم القتع (وادكر)
 يا محمد لوقم (أحاديث) وهو دون عبد الله من رباح كل أحاديث في السبب لافي الدين (أدأبر
 قومه) أي وقت انداره اياهم (بالاحقاف) هي ديار عاد جمع حقف وهو الرمل لعظم
 المستطيل الموعوج قاله الخليل وغيره وكانوا قهروا أهل الارض بقوتهم والمعنى ان الله
 سبحانه أمره ان يدرك قومه قصتهم ليستطوا ويحاروا ويعتروا بها وقيل أمره ان يدرك
 في نفسه قصتهم مع هود ليقضى به يومون عليه تكذيب قومه له قال عطاء الاحداف
 رمال الابداء والشجر قريب من عدن وفي القاموس الشجر كعب فتح القم وساحل
 البحر بين عمان وعدن وقال مقاتل هي باليمن في حصر موت وقال ابن زيد هي رمال
 ميسوفة مستطيلة مشرفة على الحركية الحمال ولم تلغ أن تكون حصالا وقيل
 الاحقاف ما استدار من الرمل وقال ابن عباس الاحقاف حمل بالشام وقيل واديس
 عمان ومهرة واليه تنسب الابل المهرية وقيل كانوا من قسيلة ارم (وقد حلت اندرس
 بن يديه ومن حلقة) أي وقدمت الرسل من قبله ومن بعده كذا قال الفرأسي وغيره والمعنى
 أعلمهم ان الرسل الذين يعنوا قبله والذين سيعنونه بعده كلهم مسدرون نحو انداره فالذين
 قبله أربعة آدم وشيث وادريس ونوح والذين بعده كصالح واهرام واسماعيل واسحق وكذا
 سائر أنبياء بني اسرائيل (أن) أي بان قال (لا تعبدوا الا الله) وحده (التي أحاف عليكم)
 تعبد للمائدة (عذاب يوم عظيم) أي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه إشارة الى أن
 عظيم مجازع هائل لانه يلزم العظم (فالوا) أي حوايا انداره (أحشأنا لئلا كثر آلهسا)
 أي لتصرفا عن عبادتها وقيل ليربنا وقيل لتعلموا المعنى متعارف (فأستأجنا عذابا)
 من عذاب يوم عظيم (ان كنت من الصادقين) في وعد الله لابه (قال اعلم العلم) بوقف مجيئه
 (عند الله) لا عدى ولا ملحق في فيه فاستعمل به (وأبلغكم) أي وأما أنا فاعلم وطيفي
 التسليح (ما أرسلت به) اليكم من ريك من الانذار والاعداد والاثبات بالعذاب ايرلس
 من مقدوري بل هو من مقدورات الله تعالى (ولكني أراكم قومًا تجهلون) حيث نصبت
 مصرين على كفركم ولم تهتدوا عما جئتمكم به بل اقترحتهم على ما ليس من وظائف الرسل

وارغم الله وطرده عن باب رجه
 ويحل انسه وحضره فله وسماه
 ابليس اعلاما له بان قد ابليس من
 الرحمة وارله من السماء مذموما
 لحدور الى الارض فسأل الله المطرة
 الى يوم البعث فانطره الخليم الذي
 لا يحمل على من عصاه فلما آمن
 الهالكا الى يوم القيمة عر وطفي وقال
 وعزتك لا غنوسهم اجمعين الاء ادك

(فلم يأتوه) الصبر يرجع الى ما في قوله تعالى بعد ما وقال المارد والرجاح هو داني غير بعد كور
 ويدعوله (عارضا) فيعود الى السحاب أي فلما رأوا السحاب عارضا فعارضا نصب على
 التكرير بمعنى التفسير وسمى السحاب عارضا لانه يندوي عرس السماء قال ابن عباس
 العارض السحاب وبه قال الخوهري وراي يعترض في الافق ومنه قوله هذا عارض
 مطر واو تصاب عارضا على الحال والتبصير (مستقبل أو ديمهم) أي متوجها نحوها سائرا
 اليها قال المنصور كاتب علا قد حس عنهم المطر انا ما فساق الله اليهم منجاة سوداء
 شربت عليهم من واد لهم يقال له المعيب فلما رأوه مستقبل أو ديمهم استشروا و (قالوا)
 هذا عارض مطريا أي عيم فيه مطر وقوله مسهل أو ديمهم صفة لعارض لان اصابته
 لسهولة لادع ونية فصيح وصف السكرته وهكذا عطر ناعما بالواو ذلك أجاب عليهم هود
 أوائله هو الله (ل هو ما استجلبهم به) من العذاب حيث ظلم فائدة اعابعدا (يرجع فيها)
 عذاب أبائهم) الريح التي عدوا بها شأت من ذلك السحاب الذي رأوه (تدمر كل شيء) أمر
 ريبا) صفة تايه لريش أي تهلك كل شيء فخرت به من نفوس عادوا أموالها والتدمير الاهلاك
 وكذا الدمار ويري دمر بالتحسية مفتوحة وسكون الدال وصف المدمر ورفع كل على
 الغلبة من دمر دارا ومعنى بالمرم ان ذلك بقصائه وقدره اخرج البخاري ومسلم
 وغيرهما عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستحما معاصحا
 حتى أرى منه لهواته اعما كان يتسم وكان اذا رأى عياورا يحا عرف ذلك في وجهه قلت
 يا رسول الله اناس اذ رأوا العدم فرحوا ان يكون فيه المطر وأراكم اذا رأيتهم عرفتم في
 وجهك الكراهية قال يا عائشة وما يؤمنى ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح
 وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطريا وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن
 ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا عصفت الريح قال
 اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعود بك شرها وثمر ما فيها
 وشر ما أرسلت به فاذ تحيلت السماء بعير لونه وخر وحل وأقبل وأدبر فادامطرت سري
 عنه فساأل فقال لا أدري لعلي كما قال قوم عاد هذا عارض مطريا (فأصحو الا يرى الا
 مساكهم) بعد حراف أموالهم وذهب أنفسهم قرأ الجمهور بالسوق على الخطأ لمجد
 صلى الله عليه وآله وسلم ولكل من يصلح للرؤية نصب مساكهم وقرئ بالتحية مينا
 للمفعول ورفع مساكهم قال سيبويه معناه لا يرى اشخاصهم الامساكهم وقال
 الكسائي والراجح معناه لا يرى شيء الامساكهم فهي محمولة على المعنى كما تقول ما قام
 الا به دأى ما قام أحد الاهد وفي الكلام حذف والتقدير خافتهم الريح فدمرتهم
 فأصحبوا الخ قال ابن عباس في الآية أول ما عرفوا انه عذاب وأما كان خارجا من
 رحالهم ومواشيهم يطير في السماء والارض مثل الرنث دخلوا سوتهم وأغلقت أبوابهم
 فبغت الريح ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية
 أيام حسوا ما لهم أنيب ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وطرحتهم في الصروه وقوله

مهم المخاصين كما قال عز وجل أرايتك
 هذا الذي كرمت على لئى آخرتني الى
 يوم القيامة لا تحسكس دبره الا
 طيلا وهو لأهم المستنوي في الآية
 الاخرى وهي قوله تعالى ان عمادي
 ليس لك عليهم سلطان وكفى برك
 وكبلا وقوله تارك وتعالى قال
 فالحق أقول لا ملائجهن
 منك ومنى تعكهمهم أبجعين قرأ
 ذلك جماعة منهم مجاهد رفع الحق
 الاول وفسره مجاهد أن معناه انا

فأصبحوا الآية وعنه قال ما أرسل الله على عادم الريح الا قدر حاتمى هذا (كذلك)
 الخرام (بحرى القوم المحرمين) قد تقدم تفصيل هذه القصة في سورة الاعراف (ولقد مكناهم
 فيما ان مكناكم فيه) قال الميردامي قوله فيما يجبر له الذى وان جبر له ما العافية وتقديره
 ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه من كثرة المال وطول العمر وقوة الابدان وقيل ان
 رانده أى ولقد مكناهم جميعاً كم فيه وبه قال القتيبي والاولى أولى لأنه بلغ فى الويغ
 لكما قرش وأمثالهم قال ابن عباس يقول لم يحسبكم وعنه قال عاد مكناوى الارض
 أفصل مما مكنت فيه هذه الامة وكانوا أشد قسوة وأكثر أموالاً وأطول أعماراً (وجعلنا
 لهم سمعاً وبصيراً وأفئدة) أى أهم اعرصوا عن قول الحق ولقد كرمع ما عطاهم الله من
 الخواص وألآن العيون التى بها سرك الأدلة ولهذا قال (ها أعى عنهم سمعهم ولا يبصرون
 ولا أفئدتهم من شئ) أى ما يعيهم ما عطاهم الله من ذلك حيث لم يتوصلوا به الى التوحيد
 واعتقاد صحة الرعد ووجد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بحال
 المصر حيث ذلك به اشياء كثيرة بعضها بالالت وبعضها بالواسطة والقرى اذ يع ادراك كل
 شئ قاله الكرخى وقد قدمنا من الكلام على ايراد السمع وجع المصر ما يعي عن الاعادة
 ومن شئ رأى والتقدير ها أعى عنهم شئ من الاعضاء لا نفهمه من وحده من وحوه
 اليع (اد كانوا يحسدون بايات الله) أى لاسهم كانوا جاحدين (وحاق بهم ما كانوا به
 يستهزئون) أى احاط بهم العذاب الذى كانوا يستجملونه بطريق الاستهزاء حيث قالوا انما
 ما تعبدنا (ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى) الخطاب لاهل مكة والمراد بالقرى قرى قوم
 ثمود وهى الخرو وسنقوم قرى قوم لوط بالشام ويحدها عما كان بجوار السلاسل الخازوكات
 احازهم متواترة عددهم (وصرفنا الايات لعلمهم يرجعون) أى بما ألحقهم ولو عشا لكان
 يرجعوا عن كفرهم فلم يرجعوا ثم ذكر سبحانه انه لم ينصرهم من عذاب الله ما صر فقال
 (فالانصرهم الذين اتحدوا من دون الله قرباً الى الهة) أى مهلا نصرهم آلهتهم التى تقربوا
 من امرهم الى الله لشفع لهم حيث قالوا هو لا شفعا واعد الله ومعهم من الهة
 الواقع بهم قال الكسائي القريب كل ما يقرب الى الله من طاعة ونسيكة والجمع قرابين
 كقرسان والراهبين وأخدم فعول المتحدوا منهم محمد بن زجاج الى الموصول والتساقى
 آلهة قريبا حال ولا يصح ان يكون قرباناً مفعولاً فانياً وآلهة تدل لامة لنفسا المعنى وقيل
 يصح ذلك ولا يفسد المعنى ويرتجحه اس عطية أو الوفاء أو جحاناً ذكر ان يكون فى المعنى
 فساد على هذا الوجه (بل صالوا عنهم) أى غابوا عن نصرهم ولم يحصر واعد الحاحية اليهم
 بالكلية وقيل بل هلكوا وقيل الصير فى صالوا راجع الى الكفار أى تركوا الاصنام
 وترأسوا بالاولى (وذلك اذكهم) أى ذلك الضلال والنضباع أثر اذكهم الذى هو
 اتحادهم اياها آلهة ورعيتهم انما تقرهم الى الله قرأ الجهور اذكهم بكسر الهمزة وسكون
 الهاء مصدر اذك بأك اذك أى كذبهم وقرئ اذك بفتح الهمزة والفاء والكاف على أنه
 فعل أى ذلك القول صرفهم عن التوحيد وقرئ بفتح الهمزة وتشديد الفاء أى صيرهم

الحق والحق أقول وفي رواية عنه
 الحق مى وأقول الحق وقرأ آخرون
 بنصب ما قال السدى هو قسم أقسم
 الله به قلت وهذه الآية كقوله تعالى
 ولكن حق القول منى لا يسلا
 حيم من الحسة والناس أجمعين
 وكقوله عز وجل قال اذهب عنى
 ربك منى فان جهنم حراؤكم حراء
 موهوباً (قل ما أسألكم عليه من
 أجر وما أنا من المتكلمين ان هو
 الا ذكر العالمين ولعلن بآه بعدد

آفكهن قال أنوحاتم نعى عليهم عما كانوا عليه من الجيم وقرئ بالمد وكسر الما معى
 صارهم (وما كانوا يصرون) معطوف على أفكهم أى وأثر أقرانهم أو أثر الذى كانوا
 يصرونه والمعنى وذلك أفكهم أى كذبهم الذى كانوا يقولون إما تقر بهم إلى الله وتصح
 لهم وما كانوا يكذبون إما أنه ولما بين سبحانه أن فى الآس من آس وفيهم من كفر بين
 اتصال فى الحى كذلك فقال (وادصر فما اليك من آس) أى إذا كرادو حتما اليك
 بصرامهم وبغشاهم اليك وأقبلناهم بحولك والمردون العشرة تستعون لقرآن) صه
 ثابته لمقرأ وحال لأن السكره قد حصصه بالصفة الاولى عن اس مسعود قال هبطوا نعى
 الحى على الذى صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرأ القرآن سبط شدة فلما جعوه قالوا
 أنه يتروا فاولوا صه وكونوا تسعة أحمدهم وبعده فأمر الله وادصرهما إلى قوله صلال
 مسس وعن الرب قال ادصر فما اليك من آس الحى حمله ورسول الله صلى الله
 عا به وآله وسلم نصلى العشاء الآخرة كادوا يكربون عما ملأوا وكانوا تسعة مرس أهل
 نصيب من خلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسلا إلى قومهم وعده قال أنوة سبط
 بحلة وعنه قال صرفت الحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرسين وكانوا اسراف
 الحى مصه بن وهى قرئ من العين وحما أشرف الحى وسادتهم وأخرج البخارى ومسلم
 وغيرهما عن مسروق قال سألت اس مسعود عن آذى الذى صلى الله عليه وآله وسلم بالحى
 إليه استمعوا القرآن قال آذنتهم الشجرة وأخرج أحمد ومسلم والترمذى عن علفمة قال
 قلت لأن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معكم أحديله الحى قال
 ما صحبه ما أحد ولكن ما قد نادى ليله فقلنا اعيل اسطر ما فعل قال نعم انشركه
 باتهم أقوم فلما كان فى وجه الصبح إذا الحى به يحيى عن قبل حراء فاحترقه فقال انه لى
 داعى الحى فأمهم فعزأت عليهم المرات فاطلق فارأنا آثارهم وأثار يرامهم وأخرج
 أحمد عنه قال كتب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله الحى وقد روى فهو هذا من
 طروق الجمع بين البر والناجى على قصص وقصصه صلى الله عليه وآله وسلم مع الحى
 حصرا أحداهما من مسعود ولم يصر فى الأخرى وقد وردت أحاديث كثيرة أن الحى
 به هذا وحدث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة بعد مرة وأحدوا عنه السرائع
 وذكر سليمان الحلى فى سبب هذه الواقعة قولين من الخطيب والحارث لأحدهما سالى
 ذكرهما فاهم ما لى سبب القصة شئ (فلما حصروه) أى حصروا القرآن عند تلاوته
 وقبل حصروا الذى صلى الله عليه وآله وسلم ويكون فى الكلام الباب من الخطاب إلى
 العينة والاولى أولى (قالوا أنصروا) أى استكثروا أمر بعضهم بعضا لأجل أن يصعوا (فلما
 قصى) قرأ الحى ورمى للمفعول أى من عن تلاوته وقرئ من اللقاع أى من عن الذى
 صلى الله عليه وآله وسلم تلاوته والاولى تولى بدأ التمهيد فى حصروه للقرآن والتأني
 تؤيد أنه للذى صلى الله عليه وآله وسلم (ولوا إلى قومهم مندرين) أى انصرفوا فاصد
 إلى من وراءهم من قومهم مندرين لهم عن مخالفة القرآن ومخدرين لهم واتصاب

حين) يقول تعالى قل يا محمد هؤلاء
 المشركين ما أسالكم على هذا
 الدلاء وهذا الصبح أجز اعطويه
 من عرض الحياة الدنيا وما آمن
 المسكين أى وما أريد على ما أرسلى
 الله تعالى به ولا حتى زيادة عليه
 ل ما أصر به آدمه لا أريد عليه
 ولا أقص منه وأما الشئ بذلك
 وحده الله عز وجل والدار الآخرة
 قال سبحانه البورى عن الأعمش
 ودور عن أنى الصبي عن مسروق

مسدوس على الخصال المقطرة أي معمد من الانذار وهذا يدل على انهم آمنوا بالله صلى الله
 عليه وآله وسلم وكانوا يهودا وقد أسلموا الى الله مثل الانس فذهب اليه وهو الصادق
 واخبرهم وعنده الاضمار وفي سلمهم مسدعه ومن يقول بالعند وحلق القرآن ويحذو ذلك
 من المذهب والسدع قاله الخازن (قاريا قومنا) في الكلام حذف والنفير وهو ما الى
 قومهم فقالوا يا قومنا (يا امة ما كتبنا) أي قرأنا (أرسل من بعد موسى مصداق ما من
 يديه) أي لما قدم الى كتب المبركة كالوراة والاصح والبرور وكتب ابراهيم وغيره
 (هذي الى الحق) أي الى الدين الحق أي العقائد الصحيحة (والى طرق مسدوم) أي الى
 طرق الله القوم أي الشرائع الشرعية والاحكام لا يبيد قال مقاتل لم يعش الله ما
 الى الجن والانس قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (يا قومنا احيوا داعي الله وآمنوا به)
 به وبن محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو القرآن (يعبر انكم) جواب الامر (من دونكم)
 أي بعصاه وهو ما عدا حق العباد لا يبعد الارضا فحجابه وقيل ان من شأنا الله
 العناية والمعنى انه يقع ابتداء العصر من الدروب ثم ينشئ الى عصر ان ترك ما هو الاولي
 وقيل هي رائدوا الاول والآخر (ويحتركم من عذاب آلم) وهو عذاب النار وفي هذه الآية دليل
 على ان حكم الجن حكم الانس في الثواب والعقاب والتعذيب والامر والسواهي وقال
 الحسن ليس لمؤمن الجن ثواب غير محبتهم من الباروة قال أبو حنيفة والاولى وانه قال
 مالك والشافعي وان أي ليس وعلى القول الثاني فقال القائلون به انهم بعد محبتهم
 من السائر قال لهم كونوا اربابا كما يقال للهائم والاول اريح وقد قال الله تعالى في
 مخاطبة الجن والانس وبن خاف مقام ربه حسنان فأي الاذربكم كعدنان فامنا به
 سبحانه عن النفل بان جعل خراف محبتهم الحجة ولا يساق هذا الافتصا رهما على ذكر
 اجازتهم من عذاب آلم وعما يؤيد هذا ان الله سبحانه قد جازى كفرهم بالاروة وهو مقام عدل
 فكيف لا يجازى محبتهم بالحجة وهو مقام فصل ومما يؤيد هذا أيضا ما في القرآن الكريم
 في غير موضع ان خراف المؤمنين الحجة وخراف من عمل الصالحات الجنة وخراف من قال لا اله الا الله الجنة وغير ذلك مما هو كثير في الكتاب والسنة وقد اختلف أهل العلم هل أرسل الله
 الى الجن رسولا منهم أم لا وظاهر الآيات القرآنية ان الرسل من الانس كما في قوله وما أرسلنا
 من قبلك الا رجالا انوحى اليهم من أهل القرى وقال محمد بن ابراهيم الخليل وحملنا في درية السوقة
 والأكابر فكل نبي بعثه الله بعد ابراهيم فهو من دريته وأما قوله سبحانه في سورة الانعام
 يا معشر الجن والانس أليكم رسلكم من قبل المراد من مجموع الحديث ما صدق
 عليه أحدهما وهم الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أي من أحد ههما (ومن)
 شرطيه (لا يحب داعي الله فليس محقق في الارض) أي لا يقوت الله ولا بسبقه ولا بقدر على
 الهرب منه لا يوان هرب كل مهرب فهو في الارض لا يسيل له الى الخروح منها وفي هذا
 ترهيب شديد (وليس له من دونه ولياء) أي أنصاره يعونه من عذاب الله بين سبحانه بعد
 استحالة تنجائه به نفسه استحالة تنجائه بواسطة غيره (أو ذلك) أي من لا يحب داعي الله (في)

قال أنس بعد الله من مسعود رضي
 الله عنه قال أمة الناس من علم
 شيئا قبله ومن لم يعلم فليعلم الله
 أعلم فان من العلم ان يقول الرجل
 لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل
 قال ليس لكم صلى الله عليه وسلم قل
 ما أسألكم عليه من آخرة وما من
 المكلفين آخرة من حديث
 الأعمش به وقوله تعالى ان هو الا
 ذكر للعالمين القرآن ذكر لجميع
 المكلفين من الانس والجن قاله

صلال سبي في ظاهر واضح وهذا آخر كلام الحق الذي سمعوا القرآن فذا جمع ههنا
 ههنا من مضمون ما من كفى وليس اهما في القرآن غير ههنا كرسجناه دللا على
 العبد فقال (اولم ير ان الله الذي خلق السموات والارض) الرقة هاهي الفلسفة التي
 تعني العلم والجمرة للايكار والواو للعطف على مهذراي لم يهكر واو لم يعلموا اب الذي
 خلق هذه الارحام العظام من السموات والارض اسداء (ولم يعنى) محرم بمخدوف الالف
 قرأ الجمهور بسكون العين وقع المصارع عني وقرئ بكسر العين وسكون السين
 (مخطفون) أي لم تعب ولم تصب ولم يفر عن ذلك ولا صعب عنه حال عني بالامر وعني
 ادالم لم يلوحيه قال السجادة عدم العني مخارص عدم الا مطاع والعص يعني ان قدره
 واجهه لا ص ولا مطاع بالاجداد اذ لا ناد (مادري على ان يحكي المولى) قال انو عبده
 والاحدش ان اعز ذلك وكيد كافي قوله وكبي بالله شه اذ قال الكسائي والفرار والراح
 العرب داخل المانع المخذولانه ههنا مفعول ما أطول ما هو والجار والمحرور في محل رفع
 على اهم احذر لان وفرا جاعه هذر على صعبه المصارع واحد ارا نوبه الاول وانو عام
 الباسية (في انه على كل شيء قدير) لا يهزم شيء ها لم اأقاده لي من بعدل الخاص بالعام
 ولما أت العبد كره من ما يحصل في يومه من الاحوال فعل (ويوم نعرض الذين
 كفروا على النار) أي حال ذلك اليوم للذين كفروا (أليس هذا الحق) وهذه الجمله هي
 الحكمة بالقول والاشارة بها الى ما هو مساهد لهم يوم عرضهم على النار وفي الاكفاء
 عند الخشارة من الهول للامشاة السوء والنجس اسأه ما لا يحسن كانه من لا يمكن ان يمد
 به لم يتدل علمه (فالوا في ورثا) اعرفوا احسن لا يسمعهم الاعراف وأكفوا هذا
 الاعراف بالنسبة لان المساهدة هي حق العين الذي لا يمكن محضه ولا انكاره ولا هم
 بظهور في الخلاص بالاعتراف بعبه ما هم فيه (قال فلو فوا لعدابها كسم بكفروا)
 أي سب كهم كهم سب في الدنيا والدين ككركله وفي هذا الامر لهم بذوق العذاب ورحال
 وهم كهم عظم ولما فرسجناه الادلة على السوء والوسند والمعاد أمر رسولنا الصبر فقال
 (فاصبر كصبرا ولو العزم من الرسل) الصبر الرقوى يحكم الله والاب من عزت ولا
 اسكره فالة السبري والبناء حواء شرط مخدوف أي اذا عرفت ذلك وقامت عليه
 البراهين ولم يجمع في الكافر من فاصبر كصبرا بان الساب والحرم وأولو الختو والصبر
 قابل منهم قال مخدوف اولو العزم من الرسل جسمه روح واربهم وموى وعيسى ومحمد وهم
 أصحاب السرائع وبه قال اس عباس وقال انو العالم به هم روح وهو دوارهم فامر الله
 رسوله ان يكون رابعهم وقال السدي هم ساراهم وموسى وداود وسليمان وعيسى
 ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وفضل روح وهو روح وشعب ولوط وموى وقال ابن
 جرير منهم اهل نوب وولس منهم يونس وقال السدي والكلبي هم الذين
 أخرجوا من اهل فاطمهم والما كاشفه وهاهنا والكفرة وههنا الرسل المدكور في
 سورة الانعام ههنا عشرة اربهم واسمى وعقوب وروح وداود وسليمان وأيوب ويوسف
 وموى وهرون وزكريا يحيى وعيسى واهل الاس واليسع ويونس ولوط واحسان

ان عباس رضى الله عنهم ما وروى
 اس أنى حاتم عن اسه عن ابى عبان
 مالك اس اسمعيل بن حنيفة اس عن
 عطاء بن السائب عن سعيد بن
 حمر عن اس عباس رضى الله عنهم
 في قوله تعالى العالمين قال الحسن
 والاس وهذه الآية كقوله تعالى
 لا تدركهم نوم بلع كقوله عز وجل
 ومن تكفر به من الاحراف فالسار
 موعده وقوله تعالى وليعلن ساء أي

هذا الحسن بن الفضل لقوله بعدد كرههم أولئك الذين خدى الله فيه دأهم اقتنه وقيل
 ان الرسل كلهم أولو عزم ولم يبعث الله عرو وحل نبيا الا كان ذا عزم وحزم وقد رأى وكال عقل
 وقيل هم اثنا عشر نبيا أرسلوا الى بني اسرائيل وقال الحسن ختم أربعين عامهم وموسى
 وداود وعيسى وعن ابن عباس قال هم الذين أمروا بالقتال حتى دسوا على ذلك فخرج وهو
 صالح وموسى وداود وسليمان وعن جابر بن عبد الله قال بلغني ان أولى العزم من الرسل
 كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر وعن عائشة قالت طل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صائغا
 ثم طوى ثم طل صائغا ثم طوى ثم طل صائغا قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد
 يا عائشة ان الله لم يرض من أولى العزم من الرسل الا بالاصر على مكروهما والصر على
 محبوسهما ثم يرض منى الا ان يكفى ما كفهم فقال اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وانى
 والله لا يصبرن كما صبروا وحده ولا قوة الا بالله اخرجنا من ابي حاتم والدي الى قيل هذه
 الآية منه وحقها به السبب وقيل بحكمة قال القرطبي والاطية رأهم بأسسوحة لان
 السورة مكينة وذ كرم قال ان هذه الآية رأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم
 أحد فأمره الله ان يصبر على ما أصابه كما صبر أولو العزم نسب لآله عليه وشتاته (ولا تستجمل
 لهم) أى لا تستجمل العذاب يا محمد لك كفار فانه مازلهم لاجلهم وان فأخروا للام للعليل
 ولما أمرهم سبحانه بالبر بهم ادى استجمال العذاب لقومه رجاء ان يؤمن وقال (كانهم
 يوم يرون ما يوعدون) من العذاب الى آخر تا طول (لم يلبثوا الا ساعة من نهار) أى
 الا قد رآه من ساعات الايام لما يشاهدونه من العول العظم والبلاء المقيم (بلاغ) قرأ
 الجمهور بالرفع على انه خبر متحذف أى هذا الذى وعظتهم به بلاغ أو ثلاث الساعة
 بلاغ أو هذا القرآن بلاغ أو هو مبتدأ وخبر لهم الراقع بعد قوله ولا تستجمل لهم أى لهم
 بلاغ وقرئ بالمصب على المصدر أى بلغ بلاغا وقرئ بلغ بصيغة الامر وبلغ بصيغة الماضى
 (فمهلهم لئلا تقوم الساعة) قرأ الجمهور به لا على الساء للمفعول وقرئ على الساء
 للماعل وقرئ بالمون ونصب تقوم والمعنى انه لا يهلك بعد ذاب الله الا تقوم
 الحارجون عن الطاعة الراقعون في معاصي الله قال قتادة لا يهلك على
 الله الا الخال مشر لميل وهذا الآية أقوى آية في الرجاء وقال
 الرجاج تأويله لا يهلك مع رحمة الله تعالى وفصله الا
 تقوم الساعة وهذا تطميع في
 ساعة فصل الله سبحانه
 وتعالى

حصه وصدقه بعد حين اى عن قريب
 قال قتادة بعد الموت وقال عكرمة
 يعنى يوم القيمة ولا سفاذه
 القولين فان من مات فقد دخل في
 حكم القيامة وقال قتادة في قوله
 تعالى ولنعلن نبأه بعد حين قال
 يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر
 البقى آخر تفسير سورة ص والله
 الخ والملة والله سبحانه وتعالى اعلم

* (تم الجزء الثامن وبليه الجزء التاسع أوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم)

(ولما عاينتم هذا التفسير السهم وتصور في الآفاق عرفه الأرحم وطار صيته
في بلدك وتبعه سائر الطائفة كل قاص ودان نسطت تقر به حصرة العلامة
الأرباب المصقع الأدب من لا يجاهده في مجال الأدب مجارى جنان
الامثل السيد محمد بن حسين بن محسن البهي الانصاري فقال)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حمد الثيامن افتتح كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم وشكر الثيامن أرسل
بسمه العظيم اللهم سلمنا وانه بسم الله الرحمن الرحيم ونصلي وسلم على نبيك الهادي
إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه المعتمدين بعهدة اليوم ونسألك اللهم أن تقص
علينا ما ينبغي فعملك وان تدخلنا بفضلك فسيح حثك (وعند) فان علم التفسير
أجل العلوم مقدارا وأعلاها مآرا وأوسعها مآرا وأعزها مقرا وأقدمها ذكرا
وأعزها دحرا وإي بسم الله قد وقفت على تفسيره وحيد زمانه وفريد وقته وأواه
العلامة الامام والسيد السيد الهمام رافع آية الاسلام الجامع لحل العلوم
مشهوره والمطوم علامة المعقول فهامة المذقول أنوار الحاس والمكارم صحة سادات
بني هاشم الخاتم العالي من لم تسمع مثله العصر الخوا إلى أمير الملك وصاحب الجاه
مولانا أبو الطيب السيد صديق الحسن خان والاياه لارح شغل الأحباب بوجوده مجموعا
وحكمه مطاوعة فاد اسموعا وحسانه العالي من طوارق الحدثن مجموعا

مدى الدهر مخصوصا بمرور ربه * وارغام أعداءه وتحقيق آمال
فأنفسه روضة كانت السحاب رباها بلا كلى القطر وتوشحت أعطاف قدود دعوتها
فلا تدل الرر وتأرجح أريج ريحها وصقلت بد الشمال بحبة غدرها أمهم مطرا
وأرق أنرا على بلوغ العاية القصوى تألفت القلوب وأقرت العقول السليمة بانحاره
النظر فانه صحة علام العيون قدمت إليه السلعاء أعاقها مستسلمين لانحاره بلاغته
فان من جوامعها المشرفة في دوحه وصاحته فله هو من جهة علم قطوفها داسة لا يسمع
فها الأعية ومجزة تفهم أصوات فيها شوش التحقيق وأشرق فيها كواكب التدقيق
وحسن مشيد لا يأتبه الماثل من بين يديه ولا من خلفه تدريل من حكيم جيد قد سل
صوارم الخج العظيمة على أقوال المحدثين وروى سهمه شياطين الماثلين خفص هام
كل معادنك السيف المسلول وأشهر فصيحته بين أرباب الماثلين والمعقول فنسك
سوقها لنقطع الرحام حين رام لمفاصل ذلك القاضل الهمام وقيل له وهو خائف
وحل ما هكذا بعد نورد الأبل فله يرى ان هذا هو المؤلف الذي يفخر به العالمون
وليل هذا طبع عمل العامون فيه من دقات العلوم شواردها ومن طائفت الفهوم
فلا ندنها حوى من التفصيل ما لم يحوه كك وقع للطلاب إلى أقصى المطالب كل باب
وتساق في حريل المعاني مع لطيف الالفاظ تساق العقد المطوم حتى صار عمدة يسبح
على مواله أرباب المشور والمطوم وسار شهرته مسير الشمس في الآفاق وترع

بالتواضع عليه ألسنة الفضلاء كلهم الخاتم وهو في جديدها الاطواق وأبدقول من قال ان
لكل علم رجال ولكل ميدان أبطال وأنه ليس كل من صنف أجاد ولا كل من قال وفي
بالمراد

ان السلاح جميع الناس يتحمله - وليس كل ذوات الخلب السبع
باهي به الا راى في الفضيلة الدهر فتحت من نكت الديدع ردا المعز على الصدر وبأدى
سان حال من تشبه ومشيدها ماسه ومعليه فانلا

واني وان كنت الاخير زمانه * لا ت علم تستطعه الاوائل
بقرى الله مؤلفه عن المسلمين خيرة افاضه قلدا اجادهم فلا تدانتم ونصر الذين عا أحكمه
من محكم هذا التفسير الذي على تزييف مقالة الخصم حكم هذا والى وان أطلقت لسان
البراعة ونطمت في أجداد الطروس فلا تد البراعة فأنا معترف بأني عن ارتقاء سمارح
الثناء في قصور وان بتوات من بجات المادائح على قصور كيف وهو علامة وقته الذي
انعتقد الاجماع على انه الرئيس المقدم واذا راية مجد رفعت فهو والمتكلى لها وليس ثم من
يتقدم الحائر لا على شرفي العلم والسبب من حر العجم والعرب واسطة عقد الكار
والمواى كوكب سماء دولة تم قال التي ما زال نورها متعالى وفحتها امتوالى وشرها ليس
الدول على والسعد خادم والنشر قادم الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراى للمعالى
بكل سهم مصيب من زان منصب الرياسة بحسن سيرته وطرز حلة الرمان بجميل سيرته
وخالص طويته وصافى سمعته

ولو أنى أنفقت عمرى في الثنا * عليه لما وقيت جاب حقه
المشار اليه أعلاه حمده الله وورعاه وأبقاه ساما ذرى المجد مخدوم العز والسجد رافلا
في حلال الجهور واردا موارد السرور ولا زالت أيامه مشرقة السنى وبابه كعبة المرام
والمنى ما ترمم مدحه مدامح وصدق بشكره صادق وبعد ما جهر القلم عن المدح أراد أن
يجول في ميدان القريض الفسح فقرض بياض أبيات جارية فوق خيل غريبات
تبوس أقدام مفسر الآيات الينات مطلعها الاول وأخرها الذي عليه المعول

فتح البيان الذي أبدى لنافسه * فرأنا انطمت كالدر من فيه
لله جسدك كم أبديت من نكت * فلا تد الدر والعيان تحكيه
فقد ارتضاك الله انطلق متجعا * يا كعبة العلم ته بها على تسه
يا حادى العيس اما جرت نأديه * فاقرا عليه سلام من عبيديه
وسل طالال الغضى عنه فتم له * مثوى بها فنجير البحر يلقيه
وحى آثار ذاك الحى عن دنف * يمينه الليل فكرا ثم يحكيه
واضح الحى يا حمدا لله ملقسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
سقى الحيا عز أقوام صوامهم * عن منة الغيث عام الجذب تغنيه
وحقكم ان رضىتم في ضنى جسدى * بحبككم لو جردت في تقانيه
الله يا ساكنى هه قال نفس شج * على الطلول أسألها ما فيه

تسود نور مع بكم * وهمة * تأمن ثباتكم قصصه
وعيا لميرل أفس بالخسل لنا * لارال صوب الجيا بالترتوليه
شمس هاربان وجه البهرا فاكسب * عن أهله ظلمات من مسلوبه
عزرا كأن أنا الموريس خولها * فريد سسندورس أناده
دال الامام الاثني الخدس شهدت * له البلاعة في معنى فوايه
أنوا الخاسر مولانا أو حسن * لارال في رب اله يا ترقيه
السيد العالم الخير ربحا * صكم دايه به بها على تيه
من سيد العرب العسراء جوهره * كم قال مسند خدا سيرة ايه
حليم حرم له في كل عصلة * نورس الرأى نحو الملق همسده
عبد همداه بمافي الخلد فاشركت * في حوده الخلد واحتصت به اليه
فلو أنه الخوم انتم يوم ندى * لم يرص بالشمس ديارا عظمه
تموى الالهة البتسي لخدمه * ولوم انه عاب يوما مذاكيه
مقداره عن دوى الاقدار به * وده لدوى الخاطات بديه
ان يعمل الخلد وردا هو فاطمه * أو يحنى مسه شمد هو حايه
هام الرمان به خافا وشلتان * يعود شوقا الى رؤياه ماصيه
دوح العار الذي حرب الامارة * تملك في رثبات الترتيقيه
من الملوله الاولى ولا حلاوهم * ترلر الخلد وان دكت رواسيه
نشاوقس الذي منه بنت فعلا * كل لصاحبه الاذى يريسه
ساس الامور فاحرى في اخره * حكم المني والمدافى ماهيه
تعشق الخلد طسلا واسم ايه * فبان قسه علمه ما يقاسيه
سل الخياطين في عن انامه * أهس آدى سانا أم عواديه
له حصال يحيط الفخسر لوظمت * لم يدطم سيج الداحي اياه
شمال لودواها الال واد قدت * نوره لمسنداه في دراريه
قلادة الخلد والعدا صمناعه * وزيشة الدين والديا مساعيه
مولى كاك بك تلوق محاسنا * آى السجود عايسا ان تسعيه
يا ساعد الخلد بل يا مس حاقه * يا مش خاتمه باطوق هاديه
لا زلت يا عسوثلى عوننا ومعتجا * ولا رحت اليك المدح أهديه
لولا غلككم رقى تأعكم * مارق شعري ولا رات ميايه
واستجلى من آى نطى أى معجزة * فخلد الدكرى الدنيا ونفقه
مدح نسير ادا ما فيك فتهت به * سير الكواكب في الدياقوايه
سوث شعر ساهاله كرم ذهب * سكاها حور عين من معاييه
صلى السلام على مسلك الخيام آلى الرهراء أعنى صلاة مسه ترصيه

والله اعلم ما يحب ما ناحت مطوقه في على عصوصا رالك البار تشبه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قاله بلسانه وسحره بلفظه أسير دلو به وردى عيوبه الخفير الفقير

الى رجعة ربه العزيز البارى محمد بن حسين بن محمد

اليمنى الانصارى عماد الله

عنه آمين

